



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بازار کتاب

المجلد، ۲۵



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٣	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الأطهار المجلد ٢٥ : كتاب امامت - ٣
٣٣	اشاره
٣٥	أبواب خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم
٣٥	باب ١ بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد
٣٥	الأخبار
٣٥	«١»
٣٥	«٢»
٣٧	«٣»
٣٧	«٤»
٣٩	بيان
٣٩	«٥»
٤٢	«٦»
٤٢	«٧»
٤٣	«٨»
٤٥	«٩»
٤٩	«١٠»
٤٩	بيان
٥٠	«١١»
٥٠	«١٢»
٥١	بيان
٥٢	«١٣»
٥٢	بيان
٥٣	«١٤»

٥٤	بيان
٥٥	«١٥»
٥٦	«١٦»
٥٦	«١٧»
٥٦	«١٨»
٥٧	«١٩»
٥٨	«٢٠»
٥٨	«٢١»
٥٨	«٢٢»
٥٩	«٢٣»
٥٩	«٢٤»
٦١	بيان
٦١	«٢٥»
٦٢	«٢٦»
٦٣	توضيح
٦٣	«٢٧»
٦٥	بيان
٦٦	«٢٨»
٦٦	«٢٩»
٦٨	«٣٠»
٧١	«٣١»
٧٧	«٣٢»
٧٨	«٣٣»
٧٨	«٣٤»
٧٩	«٣٥»
٧٩	«٣٦»

٧٩	«٣٧»
٨٠	«٣٨»
٨٣	«٣٩»
٨٤	«٤٠»
٨٤	«٤١»
٨٥	«٤٢»
٨٥	«٤٣»
٨٧	«٤٤»
٨٧	«٤٥»
٨٨	أقول
٨٨	«٤٦»
١٠١	بيان
١٠٦	باب ٢ أحوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم فى الرحم و... عند الولادة و بركات ولادتهم صلوات الله عليهم و فيه بعض غرائب علومهم و شئونهم * -----
١٠٦	الأخبار
١٠٦	«١»
١٠٦	«٢»
١٠٧	«٣»
١٠٧	بيان
١٠٨	«٤»
١٠٩	بيان
١١٠	«٥»
١١٠	بيان
١١٠	«٦»
١١٢	«٧»
١١٢	«٨»
١١٣	«٩»

«١٠» ١١٤

«١١» ١١٤

بيان ١١٥

«١٢» ١١٤

«١٣» ١١٤

«١٤» ١١٧

«١٥» ١١٧

بيان ١١٩

«١٦» ١١٩

«١٧» ١٢٠

«١٨» ١٢٣

«١٩» ١٢٣

«٢٠» ١٢٤

«٢١» ١٢٥

بيان ١٢٤

«٢٢» ١٢٤

توضيح ١٢٧

باب ٣ الأرواح التي فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه في ليلته القدر و بيان نزول السوره فيهم عليهم السلام ١٢٩

الآيات ١٢٩

الأخبار ١٣٠

«١» ١٣٠

«٢» ١٣٠

«٣» ١٣٠

«٤» ١٣١

«٥» ١٣٢

«٦» ١٣٣

١٣٣	«٧»
١٣٤	«٨»
١٣٤	«٩»
١٣٥	«١٠»
١٣٦	بيان
١٣٧	«١١»
١٣٨	«١٢»
١٤٠	بيان
١٤٠	«١٣»
١٤٢	تبیین
١٤٥	«١٤»
١٤٦	«١٥»
١٤٦	بيان
١٤٧	«١٦»
١٤٧	«١٧»
١٤٨	بيان
١٤٨	«١٨»
١٤٨	«١٩»
١٤٩	«٢٠»
١٤٩	بيان
١٤٩	«٢١»
١٥١	«٢٢»
١٥١	«٢٣»
١٥٢	«٢٤»
١٥٢	«٢٥»
١٥٤	«٢٦»

١٥٤	«٢٧»
١٥٤	«٢٨»
١٥٧	«٢٩»
١٥٧	«٣٠»
١٥٨	«٣١»
١٥٩	«٣٢»
١٥٩	«٣٣»
١٦٠	«٣٤»
١٦٠	«٣٥»
١٦١	«٣٦»
١٦١	«٣٧»
١٦٣	«٣٨»
١٦٣	«٣٩»
١٦٤	«٤٠»
١٦٤	«٤١»
١٦٥	«٤٢»
١٦٦	«٤٣»
١٦٧	«٤٤»
١٦٨	«٤٥»
١٦٨	«٤٦»
١٧٢	بيان
١٧٣	«٤٧»
١٧٣	«٤٨»
١٧٣	توضيح
١٧٥	«٤٩»
١٧٦	«٥٠»

١٧٤	بيان
١٧٤	«٥١»
١٧٤	«٥٢»
١٧٧	«٥٣»
١٧٨	«٥٤»
١٧٨	بيان
١٧٩	«٥٥»
١٧٩	«٥٦»
١٧٩	بيان
١٨١	«٥٧»
١٨١	«٥٨»
١٨١	بيان
١٨٢	«٥٩»
١٨٢	«٦٠»
١٨٣	«٦١»
١٨٤	«٦٢»
١٨٤	«٦٣»
١٨٩	«٦٤»
١٩٤	«٦٥»
١٩٨	«٦٦»
١٩٩	«٦٧»
٢٠٠	«٦٨»
٢٠٥	بيان
٢٢٨	«٦٩»
٢٢٩	«٧٠»
٢٣٠	«٧١»

٢٣١ «٧٢»

٢٣١ «٧٣»

٢٣٢ بيان

٢٣٤ باب ٤ أحوالهم عليهم السلام في السن

٢٣٥ الأخبار

٢٣٥ «١»

٢٣٥ بيان

٢٣٦ «٢»

٢٣٨ بيان

٢٣٩ «٣»

٢٣٩ «٤»

٢٣٩ بيان

٢٤٠ «٥»

٢٤١ بيان

٢٤١ «٦»

٢٤١ بيان

٢٤٣ أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغي أن ينسب إليه و ما لا ينبغي

٢٤٣ باب ١ أن الأئمة من قريش و أنه لم سمي الإمام إماما

٢٤٣ الأخبار

٢٤٣ «١»

٢٤٣ «٢»

٢٤٣ «٣»

٢٤٥ باب ٢ أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا و أحدهما صامت

٢٤٥ الأخبار

٢٤٥ «١»

٢٤٦ بيان

٢٤٧ «٢»

٢٤٧ «٣»

٢٤٩ «٤»

٢٤٩ «٥»

٢٤٩ «٦»

٢٥٠ «٧»

٢٥١ «٨»

٢٥١ رفع شبهه

٢٥٥ باب ٣ عقاب من ادعى الإمامه بغير حق أو رفع رايه جور أو أطلع إماما جائرا

٢٥٥ الأخبار

٢٥٥ «١»

٢٥٦ «٢»

٢٥٦ «٣»

٢٥٧ «٤»

٢٥٧ «٥»

٢٥٨ بيان

٢٥٨ «٦»

٢٦٠ «٧»

٢٦٠ «٨»

٢٦١ «٩»

٢٦١ «١٠»

٢٦٢ «١١»

٢٦٢ «١٢»

٢٦٣ «١٣»

٢٦٣ «١٤»

٢٦٤ «١٥»

٢٦٤ «١٦»

٢٦٥ «١٧»

٢٦٦ «١٨»

٢٦٦ باب ٤ جامع في صفات الإمام و شرائط الإمامه -

٢٦٦ الآيات -

٢٦٧ تفسير -

٢٦٩ الأخبار -

٢٦٩ «١»

٢٧١ «٢»

٢٧٣ بيان -

٢٧٤ «٣»

٢٧٧ بيان -

٢٧٧ «٤»

٢٩٢ بيان -

٢٩٩ «٥»

٣٠٠ «٦»

٣٠٤ بيان -

٣٠٧ «٧»

٣٠٧ «٨»

٣٠٨ «٩»

٣٠٨ بيان -

٣٠٩ «١٠»

٣١٠ «١١»

٣١٠ بيان -

٣١١ «١٢»

٣١٢ «١٣»

٣١٤	«١٤»
٣١٥	بيان
٣١٥	«١٥»
٣١٥	«١٦»
٣١٧	بيان
٣١٨	«١٧»
٣٢٢	بيان
٣٢٣	«١٨»
٣٢٤	«١٩»
٣٢٥	بيان
٣٢٥	«٢٠»
٣٢٧	توضيح
٣٢٩	«٢١»
٣٣٠	«٢٢»
٣٣٠	«٢٣»
٣٣١	«٢٤»
٣٣١	بيان
٣٣٢	«٢٥»
٣٣٣	بيان
٣٣٤	«٢٦»
٣٣٩	تبين
٣٤٢	«٢٧»
٣٤٢	«٢٨»
٣٤٥	«٢٩»
٣٤٥	بيان
٣٤٦	«٣٠»

٣٤٩	بيان
٣٥٣	«٣١»
٣٥٧	بيان
٣٥٨	«٣٢»
٣٥٨	«٣٣»
٣٦٢	«٣٤»
٣٦٢	«٣٥»
٣٦٣	بيان
٣٦٣	«٣٦»
٣٦٤	بيان
٣٦٤	«٣٧»
٣٦٥	بيان
٣٦٦	«٣٨»
٣٦٧	توضيح
٣٦٩	«٣٩»
٣٧٨	بيان
٣٧٩	باب ٥ آخر فى دلالة الإمامه و ما يفرق به بين دعوى المحقق و المبطل و فيه قصه حبابه الوالبيه و بعض الغرائب
٣٧٩	الأخبار
٣٧٩	«١»
٣٨٤	بيان
٣٨٥	«٢»
٣٨٧	«٣»
٣٨٩	بيان
٣٩١	«٤»
٣٩٥	إيضاح
٣٩٦	«٥»

٣٩٧	بيان
٣٩٨	«٦»
٤٠٧	بيان
٤٠٩	باب ٦ عصمتهم و لزوم عصمه الإمام عليه السلام
٤٠٩	الآيات
٤٠٩	تفسير
٤١٢	الأخبار
٤١٢	«١»
٤١٣	«٢»
٤١٤	«٣»
٤١٥	«٤»
٤١٥	«٥»
٤١٦	بيان
٤١٦	«٦»
٤١٧	بيان
٤٢٤	«٧»
٤٢٤	بيان
٤٢٤	«٨»
٤٢٥	«٩»
٤٢٥	«١٠»
٤٢٦	«١١»
٤٢٧	«١٢»
٤٢٨	«١٣»
٤٢٩	«١٤»
٤٣١	«١٥»
٤٣٢	«١٦»

٤٣٦ بيان

٤٣٧ «١٧»

٤٣٨ «١٨»

٤٣٩ «١٩»

٤٣٩ بيان

٤٤٠ «٢٠»

٤٤٤ «٢٢»

٤٤٥ «٢٣»

٤٤٥ تذييب

٤٤٨ «٢٤»

٤٤٩ باب ٧ معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين

٤٤٩ الآيات

٤٤٩ تفسير

٤٥١ الأخبار

٤٥١ «١»

٤٥٢ «٢»

٤٥٢ «٣»

٤٥٢ «٤»

٤٥٤ «٥»

٤٥٥ «٦»

٤٥٥ «٧»

٤٥٦ «٨»

٤٥٧ «٩»

٤٥٧ «١٠»

٤٥٨ أقول

٤٥٨ «١١»

٤٥٨ بيان

٤٥٩ «١٢»

٤٥٩ «١٣»

٤٦٣ بيان

٤٦٣ «١٤»

٤٦٤ «١٥»

٤٦٥ «١٦»

٤٦٥ «١٧»

٤٦٦ «١٨»

٤٦٦ بيان

٤٦٦ «١٩»

٤٦٨ «٢٠»

٤٩٣ بيان

٤٩٨ «٢١»

٥٠٧ بيان

٥٠٧ «٢٢»

٥٠٩ «٢٣»

٥٠٩ «٢٤»

٥١١ «٢٥»

٥١٢ «٢٦»

٥١٧ بيان

٥١٧ باب ٨ آخر فى أن كل نسب و سبب منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه

٥١٧ الأخبار

٥١٧ «١»

٥١٨ «٢»

٥١٩ «٣»

٥١٩	بيان
٥٢٠	«٤»
٥٢٠	«٥»
٥٢١	«٦»
٥٢١	«٧»
٥٢٢	«٨»
٥٢٢	«٩»
٥٢٣	باب ٩ أن الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام و أن الإمامه بعده في الأعقاب و لا تكون في أخوين
٥٢٣	الأخبار
٥٢٣	«١»
٥٢٤	بيان
٥٢٥	«٢»
٥٢٥	«٣»
٥٢٥	«٤»
٥٢٧	«٥»
٥٢٧	«٦»
٥٢٨	«٧»
٥٢٨	«٨»
٥٢٩	«٩»
٥٢٩	«١٠»
٥٣١	«١١»
٥٣١	«١٢»
٥٣٢	«١٣»
٥٣٢	«١٤»
٥٣٢	«١٥»
٥٣٦	بيان

٥٣٦ «١٦»

٥٣٨ «١٧»

٥٣٩ بيان

٥٤١ «١٨»

٥٤٣ بيان

٥٤٣ «١٩»

٥٤٤ بيان

٥٤٤ «٢٠»

٥٤٥ «٢١»

٥٤٦ «٢٢»

٥٤٦ «٢٣»

٥٤٧ «٢٤»

٥٤٧ «٢٥»

٥٤٨ «٢٦»

٥٤٩ باب ١٠ نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها و ما ينبغي

٥٤٩ الآيات

٥٥١ تفسير

٥٥٣ أقول

٥٥٣ الأخبار

٥٥٣ «١»

٥٥٤ بيان

٥٥٥ «٢»

٥٥٦ «٣»

٥٥٧ بيان

٥٥٧ «٤»

٥٥٨ «٥»

٥٥٨	«٦»
٥٦٠	«٧»
٥٦٠	«٨»
٥٦١	«٩»
٥٦٤	بيان
٥٦٤	«١٠»
٥٦٥	«١١»
٥٦٦	بيان
٥٦٦	«١٢»
٥٦٧	بيان
٥٦٧	«١٣»
٥٦٧	«١٤»
٥٦٩	«١٥»
٥٦٩	«١٦»
٥٧٠	بيان
٥٧٢	«١٧»
٥٧٥	«١٨»
٥٧٥	بيان
٥٧٥	«١٩»
٥٧٦	«٢٠»
٥٨٤	تبیین
٥٨٦	«٢١»
٥٨٦	«٢٢»
٥٨٧	بيان
٥٨٧	«٢٣»
٥٨٨	«٢٤»

٥٨٨	بيان
٥٩٠	«٢٥»
٥٩١	«٢٦»
٥٩١	بيان
٥٩٢	«٢٧»
٥٩٣	«٢٨»
٥٩٤	بيان
٥٩٤	«٢٩»
٥٩٥	«٣٠»
٥٩٥	بيان
٥٩٦	«٣١»
٥٩٦	بيان
٥٩٦	«٣٢»
٥٩٧	«٣٣»
٥٩٧	«٣٤»
٥٩٧	«٣٥»
٥٩٩	«٣٦»
٥٩٩	«٣٧»
٥٩٩	بيان
٦٠٠	«٣٨»
٦٠١	«٣٩»
٦٠٢	«٤٠»
٦٠٢	«٤١»
٦٠٤	«٤٢»
٦٠٥	«٤٣»
٦٠٦	بيان

٤٠٤	«٤٤»
٤٠٧	بيان
٤٠٨	«٤٥»
٤٠٩	«٤٦»
٤١٠	بيان
٤١١	«٤٧»
٤١٢	«٤٨»
٤١٣	«٤٩»
٤١٤	بيان
٤١٤	«٥٠»
٤١٤	«٥١»
٤١٧	بيان
٤١٨	«٥٢»
٤١٨	«٥٣»
٤٢٠	بيان
٤٢١	«٥٤»
٤٢٢	«٥٥»
٤٢٢	«٥٦»
٤٢٢	بيان
٤٢٣	«٥٧»
٤٢٣	«٥٨»
٤٢٤	«٥٩»
٤٢٤	«٦٠»
٤٢٤	«٦١»
٤٢٥	بيان
٤٢٤	«٦٢»

٦٢٧	بيان
٦٢٨	«٦٣»
٦٣٠	بيان
٦٣٠	«٦٤»
٦٣١	بيان
٦٣٢	«٦٥»
٦٣٢	«٦٦»
٦٣٣	بيان
٦٣٤	«٦٧»
٦٣٤	توضيح
٦٣٤	«٦٨»
٦٣٤	بيان
٦٣٧	«٦٩»
٦٣٨	«٧٠»
٦٣٩	«٧١»
٦٤٢	بيان
٦٤٣	«٧٢»
٦٤٤	«٧٣»
٦٤٥	بيان
٦٤٥	«٧٤»
٦٤٧	بيان
٦٤٧	«٧٥»
٦٥٠	«٧٦»
٦٥٥	توضيح
٦٥٦	«٧٧»
٦٥٧	بيان

٦٥٨ «٧٨»

٦٥٩ «٧٩»

٦٦٠ بيان

٦٦١ «٨٠»

٦٦٢ «٨١»

٦٦٣ «٨٢»

٦٦٤ بيان

٦٦٤ «٨٣»

٦٦٥ «٨٤»

٦٦٧ «٨٥»

٦٦٩ بيان

٦٦٩ «٨٦»

٦٧٠ «٨٧»

٦٧١ «٨٨»

٦٧٢ «٨٩»

٦٧٢ «٩٠»

٦٧٣ «٩١»

٦٧٦ بيان

٦٧٧ «٩٢»

٦٨٠ «٩٣»

٦٨١ بيان

٦٨٢ «٩٤»

٦٨٥ بيان

٦٨٦ فصل في بيان التفويض و معانيه

٦٨٦ الأخبار

٦٨٦ «١»

٦٨٧	«٢»
٦٨٧	«٣»
٦٨٨	«٤»
٦٨٩	«٥»
٦٩٢	بيان
٦٩٣	«٦»
٦٩٤	«٧»
٦٩٤	بيان
٦٩٤	«٨»
٦٩٥	«٩»
٦٩٥	«١٠»
٦٩٩	«١١»
٦٩٩	بيان
٦٩٩	«١٢»
٧٠٠	«١٣»
٧٠١	بيان
٧٠٢	«١٤»
٧٠٣	«١٥»
٧٠٣	«١٦»
٧٠٦	«١٧»
٧٠٧	«١٨»
٧٠٨	بيان
٧٠٩	«١٩»
٧٠٩	بيان
٧١٠	«٢٠»
٧١٠	«٢١»

٧١١ «٢٢»

٧١٢ «٢٣»

٧١٣ «٢٤»

٧١٤ تبیین

٧١٧ «٢٥»

٧٢٢ أقول

٧٢٥ تذييل

٧٣٣ باب ١١ نفي السهو عنهم عليهم السلام

٧٣٣ الأخبار

٧٣٣ «١»

٧٣٣ «٢»

٧٣٤ «٣»

٧٣٤ بيان

٧٣٧ باب ١٢ أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم في الفضل سواء

٧٣٧ الأخبار

٧٣٧ «١»

٧٣٨ بيان

٧٣٩ «٢»

٧٤٠ «٣»

٧٤٢ بيان

٧٤٥ «٤»

٧٤٥ «٥»

٧٤٦ بيان

٧٤٧ «٦»

٧٤٨ «٧»

٧٤٨ بيان

٧٤٨ «٨»

٧٥٠ «٩»

٧٥٠ بيان

٧٥١ «١٠»

٧٥١ بيان

٧٥٣ «١١»

٧٥٣ بيان

٧٥٤ «١٢»

٧٥٤ «١٣»

٧٥٤ «١٤»

٧٥٥ «١٥»

٧٥٥ «١٦»

٧٥٦ «١٧»

٧٥٦ «١٨»

٧٥٧ «١٩»

٧٥٧ «٢٠»

٧٥٨ «٢١»

٧٦١ «٢٢»

٧٦١ «٢٣»

٧٦٣ باب ١٣ غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم في جميع ذلك

٧٦٣ الآيات

٧٦٣ تفسير

٧٦٤ الأخبار

٧٦٤ «١»

٧٦٤ «٢»

٧٦٥ «٣»

٧٦٦	«٤»
٧٦٦	«٥»
٧٦٧	«٦»
٧٦٨	«٧»
٧٦٩	«٨»
٧٧٠	بيان
٧٧٠	«٩»
٧٧٠	بيان
٧٧١	«١٠»
٧٧١	بيان
٧٧١	«١١»
٧٧٣	«١٢»
٧٧٣	«١٣»
٧٧٤	بيان
٧٧٥	«١٤»
٧٧٥	«١٥»
٧٧٦	«١٦»
٧٧٧	«١٧»
٧٧٧	«١٨»
٧٧٧	توضيح
٧٧٨	«١٩»
٧٧٩	«٢٠»
٧٨٠	«٢١»
٧٨١	«٢٢»
٧٨١	«٢٣»
٧٨١	«٢٤»

٧٨٩	«٢٥»
٧٩٢	«٢٦»
٧٩٣	«٢٧»
٧٩٣	«٢٨»
٧٩٤	«٢٩»
٧٩٤	«٣٠»
٧٩٥	بيان
٧٩٥	«٣١»
٧٩٦	بيان
٧٩٦	«٣٢»
٧٩٦	«٣٣»
٧٩٦	«٣٤»
٧٩٨	«٣٥»
٨٠١	«٣٦»
٨٠٢	«٣٧»
٨٠٢	«٣٨»
٨٠٤	بيان
٨٠٥	«٣٩»
٨٠٥	«٤٠»
٨٠٧	«٤١»
٨٠٧	«٤٢»
٨٠٧	بيان
٨٠٨	«٤٣»
٨٠٨	«٤٤»
٨١١	كلمه المحقق
٨١٢	مراجع التصحيح و التخریج

فهرست ما فی هذا الجزء من الأبواب ٨١٣

تعريف مركز ٨١٩

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

أبواب خلقهم و طينتهم و ارواحهم صلوات الله عليهم

باب ۱ بدو ارواحهم و انوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد

الأخبار

«۱»

مع، معانى الأخبار أبى عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّهْدِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي (۱) عَلَى الرَّضَا صَيِّمًا اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أُنَبِّغُ اللَّهَ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدْعَى مَا ادَّعَى أَبُوكَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ ادْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَمْ يَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لِمَكَ ذِكْرًا فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى - فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ مَرْيَمُ وَ عِيسَى شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِي وَ أَبِي مِنِّي وَ أَنَا وَ أَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ (۲).

فس، تفسیر القمی أبی عن داود النهدي قال دخل أبو سعيد المكارى و ذکر مثله (۳).

**[ترجمه] معانى الاخبار: ابو سعيد مكارى به محضر حضرت رضا عليه السلام رسيد و به ايشان عرض كرد: آيا خداوند به شما به قدرى منزلت داده است كه بتوانيد ادعاى پدرتان موسى بن جعفر عليه السلام را بنماييد؟ حضرت فرمودند: ترا چه شده خداوند نورت را خاموش كند و فقر را به خانهات وارد كند! آيا نمى دانى كه خداوند متعال به عمران وحى كرد كه من به تو پسرى خواهم داد و به او مريم را عطا كرد و به مريم عيسى را؟ پس عيسى از مريم و مريم از عيسى است، و مريم و عيسى يك چيز هستند. من از پدرم هستم و پدرم از من است، و پدرم و من يكى هستيم. - معانى الاخبار: ۶۵ و ۶۶ -

تفسیر علی بن ابراهيم نیز، مانند همين روايت را نقل کرده است. - تفسیر قمی: ۵۵۱ -

«۲»

ختص، الإختصاص عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا قَبْلَ الْخَلْقِ بِالْفَى أَلْفِ عَامٍ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَشِيحِنَا (۴).

١- لعل الصحيح: أبو سعيد المكارى.

٢- معانى الأخبار: ٦٥ و ٦٦.

٣- تفسير القمى: ٥٥١.

٤- الاختصاص ...

**[ترجمه] اختصاص: از ائمه علیهم السّلام نقل شده که فرمودند: خداوند ما را دو میلیون سال قبل از خلقت آفرید ما خدا را تسبیح کردیم و ملائکه به تسبیح ما تسبیح نمودند. - اختصاص : ۹۱ -

ص: ۱

**[ترجمه]

«۲»

کِتَابُ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ أَسَيْتَكَبَّرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ كُنَّا فِي سِرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللهَ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفَنِيِّ عَامَ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَلَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبِي أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسَيْتَكَبَّرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ أَيُّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِرَادِقِ الْعَرْشِ فَنَحْنُ بِأَبِ اللهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللهُ وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ وَ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ (۱).

**[ترجمه] فضائل الشیعه: شیخ صدوق با اسناد خود از ابو سعید خدری نقل می کند: ما در محضر رسول الله صلی الله علیه و آله نشستیم بودیم که مردی به سوی ایشان آمد و عرض کرد: معنای این آیه که خداوند عز و جل به شیطان می فرماید: «أَسَيْتَكَبَّرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» - ص / ۷۵ - {کبر ورزیدی یا از شخصیت های برجسته خود را انگاشتی} را برایم بگوئید، چه کسانی هستند که از ملائکه برترند؟ رسول الله فرمودند: من و علی و فاطمه و حسن و حسین دو هزار سال قبل از خداوند عز و جل آدم را بیافریند، در سرادق عرش خدا را تسبیح می کردیم و ملائکه به تسبیح ما تسبیح می کردند. پس از اینکه خداوند عز و جل آدم را خلق کرد، به ملائکه دستور داد برایش سجده کنند، اما به ما فرمان سجود نداد، همه ملائکه سجده کردند مگر ابلیس که از سجده کردن امتناع کرد. خداوند متعال فرمود: «أَسَيْتَكَبَّرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» {کبر ورزیدی یا از شخصیت های برجسته خود را انگاشتی؟}، یعنی خود را از آن پنج نفر که نامشان در سرادق عرش نوشته شده است به حساب آوردی؟

ما درب به سوی خدا هستیم که از آن باید وارد شد، به وسیله ما هدایت شدگان هدایت یافته اند، هر که ما را دوست بدارد، خدا او را دوست می دارد و در بهشت خود جایش خواهد داد، و هر که با ما کینه ورزد خدا او را دشمن می دارد و در جهنم جایش می دهد. ما را دوست نخواهند داشت مگر کسانی که ولادت پاکی داشته باشند. - فضائل الشیعه : ۷ و ۸ -

**[ترجمه]

«۴»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد الفراري بإسناده عن قبيصة (٢) بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده الدوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً قال سل وأوجز قلت أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبيته وأرضاً مدحيته أو ظلمه ونوراً قال يا قبيصة لم سألنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت أما علمت أن حُبنا قد اكتتم وبُغضنا قد فشا وأن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسيح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبيه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رجم مطهر حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فنحن عزوه الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله (٣) في باب ضلال ولا نخرجهُ من باب هدى ونحن رعاه شمس الله ونحن

ص: ٢

١- فضائل الشيعة: ٧ و ٨. والآية في ص: ٧٥.

٢- في المصدر: (فيضه) بالفاء وكذا فيما يأتي.

٣- أي لا ندخل من استمسك بنا في باب ضلاله.

عِثْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ الْقَبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَاتَّسَعَتْ فِنَاؤُهَا مَنْ ضَوَى إِلَيْنَا نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى إِلَى النَّارِ قُلْتُ لَوْجِهَ رَبِّي الْحَمْدُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر فرات: قبیصه بن یزید جعفی می گوید: خدمت حضرت صادق علیه السلام رسیدم و دوس بن ابی الدوس و ابن ظبیان و قاسم صیرفی نیز در محضر ایشان بودند، سلام کردم و نشستیم. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! آمده ام از شما بهره مند شوم. فرمودند: سؤال کن اما کوتاه. عرض کردم: شما قبل از این که خداوند آسمان را افراشته و زمین را گسترده و تاریکی و روشنایی را بیافریند، کجا بودید؟ فرمودند: چرا در این شرایط از این سخن سؤال کردی؟ مگر نمی دانی که در حال حاضر محبت ما پنهانی و دشمنی با ما آشکار است؟ و ما از میان جنیان هم دشمنانی داریم که سخنان ما را به دشمنان انسانی ما می رسانند و دیوارها نیز مانند انسان ها گوش دارند؟ عرض کردم: چنین سؤالی برایم پیش آمده است. فرمودند: ای قبیصه! ما در اطراف عرش اشباحی از جنس نور بودیم و پانزده هزار سال قبل از آفرینش آدم خدا را تسبیح می کردیم، وقتی خداوند آدم را آفرید، ما را در صلب او قرار دادند و پیوسته از نهادی پاک به رحمی پاک منتقل می شدیم تا خداوند محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت، پس ما دستاویز محکم خداییم؛ هر که بما چنگ زند، نجات می یابد و هر که از ما عقب بیفتد، گم می شود، هر که بما چنگ زند، او را به گمراهی نمی کشانیم و از هدایت خارج نمی کنیم، ما کسانی هستیم که مراقب خورشید خداوندیم، ما

ص: ۲

خاندان رسول الله صلی الله علیه و آله هستیم، و ما آن خیمه ای هستیم که طناب هایش طولانی و داخلش وسیع است، هر که بما پناه آورد، به جانب بهشت رهسپار می گردد و هر که از ما عقب بیفتد، به جهنم می رود. گفتم: خدای را بر این نعمت سپاسگزارم. - تفسیر فرات: ۲۰۷ و ۲۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

رعاه شمس الله ای نرعیها (۲) ترقباً لأوقات الفرائض و النوافل و یحتمل أن یراد بها النبی صلی الله علیه و آله و ضوی إلیه کرمی أوی إلیه و انضم.

مراقب خورشید خداوندیم" یعنی مراقبش هستیم تا اوقات نمازهای واجب و مستحب مشخص باشد. ممکن است منظور از خورشید خداوند، پیامبر صلی الله علیه و آله باشد.

**[ترجمه]

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج، عن رجاله إلى ابن عباس (٣) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا أمام عرش رب العالمين نسيح الله ونقدسُهُ ونحمده ونهلله وذلك قبل أن يخلق السموات والأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينه واحده من طينه عليين وعجننا بذلك النور وعمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم وأسودع ضلته تلحمك الطينه والنور فلما خلقه أسودع ضلته من ظهره فاستنطقهم وقرهم (٤) بالربوبية فأول خلق (٥) إقراراً بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدفتم وأقرتم يا محمد يا محمد يا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي فكانت الطينه في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فيما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتخبين حتى وصل النور والطينه إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبياً ورسولاً وخلقك من النصف

ص: ٣

١- تفسير فرات: ٢٠٧ و ٢٠٨.

٢- في النسخة المصححة: مرعاها.

٣- في المصدر: مرفوعاً عن ابن عباس.

٤- في المصدر: وقرهم بدينه.

٥- فأول خلق الله خ ل. أقول: في المصدر: فأول من خلقه فأقر له بالربوبية.

الْآخِرِ فَاتَّخَذَكَ خَلِيفَةً (۱) وَ وَصِيًّا وَ وَلِيًّا فَلَمَّا كُنْتُ مِنْ عَظَمِهِ رَبِّي كَفَّابٍ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَطْوَعُ خَلْقِي لَكَ فَقُلْتُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّخَذَهُ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا فَقَدْ اتَّخَذْتُهُ صِيْنِيًّا وَ وَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ كَتَبْتُ اسْمَكَ وَ اسْمِي عَلَى عَرْشِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ الْخَلْقَ مَحَبَّةً مِنِّي لَكُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّكُمَا وَ تَوَلَّكُمَا وَ أَطَاعَكُمَا فَمَنْ أَحَبَّكُمَا وَ أَطَاعَكُمَا وَ تَوَلَّكُمَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَنْ جَحَدَ وَ لَابَتَّكُمَا وَ عَدَلَ عَنْكُمَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ الضَّالِّينَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ فَمَنْ ذَا يَلْتَجُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وُلْدَكَ وَ وُلْدِي وَ شِيَعَتُكُمْ شِيَعَتِي وَ أَوْلِيَائُكُمْ أَوْلِيَائِي وَ أَنْتُمْ مَعِيَ غَدًا فِي الْجَنَّةِ (۲).

*[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: صدوق رحمه الله عليه، در کتاب معراج از ابن عباس نقل می کند که: شنیدم رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام می فرمودند: یا علی! زمانی بود که خداوند متعال بود و هیچ چیزی وجود نداشت. سپس من و تو را به صورت دو روح از نور جلال خود آفرید، ما در جلو عرش پروردگار جهانیان تسیح و تقدیس و سپاس و تهلیل خدا می کردیم. و این پیش از آن بود که آسمانها و زمین ها را بیافریند. وقتی خواست آدم را بیافریند، من و تو را از سرشتی واحد از طینت علین آفرید و ما را با آن نور در آمیخت و در تمام نورها و نهرهای بهشت فرود برد. سپس آدم را آفرید و آن طینت و نور را در نهاد او قرار داد. پس از آفریدن آدم، فرزندان و ذریه او را از نهادش خارج کرد و از آنها اعتراف گرفت و آنها اقرار به ربوبیت کردند. پس اولین مخلوقی که به ربوبیت اقرار نمود، من و تو بودیم و سپس سایر پیامبران به نسبت مقام و قربشان به خداوند عزّ و جلّ.

خداوند متعال فرمود: ای محمد و ای علی! راست گفتید و اقرار کردید و از همه خلایق بر طاعت من سبقت گرفتید و در علم سابق من نیز چنین بودید؛ شما دو برگزیده از آفریده های من هستید و ائمه، از نسل و پیروان شمایند و این چنین شما را آفریدم. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: یا علی! طینت و سرشت در صلب آدم بود و نور من و تو در پیشانی او، پیوسته این نور به پیشانی پیامبران و برگزیده گان منتقل می شد تا نور و طینت منتهی به صلب عبدالمطلب شد، آن گاه به دو نصف تقسیم گردید، خداوند مرا از یک نیمه آن آفرید و مرا پیامبر و رسول قرار داد و تو را از نیمه دیگر آفرید

ص: ۳

و جانشین و وصی و ولی قرار داد. وقتی از عظمت پروردگارم، به فاصله یک زه کمان یا کمتر از آن رسیدم، خداوند به من فرمود: چه کسی بیشتر از تمام بندگانم تو را اطاعت می کند؟

عرض کردم: علی بن ابی طالب. خداوند عزّ و جلّ فرمود: او را جانشین و وصی خود قرار بده که من او را برگزیده و ولی قرار داده ام. نام تو و او را، به جهت محبتم به شما و کسانی که شما را دوست دارند و از شما اطاعت می کنند و شما را ولی خود گرفته اند، قبل از آفرینش بر عرش خود نوشته ام. هر که شما را دوست بدارد و اطاعت کند و شما را ولی خود بگیرد، نزد من از مقربین است. و هر که منکر ولایت شما باشد و از شما روی گرداند، نزد من از کافران گمراه است. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ای علی! چه کسی می تواند بین من و تو فاصله بیاندازد، با این که من و تو از یک نور و یک طینت هستیم؟ تو در دنیا و آخرت، از همه مردم، نسبت به من شایسته تر هستی، فرزندان تو فرزندان من و پیروان تو پیروان من و دوستان تو دوستان منند و شما فردا در بهشت با من خواهید بود. - کنز الفوائد: ۳۷۴ و ۳۷۵ -

كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ وَ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ وُلِدَكَ وَ وُلِدِي وَ شِيعَتِكَ شِيعَتِي وَ أَوْلِيَائُكَ أَوْلِيَائِي وَ هُمْ مَعَكَ غَدًا فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي (٣).

**[ترجمه] همین حدیث در کتاب محتضر از صدوق نقل می شود تا آن جا که می فرماید: فرزندان تو فرزندان من و شیعیان تو شیعیان من و دوستان دوستان منند و آن ها در قیامت با تو هستند و در بهشت همسایه منند. - المحتضر: ۱۲۹ -

وَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحُنَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِيْدُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تَشِيْعُهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ثُمَّ عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ

۱- خلیفه علی خلقه خ ل.

۲- کنز الفوائد: ۳۷۴ و ۳۷۵.

۳- المحتضر: ۱۲۹.

ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَوْصِيَاءُ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنا وَنَحْنُ شَجَرَةُ النَّبِيِّ وَالْمَنْبُتُ الرَّحْمَهُ وَالْمَعِيدُنُ الْحِكْمَهُ وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ وَمَوْضِعُ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَوَدِيْعُهُ اللَّهُ جَلَّ سَمِيْعُهُ فِي عِبَادِهِ وَحَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَعَهْدُهُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَمَنْ خَفَرَهُ (۱) فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَعَهْدُهُ عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا وَجَهَلْنَا مَنْ جَهَلْنَا نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنِي الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَنَحْنُ وَاللَّهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَيَأْبَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَخَزَانَ عِلْمِهِ وَتَرَاجِمَهُ وَوَحْيَهُ وَأَعْلَامَ دِينِهِ وَالْعُزْوَةَ الْوُثْقَى وَالذَّلِيلَ الْوَاضِحَ لِمَنْ اهْتَدَى وَبِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَأَبْنَعَتِ الثَّمَارُ وَجَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَنَزَلَ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ وَنَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ وَبِعِبَادَتِنَا عِبَدَ اللَّهُ وَلَوْلَانَا مَا عَرَفَ اللَّهُ وَائِيْمَ اللَّهُ لَوْ لَا وَصِيَّتُهُ سَبَقَتْ وَعَهْدُ أُخِذَ عَلَيْنَا لَقُلْتُ قَوْلًا يَعْجَبُ مِنْهُ أَوْ يَذْهَلُ مِنْهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ (۲).

***[ترجمه]منهج التحقيق: جابر از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند که فرمودند: خداوند چهارده نور از نور عظمت خود را، چهارده هزار سال قبل از آفرینش آدم آفرید که آن‌ها ارواح ما هستند. عرض شد: ای فرزند رسول خدا! آن‌ها را نام ببرید که آن چهارده نور چه کسانی هستند؟ فرمودند: محمد و علی و فاطمه، حسن و حسین و نه نفر از فرزندان حسین که نهمی آن‌ها قائم ایشان است، سپس یکایک ایشان را نام بردند

ص: ۴

و بعد فرمودند: به خدا قسم ما اوصیا و جانشینان بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله هستیم، ما آن مثنای هستیم که خداوند به پیامبران عنایت کرد، و ما درخت نبوت و زادگاه رحمت و معدن حکمت و چراغ های دانش و پایگاه رسالت و محل رفت و آمد ملائکه و رازداران خداوند و امانت خداوند بلند مرتبه در میان بندگان و حرم بزرگ خدا و پیمان بازخواست شدنی او هستیم، هر کس پیمان ما را وفادار باشد، عهد خدا را وفا کرده و هر کس پیمان ما را نقض کند، عهد خدا را نقض کرده است. آن که ما را می شناسد، ما را می شناسد و آن که نمی شناسد، نمی شناسد. ما آن اسمای حسنی هستیم که خداوند جز با معرفت ما، عملی را از بندگان قبول نخواهد کرد. و به خدا قسم ما همان کلماتی هستیم که آدم از پروردگارش فرا گرفت و بعد توبه اش پذیرفته شد. خداوند ما را به نیکوترین وجه آفرید به نیکوترین صورت درآورد و ما را چشم خویش بر بندگان و زبان گویای خویش در میان خلقش قرار داد، و ما را دست رأفت و رحمتش که بر بندگان آرمیده و جهتی که از آن جانب باید به سوی او رفت و دربی که راهنمای به اوست قرار داد و ما را گنجینه های علمش و ترجمان وحیش و برجستگان دینش و دستاویز محکم و دلیل آشکار برای هدایت جویان قرار داد. به سبب ما درختان میوه می دهند و میوه ها می رسند و نهرها جاری می گردند و باران از آسمان می بارد و گیاه در زمین می روید. با عبادت ماست که خدا پرستش می شود و اگر ما نبودیم، خدا شناخته نمی شد. به خدا سوگند اگر سفارش قلبی نبود و پیمان از ما نگرفته بودند، سخنی می گفتم که موجب شگفتی شود یا گذشتگان و آیندگان به حال خود واگذاشته شوند. - همان: ۱۲۹ -

***[ترجمه]

وَمِنْ كِتَابِ آلِ، لِابْنِ خَالَوَيْهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٍّ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنْ اثْنِي بِعَبْدَتِي الَّتِي فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَلَمَّا دَخَلَ الْفِرْدَوْسَ نَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرُنُوكٍ (٣) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ نُورٍ وَفِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانٌ مِنْ نُورٍ قَدْ أَشْرَقَتِ الْجَنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا قَالَ آدَمُ حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتِ الْجَنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا فَقَالَ هَذِهِ فَاطِمَةُ (٤) بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيٌّ مِنْ وُلْدِكَ يَكُونُ فِي آخِرِ

ص: ٥

١- أى و من نقض عهدنا فقد نقض عهد الله و غدر به.

٢- المحتضر: ١٢٩.

٣- الدر نوک: نوع من البسط له خمل.

٤- لعل المراد مثالها النورى.

الزَّيْمَانِ قَالَ فَمَا هَذَا النَّاجِ الَّذِي عَلَى رَأْسِهَا قَالَ بَعْلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَا الْقَرْطَانِ اللَّذَانِ فِي أُذُنَيْهَا قَالَ وَلَعَدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ أَخْلِقُوا قَبْلِي قَالَ هُمْ مَوْجُودُونَ فِي غَامِضِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ (۱).

**[ترجمه] ابن خالویه در کتاب آل از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام و ایشان از پدران خودشان علیهم السلام نقل می کنند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: وقتی خداوند آدم و حوا علیهما السلام را آفرید، در بهشت به خویشان مغرور شدند؛ آدم به حوا گفت: خداوند موجودی از ما نیکوتر نیافریده است. خداوند عزّ و جلّ به جبرئیل وحی کرد که این دو بنده مرا به فردوس اعلی ببر! همین که آن دو وارد فردوس اعلی شدند، چشمشان به دختری افتاد که بر فرشی مرصع از فرش های بهشت نشسته و بر سر، تاجی از نور و بر دو گوش، دو گوشواره از نور دارد که از زیبایی رویش او بهشت روشن شده است، آدم به جبرئیل گفت: ای حبیب من! این دختر کیست که از نور جمالش بهشت درخشان شده است؟ گفت: این فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله، یکی از فرزندان تو است که در آخر الزمان خواهد بود.

ص: ۵

گفت: این تاج چیست که بر سر دارد؟ گفت: شوهرش علی بن ابی طالب است. باز گفت: آن دو گوشواره که بر دو گوشش است، چیستند؟ گفت: دو فرزندش حسن و حسین هستند. گفت: ای حبیب من جبرئیل! آیا آن ها قبل از من آفریده شده اند؟ گفت: آن ها در علم غامض خداوند عزّ و جلّ، چهار هزار سال پیش از خلقت تو وجود داشتند. - همان: ۱۳۱ و ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۹»

وَمِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ، مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الْمُقْتَضَبِ وَ وَجَدْتُهُ فِي الْمُقْتَضَبِ أَيْضاً مُسْتَبَدّاً عَنْ سَيِّلِمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ قَالَ يَا سَيِّلِمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنَ الْكِتَابَيْنِ (۲) قَالَ يَا سَلْمَانَ فَهَلْ عَلِمْتَ نَقَبَاتِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفَاءِ نُورِهِ فَدَعَانِي فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيّاً فَدَعَاهُ إِلَى طَاعَتِهِ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ مِنْ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَاهُ فَسَيِّمَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِحَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمُحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَيْدِهِ فَاطِمَةُ وَ اللَّهُ الْإِحْسَانُ (۳) وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ - ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَيِّمَاءَ مَبِيئِيَّةٍ أَوْ أَرْضاً مَدْحِيَّةٍ أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَكاً أَوْ بَشِراً وَ كُنَّا بَعْلِمِهِ أَنْوَاراً نَسْبَحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ فَقَالَ سَيِّلِمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا لِمَنْ عَرَفَ هَوْلَاءِ فَقَالَ يَا سَيِّلِمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالِي وَ لِيَهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَهُوَ وَ اللَّهُ مَنَّا يَرُدُّ حَيْثُ نَرُدُّ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَكُونُ إِيمَانُ بِهِمْ بَغَيْرِ

ص: ۶

١- المحتضر: ١٣١ و ١٣٢.

٢- أى التوراه و الإنجيل.

٣- لعل الصحيح: و الله ذو الاحسان، او قديم الاحسان.

مَعْرِفَتِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرٌ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَوَاطِمُ عَيْظُهُ صَبْرًا فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ الْعَسِيكَرِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ حُجَّهٌ بْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانَ فَسَيِّدُكُمْ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لِي بِإِذْرَائِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانَ إِنَّكَ مَدْرِكُهُمْ وَأَمْثَالُكَ وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ بِحَقِيقَتِهِ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانَ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤَجَّلٌ فِيَّ إِلَى أَنْ أُدْرِكَهُمْ فَقَالَ يَا سَلْمَانَ أَفَرَأَ إِذَا جَاءَ وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بِأَسِ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعِيدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (١) قَالَ سَلْمَانَ فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوْقِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعِّهْدِ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِنَّهُ بَعِّهْدِ مِنِّي وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ تَسْبِعَهُ أَثَمَّهُ وَ كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٌ فِينَا إِي وَ اللَّهُ يَا سَلْمَانَ ثُمَّ لِيُحْضَرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا وَ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الْأَوْثَارِ (٢) (الأوتار) وَ التَّرَاثِ وَ لَا يُظَلِّمُ رَبُّكَ أَحَدًا وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَيْدِهِ الْآيَةِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٣) قَالَ سَلْمَانَ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٧

١-الإسراء: ٥ و ٦.

٢- هكذا في الكتاب و لعل الصحيح: الآثار: او الآثار جمع الثار و هو أن تطلب المكافاه بجنايه جنيت عليك.

٣- القصص: ٥ و ٦.

***[ترجمه] کتاب سید حسن بن کبش از مقتضب، که من خود نیز در مقتضب این خبر را مستند به سلمان فارسی مشاهده کردم، نقل می کند که، سلمان می گوید: خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله رسیدم، وقتی مرا دیدند، فرمودند: خداوند هیچ پیامبر و یا رسولی را بر نیانگیخت مگر این که برای او دوازده نقیب قرار داد. عرض کردم: ای رسول خدا! من این را از تورات و انجیل می دانستم. فرمودند: ای سلمان! آیا نقیبان دوازده گانه مرا، که خداوند آنها را برای امامت بعد از من برگزیده است، می شناسی؟ عرض کردم: خدا و رسولش بهتر می دانند. فرمودند: ای سلمان! خداوند مرا از نور خالص خود آفرید، سپس مرا خواند و من اطاعت نمودم. از نور من علی را آفرید، او را دعوت به اطاعت خود کرد و او اطاعت کرد. از نور من و نور علی فاطمه را آفرید، او را دعوت کرد و او نیز اطاعت نمود. از من و علی و فاطمه، حسن و حسین را آفرید، آن دو را هم خواند، هر دو اطاعت کردند. ما را به پنج اسم از اسمهای خود نامید؛ خداوند محمود است و من محمد، خداوند علی است و این هم علی، خداوند فاطر است و این فاطمه، خداوند صاحب احسان است و این حسن، او محسن است و این حسین.

آن گاه از نور حسین نه امام آفرید و آنها را دعوت کرد و اطاعت نمودند. اینها همه، قبل از آن بود که آسمان را افراشته یا زمین را گسترده کند یا هوا و یا آب و ملک یا بشری را بیافریند. ما در علم خدا انواری بودیم که او را تسبیح می کردیم و به فرمانش گوش می دادیم و او را اطاعت می کردیم.

سلمان می گوید: عرض کردم: پدر و مادرم به فدایتان ای رسول خدا! کسانی که اینها را بشناسند، چه چیزی در انتظارشان است؟ فرمودند: هر کس آنها را به حقیقت معرفت بشناسد و به آنها اقتدا کند و دوست دار دوست آنها و بیزار از دشمنانشان باشد، به خدا قسم او از ماست، و به هر جا که ما وارد شویم، وارد خواهد شد و هر جا که منزل بگیریم او نیز منزل بگیرد. عرض کردم: آیا ممکن است، بدون شناختن ایشان و نام و نژادشان، ایمان به آنها داشت؟

ص: ۶

فرمودند: نه ای سلمان.

عرض کردم: ای رسول خدا! پس من چگونه آنها را بشناسم؟ فرمودند: تا حسین علیه السلام را که شناخته ای، پس از او سید العابدین علی بن الحسین، سپس پسرش محمد بن علی باقر و شکافنده علم پیشینیان و پسینیان از پیامبران و مرسلین، بعد جعفر بن محمد زبان راستین خدا، سپس موسی بن جعفر که خشم خود را در راه خدا فرو می برد، سپس علی بن موسی الرضا که راضی به امر خداست، سپس محمد بن علی جواد که برگزیده خلق خداست، سپس علی بن محمد راهنما و هادی به سوی خدا، سپس حسن بن علی خاموش و امین و عسکری، سپس فرزندش حجه بن الحسن المهدی گوینده و قائم به امر خدا. سلمان می گوید: سپس ایشان ساکت شدند.

آن گاه عرض کردم: ای رسول خدا! پیش خدا برایم دعا کنید که آنها را درک کنم. فرمودند: ای سلمان! تو آنها را درک خواهی کرد و همچنین کسانی که مثل تو باشند و هر کس که آنها را به حقیقت معرفت دوست بدارد. سلمان می گوید: خدا

را بسیار شکر کردم. بعد عرض کردم: آیا عمر من آنقدر خواهد شد که ایشان را درک کنم؟ فرمودند: ای سلمان! این آیه را بخوان: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» - اسراء / ۵ و ۶ - [پس آنگاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرا رسد بندگان از خود را که سخت نیرومندند بر شما می گماریم تا میان خانه ها [یتان برای قتل و غارت شما] به جستجو در آیند و این تهدید تحقق یافتنی است * پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گرداند}.

سلمان می گوید: از شوق سخت به گریه افتادم، عرض کردم: آیا چنین تعهدی می فرمایید؟ فرمودند: آری، قسم به آن خدایی که محمد را به رسالت برانگیخت، من و علی و فاطمه و حسن و حسین و نه نفر از امامان فرزند حسین، و هر کس از ما محسوب شود و در باره ما به او ستم روا گردد، این تعهد را می نمایم. ای سلمان! به خدا قسم سپس شیطان و سپاهش حاضر می شوند و همه کسانی که ایمان واقعی داشته اند و یا واقعا کافر بوده اند نیز حاضر می شوند تا این که قصاص ها و کیفرها و ارث ها باز پس گرفته شود و هرگز پروزدگارت به احدی ستم روا نمی دارد. و ما هستیم تأویل این آیه که: «وَأُتْرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» - قصص / ۵ و ۶ - [و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم و ایشان را وارث [زمین] کنیم * و در زمین قدرتشان دهیم و [از طرفی] به فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از جانب آنان بیمناک بودند بنمایانیم}.

سلمان می گوید: از مقابل رسول خدا برخاستم

ص: ۷

و دیگر سلمان باکی نداشت که چه وقت مرگ را ملاقات خواهد کرد و یا چه هنگام مرگ در برش بگیرد. - المحتضر: ۱۵۲ و ۱۵۳ -

** [ترجمه]

«۱۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الموفید عن ابن قولویه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّا وَشِيعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينِهِ مِنْ عَلِيِّينَ وَخُلِقَ عَدُوُّنَا مِنْ طِينِهِ خَبَالٍ مِنْ حَمَاٍ مَسْنُونٍ (۲).

** [ترجمه] امالی طوسی: ابوبصیر از حضرت باقر روایت می کند که فرمودند: ما و شیعیانمان از طینت علین آفریده شده ایم و دشمنان ما از طینت خبال که گلی سیاه و بدبو است. - امالی ابن الشیخ: ۹۲ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجزرى فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينه الخبال يوم القيامة جاء تفسيره فى الحديث أن الخبال عصاره أهل النار و الخبال فى الأصل الفساد و يكون فى الأفعال و الأبدان و العقول.

**[ترجمه] جزرى مى گوید: در آن است که هر که شراب بنوشد، خداوند در روز قیامت به او طينت خبال مى نوساند، خبال در حيث تفسير به عصاره اهل آتش شده است و در لغت، خبال به معنای فساد است که در مورد کارها و بدن‌ها و عقل‌ها گفته مى شود.

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن (أبي عقبة) (عن) أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن الله خلق محمداً صلى الله عليه و آله من طينه من جوهرة تحت العرش و إنه كان لطينه نضج فجبل طينه أمير المؤمنين عليه السلام من نضج طينه رسول الله صلى الله عليه و آله و كان لطينه أمير المؤمنين عليه السلام نضج فجبل طينتنا من فضل طينه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت لطينتنا نضج فجبل طينه شيعتنا من نضج طينتنا فقلوبهم تحن إلينا و قلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد و نحن خير لهم و هم خير لنا و رسول الله لنا خير و نحن له خير (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: بشر بن ابى جعفر از حضرت صادق عليه السلام روايت کرده که فرمودند: خداوند محمد صلى الله عليه و آله را، از طينتى که از جنس گوهرى در زير عرش بود، آفريد. در سرشت او يک زيادى بود، که طينت اميرالمؤمنين عليه السلام را از زيادى طينت رسول الله صلى الله عليه و آله آفريد و در طينت اميرالمؤمنين عليه السلام نيز اضافه اى بود، که طينت ما را از زيادى طينت اميرالمؤمنين عليه السلام آفريد، و در طينت ما نيز اضافه اى بود، که طينت شيعيان ما را از آن اضافه طينت ما آفريد، براى همين، دل‌هاى آن‌ها به ما کشش دارد و دل‌هاى ما، مانند مهربانى که پدر به فرزند دارد، بر آن‌ها مهربان است. ما براى آن‌ها خير هستيم و آن‌ها براى ما. و رسول الله براى ما خير است و ما براى ايشان. - بصائر الدرجات : ۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

یر، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجاج إن الله خلق محمداً و آل محمد صلى الله عليه و آله من طينه عليين و خلق قلوبهم من طينه فوق ذلك و خلق شيعتنا من طينه دون عليين و خلق قلوبهم من طينه عليين فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد و إن الله خلق عدو آل محمد صلى الله عليه و آله من طين سجين و خلق قلوبهم من طين أحب من ذلك و خلق شيعتهم من طين دون طين سجين و خلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك و كل قلب يحن إلى بدنه (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابوالحجاج نقل کرده، حضرت باقر عليه السلام به من فرمودند: اى ابالحجاج! خداوند محمد و آل

محمد صلی الله علیه و آله را از طینت علین آفرید و دل‌های آن‌ها را از طینتی بالاتر از آن آفرید، و شیعیان ما را از طینتی پایین‌تر از علین و دل‌های آن‌ها را از طینت علین آفرید. بنابراین دل‌های شیعیان ما از سرشت بدن‌های آل محمد است. و خداوند دشمنان آل محمد را از طینت سجین و دل‌های آن‌ها را از طینتی خبیث‌تر از سجین آفرید، و پیروان آن‌ها را از طینتی بدتر از طینت سجین و دل‌های آن‌ها را از سجین آفرید. بنابراین دل‌های آن‌ها از سرشت بدن‌های ایشان است و هر دلی متمایل به بدن خود خواهد بود. - همان : ۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی سجین کسکین الدائم و الشدید و موضع فیه

ص: ۸

۱- المحتضر: ۱۵۲ و ۱۵۳.

۲- أمالی ابن الشيخ: ۹۲.

۳- بصائر الدرجات: ۵.

۴- بصائر الدرجات: ۵.

کتاب الفجار و واد فی جهنم أعادنا الله منها أو حجر فی الأرض السابعة.

**[ترجمه] فیروز آبادی می گوید: سجين به معنای دائم و شدید است و محلی است

ص: ۸

که نامه عمل تبهکاران آنجا است و جای گاهی است در جهنم و یا سنگی است در زمین هفتم.

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَعِيبٍ عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينِهِ الْجَنَّةِ وَ خَلَقَ النَّاصِبَ مِنْ طِينِهِ النَّارِ وَقَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ وَ جَسَدَهُ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثَةٌ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ صَفْوَتُهَا وَ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينِ لَازِبٍ كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِعْتِهِمْ وَقَالَ طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ حَمِئٍ مَسْنُونٍ وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعِفُونَ فَ مِنْ تُرَابٍ لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ وَ لَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَ لِلَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ جَمِيعًا (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبد الغفار جازی از حضرت صادق روایت می کند که فرمودند: خداوند مؤمن را از طینت بهشت آفرید و ناصب را از طینت آتش، و فرمودند: هر گاه خداوند خیر بنده ای را بخواهد روح و بدنش را پاک و طیب می نماید که هیچ چیز خیری به گوشش نمی رسد مگر آن که خیر بودنش را در می ابد و هیچ منگری را نمی شنود مگر آن که آن را طرد کند.

و می گوید: شنیدم که می فرمودند: طینت ها بر سه نوعند: طینت انبیاء، که مؤمن از آن طینت است جز این که طینت انبیاء از قسمت برگزیده آن است و از قسمت اصل آن طینت هستند و فضیلت خود را دارند، ولی مؤمنین فرع آن هستند و از طینتی که به آن چسبیده است. و این چنین است که خداوند بین انبیاء و پیروانشان فاصله نمی اندازد. و فرمودند: طینت ناصب از گلی سیاه و بدبو است. و اما مستضعفین از خاک هستند، مؤمن از ایمان خود و ناصب از دشمنی خویش بر نمی گردد و خداوند درباره همه آن ها صاحب مشیت است. - همان: ۶ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن الضمير في قوله عليه السلام فيهم راجع إلى الجميع و يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه عليه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا حال الفريق الثالث لكن قوله جميعاً يأبى عن ذلك و ليس في الكافي و لعله زيد من النسخ.

ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينه آدم عليه السلام و وصفها مره باللازب و مره بالحما المسنون و مره بالطين مطلقاً بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينه آدم بسبب الاختلاف الذى يكون فى أولاده فاللازب طينه الشيعة من لزب بمعنى لصق لأنها تلصق و تلحق بطينه أئمتهم عليهم السلام أو بمعنى صلب فإنهم المتصلبون فى دينهم و الحمأ المسنون أى الطين الأسود المتغير المتن طينه الكفار و المخالفين و الطين البحت طينه المستضعفين و قد مر القول فى تلك الأخبار فى كتاب العدل و كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

**[ترجمه]ظاهراً منظور از "آن‌ها" در جمله آخر همه گروه‌ها هستند و ممکن است که منظور فقط مستضعفين باشد؛ زیرا حضرت پیش از این وضع آن دو گروه دیگر را گفته‌اند و ظاهراً این جمله وضع گروه سوم است. ولى این که فرموده‌اند "همه" این توضیح را بعید می‌نماید. و این کلمه در کافی نیست و شاید از طرف نسخه نویسان زیاد شده باشد.

باید توجه داشت این روایت توجیهی است برای رفع اختلاف بین آیاتی که در باره طينت آدم وجود دارد؛ که گاهی از آن به چسبنده تعبیر می‌کند و گاهی به گِل بدبو و گاهی نیز فقط به گِل. به این صورت که این طينت ها، اجزاء طينت آدم است به سبب اختلافی که در اولاد او وجود دارد. لازب به معنای چسبنده، طينت شيعه است زیرا به امامان خود عليهم السلام می‌چسبند و به آن‌ها ملحق می‌شوند. یا به معنای سخت و محکم است که یعنی آن‌ها در دین خود محکم هستند. حمأ مسنون، که گِل سیاه و متغیر و بدبوست، طينت کفار و مخالفين است. و گِل خالص که طينت مستضعفين است. بحث در مورد روایات این موضوع، قبلاً در کتاب عدل و کتاب قصص انبیا ذکر شد.

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات ابن عيسى (۲) عَنْ مُحَمَّدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

ص: ۹

۱- بصائر الدرجات: ۶.

۲- فى المصدر: أحمد بن محمد.

عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلِيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ وَخَلَقَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَمَّا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ خَلَقَ عِيدُونَنَا مِنْ سَجِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَيْدِيَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَمَّا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ (۱)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ثمالی روایت کرده،

ص: ۹

از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند ما را از اعلی علیین آفرید و دل‌های شیعیان ما را از سرشت ما آفرید و بدن‌های آن‌ها را از سرشتی پایین تر از این سرشت. به همین جهت دل‌های ایشان متمایل به ما است؛ زیرا از سرشت ما آفریده شده است. سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيِّينَ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» - . مطفین / ۱۸-۲۱ - {نه چنین است در حقیقت کتاب نیکان در علیون است * و توجه دانی که علیون چیست * کتابی است نوشته شده * قربان آن را مشاهده خواهند کرد}. و دشمنان ما را از سَجِّین آفرید و دل‌های پیروان ایشان را از سرشت ایشان و بدن‌های ایشان را از پایین تر از این سرشت آفرید، به همین جهت دل‌های ایشان متمایل به آن‌ها است؛ چون از سرشت آن‌ها آفریده شده است. بعد این آیه را تلاوت فرمودند: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينَ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ» - . مطفین / ۷-۹ - {نه چنین است [که می پندارند] که کارنامه بدکاران در سَجِّین است * و توجه دانی که سَجِّین چیست * کتابی است نوشته شده}. - . بصائر الدرجات : ۵ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقليل هي مراتب عاليه محفوفه بالجلاله أو السماء السابعة أو سدره المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبه فيه و قال الفراء أى في ارتفاع بعد ارتفاع لا غايه له و السجین الأرض السابعة أو أسفل منها أو جب في جهنم و قال أبو عبيده هو فعيل من السجن.

فالمعنى أن كتابه أعمالهم أو ما يكتب منها في عليين أى في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنه الشريفة و على الأخير فيه حذف مضاف أى و ما أدراك ما كتاب عليين هذا ما قيل في الآيه و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبه كون كتاب أعمالهم في مكان أخذ منه طينتهم أو هو مبنى على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هي محل لارتسام علومهم.

**[ترجمه] مفسرين در تفسير عليين نظرات متفاوتی دارند؛ بعضی گفته اند: علیون مقام های عالی است که همراه با جلالت است، یا گفته شده: منظور آسمان هفتم است، یا سدره المنتهی، یا بهشت، یا لوحی از زبرجد سبز که در زیر عرش آویخته شده است و اعمال بندگان در آن مکتوب است. فراء گفته است: علیین یعنی مرتبه بلندی که نهایت ندارد. و سَجِّین زمین هفتم

یا پایین تر از آن است، و یا چاهی است در جهنم. ابو عبیده گفته است: بر وزن فَعِيل از ریشه سجن است.

پس معنای آیه این می شود که اعمال آنها یا آنچه از اعمال ایشان نوشته می شود در علین است، یعنی در دفتر اعمال آنها یا مراد این است که دفتر اعمال آنها در این مکانهای شریف است و بنابراین معنای اخیر، کلمه‌ای به «علین» مضاف بوده که حذف شده است؛ یعنی و ما ادراک ما کتاب علین. این بیاناتی بود که درباره آیه گفته شده است. اما این که امام علیه السلام به این آیه استشهاد می نمایند، یا به مناسبت این است که کتاب اعمال آنها در محلی است که طینت ایشان از آن گرفته شده است، و یا منظور از کتاب، ارواح آنها است. زیرا ارواح محل نقش بستن علوم آنها می باشد.

***[ترجمه]

«۱۵»

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی (۲) عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْبَطَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا وَ شِيعَتْنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينِهِ وَاحِدَةٍ وَ خُلِقَ عَدُوْنَا مِنْ طِينِهِ خَبَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْتُونٍ (۳)

ص: ۱۰

۱- بصائر الدرجات، ۵. فی المطففین: ۷-۹ و ۱۸-۲۱.

۲- فی المصدر: أحمد بن محمد.

۳- بصائر الدرجات: ۵.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو بصیر از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ما و شیعیانمان از یک طینت آفریده شده ایم و دشمنان ما از گل بدبوی فاسد. - همان -

ص: ۱۰

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا جَابِرُ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ مُحِبِّينَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ بِنِضَاءِ نَفْسِهِ مِنْ أَعْلَى عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ فَخُلِقْنَا نَحْنُ مِنْ أَعْلَاهَا وَ خُلِقَ مُحِبِّينَا (۱) (مُحِبُّونَا) مِنْ دُونِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّفَتُّ (۲) الْعُلْيَا بِالسُّفْلَى وَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَ ضَرَبَ أَشْيَاعُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْرَتِنَا فَأَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ أَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ ذُرِّيَّتَهُ مُحِبِّينَا فَضَرَبَ جَابِرٌ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ ثَلَاثًا (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: جابر جعفی می گوید: در خدمت حضرت باقر علیه السلام بودم که فرمودند: ای جابر! ما و دوست دارانمان از یک طینت آفریده شده ایم؛ سفید، پاک و از اعلی علین. ما از قسمت برتر این طینت و دوست دارانمان از قسمتی پایین تر. در روز قیامت که والا و پست به هم می پیوندند، ما دست به دامن پیامبر می زنیم و پیروان ما نیز دست به دامن ما می زنند. فکر می کنی خداوند، پیامبر و ذریه او را کجا خواهد برد و ذریه پیامبر، محبین خود را کجا می برند؟ جابر دست خود را بر هم زده و سه مرتبه گفت: به پروردگار کعبه داخل بهشت شدیم. - همان : ۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ (۴) الْهَاشِمِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (۵) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَجَنَ طِينَتَنَا وَ طِينَةَ شِيعَتِنَا فَخَلَطْنَا بِهِمْ وَ خَلَطَهُمْ بِنَا فَمَنْ كَانَ فِي خَلْقِهِ شَيْءٌ مِنْ طِينَتِنَا حَنَّ إِلَيْنَا فَأَتَتْهُمُ وَ اللَّهُ مِنَّا (۶).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حنان بن سدیر از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند: خداوند طینت ما و شیعیانمان را با هم سرشت و ما را با آنها و آنها را با ما مخلوط نمود. هر کس در او مقداری از طینت ما است به ما تمایل دارد، پس به خدا قسم شما از ما هستید. - همان -

**[ترجمه]

«۱۸»

یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونٍ (٧) عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ مُجَنَّبِينَ مِنْ دُونِ مَا خَلَقْنَا مِنْهُ وَخَلَقَ عِدُونَنَا مِنْ سَجَّيْنِ وَخَلَقَ مُجَبِّهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ فَلِذَلِكَ يَهْوَى كُلُّ إِلَى كُلِّ (٨)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حسن بن میمون از شخصی و او از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خداوند عز و جل ما را از علین آفرید و دوست داران ما را از پایین تر از آن آفرید، و دشمنان ما را از سجین و دوستان آنها را هم از آن آفرید. به همین جهت هر کسی متمایل دسته‌ای است. - همان -

**[ترجمه]

«١٩»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ

ص: ١١

١- فی نسخه من الكتاب و المصدر: محبوبنا.

٢- فی نسخه: التقت.

٣- بصائر الدرجات: ٦.

٤- فی نسخه: عن الحسن بن محمد الهاشمی.

٥- فی نسخه و فی المصدر: حنان بن منذر.

٦- بصائر الدرجات: ٦.

٧- الحسن بن شمون خ ل.

٨- بصائر الدرجات: ٦.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْوُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مِيثَاقَهُمْ وَقَالَ خَلَقْنَا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا مِنْ طِينِهِ مَخْزُونَةٍ لَا يَشُدُّ مِنْهَا شَاذٌ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابراهيم بن عبد الحميد

ص: ١١

از پدر خود از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند که شنیدم که ایشان می فرمودند: خداوند انبیاء و اوصیا را در روز جمعه آفرید و جمعه روزی است که خداوند میثاق آنها را گرفته است. و فرمودند: ما و شیعیانمان از طینتی مخزون و با ارزش آفریده شده ایم که هیچ کدام از آنها تا روز قیامت از آن طینت جدا نخواهند شد. - همان -

**[ترجمه]

«٢٠»

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ مِنْ طِينِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ (٣).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: صالح بن سهیل نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: آیا طینت مؤمنین از طینت انبیا علیهم السلام است؟ فرمودند: آری. - همان : ٦ و ٧ -

**[ترجمه]

«٢١»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعِثْرَتَهُ مِنْ طِينِهِ الْعَرْشِ فَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَلَا يَزِيدُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبد الرحمن بن کثیر از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمودند: خداوند محمد و عترتش را از طینت عرش آفرید؛ از آنها کسی کم نمی شود و به آنها کسی اضافه نمی شود. - همان -

**[ترجمه]

«٢٢»

یر، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ أَبِي عِيسَى فَقَالَ لَهُ أَمِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانُ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ

أَيُّ مَنْ وُلِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَيُّ مَنْ وُلِدَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَأَعْرِفُهُ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طَيْبَتَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ طَيْبَنَهُ شَيْعَتَنَا مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا وَ خَلَقَ طَيْبَنَهُ عَدُوَّنَا مِنْ سَجِينٍ وَ خَلَقَ طَيْبَنَهُ شَيْعَتِهِمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانُ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ (٥).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: فضل بن عيسى هاشمی نقل کرده، به همراه پدرم عیسی خدمت حضرت صادق علیه السلام رسیدیم. پدرم پرسید: آیا این فرمایش رسول الله صلی الله علیه و آله است که: سلمان از ما اهل بیت است؟ فرمودند: آری. پدرم عرض کرد: یعنی از اولاد عبدالمطلب است؟ فرمودند: از ما اهل بیت است. پدرم گفت: یعنی از فرزندان ابو طالب است؟ فرمودند: از ما اهل بیت است. پدرم گفت: من او را نمی شناسم فرمودند: ای عیسی! او را بشناس! او از ما اهل بیت است.

سپس ایشان اشاره به سینه خود نموده و فرمودند: آن طور که تو گمان کرده ای نیست، خداوند طینت ما را از علین آفرید و شیعیانمان را از طینتی پایین تر آن؛ پس آنها از ما هستند. و طینت دشمنان ما را از سجین آفرید و پیروان آنها را از پست تر از آن؛ و آنها از ایشان اند. و سلمان بهتر از لقمان است. - همان -

**[ترجمه]

«۲۳»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ طَيْبِنِهِ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طَيْبِنِهِ فَوْقَ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شَيْعَتَهُمْ مِنْ طَيْبِنِهِ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِهِمْ مِنْ طَيْبِنِهِ فَوْقَ عَلِيِّينَ (٦).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبد الرحمن بن حجاج می گوید: خداوند تبارک و تعالی محمد و آل محمد را از طینت علین آفرید و دل های آنها را از طینتی بالاتر آفرید، و شیعیان را از طینت علین و قلوب آنها را از طینتی بالاتر از علین آفرید. - همان -

**[ترجمه]

«۲۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ

ص: ۱۲

۱- بصائر الدرجات: ۶.

۲- فی المصدر: أحمد بن محمد.

٣- بصائر الدرجات: ٦ و ٧.

٤- بصائر الدرجات: ٦ و ٧.

٥- بصائر الدرجات: ٦ و ٧.

٦- بصائر الدرجات: ٦ و ٧.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: یکی از اصحاب از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمودند:

ص: ۱۲

ما را از علین آفریده اند و ارواح ما را از بالاتر از علین و ارواح شیعیان ما را از علین و بدن هایشان از پائین تر از آن و به جهت این نزدیکی است که دل های آنها مشتاق به ماست. - همان -

**[ترجمه]

بیان

الحنین الشوق و توقان النفس تقول منه حن إليه یحن حنینا فهو حان ذکره الجوهری.

و فی الکافی و من أجل ذلك القرابه بیننا و بینهم و قلوبهم (۲).

**[ترجمه] جوهری گفته است: حنین، به معنای شوق و تمایل نفس است.

و در کتاب کافی قسمت اخیر روایت این گونه نقل شده است: و به جهت این نزدیکی بین ما و ایشان و دل های ایشان است است که دل های آنها مشتاق به ماست. - اصول کافی ۱: ۳۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَارِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ جَعَلَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِمَّا جَعَلَنَا مِنْهُ وَ مِنْ تَمَّ تَحْنُ أَرْوَاحُهُمْ إِلَيْنَا وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ عَدُونَنَا مِنْ سَجَّيْنٍ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ مِنْ تَمَّ تَهْوَى أَرْوَاحُهُمْ إِلَيْهِمْ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن ضارب از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند: خداوند تبارک و تعالی ما را از علین آفرید و ارواح شیعیان ما را نیز از همان قرار داد؛ و از همین روست که ارواح ایشان مشتاق به ماست و بدن های ایشان را از چیزی پائین تر از آن آفرید و دشمن ما را از سجین آفرید و ارواح پیروان آنها را هم از همان آفرید و بدن هایشان را از چیزی پائین تر از آن؛ و از این روست که ارواح آنها میل به ایشان دارد. - بصائر الدرجات: ۷ -

ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَلَقْنَا اللَّهُ (٤) مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا (٥) مِنْ طِينِهِ مَخْزُونِهِ مَكْنُونِهِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيَيْنَ (٦) لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصِيبًا وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِنَا (٧) وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينِهِ مَخْزُونِهِ مَكْنُونِهِ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ

ص: ١٣

١- بصائر الدرجات: ٧.

٢- أصول الكافي ١: ٣٨٩.

٣- بصائر الدرجات: ٧.

٤- أي خلق الله ارواحنا.

٥- لعل المراد الصورة المثاليه.

٦- نيرا خ ل.

٧- أي من فاضل طينه ابداننا.

أَلْفُ يَابٍ وَإِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي فِي الْهَوَاءِ فَتَشَامُ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ وَ مَا تَنَكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ وَيَحْكُ لَقَدْ كَذَبْتَ فَمَا
أَعْرِفُ وَجْهَكَ فِي الْوُجُوهِ وَ لَا اسْمَكَ فِي الْأَسْمَاءِ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ آخِرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ وَ أُحِبُّكَ فِي
السِّرِّ كَمَا أُحِبُّكَ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ أَدِينُ اللَّهَ بِوَلَايَتِكَ فِي السِّرِّ كَمَا أَدِينُ اللَّهَ بِهَا فِي الْعَلَانِيَةِ قَالَ فَنَكَتَ بِعُودِهِ الثَّانِيَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ إِنَّ طِينَتَنَا طِينَةٌ مَخْرُونَةٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَلَمْ يَشُدَّ مِنْهَا شَاذٌ وَ لَا يَدْخُلُ مِنْهَا دَاخِلٌ مِنْ غَيْرِهَا أَذْهَبَ وَ
اتَّخَذَ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً (٤) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ الْفَقْرُ أَسْرَعُ

ص: ١٤

١- في المصدر: و صار سائر الناس.

٢- بصائر الدرجات: ٧.

٣- نكت الأرض بقضيب او باصبعة: ضربها به حال التفكير فاطر فيها.

٤- إشاره الى ما سيبتلئ بعده الشيعة من الفقر و الفاقة و ضيق المعيشه في دوله المخالفين.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: اصبح بن نباته می گوید با امیرالمومنین علیه السلام بودم که شخصی نزد ایشان آمد و عرض سلام کرد و گفت: ای امیرالمومنین! به خدا سوگند من به خاطر خدا دوستدار شمایم و همان گونه که در جلوت شما را دوست دارم در خلوت هم دوست دار شمایم و به ولایت شما در خفا پای بندم همان طور که در عیان پای بندم. در دستان امیرالمؤمنین علیه السلام تکه شاخه ای بود. ایشان سرشان را به زیر انداخته و مدتی آن شاخه روی زمین را حرکت می دادند. سپس سرشان را بالا آورده و به آن مرد فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله هزار حدیث برایم گفتند که هر کدامشان هزار در دارند، و ارواح مؤمنین در هوا با هم ملاقات می کنند و هم دیگر را بو می کشند و آن ها که با هم آشنایند به هم می پیوندند و آن ها که مناسبتی با هم ندارند هم دیگر را ترک می کنند. وای بر تو که دروغ گفتی! صورت تو را در میان دوستان نمی بینم و نام تو در میان نام دوستداران نیست.

اصبح می گوید: بعد شخص دیگری نزد حضرت آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین! من دوست دار شما در راه خدا هستم و و همان گونه که در جلوت شما را دوست دارم، در خلوت هم دوستدار شمایم و به ولایت شما در خفا پای بندم همان طور که در عیان پای بندم. باز هم حضرت آن شاخه روی زمین را حرکت دادند و سپس سرشان را بالا آورده و به آن مرد فرمودند: راست گفتی! طینت ما طینت حفظ شده ایست که خداوند میثاق آن را در صلب آدم گرفته و هیچ کس از آن منحرف نمی شود و نیز هیچ کس نمی تواند از بیرون به آن داخل شود. برو و جلبابی از فقر بر تن بیفکن که من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: یا علی به خدا سوگند هجمه فقر بر شیعیان ما

ص: ۱۴

بیش از هجوم سیل بر روی زمین هاست. - بصائر الدرجات : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

تشاما ای شم أحدهما الآخر

وَ قَالَ فِي النَّهَائِيهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا.

ای لیزهد فی الدنيا و لیصبر علی الفقر و القله و الجلباب الإزار و الرداء و قیل هو کالمقنعه تغطی به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابیب کنی به عن الصبر لأنه یستر الفقر کما یستر الجلباب البدن.

و قیل إنما کنی بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فلیلبس إزار الفقر و یكون منه علی حاله تعمه و تشمله لأن الغنی من أحوال أهل الدنيا و لا یتهیأ الجمع بین حب الدنيا و حب أهل البيت انتهى.

و فی القاموس الجلباب کسرداب و سنمار القمیص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفه أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفه أو هو الخمار.

**[ترجمه] در نهاییه گفته است: در حدیث علی علیه السلام است که فرمودند: هر کس ما اهل بیت را دوست داشته باشد، جلبابی از فقر برای خود مهیا کند. جلباب، روپوش و رداء را گویند و گفته شده همان مقنعه است که زنان بر سر می اندازند تا پشت و رویشان پوشیده باشد و در این جا کنایه از صبر است؛ چرا که صبر، فقر را می پوشاند همان طور که مقنعه بدن را می پوشاند. گفته شده که جلباب فقر، کنایه از پوشیدن لباس فقر است به این معنا که باید به گونه ای باشد که با فقر همراه باشد، چرا که ثروت از حالات اهل دنیاست و حب دنیا با حب اهل بیت جمع نمی شود.

در قاموس اللغة آمده است: جلباب لباس بلندی است برای زنان که کوچک تر از ملحفه است، یا آن چیزی را گویند که زن روی لباس هایش می اندازد یا همان خمار است.

**[ترجمه]

«۲۸»

ک، إكمال الدين العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد العضي فري عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال سيمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول إن الله عز وجل خلق محمداً و علياً و الأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل و يعدسونه و هم الأئمة الهاديه من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (۲).

**[ترجمه] [إكمال الدين: أبي حمزة از امام زین العابدین علیه السلام نقل کرده که شنیدم ایشان می فرمودند: خداوند عز و جل، محمد و علی و یازده امام را به صورت ارواحی در نورش از نور عظمت خویش آفرید؛ ایشان خداوند را قبل از خلقت اطاعت می کردند و او را تسبیح و تقدیس می نمودند، و ایشان همان امامان هدایت گر آل محمد صلوات الله علیهم اجمعین هستند. - إكمال الدين : ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ک، إكمال الدين ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زبيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعه عن علي بن الحسين بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالی خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر فقال محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخريهم القائم الذي يقوم

١- بصائر الدرجات: ١١٥.

٢- اكمال الدين: ١٨٤.

بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ (۱).

**[ترجمه] اکمال الدین: مفضل از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند: خداوند تبارک و تعالی چهارده هزار سال قبل از خلقت، چهارده نور را آفرید که آن چهارده نور روح های ما بودند. شخصی گفت: ای فرزند رسول خدا! آن چهارده نفر چه کسانی هستند؟ حضرت فرمودند: محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان از نسل حسین علیهم السلام که آخرینشان قائم است، بعد از غیبتش قیام می کند

ص: ۱۵

و دجال را می کشد و زمین را از هر ظلم و جور پاک می نماید. - همان: ۱۹۲ و ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۰»

مِنْ كِتَابِ رِيَاضِ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَحْرَابِهِ كَالْيَدْرِ فِي تَمَامِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا هَذِهِ آيَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (۲) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا النَّبِيُّونَ فَأَنَا وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فَعَمِّي حَمَزَةُ- وَ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَنَهَضَ الْعَبَّاسُ مِنْ زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ أَنَا وَ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ يَتْبُوعٍ وَاحِدٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ يَا عَمَّاهُ قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْنِي حِينَ ذَكَرْتَهُمْ وَ لَمْ تُشْرَفْنِي حِينَ شَرَفْتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّاهُ أَمَّا قَوْلُكَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ يَتْبُوعٍ وَاحِدٍ فَصَدَقْتَ وَ لَكِنْ خَلَقْنَا اللَّهُ نَحْنُ حَيْثُ لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّةَ وَ لَا أَرْضَ مَدْرَجِيَّةَ وَ لَا عَرْشَ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ كُنَّا نَسْبُحُهُ حِينَ لَا تَسْبِيحَ وَ نُقَدِّسُهُ حِينَ لَا تَقْدِيسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ يَدَّ الصَّنْعَةِ فَتَقَى نُورِي فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَنُورُ الْعَرْشِ مِنْ نُورِي وَ نُورِي مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ أَنَا أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَى نُورَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةَ فَنُورُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ نُورِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ نُورُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ نُورُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ فَتَقَى نُورَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مِنْهُ فَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ نُورُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ فَاطِمَةُ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَى نُورَ الْحَسَنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ وَ نُورِ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَى نُورَ الْحُسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّةَ وَ الْحُورَ الْعِينِ فَنُورُ الْجَنَّةِ وَ الْحُورِ

ص: ۱۶

٣- فى النسخه المصححه: فنور الملائكه من ابن ابي طالب.

الْعَيْنِ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ وَ نُورِ الْحُسَيْنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحُورِ الْعَيْنِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الظُّلْمَةَ بِالْقُدْرَةِ فَأَرْسَلَهَا فِي سَيِّحَاتِبِ الْبَصِيرِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبَّنَا مُذْ عَرَفْنَا هَذِهِ الْأَشْبَاحَ مَا رَأَيْنَا سُوءًا فَبِحُرْمَتِهِمْ إِلَّا كَشَفْتَ مَا نَزَلَ بِنَا فَهَنَّا لِكَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى قَنَادِيلَ الرَّحْمَةِ وَ عَلَّقَهَا عَلَى سِرَادِقِ الْعَرْشِ فَقَالَتْ إِيهَنَا لِمَنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ وَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ فَقَالَ هَذَا نُورُ أُمَّتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ أُمَّتِي (١) الزَّهْرَاءُ لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بَيْنَ بُنُورِهَا ظَهَرَتْ وَ هِيَ ابْنَةُ نَبِيِّ وَ زَوْجَةُ وَصِيِّ وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ تَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ شَدَّيْتَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَضَ الْعَبَّاسُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُجَّةً بِالْغَيْهِ عَلَى الْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

*[ترجمه] ریاض الجنان: انس بن مالک می گوید: روزی رسول الله صلی الله علیه و آله به نماز صبح اشتغال داشتند، سپس چون ماه تابان در محرابشان ایستادند. به ایشان عرض کردیم: اگر صلاح بدانید این آیه را برای ما تفسیر فرمایید: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ» - . نساء / ۶۹ -

{در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند}. پیامبر فرمودند: منظور از پیامبران من هستم، صدیقین علی بن ابی طالب، شهدا عمویم حمزه و صالحین دخترم زهرا و دو فرزندش حسن و حسین.

در این هنگام عباس از گوشه مسجد برخاست و به مقابل رسول الله صلی الله علیه و آله آمده و گفت: مگر من و شما و علی و فاطمه و حسن و حسین از یک سرچشمه نیستیم؟ فرمودند: ای عمو جان! منظورتان چیست؟ عباس گفت: زیرا مرا در میان ایشان نام نبردی و به این مقام مفتخر نکردی. رسول الله فرمودند: ای عمو جان! این که گفتم من و تو و علی و حسن و حسین از یک سرچشمه هستیم، صحیح است. ولی خداوند ما را موقعی آفرید که نه آسمان افراشته و نه زمین گسترده شده بود و نه عرش و نه بهشت و جهنمی موجود بود. ما او را تسبیح و تقدیس می کردیم هنگامی که تسبیح و تقدیس وجود نداشت. وقتی خداوند اراده آفرینش کرد نور مرا شکافت و از آن عرش را آفرید؛ پس نور عرش از نور من است و نور من از نور خداست و من از عرش برترم.

سپس نور علی بن ابی طالب را شکافت و از آن ملائکه را آفرید؛ پس نور ملائکه از نور علی بن ابی طالب است و نور پسر ابی طالب از نور خداست و نور پسر ابی طالب برتر از ملائکه است. و نور دخترم فاطمه را از او شکافت و آسمانها و زمین را آفرید؛ پس نور آسمانها و زمین از نور دخترم فاطمه است و نور فاطمه از نور خداست و فاطمه بهتر از آسمانها و زمین است. سپس نور حسن را شکافت و از آن خورشید و ماه را آفرید؛ پس نور خورشید و ماه از نور حسن است و نور حسن از نور خداست و حسن از خورشید و ماه بهتر است. آن گاه نور حسین را شکافت و از آن بهشت و حورالعین را آفرید؛ پس نور بهشت و حورالعین

سپس خداوند به قدرت خود ظلمت را آفرید و آن را به ابرهای چشم فرستاد. ملائکه گفتند: سبح قدوس، پروردگارا! از وقتی که این اشباح را شناخته‌ایم چیز بدی مشاهده نکردیم. تو را به احترام آن‌ها سوگند می‌دهیم که این گرفتاری را از ما برطرف فرمایی! در این هنگام خداوند قندیل‌های رحمت را آفرید و بر سرادق عرش آویخت. ملائکه گفتند: ای معبود ما! این فضیلت و نورها از آن چه کسانی است؟ خداوند فرمود: این نور کنیزم فاطمه زهرا است و به همین جهت او را زهرا نامیدم. چون آسمان‌ها و زمین با نور او پدیدار شد. او دختر پیامبرم و همسر وصی او و حجت من بر خلقم است. ای ملائکه من! شما را گواه می‌گیرم که ثواب تسیح و تقدیس شما را تا روز قیامت به این بانو و شیعیانش دادم. در این هنگام عباس از جای برخاست و پیش علی بن ابی طالب رفت و پیشانی ایشان را بوسید و گفت: یا علی! خدا تو را تا روز قیامت حجت بالغه بر مردم قرار داده است.

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا جَابِرُ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ لَا مَعْلُومَ وَ لَا مَجْهُولَ فَأَوَّلَ مَا ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِ خَلْقِهِ أَنْ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَلَقْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ فَأَوَّلَ مَا أَظَلَّهُ خَضِرَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْثُ لَا سَمَاءَ وَ لَا أَرْضَ وَ لَا مَكَانَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ يَفْصِلُ نُورَنَا مِنْ نُورِ رَبِّنَا كَشَعَاعِ الشَّمْسِ مِنَ الشَّمْسِ نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ نُحَمِّدُهُ وَ نَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ ثُمَّ بَدَأَ لِلَّهِ (۲) تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ فَخَلَقَهُ وَ كَتَبَ عَلَى الْمَكَانِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيُّهُ بِهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَّيْتُهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ فَكَتَبَ عَلَى شِرَازَاتِ الْعَرْشِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَكَتَبَ عَلَى أَطْرَافِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَكَتَبَ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ

ص: ۱۷

۱- فی نسخه المصححه: (سمیت ابنتی الزهراء) و لعل فیہ تصحیف.

۲- فی نسخه: ثم بدأ الله و تقدم معنى البداء فى كتاب التوحيد.

الْمَلَائِكَةَ وَ أَسْكَنَهُمُ السَّمَاءَ ثُمَّ تَرَأَى (١) لَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ فَاضْطَرَبَتْ فَرَائِصُ (٢) الْمَلَائِكَةِ فَسَخَطَ اللَّهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ اخْتَجَبَ عَنْهُمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ يَسْتَجِيرُونَ اللَّهَ مِنْ سَخَطِهِ وَ يُقَرُّونَ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ وَ يَسْأَلُونَهُ الرِّضَا فَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا أَقْرُوا بِذَلِكَ وَ أَسِيكَنَهُمْ بِذَلِكَ الْإِقْرَارِ السَّمَاءَ وَ اخْتَصَّصَهُمْ لِنَفْسِهِ وَ اخْتَارَهُمْ لِعِبَادَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْوَارَنَا أَنْ تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ فَسَبَّحُوا (٣) بِتَسْبِيحِنَا وَ لَوْ لَا تَسْبِيحُ أَنْوَارِنَا مَا دَرَوْا كَيْفَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ لَمَا كَيْفَ يُقَدِّسُونَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْهَوَاءَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّهُ بِهِ أَيْدُتُهُ وَ نَصَرَتُهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ وَ أَسْكَنَهُمُ الْهَوَاءَ وَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ فَاقْرَأَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ مَنْ أَقْرَ وَ جَحَدَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ فَأَوْلُ مَنْ جَحَدَ إِنْ لَيْسَ لَعْنَةُ اللَّهِ فَخُتِمَ لَهُ بِالشَّقَاوَةِ وَ مَا صَارَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارَنَا أَنْ تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ فَسَبَّحُوا (٤) بِتَسْبِيحِنَا وَ لَوْ لَمَا ذَلِكَ مَا دَرَوْا كَيْفَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَكَتَبَ عَلَى أَطْرَافِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّهُ بِهِ أَيْدُتُهُ وَ نَصَرَتُهُ فَبَدَلِكَ يَا جَابِرُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِغَيْرِ عَمِيدٍ وَ ثَبَتَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَسَوَّاهُ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ أَقْرَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ

ص: ١٨

- ١- تراءى له: تصدى له ليراه، و المراد هاهنا أن الله عزَّ و جلَّ عرف نفسه لهم فعرّفوه.
- ٢- الفرائص جمع الفريصة: اللحمه بين الجنب و الكتف، او بين الشدى و الكتف ترعد عند الفزع، و المراد أن الملائكة تزلزلوا فى قبول ذلك.
- ٣- أى الملائكة.
- ٤- أى الجن.

وَ جَحَدَ مَنْ جَحَدَ فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَلُوَّ شَأْنِي لَوْلَاكَ وَ لَوْلَا عَلِيٌّ وَ عِزَّتُكَمَا الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا الْمَكَانَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا خَلْقًا يَعْبُدُنِي يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَلِيلِي وَ حَبِيبِي وَ صِدِّيقِي وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَوَّلُ مَنْ ابْتَدَأَتْ إِخْرَاجَهُ مِنْ خَلْقِي ثُمَّ مِنْ بَعْدِكَ الصِّدِّيقُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ صِدِّيقُكَ بِهِ أَيَّدْتُكَ وَ نَصَرْتُكَ وَ جَعَلْتُهُ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَ نُورَ أَوْلِيَائِي وَ مَنْارَ الْهُدَى ثُمَّ هُوَ لاءِ الْهُدَاهُ الْمُهْتَدُونَ مِنْ أَجْلِكُمْ ابْتَدَأَتْ خَلْقَ مَا خَلَقْتُ وَ أَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي خَلَقْتُكُمْ مِنْ نُورٍ عَظَمْتِي وَ اِحْتَجَّتْ (١) بِكُمْ عَمَّنْ سِوَاكُمْ مِنْ خَلْقِي وَ جَعَلْتُكُمْ أُسْتَقْبَلُ (٢) بِكُمْ وَ أُسْأَلُ بِكُمْ فَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي وَ أَنْتُمْ وَجْهِي (٣) لَا تَبِيدُونَ وَ لَا تَهْلِكُونَ وَ لَا يَبِيدُ وَ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَ مِنْ اسْتَقْبَلَنِي (٤) بِغَيْرِكُمْ فَقَدْ ضَلَّ وَ هَوَى وَ أَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلُهُ سِرِّي وَ خُرَّانُ عِلْمِي وَ سِيَادَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَبَطَ (٥) إِلَى الْأَرْضِ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَهْبَطَ أَنْوَارَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ وَ أَوْقَفْنَا نُورًا صُفُوفًا بَيْنَ يَدَيْهِ (٦) نُسَبِّحُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا سَبَّحْنَاهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ نُقَدِّسُهُ فِي

ص: ١٩

١- هكذا في المطبوع و النسخة المصححة، و في نسخة اخرى: احتجبت و لعله الصحيح أو: احتججت.

٢- استظهر في الهامش انه مصحف: استقال.

٣- النسخة المصححة خاليه عن قوله: و أنتم وجهي.

٤- استظهر في الهامش أنه مصحف: و من استقالني.

٥- في النسخة المصححة: (اهبط) و لعله مصحف، أو الصحيح ما في نسخة اخرى: (اهبط إلى الارض ظللا من الغمام) ونسبه الهبوط اليه تعالى للتشريف وعظمه ما أهبط ، أو كناية عن أمره وتوجهه إلى الارض لجعل الخليفة فيه.

٦- كناية عن قربهم المعنوي إليه تعالى و كونهم في هذا الحال أيضا مشمولين لرحمته و عنايته.

أَرْضِهِ كَمَا قَدَسِيْنَاهُ فِي سَمَائِهِ وَنَعَيْدُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا عَيْدِنَاهُ فِي سَمَائِهِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ ذُرِّيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ (١) فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ يُلْبِثُونَ فَسَبَّخْنَاهُ فَسَبَّحُوا بِتَسْبِيحِنَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَدْرَوْنَا كَيْفَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَرَاءَى لَهُمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ مِنْهُمْ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ كُنَّا أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى عِنْدَ قَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِالنُّبُوَّةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ فَأَقْرَأَ مَنْ أَقْرَأَ وَ جَعَدَ مَنْ جَعَدَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ وَ أَوَّلُ خَلْقِ عَبْدِ اللَّهِ وَ سَبَّحَهُ وَ نَحْنُ سَبَبُ خَلْقِ الْخَلْقِ وَ سَبَبُ تَسْبِيحِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْآدَمِيِّينَ فَبِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَ بِنَا وَحَدَّ اللَّهُ وَ بِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَ بِنَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ بِنَا أَثَابَ مَنْ أَثَابَ وَ بِنَا عَاقَبَ مَنْ عَاقَبَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (٢) قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَ لَعْدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٣) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَيْدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَوَّلَ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَ لَعْدٌ أَوْ شَرِيكَ ثُمَّ نَحْنُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ أَوْدَعْنَا بِمَذَلِكِ النُّورِ صُلْبَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ وَ لَأَسْتَقَرَّ فِي صُلْبِ الْإِبْرَاهِيمَ عَنِ الَّذِي انْتَقَلَ مِنْهُ انْتِقَالُهُ وَ شَرَفَ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِيهِ حَتَّى صَارَ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَوَقَعَ بِأَمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَاطِمَةَ فَافْتَرَقَ النُّورُ جُزْءَيْنِ جُزْءٌ فِي عَيْدِ اللَّهِ وَ جُزْءٌ فِي أَبِي طَالِبٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٤) يَعْنِي فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ أَرْحَامِ نِسَائِهِمْ فَعَلَى هَذَا أَجْرَانَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ وَ وَلَدْنَا الْأَبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٢٠

١- أى نورهم عليهم السلام.

٢- الصافات: ١٦٥ و ١٦٦.

٣- الزخرف: ٨١.

٤- الشعراء: ٢١٩.

*[ترجمه] باز همان کتاب با اسناد خود از جابر بن یزید جعفری نقل کرده که حضرت باقر علیه السلام فرمودند: ای جابر! خدا بود و هیچ چیزی غیر از او نبود، نه معلوم و نه مجهول. اولین موجودی که آفرید محمد صلی الله علیه و آله بود و ما اهل بیت را به همراه ایشان و از نور خود و از عظمتش آفرید و به صورت سایه ای سبز در مقابل خود نگاه داشت. در آن هنگام نه آسمان و زمین و نه شب و روز و نه خورشید و ماه، هیچ کدام وجود نداشتند. نور ما از نور خدا مانند پرتو خورشید از خورشید جدا شد. ما خداوند را تسبیح و تقدیس و ستایش می کردیم و عبادتی که خداوند شایسته اش است، می نمودیم.

بعد خداوند متعال تصمیم گرفت که مکان را بیافریند و آن را آفرید و بر آن نوشت: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى اميرالمؤمنين و وصيّه به أُيّدته و نصيرته (معبودی جز خدا نیست، محمد فرستاده خداست، علی امیرالمؤمنین و وصی اوست، بوسیله علی او را تأیید کردم و نصرت نمودم). سپس عرش را آفرید و بر سراقهای عرش نیز همان جملات را نوشت. سپس آسمانها را آفرید و بر اطراف آن هم همین کلمات را نوشت. بعد بهشت و جهنم را آفرید و بر آنها نیز همین جملات را نوشت.

ص: ۱۷

سپس ملائکه را آفرید و آنها را ساکن آسمان گردانید. آن گاه خداوند نفس خود را به آنها ارائه نمود - منظور این است که خداوند عزّ و جلّ خودش را به آنها شناساند و آنها او را شناختند. -

و از آنها پیمان ربوبیت برای خود و نبوت برای محمد صلی الله علیه و آله و ولایت برای علی علیه السلام گرفت. فرائض ملائکه مضطرب شد. - فرائض، جمع فریضه، گوشتی است که بین پهلو و کتف یا بین سینه و کتف قرار دارد. مراد این است که ملائکه در قبول آن متزلزل شدند. - خداوند بر آنها خشم گرفت و از آنها در حجاب رفت. ملائکه هفت سال به عرش پناهنده شدند و از خدا تقاضا می کردند آنها را از خشم خود پناه دهد و اقرار به پیمان خود می کردند و تقاضای رضا می نمودند. بعد از اقرار خداوند از آنها راضی شد و به جهت همین اقرار آنها را ساکن آسمان گردانید و به خدمت گزاری خویش اختصاص بخشید و آنها را برای عبادت اختیار نمود.

آن گاه خداوند متعال به انوار ما دستور داد تسبیح کنید و انوار ما تسبیح کردند و آنها به تسبیح ما تسبیح نمودند و اگر تسبیح ما نبود آنها نمی دانستند چگونه خداوند را تسبیح کنند و چگونه تقدیس نمایند.

آن گاه خداوند عزّ و جلّ هوا را آفرید و بر آن نوشت: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى اميرالمؤمنين و وصيّه به أُيّدته و نصيرته. سپس جنیان را آفرید و آنها را ساکن هوا نمود و از ایشان برای خود ربوبیت و برای محمد صلی الله علیه و آله به نبوت و برای علی بولایت پیمان گرفت. هر که خواست اقرار کرد و هر که خواست انکار نمود. و اولین کسی که انکار نمود ابلیس بود که خدا او را لعنت کند. کار او منتهی به شقاوت و وضعی که اکنون دارد شد.

بعد خداوند تعالی و عزّ و جلّ به انوار ما امر کرد که تسبیح نمایند و تسبیح کردند. و جنیان به تسبیح ما تسبیح کردند و اگر نه نمی دانستند چگونه خدا را تسبیح کنند. سپس خداوند زمین را آفرید و در اطراف آن نوشت: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

علی امیرالمؤمنین و وصیّه به اُیْدْتُهُ و نصیْرْتُهُ. ای جابر! به همین جهت است آسمان‌ها بدون ستون پا برجاست و زمین استوار است. سپس خداوند آدم را از پهن‌دشت زمین آفرید و شکلش داد و از روح خویش در او دمید. آن‌گاه ذریه او را از نهادش خارج کرد و از ایشان به ربوبیت خود و نبوت محمّد و ولایت علی پیمان گرفت. هر که خواست اقرار کرد

ص: ۱۸

و هر که خواست انکار نمود.

ما اولین گروهی بودیم که به آن اقرار نمودیم. آن‌گاه به محمّد صلی الله علیه و آله فرمود: به عزت و جلال و مقام والا-یم سوگند که اگر تو و علی و عترت هدایتگر و هدایت شده و رشد یافته تو نمی‌بودند، بهشت و جهنم و مکان و زمین و آسمان و ملائکه و هیچ موجودی را که مرا پیرستد نمی‌آفریدم. ای محمّد تو دوست و حبیب و صفی و برگزیده خلق من و محبوبترین آن‌ها در نزد منی و اولین کسی هستی که او را از میان مخلوقات خود برمی‌گزینم، سپس بعد از تو امیرالمؤمنین، علی صدیق، وصی تو را که به وسیله او تو را نصرت و تأیید نمودم و او را دستاویز محکم و روشنی بخش دوستان و چراغ راهنما قرار دادم. و پس از او این راهنمایان هدایت یافته را. آن‌چه آفریدم را به خاطر شما آفریدم. شما برگزیدگان خلق بین من و خلائق دیگرید. شما را از نور عظمت آفریدم و به شما بر سایر مخلوقات احتجاج می‌کنم. و به وسیله شما رو می‌کنم. - در حاشیه نسخه آمده که این جمله در اصل این بوده: به وسیله شما می‌آمزم. - و از شما سؤال می‌نمایم. به جز وجه من هر چیزی نابود می‌شود و شما وجه هستید. - نسخه تصحیح شده جمله "\\ شما وجه من هستید\\" را ندارد. - که نابود نمی‌شوید و هلاک نمی‌گردید. و هر که شما را دوست بدارد نابود و هلاک نمی‌شود. هر که بخواهد از راه غیر شما پیش من آید. - در حاشیه آمده که این جمله در اصل این گونه بوده است: هر که از راهی غیر از شما از من طلب آمرزش کند گمراه است. -

گمراه است و عمرش را به هدر داده است. شما برگزیدگان خلق من و حامل اسرار من و گنجینه علم من و سروران اهل آسمان‌ها و اهل زمین هستید. سپس خداوند متعال در سایبانی از ابر و ملائکه به سمت زمین هبوط کرد. - در نسخه تصحیح شده، هبوط داد آمده است. در نسخه دیگر، سایبانی از لبر را به زمین پایین فرستاد، است. در هر حال، نسبت دادن هبوط به خداوند، برای تشریف و عظمت چیزی است که پایین فرستاده است، یا کنایه از امر و توجهش به زمین برای جعل خلیفه و جانشین روی زمین است. - و انوار ما اهل بیت را با آن به زمین فرستاد و به صورت صفوفی از نور در مقابل خود قرار داد. - کنایه از قرب معنوی ایشان به خداوند متعال و این که در این حال مشمول رحمت و عنایت خداوند هستند - و ما در زمین، او را همان‌طور که در آسمان تسبیح و تقدیس نمودیم، تسبیح و تقدیس می‌کردیم

ص: ۱۹

و او را، همان گونه که در آسمان پرستیدیم، می‌پرستیدیم. وقتی خداوند خواست ذریه آدم علیه السلام را برای گرفتن پیمان خارج کند، آن نور را - یعنی نور ائمه علیهم السلام را. - در آن راه داد. آن‌گاه ذریه او را از نهادش خارج کرد در حالی که لیک می‌گفتند. ما خدا را تسبیح کردیم و آن‌ها به تسبیح ما تسبیح نمودند و اگر نه نمی‌دانستند چگونه تسبیح کنند. آن‌گاه خداوند عزّ و جلّ برای گرفتن پیمان ربوبیت خود را به آن‌ها ارائه نمود. ما اولین کسانی بودیم که وقتی فرمود: "\\ آیا

پروردگار شما نیست؟" "آری" گفتیم. سپس برای محمد صلی الله علیه و آله به نبوت و برای علی علیه السلام به ولایت پیمان گرفت و هر که خواست اقرار کرد و هر که خواست انکار نمود.

سپس حضرت باقر علیه السلام فرمودند: پس ما اولین مخلوق خدا و اولین پرستنده او و اولین تسبیح کننده او هستیم. ما سبب آفرینش موجودات و موجب تسبیح و عبادت ملائکه و انسان‌ها هستیم و به وسیله ما خدا شناخته شد و به یکتایی اش معلوم شد و پرستش گردید. و هر کس از مخلوقات کرامتی یافت به وسیله ما گرامی شد. ما سبب پاداش، پاداش گیران و کیفر تبه‌کاران هستیم. سپس حضرت این آیه را تلاوت نمودند: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» - .

الصفافات / ۱۶۵ و ۱۶۶ - {و در حقیقت ما میم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم * و ما میم که خود تسبیح گویانیم} و بعد این آیه را «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» - . زخرف / ۸۱ - {بگو اگر برای [خدای] رحمان فرزندی بود خود من نخستین پرستندگان بودم}. بنابراین رسول الله صلی الله علیه و آله اولین کسی است که خدا را پرستش کرده و اول کسی است که منکر فرزند یا شریک داشتن خدا شده و ما پس از رسول الله قرار داریم.

سپس نور ما را در صلب آدم علیه الصلاه و السلام قرار داد و پیوسته این نور از صلب و رحمی به صلب دیگری منتقل می‌... گردید. و از هر صلبی که منتقل می‌شد کاملاً واضح بود که این نور از او منتقل شده است، و در صلب دیگر که قرار می‌... گرفت شرافت می‌یافت تا بالاخره به صلب عبد المطلب رسید و به رحم فاطمه مادر عبد الله منتقل شد در این هنگام به دو قسمت تقسیم گردید: یک قسمت در عبد الله قرار گرفت و قسمت دیگر در ابوطالب. و همان است سخن خداوند که: «وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ» - . شعراء / ۲۱۹ -

{ و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می‌نگرد] } که منظور اصلا ب پیامبران و رحم‌های زنان ایشان است. بدین طریق خداوند ما را در اصلا ب و ارحام پدران و مادران حرکت داد و پدران و مادران از زمان آدم علیه السلام ما را متولد کردند.

ص: ۲۰

** [ترجمه]

«۳۲»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ خُلِقَ شَيْعَتُنَا مِنْ شُعَاعِ نُورِنَا فَهُمْ أَضِيَاءُ أَبْرَارٍ أَطْهَارُ مُتَوَسِّمُونَ نُورُهُمْ يُضِيءُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ الظُّلَمَاءِ.

** [ترجمه] ابن عباس از حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام روایت کرده که فرمودند: از تیزهوشی مؤمن بر حذر باشید که مؤمن با نور خدا می‌بیند. به ایشان عرض کردم: چگونه مؤمن با نور خداوند عز و جل می‌بیند؟ فرمودند: زیرا ما از نور خدا خلق شده ایم و شیعیان ما از پرتو نور ما آفریده شده‌اند؛ آن‌ها برگزیده و پاک و پاکیزه و مشخص هستند. نور آن‌ها بر

دیگران، مانند قرص کامل ماه در شبی تیره و ظلمانی، درخشش دارد.

**[ترجمه]

«۳۳»

و رَوَى صَيْفُوَانُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَأَمَرَ نُورَيْنِ مِنْ نُورِهِ فَطَافَا حَوْلَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ مَرَّةً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ هَذَانِ نُورَانِ لِي مُطِيعَانِ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأَصْطَفِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلَقَ مِنْ نُورِهِمْ شِيعَتَهُمْ وَخَلَقَ مِنْ نُورِ شِيعَتِهِمْ ضَوْءَ الْأَبْصَارِ.

**[ترجمه] صفوان از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: وقتی خداوند آسمان‌ها و زمین‌ها را آفرید بر عرش استیلا یافت و به دو نور از نورهای خود دستور داد که هفتاد مرتبه در اطراف عرش طواف کنند. خداوند عز و جل فرمود: این دو نور از آن من و مطیع و فرمانبردار من هستند. خداوند از آن نور محمد و علی و برگزیدگان از نژادش را آفرید و از نور آن‌ها شیعیان را آفرید و از نور شیعیان نور چشم‌ها را آفرید.

**[ترجمه]

«۳۴»

و سَأَلَ الْمُفَضَّلُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ لَهُمْ سَبِّحُوا فَقَالُوا يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا فَقَالَ لَنَا سَبِّحُوا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا أَلَمْأَنَا خَلَقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ فإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا ثُمَّ قَرَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ إِضْيَعِيهِ السَّبَابِيهِ وَالْوَسِيطَى وَقَالَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيتِ الشَّيْعَةُ شِيعَةً يَا مُفَضَّلُ شِيعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِنَا أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ أَيْنَ تَبْدُو قُلْتَ مِنْ مَشْرِقٍ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ تَعُودُ قُلْتَ إِلَى مَغْرِبٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا شِيعَتُنَا مِنَّا بَدَّءُوا وَإِلَيْنَا يَعُودُونَ.

**[ترجمه] مفضل از حضرت صادق علیه السلام پرسید: شما پیش از آفرینش آسمان‌ها و زمین‌ها چه بودید؟ ایشان فرمودند: ما انواری در اطراف عرش بودیم که به تسبیح و تقدیس خدا می‌نمودیم، تا این که خداوند ملائکه را آفرید و به آن‌ها فرمود: تسبیح کنید! عرض کردند: خدایا ما علم و اطلاعی نداریم. خداوند به ما فرمود: تسبیح کنید! ما تسبیح نمودیم و ملائکه به تسبیح ما تسبیح کردند. ما از نور خدا آفریده شده ایم و شیعیان ما از پایین‌تر از آن نور آفریده شده‌اند. در روز قیامت پایین‌ها بالا می‌پیوندند، در این زمان امام علیه السلام بین دو انگشت سبابه و میانی خود را جمع نموده و فرمودند: مانند این دو.

سپس فرمودند: ای مفضل! آیا می‌دانی چرا شیعه را به این نام نامیده‌اند؟ ای مفضل شیعیان ما از ما و ما از آن‌ها ایم. آیا می‌... دانی خورشید از کجا طلوع می‌کند؟ گفتم: از مشرق. فرمودند: کجا غروب می‌کند؟ گفتم: مغرب. فرمودند: شیعیان ما نیز همین‌طورند؛ از ما آغاز شده‌اند و به ما باز می‌گردند.

«۳۵»

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ.

**[ترجمه] احمد بن حنبل از پیامبر اکرم نقل کرده که فرمودند: من و علی، چهارده هزار سال قبل از آفرینش عرش، در برابر خداوند رحمان به صورت نور بودیم.

«۳۶»

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ يَابُوَيْهٍ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَخَلَقَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَابًا وَالْمُرَادُ بِالْحُجُبِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] او از ابن قبیله است روایتی که ابن بابویه از عبد الله بن مبارک از حضرت صادق علیه السلام از قول امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده‌اند، که ایشان فرمودند: خداوند نور محمد صلی الله علیه و آله را چهارده هزار سال قبل از مخلوقات آفرید و به همراه او دوازده حاجب و نگهبان آفرید که مراد از حاجب ائمه علیهم السلام هستند.

«۳۷»

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ

شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ فَقَالَ نُورٌ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ ثُمَّ أَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَقْسَامًا فَخَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ قِسْمٍ وَ الْكُرْسِيَّ مِنْ قِسْمٍ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشَ وَ خَزَنَهُ الْكُرْسِيَّ مِنْ قِسْمٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِي مَقَامِ الْحُبِّ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَقْسَامًا فَخَلَقَ الْقَلَمَ مِنْ قِسْمٍ وَ اللَّوْحَ مِنْ قِسْمٍ وَ الْجَنَّةَ مِنْ قِسْمٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَجْزَاءً فَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ جُزْءٍ وَ الشَّمْسَ مِنْ جُزْءٍ وَ الْقَمَرَ وَ الْكَوَاكِبَ مِنْ جُزْءٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِي مَقَامِ الرَّجَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَجْزَاءً فَخَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ جُزْءٍ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ مِنْ جُزْءٍ وَ الْعِصْمَةَ وَ التَّوْفِيقَ مِنْ جُزْءٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِي مَقَامِ الْحَيَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ بَعَيْنِ الْهَيْبَةِ فَرَشَحَ ذَلِكَ النُّورَ وَ قَطَرَتْ مِنْهُ مِائَةٌ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ رُوحَ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ ثُمَّ تَنَفَّسَتْ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ أُنْفَاسِهَا أَرْوَاحَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ.

**[ترجمه] و نیز از این قبیل است روایتی که جابر بن عبد الله نقل کرده که: به رسول الله صلی الله علیه و آله عرض کردم: اولین چیزی که

ص: ۲۱

خداوند آفرید چه بود؟ فرمودند: نور پیامبرت، ای جابر! خداوند او را آفرید و از او تمام خوبی‌ها را آفرید و سپس او را در مقام قرب خود، در مقابلش، هر چه خواست نگه داشت. و بعد به چند قسمتش نمود؛ از یک قسمت عرش، و از قسمت دیگر کرسی، و از قسمت دیگر حاملین عرش و نگهبانان کرسی و قسمت چهارم را تا وقتی که خواست در مقام حبّ نگه داشت و آن گاه به چند قسم تقسیم نمود؛ از یک قسمت قلم، از قسمتی لوح و از قسمت دیگر بهشت را آفرید.

قسمت چهارم را تا زمانی که می خواست در مقام خوف نگه داشت و بعد به چند قسمت تقسیم نمود؛ ملائکه را از یک قسمت، خورشید را از قسمت دیگر، و ماه و ستارگان را از قسمت سوم آفرید و قسمت چهارم را تا هنگامی که خواست در مقام رجاء نگه داشت و آن گاه آن را تقسیم کرد. عقل را از یک قسمت، علم و حلم را از قسمت دیگر، و عصمت و توفیق را از قسمت سوم آفرید و قسمت چهارم را تا وقتی که خواست در مقام حياء قرار داد. سپس با دیده هیبت بر او نگرست و آن نور به صورت قطراتی درآمد و یکصد و بیست و چهار هزار قطره شد و از هر قطره ای روح پیامبر و رسولی را آفرید. سپس ارواح انبیا تنفسی کردند و از تنفس آنها ارواح اولیا و شهداء و صالحین را آفرید.

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ (۱) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ابْتِدَاعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ اشْتَقُّهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ فَأَقْبَلَ يَطُوفُ بِالْقَدْرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَلَالِ الْعَظَمَةِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعْظِيمًا فَفَتَّقَ مِنْهُ نُورَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ نُورِي مُحِيطًا بِالْعَظَمَةِ وَ نُورُ عَلِيٍّ مُحِيطًا بِالْقَدْرَةِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَ اللَّوْحَ وَ الشَّمْسَ وَ ضَوْءَ النَّهَارِ وَ نُورَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَقْلَ وَ الْمَعْرِفَةَ وَ أَبْصَارَ الْعِبَادِ وَ أَسْمَاعَهُمْ وَ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِي وَ نُورِي مُشْتَقٌّ مِنْ نُورِهِ فَخُنُّ الْأَوْلُونَ وَ نَحْنُ الْأَخْرُونَ وَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَ نَحْنُ الشَّافِعُونَ وَ نَحْنُ كَلِمَةُ اللَّهِ

وَ نَحْنُ خَاصَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَ نَحْنُ يَمِينُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَمَنَاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خَزَنَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ
سَدَنُهُ (٢) غَيْبِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ

ص: ٢٢

١- آل عمران: ١١٠.

٢- سدنه جمع سادن: البواب و الحاجب، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم أيضا يخبرون عن الله تعالى و عما هو يخفى على الناس.

وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ وَفِي أُبَيَاتِنَا هَبِطَ جَبْرَائِيلُ وَنَحْنُ مَحَالٌّ قُدْسِ اللَّهِ وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الْحِكْمَةِ وَنَحْنُ مَفَاتِيحُ الرَّحْمَةِ وَنَحْنُ يَنَابِيعُ النُّعْمَةِ وَنَحْنُ شَرَفُ الْأُمَّةِ وَنَحْنُ سَادَةُ الْأَئِمَّةِ وَنَحْنُ نَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَ أَحْبَارُ الدَّهْرِ (١) وَ نَحْنُ سَادَةُ الْعِبَادِ وَ نَحْنُ سَاسَهُ (٢) الْبِلَادِ وَ نَحْنُ الْكُفَاةُ وَ الْوُلَمَاءُ وَ الْحَمِيَاهُ وَ السُّقَاءُ وَ الرُّعِيَاءُ وَ طَرِيقُ النَّجَاهِ وَ نَحْنُ السَّبِيلُ وَ السَّلْسِيلُ (٣) وَ نَحْنُ النَّهْجُ الْقَوِيمُ وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ آمَنَ بِنَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْنَا رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَّ فِينَا شَكَّ فِي اللَّهِ وَ مَنْ عَرَفَنَا عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى عَنَّا تَوَلَّى عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ نَحْنُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَ الْوَصْلَةُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ لَنَا الْعِصْمَةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْهِدَايَةُ وَ فِينَا النُّبُوَّةُ وَ الْوَلَايَةُ وَ الْإِمَامَةُ وَ نَحْنُ مَعِيدُنَ الْحِكْمَةِ وَ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ شَجَرَةُ الْعِصْمَةِ وَ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ الْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا (٤).

*[ترجمه] این مطلب را روایتی که جابر بن عبد الله در تفسیر آیه: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» - آل عمران / ۱۱۰ - {شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید به کار پسندیده فرمان می دهید} نقل کرده تأیید می کند. جابر می گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: اولین چیزی که خداوند آفرید نور من بود؛ آن را از نور خود آفرید و از جلال عظمت خویش جدا کرد. نور شروع به طواف به گرد قدرت الهی نمود تا در هشتاد هزار سال به جلال عظمت رسید. سپس بر عظمت خدا سجده کرد و از آن نور، نور علی علیه السلام جدا گردید. نور من محیط بر عظمت بود و نور علی محیط بر قدرت. آن گاه خداوند، عرش و لوح و خورشید و روشنایی روز و نور چشم ها و عقل و معرفت و دیده های مردم و گوش ها و دل های آنها را از نور من آفرید. و نور من از نور خدا جدا شده بود.

پس ما ایم اولین و ما ایم آخرین و ما ایم سابقین و ما ایم مسیحین و ما ایم شافعیین. ما کلمه الله و خواص او ایم. ما دوستان خداوند و وجه الله هستیم. ما جنب الله و دست راست خدا و امان الله هستیم. و ما گنجینه وحی خدا و سنده - سنده جمع سادن و به معنای دربان و نگهبان است. همان طور که نگهبان از پادشاه خبر می آورد، ایشان هم از خداوند متعال و آن چه که از مردم مخفی است خبر می آورند. - غیب خدا و معدن تنزیل

ص: ۲۲

و معنی تأویل هستیم. جبرئیل در خانه های ما فرود می آید. ما جایگاه های قدس خدا و چراغ های حکمت و کلیدهای رحمت و سرچشمه های نعمتیم و باعث شرافت امتیم. ما پیشوایان بزرگوار و نوامیس دوران و احبار - یعنی رؤسای عالم هستیم. -

زمانه ایم. ما آقا و ساسه - ساسه، جمع سانس و به معنای کسی است که قوم را تدبیر می کند و کارشان را به دست می گیرد و به سیاست می پردازد. و سیاست به معنای صلاح مردم را خواستن از راه راهنمایی آنها به راه نجات بخش است چه در آینده و چه در زمان حال. و سیاست مدنی، تدبیر زندگانی به همراه عموم بر پایه روش های عادلانه و درست است. -

بندگان هستیم و ما کافیان و والیان و حامیان خلق و ساقیان و موظفان عالم و راه نجات آنها ایم. ما سبیل و سلسبیل - آب گوارایی است که راحت از گلو پایین می رود. نام چشمه ایست در بهشت. - ، راه پایدار و طریق مستقیم هستیم.

هر که به ما ایمان آورد، به خدا ایمان آورده و هر که ما را کنار نهد، خدا را کنار نهاده و هر که در ما شک کند، در خدا

شک کرده است. هر که ما را بشناسد، خدا را شناخته و هر که به ما پشت کند، به خدا پشت کرده و هر که ما را اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است. ما وسیله به سوی خدا و رساننده به رضوان اویم. عصمت و خلافت و هدایت متعلق به ما است. نبوت و امامت و ولایت در میان ما است. ما معدن حکمت و درب رحمت و درخت عصمت ایم. و ما کلمه تقوی و مثل اعلی و حجت کبری و دست گیره محکم هستیم که هر کس به آن چنگ زند، نجات می یابد. - ریاض الجنان دست نویس، نسخه دست نویس را نیافتیم. -

***[ترجمه]

«۳۹»

أَقُولُ رَوَى الْبُرَيْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَعِزَّتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا وَأَسِيكُنَهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَسِيكُنَهُ فِي أَيْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ اخْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِي ظِلِّ عَرْشِهِ خَضِرَاءَ مُسَبِّحِينَ نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرُقُ ثُمَّ خَلَقَ شَيْعَتَنَا وَإِنَّمَا سُمُّوا شَيْعَةً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا

ص: ۲۳

- ۱- آی و نحن رؤساء العالم.
- ۲- الساسه جمع السائس: و هو من يدبر القوم و يتولى امرهم و يقوم بالسياسه. والسياسه: استصلاح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجى فى العاجل أو الاجل. والسياسه المدنيه: تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامه.
- ۳- السلسيل: الماء العذب السهل المساغ. اسم عين فى الجنه.
- ۴- ریاض الجنان: مخطوط، لم نظفر بنسخته.

**[ترجمه] بررسی در مشارق الانوار از کتاب واحده با سند خویش از ثمالی نقل کرده: حضرت باقر علیه السلام فرمودند: خداوند سبحان در وحدانیت خویش یکتا بود، به کلمه ای تکلم کرد و آن کلمه تبدیل به نور شد و از آن نور محمد و علی و عترتش علیهم السلام را آفرید. بعد تکلم به کلمه دیگری کرد که به روحی تبدیل شد و آن روح را در آن نور قرار داد و آن را ساکن بدن‌های ما گردانید. از این روست که ما روح الله و کلمه خدا هستیم که در قالب ما از خلق خود در حجاب قرار گرفته است. آن زمان که نه خورشیدی، نه ماهی و نه چشمی بر هم زنی وجود داشت، ما پیوسته در سایه عرش سبز در حال تسبیح و تقدیس بودیم، سپس خداوند شیعیان ما را آفرید. و شیعه را به این نام نامیده اند، چون آن‌ها از

ص: ۲۳

شعاع نور ما آفریده شده اند.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَعَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ حَيَاتَهُ الْوَالِيَّ عَلِيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُمْ فِي الْأَظْلَمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ سَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرُوا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (۱) الطَّرِيقَةُ حُبٌّ عَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْمَاءُ الْغَدَقُ الْمَاءُ الْفَرَاتُ وَ هُوَ وَ لِيَّهِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] ثمالی می گوید حبابه والیه خدمت حضرت باقر علیه السلام رسید و عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! برایم بگوئید شما در اظلمه چه بوده‌اید؟ امام علیه السلام فرمودند: پیش از آفرینش موجودات ما به صورت نوری در پیشگاه پروردگار بودیم؛ وقتی خداوند خلق را آفرید، ما تسبیح کردیم و خلق هم تسبیح کردند، ما تهلیل کردیم و آن‌ها تهلیل کردند، ما تکبیر گفتیم و آن‌ها تکبیر گفتند. و همان است سخن خداوند که: «وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» - جن ۱۶ / - { و اگر [مردم] در راه درست پایداری ورزند قطعاً آب گوارایی بدیشان نوشانیم } که منظور از "طریقه" محبت علی علیه السلام است و منظور از "ماء غدق" آب فرات است که همان ولایت آل محمد علیهم السلام است.

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ شَجَرَةُ التُّبْوَةِ وَ مَعِيدُنَا الرَّسَائِلُ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ نَزَلْ أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ فَيُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ لِتَسْبِيحِنَا فَلَمَّا نَزَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ سَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَكُلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ

وَالْمَأْرُضِ فَمِنَّا وَعَنَا وَكَانَ فِي قَضَاءِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مُجِبُّ لَنَا وَلَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ لَنَا لِأَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ.

**[ترجمه] از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمودند: ما درخت نبوت و معدن رسالت و پیمان خدا و پیماندار او هستیم. پیوسته به صورت انوار در اطراف عرش تسبیح می کردیم و اهل آسمان به تسبیح ما تسبیح می کردند. وقتی به زمین فرود آمدیم تسبیح نمودیم و اهل زمین به تسبیح ما تسبیح کردند. هر دانشی که به اهل آسمانها و زمین می رسد از ماست. در قضای سابق خدا این چنین رقم خورده بود که محب ما که داخل جهنم نشود و دشمن ما داخل بهشت نگردد. زیرا خداوند در روز قیامت از پیمانی که با بندگان بسته است بازخواست می کند و از آنچه برای ایشان رقم خورده بازخواست نمی نماید.

**[ترجمه]

«۴۲»

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْحَبًا بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَبِيهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا كَانَ الْإِبْنُ قَبْلَ الْأَبِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ ثُمَّ قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَعَلَنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ فَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرُوا فَكُلُّ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] ابن عباس نقل کرده: در خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله بودیم که علی بن ابی طالب علیه السلام وارد شد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: مرحبا به کسی که خداوند او را چهل هزار سال قبل از پدرش آفرید. عرض کردیم: ای رسول خدا! آیا ممکن است پسر قبل از پدر به وجود بیاید؟ فرمودند: آری، خداوند من و علی را، به همین مدت پیش از آفرینش آدم، از یک نور آفرید؛ سپس آن را به دو قسمت تقسیم کرد و سپس موجودات را از نور من و علی آفرید. بعد ما را در طرف راست عرش قرار داد، ما تسبیح کردیم و ملائکه تسبیح نمودند، تهلیل کردیم و تهلیل کردند و تکبیر گفتیم و تکبیر گفتند. پس هر کس خدا را تسبیح و تکبیر کند از تعلیم علی علیه السلام است.

**[ترجمه]

«۴۳»

قَالَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَابُوتَةَ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ خَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَرْبَعَةَ عَشْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

وَ خَلَقَ مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَابًا وَ الْمُرَادُ بِالْحُجْبِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] سفیان ثوری از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان از قول پدرانشان از امیرالمؤمنین علیهم السلام نقل کردند که: خداوند نور محمد صلی الله علیه و آله را چهارصد و بیست و چهار هزار سال قبل از همه مخلوقات خلق کرد

ص: ۲۴

و از آن نور دوازده نگهبان آفرید که آن نگهبانان، امامان علیهم السلام هستند.

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ اخْتِلَافَ الشِّيْعَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ فَرْدًا مُتَّفَرِّدًا فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ فَمَكَثُوا أَلْفَ أَلْفِ ذَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ أَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَى عَلَيْهَا طَاعَتَهُمْ وَ جَعَلَ فِيهِمْ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ فَوَّضَ أَمْرَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِمْ فَهُمْ قَائِمُونَ مَقَامَهُ يُحَلِّلُونَ مَا شَاءُوا وَ يُحَرِّمُونَ مَا شَاءُوا وَ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَهَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا غَرِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَّ خُذَهَا يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّهَا مِنْ مَخْزُونِ الْعِلْمِ وَ مَكُونِهِ.

**[ترجمه] محمد بن سنان نقل کرده: خدمت حضرت امام محمد تقی علیه السلام بودم؛ سخن از اختلاف شیعه به میان آوردم. ایشان فرمودند: خداوند پیوسته یکتا و تنها در وحدانیت خویش بوده است. سپس محمد و علی و فاطمه علیهم السلام را آفرید؛ یک میلیون سال گذشت، آن گاه مخلوقات را آفرید و آنها را گواه بر آفرینش مخلوقات قرار داد و اطاعت ایشان را بر مخلوقات لازم گردانید، و هر چه را که از خود می خواست در ایشان قرار داد و اختیار مخلوقات را به ایشان سپرد. آنها جانسین خدا هستند؛ هر چه را بخواهند حلال و هر چه را بخواهند حرام می کنند و جز آن چه خدا بخواهد انجام نمی دهند.

این دیانتی است که هر که از آن پیشی گیرد غرق می شود و هر که عقب بماند نابود می گردد. ای محمد! این مطلب را به خاطر بسپار که از علم مخزون و مکنون می باشد.

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ وَ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا قَبِيلَ الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ قَالَ أَ تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا سِوَاكُمْ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ آدَمَ وَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ (۱).

**[ترجمه] ابو حمزه ثمالی نقل کرده، از حضرت زین العابدین علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند محمد و علی و

فرزندان پاکش را، قبل از آفرینش مخلوقات، از نور عظمت خود آفرید و آنها را به صورت شیخ‌هایی قرار داد. سپس فرمودند: آیا تو خیال می‌کنی خداوند جز شما چیزی نیافریده است؟ بلی، به خدا سوگند هزار هزار آدم و هزار هزار عالم آفریده که تو در آخرین این عوالم قرار گرفته‌ای. - مشارق الانوار -

**[ترجمه]

أقول

الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسي و البرسي ليست في مرتبه سائر الأخبار في الاعتبار و إن كان أكثرها موافقا لسائر الآثار و الله أعلم بأسرار الأئمة الأبرار و الاختلافات الواردة في أزمته سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق و مراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفه فإن الخلق يكون بمعنى التقدير و قد ينسب إلى الأرواح و إلى الأجساد المثاليه و إلى الطينات و لكل منها مراتب شتى.

مع أنه قد يطلق العدد و يراد به الكثره لا خصوص العدد و قد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين و أفهامهم و قد يكون بعضها لعدم ضبط الرواه و سيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] اخباری که از دو کتاب فارسی و برسی نقل شد گر چه اکثر آنها موافق سایر اخبار است، ولی اعتبار سایر اخبار را ندارد و خدا خود داناتر به اسرار ائمه است. اختلافی که در اخبار راجع به زمان آفرینش انوار وجود دارد، ممکن است حمل بر اختلاف معنای خلقت ایشان و مراتب ظهور آنها در عوالم مختلف شود. زیرا خلق به معنای تقدیر نیز هست و گاهی به ارواح و اجساد مثالی و گاهی به طینت‌ها نیز نسبت داده می‌شود که هر کدام دارای مراتب متعددی هستند.

به علامه این که گاهی عددی ذکر می‌شود و منظور فقط کثرت است نه تعداد معین، و گاهی مراعات عقل و مقدار درک مخاطب را می‌نمایند. گاهی نیز اختلاف از درست ضبط نکردن راویان است که توضیح بعضی از این مطالب إن شاء الله در کتاب سماء و عالم خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۶»

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ إِثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۲۵

۱- مشارق الانوار ... أقول: كنت عند اشرافي على هذا المجلد و تصحيحه معتقلا و لم يكن عندي في المحبس بعض المصادر، و لذا لم اوفق لاجراج بعض الأحاديث و تطبيقه مع مصادره.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ وَفَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَرَايَا عَلَى غَيْرِ أَضَلِّ وَلَا مِثَالٍ سَبَقَهُ فِي
 إِنشَائِهَا وَلَا إِعَانِهِ مُعِينٍ عَلَى ابْتِدَاعِهَا بَلِ ابْتِدَاعِهَا بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ فَاِمْتَثَلَتْ فِي مَشِيئَتِهِ (١) خَاضِعَةً لَهُ ذَلِيلَةٌ مُسْتَحْدَثَةٌ لِأَمْرِهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
 الدَّائِمِ بِغَيْرِ حُدٍّ وَلَا أَمَدٍ وَلَا زَوَالٍ وَلَا نَفَادٍ وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمِنَةُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَمْكِنَةُ وَلَا تَبْلُغُ صِفَاتِهِ الْأَلْسَنَةُ
 وَلَا تَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْهُ بِرُؤْيِهِ وَلَمْ تَهْجُمِ عَلَيْهِ الْعُقُولُ فَتَتَوَهَّمُ كُنْهَ صِفَتِهِ وَلَمْ تَدْرِ كَيْفَ هُوَ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَ
 عَنْ نَفْسِهِ لَيْسَ لِقَضَائِهِ مَرَدٌّ وَلَا لِقَوْلِهِ مَكْذُوبٌ ابْتِدَعَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ تَفَكُّرٍ وَلَا مُعِينٍ (٢) وَلَا ظَهِيرٍ وَلَا وَزِيرٍ فَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ وَصَيَّرَهَا
 إِلَى (٣) مَشِيئَتِهِ وَصَاغَ أَشْبَاحَهَا وَبَرَأَ أَرْوَاحَهَا وَاسْتَنْبَطَ أَجْنَاسَهَا خَلْقًا مَبْرُوءًا مَدْرُوءًا (٤) فِي أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَمْ يَأْتِ
 بِشَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ لِيُرَى عِبَادَهُ آيَاتِ جَلَالِهِ وَآلَائِهِ فَسُبْحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
 آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ فَمَنْ جَهَلَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَابْنِي مُقَرَّبًا بِأَنَّكَ مَا سَطَحْتَ أَرْضًا وَلَمَّا بَرَأْتَ خَلْقًا حَتَّى
 أَحْكَمْتَ خَلْقَهُ وَآتَفَقْتَهُ مِنْ نُورٍ سَبَقَتْ بِهِ السُّلْعَالَةَ وَأَنْشَأْتَ آدَمَ لَهُ جِزْمًا فَأَوْدَعْتَهُ مِنْهُ قَرَارًا مَكِينًا وَمُسِيئًا تَوَدَّعًا مَأْمُونًا وَأَعَدْتَهُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ وَحَجَبْتَهُ عَنِ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ (٥) وَحَصَلَتْ (٦) لَهُ الشَّرْفُ الَّذِي يُسَامِي (٧) بِهِ عِبَادُكَ

ص: ٢٦

- ١- في المصدر: فامتثلت لمشيئته.
- ٢- في المصدر: ابتدع الأشياء بلا تفكير و خلقها بلا معين.
- ٣- و صيرها بمشيئته.
- ٤- صاغ الشيء: هياؤه على مثال مستقيم. و الاشباح جمع الشبح: الشخص و استنبط اخترع و المبروء: المخلوق من العدم. و ذرأ
 الله الخلق: خلقه.
- ٥- كناية عن ملكه العصمه.
- ٦- في المصدر: و جعلت.
- ٧- سامى الرجل: فاخره و باراه.

فَأُيِّبُ بِشَرِّ كَمَا كَانَ مِثْلَ آدَمَ فِيمَا سَابَقَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَ عَرَفْنَا كُتُبَكَ فِي عَطَايَاكَ أَسْجَدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُكَ وَ عَرَفْتَهُ مَا حَجَبَتْ عَنْهُمْ مِنْ عِلْمِكَ (١) إِذْ تَنَاهَتْ (٢) بِهِ قُدْرَتُكَ وَ تَمَّتْ فِيهِ مَشِيئَتُكَ دَعَاكَ بِمَا أَكُنْتَ فِيهِ فَأَجَبْتَهُ إِجَابَةَ الْقَبُولِ فَلَمَّا أذْنَتْ اللَّهُمَّ فِي انْتِقَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ أَلْفَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجِ خَلْقَتَهَا لَهُ سَكَنًا وَ وَصَلَتْ لَهُمَا بِهِ سَبَبًا فَنَقَلْتَهُ مِنْ بَيْنِهِمَا إِلَى شَيْثِ اخْتِيَارًا لَهُ بِعِلْمِكَ فَإِنَّهُ بِشَرِّ كَانَ اخْتِصَاصُهُ بِرِسَالَتِكَ ثُمَّ نَقَلْتَهُ إِلَى أَنْوَشَ فَكَانَ خَلْفَ أَبِيهِ فِي قَبُولِ كَرَامَتِكَ وَ اخْتِمَالِ رِسَالَتِكَ ثُمَّ قَدَّرْتَ الْمَنْقُولَ إِلَيْهِ قَيْنَانَ (٣) وَ أَلْحَقْتَهُ فِي الْحُظْوَةِ (٤) بِالسَّابِقِينَ وَ فِي الْمُنْحَةِ بِالْبَاقِينَ ثُمَّ جَعَلْتَ مَهْلَائِيلَ رَابِعَ أَجْرَامِهِ قُدْرَةً تُودِعُهَا مِنْ خَلْقِكَ مَنْ تَضْرِبُ (٥) لَهُمْ بِسَيِّئِهِمُ النَّبُوَّةَ وَ شَرَفِ الْمُبُوءَةِ حَتَّى إِذَا قَبِلَهُ (٦) بُرِّدَ عَنْ تَقْدِيرِكَ تَنَاهَى بِهِ تَدْبِيرِكَ إِلَى أَخْنُوخَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَعَلْتَ مِنَ الْأَجْرَامِ نَاقِلًا لِلرِّسَالَةِ وَ حَامِلًا أَعْيَاءَ النَّبُوَّةِ (٧) فَتَعَالَيْتَ يَا رَبُّ لَقَدْ لَطَفَ حِلْمُكَ (٨) وَ جَلَّ قُدْرَتُكَ (٩) عَنِ التَّفْسِيرِ إِلَّا بِمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تُدْرِكُكَ وَ الْأَوْهَامَ لَا تَلْحَقُكَ وَ الْعُقُولَ لَا تَصِفُكَ وَ الْمَكَانَ لَا يَسْعُكَ وَ كَيْفَ يَسْعُ مَنْ كَانَ قَبْلَ الْمَكَانِ وَ مَنْ خَلَقَ الْمَكَانَ (١٠)

ص: ٢٧

١- إشاره الى قوله تعالى: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا. اه.

٢- فلما تناهت خ ل.

٣- فى المصدر: ثم قدرت نقل النور الى قينان.

٤- الحظوه: المكانه و المنزله.

٥- فى المصدر: فيمن تضرب.

٦- ذكرنا فيما تقدم فى كتاب النبوه اختلاف النسخ فى أسماء اولاد آدم؛ راجعه.

٧- الاعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.

٨- فى المصدر: لطف علمك.

٩- فى النسخه المصححه: و جل قدرك.

١٠- فى المصدر: و كيف يسع المكان من خلقه و كان قبله؟.

أَمْ كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَمْ تُؤَمِّرِ (١) (٢) الْأَوْهَامُ عَلَى أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تُؤَمِّرُ الْأَوْهَامُ عَلَى أَمْرِهِ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا نَهَيْتَهُ لَهُ وَ لَا غَايَةَ وَ كَيْفَ تَكُونُ لَهُ نَهْيَاتُهُ وَ غَايَتُهُ وَ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ الْغَايَاتِ وَ النَّهْيَاتِ أَمْ كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَبِيلًا إِلَى إِدْرَاكِهِ (٣) وَ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ إِدْرَاكُهُ (٤) بِسَبَبٍ وَ قَدْ لَطَفَ بِرُبُوبِيَّتِهِ عَنِ الْمَحَاسِنِ وَ الْمَجَاسِنِ (٥) وَ كَيْفَ لَمَّا يَلْطَفُ عَنْهُمَا مَنْ لَا يَنْتَقِلُ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ كَيْفَ يَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ قَدْ جَعَلَ الْإِنْتِقَالَ نَقْصًا وَ زَوَالًا فَسُبْحَانَكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَ بَايَنْتَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْفَعَالُ لَمَّا تَشَاءُ تَبَارَكَ يَا مَنْ كُلُّ مُدْرِكٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ كُلُّ مَحْدُودٍ مِنْ صُنْعِهِ أَنْتَ الَّذِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ الْمَكَانُ (٦) وَ لَا نَعْرِفُكَ إِلَّا بِانْفِرَادِكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ سُبْحَانَكَ مَا أُبَيِّنُ أَصْطِفَاءَكَ لِإِدْرِيْسَ عَلَى مَنْ سَلَكَ مِنَ الْحَامِلِينَ (٧) لَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ دَلِيلًا مِنْ كِتَابِكَ إِذْ سَمَّيْتَهُ صِدْقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَةً حَرَمْتَهَا عَلَى خَلْقِكَ إِلَّا مَنْ نَقَلْتَ إِلَيْهِ نُورَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ جَعَلْتَهُ أَوَّلَ مُنْذِرٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ ثُمَّ أَذِنْتَ فِي انْتِقَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨) مِنَ الْقَابِلِينَ لَهُ مُتَوَسِّلًا وَ لَمَكَ الْمَفْضِيِّينَ إِلَى نُوحٍ (٩) فَأَيُّ آلَائِكَ يَا رَبِّ عَلَى (١٠) ذَلِكَ لَمْ تُؤَلِّهِ وَ أَيُّ خَوَاصِّ كَرَامَتِكَ لَمْ تُعْطِهِ ثُمَّ أَذِنْتَ فِي إِيدَاعِهِ سَامًا دُونَ حَامٍ وَ يَافَتْ فَضْرِبَ لُهُمَا بِسَهْمٍ فِي الذَّلَّةِ وَ جَعَلْتَ مَا أَخْرَجْتَ

ص: ٢٨

١- تعثر خ ل ظ.

٢- تعثر خ ل ظ.

٣- فى المصدر: و لم يجعل لها سبيل الى ادراكه.

٤- ادراك خ ل.

٥- جسه: مسه بيده ليتعرفه.

٦- فى المصدر: لا يستغنى عنك المكان و الزمان.

٧- فى المصدر: على سائر خلقك من العالمين.

٨- فى المصدر: فى انتقال نور محمد.

٩- المفضيين به الى نوح.

١٠- المصدر خال من: على ذلك .

مِنْ بَيْنَهُمَا لِنَسْلِ سَامٍ خَوْلاً (١) ثُمَّ تَتَابَعُ عَلَيْهِ الْقَابِلُونَ مِنْ حَامِلٍ إِلَى حَامِلٍ وَ مُودِعٍ إِلَى مُسَدِّ تَوَدِّعٍ مِنْ عَثْرَتِهِ فِي فِتْرَاتِ الدُّهُورِ حَتَّى قَبْلَهُ تَارُخُ أَطْهَرِ الْأَجْسَامِ وَ أَشْرَفِ الْأَجْرَامِ وَ نَقَلْتَهُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَسْعَدْتِ بِذَلِكَ جَدَّهُ وَ أَعْظَمْتِ بِهِ مَجْدَهُ وَ قَدَّسْتَهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ وَ سَيِّمَيْتَهُ دُونَ رُسُلِكَ خَلِيلاً ثُمَّ خَصَّيْتِ بِهِ إِسْمَاعِيلَ دُونَ وَ لِدِ إِبْرَاهِيمَ فَأَنْطَقَتْ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى سَائِرِ اللُّغَاتِ فَلَمْ تَزَلْ تَنْقُلُهُ مَحْظُوراً عَنِ الْإِنْتِقَالِ فِي كُلِّ مَقْصُوفٍ مِنْ أَبِي إِلَى أَبِي حَتَّى قَبْلَهُ كِنَانَهُ عَنْ مُيَدْرِكَةَ فَأَخَذَتْ لَهُ مَجَامِعَ الْكِرَامَةِ وَ مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ وَ أَجَلَّتْ لَهُ الْبُلْدَةَ الَّتِي قَضَيْتَ فِيهَا مَخْرَجَهُ فَسُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَيُّ صُلْبٍ أَسْكَنْتَهُ فِيهِ لَمْ تَرْفَعْ ذِكْرَهُ وَ أَيُّ نَبِيٍّ بَشَّرَ بِهِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْأَسْمَاءِ إِسْمُهُ وَ أَيُّ سَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ سَيَلَّكَتَ بِهِ لَمْ تُظْهِرْ بِهَا قُدْسَهُ حَتَّى الْكَعْبَةِ الَّتِي جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ غَرَسَيْتَ أَسَاسَهَا بِبِقَاوَتِهِ مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ وَ أَمَرْتَ الْمَلَائِكَةَ الْمُطَهَّرِينَ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَتَوَسَّطَا بِهَا أَرْضَكَ وَ سَيِّمَيْتَهَا بَيْتَكَ وَ اتَّخَذْتَهَا مَعْمَداً (٢) لِنَبِيِّكَ وَ حَرَّمْتَ وَ حَشَشْتَهَا وَ شَجَرْتَهَا وَ قَدَّسْتِ حَجَرَهَا وَ مَيَدْرَهَا وَ جَعَلْتَهَا مَسِيكاً لِرُوحِكَ وَ مَنْسِيكاً لِخَلْقِكَ وَ مَأْمَنَ الْمَأْكُولَاتِ وَ حِجَاباً لِلْكَلِمَاتِ الْعَادِيَاتِ تُحَرِّمُ عَلَى أَنْفُسِهَا إِذْعَارَ مَنْ أُجْرَتْ ثُمَّ أَذِنْتَ لِلنَّضْرِ فِي قَبُولِهِ وَ إِيدَاعِهِ مَالِكاً ثُمَّ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ فَهَرًا ثُمَّ خَصَّيْتِ مِنْ وَ لِدِ فَهَرٍ غَالِباً وَ جَعَلْتِ كُلَّ مَنْ تَنْقُلُهُ إِلَيْهِ أَمِيناً لِحَرَمِكَ حَتَّى إِذَا قَبْلَهُ لُوئِيُّ بْنُ غَالِبٍ آتَى لَهُ حَرَكَهُ تَقْدِيسٍ فَلَمْ تُوَدِّعْهُ مِنْ بَعْدِهِ صِلَاباً إِلَّا جَلَّلْتَهُ نُوراً تَأْنَسُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ فَأَنَا يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الْمُقَرَّرُ لَكَ بِأَنْكَ الْفَرْدِ الَّذِي لَا يُنَازَعُ وَ لَا

ص: ٢٩

-
- ١- الخول: العبيد و الإمام و غيرهم من الحاشية، و في النسخة المصححة: الحول بالمهملة اي القدره على التصرف، الحذق و جوده النظر.
 ٢- في المصدر: معبدا.

يُغَالِبُ وَ لَا يُشَارِكُ (١) سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا لِعَقْلِ مَوْلُودٍ وَ فَهْمٍ مَفْقُودٍ مُدْحَقٍ مِنْ ظَهْرِ مَرِيحٍ نَبَعٍ مِنْ عَيْنٍ مَشِيحٍ بِمَحِيضٍ
 لَحْمٍ وَ عَظْمٍ وَ دَرٍّ (٢) إِلَى فُضَالِهِ الْحَيْضِ وَ عَلَلَاتِ الطَّعْمِ وَ شَارَكْتُهُ الْأَسِيْقَامُ وَ التَّحَقَّتْ (٤) عَلَيْهِ الْأَلَامُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فِعْلٍ وَ لَا
 يَمْتَنِعُ مِنْ (٥) عَلَيْهِ ضَعِيفِ التَّرْكِيبِ وَ الْبَيْنَةِ مِثْلَهُ وَ الْإِقْتِحَامِ عَلَى قُدْرَتِكَ وَ الْهُجُومِ عَلَى إِرَادَتِكَ وَ تَفْتِيْشِ مِثْلَهُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ
 سُبْحَانَكَ أَيُّ عَيْنٍ تَقُومُ نُصَبَ بَهَاءِ نُورِكَ وَ تَرْقَى إِلَى نُورِ ضِيَاءِ قُدْرَتِكَ وَ أَيُّ فَهْمٍ يَفْهَمُ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَّا أَبْصَارُ (٦) كَشَفَتْ
 عَنْهَا الْأَعْطِيَةَ وَ هَتَكَتْ عَنْهَا الْحُجُبَ الْعَمِيَّةَ فَرَقَتْ أَرْوَاحَهَا إِلَى أَطْرَافِ أُجْنِحِهِ (٧) الْأَرْوَاحُ فَنَاجَوْكَ فِي أَرْكَانِكَ وَ أَلْحَوْا بَيْنَ (٨)
 أَنْوَارِ بَهَائِكَ وَ نَظَرُوا مِنْ مُرْتَقَى التُّرْبَةِ إِلَى مُسْتَوَى كِبْرِيَاءِكَ فَسَمَّاهُمْ أَهْلُ الْمَلَكُوتِ زُورًا وَ دَعَوَاهُمْ أَهْلُ الْحَبْرُوتِ عَمَارًا
 فَسُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْبِحَارِ قَطْرَاتٌ وَ لَمَّا فِي مُتُونِ الْأَرْضِ جَبَبَاتٌ (٩) وَ لَمَّا فِي رِتَاجِ الرِّيَّاحِ حَرَكَاتٌ وَ لَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ
 خَطَرَاتٌ وَ لَا فِي الْأَبْصَارِ لَمَحَاتٌ وَ لَا عَلَى مُتُونِ السَّحَابِ نَفْحَاتٌ إِلَّا وَ هِيَ فِي قُدْرَتِكَ مُتَحَيِّرَاتٌ أَمَّا السَّمَاءُ فَتُخْبِرُ عَنْ عَجَائِبِكَ وَ
 أَمَّا الْأَرْضُ فَتَدُلُّ عَلَى مَدَائِحِكَ وَ أَمَّا الرِّيَّاحُ

ص: ٣٠

١- في المصدر: ولا يغالب ولا يجادل ولا يشارك سبحانه سبْحَانَكَ.

٢- بمحيض خ ل.

٣- ورد خ ل.

٤- والتحفت خ ل.

٥- في المصدر: لا يمتنع من قيل ولا يقدر على فعل.

٦- انصارا: خ ل. أقول: وفي المصدر: بصائر.

٧- الأرواح خ ل. أقول: لعل معنى اجنحه الأرواح القوى الروحانية فتكون الأجنحه كناية عن القوى والاستعدادات التي تكون للأرواح.

٨- وولجوا خ ل.

٩- في المصدر: جنات.

فَتَنْشُرُ فَوَائِدَكَ وَ أَمَّا السَّحَابُ فَتَهْطِلُ مَوَاهِبِكَ وَ كُلَّ ذَلِكَ يُحَدِّثُ بِتَحَنُّنِكَ وَ يُخَبِّرُ أَفْهَامَ الْعَارِفِينَ بِشَفَقَتِكَ وَ أَنَا الْمُقَرَّرُ بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَى أَلْسِنِ أَصْفِيَائِكَ أَنَّ أَبَانَا آدَمَ عِنْدَ اعْتِدَالِ نَفْسِهِ وَ فَرَاغِكَ مِنْ خَلْقِهِ رَفَعَ وَجْهَهُ فَوَاجَهَهُ مِنْ عَرْشِكَ وَ سَمَّ (١) فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ إِلَهِي مِنَ الْمَقْرُونِ بِاسْمِكَ فَقُلْتَ مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ صُلبِكَ وَ اضْطَفَيْتَهُ بِعَيْدِكَ مِنْ وُلْدِكَ وَ لَوْلَمَا مَا خَلَقْتِكَ فَسَيَبْحَانُكَ لَكَ الْعِلْمُ النَّافِذُ وَ الْقَدْرُ الْغَالِبُ لَمْ تَزَلِ الْأَبَاءُ تَحْمِلُهُ (٢) وَ الْأَصْيَابُ تَنْقُلُهُ كُلَّمَا أَنْزَلْتَهُ سَاحَهُ صُلبٍ جَعَلْتَ لَهُ فِيهَا صِينَعًا يَحُثُّ الْعُقُولَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ يَدْعُوهَا إِلَى مُتَابَعَتِهِ (٣) حَتَّى نَقَلْتَهُ إِلَى هَاشِمٍ خَيْرِ آبَائِهِ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ فَأَيُّ أَبٍ وَ جَدٍّ وَ وَالِدِ أُسْرِهِ (٤) وَ مُجْتَمَعِ عِتْرَتِهِ وَ مَخْرَجِ طَهْرِهِ وَ مَرْجِعِ فُخْرِ جَعَلْتَ يَا رَبُّ هَاشِمًا لَقَدْ أَقَمْتَهُ لَدُنَّ بَيْتِكَ وَ جَعَلْتَ لَهُ الْمَشَاعِرَ وَ الْمَتَاجِرَ (٥) ثُمَّ نَقَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَنْهَجْتَهُ سَبِيلَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْهَمْتَهُ رُشْدًا لِلتَّأْوِيلِ وَ تَفْصِيلِ الْحَقِّ وَ وَهَبْتَ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَبَا طَالِبٍ وَ حَمْزَةَ وَ فَدَيْتَهُ فِي الْقُرْبَانِ بِعَبْدِ اللَّهِ كَسَمَتِكَ فِي إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَ وَسَمْتَ بِأَبِي طَالِبٍ (٦) فِي وُلْدِهِ كَسَمَتِكَ فِي إِسْحَاقَ بِتَقْدِيرِكَ عَلَيْهِمْ وَ تَقْدِيمِ الصَّفْوَةِ لَهُمْ فَلَقَدْ بَلَّغْتَ إِلَهِي بِنَبِيِّ أَبِي طَالِبٍ الدَّرَجَةَ الَّتِي رَفَعْتَ إِلَيْهَا فَضْلَهُمْ فِي الشَّرَفِ الَّذِي مَدَدْتَ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ وَ الذِّكْرَ الَّذِي حَلَيْتَ بِهِ أَسْمَاءَهُمْ وَ جَعَلْتَهُمْ مَعْدِنَ النُّورِ وَ جَنَّتَهُ وَ صَفْوَةَ الدِّينِ وَ ذُرْوَتَهُ وَ فَرِيضَةَ الْوَحْيِ وَ سُنَّتَهُ ثُمَّ أَذْنْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي نَبْدِهِ

ص: ٣١

١- رسم خ ل.

٢- أى تحمل محمدا صلى الله عليه و آله.

٣- إشاره الى خوارق عاده كانت تظهر من آبائه بسببه.

٤- الاسره: اهل الرجل المعروفون بالعائلة.

٥- و المفاخر. خ ل.

٦- فى أبى طالب خ ل.

عِنْدَ مِيقَاتِ تَطْهِيرِ أَرْضِكَ مِنْ كُفَّارِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ نَسُوا عِبَادَتَكَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَكَ وَاتَّخَذُوا أُنْدَادًا وَجَحَدُوا رَبُّوبِيَّتَكَ وَانْكُرُوا
وَحِيدَاتِيَّتَكَ وَجَعَلُوا لَكَ شُرَكَاءَ وَأَوْلَادًا وَصَبَّوْا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَطَاعَهُ الشَّيْطَانَ فَدَعَاكَ نَبِيُّنَا صَ لَمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِنُصْرَتِهِ (١)
فَنَصَّرْتَهُ بِي وَبِجَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ فَخُنُّ الَّذِينَ اخْتَرْتَنَاهُ لَهُ وَ سَمَّيْتَنَاهُ فِي دِينِكَ لِإِدْعَوْتِكَ أَنْصَارًا لِنَبِيِّكَ قَائِدِنَا إِلَى الْجَنَّةِ خَيْرُتِكَ وَ
شَاهِدِنَا أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَيْنَ جَعَلْتَنَاهُ ثَلَاثَةً مَا نَصَّبَ لَنَا عَزِيزًا إِلَّا أَذَلَّتْهُ بِنَا وَ لَّا مَلِكُ إِلَّا طَحَطَحْتَهُ (٢) أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ
رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا وَ وَصَفْتَنَاهُ يَا رَبَّنَا بِذَلِكَ وَ أَنْزَلْتَ فِيْنَا قُرْآنًا (٣) جَلِيَّتَ بِهِ عَنْ وُجُوهِنَا الظُّلْمَ وَ أَرْهَبْتَ بِصَوْلَتِنَا الْأُمَّمَ
إِذَا جَاهَدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُكَ عِدُوًّا لِإِدِينِكَ تَلُوذُ بِهِ أَسِيرَتَهُ وَ تُحْفُ بِهِ عِثْرَتَهُ كَأَنَّهُمْ النُّجُومَ الزَّاهِرَةَ إِذَا تَوَسَّطَهُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لَيْلَهُ تَمَهُ
(تَمَهُ) فَصَّ لَمَوَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ نَبِيِّكَ وَ صَفِيِّكَ وَ خَيْرَتِكَ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ أَيُّ مَنِيعِهِ لَمْ تَهْدِمَهَا دَعْوَتُهُ وَ أَيُّ فَضِيلِهِ لَمْ
تَنْلَاهُ عِثْرَتُهُ جَعَلْتَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ وَ يَتَوَاصَى لَمُونَ بِدِينِكَ
طَهَّرْتَهُمْ بِتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهْلٌ وَ نُسُكٍ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَشْهَدُ لَهُمْ وَ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُمْ بَاعُوكَ أَنْفُسَهُمْ وَ ابْتَدَلُوا
مِنْ هَيْبَتِكَ أَيْدِيَهُمْ شِعْثَهُ رُءُوسَهُمْ تَرَبَّهُ وَ جُوهَهُمْ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ تَقْبِضُهُمْ إِلَيْهَا وَ مِنْ فَضْلِهِمْ تَمِيدُ بِمَنْ عَلَيْهَا رَفَعْتَ
شَأْنَهُمْ بِتَحْرِيمِ أَنْجَاسِ الْمَطَاعِمِ وَ الْمَشَارِبِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُسْكِرِ فَأَيُّ شَرَفٍ يَا رَبِّ جَعَلْتَهُ فِي مُحَمَّدٍ وَ عِثْرَتِهِ فَوَ اللَّهُ لَأَقُولَنَّ قَوْلًا لَّا
يُطِيقُ أَنْ يَقُولَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنَا عَلَّمَ الْهُدَى وَ كَهْفُ

ص: ٣٢

١- في المصدر: لنصرته.

٢- في المصدر: الا طحطحته بنا.

٣- هو قوله تعالى: وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ الْآيَةَ. راجع سورة الفتح: ٢٩.

التَّقَى وَ مَحَلَّ السَّخَاءِ وَ بَحْرُ النَّدى وَ طَوْدُ النَّهَى وَ مَعِيدُ الْعِلْمِ وَ نُورٌ فِى ظُلْمِ الدُّجَا وَ خَيْرٌ مِنْ آمَنَ وَ اتَّقَى وَ أَكْمَلُ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى وَ أَفْضَلُ مَنْ شَهِدَ النَّجْوَى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُضِيَّطْفَى وَ مَا أَرْكَى نَفْسِي وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ رَبِّي أُحَدِّثُ (١) أَنَا صَاحِبُ الْقِبْلَتَيْنِ وَ حَامِلُ الرَّايَتَيْنِ فَهَلْ يُوزَى فِى أَحَدٍ وَ أَنَا أَبُو السَّبْطَيْنِ فَهَلْ يُسَاوَى بِي بَشَرٌ وَ أَنَا زَوْجُ خَيْرِ النَّسْوَانِ فَهَلْ يَفُوقُنِي (٢) أَحَدٌ وَ أَنَا الْقَمَرُ الزَّاهِرُ بِالْعِلْمِ الَّذِى عَلَّمَنِي رَبِّي وَ الْفَرَاتُ الزَّاخِرُ أَشْبَهْتُ مِنَ الْقَمَرِ نُورَهُ وَ بَهَاءَهُ وَ مِنَ الْفَرَاتِ بَدَلُهُ وَ سِخَاءُهُ أَيُّهَا النَّاسُ بِنَا أَنَا اللَّهُ الشُّبَيْلُ وَ أَهَامُ الْمَيْلِ وَ عُجِدَ اللَّهُ فِى أَرْضِهِ وَ تَنَاهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفُهُ خَلْقِهِ وَ قَدَّسَ اللَّهُ حَيْلَ وَ تَعَالَى بِإِبْلَاغِنَا الْأَلْسُنُ وَ ابْتَهَلْتُ بِدَعْوَتِنَا الْأَذْهِيَانِ فَتَوَفَّى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّعِيدًا شَهِيدًا هَادِيًا مَهْدِيًا قَائِمًا بِمَا اسْتَكْفَاهُ حَافِظًا لِمَا اسْتَرْعَاهُ تَمَمَّ بِهِ الدِّينَ وَ أَوْضَحَ بِهِ الْيَقِينَ وَ أَقْرَبَ الْعُقُولَ بِدَلَالَتِهِ وَ أَبَانَتْ حُجُجَ أَنْبِيَائِهِ وَ أَنْدَمَعَ الْبَاطِلَ زَاهِقًا وَ وَضَحَ الْعَدْلَ نَاطِقًا وَ عَطَّلَ مَطَانَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْضَحَ الْحَقَّ وَ الْبُرْهَانَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ فَوَاضِلَ صَلَوَاتِكَ وَ نَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ (٣).

*[ترجمه] مسعودی در کتاب اثبات الوصیه این خطبه را از امیرالمؤمنین صلوات الله علیه و آله نقل می کند:

ص: ۲۵

ستایش خدایی راست که اشیاء را به تنهایی آفرید و موجودات را آفرید بدون اقتباس و شبه و نظیری که قبلا باشد و کسی در آفرینش به او کمک نکرد، بلکه به لطف قدرت خویش آفرید. و اشیاء با کمال خواری پیرو فرمان و خواست او قرار گرفتند.

یکتای بی همتای دائم و بدون اندازه و زمان و زوال و نیستی، پیوسته خواهد بود. زمان در او تغییری بوجود نیاورد و مکان احاطه اش ننماید، صفاتش را زبانی نتواند باز گو کند و نه خواب سنگین و نه خواب سبک او را نمی گیرد. چشم‌ها از دیدنش عاجزند که خبر از رؤیتش دهند و عقل‌ها او را نمی یابند تا کنه صفاتش را درک کنند و نمی دانند چگونه است مگر به مقداری که خود خبر داده است. کسی نمی‌تواند فرمان او را برگرداند و سخنش را کسی نمی‌تواند تکذیب نکند.

اشیاء را بدون فکر و اندیشه و کمک و یاور و پشتیبان آفرید. به قدرت خویش به وجود آورد و تحت مشیت خود قرار داد. پیکرها را صورت بخشید و ارواحشان آفرید و در گوشه و کنار آسمان‌ها و زمین‌ها، به هر صورت که خود می‌خواست، موجودات را از عدم بیرون کشید و مگر آن‌گونه که خود می‌خواست چیزی را نیافرید، تا بندگان شاهد نشانه‌ها و نعمت‌های او باشند. منزله است پروردگاری که جز او معبودی نیست و او یکتای چیره است و درود و سلام فراوان بر محمد و آل او باد! بار خدایا! اگر کسی منکر فضل آل محمد باشد، ولی من اقرار می‌کنم که زمین را مسطح نکرده‌ای و موجودی را نیافریده‌ای مگر این که آفرینش او را از نوری پیش از سلاله متین و متقن کردی و آدم را جرم آن نور قرار دادی و در جایگاه امن و امان نهادی و از شیطان در پناه داشتی و از کم و زیاد نگه داشتی - . کنایه از عصمت است. - و به او شرافتی عنایت کردی که بندگان به آن تفاخر کنند.

ص: ۲۶

بر حسب اخبار گذشته و آنچه از کتاب‌های آسمانی دریافته‌ایم، کدام بشری مانند آدم بوده است؟ ملائکه را به سجده او

واداشتی و به او مطالبی آموختی که از ملائکه پوشانده بودی - . اشاره به آیه: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» {خدا] همه [معانی] نامها را به آدم آموخت}. بقره / ۳۱ - ،

چرا که کمال قدرت و تمام اراده خویش را در او به کار بست. به وسیله چیزی که در نهادش پنهان کرده بودی، از تو درخواست کرد و دعایش را پذیرفتی. وقتی اذن در انتقال نور محمد صلی الله علیه و آله از نهاد آدم را دادی، بین آدم و همسرش، که مایه آرامش او بود، محبت برقرار کردی و آن دو را وسیله انتقال نور گرداندی. نور را از میان این دو، به علم و دانش خود، به شیث منتقل نمودی که او انسانی بود که به پیامبری برگزیده شد.

سپس به انوش منتقل کردی که او در قبول مقام نبوت جانشین پدرش بود. سپس به قینان منتقل نمودی و او را مفتخر به منزلت سابقین و لطفی که به بعدی‌ها داشتی، گردانیدی. پس از آن مهلائیل را چهارمین جرمی قرار دادی که از میان خلایق نور را به امانت گرفت و برایش نبوت و شرافت پدری مرقوم شد. تا تقدیرت به برد رسید و پس از او به اخنوخ انجامید و او اول کسی بود که ناقل رسالت و حامل بار سنگین نبوت بود .

خداوندا، حلم تو لطیف و قدرتت با شکوه، بلند مرتبه تر از از آنی که علم و قدرت تو را تفسیر نمایند مگر به همان اندازه ای که بندگان را دعوت کرده ای که اقرار به ربوبیت تو کنند. گواهی می‌دهم که دیده‌ها تو را درک نمی‌کنند و اوهام تو را نمی‌ماند و عقلها نمی‌توانند تو را وصف نمایند و مکان تو را در بر نمی‌گیرد. و چگونه مکان کسی که قبل از مکان بوده و آن را آفریده را در بر گیرد؟

ص: ۲۷

و یا چگونه اوهام تو را دریابد، با این که به اوهام چنین اختیاری داده نشده است؟ و چگونه می‌توانند اوهام درک کنند خدایی را که نهایت و اندازه ای ندارد؟ و چگونه او را اندازه و نهایی است، با این که تمام اندازه‌ها و نهایت‌ها را او آفریده؟ و چگونه عقل‌ها او را دریابد، با اینکه راهی به سوی درکش ندارد؟ و چگونه راه به درکش می‌یابد، با این که از حس شدن و یا لمس شدن لطیف‌تر است؟ و چگونه از حس و لمس به دور نباشد، کسی که تغییر از حالی به حال دیگر در او راه ندارد؟ و چگونه تغییر از حالی به حال دیگر در او راه پیدا کند، با این که تغییر و انتقال را نقص و زوال قرار داده است؟ منزهی خداوندا! همه جا را پر کرده ای و از همه جدایی، هیچ چیز از اختیار تو خارج نیست و هر چه بخواهی می‌کنی. بزرگ است خدایی که هر چه درک می‌شود مخلوق اوست و هر محدودی مصنوع او. تو آنی هستی که مکان از تو بی‌نیاز نیست و ما تو را جز به انفراد در وحدانیت و قدرت نمی‌شناسیم. منزهی تو! چقدر واضح است دلیل‌گزینش تو ادریس را از سایر مردم برای حمل امانت. دلیلش را خود در کتاب آورده‌ای؛ چون او را صدیق و نبی بر شمرده‌ای و دارای مقامی رفیع گردانیده‌ای و به او نعمتی عنایت کرده‌ای که دیگران جز آن‌ها که محل انتقال نور بنی‌هاشمند از آن نعمت محرومند و او را اولین بیم‌دهنده در میان پیامبران قرار دادی.

سپس اجازه انتقال محمد صلی الله علیه و آله را به متوشلخ و لمک که آن دو به نوح رسانیدند، دادی. و خدایا چه نعمتها که به سبب آن به نوح ندادی و چه کرامت‌های مخصوصی که به او بخشیدی! بعد اجازه دادی انتقال را به سام و نه به حام و نه به

یافت، و آن دو را به تیر خواری زدی و اولاد آن دو را خادمانی برای نسل سام قرار دادی.

ص: ۲۸

سپس حاملین و امانتداران در گذر روزگاران یکی پس از دیگری این نور را از عترت نوح گرفتند تا به تاریخ که پاک‌ترین و شریف‌ترین بود، رسید و از او به ابراهیم منتقل نمودی که جدش را به بخت حمل آن سعادت‌مند نمودی و مقامش را به آن بزرگ گردانیدی و در میان برگزیدگان قداستش بخشیدی و از میان پیامبران خلیلش نام نهادی. و سپس از میان فرزندان ابراهیم به اسماعیل اختصاص دادی او را گویا به زبان عربی که بهترین زبان است گردانیدی. پیوسته این نور را، محظور از انتقال به افراد بدنام، از پدر به پدری دیگر منتقل می‌کردی تا بالاخره کنانه از مدرکه دریافت کرد؛ به او مجامع کرامت و محل امن و سلامت دادی و برایش سرزمینی را که پیامبرت را از آنجا مبعوث نمودی، عطا داشتی. منزهی خداوندا که معبودی جز تو نیست! این نور را در کدام نهادی قرار دادی که یادش را نکو نداشته باشی؟ و کدام پیامبر را بشارت به حملش ندادی مگر آن که نام او را مقدم بر دیگران نداشته باشی؟ و کدام سرزمین را محل حمل او قرار ندادی که قداستش فزونی نگرفته باشد؟ حتی کعبه، که بعثت او را در آن قرار دادی و ریشه آن را با یاقوتی از بهشت عدن بنا نمودی و به دو ملک و فرشته پاک نهاد؛ جبرئیل و میکائیل دستور دادی که وسط زمینش قرار دهند و آن را خانه خود نامیدی و معمد پیامبرت کردی و وحوش و گیاه آن را حرمت نهادی و سنگ و ریگ آن را مقدس کردی و منزل وحی و عبادتگاه خلق و پناه گاه خورده... شونده‌ها و مانع خورنده‌های متجاوز. هر که را در آن پناه دادی ترسانیدن و آزارش را حرام نمودی.

سپس اجازه دادی که نصر، آن نور را بپذیرد و به مالکک بسپارد و پس از مالکک فهر و از میان فرزندان فهر غالب را این امتیاز بخشیدی. و هر کس محل انتقال نور قرار می‌گرفت امین حرم بود، تا رسید به لوی بن غالب که قداست نور جریان بیشتری در او داشت و پس از آن در هر صلبی که قرار دادی با نوری که دیده‌ها را مأنوس خویش می‌کرد و دل‌ها را اطمینان می‌بخشید شکوهش می‌دادی.

و من ای معبود و سید و مولایم! معترفم تو آن یکتایی هستی که کسی منازع

ص: ۲۹

و غالب و شریک تو نیست. منزهی بارخدا! جز تو معبودی نیست. چگونه عقل زاییده شده و فهم سردرگم و مدحق از صلب انسانی که مریج از گوشت و پاره‌ای خون و شیر و مشیج در محیض است و رهسپار بقیه حیض و مناشی غذایی است، و پیوسته دچار بیماریها و گرفتار ناراحتی‌ها است و قدرت بر انجام کاری نداشته و یارای زدودن بیماری ندارد، ترکیبی ضعیف و بنیه ای ناتوان دارد، چگونه می‌تواند بر قدرت تو استیلا یابد و بر اراده تو پیروز شود و اطلاع از چیزی پیدا کند که جز تو کسی خبر ندارد؟

منزهی بارخدا! کدام چشم می‌تواند در مقابل شدت نور تو بایستد و نور درخشان قدرت تو را دریابد و کدام فهمی می‌تواند حتی کمتر از این را درک کند؟ مگر فهم‌هایی که پرده از آن‌ها برداشته شده و حجاب‌های غلیظ و ضخیم از ایشان

برطرف گردیده و روحشان تا دو سوی بال‌های ارواح - شاید منظور از بال‌های ارواح نیروهای روحانی باشد که با این معنا، بال‌ها کنایه از قوا و استعدادهای روح است. - اوج گرفته تا جایی که تو را در اساست مناجات می‌کنند و در میان انوار تابناکت بر تو التماس می‌نمایند و از مقام خاکی خود به جایگاه کبریاییت می‌نگرند. اهل ملکوت آن‌ها را زائران می‌نامند و ساکنان جبروت ایشان را آبادکنندگان.

منزهی خداوند! ای کسی که نه قطره‌ای در دریا و نه پهنه‌ای در زمین‌ها و نه وزشی در باده‌ها و نه خطوری در دل بندگان و نه برهم‌زدنی در چشم‌ها و نه اهترازی در دل ابرها نیستند، مگر این که همگی مبهوت قدرت تو اند.

اما آسمان، خبر از شگفتی‌های توست و زمین رهنمون کننده به ستایش تو و باده‌ها

ص: ۳۰

بخش‌کننده فایده‌هایت و ابرها موهبت‌های تو را می‌بارند. تمام این‌ها بازگوی مهربانی توست و فهم‌های عارفین خبر دهنده از شفقت تو.

من اقرار می‌کنم به آنچه نازل کرده‌ای بر زبان برگزیدگانت، که پدرمان آدم هنگام اعتدال نفس و فارغ شدن از خلق محض تو، سر به جانب عرش بلند نمود و دید که آن‌جا نوشته شده: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. و گفت: خدایا این کیست که همراه نام تو است؟ و فرمودی: محمد است؛ بهترین کسی که از نهاد تو خارج می‌شود که از بین فرزندان بعد از تو برگزیده ام و اگر او نبود تو را نمی‌آفریدم.

منزهی ای خدایی که دارای علمی نافذ و مقامی ارجمندی! پیوسته نور محمد در نهاد پدران حمل می‌شد و اصلا ب او را چون کلماتی منتقل می‌کردند که به هر صلبی وارد می‌شد، عقل‌ها را وادار به اطاعت می‌کرد. - اشاره‌ایست به اعمال غیر عادی که پدران پیامبر به سبب وجود نور ایشان انجام می‌دادند. - و به پیروی فرا می‌خواند، تا این که به هاشم بهترین پدران پیامبر پس از اسماعیل منتقل گردید. پس خدایا کدام پدر و کدام جد و کدام بزرگ‌خاندان و کدام فرمانروای قبیله و منبع پاکی و مرجع فخری را مانند هاشم قرار دادی؟ او را در جوار خانه خود قرار دادی و به او مشاعر و تجارت بخشیدی. سپس از هاشم به عبدالمطلب منتقل کردی و او را به راه ابراهیم راهنما شدی و به او فهم تأویل و قوه تشخیص حق از باطل عطا کردی و عبد الله و ابو طالب و حمزه را به او بخشیدی و در قربانی به جای عبد الله فدیة را پذیرفتی مانند همان کاری که با ابراهیم در باره قربان کردن اسماعیل نمودی و او را برجسته کردی به ابوطالب در نژادش همان امتیازی که به اسحاق دادی، بخشیدی؛ آن‌ها را مقدس نمودی و برگزیده‌ها را در آن‌ها قرار دادی. خدایا چنان مقام فرزندان ابوطالب را در شرافت بلند کردی که گردن‌ها به این امتیاز افراشته شد و نام‌های ایشان به آن فضایل در زبان‌ها افتاد. آن‌ها را معدن نور و بهشت آن و برگزیدگان بزرگان دین و فریضه و سنت وحی قرار دادی، سپس به عبد الله اذن در خارج کردن آن نور دادی

ص: ۳۱

در جایی که، زمینش از کافرانی که عبادت را فراموش کرده و جاهل به معرفت شده بودند و مشرک شده و ربوبیت را نفی

و یکتاییت را انکار کرده بودند و برایت شریک و فرزند قرار داده و به بت پرستی و پیروی شیطان مشغول شده بودند، مطهر گشته بود. پیامبر ما صلوات الله علیه تو درخواست یاری کرد و تو او را به وسیله من و جعفر و حمزه یاری نمودی .

ما کسانی هستیم که برای پیامبر خود انتخاب کردی و ما را یاران او، که پیشوای ما به بهشت خوبانت است، در راه دعوت دین بر شمردی. و گواه ما، خود تو هستی که پروردگار آسمانها و زمینها می باشی. ما را آن سه نفری قرار دادی که هر کس که به دشمنی ما برمی خاست به وسیله ما خوارش می نمودی و هر پادشاهی را هلاک می کردی. و این گونه وصفمان کردی: بر کفار سخت گیر و در میان خود مهربان و پیوسته به رکوع و سجود - . اشاره به آیه: «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا» } و کسانی که با اویند بر کافران سختگیر [و] با همدیگر مهربانند آنان را در رکوع و سجود می بینی. { فتح / ۲۹ - .

و قرآنی در میان ما نازل کردی که و با آن ستم را از چهره ما زدودی و از هیبت ما امت های دیگر را به وحشت انداختی. هر گاه محمّد، پیامبرت، با دشمنی از دشمنان دینت پیکار می کرد، چنان خانواده اش او را در پناه و اقوامش در میان می گرفتند که گویی ستارگان درخشانند که در میان آنها ماهی در شب تمام باشد.

صلوات تو بر محمّد بنده و پیامبرت و برگزیده و منتخب تو و بر آل پاکش! کدام منیعه ای بود که دعوت او منهدمش نکرد و کدام مقام بود که به عترت او ارزانی نداشتی؛ آنها را بهترین پیشوا برای مردم قرار دادی، چه این که امر به معروف و نهی از منکر می کردند و در راه تو پیکار می نمودند و دینت را به بعدی هایشان می رساندند. آنها را از مصرف مردار و خون و گوشت خوگ و آن چه نام تو به هنگام ذبح بر آن برده نشده، پاک و پاکیزه کردی. خود و ملائکه ات گواهی دادید که ایشان جان خویش را با تو معامله کرده اند و از هیبت و جلال خود را کوچک شمردند، سرهایی غبار گرفته و صورت هایی خاک آلود، چنان تطهیر شدند که زمین نزدیک بود آنها را در برگیرد و از فضلشان با هر آن کس که روی زمین است به حرکت درآید. با حرام نمودن مسکرات چه خوردنی و چه آشامیدنی شأن ایشان را رفیع گردانیدی.

خدایا چه مقام و منزلتی است ای که در محمّد و عترتش قرار دادی! به خدا قسم سخنی می گویم که احدی از خلق نمی تواند ادعا کند: من، پس از پیامبر مصطفی، پرچم هدایت و پناهگاه تقوی

ص: ۳۲

و جایگاه سخاوت و دریای جود و کوه بلند عقل و معدن دانش و نور تاریکی های تیره و بهترین مؤمنان و متقیان و کامل ترین شخصی که جامه و ردا پوشیده و بالاترین شخصی که شاهد نجوی بوده هستیم. من خود را نمی ستایم، بلکه نعمت خدای را بازگو می کنم - . اشاره به آیه: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» } و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی. { ضحی / ۱۱ - . من صاحب دو قبله و حامل دو پرچم هستیم. و وقتی من پدر حسن و حسینم آیا کسی با من برابر است؟ آیا کسی مساوی من هست با این که من همسر بهترین زنان هستم؟ آیا کسی برتر از من هست با اینکه من ماه درخشنده علم، علمی که پروردگارم آموخته، و نهر پر آبی که در نور و درخشش چون ماه است و رودخانه جود و بخشش هستیم؟

ای مردم! خداوند به وسیله ما راه‌ها را روشن نموده و کجی را راست نموده، و به وسیله ما خداوند پرستش می‌شود و معرفت مردم به او منتهی شده. خداوند به واسطه تبلیغ ما زبان‌ها را مقدس گردانیده و با دعوت ما ذهن‌ها را بتضرع درآورده است. محمّد صلی الله علیه و آله را از دنیا برد در حالی که او سعید و شهید و هادی و مهدی بود و انجام دهنده وظایف و نگهبان دستورات، دین را به او تکمیل کرد و یقین را با او آشکار نمود و عقل‌ها گواهی بر راهنمایی او دادند. او دلایل پیامبران را آشکار نمود و باطل را از میان برد و عدالت را به وضوح به سخن در آورد و کمین گاه‌های شیطان را تعطیل کرد و حق و برهان را آشکار کرد. خدایا بهترین درودها و بالاترین برکات و رأفت‌ها و رحمت‌های خود را بر محمّد، پیامبر رحمت، و اهل بیت پاکش نازل گردان! - اثبات الوصیه : ۱۰۰-۱۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام خلقه الظاهر أن الضمير راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وقوله سبقت به السلالة لعل فيه تصحيفا و يحتمل أن يكون المراد أن السلالة إنما سبقت خلقته لأجل ذلك النور و ليكون محلا له.

و المراد بالسلالة آدم عليه السلام كما قال تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ و يحتمل أن يكون صغت فصحف و في القاموس الجرم بالكسر الجسد قوله بما أكننت أي دعاك مستشفعا بالنور الذي سترته فيه و قوله قدره إن لم يكن تصحيفا فهو حال عن ضمير أجرامه.

و برد هو الخامس من الآباء وقع هنا مكان زيادا و ماردا و إيادا و أدد في الأخبار

ص: ۳۳

۱- إشارة الى قوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

۲- في المصدر: فهل يفوقني رجل.

۳- اثبات الوصیه: ۱۰۰-۱۰۵.

الأخر و قوله أول من جعلت يدل على أن من بينه و بين آدم لم يكونوا رسلا و لا ينافي كونهم أنبياء قوله و لم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغه المجهول أى لم تجعل الأوهام أميرا على أمر معرفته أو بالتخفيف بتضمين أو يكون على بمعنى الباء أى لم يأمر الله الأوهام بمعرفته و الظاهر لم يعثر كما فى موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع.

و قوله من خلقه خبر كل قوله عليه السلام سلك أى مضى أو انسلك فى سلك الحاملين لكن لا يساعده اللغه قوله المفضيين أى قبل النور متوشخ ثم لمك و أوصلاه إلى نوح عليه السلام قوله على ذلك أى بسبب قبول النور و ضميرا لم توله و لم تعطه راجعان إلى نوح.

قوله محظورا أى ممنوعا من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء و قوله من أب متعلق بقوله تنقله و مدركه اسم والد خزيمه و خزيمه والد كنانه قوله معمدا كمقصد بمعناه أى قبله يتوجهون إليه فى الصلاه أو يقصدونه للحج و العمره و الإذعار التخويف.

قوله عليه السلام إن له حركه تقديس أى صار النور بعد ذلك أظهر و تأثير الكرامه للآباء لقبهم أكثر و قال فى القاموس دحقه كمنعه طرده و أبعده كأدحقه و الرحم بالماء رمته و لم تقبله و المريج المختلط و المضطرب و يقال حوط مريج أى متداخل فى الأغصان.

و المشيخ المختلط من كل شىء و جمعه أمشاج قوله بمخيض فى المنقول منه بالحاء المهمله فىكون متعلقا بمشيخ أى مختلط بالحيز و يحتمل أن يكون بالمعجمه من قولهم مخض اللبن إذا أخذ زبده فهو مخيض و مخض الشىء حركه شديدا فالباء زائده أو للملابسه أو على التجريد.

و الحاصل أنه شبه النطفه بلبن مخيض إذ هى تحصل من الحركه و هى تخرج من اللحم و تنعقد من الدم و على الأول لحم و علق بدلان من قوله مدحق لبيان تغيراتها و انقلاباتها و الفضاله بالضم البقيه و العاله بالضم ما يتعلل به و بقيه

اللبن و غيره و قوله ما له تأكيد لقوله ما لعقل.

قوله الحجب العميه أى الكثيفه الحاجبه قال الجزرى فى حديث الصوم فإن عمى عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أى حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته و فيه من قتل تحت رايه عميه قيل هو من فعيله من العمى الضلاله قوله أجنحه الأرواح هو إما جمع الروح بمعنى الرحمه أو الراحة أو جمع الريح بمعنى الرحمه أو الغلبه و النصره و كان يحتمل المنقول منه الدال المهمله جمع دوح و هو جمع دوحه الشجره العظيمه و الجنبات جمع جنبه بالتحريك و هو من الوادى ناحيته. قوله عليه السلام و لا فى رتاج الرياح الرتاج ككتاب الباب المغلق و لا يناسب المقام إلا بتكلف و يحتمل أن يكون من قولهم رتج البحر أى هاج و كثر ماؤه فغمر كل شىء و يحتمل أن يكون رجاج الرياح من الرج و هو التحريك و التحرك و الاهتزاز و الرجرجه الاضطراب و الهطل تتابع المطر و الصنع بالضم المعروف.

قوله فى نبذه الضمير راجع إلى النور و يقال صبا إلى الشىء إذا حن و مال و قوله قائدنا صفه لنبيك و كذا خيرتك و يحتمل أن يكون قائدنا مبتدأ و خيرتك خبره كما أن شاهدنا مبتدأ و أنت خبره و يقال نصب لفلان أى عاداه و له الحرب وضعها و كلما رفع و استقبل به شىء فقد نصب ذكره الفيروز آبادى فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم و المجهول و يقال طحطح أى كسر و فرق و بدد إهلاكا.

قوله عليه السلام ليله تمه بكسر التاء و فتحها و ضمها أى تمامه قال الجوهري قمر تمام و تمام إذا تم ليله البدر و ليله التمام مكسور و هو أطول ليله فى السنه و يقال أبى قائلها إلا- تما و تما و تما ثلاث لغات أى تماما و مضى على قوله لم يرجع منه و الكسر أفصح.

قوله عليه السلام أى منيعه أى بنيه رفيعه حصينه من أبنيه الضلاله و ابتدال الثوب

و غيره امتهانه تكاد الأرض أى كانت الأرض تحبهم بحيث تكاد تقبضهم إليها و تهتر بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحا و السخاء ممدود و لعله قصره لرعايه السجع و الندى بالقصر الجود و المطر و البلبل و الطود الجبل العظيم و النهى بضم النون جمع نهيه و هى العقل.

قوله عليه السلام من شهد النجوى أى أفضل الأفاضل فإنهم يشهدون النجوى و المشوره أو أفضل من اطلع على نجوى الخلق و أسرارهم بنور الإمامه قوله عليه السلام و أقام الميل لعله بالتحريك و هو ما كان من الميل و الاعوجاج بحسب الخلقه فهو أوفق لفظا و أبلغ معنى.

قوله عليه السلام و تناهت يقال تناهى أى بلغ أى بنا اختبر الله الخلق و اطلع على أحوالهم اطلاعا يوجب الثواب و العقاب أو بنا عرف الخلق ربهم فانتهى معرفتهم إليهم و اعلم أن النسخه كانت سقيمه جدا فصححناها بحسب الإمكان.

مگر این که آفرینش او را از نوری پیش از سلاله متین و متقن کردی ظاهرأ ضمیر او به پیامبر صلی الله علیه و آله برمی گردد. و پیش از سلاله ظاهرأ اشتباه نسخه برداری باشد و ممکن است منظور این باشد که سلاله هم به خاطر آن نور است زودتر آفریده شد تا محلی برای آن نور باشد.

منظور از سلاله، آدم علی نبینا و آله و علیه السلام است که خداوند متعال در قرآن فرموده است: «و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طین» - مؤمنون / ۱۲ - {و به یقین انسان را از عصاره ای از گل آفریدیم} و محتمل است که به جای «سبقت»، «صغت» به معنای ساخته شد، بوده باشد که مورد تصحیف واقع شده است. «جرم» به کسر یعنی جسد. به وسیله چیزی که در نهادش پنهان کرده بودی یعنی با نوری که در وجودش پنهان کرده بودی. قدرت اگر غلط نسخه برداری نباشد، حال از اجرام است.

«برد»، پنجمین پدر بوده است. در روایات دیگر در به جای برد زیاد و مارد و ایاد و ادد نیز وارد شده است.

ص: ۳۳

او اول کسی بود که ناقل رسالت و حامل بار نبوت بود این که اخنوخ را اولین رسول بعد از آدم نام برده شده نشان می دهد که بین او و آدم فرستاده ای نبوده است و البته این با وجود مقام نبوت برای ایشان منافات ندارد. «به او هام چنین اختیاری داده نشده است» این معنا بنا بر این است که «لم تؤمر الاوهام علی امره» از باب تفعیل و به ساخت مجهولی باشد. ممکن است میم «لم تؤمر» مشدد نباشد و «علی» هم به معنای باء باشد که یعنی خداوند او هام را امر به شناخت خود نکرده است.

«سپس اجازه انتقال محید... دادی» یعنی اجازه انتقال نور محمد را دادی. «به سبب آن» یعنی به سبب حمل آن نور.

«محظور از انتقال به افراد بدنام» یعنی مانع از انتقال این نور به افراد بدنام می شدی. «مدرکه» پدر خزیمه و خزیمه

پدر "کنانه" است.

"معمد پیامبرت کردی" معمَد بر وزن مقصد و به همان معنای مقصد است، یعنی قبله ای که در نماز به سمت آن بایستند و برای حج و عمره به سمت آن بیایند.

"که قداست نور جریان بیشتری در او داشت" یعنی هر چه پدران نزدیک تر می شدند، نور در آن ها ظاهر تر و تأثیر کرامت در آن ها به جهت نزدیک تر شدن بیشتر می شد. "مدحق" دَحَقَه بر وزن مَنَعَه، همانند أَدَحَقَه به معنای طرد و دور کردن است و أَدْحَقَ الرَّحْمَ بِالْمَاءِ، یعنی آن را پرت کرد و قبول نکرد. مریج یعنی مخلوط شده و مضطرب، و گفته می شود خوط مریج، یعنی در داخل استخوان ها.

"مشیح" به معنای مختلط از هر چیزی است و جمع آن امشاج است. و "مخیض" متعلق به مشیح است، یعنی مخلوط شده با حیض. و ممکن است مخیض بوده که به معنای عصاره و زبده شیر است.

حاصل این که نطفه، به شیر مخیض تشبیه شده است؛ چون از از گوشت بیرون می آید و از خون تشکیل می شود.

ص: ۳۴

"ارواح" یا جمع روح است و منظور از دو بال آن رحمت و آسایش است و یا جمع ریح به معنای رحمت است و دو بال آن پیروزی و نصرت می باشد. و محتمل است که ادواح بوده باشد که در مراحل نسخه برداری به این شکل در آمده است. ادواح جمع و دوحه، به معنای درخت بزرگ است.

"نه وزشی در بادها". رتاج الریاح، رتاج بر وزن کتاب، درب بسته شده را گویند و این معنا به سختی مناسب این جاست. و ممکن است از رتج البحر گرفته شده باشد که یعنی آب دریا زیاد شد و همه چیز را در خود غرق کرد. و ممکن است رجاج الریاح بوده که از رَج و به معنای تحریک و تحرک و اهتزاز و رجرجه به معنای اضطراب است.

"ماهی در شب تمام" ليله تمه، جوهری می گوید: به کسر و فتح و ضم تاء، و به معنای تمام است. و قمر تمام و تمام، یعنی قرص ماه کامل. و ليله التمام یعنی بلندترین شب سال.

کدام منیعه ای بود... یعنی بنای بلند و ایمنی از بناهای ضلالت. زمین نزدیک بود

ص: ۳۵

آن ها را در برگیرد یعنی به قدری آن ها را دوست داشت، می خواست آن ها را در خود بکشد و به جهت وجود ایشان بر رویش طوری از روی شادی خود را تکان دهد که اهل زمین به هراس بیافتند.

"شاهد نجوی" یعنی با فضل ترین فضیلت داران که نجوی و مشورت را مشاهده می کنند، یا بهترین کسی که بر نجوا و

اسرار مردمان، به سبب نور امامت، آگاه است.

\\ "معرفت مردم به او منتهی شده" \\ یعنی معرفت مردم به او رسیده است. یعنی به وسیله ما خداوند مردم را به بوتہ آزمایش نهاده و بر احوال آنها برای دادن پاداش و کیفر مطلع می شود. یا این که معنا این است که به وسیله ما مردمان پروردگارش را می شناسند .

** [ترجمه]

باب ۲ احوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و احوالهم في الرحم و... عند الولادة و برکات ولادتهم صلوات الله عليهم و فيه بعض غرائب علومهم و شئونهم *

الأخبار

«۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المُنْفِیدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُوَلَّدُ فِيهَا الْإِمَامُ لَا يُوَلَّدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ وُلِدَ فِي أَرْضِ الشُّرُكِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بَبَرَكَةِ الْإِمَامِ (۱).

** [ترجمه] أمالی طوسی: ابو بصیر نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمودند: در شبی که امام متولد می شود هیچ فرزندی متولد نخواهد شد مگر این که مؤمن باشد و اگر هم در بلاد کفر متولد شود، خداوند به برکت امام او را به ایمان رهبری می کند. - . أمالی ابن طوسی : ۲۶۳ -

** [ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْإِمَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَكْتُبُ عَلَى عَضْدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا

ص: ۳۶

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: ابن مسکان از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمودند: وقتی خداوند امام را در رحم مادر می آفریند بر بازوی راست او نوشته می شود: «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا

ص: ۳۶

وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}.

**[ترجمه]

«۳»

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ (۱) الْإِمَامَ أَخَذَ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَعْطَاهَا مَلَكًا فَسَدَّ قَمَاهَا إِيَّاهَا (۲) فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكَ إِلَى الْإِمَامِ فَكَتَبَ (۳) بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ الْإِمَامَ الَّذِي قَبْلَهُ رَفَعَ لَهُ مَنَارًا يُنِيرُ بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَلِذَلِكَ يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ (۴).

**[ترجمه] حسن بن راشد نقل کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امام را بیافریند شربتی از زیر عرش بر می گیرد و به فرشته ای می دهد تا به مادر او بخوراند - در بعضی نسخه ها آمده: أباه: به پدرش، و در مصدر إياه: به خودش، آمده است. - و امام از آن شربت آفریده می شود. پس از تولد خداوند همان فرشته را می فرستد و تا در پیشانی امام بنویسد: «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست} و وقتی آن امام قبلی از دنیا برود برایش ستونی می افرازد که اعمال بندگان را ببیند و از همین طریق، خداوند خلقش احتجاج می کند. - تفسیر قمی:

۲۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إياها أي أم الإمام عليه السلام و في بعض النسخ إياه كما في الكافي و في بعضها أباه بالموحده و مفادهما واحد قوله فلذلك في بعض النسخ فبذلك أي يرفع المنار حيث يطلع على أعمالهم فيصير شاهدة عليهم يحتج به يوم القيامة عليهم و في الكافي و فيما سيأتي و بهذا يحتج الله على خلقه أي بمثل هذا الرجل المتصف بتلك الأوصاف يحتج الله على خلقه و يوجب على الناس طاعته.

**[ترجمه] یعنی در آن محل رفیع می برد تا اعمال بندگان را دیده به عنوان شاهد در روز قیامت بر اعمالشان شهادت دهد. در کتاب کافی و نیز احادیث بعدی این گونه آمده است: با این خداوند بر مردم احتجاج می کند؛ یعنی با مردی که چنین اوصافی دارد خداوند حجت را بر خلق تمام کرده و اطاعت خویش را بر آنها واجب می کند.

**[ترجمه]

«۴»

یر، بصائر الدرجات عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُطْفَةَ الْإِمَامِ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعَ وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ لَمْ ذَاكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِيهِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اثْبُتْ فَإِنَّكَ صَيِّمُوتِي مِنْ خَلْقِي وَ عَيْبُهُ عِلْمِي وَ لِمَكَ وَ لِمَنْ تَوَلَّكَ أَوْجِبْتُ رَحْمَتِي وَ مَنَحْتُ جَنَانِي وَ أَحْلُكَ جَوَارِي ثُمَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَصْرِي مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَ إِنْ أَوْسَعْتُ عَلَيْهِمْ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي قَالَ فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمُنَادِي أَجَابَهُ هُوَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا

ص: ۳۷

۱- لما أحب ان خلق خ ل.

۲- فی نسخه: اباه و فی المصدر: اياه و لعله مصحف.

۳- فی المصدر: أن يكتب.

۴- تفسیر القمّی: ۲۰۲. و الآیه فی سوره الأنعام: ۱۱۵.

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِذَا قَالَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ اسْتَحَقَّ زِيَادَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: سلیمان دیلمی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمودند: نطفه امام از بهشت است و وقتی از شکم مادرش به زمین گذاشته می شود دست بر زمین می گذارد و سر به آسمان بلند می کند. عرض کردم: فدایتان شوم، چرا چنین می کند؟ فرمودند: زیرا یک منادی از آسمان، از بطن عرش و افق اعلی فریاد ندا می دهد: ای فلانی پسر فلانی! پایدار باش که تو برگزیده ی من از میان خلقی و گنجینه ی دانشم هستی، رحمت خود را برای تو و کسی که تو را دوست داشته باشد لازم گردانیم و بهشت را به تو بخشیدم و همسایگی خویش را بر تو حلال می کنم.

به عزت و جلالم سوگند هر که تو را دشمن بدارد گرفتار بدترین عذاب خود می کنم، گر چه در دنیا رزق خود را بر آن ها وسعت دهم. فرمودند: وقتی صدای منادی پایان می یابد امام او را چنین جواب می دهد: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا

ص: ۳۷

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - آل عمران / ۱۸ - {خدا که همواره به عدل قیام دارد گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشتگان [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که] جز او که توانا و حکیم است هیچ معبودی نیست}. وقتی این کلمات را بگویند خداوند به او علم اول و علم آخر را عطا می کند و در شب قدر مستحق زیادت روح می گردد. - بصائر الدرجات : ۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ ینادی مناد من بطنان العرش ای من وسطه و قیل من أصله و قیل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض یرید من دواخل العرش أقول لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء و الأوصیاء السابقین و بالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء أو بالأول العلم بأحوال المبدء و أسرار التوحید و علم ما مضی و ما هو کائن فی النشأه الأولى و الشرائع و الأحکام و بالآخر العلم بأحوال المعاد و الجنة و النار و ما بعد الموت من أحوال البرزخ و غیر ذلك و الأول أظهر.

**[ترجمه] جزری می گویند: بطن عرش یعنی وسط آن و گفته شده که یعنی ریشه آن و گفته شده مراد اعماق عرش است. شاید مراد از علم اول، علوم انبیا و اوصیای گذشته و منظور از علم آخر، علوم خاتم الانبیاء باشد، و شاید هم مراد از علم اول، علم به احوال مبدء آفرینش و اسرار توحید و علم به هر آنچه که در این دنیا گذشته و خواهد آمد و علم به شرایع و احکام باشد و مراد از علم آخر، علم به احوال معاد و بهشت و جهنم و اتفاقات بعد از مرگ و احوال برزخ و غیر آن باشد. معنای اول ظهور بیشتری دارد.

**[ترجمه]

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْمُرْنِ فَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فَيَأْكُلُ مِنْهُ ثُمَّ يَوَاقِعُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ الْإِمَامَ فَيَسْمَعُ الصَّوْتِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ رَفَعَ لَهُ مَنَارًا مِنْ نُورٍ يَرَى أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَإِذَا تَرَعَرَ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۲)

***[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن مروان نقل کرده که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امام را بیافریند، قطره ای از آب مزین فرو می ریزد که بر هر درختی فرو می افتد. پدر امام آن را می خورد و بعد با همسر خود همبستر می شود و خداوند امام را از آن می آفریند. او در شکم مادرش صداها را می شنود و وقتی بر زمین قرار گرفت، مناره ای از نور برایش افراشته می شود که اعمال بندگان را می بیند، و وقتی به حرکت در آمد و رشد کرد، بر بازوی راست او نوشته می شود: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . انعام / ۱۱۵ - { او سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست } . - بصائر الدرجات : ۱۲۷ و ۱۲۸ -

***[ترجمه]

بیان

الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أو ذى الماء و يظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذى تحت العرش.

***[ترجمه] بیشتر مفسرین مزن را به ابر یا ابر سفید ابر باران زا تفسیر کرده اند، و از روایات استفاده می شود که مزن نام آبی است در زیر عرش .

***[ترجمه]

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْإِمَامِ فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا هِيَ وَضَعَتْهُ سَطَعَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَ سَقَطَ وَ فِي عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا هُوَ تَكَلَّمَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا يُشْرِفُ (۳) بِهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ يَعْلَمُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۴).

- ١- بصائر الدرجات: ٦١ و الآيه فى آل عمران: ١٨.
- ٢- بصائر الدرجات: ١٢٧ و ١٢٨.
- ٣- أشرف عليه: اطلع عليه من فوق.
- ٤- بصائر الدرجات: ١٢٨ و الآيه فى الانعام: ١١٥.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: محمد بن مروان روایت کرده، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: وقتی یکی از شما به خدمت امام می‌رسد، مراقب باشد که چه می‌گوید؛ زیرا امام سخن گفتن را حتی وقتی در شکم مادر است هم می‌شنود و وقتی مادر او را می‌زاید، نوری به طرف آسمان برایش می‌درخشد و در حالی که بر بازوی راستش نوشته شده: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. و وقتی شروع به سخن گفتن کرد، خداوند برایش ستونی مرتفع می‌افزاید که با آن مشرف بر اهل زمین می‌گردد و اعمال بندگان را می‌داند. - بصائر الدرجات : ۱۲۸ -

ص: ۳۸

***[ترجمه]

﴿۷﴾

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامُ يَسْمَعُ الصَّوْتِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا تَرَعَّرَعَ نَصَبَ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ (۱).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: اسحاق بن عمار از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: امام در شکم مادر صداها را می‌شنود و وقتی به زمین پای گذارد، بر بازوی راست او نوشته می‌شود: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست} و وقتی بر پای خود بایستد، ستونی از نور از زمین به آسمان برایش نصب می‌شود که اعمال بندگان را با آن می‌بیند. - بصائر الدرجات : ۱۲۸ و ۱۲۹ -

***[ترجمه]

﴿۸﴾

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ الْهَمْدَانِيِّ وَ غَيْرِهِ رَوَاهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ رُوحَ إِمَامٍ وَ يَخْلُقَ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامًا أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْقِيهَا عَلَى ثَمَرِهِ أَوْ عَلَى بَقْلِهِ فَيَأْكُلُ ثَمَرَكَ الثَّمَرَةِ أَوْ تَلْمَكَ الْبَقْلَةَ الْإِمَامِ الَّذِي يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ نُطْفَةَ الْإِمَامِ الَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ نُطْفَةً فِي الصُّلْبِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الرَّحِمِ فَيَمْكُثُ فِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً سَمِعَ الصَّوْتِ فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبَعُونَ أَشْهُرًا كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ أُوْتِيَ الْحِكْمَةَ وَ زَيْنَ بِالْعِلْمِ وَ الْوَقَارَ وَ أَلْبَسَ الْهَيْبَةَ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَعْرِفُ بِهِ الضَّمِيرَ وَ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ (۲).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازی عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن یونس بن ظبیان مثله (۳)

- یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (۴) بتغییر ما آوردناه فی باب صفات الإمام علیه السلام شی، تفسیر العیاشی عن یونس مثله (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: یونس بن ظبیان روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امامی را قبض روح کند و امام بعد از او را بیافریند، قطره ای از آب زیر عرش فرو می فرستد و آن را بر میوه و یا دانه ای قرار می دهد. او از آن میوه یا دانه می خورد و خداوند از همان قطره نطفه امام بعدی را در صلب او می آفریند. سپس منتقل به رحم مادر می شود و پس از چهل شب، صدا را در رحم مادر می شنود و پس از این که چهار ماه گذشت، بر بازوی راستش نوشته می شود: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. و وقتی بر زمین قرار گیرد به او حکمت داده می شود و به علم و وقار آراسته می گردد و هیبت و جلال بر پیکرش پوشانده می شود و برایش چراغی از نور قرار داده می شود که با آن ضمیر مردمان را می فهمد و اعمال مردم را می بیند. - بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹ -

بصائر الدرجات، با سندی دیگر نیز این روایت را از یونس بن ظبیان نقل کرده است. - همان -

بصائر الدرجات، باز با سندی متفاوت این روایت را نقل کرده که ما آن را در باب صفات امام آورده ایم. - همان -

تفسیر عیاشی نیز مانند همین روایت را از یونس نقل کرده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ

ص: ۳۹

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

۵- تفسیر العیاشی ۱: ۳۷۴.

يَخْلُقُ الْإِمَامَ أَمْرَ مَلَكًا أَنْ يَأْخُذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسِدُ قِيَّتَهَا إِلَيْهِ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ وَ يَمَكْتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وَدِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِهِ رَفَعَ لِهَذَا مَنَارًا مِنْ نُورٍ يُنْظَرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ (١).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: حسن بن راشد نقل کرده، شنیدم که حضرت صادق علیه السلام می فرمودند: وقتی خداوند تبارک و تعالی دوست داشته باشد

ص: ۳۹

امام را بیافریند، فرشته‌ای را دستور می دهد تا شربتی از زیر عرش بگیرد و آن را به پدرش بنوشاند. امام از همان آفریده می شود و چهل روز و چهل شب در شکم مادرش می ماند که صدا را نمی شنود و بعد از آن صدا را می شنود. وقتی زاده می شود، خداوند آن فرشته را بر می انگیزد تا در بین دو چشمانش بنویسد: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. وقتی امام قبلی از دنیا می رود برای این امام مناره‌ای از نور بالا می رود که با آن اعمال خلائق را می نگرند و با همین خداوند بر خلق خود احتجاج می کند. - بصائر الدرجات: ۱۲۸ -

** [ترجمه]

«۱۰»

یر، بصائر الدرجات الهیثم بن ابی مسروق عن محمد بن فضیل عن محمد بن مروان قال سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ مَنَّا يَسْمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَكَتَبَ عَلَى عَضِدِهِ (٢) وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ يُرْفَعُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ (٣).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن مروان نقل کرده، شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمودند: امام از ما کلام را در شکم مادر می شنود. هنگامی که امام به دنیا می آید خداوند فرشته‌ای را بر می انگیزد و بر بازویش - در مصدر این طور است: بر بازوی راستش. - می نویسد: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. و بعد عمودی از نور برایش بر می افرازد که با آن اعمال بندگان را می بیند. - بصائر الدرجات: ۱۲۸ -

** [ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن الحسین عن أبي الحسين أحمد بن الحصين بن الحصين و المختار بن زياد جميعاً عن علي بن أبي سكينه عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أو دعه فقال اجلس شبه المغضب ثم قال يا إسحاق كأنك ترى أنا من هذا الخلق أ ما علمت أن الإمام منا بعد الإمام يسيمع في بطن أمه فإذا وضعت أمه كتبت الله على عضده الأيمن و تمت كلمه ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم فإذا شب و ترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: اسحاق بن عمار نقل کرده، برای وداع به محضر حضرت صادق علیه السلام رسیدم. با حالتی شبیه به عصبانیت فرمودند: بنشین! آن گاه فرمودند: ای اسحاق! مثل این که تو فکر می کنی من هم مانند همین مردمم؟ مگر نمی دانی امامان یکی پس از دیگری در شکم مادر صدا را می شنوند وقتی از مادر متولد شدند، بر بازوی راست آن ها نوشته می شود: «و تمت كلمه ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم» - انعام / ١١٥ - او سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست { و همین که بزرگ شد و شروع به حرکت و رشد کرد، ستونی از آسمان تا زمین برایش نصب می شود که با آن اعمال بندگان را می بیند. - بصائر الدرجات: ١٢٨ -

**[ترجمه]

بیان

شب ای صبار شایا و ترعرع الصبی تحرک و نشأ.

و اعلم أنه لا- تنافی بین تلك الأخبار إذ یحتمل أن تكون الكتابه فی جميع المواضع و الأوقات المذكوره إما حقیقه أو تجوزاً کنایه عن جعله مستعداً للإمامه و الخلافه و محلاً- لإفاضه العلوم الربانیه و مستنبطاً منه آثار العلم و الحکمه من جميع جهاته و حرکاته و سکنته و کذا عمود النور إما المراد به النور حقیقه بأن یخلق الله تعالی

ص: ٤٠

١- بصائر الدرجات: ١٢٨.

٢- فی المصدر: فکتب علی عضده الايمن. ظ.

٣- بصائر الدرجات: ١٢٨.

٤- بصائر الدرجات: ١٢٨.

له نورا يظهر فيه أعمال العباد أو هو كناية عن روح القدس كما سيأتي في الخبر أو ملك يأتي بالأخبار إليه كما دلت رواية عليه أو جعله محلا للإلهامات الربانية و الإفاضات السبحانية و الله يعلم.

**[ترجمه] باید توجه داشت که منافاتی بین این اخبار نیست؛ زیرا ممکن است این کتابت و نوشتن، واقعی و در زمان‌های مختلف باشد، و یا مجاز و کنایه باشد از مستعد شدن برای امامت و خلافت و افاضه علوم الهی، که از آن آثار علم و حکمت در تمام جهات و حرکات و سکناش استنباط می‌شود. همین‌طور است ستون نور، که یا واقعا خداوند برایش نوری می‌آفریند،

ص: ۴۰

که اعمال مردم در آن نور برای امام آشکار می‌شود، و یا کنایه از روح‌القدس است چنانچه در روایتی خواهد آمد، و یا همان‌طور که روایتی دیگر شاهد بر این مطلب است مراد، فرشته دیگری است که اخبار را به او می‌رساند، و یا امام را محل الهام‌های ربانی و افاضات الهی قرار می‌دهد. خدا خودش می‌داند.

**[ترجمه]

«۱۲»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس (۱) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطره من تحت عرشه على بقله من بقل الأرض أو ثمره من ثمارها فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام فكانت النطفة من تلك القطره فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوماً سمع الصوت فإذا مضى أربعه أشهر كتب على عضده الأيمن و تمت كلمه ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم فإذا سقط من بطن أمه أوتى الحكمة و جعل له مضباح يرى به أعمالهم (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: يونس - . منظور يونس بن ظبيان است. - روایت کرده، امام صادق علیه السلام فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امامی را خلق کند، قطره‌ای را از زیر عرش خود بر دانه‌ای از دانه‌های زمین یا میوه‌ای از میوه‌های زمین فرو می‌ریزد و امامی که قرار است امام بعدی از او متولد شود، آن را می‌خورد و نطفه از همان قطره شکل می‌گیرد. وقتی چهل روز در شکم مادر بر او بگذرد، صدا را می‌شنود و وقتی چهار ماه بگذرد، بر بازوی راستش نوشته می‌شود: «و تمت كلمه ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم» - . انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده‌ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}، و وقتی از شکم مادر متولد شد به او حکمت داده می‌شود و چراغی برایش افروخته می‌شود که اعمالشان را می‌بیند. - . بصائر الدرجات : ۱۲۸-۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَالِدِ الْجَوَانِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ الصَّوْتَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا فَصَلَ مِنْ أُمِّهِ كَتَبَ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ الْأُمُورَ رُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: خالد الجوان از یکی از دو امام (امام باقر و امام صادق علیهما السلام) نقل کرده که فرمودند: امام قطعاً صدا را در شکم مادرش می شنود و وقتی از شکم مادرش جدا شود، بر بازوی راستش نوشته می شود: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست} و وقتی امور به او واگذار می شود، عمودی از نور برایش بالا برده می شود که اعمال بندگان را می بیند. - بصائر الدرجات : ۱۲۸-۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات عَمَّارُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَلِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَرَدَ خُطَّ عَلَى مَنْكِبَيْهِ خُطٌّ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۴)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن مروان از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ای محمد! امام صدا را در شکم مادرش می شنود؛ وقتی متولد شود بر دو کتفش چیزی نوشته می شود. سپس فرمودند: بر دستانش این قول خداوند نوشته می شود: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. - بصائر الدرجات : ۱۲۸-۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحْيِلَ بِإِمَامٍ أَوْ تَبِيعَ وَرَقَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهُنَّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فَإِذَا وَقَعَ فِي الرَّحِمِ سَمِعَ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ رُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَتَبَ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ

ص: ۴۱

٢- بصائر الدرجات: ١٢٨ - ١٣٠ و الآيه فى الانعام: ١١٥.

٣- بصائر الدرجات: ١٢٨ - ١٣٠ و الآيه فى الانعام: ١١٥.

٤- بصائر الدرجات: ١٢٨ - ١٣٠ و الآيه فى الانعام: ١١٥.

و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱)

شی، تفسیر العیاشی عن یونس مثلہ (۲)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: یونس بن ظبیان نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امامی در حمل قرار بگیرد، هفت برگ از بهشت به او داده می شود که قبل از آمیزش آن ها را بخورد. وقتی امام در رحم قرار گرفت، در شکم مادر سخن را می شنود. وقتی متولد شد، ستونی از نور، بین آسمان و زمین، برایش افراشته می شود و بر بازوی راستش نوشته می شود:

ص: ۴۱

«و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. - بصائر الدرجات : ۱۳۰ -

تفسیر عیاشی نیز، مانند همین روایت را از یونس نقل کرده است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

أوتی ای أبوه بقربنه المقام أو یكون الإسناد فيه و فی الأكل علی المجاز فإنه لما كان ماده له فكأنه أكله و یمكن الجمع بینه و بین سائر الأخبار الواردة فی ماده نطفه الإمام بتحقیق جميع تلك الأمور و انعقادها منها جميعا أو بأنه لا بد من تحقق أحدها و الأول أظهر.

به او داده می شود" "به تناسب مقام پدر امام منظور است، و یا بگوییم اسناد در آن و در خوردن اسنادی مجازی است؛ زیرا از آن جا که ماده اولیه امام در آن است، گویی که خود امام آن را خورده است. توجیه اختلاف این روایت و سایر روایات، درباره تفاوت ماده نطفه ی امام، ممکن است این گونه باشد: همه آن امور اتفاق می افتد و نطفه امام از تمام آن ها ترکیب می شود، و یا این که باید یکی از این ها منشأ نطفه شود. توجیه اول ظهور بیشتری دارد.

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات عَبَادُ بِنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اسْتَقَرَّتْ نُطْفَةُ الْإِمَامِ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نَصَبَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَتَاهُ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ حَيَوَانُ فَيَكْتُبُ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۳)

***[ترجمه]بصائر الدرجات: سلیمان دیلمی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: وقتی نطفه امام چهل روز در رحم مادر می ماند، خداوند ستونی از نور در شکم مادر برایش بر می افرازد. وقتی چهار ماه بر او گذشت، فرشته ای که حیوان نام دارد، نزدش می آید و بر بازوی راستش می نویسد: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . انعام / ۱۱۵ - (و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست). - . بصائر الدرجات : ۱۳۰ -

***[ترجمه]

«۱۷»

یر، بصائر الدرجات أحمدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ (۴) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ابْنُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ وَضَعَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَدَاءَ وَالْأَصِيحَابِ وَأَكْثَرَهُ وَأَطَابَهُ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَغَدَّى إِذْ أَتَاهُ رَسُولٌ حَمِيدَةٌ أَنَّ الطَّلَقَ قَدْ ضَرَبَنِي وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَسْبِقَكَ بِإِيْتِكَ هَذَا فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِحًا مَسْرُورًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَيْنَا حَاسِرًا عَنْ ذِرَاعَيْهِ ضَاحِكًا سِنَّهُ فَقُلْنَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ وَ أَقْرَ عَيْنَكَ مَا صَنَعْتَ حَمِيدَةٌ فَقَالَ وَهَبَ اللَّهُ لِي غُلَامًا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ بَرِّ اللَّهِ وَ لَقَدْ خَبَّرْتَنِي عَنْهُ بِأَمْرٍ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا قُلْتُ

ص: ۴۲

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۰ و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

۲- تفسیر العیاشی ۱: ۳۷۴.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۰.

۴- فی نسخه: سلیمان و فی المصدر: مسلم.

جُعِلَتْ فِتْدَاكَ وَمَا خَبَرْتُكَ عَنْهُ حَمِيدَهُ قَالَ ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ مِنْ بَطْنِهَا وَقَعَ وَاضِحًا يَدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ تَلَمَّكَ أَمِيرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَارَهُ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ وَمَا تَلَمَّكَ مِنْ عَلَامَةِ الْإِمَامِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ بِجَدِّي فِيهَا أَتَى آتِ جَدِّ أَبِي وَهُوَ رَاقِدٌ فَأَتَاهُ بِكَأْسٍ فِيهَا شَرِبَهُ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ وَاللَّيْنِ مِنَ الزُّبَيْدِ وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَأَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ وَأَمَرَهُ بِالْجَمَاعِ فَقَامَ فَرِحًا مَسْرُورًا فَجَامَعَ فَعُلِقَ فِيهَا بِجَدِّي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِأَبِي أَتَى آتِ جَدِّي فَسَقَاهُ كَمَا سَقَى (١) جَدَّ أَبِي وَأَمَرَهُ بِالْجَمَاعِ فَقَامَ فَرِحًا مَسْرُورًا فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ بِى فِيهَا أَتَى آتِ أَبِي فَسَقَاهُ وَأَمَرَهُ كَمَا أَمَرَهُمْ فَقَامَ فَرِحًا مَسْرُورًا فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِى وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِإِنِّي هَذَا أَتَانِي آتِ كَمَا أَتَى جَدَّ أَبِي وَ جَدِّي وَ أَبِي فَسَقَانِي كَمَا سَقَاهُمْ وَ أَمَرَنِي كَمَا أَمَرَهُمْ فَقُمْتُ فَرِحًا مَسْرُورًا بِعِلْمِ اللَّهِ (٢) بِمَا وَهَبَ لِي فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِإِنِّي وَ إِنُّ نُطْفَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ فَإِذَا اسْتَيْقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نَصَبَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَنْظُرُ مِنْهُ مَدَّ بَصِيرَهُ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ أَتَاهُ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ حَيَّوَانٌ وَ كَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَيْدًا لَا مَبِيدَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِحًا يَدِهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعَرْزِ

ص: ٤٣

١- في المصدر: كما سقاه.

٢- في نسخه: بعلمي بما وهب.

مِنَ الْمَافِقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ يَا فُلَانُ اثْبُتْ بَتَّتِكَ اللَّهُ فَلِعَظِيمٍ مَا خَلَقَكَ (۱) أَنْتَ صِفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ عَيْبُهُ عَلِمِي لَكَ وَ لِمَنْ تَوَلَّكَ أَوْجِبْتُ رَحْمَتِي وَ أَسِيَكُنْتُ جَنَّتِي وَ أَخَلَّتْ جِوَارِي ثُمَّ وَ عَزَّتِي لِأَضْيَلِينَ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَ إِنْ أَوْسَيْعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّعِهِ رِزْقِي فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمُنَادِي أَجَابَهُ الْوَصِيُّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ (۲) إِلَى آخِرِهَا فَإِذَا قَالَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ وَ اسْمِي تَوْجِبُ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ الرُّوحُ جِبْرِيْلَ فَقَالَ جِبْرِيْلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ (۳).

*[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو بصير نقل کرده، من سالی که امام موسی علیه السلام متولد شدند، در محضر امام صادق علیه السلام بودم. وقتی به ابواء وارد شدیم، امام علیه السلام برای ما و اصحابشان، صبحانه ای فراوان و نیکو تدارک دیدند. ما مشغول صرف صبحانه بودیم که یکی از جانب حمیده آمد و از طرف او پیغام آورد که: حالت زایمان به من دست داده است؛ به من امر کرده بودید که در مورد این فرزند از قبل شما را مطلع نمایم.

حضرت صادق علیه السلام با شادی و شفقت برخاستند. طولی نکشید که آستین بالا زده و خنده به لب باز گشتند. عرض کردیم: خدا لبانتان را خندان و چشمتان را روشن بگرداند! حمیده چه کرد؟ فرمودند: خداوند به من پسری عنایت کرده که بهترین خلق خدا است، مادرش چیزی برایم نقل کرد که خودم بهتر از او می دانستم، عرض کردم:

ص: ۴۲

فدایتان شوم، حمیده چه چیزی نقل کرد؟ فرمودند: گفت که وقتی طفل متولد شد، دو دست خود را بر زمین گذاشت و سر به آسمان بلند کرد. به او گفتم: این نشانه پیامبر اکرم و نشان امام های بعد از او است.

عرض کردم: چگونه این جریان علامت امام است؟ فرمودند: در آن شبی که نطفه جدم بسته شد، شخصی در حال خواب نزد جد پدرم آمد و ظرفی آورد که در آن شربتی رقیق تر از آب و سفیدتر از شیر و گواراتر از کره و شیرینتر از عسل و سردتر از یخ قرار داشت و آن را به او خورانید و او را امر به همبستر شدن نمود. ایشان شادمان برخاسته و آمیزش نمودند و نطفه جدم در آن شب منعقد شد. در شبی که نطفه پدرم بسته شد، شخصی پیش جدم آمد همان شربتی که برای جد پدرم آورده بود را به او نیز داد و امر به آمیزش کرد. جدم با شادی و سرور برخاست و آمیزش کرد و نطفه پدرم بسته شد.

و شبی که نطفه من بسته شد، شخصی پیش پدرم آمد و همان شربت را آورد و همان دستور را داد. پدرم با شادی و سرور برخاست و همبستر شد و نطفه من منعقد گردید. و شبی که نطفه این فرزندم بسته شد، شخصی آمد، همان طور که پیش جد پدرم و پدرم آمده بود، و به من از همان شربت خورانید و همان دستور را داد با شادی برخاستم، می دانستم خداوند چه چیزی به من موهبت کرده است، همبستر شدم و نطفه فرزندم بسته شد. و نطفه امام از همان چیزی که گفتم بسته می شود.

وقتی چهل شبانه روز در رحم استقرار یافت، خداوند ستونی از نور در رحم مادر برایش قرار می دهد که با آن نور به اندازه دید چشم می بیند. پس از چهار ماه در شکم مادر فرشته ای به نام حیوان می آید و بر بازوی راست او می نویسد: «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . انعام / ۱۱۵ - (و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام

گرفته است و هیچ تغییر دهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست} .

وقتی از مادر متولد می شود، دست بر زمین می گذارد و سر به آسمان بلند می کند؛ وقتی دست بر زمین می گذارد هر دانشی که خداوند از آسمان به زمین نازل کرده را فرا می گیرد، و اما سربلند کردن به آسمان به این دلیل است که منادی از بطن عرش از جانب پروردگار عزیز،

ص: ۴۲

از افق اعلی او را به نام و نام پدرش صدا می زند و می گوید: ای فلان! ثابت قدم باش! خدا پایداریت بدارد! به جهت عظمت خلقتت، تو برگزیده من از میان خلقی و محل اسرار و گنجینه دانش منی، تو و هر که تو را دوست داشته باشد، مستوجب رحمت من است و ساکن بهشت می شود و همسایه من می گردد.

به عزت و جلالم سوگند کسی که تو را دشمن بدارد، گر چه در دنیا برایش توسعه ای در رزق قرار دهم، در آخرت گرفتار شدیدترین عذاب خود می کنم. وقتی صدای منادی پایان یافت، امام جواب می دهد: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - آل عمران / ۱۸ - {خدا که همواره به عدل قیام دارد گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشتگان [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که] جز او که توانا و حکیم است هیچ معبودی نیست}، و وقتی این را بگویند، خداوند به او علم اول و علم آخر را عنایت می کند و مستوجب زیادی روح در شب قدر می ... گردد. عرض کردم: فدایتان شوم، مگر روح جبرئیل نیست؟

فرمودند: جبرئیل، از جمله ملائکه است و روح آفرینشی عظیم تر از ملائکه دارد. مگر خداوند نفرموده: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ» - قدر / ۴ - . - بصائر الدرجات : ۱۳۰ و ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

یر، بصائر الدرجات الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ نُطْفَةَ الْإِمَامِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا إِمَامٌ بَعْدَهُ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابوبصیر روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: امام می داند نطفه کسی که پس از او امام می شود، کدام است. - همان : ۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ك، إكمال الدين ابن عُدوس عن ابن قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُونًا طَاهِرًا مُطَهَّرًا وَ لَيْسَ مِنَ الْأَثَمَةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْتُونًا طَاهِرًا مُطَهَّرًا وَ لَكِنَّا سَنَمُرُّ الْمَوْسَى (٥) لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ وَ اتِّبَاعِ الْخَيْفِيَّةِ.

**[ترجمه] اكمال الدين: محمد بن زياد ازدي نقل کرده، وقتی حضرت رضا عليه السلام متولد شده بودند، از حضرت موسی بن جعفر عليه السلام شنیدم که می فرمودند: این پسرم ختنه شده و پاک و پاکیزه متولد شده است و هیچ یک از امامان متولد نمی شوند مگر پاک و پاکیزه. ولی ما به جهت انجام سنت پیامبر اکرم و پیروی از آیین حنفیت تیغ را به کار می بریم.

**[ترجمه]

«٢٠»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن الخبيري عن يونس بن زبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ هَذَا حَرْفٌ فِي الْأَثَمَةِ خَاصَّةً ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ إِنَّ الْإِمَامَ

ص: ٤٤

١- خلقتك خ ل.

٢- آل عمران: ١٨.

٣- بصائر الدرجات: ١٣٠ و ١٣١. و الآيه الأخيره في القدر: ٤.

٤- بصائر الدرجات: ١٤١.

٥- الموسى مقصورا: آله يحلق بها، يقال لها بالفارسيه: تیغ.

يَخْلُقُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ لَمَا يَلِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَهُوَ جَعَلَهُ يَسْمَعُ وَ يَرَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْأَرْضِ خَطَّ كَتِفَيْهِ (١) وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْآيَةَ (٢).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: یونس بن ظبیان روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام تلاوت کردند: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . انعام / ١١٥ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغیردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. سپس فرمودند: این حرف اختصاص به امامان دارد. و بعد فرمودند: ای یونس! امام را

ص: ٤٤

خداوند به دست خود می آفریند و آفرینش را به احدی نمی سپارد، و اوست که در شکم مادر، شنوا و بینایش می کند. وقتی که بر زمین قرار گرفت، بر شانه اش نوشته می شود: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». - . بصائر الدرجات : ١٣٠ -

***[ترجمه]

«٢١»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علی بن حیدر عن منصور بن یونس رواه عن غیر واحد من أصحابنا قال قال أبو جعفر علیه السلام لا تکلموا فی الإمام فإن الإمام یسمع الکلام و هو جین فی بطن أمه فإذا وضعته کتب المملک بین عینی و تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ (٣) فإذا قام بالأمر رفع الله له فی کل بلد مناراً یُنظرُ به إلى أعمال (٤) الخلائق (٥).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين بن سعيد عن علی بن حیدر مثله (٦)

- کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن ابن حیدر عن جمیل بن دراج قال روی غیر واحد من أصحابنا أنه قال لا تتکلموا و ذکر مثله (٧)

***[ترجمه] بصائر الدرجات: منصور بن یونس از عده ای از اصحاب نقل کرده، امام باقر علیه السلام فرمودند: در مورد امام سخنی نگویید که امام در زمان جینی در شکم مادر هم صدا را می شنود، وقتی زاییده می شود فرشته ای در بین دو چشمش می نویسد: «و تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ» - . در اصول کافی، «و هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» هم آورده شده است. - « - . انعام / ١١٥ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغیردهنده ای برای کلمات او نیست} و وقتی به امامت برسد، خداوند در هر سرزمینی ستونی می افرازد که از آن به اعمال خلائق - . در بصائر الدرجات، \\\"اعمال بندگان\\\" آمده است. - می نگرد. - . بصائر الدرجات : ١٢٩ -

بصائر الدرجات با طریقی دیگر نیز، مانند همین را نقل کرده است. - همان -

کافی نیز مانند همین روایت را - در کافی نیز، "اعمال بندگان" آمده است. - از جمیل بن دراج نقل کرده است. -
اصول کافی ۱: ۳۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لا تتكلموا أي في نصب الإمام و تعيينه بآرائكم أو في توصيفه لأن أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم.

"سخن نگویید" منظور این است که در نصب و تعیین امام سخن نگویید، یا در وصف امام سخن نگویید؛ چون امر عجیبی است که درک شما به آن نمی‌رسد.

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المَعْلَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ الْأَوْصِيَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا فَتْرَةٌ شَبَهُهُ الْغُشْيَةُ فَأَقَامَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَهَا ذَلِكَ إِنَّ

ص: ۴۵

۱- فی المصدر: خط بین کتفیه.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۰.

۳- فی الکافی: و هو السميع العليم.

۴- أعمال العباد خ ل.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۹. فيه: رفع الله له في كل بلد منارا من نور ينظر به الى أعمال العباد.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۹.

۷- أصول الکافی ۱: ۳۸۸. فيه: رفع له في كل بلده منار ينظر منه الى أعمال العباد.

كَانَ نَهَاراً أَوْ لَيْلَتَهَا إِنْ كَانَ لَيْلاً ثُمَّ تَرَى فِي مَنَامِهَا رَجُلًا يُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتًا يَقُولُ حَمَلْتِ بِخَيْرٍ وَ تَصِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ وَ جِئْتِ بِخَيْرٍ أَبَشَّرِي بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ وَ تَجِدُ خَفَهُ فِي يَدَيْهَا لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ امْتِنَاعاً (١) مِنْ جَنْبِهَا وَ بَطْنِهَا فَإِذَا كَانَ لِتَسْعِ مِنْ شَهْرِهَا (٢) سَمِعَتْ فِي الْبَيْتِ حَسًّا شَدِيداً فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلَدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا فِي الْبَيْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتْرَبِعاً ثُمَّ يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وَقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَتَّى كَانَتْ (٣) بَوَجهِهِ ثُمَّ يَعْطُسُ ثَلَاثاً يُسْتَبِيرُ بِأَصْبَعِهِ بِالتَّحْمِيدِ وَ يَقَعُ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلَ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (٤).

**[ترجمه] کافی: ابراهیم جعفری نقل کرده، از اسحاق بن جعفر شنیدم که می گفت: از پدرم شنیدم که می فرمودند: وقتی مادر اوصیاء به آنها حامله می شود، حالتی شبیه غش آنها را می گیرد که اگر روز باشد، تمام روز را

ص: ۴۵

و اگر شب باشد، همه شب را به همان حالت می ماند. سپس مردی را در خواب می بیند که او را به پسری دانا و حلیم مژده می دهد و به این مژده شادمان می گردد. سپس از خواب بیدار می شود و از طرف راست خود، از کنار خانه، صدایی می شنود که می گوید: به بهترین فرد حامله شده ای و به نیکی رهسپار می شوی و به خوبی آمده ای. مژده باد تو را به پسری علیم و حلیم! و در خود احساس سبکی می کند و دیگر ناراحتی از جنین و شکم خود ندارد.

وقتی نه ماه گذشت، در خانه حس شدیدی را می شنود. در آن شبی که فرزندش متولد می گردد، نوری در خانه مشاهده می کند که جز او و پدرش، کسی آن نور را نمی بیند، هنگام زایمان او را نشسته می زاید، چنان گشوده می گردد که چهار زانو متولد می شود. سپس بعد از قرار گرفتن روی زمین، دور می زند و در قبله اشتباه نمی کند. بعد سه مرتبه عطسه می کند و با انگشت خود به نشانه حمد اشاره می نماید. ناف بریده و ختنه شده متولد می گردد و دندانهای جلوییش از بالا و پایین قبل و دو دندان نیش دو پیشین او، در مقابل رویش چون نور شمش طلا می درخشد. در طول آن شب و روز پیوسته از دو دستش طلا می ریزد. پیامبران نیز این گونه متولد می شوند و حقیقتاً اوصیاء اعیان انبیاء هستند. - همان: ۳۸۷ و ۳۸۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله حتی کانت كأنه غایه للاستداره ای یستدیر حتی تصیر القبلة محاذیه لوجهه و فی بعض النسخ (٥) حیث کانت فقوله بوجهه متعلق بقوله لا یخطئ ای لا یخطئ القبلة بوجهه حیث کانت القبلة.

قوله علیه السلام و رباعیتاه لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزید مدخلیتها فی الجمال مع أنه یحتمل أن یکون المراد کل الأسنان و إنما ذكرت تلك علی سبیل المثال قوله مثل سبیکه الذهب ای نور أصفر أو أحمر شبیه بها و المسرور مقطوع السره و الأعلاق جمع علق بالكسر و هو النفیس من کل شیء ای أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم و طینتهم.

- ١- ثم تجد بعد ذلك اتساعا خ ل.
- ٢- من شهورها خ ل.
- ٣- حيث كانت خ ل.
- ٤- أصول الكافي ١: ٣٨٧ و ٣٨٨.
- ٥- و هو الموجود في المصدر المطبوع.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب في باب صفات الإمام و باب أنهم كلمات الله و أبواب علمهم و باب ولاده كل منهم عليهم السلام.

"\\="lt;meta info" دور می زند و در قبله اشتباه نمی کند" یعنی رویش را دقیقاً به سوی قبله می کند و در این اشتباه نمی کند.

دندان های جلوییش شاید به خاطر تأثیر بیشتر دندان های جلو در زیبایی است و یا منظور همه دندان هاست و دندان های جلو به عنوان مثال آمده است. "چون نور شمش طلا" مراد نوری زرد یا قرمز شبیه به طلا است. "اعلاق" جمع علق و نفیس ترین فرد هر چیزی را گویند؛ یعنی اشرف فرزندان پیامبران یا از شریف ترین اجزاء و گل پیامبران.

ص: ۴۶

بعضی روایات مناسب با این باب را در باب "صفات امام" و باب "امامان کلمات خداوند و درهای علم او هستند" و نیز باب "ولادت هر یک از ایشان" آورده ایم .

**[ترجمه]

باب ۳ الأرواح التي فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه في ليله القدر و بيان نزول السوره فيهم عليهم السلام

الآيات

النحل: «يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ» (۲)

الإسراء: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» (۸۵)

المؤمن: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» (۱۵)

النبأ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا» (۳۸)

"=lt;meta info" - «يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ». - نحل / ۲ -

{فرشتگان را با روح به فرمان خود بر هر کس از بندگانش که بخواهد نازل می کند که بیم دهید که معبودی جز من نیست پس از من پروا کنید}

- «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا». - اسرا / ۸۵ - {رو در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است و به شما از دانش جز اندکی داده نشده است}

- «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ». - غافر / ۱۵ - {به هر کس از بندگانش که خواهد آن روح [=فرشته] را به

- «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا». - . نبأ / ۳۸ - {روزی که روح و فرشتگان به صف می ایستند {

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَكْبَرُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۱).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - . اسرا / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است { ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده که فرمودند: روح فرشته ایست بزرگتر از جبرئیل و میکائیل، با رسول الله صلی الله علیه و آله بود و با ائمه علیهم السّلام نیز هست. - . تفسیر قمی :
- ۳۸۸

** [ترجمه]

«۲»

وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ هُوَ مِنَ الْمَلَكَاتِ (۲).

** [ترجمه] در روایت دیگر آمده است: روح از ملکوت است. - . همان : ۳۸۸ -

** [ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ رُوحَ الْقُدُسِ وَ هُوَ خَاصٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۳).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» - . غافر / ۱۵ -

{بالا برنده درجات خداوند عرش به هر کس از بندگانش که خواهد آن روح [=فرشته] را به فرمان خویش می فرستد { فرمودند: روح القدس است که اختصاص به رسول الله صلی الله علیه و آله و ائمه صلوات الله علیهم اجمعین دارد. - . تفسیر

فس، تفسير القمى وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَالَ رُوحَ الْقُدُسِ هِيَ الَّتِي قَالَ
الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ

ص: ٤٧

١- تفسير القمى: ٣٨٨ و الآيه فى الاسراء: ٨٥.

٢- تفسير القمى: ٣٨٨ و الآيه فى الاسراء: ٨٥.

٣- تفسير القمى: ٥٨٤ و الآيه فى المؤمن: ١٥.

الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ ثُمَّ كَتَبَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا (۱) وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النُّورَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ الْآيَةَ (۲).

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي بَابِ جِهَاتِ عُلُومِهِمْ أَنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ مَنَّا لَمَنْ يَأْتِيهِ صُورَةٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ» - . شوری / ۵۲ - {وهمین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]}، منظور روح القدس است، همان که حضرت صادق علیه السلام در باره آیه: «وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ

ص: ۴۷

الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - . اسرا / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است} فرمودند که: او فرشته ایست بزرگتر از جبرئیل و میکائیل، با رسول الله صلی الله علیه و آله بود و با ائمه علیهم السلام نیز هست. سپس از امیر المؤمنین علیه السلام یاد کردند و در مورد ایشان فرمودند: «وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» - . شوری / ۵۲ - {ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نمایم} و دلیل بر این... که «\ نور\» در این آیه امیر المؤمنین علیه السلام است این آیه است: «وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ» - . اعراف / ۱۵۷ -

{و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند}. - . تفسیر قمی: ۶۰۵ و ۶۰۶ -

می گویم: در باب جهات علوم امامان خواهد آمد که، حضرت صادق علیه السلام می فرمایند: از خاندان ما کسانی هستند که بر آن ها صورتی بزرگتر از جبرئیل و میکائیل وارد می شود.

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ هُمْ الْأَيْمَةُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ» - . مجادله / ۲۲ - {در دل این هاست که [خدا] ایمان را نوشته}، منظور ائمه علیهم السلام است. «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» - . مجادله / ۲۲ -

{آن ها را با روحی از جانب خود تایید کرده است}، فرمودند: فرشته ایست بزرگتر از جبرئیل و میکائیل، با رسول الله صلی الله علیه و آله بود و با ائمه علیهم السلام نیز هست. - . تفسیر قمی: ۶۷۱ -

«٦»

فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ قَالَ (٤) السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْأَائِمَّةَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَخِدُّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَائِمَّةِ يَسِدُّدُهُمْ قُلْتُ وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: ابابصیر از حضرت صادق علیه السلام در باره آیه: « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » - طارق / ١ - {سوگند به آسمان و آن اختر شبگرد} نقل کرده که فرمودند: سماء در این آیه امیرالمؤمنین علیه السلام است، و طارق همان است که از طرف پروردگار بر ائمه نازل می شود و وقایع شبانه روز را برایشان بازگو می کند و او همان روحی است که با ائمه است و ایشان را ثابت قدم می کند. عرض کردم: «النَّجْمُ الثَّاقِبُ» - طارق / ٣ - { آن اختر فروزان } فرمودند: منظور رسول الله صلی الله علیه و آله است. - تفسیر قمی : ٨٢٠ -

**[ترجمه]

«٧»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْفَرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مُقَدَّسَةٍ مُطَهَّرَةٍ لَيْسَتْ بِمَلَكٍ لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ مَعَ الْأَائِمَّةِ مِنَّا تُسَدِّدُهُمْ وَتُوفِّقُهُمْ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْخَبْرَ (٦).

ص: ٤٨

١- الشوری: ٥٢.

٢- تفسیر القمی: ٦٠٥-٦٠٦ و الآیه الأخيره فی الأعراف، ١٥٧.

٣- تفسیر القمی: ٦٧١ و الآیه فی المجادلہ: ٢٢.

٤- فی نسخه: قال: قال.

٥- تفسیر القمی: ٨٢٠ و الآیتان فی الطارق ١ و ٣.

٦- عیون الأخبار: ٣٢٤.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن جهم از حضرت رضا علیه السلام نقل کرده که فرمودند: خداوند ما را به روحی مقدس و پاک از جانب خود تأیید کرد که آن روح، فرشته نیست، با هیچ یک از گذشتگان جز رسول الله صلی الله علیه و آله نبوده است. آن روح با ائمه است که ایشان را ثابت قدم می کند و موفق می دارد. او ستونی از نور، بین ما و بین خداوند عز و جل است. - عیون اخبار الرضا : ۳۲۴ -

ص: ۴۸

***[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الجارود عن اَبی جعفر علیه السلام فی قوله روح القدس قال الروح هو جبرئیل و القدس الطاهر لیثبت الذین آمنوا هم آل محمد صلی الله علیه و آله و هدی و بشری للمسلمین (۱)

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: اَبی جارود روایت کرده که حضرت باقر علیه السلام در باره آیه «رُوحُ الْقُدُسِ» - نحل / ۱۰۲ - فرمودند: روح همان جبرئیل است و قدس یعنی پاک، «لِیثبت الذین آمنوا» - همان - {تا کسانی را که ایمان آورده اند، استوار گرداند}، منظور آل محمد صلی الله علیه و آله هستند. «و هدی و بشری للمسلمین» - همان - {و برای مسلمانان هدایت و بشارتی است} - تفسیر قمی : ۳۶۵ و ۳۶۶ -

***[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات علی بن حسان عن علی بن عطیه الزیاتی یرفعه إلی امیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: إن لله نهرًا دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور من نوره و إن فی حافتي النهر (۲) روحین مخلوقین - روح القدس و روح من أمره و إن لله عشر طینات خمس من الجنة و خمس من الأرض ففسر الجنان و فسر الأرض ثم قال ما من نبی و لا ملک إلا و من بعید جبله نفع فيه من إحدی الروحین و جعل النبی صلی الله علیه و آله من إحدی الطینین فقلت لأبی الحسن علیه السلام (۳) ما الجبل قال الخلق غیرنا أهل البیت فإن الله خلقنا من العشر الطینات جمیعاً و نفع فینا من الروحین جمیعاً فأطیب (۴) بها طیباً (۵).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن عطیه زیات در سندی که آن را به امیرالمؤمنین علیه السلام می رساند، نقل می کند که ایشان فرمودند: خداوند در پایین عرش نهری دارد که پایین آن نهر نوری از نور خداست و در دو طرف نهر - در مصدر " بر دو طرف نهر " آمده است. - دو روح آفریده است: روح القدس و روح من أمره. خداوند ده طینت و سرشت دارد: پنج سرشت از بهشت و پنج سرشت از زمین. سپس ایشان بهشت و زمین را تفسیر نمود. بعد فرمودند: هیچ پیامبر و فرشته ای نیست مگر این که پس از جانش، در او یکی از این دو روح دمیده می شود. و پیامبر صلی الله علیه و آله را از یکی از این دو سرشت قرار داد. راوی می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: جبل چیست؟ فرمودند: آفرینش، البته غیر از ما اهل

بیت، چون خداوند ما را از تمام ده طینت و سرشت آفرید و در ما از هر دو روح دمید و چه سرشت خویست. - بصائر الدرجات : ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَرَوَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ طِينُ الْجَنَانِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى وَ النَّعِيمِ وَ الْفِرْدَوْسُ وَ الْخُلْدُ وَ طِينُ الْأَرْضِ مَكَّةُ وَ الْمَدِينَةُ وَ الْكُوفَةُ وَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ (۶) وَ الْحَيْرُ (۷).

کاء، الکافی علی بن ابراهیم عن علی بن حسان و محمد بن یحیی عن سلمه بن الخطاب و غیره عن علی بن حسان عن علی بن عطیه عن علی بن رثاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذکر مثله (۸)

ص: ۴۹

۱- تفسیر القمّی: ۳۶۵ و ۳۶۶ و الآیه فی النحل: ۱۰۲.

۲- فی المصدر: علی حافتی النهر.

۳- فی المصدر: قلت لابی الحسن علیه السلام.

۴- فی المصدر: فأطیبها طینتنا.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۶- فی نسخه: (و الحائر) و هو الموجود فی الکافی.

۷- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۸- أصول الکافی ۱: ۳۸۹ و ۳۹۰ فی: و لا ملک من بعده جبله الا نفخ فيه و فيه: لابی الحسن الأول و فيه: و جنة النعیم.

***[ترجمه] ابوصامت از غیر از او نقل کرده که ایشان فرمودند: سرشت بهشت، جنت عدن و جنة المأوی و نعیم و فردوس و خلد و سرشت زمین، مکه و مدینه و کوفه و بیت المقدس و حیر - . در نیخه دیگر بصائر الدرجات و کافی به جای حیر،
حائر" آمده است. -

است. - . بصائر الدرجات : ۱۳۲ -

اصول کافی نیز، مانند همین را از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده است. - . اصول کافی ۱ : ۳۸۹ و ۳۹۰ -

"ابوصامت از غیر او نقل کرده" ضمیر او به علی علیه السلام یا به زیات بر می گردد و منظور از "ایشان" در "که ایشان فرمودند" امیرالمؤمنین یا امام باقر و یا امام صادق علیهما السلام است. و "حیر" حائر و گنبد حسینی است.

ص: ۴۹

***[ترجمه]

بیان

حافتا النهـر بتخفیف الفاء جانباه قوله ففسر الجنان أى بما سیأتى فى روايه أبى الصامت قوله علیه السلام إلا و من بعد جبله فى الکافی و لا ملک من بعده جبله إلا نفخ فقوله من بعده أى من بعد النبى صلى الله علیه و آله فإن الملك بعده فى الرتبة و إرجاع الضمير إلى الله بعيد و يقال جبله الله أى خلقه و جبله على الشىء تبعه علیه و جبره.

قوله و جعل النبى صلى الله علیه و آله إنما لم يذكر الملك هنا لأنه ليس للملك جسد مثل جسد الإنسان قوله ما الجبل هو بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم على ما فى الکافی و قوله الخلق غیرنا الأظهر عندى أن قوله الخلق تفسیر للجبل و قوله غیرنا تتمه للكلام السابق على الاستثناء المنقطع و إنما اعترض السؤال و الجواب بين الكلام قبل تمامه.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه يعنى ماده بدننا لا تسمى جبله لأنها خلقت من العشر طينات و قيل حاصله أن مصداق الجبل فى الکلام المتقدم خلق غیرنا أهل البيت لأن الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات و لأجل ذلك شيعتنا منتشرة فى الأرضين و السماوات.

أقول: و هذا أيضا وجه قريب و قوله فأطيب بها طيبا صيغه التعجب و فى بعض النسخ طينا بالنون و نصبه على التميز أى ما أطيها من طينه. (۱) و روى غيره كلام الصفار و الضمير لعلی أو للزيات و ضمير قال لأمیر المؤمنین أو الباقر أو الصادق عليهم السلام لأن أبا الصامت راويهما و الحیر حائر الحسين علیه السلام.

بهشت و زمین را تفسیر نمود" یعنی تفسیر نمود به آن چه که در روایت ابوصامت خواهد آمد. در کافی عبارت به این شکل آمده است: "هیچ پیامبری و هیچ فرشته‌ای که بعد از او جبل نشده، مگر این که در او یکی از این دو روح دمیده می شود" که بعد از او یعنی بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله، چرا که فرشته از جهت رتبه بعد از ایشان است

و این که ضمیر به خدا برگردد، بعید است. "جبل" به معنای خلق است.

و این که گفته پیامبر را از یکی از این دو طینت قرار داده و فرشته را نگفته، از این روست که فرشته مانند انسان دارای جسد نیست. در "آفرینش غیر از ما خانواده" به نظر می رسد این آفرینش در اینجا همان تفسیر جبل باشد.

شیخ بهایی قدس الله روحه گفته است: یعنی به ماده بدن ما جبل گفته نمی شود؛ زیرا از طینت های دهگانه آفریده شده است. و گفته شده منظور امام این است که: ما اهل بیت مصداق جبل نیستیم، زیرا خداوند طینت ما را از ده طینت آفریده است و از همین رو شیعیان ما در جاهای مختلف زمین وجود دارند.

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات علی بن اِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزَّیَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يُعَايِنُ مُعَايِنَهُ وَ إِنَّ

ص: ۵۰

۱- و الصحيح ما تقدم ان الموجود في المصدر: فأطيبها طينتنا.

مِنَّا لَمَنْ يُتَقَرُّ فِي قَلْبِهِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يَسْمَعُ كَوَقَعِ السَّلْسِلَةِ تَقَعٌ فِي الطَّسْتِ (١) قَالَ قُلْتُ فَالَّذِينَ يُعَايِنُونَ مَا هُمْ قَالَ خَلَقَ (٢) أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ (٣).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابابصير نقل کرده، شنیدم حضرت صادق علیه السلام می فرمودند: بعضی از ما کاملاً با چشم می ...
بیند، بعضی

ص: ٥٠

از ما به دلش خطور می شود که چنین و چنان است، بعضی از ما صدائی، مانند صدای زنجیری که به روی طشتی بیافتد، می ...
شوند. عرض کردم: آن‌هایی که با چشم می بینند، چه چیزی می بینند؟ فرمودند: آفریده‌ای بزرگتر از جبرئیل و میکائیل. -
بصائر الدرجات: ٦٣ -

**[ترجمه]

«١٢»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ (٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ سُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ وَيْلَكَ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ إِيَّاكَ وَ السُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَامَ
الرَّجُلُ قَالَ فَاتَّيْتُهُ يَوْمًا فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نُورٌ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ لَا يُرِيدُونَ حَاجَةً مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا
ذَكَرُوهُمَا لِتَذَلُّكَ النُّورِ فَاتَّاهُمْ بِهَا فَإِنَّ مِمَّا ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْحَوَائِجِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا لَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَاشْهَدْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ شَهِيدًا فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ مَيِّتٌ وَ اللَّهُ لَيَأْتِيَنَّكَ فَاتَّقِ
اللَّهَ إِذَا حَيَّاءَكَ الشَّيْطَانُ غَيْرَ مَمْتَلٍ بِهِ فَبَعَثَ (٥) بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ حَيَّاءَنِي وَ اللَّهُ أَطْعَمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِيهِ قَالَ وَ ذَكَرَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ النُّورِ فَعَرَجَ إِلَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ فَإِذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَلْسَ وَ جِهَهُ ذَلِكَ النُّورُ وَ أَتَى وَ هُوَ
يَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ آمَنْ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِأَحَدِ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النَّبُوَّةَ وَ تَبَّ إِلَى اللَّهِ بِرَدِّ مَا فِي يَدَيْكَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ
لَكَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَجْمَعُ النَّاسَ فَأَخْطَبُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنَا فِيهِ إِلَيْكَ

ص: ٥١

١- فی نسخه: لمن یسمع کما تقع السلسله فی الطست و یوجد ذلک فی المصدر مع تصحیف.

٢- خلق الله خ.

٣- بصائر الدرجات: ٦٣.

٤- لعل الصحیح: حریش بالحاء المهمله. و فی الرجل و حدیثه هذا کلام للنجاشی راجع فهرسته.

٥- فی نسخه: فبعث به و فی أخرى: فلعب به.

يَا عَلِيُّ عَلَى أَنْ تُؤْمِنَنِي قَالَا مَيَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَ لَوْلَا أَنَّكَ تَنْسِي مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ (۱) قَالَ فَمَا نَطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ رَجَعَ نُورٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قَدِ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ فَقُلْتُ أَوْ عَلِمَ النُّورُ قَالَ إِنَّ لَهُ لِسَانًا نَاطِقًا وَ بَصِيرًا نَافِتِدًا يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ وَ يَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ (۲) وَ يَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتُمُ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ قَالَ سَحَرَكَ وَ إِنَّهَا لَفِي بَنِي هِشَامٍ لَقَدِيمَةٌ قَالَتْ ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ فَمَا دَرِيَا مَا يَقُولَانِ قُلْتُ لِمَاذَا قَالَ لَأَنْهُمَا قَدِ نَسِيَاهُ وَ جَاءَ النُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَ هُمَا فَقَالَ بُعْدًا لَهُمَا كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ (۳).

*[ترجمه] بصائر الدرجات: عباس بن جریش - شاید صحیحش حریش باشد. نجاشی در مورد او و این روایتش کلامی دارد، به فهرست نجاشی رجوع کنید. - از حضرت جواد علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: شخصی از خویشاوندان امام صادق علیه السلام از ایشان درباره سوره «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» - قدر / ۱ - { ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم } سؤال کرد؛ ایشان فرمودند: سؤال بزرگی کردی، از چنین سؤال‌هایی پرهیز! آن مرد از برخاست و رفت.

یک روز من به محضرشان رسیدم و رو به ایشان نموده و همان سؤال را کردم، فرمودند: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» نوری است در نزد انبیاء و اوصیاء که هر حاجتی در آسمان یا زمین داشته باشند به آن نور می‌گویند و او آن را برآورده می‌کند. از جمله حوائجی که امیرالمؤمنین علیه السلام به این نور گفت، آن بود که: روزی ایشان به ابوبکر فرمودند: «وَلَا تَحْصَيْنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ» - آل عمران / ۱۶۹ - { هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده‌اند، مرده مپندار! بلکه زنده‌اند که نزد پروردگارشان روزی داده می‌شوند } . من گواهی می‌دهم که رسول الله صلی الله علیه و آله، شهید از دنیا رفتند، مبادا بگویی: ایشان مرده‌اند! به خدا قسم ایشان را برای تو حاضر می‌کنم. از خدا بترس وقتی شیطان با شکلی متفاوت پیش تو بیاید.

ابابکر برای ایشان پیغام فرستاد - . در یکی از نسخه‌ها، به جای «\ابابکر برای ایشان پیغام فرستاد\»، «\ابابکر این سخن را به شوخی گرفت\» آمده و در نسخه دیگری، «\ابابکر این سخن را به بازی گرفت\» آمده است. - که: به خدا قسم اگر پیامبر را حاضر کنی، از او اطاعت می‌کنم و دست از خلافت برمی‌دارم. امیرالمؤمنین به آن نور دستور دادند؛ او به جانب ارواح پیامبران رفت، ناگاه محمد صلی الله علیه و آله در حالی که صورتش غرق در آن نور بود آمدند و فرمودند: ای ابابکر! به علی و یازده فرزندش ایمان بیاور! آن‌ها جز در نبوت، همانند منند. با برگرداندن آن‌چه در اختیار گرفته‌ای به خدا توبه کن که تو حقی در آن مقام نداری. سپس ایشان رفتند و دیگر دیده نشدند.

ابو بکر گفت: ای علی! مردم را جمع کن تا با آن‌ها در مورد آن‌چه دیده‌ام صحبت کنم و خود را نزد خداوند از این چیزی که هستم تبرئه کنم،

ص: ۵۱

مشروط بر این که به من امان دهی. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: تو چنین کاری نمی‌کنی، ولی اگر آن‌چه را که دیدی فراموش نکنی، کاری خواهی کرد. - در حاشیه نسخه تصحیح شده آمده که: یعنی اگر آن‌چه را که دیدی فراموش نکنی، خود را تبرئه می‌کنی و خلافت را بر می‌گردانی. -

٤- فيه عرفوا الأشياء. خ ل.

وَ جَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ خَافُوا اللَّهَ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ قَوُّوا عَلَى الطَّاعَةِ مِنَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي يَذْهَبُ النَّاسُ بِهِ وَ يَجِيئُونَ (١).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: جابر جعفی روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: ای جابر! خداوند مردم را سه گونه آفریده است؛ این آیه اشاره به همین است «وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.» - واقعه / ٧-١١ - {و شما سه دسته شوید: یاران دست راست کدامند یاران دست راست و یاران چپ کدامند یاران چپ و سبقت گیرندگان مقدمند. آنانند همان مقربان [خدا] }

سابقون رسول الله صلی الله علیه و آله و خواص خدا از میان خلق هستند، که در آن‌ها پنج روح قرار داده است: به روح القدس تأییدشان نموده است، که به سبب آن به مقام پیامبری مبعوث شده اند. به روح ایمان تأییدشان کرده است، که به سبب آن از خدا خوف دارند. و به روح قوت تأییدشان کرده، که به سبب آن بر اطاعت خدا نیرو می گیرند. و با روح شهوت تأییدشان کرده، که به سبب آن میل به اطاعت خدا دارند و از معصیت بیزارند. و در آن‌ها روح مدرج قرار داده که با مردم با آن می ... روند و می آیند.

ص: ٥٢

و در مؤمنین که اصحاب میمنه هستند روح ایمان قرار داده، که به سبب آن از خدا خوف دارند. و در آن‌ها روح قوت قرار داده، که با آن بر اطاعت خدا قوت می گیرند. و در آن‌ها روح شهوت قرار داده، که با آن میل به اطاعت خدا دارند. و در آن ... ها روح مدرج قرار داده، که با مردم با آن می روند و می آیند. - بصائر الدرجات : ١٣٢ -

***[ترجمه]

تبيين

أَزْوَاجًا أَي أَصْحَابًا مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ الْأَسْتَفْهَامِ لِلتَّعَجُّبِ مِنْ عُلُوِّ حَالِهِمْ وَ الْجُمْلَةِ الْأَسْتَفْهَامِيَةِ خَبَرٌ بِإِقَامَةِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الضَّمِيرِ وَ سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ المِيثَاقِ كَانُوا عَلَى اليمينِ أَوْ يَكُونُونَ فِي الحِشْرِ عَنِ اليمينِ العرشِ أَوْ يَأْتُونَ صِحَافَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ أَوْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ اليمينِ وَ البركةِ وَ أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَي الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ أَوْ إِلَى حِيَازَةِ الفضائلِ أَوْ الأنبياءِ (٢) وَ الأوصياءِ فَإِنَّهُمْ مَقْدَمُوا أَهْلَ الإِيمَانِ هُمُ الَّذِينَ عَرَفَتْ حَالَهُمْ وَ مَالَهُمْ وَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الجَنَّةِ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ أَي الَّذِينَ قَرَّبَتْ دَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ وَ أَعْلَيْتْ مَرَاتِبَهُمْ وَ خَاصَهُ اللَّهُ أَي سَائِرِ الأنبياءِ وَ جَمِيعِ الأوصياءِ الَّذِينَ اخْتَصَهُمُ اللَّهُ لِخِلَافَتِهِ.

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة و على النفس الحيوانية السارية في البدن و على خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم و الأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحا مختلفه متباينه بعضها في البدن و بعضها خارجه عنه أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها و أحوالها و درجاتها و مراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنه تطلق عليها النفس الأمارة و اللوامه و الملهمه و المطمئنه بحسب درجاتها و مراتبها في الطاعة و العقل الهولاني و بالملكه و بالفعل و

المستفاد بحسب مراتبها فى العلم و المعرفة. و يحتمل أن تكون روح القوه و الشهوه و المدرج كلها الروح الحيوانيه و روح الإيمان و روح القدس النفس الناطقه بحسب كمالاتها أو تكون الأربعة سوى روح

ص: ٥٣

١- بصائر الدرجات: ١٣٢. و الآيات فى الواقعه: ٧-١١.

٢- فى نسخه: و هم الأنبياء.

القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحاله القدسيه للنفس فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحاله و على تلك الحاله و على الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحاله كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعال يزعمهم و به يؤولون أكثر الآيات و الأخبار اعتمادا على عقولهم القاصره و أفكارهم الخاسره.

فبه قوا على طاعه الله أقول روح القوه روح بها يقوون على الأعمال و هي مشتركه بين الفريقين لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعه الله عبر عنها كذلك و كذا روح الشهوه هي ما يصير سببا للميل إلى المشتبهات فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتبهات الجسمانيه و أصحاب اليمين في اللذات الروحانيه و عدم ذكر أصحاب المشأمه لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس و لا روح الإيمان ففهم الثلاثة الباقيه التي هي موجوده في الحيوانات أيضا كما قال سبحانه **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١)** و سيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] أزواج در آیه به معنای اصناف است و استفهام در «ما أصحاب اليمينه» برای تعجب از بلندی مقامشان می باشد. از این رو اصحاب یمین نامیده شده اند، چون در هنگام میثاق بر جانب راست بوده اند، یا در وقت حشر در سمت راست عرش خواهند بود، یا کتاب اعمالشان به دست راستشان سپرده می شود و یا چون اهل یمین و برکت اند. و اصحاب مشئمه، بر خلاف این ها هستند. «السابقون السابقون» یعنی کسانی که بر ایمان و اطاعت خداوند یا در کسب فضائل سبقت گرفته اند، یا منظور انبیا و اوصیاست؛ چرا که آن ها اولین ایمان آورندگان اند، که حال و عاقبت آن ها را دانستی، همان ها که سبقت به بهشت گرفته اند. «اولئك المقربون» یعنی کسانی که از مقربین بهشت و بلند مرتبگان جنت اند و خواص خدایند؛ یعنی سایر انبیا و اوصیا که خداوند آن ها را جانشینان خود در زمین قرار داده است.

باید توجه داشت که کلمه روح در مورد نفس ناطقه، آن روح حیوانی که در بدن جاری است، و آفریده ای عظیم که یا از جنس ملائکه است و یا بزرگتر از آن هاست، نیز گفته می شود. روح هایی که در این روایت نام برده شده، ممکن است ارواح مختلف و متغایر با هم باشند که بعضی در بدن هستند و برخی خارج از بدن، و ممکن است منظور از همه اشان نفس ناطقه به اعتبار اعمال و احوال و درجات و مراتب آن باشد، و یا این که بر خود همین احوال و درجات، روح اطلاق شده باشد. چنان... چه به حسب درجه و مراتب آن در اطاعت خدا، نفس اماره و لؤامه و ملهمه و مطمئنه نیز بر آن اطلاق می شود و به حسب علم و معرفتش، عقل هیولانی و ملکه و فصل و مستفاد نیز گفته می شود.

ممکن است روح القوه و روح الشهوه و روح المدرج، همگی روح حیوانی باشند و روح الایمان و روح القدس، نفس ناطقه به حسب کمالات آن باشد. و یا چهار روح غیر از روح القدس

ص: ۵۳

مراتب و درجات نفس باشند و روح القدس خلقت بزرگتری باشد که بعد از حصول آن حالت قدسی برای نفس به وجود می آید، و در آن حالت به آن روح القدس گفته می شود، یا به خود این حالت یا به آن جوهر قدسی که در این حالت ارتباط با نفس برایش حاصل می شود، روح القدس گفته می شود، چنانچه نظر حکما درباره ارتباط نفس با عقل فعال همین طور است

و اکثر آیات و روایات را به اتکای عقل قاصر و افکار ناموزون خود و به همین معنی تأویل می کنند.

\\\" که به سبب آن بر اطاعت خدا نیرو می گیرند.\\\" این روح بین هر دو دسته مشترک است، ولی چون اصحاب یمین این روح را صرف در اطاعت خدا می کنند، در این جا از آن چنین تعبیر شده است. روح شهوت، که موجب میل به مشتهیات است، نیز همین طور است؛ اصحاب شمال آن را در مشتهیات جسمانی به کار می گیرند و اصحاب یمین در لذتهای روحانی. این که در روایت ذکری از اصحاب شمال نشده، چون حال آنها معلوم است؛ زیرا دارای روح القدس و روح ایمان نیستند. یعنی در آنها، آن سه روح دیگر وجود دارد که در حیوانات نیز هست. چنانچه خداوند سبحان می فرماید: «إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» - فرقان / ۴۴ - {آنان جز مانند ستوران نیستند بلکه گمراه ترند}. و تفصیل این بحث ان شاء الله در کتاب آسمان و جهان خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةُ أَرْوَاحٍ رُوحُ الْبَدَنِ وَ رُوحُ الْقُدْسِ وَ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةٌ أَرْوَاحٌ أَفْقَدَهَا رُوحُ الْقُدْسِ (۳) رُوحُ الْبَدَنِ وَ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَ فِي الْكُفَّارِ ثَلَاثَةٌ أَرْوَاحٍ رُوحُ الْبَدَنِ وَ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ ثُمَّ قَالَ رُوحُ الْإِيمَانِ يُعَازِمُ الْجَسَدَ مَا لَمْ يَعْمَلْ بِكَبِيرِهِ فَإِذَا عَمِلَ بِكَبِيرِهِ

ص: ۵۴

۱- الفرقان: ۴۴.

۲- فی المصدر: عن الحسن بن جهم.

۳- انما فقدوا روح القدس. خ ل ظ.

فَارَقَهُ الرُّوحُ وَ رُوحُ الْقُدُسِ مَنْ سَكَنَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِكَبِيرِهِ أَبَدًا (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: حسن بن ابراهیم از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که فرمودند: در انبیاء و اوصیاء پنج روح است: روح البدن و روح القدس و روح القوه و روح الشهوه و روح الايمان. و در مؤمنین چهار روح است: که روح القدس را ندارند ولی روح البدن و روح القوه و روح الشهوه و روح الايمان را دارند. و در کفار سه روح است: روح البدن و روح القوه و روح الشهوه.

سپس فرمودند: روح ایمان، تا وقتی که مرتکب گناه کبیره ای نشده باشد، همراه با جسد هست، وقتی کبیره ای انجام داد،

ص: ۵۴

روح از او جدا می شود. ولی اگر روح القدس در کسی موجود باشد، هرگز گناه کبیره ای انجام نمی دهد. - بصائر الدرجات :

۱۳۲ -

***[ترجمه]

«۱۵»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُتَخَلِّ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحِ رُوحِ الْقُدُسِ وَ رُوحِ الْإِيمَانِ وَ رُوحِ الْحَيَاةِ وَ رُوحِ الْقُوَّةِ وَ رُوحِ الشَّهْوَةِ فَبِروحِ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا (۲) مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَى ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَيْدَةَ الْأَرْوَاحِ يُصَيِّبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا أَنَّ رُوحِ الْقُدُسِ (۳) لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ (۴).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: جابر از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ای جابر! در انبیاء و اوصیاء پنج روح است: روح القدس و روح الايمان و روح الحياه و روح القوه و روح الشهوه؛ ای جابر! به وسیله روح القدس از زیر عرش تا زیر زمین را می دانند. سپس فرمودند: ای جابر! این ارواح دستخوش حدثان می شوند، ولی در روح القدس، لهو و لعب راهی ندارد. - همان -

***[ترجمه]

بیان

روح الحياه هنا هي روح المدرج.

و في الصحاح حدث أمر أي وقع و الحدث و الحادثة و الحدثان كله بمعنى و المراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة و ضعف القوى بها و بالأمراض و مفارقة روح الايمان بارتكاب الكبائر و أما من أعطى روح القدس فلا

يصيبه ما يمنعه عن العلم و المعرفة و لا يلهو أى لا يغفل و لا يسهو عن أمر و لا يلعب أى لا يرتكب أمرا لا منفعه فيه.

**[ترجمه] مراد از حدثان، چیزی است که روح را از کارهایش باز دارد؛ مانند مرتفع شدن برخی شهوات و ضعیف شدن آن...
ها به هنگام پیری و بیماری‌ها. لهُو در روح القدس راه ندارد؛ یعنی از کاری غافل نمی‌ماند و اشتباهی نمی‌کند و لعب در آن
راه ندارد؛ یعنی کاری که در آن نفعی نباشد، انجام نمی‌دهد.

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات ابنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَزْوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ تُسْأَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ فَلَا يَكُونُ عِنْدَكُمْ عِلْمُهُ فَقَالَ رَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَضِيْعُونَ قَالَ تَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ
الْقُدُسِ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: یکی از اصحاب حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که به ایشان عرض کردم: فدایتان شوم، آیا
شده از شما چیزی پرسند که جواب آن را ندانید؟ فرمودند: گاهی اتفاق می‌افتد. عرض کردم: در این مواقع چه می‌کنید؟
فرمودند: روح القدس ما را در جریان می‌گذارد. - همان: ۱۳۳ و ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ وَ الْأَهْوَازِيُّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ

ص: ۵۵

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۲- فی المصدر: علمنا.

۳- الأرواح القدس فانها. خ ل.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۳ و ۱۳۴.

عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أُعَيْنَ عَنْ جُعَيْدِ الهمداني قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ قَالَ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِنْ عَيْنَا شَيْئًا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: جعید همدانی نقل کرده،

ص: ۵۵

به امام زین العابدین علیه السلام عرض کردم: با چه چیزی در میان مردم قضاوت می کنید؟ فرمودند: با حکم آل داود حکم می کنیم، اگر چیزی از ما پوشیده ماند، روح القدس ما را در جریان می گذارد. -

همان: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام بحکم آل داود ای نحکم بعلمنا و لا نسأل بینہ کما کان داود علیه السلام أحياناً یفعله.

"حکم آل داود" یعنی با علم خود قضاوت می نمایم و احتیاج به شاهد نداریم. همان طور که حضرت داود گاهی این گونه حکم می کردند.

**[ترجمه]

«۱۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ السَّابِاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَقَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْءٌ لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (٢).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ساباطی نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: وقتی حکم می کنید، بر چه اساسی حکم می کنید؟ فرمودند: به حکم خدا و حکم داود، و وقتی چیزی پیش بیاید که پیش ما نباشد، روح القدس آن را به ما القا می کند. - همان -

**[ترجمه]

«۱۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ تُسْأَلُونَ عَنِ

الشَّيْءِ فَلَا يَكُونُ عِنْدَكُمْ عِلْمُهُ قَالَ رَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ قَالَ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: اسباط نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا شده سؤالی از شما پرسند که علمش نزد شما نباشد؟ فرمودند: گاهی اتفاق می افتد. عرض کردم: چه می کنید؟ فرمودند: روح القدس آن را به ما القا می کند. - همان -

**[ترجمه]

«۲۰»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبِيَاءُ أَنْتُمْ قَالَ لَا قُلْتُ فَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ أَنْتَ قُلْتَ إِنَّا أَنْبِيَاءُ قَالَ مَنْ هُوَ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كُنْتُ إِذَا أَهْجُرُ قَالَ قُلْتُ فَبِمَا تَحْكُمُونَ قَالَ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْءٌ لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حمران بن أعین نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا شما پیامبر هستید؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: شخصی که او را راست گو می دانم برایم گفته که شما فرموده اید: ما پیامبر هستیم. فرمودند: چه کسی؟ ابوالخطاب؟ گفتم: آری. فرمودند: در این صورت هذیان گفته ام. عرض کردم: پس با چه چیزی حکم می کنید؟ فرمودند: با حکم آل داود، و وقتی چیزی پیش بیاید که حکمش را ندانیم روح القدس آن را به ما القا می کند. - همان -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام كنت إذا أهجر أي لم أقل ذلك و كذب على إذ لو قلت ذلك لكان هذيانا و لا يصدر مثله عن مثلي.

info="\\<meta> در این صورت هذیان گفته ام" یعنی من آن را نگفته ام و بر من دروغ بسته است؛ چون اگر من آن را گفته باشم، هذیان گفته ام و از مثل منی هذیان صادر نمی شود.

**[ترجمه]

«۲۱»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَقَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ دَاوُدَ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ وَ أَلْهَمَنَا اللَّهُ إِلْهَامًا (۵).

- ١- بصائر الدرجات: ١٣٤.
- ٢- بصائر الدرجات: ١٣٤.
- ٣- بصائر الدرجات: ١٣٤.
- ٤- بصائر الدرجات: ١٣٤.
- ٥- مختصر بصائر الدرجات: ١، بصائر الدرجات: ١٣٤.

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: عمار یا شخص دیگری نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: وقتی حکم می کنید بر چه اساسی حکم می کنید؟ فرمودند: به حکم خدا و حکم داود و حکم محمد صلی الله علیه و آله، وقتی چیزی پیش آید که حکمش در کتاب علی علیه السلام نباشد روح القدس آن را به ما القا می کند و خداوند به ما الهام می ... نماید. - مختصر بصائر الدرجات : ۱، بصائر الدرجات : ۱۳۴ -

ص: ۵۶

**[ترجمه]

«۲۲»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ سَيَّانٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ جَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ وَكَانَ جَعِيدٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ (۱) قَالَ: فَقُلْتُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِأَيِّ شَيْءٍ تَحْكُمُونَ قَالَ يَا جَعِيدُ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِذَا عَيَيْنَا (۲) عَنْ شَيْءٍ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ (۳).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: جعید همدانی که از کسانی است به همراه امام حسین علیه السلام به سمت کربلا حرکت کرد - . در منتخب البصائر این جمله هم آمده است: و "\\ در کربلا- کشته شد\\". گویا همان که در خود بصائر الدرجات آمده است، صحیح باشد؛ چون شیخ در رجالش، او را از جمله اصحاب علی و حسن و حسین و علی بن الحسین علیهم السلام، ذکر کرده است، و او را از شهدای کربلا- نشمرده است. کمی قبل گذشت که او این روایت را از علی بن الحسین علیه السلام نقل کرده است. شاید یکی از این دو، ناشی از اشتباه در نسخه برداری باشد، اگرچه احتمال دارد این را، از هر دو امام علیهما السلام روایت کرده باشد. - ، نقل کرده، به امام حسین علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم! شما با چه چیزی حکم می کنید؟ فرمودند: ای جعید! به حکم آل داود، و وقتی چیزی بر ما پوشیده باشد، روح القدس آن را به ما القا می ... کند. - . مختصر بصائر الدرجات : ۱، بصائر الدرجات : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۳»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ لِيُقْضَىٰ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا وَرَدَتْ عَلَيَّ قَضِيَّتُهُ إِلَّا حَكَمْتُ فِيهَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ صِدْقُوا قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ وَ لَمْ يَكُنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَائِبًا عَنْهُ فَقَالَ تَلَقَّاهُ بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۴).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: علی بن عبدالعزیز از پدر خود نقل کرده که به حضرت صادق علیه السلام عرض

کردم: فدایتان شوم! مردم می گویند: رسول الله صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را به یمن فرستادند، تا ایشان بین مردم قضاوت کنند. و علی علیه السلام فرموده است: در هیچ قضیه‌ای برایم پیش نیامد، مگر این که به حکم خدا و حکم رسول الله صلی الله علیه و آله، قضاوت کردم. حضرت فرمودند: درست می گویند. عرض کردم: این چگونه ممکن است با این که هنوز تمام قرآن نازل نشده بود و رسول الله صلی الله علیه و آله نیز، در آنجا حضور نداشتند؟ فرمودند: روح القدس به ایشان القا می نمود. - همان -

**[ترجمه]

«۲۴»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ (۵) عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ مُحَدِّثُونَ يُحَدِّثُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَ لَا يَرَوْنَهُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْزُضُ عَلَيَّ رُوحُ الْقُدُسِ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ فَيُوجِسُ فِي نَفْسِهِ أَنْ قَدْ أَصَبْتَ (۶) بِالْجَوَابِ فَيُخْبِرُ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ (۷).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: حسن بن عباس بن جریش از قول امام جواد علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده که فرمودند: اوصیاء محدث هستند، روح القدس با آنها صحبت می کند، ولی او را نمی بینند. حضرت علی علیه السلام آنچه از او می پرسیدند را به روح القدس عرضه می داشت و در دل خود احساس می کرد که به جواب رسیده است، بعد جواب را می گفت، جواب همان بود که فرموده بود. - مختصر بصائر الدرجات: ۱ و ۲، بصائر الدرجات: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۵»

یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ

ص: ۵۷

۱- فی منتخب البصائر: (فقتل بکربلا) و کَانَ مَا فِي كِتَابِ الصَّفَارِ أَصْحَحَ لَانَ الشَّيْخِ فِي الرِّجَالِ عَدَهُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ لَمْ يَعِدْ مِنَ الشَّهَدَاءِ وَ قَدْ مَرَّ أَنَّهُ رَوَى هَذَا الْخَبْرَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَ كَانَ أَحَدَهُمَا تَصْحِيفَ الْآخِرِ وَ انْ أَحْتَمَلَ رَوَايَتَهُ عَنْهُمَا مَعًا. مِنْهُ مَدْ ظَلَهُ.

۲- غینا خ ل.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۱، بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۱، بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۵- لعل الصحيح: حريش بالحاء المهملة.

۶- اصيب خ ل.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ١ و ٢، بصائر الدرجات: ١٣٤.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ (١) بِمَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ مُرْحَى عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ وَرُوحُ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهْضٌ وَجَاهِدٌ (٢) وَرُوحُ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكْلٌ وَشَرِبٌ وَ أَتَى النَّسِيَاءَ مِنَ الْحَمَالِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ أَمْرٌ وَعَدَلٌ وَرُوحُ الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلُ الثُّبُوهِ فَإِذَا (٣) قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِي الْإِمَامِ وَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَسْبِيهُو وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَلْهُو وَتَغْفُلُ وَتَسْبِيهُو وَرُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَبَرْهَا وَبَحْرَهَا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا يَبْغِدَادَ بِيَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَمَا دُونَ الْعَرْشِ (٤).

خص، منتخب البصائر سعد عن إسماعيل بن محمد البصرى عن عبد الله بن إدريس مثله (٥).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: مفضل بن عمر نقل کرده،

ص: ٥٧

از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: چگونه امام از همه جای زمین اطلاع دارد با این که در خانه نشسته و پرده خانه اش آویخته است. فرمودند: ای مفضل! خداوند برای پیامبر صلی الله علیه و آله پنج روح قرار داده است: روح الحیات که با آن می رود و می آید، و روح القوه که با آن قیام می کند و جهاد می نماید - . در مختصر البصائر این گونه است: با دشمنش جهاد می کند - ، و روح الشهوه با آن می خورد و می آشامد و از حلال با زنان همبستر می شود، و روح الایمان که با آن دستور می دهد و عدالت می ورزد، و روح القدس که با آن بار نبوت را بر می دارد، وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، روح القدس منتقل شد و در امام قرار گرفت.

و روح القدس به خواب نمی رود و غافل نمی شود و عمل لهو انجام نمی دهد و سهو ندارد، ولی چهار روح دیگر می خوابند و دارای لهو و غفلت و سهو هستند. روح القدس ثابت است، به وسیله اش آنچه در شرق و غرب زمین و خشکی و دریا است دیده می شود. عرض کردم: آیا امام می تواند چیزی را که در بغداد است، با دست خود بردارد؟ فرمودند: آری، و هر چه پائین تر از عرش را می تواند. - . بصائر الدرجات : ١٣٤ -

منتخب البصائر نیز مانند این روایت را با طریقی دیگر نقل کرده است. - . مختصر بصائر الدرجات : ٢ -

***[ترجمه]

«٢٦»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَأْتِمَةَ عَلَى خَمْسَةِ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْحَيَاةِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْقُدُسِ فَرُوحُ الْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ وَ سَائِرُ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ فَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَلْهُو وَلَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَلْعَبُ وَ بَرُوحِ الْقُدُسِ عَلِمُوا يَا جَابِرُ مَا دُونَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الشَّرَى (٤).

-
- ١- في مختصر البصائر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علم الامام.
 - ٢- في مختصر البصائر: وجاهد عدوه.
 - ٣- في مختصر البصائر: ولما قبض.
 - ٤- بصائر الدرجات: ١٣٤.
 - ٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢. فيه: و بروح القدس كان يرى ما في شرق الأرض.
 - ٦- بصائر الدرجات: ١٣٤.
 - ٧- مختصر بصائر الدرجات: ٢. فيه: و بروح القدس يا جابر علمنا ما دون العرش.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: جابر از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خداوند پیامبران و امامان را بر پنج روح آفریده است؛ روح الایمان و روح الحیاه و روح القوه و روح الشهوه و و روح القدس. روح القدس از خداوند است و دیگر روح ها دست خوش تغییرند. ولی روح القدس دچار لهو انجام نمی دهد و متغیر نمی شود و لعب نمی کند. ای جابر! با روح... القدس است که آن ها از زیر عرش تا زیر زمین را می دانند. - بصائر الدرجات : ۱۳۴ -

منتخب البصائر نیز مانند این روایت را با طریقی دیگر نقل کرده است. - مختصر بصائر الدرجات : ۲ -

ص: ۵۸

***[ترجمه]

«۲۷»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ خَلَقَ (۱) وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَقَدْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ابابصیر نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم! درباره این سخن خداوند تبارک و تعالی برایم توضیح فرماید: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ». - شوری / ۵۲ و ۵۳ - {وهمین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است] ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نمایم و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می کنی * راه همان خدایی که آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست هس دار که [همه] کارها به خدا بازمی گردد}

فرمودند: ای ابامحمد! به خدا قسم آفریده ای است - منظور، روح است. -

بزرگتر از جبرئیل و میکائیل، که با رسول الله صلی الله علیه و آله بود و به او خبر می داد و او را ثابت قدم می کرد. او با ائمه نیز هست و آن ها را خبر می دهد و ثابت قدم می کند. - بصائر الدرجات : ۱۳۵ -

***[ترجمه]

«۲۸»

خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يُخبره ويُسدده وهو مع الأئمة من بعده (٣).

**[ترجمه] منتخب البصائر، بصائر الدرجات: ابابصير نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام در مورد این سخن خداوند تبارک و تعالی: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» - شوری / ٥٢ - {وهمین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]} سؤال کردم. ایشان فرمودند: آفریده‌ای از آفریدگان خداست، بزرگتر از جبرئیل و میکائیل است، با رسول الله صلی الله علیه و آله بود و به او خبر می‌داد و او را ثابت قدم می‌کرد و با امامان بعد از او نیز هست. - مختصر بصائر الدرجات: ٢، بصائر الدرجات: ١٣٥ -

**[ترجمه]

«٢٩»

یر، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال: الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يُسدده و يُوفقه وهو مع الأئمة من بعده (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: أبان بن تغلب می‌گوید: روح، آفریده‌ای بزرگتر از جبرئیل و میکائیل است که با رسول الله صلی الله علیه و آله بود، او را ثابت قدم می‌کرد و توفیق می‌داد و با امامان بعد از او نیز هست. - بصائر الدرجات: ١٣٥ -

**[ترجمه]

«٣٠»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن أبيه محمد بن عيسى عن عبد الله بن طلحة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني يا ابن رسول الله عن العلم الذي تحيدوننا به أ من ضحيف عندكم أم من روايه يزويها بغضكم عن بعض أو كيف حال العلم عندكم قال يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجل ما تقرأ كتاب الله قلت بلى قال أ ما تقرأ

ص: ٥٩

١- أي الروح.

٢- بصائر الدرجات: ١٣٥. والآيتان في الشوری: ٥٢ و ٥٣.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢ بصائر الدرجات: ١٣٥. والآیه فی الشوری: ٥٢.

٤- بصائر الدرجات: ١٣٥.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَفْتَرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتُ هَكَذَا نَقَرُوهَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تِلْكَ الرُّوحَ فَعَلَّمَهُ بِهَا الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ وَكَذَلِكَ تَجْرِي تِلْكَ الرُّوحُ إِذَا بَعَثَهَا اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ عَلَّمَهُ بِهَا الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ (۱).

یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحمید عن منصور بن یونس عن ابی الصباح الكنانی عن ابی عبد الله علیه السلام مثله (۲).

یر، بصائر الدرجات ابراهیم بن هاشم عن ابی عبد الله البرقی عن ابن سنان او غیره عن عبد الله بن طلحه مثله (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن عیسی از عبد الله بن طلحه نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! به من بگوید آیا علمی که برای ما بیان می کنید، از نوشته هایی است که در نزد شماست، یا از طریق روایت هایی است که هر کدام از یکدیگر نقل می کنید؟ به هر صورت، حال علمی که پیش شماست، چگونه است؟ فرمودند: جریان بزرگتر و عظیم تر از آنچه تو می گویی است؛ مگر قرآن نخوانده ای؟ عرض کردم: بله،

ص: ۵۹

خوانده ام. فرمودند: این آیه را نخوانده ای: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» - شوری / ۵۲ - {وهمین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]}؟! آیا به نظر شما این یعنی پیامبر قبلاً در حالی بوده که کتاب و ایمان را نمی دانسته است؟ عرض کردم: ما این طور می خوانیم. فرمودند: آری، در یک زمان کتاب و ایمان را نمی دانست، تا آن که خداوند آن روح را فرستاد و او به پیامبر علم و فهم را آموخت. و همین طور این روح در جریان است؛ وقتی خداوند آن را به سوی بنده ای برانگیزد، به وسیله آن علم و فهم را به او می آموزد. - بصائر الدرجات: ۱۳۵ و ۱۳۶ -

بصائر الدرجات مانند همین روایت را از طریق ابی الصباح کنانی نیز، از عبدالله بن طلحه نقل کرده است. - این حدیث را با مانند همین الفاظ نیافتیم. بله، در بصائر: ۱۳۵ حدیثی که سندش همین سند و متنش موافق حدیث رقم ۲۹ این جاست، وجود دارد. شاید تقدیم و تأخیری در این جا اتفاق افتاده است. -

بصائر الدرجات از ابن سنان یا شخصی غیر از او نیز مانند همین روایت را از عبدالله بن طلحه نقل کرده است. - بصائر الدرجات: ۱۳۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَكْبَرُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسُدُّهُ وَيُرْشِدُهُ وَهُوَ مَعَ

**[ترجمه] بصائر الدرجات: سماعه بن مهران نقل کرده، از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: روح آفریده ایست عظیم تر از جبرئیل و میکائیل، با رسول الله صلی الله علیه وآله بود و ایشان را ثابت قدم می کرد و ارشاد می نمود و با اوصیای بعد از او نیز هست. - همان: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۳۲»

یر، بصائر الدرجات ابن یزید عن محمد بن ابی عمیر عن أسباط بیاع الزطی عن ابی عبد الله علیه السلام قال: قال له رجل من أهیل هیت قول الله عز وجل و كذلك أوحینا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قال فقال ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يضعد إلى السماء كان مع رسول الله صلی الله علیه وآله وهو مع الأئمة يسددهم (٥).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: اسباط بیاع زطی نقل کرده، مردی از اهالی هیت، این سخن خداوند عز وجل «و كذلك أوحینا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» را برای امام صادق علیه السلام خواند؛ ایشان فرمودند: روح فرشته ای است که از زمانی که خداوند آن را به زمین نازل کرده، دیگر به آسمان صعود نکرده است، پیوسته با رسول الله صلی الله علیه وآله بود، و با امامان نیز هست، آن ها را ثابت قدم می کند. - همان -

**[ترجمه]

«۳۳»

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن صفوان عن ابی الصباح الكنانی عن ابی بصیر قال: قلت قول الله و كذلك أوحینا إليك روحاً من أمرنا قال هو خلق أعظم من

ص: ۶۰

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۵ و ۱۳۶.

۲- لم نجد الحديث بهذه الألفاظ: نعم يوجد في البصائر ص ۱۳۵ حديث بالاسناد يوافق متنه ما تقدم تحت رقم ۲۹. و لعل هنا وقع تقديم و تأخير.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ كُلِّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُخْبِرُهُمْ وَ يُسَدِّدُهُمْ (١).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: أبابصير نقل کرده، این سخن خدا را: «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا» - شوری / ٥٢ -
{و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم} عرض کردم، گفتند: آفریده‌ای عظیم‌تر از جبرئیل و میکائیل
است

ص: ٦٠

که همگام با محمد صلی الله علیه و آله بود و ایشان را خبر می‌داد و ثابت قدم می‌نمود. و با امامان هم هست و ایشان را خبر
می‌دهد و ثابت قدم می‌کند. - بصائر الدرجات: ١٣٥ -

***[ترجمه]

«٣٤»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ
كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ فَقَالَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ
كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (٢).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن مسلم در مورد این سخن خداوند عز و جل: «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا
كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ» - شوری / ٥٢ - {و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی
دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]} از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: آفریده‌ایست از آفریدگان
خداوند، عظیم‌تر از جبرئیل و میکائیل، با رسول الله صلی الله علیه و آله بود، ایشان را خبر می‌داد و ثابت قدم می‌نمود و با
اوصیای بعد از او نیز هست. - بصائر الدرجات: ١٣٥ -

***[ترجمه]

«٣٥»

یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ يُوفِّقُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ
بَعْدِهِ (٣).

***[ترجمه] ابی اصباح کنانی نقل کرده، از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمودند: با رسول الله صلی الله علیه و آله
آفریده‌ای بزرگتر از جبرئیل و میکائیل بود، ایشان را توفیق می‌داد و ثابت قدم می‌نمود و با امامان بعد از او نیز هست. - همان

«۳۶»

یر، بصائر الدرجات البرقی (۴) عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَصِدِّعْهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (۵).

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن ابن أسباط مثله (۶).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابی الجهم ابن أسباط نقل کرده، در محضر امام صادق علیه السلام بودم که شخصی از ایشان در مورد این سخن خداوند «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا» - شوری / ۵۲ - رو همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم { سؤال کرد؛ ایشان فرمودند: از زمانی که خداوند آن روح را به محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده، دیگر به آسمان صعود نکرده است و به راستی که او در میان ماست. - بصائر الدرجات : ۱۳۵. در بصائر آمده است: در محضر ایشان بودم که شخصی از اهل هیت از ایشان سؤال کرد. -

بصائر الدرجات این روایت را، از طریق محمد بن حسین نیز از ابن أسباط نقل کرده است. - بصائر الدرجات : ۱۳۵ -

«۳۷»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا صِدِّعِدْ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (۷).

ص: ۶۱

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۴- فی المصدر: أحمد بن محمد عن البرقی.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۵. فی: سأله رجل من أهل هیت و انا حاضر و فی: ما صعد.

۶- بصائر الدرجات: ۱۳۵. فی: سأله رجل من أهل هیت و انا حاضر و فی: ما صعد.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٢ و ٣، بصائر الدرجات: ١٣٥.

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: زراره روایت کرده، امام باقر علیه السلام در مورد این سخن خداوند عز و جل: «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» - شوری / ۵۲ -

فرمودند: از زمانی که خداوند آن روح را بر پیامبرش صلی الله علیه وآله نازل کرده، دیگر به آسمان صعود نکرده است و به راستی که او در میان ماست. - مختصر بصائر الدرجات: ۲ و ۳، بصائر الدرجات: ۱۳۵ -

ص: ۶۱

**[ترجمه]

«۳۸»

یر، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بِنُ الْخَطَّابِ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ فَقَالَ أَضْمَحَكَ اللَّهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِينَا مُنْذُ هَبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ مَا يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: أسباط بن سالم نقل کرده، خدمت امام صادق علیه السلام بودم که شخصی از اهالی هیت به محضر ایشان رسید و گفت: خداوند شما را صلاح دهد! این سخن خداوند تبارک و تعالی در قرآن: «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا» - شوری / ۵۲ - «و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم؟» ایشان فرمودند: آن روح از زمانی که خداوند او را به زمین فرو فرستاده، در بین ماست و به آسمان نمی رود. - بصائر الدرجات: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۳۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا فَقَالَ الرَّوْحُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا فَإِنَّهُ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ مُنْذُ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سلام بن المستنیر نقل کرده از حضرت باقر علیه السلام، هنگامی که از ایشان در مورد این سخن خداوند که «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا» - شوری / ۵۲ - «و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم» سؤال شده بود، شنیدم که فرمودند: آن روحی که خداوند فرموده: «أَوْحَيْنَا» - شاید در در مرحله نقل افتادگی صورت گرفته باشد و صحیحش، «و كذلك أوحينا» باشد. شاید هم اختصار گویی شده است. -

إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا» از آسمان بر محمد صلی الله علیه وآله فرود آمد و از آن زمان که فرود آمده، هنوز به آسمان نرفته

***[ترجمه]

«۴۰»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعِلْمِ الَّذِي تَعَلَّمُونَهُ أَمْ هُوَ شَيْءٌ تَعَلَّمُونَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أَوْ شَيْءٌ مَكْتُوبٌ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْأَمْرُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَلَمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْكَ الرُّوحَ عَلِمَ بِهَا وَكَذَلِكَ هِيَ إِذَا انْتَهَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابراهیم بن عمر نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در مورد علمی که می آموزید، آیا شفاهی از یک دیگر استفاده می کنید، یا نوشته ای از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در نزد شماست؟ فرمودند: بزرگتر از این است؛ آیا این سخن خداوند عز و جل در کتابش را شنیده ای که: «وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» - . شوری / ۵۲ - و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]؟ عرض کردم: بله. فرمودند: وقتی خداوند این روح را به پیامبر عطا کرد، به سبب آن دانا شد. و همین طور این روح وقتی به یکی از بندگان خدا برسد به وسیله او علم و فهم می یابد. منظور ایشان خودشان بود. - . بصائر الدرجات : ۱۳۶ -

***[ترجمه]

«۴۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَتَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ قَالَ: كُنْتُ سَمِعْتُ مِنْ جَابِرِ أَحَادِيثَ فَاضْطَرَبَ فِيهَا فُؤَادِي وَضَعْتُ فِيهَا ضَيْقًا شَدِيدًا فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُسْتَرَاخَ لَقَرِيبٌ وَإِنِّي عَلَيْهِ لِقَوِي فَاثْبَعْتُ بَعِيرًا وَخَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَطَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لِي فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا كَانَ يَضِدُّ عَلَيْنَا وَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا قَالَ ثُمَّ قَالَ

ص: ۶۲

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۵ فیه: و ما یخرج الی السماء.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۵ فیه: هبط من السماء الی محمّد صلی الله علیه و آله قوله: (و أوحینا) لعل فیه سقط و صحیحہ: و كذلك اوحینا أو فیه اختصار.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

فِينَا رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: زیاد بن ابی حلال نقل کرده، از جابر احادیثی می شنیدم که بسیار مضطرب می شدم و به شدت در مضیقه می افتادم. با خود گفتم که: به خدا سوگند به زودی به آرامش خواهیم رسید، می توانم دلم را آرام کنم، شتری خریدم و راه مدینه را پیش گرفتم. برای شرفیابی خدمت حضرت صادق علیه السلام اذن خواستم و ایشان اجازه دادند. همین که چشمشان به من افتاد، فرمودند: خداوند جابر را رحمت کند! همواره از ما به راستی نقل می کرد، و خدا مغیره را لعنت کند که پیوسته بر ما دروغ می بست. سپس فرمودند:

ص: ۶۲

روح پیامبر صلی الله علیه و آله در میان ماست. - همان -

**[ترجمه]

«۴۲»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى (۲) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ مَا هُوَ أَعْلَمُ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَوْ فِي كِتَابٍ عِنْدَكُمْ تَقْرَأُونَهُ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ (۳) فَقَالَ الْأَمْرُ أَكْبَرُ مِنْ ذَاكَ وَأَجَلٌ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ثُمَّ قَالَ وَ أَيْ شَيْءٍ يَقُولُ أَصِحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَمَّا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى (۴) بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ تِلْكَ الرُّوحَ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ فَإِذَا أَعْطَاهَا اللَّهُ عَبْدًا عَلَّمَهُ الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ (۵).

**[ترجمه] منتخب البصائر، بصائر الدرجات: ابی حمزه نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم که: علم چیست؟ آیا همان که عالم آن را از زبان مردم فرا می گیرد، علم است؟ یا در کتابی نزد شماست که آن را می خوانید و فرا می گیرید؟ فرمودند: عظیم تر و جلیل تر از این است؛ آیا این سخن خداوند تبارک و تعالی را شنیده ای که: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» - شوری / ۵۲ - «و همین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]؟» سپس فرمودند: اصحاب شما در مورد این آیه چه می گویند؟ فکر می کنند پیامبر زمانی از کتاب و ایمان چیزی نمی دانسته، - در مصدر تصحیح شده ای که پیش ماست، در این قسمت این جملات هم وجود دارد: فدایتان شوم! نمی دانم چه می گویند. فرمودند: بله، زمانی ایشان نمی دانستند کتاب و ایمان چیست تا این که... -

تا این که خداوند آن روح را، که به هر کس می خواهد عطا می کند، برایشان برانگیخت و وقتی که آن را به بنده ای عطا کند فهم و علم را به او می آموزد. - مختصر البصائر: ۳، بصائر الدرجات: ۱۳۶ -

ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيَسَى عَنْ ابْنِ أَسْبَاطٍ (٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ الَّذِي نُزِّلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّوحُ تَكُونُ مَعَهُمْ وَمَعَ الْأَوْصِيَاءِ لَمَّا تَفَارَقَهُمْ تَفَقَّهُهُمْ وَتَسَدَّدَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَبِهِمَا عُبِدَ اللَّهُ وَاسْتَعْبَدَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَعْبُدِ اللَّهُ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ وَلَا إِنْسَانٌ وَلَا جَانٌّ إِلَّا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خُلُقًا إِلَّا لِلْعِبَادَةِ (٧).

ص: ٦٣

-
- ١- بصائر الدرجات: ١٣٦.
 - ٢- في البصائر: ابو محمد عن حمران بن موسى.
 - ٣- في المصدر: فتتعلمون منه.
 - ٤- زاد في المصدر المصحح الذي عندي: فقلت: لا- أدرى جعلت فداك ما يقولون قال: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى.
 - ٥- مختصر البصائر: ٣. بصائر الدرجات: ١٣٦.
 - ٦- في المصدر: عن عبيد بن اسباط.
 - ٧- بصائر الدرجات: ١٣٧. والآيه في النحل: ٢.

خص، منتخب البصائر سعد عن محمد بن عیسی و محمد بن الحسین و موسی بن عمر عن ابن أسباط مثله (۱)

- یر، بصائر الدرجات بعض أصحابنا عن موسی بن عمر عن علی بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعینه (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابابصیر می گوید از امام باقر علیه السّلام در مورد این سخن خداوند عزّ و جلّ «يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» - . نحل / ۲ - {فرشتگان را با روح به فرمان خود بر هر کس از بندگانش که بخواهد نازل می کند} سؤال کردم؛ فرمودند: جبرئیل است که بر انبیاء نازل می شود، ولی روح با آنها و اوصیاء همراه هست و هرگز از آنها جدا نمی شود، آنها را می فهماند و از جانب خدا ایشان را ثابت قدم می کند، و این که: هیچ معبودی جز خدا نیست و محمد فرستاده اوست. با این دو جمله خدا پرستش شده است، و از جن و انس و ملائکه تسلیم در برابر همین را خواسته اند، و هیچ یک از فرشتگان و پیامبران و انسانها و جنیان خداوند را پرستش نکرده اند مگر به شهادتین لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ. و خداوند هیچ موجودی را نیافریده، مگر برای عبادت کردن. - بصائر الدرجات : ۱۳۷ -

ص: ۶۳

در منتخب البصائر مانند همین روایت، با طریقی دیگر نقل شده است. - منتخب بصائر الدرجات : ۳ و ۴ -

در بصائر الدرجات نیز مانند همین، با سندی متفاوت آورده شده است. - بصائر الدرجات : ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۴۴»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدِ الْأَسْكَافِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَلَيْسَ هُوَ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِبْرَائِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جِبْرَائِيلَ وَ كَثَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ ضَالٌّ تَزْوِي عَنْ أَهْلِ الصَّلَامِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: سعد اسکاف نقل کرده، مردی خدمت امیرالمؤمنین علیه السّلام آمد و سؤال از روح کرد که آیا روح همان جبرئیل نیست؟ علی علیه السّلام فرمودند: جبرئیل از ملائکه است و روح غیر جبرئیل است و این سخن را چند مرتبه برای آن مرد تکرار کردند. آن مرد عرض کرد: سخن بزرگی را مدعی شدی، هیچ کس نمی گوید که روح چیزی غیر از جبرئیل است. امیرالمؤمنین علیه السّلام به او فرمودند: تو هم گمراهی و هم از گمراهان نقل می کنی، خداوند تبارک و تعالی به پیامبرش صلی الله علیه و آله می فرماید: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ» - . نحل / ۱ و ۲ - {هان} امر خدا در رسید، پس در آن شتاب مکنید او منزّه و فراتر است از آنچه [با وی] شریک می سازند * فرشتگان را با روح نازل می کند، پس روح غیر از ملائکه است. - بصائر الدرجات : ۱۳۷ -

«۴۵»

خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد قال واستوجب زيارة الروح في ليله القدر فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول تنزل الملائكة والروح (۴)

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: ابابصير نقل کرده، در محضر امام صادق عليه السلام بودم که صحبت از زمان تولد امام شد. ایشان فرمودند: در شب قدر روح بر امام نازل می شود. عرض کردم فدایتان شوم! مگر روح همان جبرئیل نیست؟ فرمودند: جبرئیل از ملائکه است و روح موجودی بزرگتر از ملائکه است. مگر خداوند نمی فرماید: «تنزل الملائكة و الروح» - قدر / ۴ - {فرشتگان با روح فرود می آیند}. - مختصر بصائر الدرجات: ۴، بصائر الدرجات: ۱۳۷ -

«۴۶»

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدی عن محمد بن الأصبغ بن نباته قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا ينفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد كبر هذا

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۳ و ۴.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۷. والآيتان في النحل: ۱ و ۲.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۴، بصائر الدرجات: ۱۳۷. والآية في القدر: ۴.

عَلَى وَ حَرَجَ مِنْهُ صِدْرِي (١) حَتَّى زُعِمَ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي يُصَلِّي إِلَى قِبَلْتِي وَ يَدْعُو دَعْوَتِي وَ يُنَاكِحُنِي وَ أَنَا كُحُّهُ وَ يُوَارِثُنِي وَ أُوَارِثُهُ فَأُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَكَ أَخُوكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ هُوَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَ أَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٢) فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنَ السَّابِقِينَ فَأَنْبِيَاءُ مُرْسِلُونَ وَ غَيْرُ مُرْسِلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ - رُوحَ الْقُدْسِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْقُدْسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسِلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسِلِينَ وَ بِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَ لَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَ عَالَمِيًّا مَعَايِشُهُمْ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا اللَّذِيذَ مِنَ الطَّعَامِ وَ نَكَحُوا الْحَلَالَ مِنَ شَبَابِ النِّسَاءِ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَ دَرَجُوا ثُمَّ قَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ (٣) ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحِ مِنْهُ (٤) يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنَ أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ فَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ فَجَعَلَ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ وَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يُسْتَكْمَلُ بِهَذِهِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى تَأْتِيَ حَالَاتٌ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ

ص: ٦٥

١- أى و ضاق منه صدرى.

٢- زاد فى نسخه و فى المصدر: اولئك المقربون أقول: و الآيات فى الواقعه: ٨-١٠ و فيها اختصار.

٣- البقره: ٢٥٣.

٤- المجادله: ٢٢.

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا (١) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ مِنَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلَ ذَلِكَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى أَرْدَلِ عُمُرِهِ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقِتَاءٍ وَ لَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَ لَا الصِّيَامَ بِالنَّهَارِ وَ لَا الْقِيَامَ فِي صَيْفٍ مَعَ النَّاسِ (٢) فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ وَ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحَ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا (٣) وَ لَمْ يَقُمْ وَ يَبْقَى رُوحُ الْبَدَنِ فَهُوَ يَدْبُ وَ يَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا حَالٌ خَيْرٌ لِأَنَّ اللَّهَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَ قَدْ تَأْتَى عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَ شَبَابِهِ يَهُمُّ بِالْخَطِيئَةِ فَتَشْجَعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ تَزِينُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ تَقْوُدُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوَقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا مَسَّهَا انْتَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ نُقْصَانُهُ مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَ بِعَائِدٍ فِيهِ أَبَدًا أَوْ يَتُوبُ (٤) فَإِنْ تَابَ وَ عَرَفَ الْوَلَعَابَةَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَادَ وَ هُوَ تَارِكُ الْوَلَايَةِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا أَصْحَابُ الْمَشَاغِبِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَ إِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ بِالْحَقِّ فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٥) فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الدَّمِّ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ أَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحِ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٦) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ

ص: ٦٦

١- النحل: ٧٠.

٢- فى المصدر: فى صف من الناس.

٣- صبح: كان وضيئاً لامعاً. حن إليه: اشتاق.

٤- أى الا ان يتوب.

٥- البقره: ١٤٦ و ١٤٧.

٦- الفرقان: ٤٤.

وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي يَا ذَنْ لِي اللَّهُ تَعَالَى.

*[ترجمه] بصائر الدرجات: اصبح بن نباته روایت کرده مردی پیش امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: بعضی هستند که معتقدند، بنده‌ای که مؤمن است زنا نمی‌کند و دزدی نمی‌کند و شراب نمی‌خورد و ربا نمی‌خورد و خون حرام نمی‌ریزد؛ این مطلب خیلی برایم گران است

ص: ۶۴

و بر سینه‌ام سنگینی می‌کند. او حتی معتقد است، همین غلامان و کنیزانی که به قبله من نماز می‌خوانند و مانند من دعا می‌کنند و با آن‌ها ازدواج می‌نمایم و به آن‌ها زن می‌دهم از من ارث می‌برند و من از آن‌ها ارث می‌برم، با گناهی کوچک از ایمان خارج می‌شوند. علی علیه السلام فرمودند: او درست گفته است، من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمودند: خداوند مردم را سه دسته آفریده و ایشان را در سه جایگاه قرار داده است. و به همین اشاره دارد آیه شریفه «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» - . واقعه / ۸-۱۰ - {یاران دست راست کدامند یاران دست راست * و یاران چپ کدامند یاران چپ * و سبقت گیرندگان مقدمند}. اما سابقین عبارتند از: انبیاء، چه آن‌ها که رسول هم هستند و چه غیر رسولان، که خداوند در آن‌ها پنج روح قرار داده: روح القدس و روح الایمان و روح القوه و روح الشهوه و روح البدن.

چه رسولان و چه غیر رسولان با روح القدس به مقام پیامبری مبعوث شده‌اند، با روح الایمان خدا را پرستش می‌کنند و شریکی برایش قرار نمی‌دهند، و با روح القوه به پیکار دشمنان و امور زندگی خود می‌پردازند، و با روح الشهوه از غذاهای لذیذ بهره می‌برند و با زنان جوان از راه حلال نکاح می‌کنند، و با روح البدن در رفت و آمدند. سپس فرمودند: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» - . بقره / ۲۵۳ - {برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم} و درباره همه پیامبران می‌فرماید: «وَ أَيْدِيَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» - . مجادله / ۲۲ - {و آن‌ها را با روحی از جانب خود تایید کرده است} به وسیله آن روح ایشان را گرامی داشته و بر دیگران فضیلت بخشیده است.

اما اصحاب میمنه، همان مؤمنین واقعی هستند که در آن‌ها چهار روح قرار داده شده است: روح الایمان و روح القوه و روح الشهوه و روح البدن. و پیوسته این ارواح در عبد کامل‌تر می‌شود تا حالاتی در او پیدا شود.

آن مرد عرض کرد: آن حالات چیست؟ علی علیه السلام فرمودند: اولین حالت همان است که خداوند می‌فرماید:

ص: ۶۵

«وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» - . نحل / ۷۰ - {و بعضی از شما تا خوارترین [دوره] سال‌های زندگی [فرتوتی] بازگردانده می‌شود به طوری که بعد از [آن همه] دانستن [دیگر] چیزی نمی‌دانند}، به سبب این حالت همه

روح‌ها در او رو به نقصان می‌رود، اما نه این که از ایمان خارج شود؛ زیرا خداوند چنین کاری را با او کرده و او را به دوره فرتوتی زندگی رسانیده است که نه وقت نماز را می‌داند و نه قدرت تهجد و نافله نیمه شب را دارد و نه می‌تواند روزه بگیرد و نه در صف با مردم بایستد.

این نقصان در روح‌الایمان است، اما إن شاء الله موجب زیان برای او نخواهد شد. روح‌القوه نیز به سبب آن حالت کم می‌شود، که دیگر نه قادر به جهاد و نه توانا بر جستجوی روزی است. روح‌الشهوه نیز در او کم می‌شود، که اگر زیباترین دختران آدم از جلو او بگذرد، اشتیاقی به او ندارد و حرکتی نمی‌کند. و فقط روح‌البدن باقی می‌ماند که رفت و آمدی دارد، تا وقتی فرشته مرگ به سراغش آید. این حال خوبی است، زیرا خداوند این حالت را به او داده است. و گاهی در حال قدرت و جوانی برایش حالاتی پیش می‌آید که به سوی گناه می‌رود، روح‌القوه او را تشویق می‌کند و روح‌الشهوه برایش جلوه می‌دهد و روح‌البدن او را می‌کشاند، تا بالاخره گناه می‌کند، وقتی گناه کرد از ایمان او کاسته می‌گردد و این ایمان دیگر باز نمی‌گردد، مگر این که توبه کند. اگر توبه کرد و ولایت را بازشناخت خدا از او می‌گذرد. اگر باز تکرار کرد و ولایت را ترک کرد، خداوند او را داخل در آتش جهنم می‌کند.

اما اصحاب مشئمه، که یهود و نصاری هستند. خداوند متعال می‌فرماید: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ، رسول به حق از جانب خدا بر آنها فرستاده شده بود، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمِئِرِينَ» - بقره / ۱۴۶ و ۱۴۷ - {کسانی که به ایشان کتاب [آسمانی] داده ایم همان گونه که پسران خود را [در منزل هایشان] می‌شناسند او [=محمد] را می‌شناسند و مسلما گروهی از ایشان حقیقت را نهفته می‌دارند و خودشان [هم] می‌دانند * حق از جانب پروردگار توست پس مبدا از تردیدکنندگان باشی}. چون پیامبری که می‌شناختند را انکار کردند، خداوند آنها را مبتلا به آن سرزنش نمود و روح‌الایمان را از آنها سلب نمود و در بدن‌های آنها سه روح قرار داد: روح‌القوه و روح‌الشهوه و روح‌البدن. بعد آنها را به چارپایان نسبت می‌دهد؛ فرمود: «إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» - فرقان / ۴۴ - {آنان جز مانند ستوران نیستند بلکه گمراه ترند}، چون چهارپا با روح‌القوه بار می‌برد

ص: ۶۶

و با روح‌الشهوه علفه می‌خورد و با روح‌البدن راه می‌رود. آن مرد گفت: دلم را به اذن خدای متعال زنده کردی. - بصائر الدرجات: ۱۳۳ -

** [ترجمه]

بیان

قال فی القاموس دب یدب دبا و دبیا مشی علی هنیئه و قال الجوهری درج الرجل مشی و درج ای مضی.

** [ترجمه] قال فی القاموس دب یدب دبا و دبیا مشی علی هنیئه و قال الجوهری درج الرجل مشی و درج ای مضی.

«٤٧»

خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات ابنُ يزيدَ عن ابنِ أبي عميرٍ عن هشامِ بنِ سالمٍ قالَ سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يقولُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِ جِبْرِئِيلَ (١) وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُوفِّقُهُمْ وَ يُسَدِّدُهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وَجَدَ (٢).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: هشام بن سالم نقل کرده، از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - . اسراء / ٨٥ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است}. فرمودند: آفریده ایست عظیم تر از جبرئیل و میکائیل. جز پیامبر اسلام، با هیچ یک از گذشتگان نبوده است، و او با ائمه علیهم السلام نیز هست آن ها را توفیق می دهد و ثابت قدم می گرداند. و این گونه نیست که هر که بجوید، آن را بیابد. - . مختصر بصائر الدرجات : ٣ ، بصائر الدرجات : ١٣٦ -

**[ترجمه]

«٤٨»

ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٣) (٤).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: أبا بصير نیز، مانند همین را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ١٣٦ -

**[ترجمه]

توضیح

هذا الخبر يدل على اختصاص الروح بالنبي و الأئمة صلوات الله عليهم و قد اشتملت الأخبار السالفة على أن روح القدس يكون في الأنبياء أيضا و يمكن الجمع بوجهين الأول أن يكون روح القدس مشتركا و الروح الذي من أمر الرب مختصا و قد دل على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

و الثاني أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيرة فالفرد الذي في النبي صلى الله عليه و آلِهِ وَ الأئمة عليهم السلام أو الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى و على القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دل على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبي صلى الله عليه و آلِهِ وَ بين ما دل على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

١- بصائر الدرجات: ١٣٣.

٢- في المختصر: أعظم من جبرئيل.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٣، بصائر الدرجات: ١٣٦. و الآيه في الاسراء: ٨٥.

٤- بصائر الدرجات: ١٣٦.

قوله عليه السلام و ليس كل ما طلب وجد أى ليس حصول تلك المرتبه الجليله يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء أو ذلك الروح قد یحضر و قد یغیب و ليس كل ما طلب وجد فلذا قد يتأخر جوابهم حتى یحضر و الأول أظهر.

**[ترجمه] این خبر نشان می دهد، روح اختصاص به پیامبر و ائمه علیهم السّلام دارد، با این که اخبار دیگر حکایت داشت که روح القدس در سایر انبیاء نیز هست. ممکن است بین آنها به دو صورت جمع نمود: اول این که بگوییم: روح القدس مشترک است، ولی روح من امر ربّ، به پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السّلام اختصاص دارد. بعضی از روایات شاهدهی بر مغایرت بین این دو روح بود.

و دوم این که: ممکن است روح القدس دارای افراد یا انواع زیادی باشد و آن فرد یا نوعی که با پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السّلام است با قبلی ها نبوده است. با این توجیه بین روایاتی که دلالت می کنند روح پس از فوت پیامبر صلی الله علیه و آله، به ائمه علیهم السّلام منتقل شده با روایاتی که دلالت دارد که روح از هنگام ولادت با ائمه علیهم السّلام است، نیز رفع تنافی می شود.

ص: ۶۷

این که فرمودند: "\\\\" این گونه نیست که هر که بجوید، آن را بیابد\\\\\\" یعنی: رسیدن به آن مرتبه گران سنگ با جستجو کردن نیست، بلکه آن فضلی است که خداوند به هر کس که بخواهد می دهد و یا به این معناست که: گاهی آن روح حاضر است و گاهی غایب، و این طور نیست که هر چه بخواهد را بیابد و برای همین گاهی وقت ها جواب آنها به تأخیر می افتد. معنای اول ظهور بیشتری دارد.

**[ترجمه]

«۴۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَسْتَلُونُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ مَلِكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وَجِدَ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابی ایوب خزاز نقل کرده، از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: «يَسْتَلُونُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - . اسراء / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است}. فرمودند: فرشته ایست عظیم تر از جبرئیل و میکائیل که جز محمد صلی الله علیه و آله با هیچ یک از گذشتگان نبوده، او همراه ائمه علیهم السّلام نیز هست و این طور نیست که هر که بجوید، آن را بیابد. - . بصائر الدرجات : ۱۳۶ -

**[ترجمه]

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ (۲).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: حفص بن بختری نیز مانند همین را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - همان -

** [ترجمه]

بیان

لعل المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق و الروحانيه لا الملك حقيقه.

** [ترجمه] شاید منظور از فرشته در این روایات موجودی باشد که در خلقت و روحانیت مانند فرشته است، نه این که منظور فرشته حقیقی باشد.

** [ترجمه]

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ فَصَّالَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ هُوَ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُوقِّفُهُ وَ هُوَ مَعَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۳).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن علی بن الحکم عن حفص الكلبي عن أبي بصير مثله (۴).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: أبابصير نقل کرده، برای حضرت صادق علیه السلام این آیه را خواندم: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» - اسراء / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است و به شما از دانش جز اندکی داده نشده است}، فرمودند: آفریده ایست بزرگتر از جبرئیل و میکائیل، با رسول الله صلی الله علیه و آله بود و توفیقش می داد و با ما اهل بیت نیز هست. - بصائر الدرجات : ۱۳۶ -

بصائر الدرجات مانند همین روایت را با سندی دیگر نیز، از أبابصير نقل شده است. - همان -

** [ترجمه]

یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ خَلَقَهُ أَكْبَرُ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ هُوَ مَعَ الْأَنْمَةِ (٥).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: أسباط بن سالم نقل کرده، از امام صادق علیه السّلام در مورد این سخن خداوند عزّ و جلّ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - . اسراء / ٨٥ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است} پرسیدم. ایشان فرمودند: موجودی است عظیم تر از جبرئیل و میکائیل، او با امامان علیهم السلام هست. - . بصائر الدرجات : ١٣٦ -

***[ترجمه]

«٥٣»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحکم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال:

ص: ٦٨

١- بصائر الدرجات: ١٣٦.

٢- بصائر الدرجات: ١٣٦.

٣- بصائر الدرجات: ١٣٦.

٤- بصائر الدرجات: ١٣٦، فيه: هو شيء أعظم من جبرئيل.

٥- بصائر الدرجات: ١٣٦ و الآية في الاسراء: ٨٥.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَهُوَ مَعَ الْأَنْئَمَةِ يُفَقِّهُهُمْ قُلْتُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ قَالَ مِنْ قُدْرَتِهِ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابابصير نقل کرده،

ص: ٦٨

از امام صادق علیه السلام این آیه را پرسیدم: «عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - اسراء / ٨٥ - در باره روح، بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است، فرمودند: آفریده ای عظیم تر از جبرئیل و میکائیل است و با ائمه است و به آنها می فهماند. عرض کردم: «وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ» - سجده / ٩ - او از روح خویش در او دمید، فرمودند: یعنی از قدرت خود. - بصائر الدرجات: ١٣٦ -

**[ترجمه]

«٥٤»

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَمَا نَفَخَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَنْئَمَةِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (٢).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو بصير نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام در مورد این سخن خداوند عز و جل پرسیدم: «وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - اسراء / ٨٥ - او در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است. فرمودند: خلقی بزرگتر از جبرئیل و میکائیل است، با رسول الله صلی الله علیه و آله بوده و با ائمه علیهم السلام نیز هست و از ملکوت است. - بصائر الدرجات: ١٣٦ و ١٣٧ -

**[ترجمه]

بیان

أى من السماويات و قيل أى من المجرّدات (٣) و لم يثبت هذا الاصطلاح فى الأخبار و لم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

lt;meta info="\"از ملکوت است\"\\\" یعنی از موجوداتی آسمانی است. بعضی گفته اند: یعنی از مجردات است، - و. محتمل است ملکوت به معنای نیرویی باشد که موجودات به آن قائمند و قوامشان که با آن به ملک درمی آیند به آن است. مثلاً می گویند: ملاک امر، که قوام آن با آن به ملک درمی آید و این آیه «بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ» یس / ٨٣ هم از این باب است -

ولی این اصطلاح در روایات به اثبات نرسیده و وجود مجردی غیر از خدای متعال ثابت نشده است.

**[ترجمه]

«۵۵»

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی عن الحسین القلانسی قال سمعته یقول فی هذه الآیه یسئلونک عن الرّوح قبل الرّوح من أمر ربی قال ملکک أعظم من جبرئیل و میکائیل لم یکن مع أحد من مضمی غیر محمد صلی الله علیه و آله و هو مع الأئمه و لیس كما ظننت (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حسین قلانسی نقل کرده، درباره این آیه: «یسئلونک عن الرّوح قبل الرّوح من أمر ربی» - اسرا / ۸۵ - «و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است» شنیدم که می فرمودند: فرشته ای عظیم تر از جبرئیل و میکائیل است، با هیچ یک از گذشتگان غیر از محمد صلی الله علیه و آله و سلم نبوده و با ائمه هم هست و آن طور که تو خیال کرده ای نیست. - بصائر الدرجات: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۵۶»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازی عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی بصیر مثله (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: أبابصیر نیز مانند همین روایت را نقل کرده است. - همان -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أنه لیس كما ظننت أنه روح الله حقیقه أو لیس كما ظننت أنه روح سائر الخلق (۶).

ص: ۶۹

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۶. و الآیه الأخیره فی سوره السجده: ۹.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۶ و ۱۳۷.

۳- و یحتمل أن یكون الملكوت بمعنی القوه التي تقوم بها الأشياء و بها قوامها التي تملك بها، من قولهم: ملاک الامر ای قوامه الذي یملك به، و منه قوله تعالى: (بیده ملکوت کل شیء).

٤- بصائر الدرجات: ١٣٧.

٥- بصائر الدرجات: ١٣٧.

٦- أو أنه مختص بالنبي (صلى الله عليه وآله).

**[ترجمه] شاید منظور از جمله «آن طور که تو خیال کرده ای نیست» یعنی آن طور نیست که روح، حقیقتاً روح خدا باشد، یا روح سایر موجودات باشد. - یا این که مربوط به پیامبر صلی الله علیه و آله باشد. -

ص: ۶۹

**[ترجمه]

«۵۷»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد و ابن یزید عن ابن فضال عن أبي جميله عن محمد الحلبی عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال إن الله تبارك وتعالى أحد صمد و الصمد الشيء الذي ليس له جوف وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد حلبی از حضرت صادق علیه السلام درباره آیه «و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» - اسرا / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند بگو روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است} نقل کرده که ایشان فرمودند: خداوند تبارک و تعالی یکتا و صمد است و صمد چیزی است که درون ندارد. ولی روح یکی از مخلوقات خداست که دارای چشم و قدرت و تأیید است، که خداوند آن را در دل پیامبران و مؤمنین قرار می دهد. - بصائر الدرجات: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۵۸»

شی، تفسیر العیاشی عن محمد بن عذافر (۲) الصیرفی عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس و لم يخلق خلقاً أقرب إليه منها و ليست بأكرم خلقه عليه فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فآلقاه إلى النجوم فجرت به (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: صیرفی از شخصی نقل کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی روح... القدس را آفرید و مخلوقی نزدیکتر از او به خودش نیافرید، نه این که بهترین مخلوق خدا باشد. هر گاه کاری را بخواهد به او القا می کند آن گاه او به ستارگان القا می نماید و آنها به آن عمل می کنند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و ليست بأكرم خلقه عليه أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي و ليست بأكرم خلق الله إذ النبي و الأئمة صلوات عليهم الذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها و الظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام و جريانها به كناية عن عملهم بما يلقي إليهم و نشر ذلك بين الخلق و حملها على النجوم حقيقه لدلالاتها على الحوادث بعيد.

lt;meta info"\\\" نه این که بهترین مخلوق خدا باشد"\\\" یعنی او از جهت وحی نزدیک ترین موجود به خداوند است، ولی بهترین آن‌ها نیست؛ چون پیامبر و امامان صلوات الله علیهم که روح برای ایشان آفریده شده در نزد خدا از روح گرامی... ترند. و ظاهراً"\\\" ستارگان"\\\" کنایه از ائمه علیهم السلام می‌باشند، و این که، از آن‌جا که ستارگان دلالت بر رویدادها می‌کنند، مراد ستارگان واقعی باشد، بعید است.

** [ترجمه]

«۵۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ مِنْ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ قَالَ وَقَوْلُهُ تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٍ (۴).

** [ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: ابابصیر از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» - . قدر ۳ / - {از هزار ماه ارجمندتر است} نقل کرده که فرمودند: منظور از ملک بنی امیه است. و درباره: «تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» - . قدر ۴ / - {در آن [شب] فرشتگان با روح به فرمان پروردگارشان فرود آیند} فرمودند: یعنی از نزد پروردگارشان بر محمد و آل محمد در باره هر کار سلامی. - . کنز الفوائد : ۳۹۵ -

** [ترجمه]

«۶۰»

و رَوَى أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ يَأْسَنَادِهِ (۵) عَنْ أَبِي

ص: ۷۰

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۷.

۲- هكذا في النسخة المصححة، و في نسخة اخرى و في المصدر: محمد بن عرامه.

۳- تفسير العياشي ۲: ۲۷۰.

۴- كنز الفوائد: ۳۹۵. و الآيات في سورة القدر.

۵- الاسناد هكذا: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله عليه السلام.

عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَرَأَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ عِنْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَتَا كَأَنَّ بَيْنَهُمَا مِنْ فِيكَ حَلَاوَةٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِي إِنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَمْ تَعْلَمْ إِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ بَعَثَتْ إِلَيَّ حَيْدُكَ رَسُولُ اللَّهِ فَفَرَّاهَا عَلَيَّ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ كَتِفِي الْأَيْمَنِ وَ قَالَ يَا أَحْيَى وَ وَصِيَّيْ وَ وَالِيَّ أُمَّتِي (١) بَعْدِي وَ حَزْبَ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي وَ لَوْلَاكَ مِنْ بَعْدِي إِنْ جَبْرِئِلُ أَحْيَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ إِلَيَّ أَحَادِيثَ أُمَّتِي فِي سُنَّتِهَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدِثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحَادِيثِ النَّبِيِّ وَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَ قُلُوبِ أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

***[ترجمه] ابراهیم بن اسحاق با اسناد خود از شخصی نقل می کند که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: پدرم حضرت باقر علیه السلام به من فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام این آیه را قرائت کردند: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» - قدر ۱ / ۱ - {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم} و در نزدشان حضرت امام حسن و امام حسین علیهما السلام نیز حضور داشتند. امام حسین علیه السلام عرض کردند: پدر جان مثل این که از این آیه در دهان خود شیرینی مخصوصی احساس می کنید؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: ای فرزند رسول خدا و ای پسر من! من در مورد این آیه چیزی می دانم که تو نمی دانی؛ وقتی این آیه نازل شد، جدت رسول الله در پی من فرستاد و آن را بر من قرائت فرمودند، سپس دست بر شانه راستم گذاشتند و فرمودند: ای برادر من و وصی و فرمانروای امتم بعد از من و ای جنگجوی با دشمنان تا روز قیامت! این سوره پس از من برای تو است و بعد از تو برای فرزندانت. برادرم جبرئیل برایم پیش آمدهای امت را نقل کرده، و برای تو هم، مانند زمان نبوت، آن‌ها را خواهد گفت و برای این سوره نوری درخشان در قلب تو و قلوب اوصیاء و جانشینان تا طلوع فجر قائم علیه السلام خواهد بود. - . کثر الفوائد : ۳۹۶ -

***[ترجمه]

«٦١»

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ النَّانِي قَالَ كَانَ (٣) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا اجْتَمَعَ النَّبِيُّ وَ الْعَدُوُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِتَخَشُّعٍ وَ بُكَاءٍ إِلَّا وَ يَقُولَانِ مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهَذِهِ السُّورَةِ يَقُولُ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَ وَعَاةَ قَلْبِي وَ لِمَا يَلْقَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي يَقُولَانِ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ وَ مَا الَّذِي يَلْقَى فَيَكْتُبُ لَهُمَا فِي التُّرَابِ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمَا هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَقُولَانِ لَا يَقُولُ فَهَلْ تَعْلَمَانِ مِنَ الْمُنزَلِ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ يَقُولَانِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ نَعَمْ يَقُولُ هَلْ تَكُونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِي وَ هَلْ يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِيهَا يَقُولَانِ نَعَمْ يَقُولُ فَإِلَى مَنْ يَقُولَانِ لَا نَدْرِي فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَأْسِي وَ يَقُولُ إِنْ لَمْ تَدْرِيَا فَادْرِيَا هُوَ هَذَا مِنْ بَعْدِي قَالَ وَ إِنَّهُمَا كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرُّغْبِ (٤).

***[ترجمه] حضرت جواد علیه السلام فرمودند: امیرالمؤمنین علیه السلام بارها می فرمودند: هیچ گاه نشد که تیمی و عدوی در محضر رسول الله صلی الله علیه و آله باشند و ایشان نیز در حال خواندن «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» - قدر ۱ / ۱ - {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم}، با خشوع و گریه باشند، مگر این که آن دو بگویند: چقدر شما نسبت به این سوره رقت قلب

دارید؟ و رسول الله صلی الله علیه و آله به آن دو بفرمایند: این رقت به سبب چیزی است که با چشم دیده‌ام و دلم آن را در بر گرفته است، همان چیزی که پس از من بر دل این شخص وارد می‌شود. آن دو می‌گفتند: شما چه دیده‌اید و او چه خواهد دید؟ آن گاه روی خاک برای آن‌ها می‌نوشت: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» - همان / ۴ - {در آن [شب] فرشتگان با روح به فرمان پروردگارشان برای هر کاری [که مقرر شده است] فرود آیند}. سپس می‌فرمودند: آیا بعد از این که خداوند می‌فرماید: «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» دیگر چیزی باقی می‌ماند؟ آن‌ها در جواب می‌گفتند: نه. ایشان می‌پرسیدند: آیا می‌دانید این امر به چه کسی نازل می‌شود؟ می‌گفتند: به شما؟ می‌فرمودند: آری. باز می‌پرسیدند: آیا ليله القدری بعد از من نیز هست؟ و آیا این امر پس از من نیز نازل می‌شود؟ جواب می‌دادند: آری. ایشان سؤال می‌کردند: بر که نازل می‌شود؟ در جواب می‌گفتند: نمی‌دانیم. پیامبر دست بر سر من می‌گذاشتند و می‌فرمودند: اگر نمی‌دانید اینک بدانید! آن شخص بعد از من این است. و آن دو این شب را پس از رحلت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، به جهت وحشت شدیدی که در جان‌شان انداخته بود، به خاطر داشتند. - کنز الفوائد: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۶۲»

وَرُوِيَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا

ص: ۷۱

۱- فی المصدر و ولی امتی بعدی.

۲- کنز الفوائد: ۳۹۶.

۳- فی المصدر: و عن أبي عبد الله عليه السلام كان على عليه السلام كثيرا ما يقول.

۴- کنز الفوائد: ۳۹۶.

بِسُورِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (١) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَفَلَّحُوا (٢) فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَإِنَّهَا لَغَايَةُ عِلْمِنَا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِحَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٣) فَإِنَّهَا لَوْلَاهِ الْأَمْرُ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٤) فَقِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَهُوَ حَتَّى مِنَ الْبُعْثَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا (٥) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ أَنْ بَعِثْتَهُ لَيْسَ نَذِيرُهُ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْثِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَذِيرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا وَكَهْ بَعِثْتَ نَذِيرٌ فَإِنْ قُلْتَ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ السَّائِلُ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَحِدُوا لَهُ مُفَسِّرًا قَالَ أَوْ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ فَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَاصٌّ لِمَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ قَالَ نَعَمْ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُعْجِدَ إِلَّا سِتْرًا حَتَّى يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمَ أَجْلِهِ (٦) الَّذِي يُظْهِرُ فِيهِ دِينَهُ كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُسْتَتِرًا حَتَّى أَمَرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ أَيْتَبَغَى

ص: ٧٢

١- السورة: ٩٧.

٢- فليح و أفليح على خصمه. استظهر عليه و فاز.

٣- سورة الدخان: ١ و ٢. و زاد في المصدر: انا انزلناه في ليله مباركه انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم.

٤- فاطر: ٢٤.

٥- في المصدر: فهل كان بد من البعثه في اقطار الأرض فقال السائل فقال أقول:فيه سقط ولعل الصحيح : (فقال السائل : نعم فقال) وهو اصح مما في المتن.

٦- اباان الشىء: اوله. حينه.

لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ قَالَ أَوْ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ أُسَيْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَظْهَرَ أَمْرَهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَمَرْنَا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

**[ترجمه] او با همین سند از اباجعفر علیه السلام روایت شده که فرمودند: ای گروه شیعه بر مخالفین خود

ص: ۷۱

با سوره «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» - قدر / ۱ - {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم} استدلال کنید که سرفراز می شوید. به خدا قسم آن حجت خدای متعال بر مردم، پس از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است، و آن سوره از امتیازات دین شماس است و نیز نهایت دانش ما اهل بیت. ای شیعیان! با سوره «حم * وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ» - دخان / ۱ و ۲ - {حاء میم * سوگند به کتاب روشنگر} بر دشمنان خود استدلال کنید، زیرا این آیات اختصاص به والیان امر پس از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم دارد. ای شیعیان! خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» - فاطر / ۲۴ - {و هیچ امتی نبوده مگر اینکه در آن هشداردهنده ای گذشته است} شخصی عرض کرد: ای اباجعفر! نذیر این امت محمد صلی الله علیه و آله است. فرمودند: درست است، آیا در همان زمان که پیامبر زنده و از مبعوث شدگان بود، روی زمین نذیر دیگری وجود داشت؟ آن شخص جواب داد: نه. حضرت فرمودند: به نظر تو آیا فرستاده خدا همان نذیر او نیست؟ همان طور که رسول الله صلی الله علیه و آله هم فرستاده از جانب خداوند و هم نذیر بود؟ آن شخص عرض کرد: بله، هست. حضرت فرمودند: محمد صلی الله علیه و آله نیز باید قبل از این که از دنیا برود، نذیر و جانشینی تعیین کند. اگر بگویی نه، پس رسول الله صلی الله علیه و آله، آنهایی را که در صلب و نهاد امتش بوده اند، به حال خود رها کرده است. سائل عرض کرد: مگر قرآن برای آنها کافی نیست؟ فرمودند: کافی است، اگر مفسری برایش داشته باشند. آن شخص عرض کرد: مگر رسول الله صلی الله علیه و آله برای آنها تفسیر نکرده است؟ حضرت فرمودند: تفسیر کرده ولی فقط برای یک نفر، و برای امت خصوصیات او را مشخص نموده است و او علی بن ابی طالب علیه السلام است.

سائل عرض کرد: ای اباجعفر! گویا این مطلب خاصی است که عموم مردم تاب تحمل آن را ندارند. فرمودند: آری، خداوند می خواهد تا وقتی که زمان اظهار دین فرا برسد، در نهان پرستش شود. همان طور که رسول الله صلی الله علیه و آله با خدیجه پنهان پرستش می کردند، تا وقتی که دستور رسید که آشکار کنند. سائل عرض کرد: آیا رواست

ص: ۷۲

که صاحب این دین پنهان باشد؟ فرمودند: مگر علی بن ابی طالب علیه السلام روزی را که پیش رسول الله صلی الله علیه و آله اسلام آورد، تا زمان علنی نمودن دین پنهان نکرد؟ عرض کرد: بله، کرد. فرمودند: همین طور است وضع ما تا موقعی که وقتش برسد.

**[ترجمه]

وَرُويَ أَيْضاً بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ
وَ أَوَّلَ وَصِيٍّ يَكُونُ وَ لَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سِنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ فَمَنْ جَحَدَ ذَلِكَ
فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ
الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ مَعَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ وَ الْمُحَدِّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جِبْرِئِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ
فَلَمَّا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ
يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ وَ أَيُّمَ اللَّهُ لَقَدْ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَيُّمَ اللَّهُ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ (١) وَ كُلُّ مَنْ بَعَدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ آتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَ وَصَفَهُ لَوْصِيهِ (٢) مِنْ
بَعْدِهِ وَ أَيُّمَ اللَّهُ إِنَّهُ كَانَ لَيُؤَمَّرُ النَّبِيُّ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَوْصِيَ إِلَى فُلَانٍ وَ
لَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ لَوْلَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ الْفَاسِقُونَ (٣) يَقُولُ أَسْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَ دِينِي وَ عِبَادَتِي بَعْدَ
نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفْتُ وَصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً يَقُولُ

ص: ٧٣

١- في المصدر: الا و أوصى.

٢- في الكافي: و وضع لوصيه.

٣- النور: ٥٥.

يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ أَنْ لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَرَ وُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ فَاسِقُونَ فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقْرُوا وَ مَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ أَمَّا عَلِمْنَا فَظَاهِرٌ وَ أَمَّا إِبَانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِّ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ الدِّينُ وَ كَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا وَ إِيْمَ اللَّهُ لَقَدْ قَضَى الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِكَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيُشْهَدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا وَ لِنُشْهَدَ نَحْنُ عَلَى شَيْعَتِنَا وَ لِنُشْهَدَ شَيْعَتُنَا عَلَى النَّاسِ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَضَّلُ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِ بِحَمَلِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بِنَفْسِ بِيْرَهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْإِيْمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاهِلِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُتُوبُ مِنْهُمْ مَا يُدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ وَ لَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجَوَارَ (١).

**[ترجمه] با همین اسناد از آن حضرت نقل شده که فرمودند: خداوند ليله القدر را در اول آفرینش دنیا آفرید و در آن شب اولین پیامبر و اولین وصی را نیز آفرید، و مقرر نمود که در هر سال یک شب باشد که تفسیر تمام جریانها را تا سال آینده در آن شب نازل کند. هر کس منکر این مطلب باشد، رد علم خدا را نموده است؛ زیرا پیامبران و رسل و پیشوایان کاری نمی کنند، مگر به وسیله آنچه که در این شب بر آنها وارد می شود و حجتی که جبرئیل برای آنها می آورد.

راوی می گوید پرسیدم: آیا بر ائمه هم جبرئیل یا ملائکه دیگری نازل می شود؟ فرمودند: در مورد انبیا و رسل که شکی نیست، و برای دیگران نیز، از اول آفرینش زمین تا آخر زوال دنیا، باید حجتی، از هر یک از بندگان خدا که خود بخواهد، بر روی زمین وجود داشته باشد که آن امر در آن شب بر او نازل شود که او همان حجت است. به خدا سوگند که ملائکه و روح در شب قدر بر آدم علیه السلام نازل شدند .

و به خدا سوگند آدم از دنیا نرفت مگر اینکه وصی برای خود داشت، و همه پیامبران پس از آدم، در شب قدر برایش مأموریت می آمد و آن را برای وصی بعد از خود توصیف می نمود. به خدا قسم از جمله چیزهایی که پیامبران از آدم گرفته تا محمد صلی الله علیه و آله، در این شب به آن مأمور می شدند این بود که: فلان کس را وصی خود قرار بده! خداوند متعال در کتابش، درباره وایان امر بعد محمد صلی الله علیه و آله می فرماید: « وَ عَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَمَّا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » - نور / ۵۵ - {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند وعده داده است که حتما آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند و هر کس پس از آن به کفر گراید آنانند که نافرمانند} می فرماید: شما را پس از پیامبران جانشین خود در علم و دین و عبادت قرار دادم، چنانچه جانشینان آدم بعد از او همین مرتبه را داشتند تا وقتی که پیامبر بعد مبعوث شود. «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» - همان -

{ [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند }

یعنی مرا به این ایمان که بعد از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبری نیست، پیرستند و هر کس جز این بگوید از فاسقین است. خداوند در اختیار والیان امر بعد از محمد، علم قرار داده و ما آن والیان امر هستیم. از ما پیرسید؛ اگر درست گفتیم، تصدیق کنید و اگر نه، تصدیق نکنید.

اما دانش و علم ما آشکار است. و اما زمان ما که در آن دین، از طرف ما، طوری که اختلافی بین مردم نباشد، آشکار گردد، یک زمان معینی در گذر شب‌ها و روزها دارد، که وقتی فرا برسد، دین آشکار خواهد شد و آن هنگام فقط یک امر خواهد بود. به خدا سوگند، خداوند چنین قرار داده که روزی برسد که بین مؤمنان اختلافی نباشد. و به همین جهت مؤمنان را گواه بر مردم قرار داده است، تا محمد صلی الله علیه و آله و سلم گواه بر ما باشد و ما گواه بر شیعیان و شیعیان ما گواه بر مردم. هرگز خدا حکم خود را تغییر نمی‌دهد و بین اهل علمش تناقضی نمی‌اندازد.

سپس فرمودند: فضیلت ایمان مؤمنی که حامل انا انزلناه و تفسیر آن است بر کسی که در ایمان مانند او نیست، مانند فضیلت انسان است بر چهار پایان است. خداوند، همان‌طور به سبب مجاهدین بلا را از قاعدین و کناره گیران از جنگ دفع می‌کند، به سبب کسانی که ایمان به این سوره دارند بلا را از کسانی که منکر آن هستند دفع می‌کند چه این که عذاب آخرت برای آن... هایی که می‌داند توبه نمی‌کنند، کافی و کامل است. در این زمان جهادی جز حج و عمره و حسن جوار نیست. - کثر الفوائد : ۳۹۵ و ۳۹۸ -

**[ترجمه]

«۶۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ (۲) عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعُهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارِ جَنْبِ الصِّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ يَا رَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهُ بَعِيدَ آبَائِهِ يَا بَا جَعْفَرِ إِنَّ شِئْتُمْ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَخْبِرْتِكَ وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتُمْ فَاصْبِرْ فَنِي وَإِنْ شِئْتُمْ صَدَقْتُكَ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَأَيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ

ص: ۷۴

۱- کثر الفوائد: ۳۹۵ و ۳۹۸.

۲- فی المصدر: الحریش بالمهمله.

عَلِمَ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَهُ هَيْدِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرَتْ طَرَفًا مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلُهُ الْعِلْمُ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجْرَتَهُ (١) وَاسْتَوَى جَالِسًا وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَقَالَ هَيْدِهِ أَرَدْتُ وَلَهَا أَتَيْتُ وَزَعَمْتُ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَهُمْ مُخْبِرُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلْتُكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعِبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَضَحِكَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَنًا لِلْبَيِّنَاتِ بِه كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضْبِرَ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَ لَمَّا يُجَاهِدُهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنْ اِكْتِسَامٍ قَدْ اِكْتَسَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٢) وَ اِيْمُ اللَّهُ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِنًا وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنْ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكُفْرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَ تُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَ الَّذِي اضْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اِعْتِجَارَهُ وَقَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ بِي بِهِ جِهَالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لَأَصِيحَابِكَ وَ سَأَخْبِرُكَ بِمَا يَهِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنَّ خَاصِمُوا بِهَا فَلَجُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي إِنَّ شِئْتُمْ أَخْبِرْتُكَ بِهَا قَالَ قَدْ شِئْتُ قَالَ إِنَّ شِئْتُمْ إِنَّ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ

ص: ٧٥

١- عَجِيرَتُهُ خ ل.

٢- الْحَجَر: ٩٤.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَىٰ آخِرِهَا فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِهَا فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُظْهَرَ فَيَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ كَانَ فِيمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لِمَا فَقُلْ لَهُمْ فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَإِنْ قَالُوا مِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَقُلْ مَنْ لَا يُخْتَلَفُ فِي عِلْمِهِ فَإِنْ قَالُوا فَمَنْ هُوَ ذَاكَ فَقُلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ ذَلِكَ فَهَلْ بَلَغَ أَوْ لِمَا فَإِنْ قَالُوا قَدْ بَلَغَ فَقُلْ فَهَلْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لِمَا فَقُلْ إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُؤَيَّدٌ وَ لِمَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَإِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ (١) فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَدًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرَّحِيَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قَالُوا لَكَ فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنَّا كُنَّا مُرْسَلِينَ (٢) فَإِنْ قَالُوا لِمَكَ لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَىٰ نَبِيِّ فَقُلْ هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الَّتِي تَنْزَلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ سَمَاءٍ أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ (٣) فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ سَمَاءٍ فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طَاعِهِ إِلَىٰ مَعْصِيَةِ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ أَرْضٍ وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَىٰ ذَلِكَ فَقُلْ فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ

ص: ٧٦

١- أى إلا فى النبوه.

٢- الدخان: ١- ٥.

٣- فى المصدر: من سماء الى ارض.

فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ حَكْمُهُمْ فَقُلِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ خَالِدُونَ (١) لَعَمْرِي مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَمَا فِي السَّمَاءِ وَلِيُّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ وَ مَنْ أَيْدٍ لَمْ يُخْطِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ عِدُّو لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْدُودٌ وَ مَنْ خَذَلَ لَمْ يُصَبِّ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بِيَدٍ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كَذَلِكَ لَا بِيَدٍ مِنْ وَالٍ فَإِنْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ أَبِي اللَّهِ بَعِيدٌ مُحَمَّدٌ أَنْ يَتْرُكَ الْعِبَادَ وَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةَ اللَّهِ الْقُرْآنَ قَالَ إِذَنْ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى وَ لَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَ يَنْهَوْنَ وَ أَقُولُ قَدْ عَرَضْتُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصَيبَةَ مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَ الْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبِي اللَّهِ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَطْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفْرَجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا يَفْلَجُونَ (٢) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلَ مَا هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فِيهِ جَمَلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحَكَمِ فَقَدْ أَبِي (٣) اللَّهُ أَنْ يُصَيبَ عَبْدًا بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حَكْمٍ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتُمْ بِحُجَّتِهِ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ لَيْسَ لِلَّهِ جَلٌّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَ لَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرٍ لِكَيْلَا تَأْسُوا

ص: ٧٧

١- البقرة: ٢٥٧.

٢- في المصدر: تفلجون.

٣- في نسخه: فقال أبي الله.

عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ قَالَ فِي أَبِي فَلَانَ وَ أَصِيحَابِهِ وَاحِدَةً مُقَدَّمَةً وَ وَاحِدَةً مُؤَخَّرَةً لَا تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصِيحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (۱).

*[ترجمه] کافی: عباس بن جریش از ابو جعفر حضرت جواد علیه السلام روایت کرده که ایشان از قول امام صادق علیه السلام فرمودند: پدرم (امام باقر علیه السلام) مشغول طواف خانه کعبه بود که مردی، که مقداری از عمامه خود را به صورت بسته بود، راه بر او گرفت و نگذاشت هفت مرتبه طواف خود را تمام کند. تا این که او را به خانه ای نزدیک صفا برد و به من هم پیغام داد تا که با هم، سه نفر شدیم. سپس گفت: مرحبا به فرزند رسول خدا! و بعد دستش را روی سر من گذاشت و گفت: خداوند برکت تو را افزون نماید ای امانت دار خدا پس از پدرانت! ای ابو جعفر! اکنون اگر می خواهید، شما به من بگویید و اگر بخواهید، من به شما می گویم، اگر می خواهید، شما از من بپرسید و اگر بخواهید، من از شما سؤال می کنم، اگر خواستید، شما مرا تصدیق کنید و اگر خواستید، من شما را تصدیق کنم، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: من همه این ها را می خواهم.

گفت: مبادا در جواب من سخنی نگویند که غیر از آن را در دل خود پنهان نموده باشید. حضرت فرمودند: چنین کاری را کسی می کند که در دلش، دو علم با هم متفاوت داشته باشد و خداوند عزّ و جلّ امتناع دارد از این که

ص: ۷۴

در علمش اختلاف باشد. آن مرد گفت: همین سؤال من بود که مقداری از آن را روشن نمودی، برای من بگویید، این علمی که در آن اختلافی نیست را چه کسی می داند؟ فرمودند: آن علم مجموعش در نزد خداست، اما مقداری که برای بندگان لازم است، در نزد اوصیاء است.

در این موقع آن مرد رو بند خود را گشود و درست نشست و برق شادی در چهره اش نمایان شد و گفت: منظورم همین بود و برای همین آمده بودم؛ شما مدعی هستید علمی که اختلافی در آن نیست، نزد اوصیاء است، از کجا این علم را به دست می آورند؟

ایشان فرمودند: همان طوری که پیامبر به دست می آورد، جز این که آن ها آن چه را که رسول الله صلی الله علیه و آله می دیدند، نمی بینند. زیرا او پیامبر بود و آن ها محدثند، و او پیش خدا می رفت و استماع وحی می نمود، اما به آن ها وحی نمی ... شود. آن مرد عرض کرد: درست فرمودید. اینک سؤالی مشکل می کنم؛ بگو این علم چرا همان طور که در زمان رسول الله صلی الله علیه و آله آشکار می شد، آشکار نمی شود؟ پدرم خندیدند و فرمودند: خداوند امتناع دارد از این که، مگر کسی که ایمانش را آزموده باشد، بر علمش مطلع نماید. چنانچه مقدر کرده بود پیامبر بر آزار قریش صبر کند و جز به فرمان خدا با آن ها پیکار نکند. چه مسائل زیادی بود که ایشان پنهان می کردند تا وقتی که دستور رسید: «فَاصْبِرْ بِمَا تُوْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» - حجر / ۹۴ - {پس آن چه را بدان ماموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب} و به خدا سوگند، اگر قبل از این فرمان، علنی می نمود، باز هم در امان بود. ولی مقید به انجام دستور بود و از مخالفت می ترسید و به همین جهت خودداری

می‌کرد. مایل بودم چشمت به مهدی این امت می افتاد، در حالی که فرشتگان با شمشیرهای آل داود بین آسمان و زمین اند و ارواح کفار مرده را عذاب می‌کنند و ارواح اشخاص زنده شبیه ایشان را هم، به آن‌ها ملحق می‌نمایند. در این هنگام آن مرد شمشیری را بیرون آورد و گفت: آیا این هم از همان شمشیرها است؟ پدرم فرمودند: به آن خدایی که محمد مصطفی را برای بشر برانگیخته است، آری.

مرد رو بند خود را دو مرتبه بست و گفت: من الیاسم. این سؤال‌هایی که کردم چنان نبود که خود جوابشان را ندانم، فقط می‌خواستم این حدیث قوتی برای اصحاب شما باشد. اکنون آیه‌ای را که خود می‌دانید می‌گویم که اگر شیعیان با آن استدلال نمایند، پیروز می‌شوند. پدرم به او فرمودند: اگر مایلی من می‌گویم. گفت: آری. فرمودند: اگر شیعیان ما به مخالفین خود بگویند: خداوند به پیامبرش می‌فرماید:

ص: ۷۵

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» تا آخر سوره، حال، آیا رسول الله صلی الله علیه و آله چیزی از علمش را در غیر از آن شب آموخته بود یا جبرئیل در غیر از آن شب چیزی برایش آورده بود؟ آن‌ها خواهند گفت: نه. به ایشان بگو: آیا ایشان چاره‌ای جز اظهار آن‌چه می‌دانستند را داشتند؟ آن‌ها خواهند گفت: نه. بگو: آیا در آن‌چه رسول الله صلی الله علیه و آله از علم خداوند بلندمرتبه اظهار می‌کرد، اختلافی وجود داشت؟ اگر گفتند: نه، بگو: پس آیا کسی که به حکم خدایی که در آن اختلاف باشد حکم کند، مخالفت با رسول الله صلی الله علیه و آله نموده است؟ می‌گویند: آری. اگر بگویند نه، حرف اول خود را نقض کرده‌اند. به آن‌ها بگو: «ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» - آل عمران / ۷ - {با آن‌که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی‌داند}. اگر گفتند: راسخین در علم کیانند؟ بگو: کسی که در علمش اختلافی نباشد. اگر پرسیدند: آن شخص کیست؟ بگو: خود رسول الله صلی الله علیه و آله باید این شخص را معرفی کند، آیا او را معرفی کرده یا نه؟

اگر گفتند: معرفی کرده است. بگو: آیا پس از در گذشت پیامبر، جانشینش دارای علمی بود که اختلاف در آن نباشد؟ اگر گفتند: نه، بگو: خلیفه رسول الله صلی الله علیه و آله از جانب خدا تأیید می‌شود و رسول الله صلی الله علیه و آله کسی را به جانشینی خود انتخاب می‌کند که مانند خود او حکم نماید و جز در نبوت، شبیه خودش باشد. اگر کسی را به جانشینی در علم انتخاب نکرده باشد امت آینده خویش را که در اصلا ب مردم است به حال خویش رها نموده است.

اگر گفتند: علم پیامبر از قرآن بود. بگو: «حَمْدٌ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» - دخان / ۱-۵ -

{ حاء میم * سوگند به کتاب روشنگر * [که] ما آن را در شبی فرخنده نازل کردیم [زیرا] که ما هشداردهنده بودیم * در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می‌یابد * [این] کاری است [که] از جانب ما [صورت می‌گیرد] ما فرستنده [پیامبران] بودیم}. اگر آن‌ها مدعی شدند که خداوند ملائکه را فقط بر پیامبران نازل می‌کند، بگو: این امر حکیم که با آن همه چیز فیصله داده می‌شود، آیا از ملائکه و یا روحی است که از آسمانی به آسمان دیگر می‌روند، یا از آسمان به زمین؟ اگر گفتند: از آسمانی به آسمان دیگر، باید گفت که در آسمان کسی نیست که به معصیت آلوده باشد و در صورتی که

قبول کنند از آسمان به زمین و حال آن که اهل زمین از همه بیشتر احتیاج به آن دارند، بگو: آیا چاره ای جز این هست که کسی بین آن‌ها باشد که گرفتاری‌های خود را به او مراجعه کنند؟

ص: ۷۶

اگر گفتند: همان خلیفه داور و رفع کننده گرفتاری‌های آن‌هاست، بگو: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ تا آن جا که می فرماید: خَالِدُونَ» - بقره / ۲۵۷ - {خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند آنان را از تاریکیها به سوی روشنایی به در می برد و [لی] کسانی که کفر ورزیده اند سرورانشان [همان عصیانگران]= طاغوتند که آنان را از روشنایی به سوی تاریکیها به در می برند آنان اهل آتشند که خود در آن جاودانند}. به جان خود سوگند یاد می کنم در زمین و آسمان کسی ولی خداوند بلند مرتبه نیست، مگر این که خدا او را تأیید کرده باشد، و هر کسی خدا تأییدش کند خطا نمی کند و در زمین دشمنی برای خداوند بلند مرتبه نیست، مگر این که خوار است و هر که مورد خواری و خذلان قرار گیرد، به هدفش نمی رسد. همان طوری که لازم است امر از آسمان نازل شود و اهل زمین در آن باره حکم کنند، همچنین لازم است فرمانروایی در زمین باشد. اگر گفتند: ما چنین فرمانروایی نمی شناسیم، بگو: هر چه دوست دارید بگویید. هرگز خداوند امت محمد را پس از درگذشت او بی سرپرست و بدون حجت رها نمی کند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: او ایستاد، سپس گفت: ای فرزند رسول خدا! این جا باب غامضی است؛ اگر آن‌ها بگویند: حجت خدا قرآن است چه جوابی باید داد؟ فرمودند: من خواهم گفت: قرآن دارای زبان نیست که امر و نهی کند، ولی قرآن اهلی دارد که امر و نهی می کنند و نیز می گویم: پیش آمدی برای مردم اتفاق می افتد که نه در سنت، نه در حکم بی اختلاف و نه در قرآن در موردش چیزی نیست، هرگز خدایی که واقف به این پیش آمد است، این فتنه را در زمین ظاهر نمی کند که اهل زمین راه و چاره ای برای دفع آن و گشوده شدنش نداشته باشند.

آن مرد گفت: ای فرزند رسول خدا! با این سخن آن‌ها از پای در می آیند. من گواهی می دهم که خداوند می داند به خلاق چه مصیبت‌هایی، چه در زمین چه در خودشان از دین گرفته تا مسائل دیگر، می رسد و قرآن را راهنما قرار داده است.

باز گفت: ای فرزند رسول خدا! آیا می دانی قرآن دلیل و راهنمای چیست؟ حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آری، در قرآن جملاتی از حدود هست که تفسیر آن نزد حاکم است. هرگز خداوند مردم را رها نخواهد کرد که در زمین یا جانشان و یا مالشان پیش آمدی روی دهد و قاضی عادل نباشد که حکم صحیح را در آن مورد بگوید.

مرد گفت: در این مورد شما پیروز شدید، مگر این که دشمن شما بر خداوند افترا بزند و بگوید: خداوند را حجتی نیست. اینک برایم بگویید تفسیر این آیه را: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا

ص: ۷۷

عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» - حدید / ۲۳ - {تا بر آن چه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آن چه به شما داده است شادمانی نکنید} فرمودند: این آیه درباره اَبافلان و یارانش است؛ قسمتی مربوط به گذشته و قسمتی مربوط به

بعد است؛ یعنی در باره چیزی که به علی علیه السلام اختصاص یافت، متأثر و ناراحت نشوید و از فتنه و آشوبی که بعد از پیامبر، به نفع شما روی می دهد، شاد نباشید. مرد گفت: من گواهی می دهم که شما همان حاکمان که در حکمشان اختلافی نیست. سپس برخاست و رفت و دیگر او را ندیدم. - اصول کافی : ۲۴۲ و ۲۴۷ -

***[ترجمه]

«۶۵»

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعًا ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَنِي قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُخْبِرُكَ بَوْلًا يَتَّهَمُ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (۲) وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّةِ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدُكَ اللَّهُ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَآتَى رَجُلًا آخَرَ فَأَطَارَ كَفَّهُ فَأَتَى بِهِ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطَاهُ دِيَةَ كَفِّهِ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحُهُ عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ وَ أَبْعَثُ بِهِ إِلَى ذَوِي عَدْلٍ قُلْتُ جِئْتَ بِالْاِخْتِلَافِ فِي حُكْمِ اللَّهِ (۳) حَيْلٌ ذِكْرُهُ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَبِي اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُحْدِثَ فِي خَلْقِهِ شَيْئًا مِنَ الْحُدُودِ فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ أَقْطَعَ قَاطِعَ الْكُفِّ أَصْلًا ثُمَّ أَعْطَاهُ دِيَةَ الْأَصَابِعِ هَكَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَيْلَهُ يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ كَمَا أَعْمَى بَصِيرَةَ يَوْمٍ جَحَدْتَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصْرِي قَالَ وَ مَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ فَوَ اللَّهُ إِنْ عَمِيَ بَصْرِهِ (۴)

ص: ۷۸

- ۱- اصول الکافی ۱: ۲۴۲ و ۲۴۷.
- ۲- الظاهر أنه استدلل بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات و الكمالات فيمكنهم ان يشترکوا و يكونوا من الذين قالوا: ربنا الله، فلا يكون عليهم خوف و لا هم يحزنون.
- ۳- في نسخه: هذا حكم الله.
- ۴- في نسخه: بصرى.

إِلَّا مِنْ صِفْقِهِ جَنَاحِ الْمَلِكِ قَالَ فَاسْتَضْحَكَ ثُمَّ تَرَكَتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسَيْخَافِهِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلَ أَمْسٍ قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ (۱) وَإِنَّ لِدَلِيكَ الْأَمْرَ وَوَلَاءَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَأَحَدٌ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَيْمَةٌ مُحَدَّثُونَ فَقُلْتُ لَأَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَيَّدِي لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي يُحَدِّثُهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَيْتَ (رَأَتْ) عَيْنَايَ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ عَلِيُّ وَكَمْ تَرَهُ عَيْنَاهُ وَ لَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ وَ وَقَرَّ فِي سَمْعِهِ ثُمَّ صَفَّقَكَ بِجَنَاحَيْهِ فَعَمِيَتْ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَكَمَ اللَّهُ فِي حُكْمٍ مِنْ حُكْمِهِ بِأَمْرَيْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ (۲).

*[ترجمه] از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: روزی در خدمت پدرم نشستیم بودم و گروهی نیز حضور داشتند. ناگاه پدرم به شدت خندیدند طوری که چشم‌هایشان پر از اشک شد، سپس فرمودند: می‌دانید چه چیز موجب خنده من شد؟ گفتند: نه. فرمودند: ابن عباس فکر می‌کند که او از آن‌ها بیست که خداوند درباره آن‌ها فرموده: «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» - فصلت / ۳۰ - {در حقیقت کسانی که گفتند پروردگار ما خداست سپس ایستادگی کردند}. به او گفتم: آیا هرگز ملائکه را دیده‌ای که به تو بگویند: تو در دنیا و آخرت با ملائکه‌ای و از خوف و اندوه در امان خواهی بود؟ او گفت: خداوند می‌فرماید: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» - حجرات / ۱۰ - {در حقیقت مؤمنان با هم برادرند} - . ظاهراً او با این آیه قصد داشته که بر اشتراک مؤمنین در همه صفات و کمالات دلیل بیاورد، که در آن صورت ممکن است همگی مشترک باشند و همگی از کسانی باشند که می‌گویند: پروردگار ما خداست، پس نباید ترس و نگرانی داشته باشند. - و همه امت در این عموم داخل هستند، که من خنده ام گرفت .

سپس گفتم: درست است ای ابن عباس! تو را به خدا قسم آیا در حکم خدا اختلافی وجود دارد؟ گفت: نه. گفتم: کسی با شمشیر انگشتان یک نفر را قطع کرده و رفته است، مرد دیگری آمده و دست همان شخص را بریده است. او را پیش تو می‌آورند و تو قاضی هستی؛ چه حکمی درباره او می‌کنی؟ گفت: به شخصی که دست را قطع نموده، می‌گویم: خونبهای دست او را بده، و به این مرد که دستش قطع شده می‌گویم: به هر مقدار که مایلی با او مصالحه کن، و او را پیش دو نفر عادل می‌فرستم تا تعیین مبلغ کنند.

گفتم: در حکم خدا اختلاف پیدا شد و آن حرف اولت را نقض کردی؛ هرگز خداوند در میان مردم پیش آمدی از حدود را به وجود نمی‌آورد که حکم آن در زمین نباشد. باید دست کسی که قطع کرده را، از همان جایی که قطع نموده، ببری و بعد خون‌بهای انگشتان را به او بدهی. این است حکم خدا که در شب قدر نازل شده است، اگر بعد از این که آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدی منکرش شوی، خداوند تو را به آتش جهنم می‌اندازد؛ همان طور که روزی که منکر علی بن ابی طالب شدی، چشمت را کور کرد.

ابن عباس گفت: بله، چشمان من برای همین کور شدند. ولی شما از کجا می‌دانید؟

سپس امام باقر علیه السلام به جمع حاضر فرمودند: به خدا سوگند کوری چشم او دلیلش،

جز برخورد بال ملائکه نبود.

من خندیدم و آن روز به سبب کم خردی اش، رهایش کردم. بعد که او را دیدم، گفتم: ای ابن عباس! تا به حال مانند دیروز راست نگفته بودی. علی بن ابی طالب به تو فرمود: در هر سال یک شب قدر وجود دارد، و در آن شب تکلیف کل سال نازل می شود و آن امر در اختیار فرمانروایان و پیشوایان پس از رسول الله صلی الله علیه و آله است. تو به ایشان گفتی: آنها کیانند؟ فرمودند: من و یازده فرزندم؛ ائمه ای که ملائکه با ما صحبت می کنند. تو گفتی: من ملائکه را مگر به همراه رسول الله صلی الله علیه و آله نمی دانم. در آن وقت فرشته ای که با علی سخن می گفت آشکار شد و به تو گفت: دروغ گفتی بنده ی خدا! چشمان من آنچه که علی درباره اش به تو می گفت را دید. اما او آنها را نمی دید، بلکه بر دلش خطور می کرد و گوشش می شنید. سپس در این موقع با بال خود بر چشم تو زد و کور شدی.

ابن عباس گفت: ما در هر چیزی که اختلاف کنیم، حکمش در نزد خداست. گفتم: آیا خداوند در یک چیز هست که دو حکم نموده باشد؟ گفت: نه. گفتم: همین است که خود و دیگران را هلاک نموده ای. - اصول کافی ۱: ۲۴۷ و ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۶۶»

و بِهِذَا الْأَسْبَابِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (۳) يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ الْمُحَكَّمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِلَّا مَا هُوَ شَيْءٌ وَ إِحْدُ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصَيَّبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأُمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سِنَّةً سِنَّةً يُؤَمَّرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لَوْلِي الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَخَاصُ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمُخْزُونُ مِثْلَ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۴)

ص: ۷۹

۱- فی نسخه: امر تلک السنه.

۲- اصول الکافی ۱: ۲۴۷ و ۲۴۸.

۳- الدخان: ۳.

۴- اصول الکافی ۱: ۲۴۸ و الآیه الاخیره فی لقمان: ۲۷.

***[ترجمه] او با همین اسناد از حضرت باقر علیه السّلام روایت شده که فرمودند: خداوند در باره شب قدر می فرماید: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» - دخان / ۴ - {در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می یابد} می فرماید: هر امر حکیم در شب قدر نازل می شود. آنچه محکم است دو چیز نمی شود، محکم فقط یک چیز است. هر کس به چیزی حکم کند که در آن اختلاف نباشد، حکمش، حکم خداوند عزّ و جلّ است و هر کس به چیزی حکم کند که در آن اختلاف است و مدعی باشد که صحیح است، به حکم طاغوت حکم کرده است. در شب قدر، امور کل سال تا سال دیگر، به ولی امر نازل می شود، به او دستور می دهند که در مورد خود چنین و چنان کن و در مورد مردم چنان و چنین، و برای ولی امر در غیر از این شب هم، هر روز علم خدا که خاص و مخزون و مکنون عجیب است، مانند همان شب قدر، بازگو می شود. سپس این آیه را قرائت کردند: «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» - لقمان / ۲۷ - {و اگر آن چه درخت در زمین است قلم باشد و دریا را هفت دریای دیگر به یاری آید سخنان خدا پایان نپذیرد قطعاً خداست که شکست ناپذیر حکیم است}. - اصول کافی ۱: ۲۴۸ -

ص: ۷۹

***[ترجمه]

«۶۷»

و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول إنا أنزلناه في ليلة القدر صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أدري قال الله عزّ وجلّ ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وهل تدري لم هي خير من ألف شهر قال لا قال لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشئٍ فقد رضيته سلام هي حتى مطلع الفجر يقول سيئلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر ثم قال في بعض كتابه واتفقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه (۱) في إنا أنزلناه في ليلة القدر وقال في بعض كتابه وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين (۲) يقول في الأمية الأولى إن محمداً حين يموت يقول أهيل الخفاف لأمر الله عزّ وجلّ مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه فتنه أصابنهم خاصه وبها اذتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا لم يذهب (۳) فلما بيد أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بُد (۴).

***[ترجمه] با همین سند از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمودند: حضرت زین العابدین علیه السلام می فرمود: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» - قدر / ۱ - {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم}، خداوند عزّ و جلّ راست فرموده که قرآن را در شب قدر نازل کرده است. «و ما أدراك ما ليلة القدر» - همان / ۲ - {و از شب قدر چه آگاهت کرد}، رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فرمودند: نمی دانم. خداوند عزّ و جلّ فرمود: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» - همان / ۳ - {شب قدر از هزار ماه ارجمندتر است}، آیا می دانی چرا شب قدر از هزار ماه بهتر است؟ فرمودند: نه. خداوند فرمود: به جهت آن که ملائکه و روح

در این شب با اجازه پروردگار از هر امری نازل می‌شوند و وقتی خداوند عز و جل چیزی را اجازه می‌دهد، قطعاً به آن راضی است: «سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ» - همان / ۵ - { [آن شب] تا دم صبح صلح و سلام است }، می‌فرماید: ای محمد! ملائکه‌ام و روحم، از همان اول که فرود می‌آیند تا هنگام فجر، به سلام من بر تو سلام می‌کنند.

سپس خداوند در جای دیگری از قرآن در مورد «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» می‌فرماید: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» - انفال / ۲۵ - {و از فتنه‌ای که تنها به ستمکاران شما نمی‌رسد بترسید} و در جای دیگری می‌فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» - آل عمران / ۱۴۴ - {محمد جز فرستاده‌ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند نیست آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود برمی‌گردید و هر کس از عقیده خود بازگردد هرگز هیچ‌زیانی به خدا نمی‌رساند و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می‌دهد}

در آیه اول می‌فرماید: وقتی محمد از دنیا برود، مخالفین امر خدا می‌گویند: لیل‌القدر با رسول الله صلی الله علیه و آله از میان رفت. و این فتنه و آشوبی است که دامن آن‌ها را خصوصاً می‌گیرد و موجب بازگشت آن‌ها به کفر اول می‌شود؛ زیرا اگر بگویند لیل‌القدر از بین نرفته، باید خداوند در شب قدر امری نازل کند و اگر اقرار به امر خدا در شب قدر نمایند، چاره‌ای نیست که صاحبی داشته باشد. - اصول کافی ۱: ۲۴۸ و ۲۴۹ -

**[ترجمه]

«۶۸»

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مَا يَقُولُ مَا اجْتَمَعَ التَّيْمِيُّ وَالْعَدَوِيُّ وَالْحَدِيثُ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَيَّ قَوْلُهُ إِلَّا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجَوَارَ.

قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغْضَبُ عَلَيَّ قَالَ

ص: ۸۰

۱- الأنفال: ۲۵.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- فی المصدر: لم تذهب.

۴- أصول الكافي ۱: ۲۴۸ و ۲۴۹.

لِمَاذَا قَالَ لِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَ لَا تَغْضَبْ قَالَ وَ لَا أَغْضَبُ قَالَ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنْزِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَاع قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ قَالَ أَدْخَلَنِي الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمْلًا يَأْتِي تَفْسِيرُهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ جُمْلَةَ الْعِلْمِ وَ يَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ السَّائِلُ أَوْ مَا كَانَ فِي الْجُمْلَةِ تَفْسِيرٌ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ أَفْعَلْ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرِ (١) قَدْ كَانُوا عِلْمُوهُ أَمَرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِي هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا حَافِظًا لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِلْمٌ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيَسِيرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ قَالَ السَّائِلُ فَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِلْمٌ سِوَى مَا عَلِمُوا قَالَ هَذَا مِمَّا أَمَرُوا بِكِتْمَانِهِ وَ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَمْ يَعْلَمِ الْأَنْبِيَاءُ (٢) قَالَ لَا وَ كَيْفَ يَعْلَمُ وَ صِئِّي غَيْرَ عِلْمٍ مَا أُوصِيَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَسْعُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَوْصِيَاءِ يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ الْآخِرُ قَالَ لَا لَمْ يَمُتْ نَبِيُّ إِلَّا وَ عِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَ صِئِيهِ وَ إِنَّمَا تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ قَالَ السَّائِلُ وَ مَا كَانُوا عِلْمُوا ذَلِكَ الْحُكْمَ قَالَ بَلَى قَدْ عِلْمُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ

ص: ٨١

١- الامر. خ ل.

٢- فى المصدر: ما لا يعلم الانبياء.؟

لَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِمْضَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمَرُوا فِي لَيْلِي الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا أَسْتَطِيعُ
 إِنكَارَ هَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مِنَّا قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ كَانَ يَأْتِيهِ
 فِي لَيْلِي الْقَدْرِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ قَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي (١) عَنْ هَذَا أَمَّا عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ فَلَيْسَ يَمُوتُ نَبِيٌّ وَلَا
 وَصِيٌّ إِلَّا وَ الْوَصِيَّ الَّذِي بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ أَمَّا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ عَلَا أَبَى أَنْ يُطْلَعَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قَالَ
 السَّائِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَعْرِفُ أَنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَالَ إِذَا أَتَى شَهْرُ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَى تَصْدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ (٢) وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا يَزُورُ (٣) مَنْ
 بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّقَاءِ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَ أَرْوَاحِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْ يَزُورَ (٤) خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلْعِدْلِ وَ
 الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِيلَ يَا بَا جَعْفَرٍ وَ كَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ يَا بَا جَعْفَرٍ إِنِّي
 لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشَّيْخَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَمَانَكُرُوهُ قَالَ كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ
 صَدَقْتَ أَفْهَمَ عَنِّي مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أُمَّةَ الضَّلَالَةِ وَ يَزُورُ إِمَامَ الْهُدَى عِدَدُهُمْ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيَهْبِطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 بَعْدَهُمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ يَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا

ص: ٨٢

١- في المصدر: أن تسأل.

٢- أصول الكافي ١: ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢.

٣- في نسخه: لما ترون و هو الموجود في المصدر. و في أخرى: ما تزور.

٤- في نسخه: مما ترون و هو الموجود في المصدر.

وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرَهَا (١) وَ يُعَلِّمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا وَ إِيْمَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ صَدَّقَ بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ لَعَلِمَ (٢) أَنَّهَا لَنَا خَاصَّةٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ دَنَا مَوْتُهُ هَذَا وَ لِيُكْمِ مِنْ بَعْدِي فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشِدْتُمْ وَ لَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ مُنْكَرٌ وَ مَنْ آمَنَ بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَيَّ غَيْرِ رَأِينَا فَإِنَّهُ لَا يَسْعُهُ فِي الصِّدْقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لَنَا وَ مَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُنَزَّلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَ الْمَمَائِكَةِ إِلَى كَافِرٍ فَاسْتَقِ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُنَزَّلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ءِ وَ إِنْ قَالُوا إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزَّلُ إِلَّا أَحَدٌ فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنَزَّلَ شَيْءٌ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ ءِ وَ إِنْ قَالُوا وَ سَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ءِ فَ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (٣).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: علی علیه السلام بارها می فرمودند: هیچ گاه نشد که تیمی و عدوی ... و مانند حدیث سابق را تا، مگر حج و عمره و جوار، آوردند.

و فرمودند: مردی به حضرت باقر علیه السلام عرض کرد: آقا بر من خشم نگیرید! فرمودند:

ص: ٨٠

برای چه؟ مرد گفت: از سؤالی که می خواهم بکنم، فرمودند: بگو! باز گفت خشمگین نمی شوید؟ فرمودند: خشمگین نمی شوم.

عرض کرد: در شب قدر که ملائکه و روح به اوصیاء نازل می شوند، آیا امری می آورند که رسول الله صلی الله علیه و آله آن را نمی دانست یا امری می آورند که رسول الله صلی الله علیه و آله از آن اطلاع داشت؟ با این که همان طور که می دانید رسول الله صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و تمام علوم ایشان به علی علیه السلام سپرده شد.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: من و شما را به این کارها چه؟ چه کسی تو را به این جا آورده؟ مرد گفت: قضای الهی من را برای طلب دین آورده است. فرمودند: این هایی که می گویم را خوب درک کن! شبی که رسول الله صلی الله علیه و آله به معراج رفتند، خداوند او را به تمام علوم گذشته و آینده دانا کرد، اما بیشتر آن ها جمله هایی بود که تفسیر آن ها در شب قدر نازل می شد. علی بن ابی طالب علیه السلام نیز همانند رسول الله صلی الله علیه و آله، جمله هایی از علم پیش خود داشت که تفسیر آن در شب قدر می آمد.

آن مرد پرسید: مگر در خود جمله ها تفسیرش نبود؟ فرمودند: بود، ولی در شب قدر است که امر از جانب خدا برای رسول الله صلی الله علیه و آله و اوصیا می آید که درباره چیزی که می دانند این طور یا آن طور کنند و در مورد آن چگونه عمل کنند. به ایشان عرض کردم: این مطلب را برایم توضیح دهید! فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله از دنیا رفت مگر این که حافظ تمام علم و تفسیر آن بود. گفتم: پس در شب قدر برایش علم چه چیزی را می آوردند؟ فرمودند: امر و یسر چیزی که قبلاً می دانستند. آن شخص پرسید؟ آیا آن چه در شب قدر برای آن ها پیش می آمد، غیر از مطالبی بود که می دانستند؟ فرمودند: این از مطالبی است که دستور دارند پنهان کنند و توضیح آن چه پرسیدی را جز خدا کسی نمی داند. سائل گفت: آیا اوصیاء مطالبی را می دانند که پیامبران نمی دانستند. فرمودند: خیر، چگونه وصی غیر از آن چه که از نبی به او وصیت می شود، چیزی

بداند؟ و پرسید: آیا می‌توانیم بگوییم که ممکن است یکی از اوصیا چیزی می‌داند که آن دیگری نداند؟ فرمودند: نه، هیچ پیامبری از دنیا نرفت مگر این که علمش در وجود وصیش قرار گرفت، و ملائکه و روح در شب قدر حکمی را که، بر اساس آن بین بندگان قضاوت می‌شود، نازل می‌کنند.

مرد پرسید: آیا خودشان آن حکم را نمی‌دانستند؟ فرمودند: آری، می‌دانستند،

ص: ۸۱

ولی نمی‌توانستند کاری را انجام دهند، در شب قدر به آن‌ها دستور داده می‌شد که تا سال دیگر چه کنند.

مرد گفت: ای أباجعفر! نمی‌توانم این مطالب را انکار کنم. فرمودند هر کس انکار کند از ما نیست.

باز پرسید: ای أباجعفر! آیا در شب قدر برای پیامبر صلی الله علیه و آله مطلبی می‌آید که اطلاع نداشته باشند؟ فرمودند: تو مجاز نیستی در این مورد از من سؤال کنی، اما علم گذشته و آینده؛ پیامبر و یا وصی نمی‌میرد مگر آن که کسی که وصی بعد از اوست آن را می‌داند، اما این علمی که از آن سؤال کردی؛ خداوند نمی‌گذارد، که غیر از خود اوصیا از آن مطلع شوند.

مرد پرسید: ای فرزند رسول خدا! از کجا بدانم که در هر سال شب قدری هست؟ فرمودند: هر وقت ماه رمضان آمد، سوره دخان را در هر شب صد مرتبه بخوان، شب بیست و سوم که رسید، تو شاهد مطلبی خواهی بود که تصدیق جواب سؤال خود را خواهی نمود. - اصول کافی ۱: ۲۴۹ و ۲۵۱ و ۲۵۲ -

و نیز فرمودند: که حضرت باقر علیه السلام فرمودند: سوگند می‌خورم که آن‌هایی که خداوند عزّ و جلّ از میان جنود و ارواح شیاطین برای ظلم بر گمراهان برانگیخته است، بیشتر از خلیفه الهی که خداوند او را برای عدالت و درستی از میان فرشتگان برانگیخته است دیده می‌شوند. شخصی گفت: چطور می‌شود چیزی بیشتر از ملائکه باشد؟ فرمودند: همان‌طور که خداوند عزّ و جلّ می‌خواهد.

سائل گفت: یا أباجعفر! اگر این را بگویم بعضی شیعیان آن را انکار می‌کنند. فرمودند؟ انکارشان چگونه است؟ شخص گفت: می‌گویند: ملائکه علیهم السلام

بیشتر از شیاطین‌اند. فرمودند: درست است، در آنچه که می‌گویم دقت کن! در هر شب و روز، تمامی جنیان و شیاطین، ائمه ضلالت را زیارت می‌کنند. ولی ائمه هدایت را فقط گروهی از ملائکه زیارت می‌کنند، تا آن که شب قدر برسد، که در آن شب همه ملائکه به سوی ولیّ امر فرود می‌آیند. یا این که فرمودند: خداوند گروهی از شیاطین را می‌آورد. سپس آن‌ها پیشوای ضلالت را دیدار می‌کنند و برایش مطالبی نادرست و دروغ می‌برند تا صبح شود، بعد او می‌گوید چنین و چنان دیدم.

ص: ۸۲

و اگر تفسیر آن‌ها را از ولیّ امر بپرسد، او خواهد فرمود که شیاطینی را مشاهده کردی که به تو چنین و چنان گفته است، تا

این که تمام آن‌ها را برایش تفسیر می‌کند و ضلالتی که در آن است را برایش توضیح می‌دهد .

به خدا سوگند هر کس شب قدر را تصدیق نماید، خواهد دانست که شب قدر به ما اختصاص دارد؛ به جهت فرمایش رسول الله صلی الله علیه و آله هنگامی که رحلتشان نزدیک شده بود، که به علی صلوات الله علیه فرمودند: این شخص بعد از من ولی شماست؛ اگر پیرو او باشید، رشد می‌کنید. ولی کسی که ایمان به آنچه در شب قدر نازل می‌شود نداشته باشد، منکر خواهد بود. هر کس ایمان به شب قدر داشته باشد ولی معتقد به ما نباشد، او را چاره ای نیست مگر این که بگوید شب قدر اختصاص به ما دارد. اگر قبول نکند دروغگو است. زیرا خداوند بزرگتر از آن است که امر را با روح و ملائکه بر شخص کافر فاسق نازل کند.

اگر بگویید در شب قدر روح و ملائکه بر همین خلیفه که بر مصدر خلافت تکیه زده نازل می‌شود، مسلم است که این ادعا قابل قبول نیست و اگر بگویند که به هیچ کس نازل نمی‌شود و چیزی بر چیزی نازل نمی‌شود، چه این که خواهند گفت، در گمراهی دوردستی قرار گرفته‌اند. - اصول کافی ۱: ۲۵۲ و ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

الاعتجار التنقب ببعض العمامه و يقال قیض الله فلانا بفلان ای جاء به و أتاحه له قوله یا با جعفر ای ثم التفت إلى أبي و قال یا با جعفر قوله بأمر تضمیر لی غیره ای لا تخبرنی بشیء ای یكون فی علمک شیء آخر یلزمک لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما فی أكثر علوم أهل الضلال فإنه یلزمهم أشياء لا یقولون بها أو المعنی أخبرنی بعلم یقینی لا یكون عندک احتمال خلافه فقوله علیه السلام علمان ای احتمالان متناقضان أو المراد به لا تکتم عنی شیئا من الأسرار فقوله علیه السلام إنما یفعل ذلك ای فی غیر مقام التقیه و هو بعید.

و يقال: تهلل وجهه ای استنار و ظهرت علیه أمارات السرور أن علم ما لا اختلاف فی العلم مصدر مضاف إلى المفعول و من فی قوله من العلم إما للبيان و العلم بمعنی المعلوم أو للتبعیض قوله كما کان رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمه ای بعض علومهم

ص: ۸۳

۱- تفسیرا. خ ل.

۲- فی المصدر: لیعلم.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۵۳ و ۲۵۳.

كذلك وفد إليه و عليه قدم و ورد.

قوله عليه السلام فضحكك أبى لعل الضحكك كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره إرادته الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعدده المسأله صعبه و ليست عنده عليه السلام كذلك و حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله دائما فى محل المنع فإنه كان فى سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه فكذلك الأئمه عليهم السلام يكتمون عنمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه فى زمن القائم عليه السلام.

و يقال: صدع بالحق أى تكلم به جهارا و أعرض عن المشركين أى لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء و غيره فى طاعه أى طاعه الأمه أو طاعه الله.

قوله ثم أخرج أى إلياس عليه السلام سيفا ثم قال ها و هو حرف تنبيه أو بمعنى خذ إن هذا منها أى من تلك السيوف الشهيره فى زمانه عليه السلام لأن إلياس من أعوانه و لعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفه الظاهره.

قوله قوه لأصحابك أى بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون قوله إن خاصموا بها أى أصحابك أهل الخلاف فلبجوا أى ظفروا و غلبوا.

ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فى ليله القدر على نبيه صلى الله عليه و آله و أنه كان ينزل الملائكه و الروح فيها من كل أمر بيان و تأويل سنه فسنه كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمرارى فنقول هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذى يحتاج إليه الأمه سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما فى ليله القدر أو فى غيرها أم لا- و الأول باطل لقوله تعالى **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (١)** فثبت الثانى ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذى يحتاج إليه الأمه أم لا بد من ظهوره لهم و الأول باطل لأنه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم و يهديهم إلى الله عز و جل فثبت الثانى ثم نقول فهل

ص: ٨٤

١- النجم: ٤.

لذلك العلم النازل من السماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم فى أمر فى زمان بحكم ثم يحكم فى ذلك الأمر بعينه فى ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا- و الأول باطل لأن الحكم إنما هو من عند الله عز و جل و هو متعال عن ذلك كما قال تعالى وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١) ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالأجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه و آله فى فعله ذلك أم خالفه و الأول باطل لأنه صلى الله عليه و آله لم يكن فى حكمه اختلاف فثبت الثانى.

ثم نقول فمن لم يكن فى حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله إما بغير واسطه أو بواسطه و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الذى بسببه يقع الاختلاف أم لا- و الأول باطل فثبت الثانى ثم نقول فهل يعلم تأويل المتشابه إلا الله و الراسخون فى العلم الذين ليس فى علمهم اختلاف أم لا و الأول باطل لقوله تعالى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٢) ثم نقول فرسول الله الذى هو من الراسخين هل مات و ذهب بعلمه ذلك و لم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلغه و الأول باطل لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من فى أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثانى.

ثم نقول فهل خليفته من بعد كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء و الاختلاف فى العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه و آله بأن يأتية الملك فيحدثه من غير وحى و رؤيه أو ما يجرى مجرى ذلك و هو مثله إلا فى النبوه و الأول باطل لعدم إغناؤه حينئذ لأن من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف فى الحكم و يلزم التضييع من ذلك أيضا فثبت الثانى.

ص: ٨٥

١- النساء: ٨٧.

٢- آل عمران: ٩.

فلا بد من خليفه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله راسخ فى العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء و لا-الاختلاف فى العلم يكون حجه على العباد و هو المطلوب هذا إن جعلنا الكل دليلا-واحدا و يحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه و لعله أظهر.

قوله عليه السلام أو يأتيه معطوف على يعلمه فينسحب عليه النفي و المعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت قوله فقد نقضوا أول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله فهذا يقتضى أن لا يكون فى علم من لا يخالفه فى العلم أيضا اختلاف و بهذا يتم دليل على وجود الإمام لأن من ليس فى علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله فقل لهم ما يعلم تأويله هذا إما دليل آخر سوى مناقضه كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المدعى أى إثبات الإمام.

قوله عليه السلام فقل من لا-يختلف فى علمه لعله استدل عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فإنه بمعنى الثبوت و المترزل فى علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه. قوله عليه السلام فإن قالوا لك إن علم رسول الله صلى الله عليه و آله كان من القرآن لعل هذا إيراد على الحجة تقريره أن علم رسول الله صلى الله عليه و آله لعله كان من القرآن فقط و ليس مما يتجدد فى ليله القدر شىء فأجاب عليه السلام بأن الله تعالى يقول فيها يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (١) فهذه الآية تدل على تجدد الفرق و الإرسال فى تلك الليلة المباركة بإنزال الملائكة و الروح فيها من السماء إلى الأرض دائما و لا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله فإن قالوا لك سؤال آخر تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال

ص: ٨٦

١-الدخان: ٤.

الملائكة إلى غير النبي مع أنه لا- يجوز ذلك فأجاب عنه بالمعارضه بمدلول الآية التي لا مرد لها. وقوله عليه السلام و أهل الأرض جملة حاله قوله فهل لهم بد لعله مؤيد للدليل السابق بأنه كما أنه لا بد من مؤيد ينزل إليه في ليله القدر فكذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد إليه فإن العقل يحكم بأن الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع إلا به فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد و يحتمل أن يكون استئناف دليل آخر على وجود الإمام.

فإن قالوا فإن الخليفة التي في كل عصر هو حكمهم بالتحريك فقل إذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرج الله و يخرج به عباده من الظلمات إلى النور و قد قال سبحانه اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا (١) الآية.

و الحاصل أن من لم يكن عالما بجميع الأحكام و كان ممن يجوز عليه الخطاء فهو أيضا محتاج إلى خليفه آخر لرفع جهله و النزاع الناشئ بينه و بين غيره.

و أقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآيه من جهه أنه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل و الكفر إلى نور العلم إلى نفسه فلا بد من أن يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده و المنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات لعمرى بالفتح قسم بالحياه إلا- و هو مؤيد لقوله تعالى يُخْرِجُهُمْ (٢) و لما مر أنه لو لم يكن كذلك كان محتاجا إلى إمام آخر كذلك لا بد من وال أى من يلي الأمر و يتلقاه من الملائكة و الروح.

فإن قالوا لا نعرف هذا أى الوالى أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى قالوا يا سَعْيَبُ ما نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ (٣) و قولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ (٤) و قوله تَمَتَّعُوا قَلِيلًا (٥) قوله ثم وقف أى ترك أبى الكلام فقال أى

ص: ٨٧

١- البقره: ٢٥٧.

٢- البقره: ٢٥٧.

٣- هود: ١٩.

٤- فصلت: ٤٠.

٥- المرسلات: ٤٦.

إلياس عليه السلام أو ضمير وقف أيضا لإلياس أى قام تعظيما.

باب غامض أى شبهه مشكله استشكلها المخالفون لقول عمر حسبنا كتاب الله و قيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم غمض فى الأرض أى ذهب و سار إن القرآن ليس بناطق أى ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه فإن كثيرا من الأحكام ليست فى ظاهر القرآن و ما فيه أيضا تختلف فيه الأمة و فى فهمه فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام و هو دليل له على معرفه الأحكام أو المراد أن القرآن لا يكفى لسياسة الأمة و إن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لا بد من أمر و ناه و زاجر يحملهم على العمل بالقرآن و يكون معصوما عاملا بجميع ما فيه فقوله عليه السلام و أقول قد عرضت مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر و الحكم الذى ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنه المتواتره أو ما أجمعت عليه الأمة و ليست فى القرآن أى فى ظاهره الذى يفهمه الناس و إن كان فى باطنه ما يفهمه الإمام عليه السلام.

قوله ثم وقف أى أبو جعفر عليه السلام فقال أى إلياس قوله أن تظهر أى الفتنه و هو مفعول أبى و قوله و ليس فى حكمه جملة حاله و الضمير فى حكمه راجع إلى الله قوله فى الأرض أى فى غير أنفسهم كالمال أو فى أنفسهم كالدين أو القصاص إلا أن يفترى خصمكم أى يكابر بعد إتمام الحجه معانده أو مانعا للطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله قال فى أبى فلان و أصحابه أقول يحتمل وجوها.

الأول ما خطر ببالى و هو أن الآيه نزلت فى أبى بكر و أصحابه أى عمر و عثمان و الخطاب معهم فقوله لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ أى لا تحزنوا على ما فاتكم من النص و التعيين للخلافه و الإمامه و خص على عليه السلام به حيث نص الرسول صلى الله عليه و آله عليه بالخلافه و حرمكم عنها و لا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ من الخلافه الظاهريه بعد الرسول صلى الله عليه و آله أى مكنكم من غضبها من مستحقها و لم يجبركم على ترك ذلك واحده مقدمه أى قوله لِكَيْلَا تَأْسَوْا إشاره إلى قضيه مقدمه و هى النص

بالخلافه فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله و واحده مؤخره أى قوله وَ لَا تَفْرَحُوا إِشَارَهُ إِلَى وَاقَعَهُ مُؤَخَّرَهُ وَ هِيَ غَضَبُ الْخِلَافَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

و لا يخفى شده انطباق هذا التأويل على الآيه حيث قال ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا (١) أى ما يحدث مصيبه و قضيه فى الأرض و فى أنفسكم إلا و قد كتبناها و الحكم المتعلقة بها فى كتاب من قبل أن نخلق المصيبه أو الأنفس لكَيْلًا- تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ تَعْلَمُوا أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِالْوَقَائِعِ وَ الْأَحْكَامِ الْمَكْتُوبَةِ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَ لَا- تَفْرَحُوا بِمَا تَيْسَّرَ لَكُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَسْتَحِقُّونَهُ وَ أَنَّهُ غَضَبٌ وَ سِيصِيكُمْ وَ بِالْه. فظهر أن ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضا كان إشاره إلى تأويل صدر تلك الآيه فلذا سأل إلياس عليه السلام عن تتمه الآيه و يحتمل وجهها آخر مع قطع النظر عما أشار عليه السلام إليه أولا بأنا قدرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها و قدرنا الثواب على من وقعت عليه و العقاب على من تسبب لها لكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ تَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَقْدَرُهُمْ لَكُمْ فَلِذَا لَمْ يُعْطِكُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ لِلْعِقَابِ الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ. الثانى ما أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه و هو أن السؤال عن هذه الآيه لبيان أنه لا يعلم علم القرآن غير الحكم إذ كل من يسمع تلك الآيه يتبادر إلى ذهنه أن الخطابين لواحد لاجتماعهما فى محل واحد و الحال أن الخطاب فى قوله لكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى السَّلام لما فاتته من الخلافه و فى قوله وَ لَا تَفْرَحُوا لِأَبَى بَكْرٍ وَ أَصْحَابِهِ لَمَّا غَضِبُوا مِنَ الْخِلَافَةِ فَقَوْلُهُ وَاحِدَهُ مَقْدَمُهُ وَ وَاحِدَهُ مَوْخَرَهُ لِبَيَانِ اتِّصَالِهِمَا وَ انْتِظَامِهِمَا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ فَلِذَا قَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ حَيْثُ تَعْلَمُونَ بِطَوْنِ الْآيَاتِ وَ تَأْوِيلَاتِهَا وَ أَسْرَارِهَا.

الثالث ما ذكره المولى محمد أمين الأسترآبادى رحمه الله حيث قال لكَيْلًا تَأْسُوا

ص: ٨٩

١- الحديد: ٢٢.

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام أى لا- تحزنوا على مصيبتكم للذى فات عنكم و لا- تفرحوا خطاب مع المخالفين أى لا تفرحوا بالخلافه التى أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم و إحدى الآيتين مقدمه و الأخرى مؤخره فاجتمعتا فى مكان واحد فى تأليف عثمان الرابع ما قيل إن قوله لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ خطاب للشيعه حيث فاتهم خلافه على عليه السلام. و لا تفرحوا بما آتاكم خطاب لمخالفهم حيث أصابتهم الخلافه المغصوبه و إحدى القضيتين مقدمه على الأخرى.

أقول: إذا تأملت فى تلك الوجوه لا- يخفى عليك حسن ما ذكرنا أولا و شده انطباقه على الآيه و الخبر أولا و آخرا و الله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام.

قوله عليه السلام إذا استضحك كأنه مبالغه فى الضحك و يقال اغرورقت عيناه أى دمعتا كأنهما غرقتا فى دمعهما.

قوله عليه السلام هل رأيت الملائكه إشاره إلى تتمه الآيه إذ هى هكذا إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لا- تحزنوا و أبشروا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآيه بأن هذا الخطاب من الملائكه سيكون فى الدنيا بحيث يسمعون كلامهم و ذهب جماعه إلى أن الخطاب فى الدنيا و هم لا- يسمعون أو عند الموت و هم يسمعون و ما ذكره عليه السلام ألصق بالآيه فالمراد بالاستقامه الاستقامه على الحق فى جميع الأقوال و الأفعال و هو ملزوم العصمه قوله عليه السلام صدقت أى فى قولك إِنَّمِ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ لَكِن لا ينفعك إذ الأخوه لا يستلزم الاشتراك فى جميع الكمالات أو قال ذلك على سبيل المماشاه و التسليم أو على التهكم و إنما ضحك عليه السلام لو هن كلامه و عدم استقامته.

قوله عليه السلام و أبعث به إلى ذوى عدل لعل ذلك للأرش و قد قال ابن إدريس و بعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الذى أزمه عليه السلام عليه إما بين قوله صالحه و قوله و ابعث لتنافيهما أو بينهما و بين قوله أعطه ديه كفه أو لاختلاف تقويم المقومين فلا يبتنى عليه حكم الله و فيه شىء أو المراد بالاختلاف

الحكم بالظن الذى يزول بظن آخر كما مر.

قوله اقطع قاطع الكف عمل به أكثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم قوله فلذلك عمى بصرى هذا اعتراف منه كما يدل عليه ما سيأتى لا استفهام إنكار كما يترأى من ظاهره ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام و ما علمك بذلك و قوله فو الله من كلام الباقر عليه السلام و قائل فاستضحك أيضا الباقر عليه السلام و قوله ما تكلمت بصدق إشاره إلى اعترافه.

ثم لما استبعد ابن عباس فى اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله قال لك على بن أبى طالب ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة قوله تتبدا لك الملك يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له و على التقديرين لعله ياعجاز أمير المؤمنين عليه السلام فقال أى الملك رأيت عيناى ما حدثك به على عليه السلام من نزول الملائكة لأننى من جملة الملائكة النازلين عليه و لم تره عينا على لأنه محدث و لا يرى الملك فى وقت إلقاء الحكم.

و قر فى سمعه كوعد أى سكن و ثبت ثم صفقك أى الملك و هو كلام الباقر عليه السلام و الصفقه الضربه يسمع لها صوت قوله ما اختلفنا فى شىء لعل غرضه أن الله يعلم المحق منا و المبطل تعريضا بأنه محق أو غرضه الرجوع إلى القرآن فى الأحكام فأجاب عليه السلام بأنه لا ينفع لرفع الاختلاف و كان هذه المناظره بين الباقر عليه السلام و ابن عباس فى صغره و فى حياه أبيه عليه السلام إذ ولادته عليه السلام كانت فى سنه سبع و خمسين و وفاه ابن عباس سنه ثمان و ستين و وفاه سيد الساجدين عليه السلام سنه خمس و تسعين.

قوله عليه السلام و المحكم ليس بشيئين الحكيم فعيل بمعنى مفعول أى المعلوم اليقيني من حكمه كنصره إذا أتقنه كأحكمه و المراد بشيئين أمران متنافيان (١) كما يكون فى المظنونات و المراد بالعلم الخاص العلوم اللدنيه (٢) من المعارف

ص: ٩١

١- فى النسخه المصححه: امران متباينان.

٢- فى النسخه المصححه: من العلوم الدينيه.

الإلهيه و بالمكنون العجيب المغيبات البدائيه أسرار القضاء و القدر كما سيأتى إن شاء الله.

قوله فقد رضيه إما تفسير للإذن بالرضا أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضى لله يسلم عليك التخصيص على المثال أو لأنه كان مصداقه فى زمان نزول الآيه.

قوله عليه السلام فهذه فتنه أقول فى الآيه قراءتان إحداهما لا تُصَدِّقُ بَيْنَ و هى المشهوره و الأخرى لُتَصَدِّقُ بَيْنَ باللام المفتوحه و قال الطبرسى هى قراءه أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبو جعفر الباقر عليهما السلام و غيرهم (١) فعلى الأول قيل إنه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة و قيل صفه لفتنه و لا للنفى أو للنهى على إرادته القول و قيل جواب قسم محذوف و قيل إنه نهى بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة و قيل كلمه لا زائده و قيل إن أصلها لتصيين فزيد الألف للإشباع و على القراءه الثانيه جواب القسم.

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءه الثانيه و كذا ينطبق على بعض محتملات القراءه الأولى ككونه نهياً أو لا زائده أو مشبعه و أما على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنه لما ظهر من الآيه انقسام الفتنه إلى ما يصيب الظالمين خاصة و ما يعمهم و غيرهم فسر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثه الغاصبين للخلافه و أتباعهم الذين أنكروا كون ليله القدر بعد الرسول صلى الله عليه و آله و وجود إمام بعده تنزل الملائكه و الروح على أحد بعده.

و أيده بآيه أخرى نزلت فى الذين فروا يوم أحد مرتدين على أعقابهم و هم الذين غصبوا الخلافه بعده و أنكروا الإمامه جهاراً و أما الفتنه العامه فهى التى شملت عامه الخلق من اشتباه الأمر عليهم و تمسكهم بالبيعه الباطله و الإجماع المفترى

ص: ٩٢

و التحذير إنما هو عن هذه الفتنة.

قوله عليه السلام (١) و إنما لسيدة دينكم أى الحجة القويه التى ترجعون إليها فى أمر دينكم و إنما لغايه علمنا أى داله على غايه علمنا قوله فإنها أى الآيات لولاه الأمر أى الأئمه عليهم السلام و فى شأنهم و الإنزال إنما هو عليهم بعده و الإنذار بهم.

ثم استشهد عليه السلام بقوله وَ إِن مِنْ أُمَّهٍ حَيْثُ يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الْمُنْذِرِ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْمَاضِيْنَ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ فِي الْأَعْصَارِ بَعْدَهُ نَذِيرٌ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْفِ لِإِنذَارٍ مِنْ بَعْدِهِ بِدُونِ نَائِبٍ يَبْلُغُ عَنْهُ كَمَا أَنَّهُ فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ قَوْمًا لِإِنذَارٍ مِنْ بَعْدِ عَنِّهِ وَ الْفَرْقُ بَيْنَ بَعْثَتِهِ فِي حَالِ الْحَيَاةِ وَ الْمُنْذِرِ بَعْدَ الْوَفَاةِ أَنْ فِي الْأَوَّلِ لَمْ يَشْتَرَطِ الْعَصْمَةَ بِخِلَافِ الثَّانِي لِأَنَّهُ إِنْ ظَهَرَ مِنْهُمْ فَسُقٌ فِي حَيَاتِهِ كَانَ يُمْكِنُهُ عَزْلُهُمْ بِخِلَافِ مَا بَعْدَ الْوَفَاةِ.

قوله من البعثة هى بالتحريك أى المبعوثين و إبان الشىء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أو أوله قوله فقد رد على الله عز و جل علمه أى معلومه و هو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء أو علمه الذى أهبطه على أوليائه لأن علم الله فى الأمور المتجدده فى كل سنه لا بد أن ينزل فى ليله القدر إلى الأرض ليكون حجه على الأنبياء و المحدثين لنبوتهم و ولايتهم فالراد ليله القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن كون علمه فى الأرض.

قوله صلى الله عليه و آلهم فلا- شك أى فى نزول جبرئيل عليهم و إنما أبهم عليهم السلام الأمر فى الأوصياء إما للتقيه أو لقصور عقل السائل لثلاثه النبوه فيهم قوله و وصفه أى وصف الأمر لوصيه و فى نسخ الكافى و وضع على بناء المعلوم أو المجهول أى وضع الله و قرر نزول الأمر لوصيه و ربما يقرأ و وضع بالتثنية عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر قوله عليه السلام أستخلفكم بصيغه المتكلم بعلمى أى لحفظه.

ص: ٩٣

١- فى الحديث المتقدم تحت رقم: ٦٢.

قوله صلى الله عليه وآله يعبدوننى بإيمان كأنه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوه فى الخليفه فمن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يعنى و من كفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخليفه لا يكون إلا نبيا و لا نبى بعد محمد فالوعد غير صادق أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبى أو قال ليس بخليفه لإنكار العامه المرتبه المتوسطه بين النبوه و آحاد الرعيه.

فقد مكن إشاره إلى قوله لَيْمَكُنَّ لَهُمْ فهذا يشمل جميعهم و قوله وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ إشاره إلى غلبتهم فى زمان القائم عليه السلام فظاهر أى فى كل زمان و أما إبان أجلنا أى تبديل الأمن بالخوف.

قوله و كان الأمر أى الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام و لذلك أى لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأن شهاده بعضهم على بعض بالحقيه لا يكون إلا مع التوافق و كذا على غيرهم لا يتأتى إلا مع ذلك إذ الاختلاف فى الشهاده موجب لرد الحكم و يحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمه عليهم السلام أى حكم الله حكما حتما أن لا يكون بين أئمه المسلمين اختلاف و أن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى و لكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس قوله لمن علم أى كون الدفع لكمال عذاب الآخره و شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب و أما من علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب قوله عليه السلام (1) و الجوار أى المحافظه على الذمه و الأمان أو رعايه حق المجاورين فى المنزل أو مطلق المجاورين و المعاشرين و التقيه منهم و حسن المعاشره معهم و الصبر على أذاهم.

قوله عليه السلام الأمر و اليسر لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلى الذى يمكنه استنباط الجزئيات منه و إنما يأتيه فى ليله القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه فى استعمال الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائده أخرى لنزول ليله القدر و هى أن إخبار ما يلزمهم إخباره و إمضاء ما أمروا به من التكليف موقوف على تكرير الإعلام فى ليله القدر و يحتمل أن يكون المراد

ص: ٩٤

١- فى الحديث المتقدم تحت رقم: ٦٨.

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور و بالتفسير و التفصيل تعيين ما هو محتوم و ما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار و لما كان علم البداء غامضا و فهمه مشكلا أبهم عليهم السلام على السائل و لم يوضحه له فقله هذا مما أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية و المحتومه لا يجوز لهم الإخبار بها و لذا

قال أمير المؤمنين عليه السلام لو لا آيه في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة.

فقله لا- يعلم تفسير ما سألت أى لا يعلم ما يكون محتوما و ما ليس بمحتوم فى السنه قبل نزول الملائكه و الروح إلا الله و أما قوله عليه السلام لا يحل لك فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء أو لأن توضيح ما ينزل فى ليله القدر و العلم بخصوصياته مما لا- يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطه به و يؤيد هذا قوله فإن الله عز و جل أبى و على الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم و أصحاب أسرارهم مجازا و الحاصل أن توضيح أمر البداء و تفصيله لأكثر الخلق ينافى حكمه البداء و تعيينه إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لإتيانهم بالخيرات و تركهم الشرور كما أوأنا إليه فى باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقه ذلك و هذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق و لذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم و التفكير فى مسائل القضاء و القدر و هذا بين لمن تأمل فيه و أيضا الإحاطه بتفاصيل كيفيات ما ينزل فى ليله القدر و كنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطه بغرائب أحوالهم و شئونهم و هذا مما تعجز عنه عقول عامه الخلق و لو أحاطوا بشىء من ذلك لطاروا إلى درجه الغلو و الارتفاع و لذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفتهم و يخفون أحوالهم و أسرارهم منهم خوفا من ذلك

وَ لَذَا قَالُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ عِلْمَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

و فى بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب كما مر و سيأتى.

قوله لما يزور كذا ينبغى و فى أكثر النسخ لما يرون و هو تصحيف و كذا فيما سيأتى من قوله مما يزور خليفه الله و اللام موطنه للقسم و الموصول مبتدأ و أكثر

خبره و في هذا السؤال و الجواب أيضا تشويش و إعضال و يمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمه الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليله القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام و إن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام صدقت و يمكن حمل الكلام على جميع الملائكة و قوله صدقت على أن التصديق لقول الشيعة لا لقولهم و هذا أنسب بقوله كما شاء الله لكنه مخالف للأخبار الداله على أن الملائكة أكثر من سائر الخلق.

قوله فلو سأل أى إمام الجور و ولى الأمر و هو المسئول.

قوله لقال أى ولى الأمر و قوله رأيت على صيغه الخطاب قوله الذى هو عليها الظاهر أن المراد به خليفه الجور و ضمير عليها راجع إلى الضلاله أو الخلافه و قيل ضمير عليها راجع إلى خليفه الجور و المراد بالخليفه خليفه العدل و لا يخفى بعده على الأول فالمراد بقوله ليس بشىء أن بطلانه ظاهر لما تقدم و على الثانى المراد به أنه مخالف لمذهبهم و قوله و سيقولون جمله حاله نظير قوله تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا (١) ليس هذا بشىء أى هذا الكلام الأخير أو سائر ما مر مباحته و عنادا و قيل أى إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنه ليس بشىء و لا يخفى ما فيه. أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ صِهْفَوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَيِّرْ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هُوَ سُلْطَانُ بَنِي أُمَيَّةَ وَ قَالَ لَيْلَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ حَيِّرْ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ مُلْكِكَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ قَالَ تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ (٢)

ص: ٩٦

١- البقره: ٢٤.

٢- كنز الفوائد: ٣٧٣ (النسخه الرضويه) و روى أيضا فى ص ٤٧٥ بإسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزَّ و جلَّ: «حَيِّرْ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال: من ملك بنى أميّه قال: و قوله: «تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» أى من عند ربهم على محمد و آل محمد «بكل امر سلام».

"\\="lt;meta info" مبادا در جواب من سخنی بگویید که غیر از آن را در دل پنهان نموده باشید" یعنی: مبادا به خاطر چیز دیگری که در دل دارید مجبور به سخنی غیر از جواب واقعی شوید، همان طور که در بیشتر علوم اهل گمراهی این گونه است که مجبور به سخنانی می شوند که خودشان آن ها را قبول ندارند. یا یعنی: طوری جواب من را بدهید که در آن احتمال خلافی نباشد. و یا منظور این است که، چیزی از اسرار را از من پنهان نکنید. " دو علم مختلف با هم" یعنی دو احتمال متناقض .

ص: ۸۳

"\\ پدرم خندید" شاید دلیل خنده این بوده که، ایشان می دانستند که سائل جواب سؤال را می داند و با این حال برای امتحان کردن ایشان، وانمود به ندانستن می کند، یا به خاطر این بوده که این پرسش در نزد سائل سخت بوده است، ولی در نزد ایشان نه. و محصل جواب ایشان این است که: همان طور که پیامبر در آغاز بعثت از خوف عدم قبول دعوت خود را، تا زمانی که مأمور به علنی کردن شود، پنهان می داشتند، امامان علیهم السلام نیز از کسی که نمی پذیرد، پنهان می کنند تا زمانی که در زمان قائم علیه السلام مأمور به آشکار کردن شوند.

"\\ این هم از همان شمشیرها است؟" یعنی از آن شمشیرهایی که در زمان قائم علیه السلام بیرون کشیده می شود، زیرا ایاس علیه السلام از یاران ایشان خواهد بود.

"\\ مرد روبند خود را دو مرتبه بست" شاید به این دلیل بوده که او مأمور به این بوده بعد از این که برای آن دو امام بزرگوار شناخته شده دیگر نمی بایست دیده شود.

"\\ این حدیث قوتی برای اصحاب شما باشد" یعنی بعد از این که شما و فرزندان معصومتان این قضیه را برای آن ها نقل کنند.

بیان استدلال امام این است که: این ثابت است که خداوند قرآن را در شب قدر بر پیامبرش نازل فرموده است و ملائکه و روح، هر سال در آن شب، هر امری را با بیان و تأویلش فرو می آورند. حال می گوییم: رسول الله برای علمی که امت به آن احتیاج دارند، یا راهی جز آن چه در شب قدر یا غیر از آن شب، از آسمان، از جانب خداوند برایش می آید دارد و یا ندارد، فرض اول نادرست است؛ چون خداوند می فرماید: «إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» - . نجم / ۴ - {این سخن بجز وحی که وحی می شود نیست}، پس دومی درست است. سپس می گوییم: آیا رسول الله می تواند این علمی را که امت به آن احتیاج دارند، اظهار نکند یا باید حتماً اظهارش کند؟ اولی نادرست است، چون به این سبب به ایشان وحی می شود تا به مردم برساند و به سوی خدا هدایتشان کند. پس دومی ثابت می شود. بعد می گوییم: آیا

ص: ۸۴

در این علمی، که از آسمان و از سوی خدا به رسول نازل می شود اختلافی وجود دارد؛ به این شکل که در زمانی خاص، در مورد چیزی، طوری حکم کند و سپس در مورد همان چیز، در همان زمان طور دیگری حکم کند؟ اولی نادرست است، چرا

که حکم از جانب خداست و او بلند مرتبه تر از آن است، همان طور که خود فرموده است: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» - . نساء / ۸۲ - {اگر از جانب غیر خدا بود قطعاً در آن اختلاف بسیاری می یافتند}. سپس می گوئیم: آیا کسی که حکمی می کند که در آن اختلاف وجود دارد، مانند اجتهادهایی که با هم تناقض دارد، موافق با رسول الله عمل کرده یا مخالف ایشان؟ اولی نادرست است، چون در حکم ایشان اختلافی وجود نداشت. پس دومی ثابت می شود.

سپس می گوئیم: کسی که در حکم او اختلافی نباشد، آیا جز از طریق خداوند، با واسطه یا بدون واسطه، و بدون این که تأویل متشابهاتی که سبب اختلاف در حکم می شوند را بداند، راهی برای رسیدن به حکم دارد یا ندارد؟ اولی نادرست است؛ پس دومی ثابت می شود. سپس می گوئیم: آیا تأویل متشابهات را جز خدا و راسخان در علم، که در علمشان اختلافی وجود ندارد، کسی می داند یا نه؟ اولی نادرست است؛ چون خداوند می فرماید: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» - . آل عمران / ۷ - {با آن که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند}.

سپس می گوئیم: رسول الله که از راسخان در علم بوده، آیا با رحلتشان، علم خویش را هم برده اند و راه علم به متشابه را به جانشین بعد از خودشان نیاموخته اند یا آموخته اند؟ اولی نادرست است؛ زیرا اگر ایشان این کار را نکرده باشند، در آن صورت، امت اسلام را بعد از خودشان به حال خویش رها کرده اند. پس دومی ثابت می شود.

سپس می گوئیم: آیا جانشین ایشان نیز مانند سایر مردمان، اشتباه می کند و در علمش اختلافی وجود دارد، یا باید کسی باشد که از جانب خدا تأیید شده باشد و به حکم رسول الله حکم کند؟ به این صورت که همانند رسول الله جز در نبوت، فرشته ای پیش او بیاید و بدون اینکه به صورت وحی یا مانند آن باشد با او سخن بگوید. اولی نادرست است؛ چون در آن صورت دیگر نمی تواند جای رسول الله را بگیرد، و کسی که در علمش اختلاف وجود دارد، ایمنی از اختلاف در حکم ندارد. و در نتیجه این هم منجر به رها گذاشتن امت به حال خود می شود، پس دومی ثابت می شود.

ص: ۸۵

پس چاره ای نیست جز این که جانشین رسول الله، راسخ در علم، دانای به تأویل متشابهات و تأیید شده از جانب خدا باشد، خطا از او سر نزنند و در علمش اختلافی نباشد تا حجت خداوند بر مردم باشد و این همان است که مقصود ما بود.

\\ حرف اول خود را نقض کرده اند.\\ زیرا قبلاً گفته بودند: در علمی که رسول الله آن را اظهار می کند اختلافی نیست، پس باید در علم کسی که در علم با رسول الله اختلافی ندارد نیز اختلافی نباشد و با این دلیل، وجود امام ضرورت می یابد؛ چون تنها کسی که در علمش اختلافی وجود ندارد، امام معصومی است که از جانب خدا تأیید شده باشد.

به آن ها بگو: «ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» - . آل عمران / ۷ - {با آن که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند}، این دلیل یا دلیل دیگری غیر از تناقضی است که در سخن آن ها وجود داشت؛ بنابراین که آن ها با رسول الله مخالفت کردند، و یا دلیلی بر اصل کلام، یعنی اثبات امام است.

\\ بگو: کسی که در علمش اختلافی نباشد.\\ شاید این استدلال، به جهت معنای کلمه رسوخ که به معنای ثبوت است،

باشد. و کسی که در علمی که از او به دیگری منتقل می شود متزلزل باشد، در آن ثابت نیست .

«\» اگر گفتند: علم پیامبر از قرآن بود.\» این ایرادی است که به استدلال وارد شده به این صورت که: شاید علم رسول الله فقط از قرآن باشد و نیاز به تجدید در شب قدر نداشته باشد. امام علیه السلام ایراد را با آیه ای از قرآن پاسخ می دهند: «فِيهَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» - . دخان / ۴ - {در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می یابد}؛ که این آیه دلالت بر این دارد که پیوسته در آن شب مبارک، با فرود آمدن ملائکه و روح از آسمان به زمین، رسالت تجدید می شود و باید همیشه کسی وجود داشته باشد که امر به او نازل شود.

ص: ۸۶

«\» اگر آن ها مدعی شدند که خداوند ملائکه را فقط بر پیامبران نازل می کند.\» سؤال دیگریست که جوابش با مدلول آیه داده شده است.

آیا چاره ای جز این هست که کسی بین آن ها باشد شاید این مؤیدی برای دلیل سابق باشد، همان طور که لازم است شخصی که از جانب خدا تأیید شده، وجود داشته باشد که در شب قدر بر او نازل شود، باید کسی باشد که بندگان برای قضاوت پیش او روند. عقل حکم می کند که فساد و نزاع بین مردم جز با وجود چنین شخصی مرتفع نمی شود. این خود مؤید این است ملائکه و روح بر کسی نازل می شوند تا آن شخص بدین وسیله آنچه که با آن بین بندگان تفصیل داده شود را بداند. احتمال هم دارد که این خودش دلیل دیگری بر وجود امام باشد.

«\» اگر گفتند: همان خلیفه داور و رفع کننده گرفتاری های آن ها است.\» بگو: اگر خلیفه از جانب خدا تأیید نشده باشد و معصوم و ایمن از خطا نباشد، خداوند چگونه او را و بندگان را به واسطه او، از تاریکی ها به سوی نور ببرد؟ در حالی که خداوند فرموده: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا...» - . بقره / ۲۵۷ - {خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند...} حاصل آن که، کسی که به همه احکام دانا نباشد و راه خطا برایش باز باشد، خود محتاج به خلیفه دیگری است تا جهالتش را برطرف کند و نزاع بین او و دیگران را حل کند.

ممکن است استدلال به این آیه به آن جهت باشد که: خداوند در این آیه، خودش عهده دار بیرون آوردن مؤمنان از تاریکی ها به سوی نور شده است، پس باید شخصی از جانب خدا برای هدایت مؤمنان نصب شده باشد، که مورد تأیید خدا باشد. و کسی که از جانب مردم نصب شده باشد، طاغوت است و آن ها را از نور به تاریکی می برد.

«\» لازم است فرمانروایی در زمین باشد.\» یعنی کسی که امر را به عهده بگیرد و آن را از ملائکه و روح دریافت کند.

«\» ما چنین فرمانروایی را نمی شناسیم.\» این استدلال آن ها مانند این آیه است: «قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ» - . هود / ۹۱ - {گفتند: ای شعیب بسیاری از آنچه را که می گویی نمی فهمیم}، و «\» هر چه دوست دارید بگویید.\» مانند این آیه که: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ» - . فصلت / ۴۰ - {هر چه می خواهید بکنید} یا این آیه که: «تَمَتَّعُوا قَلِيلًا» - . مرسلات / ۴۶ - {از لذت بردن برخوردار شوید}. «\» او ایستاد، سپس گفت.\» یعنی پدرم از سخن باز ایستاد و ایاس گفت.

یا این که منظور از "\\اِستاد\\" برخاستن الیاس جهت احترام است.

معمولاً اشکالی پیش می آید یعنی شبهه‌ای که مخالفین آن را، به جهت سخن عمر که گفت: کتاب خدا برای ما کافیست، مطرح می کنند

"\\قرآن دارای زبان نیست\\" یعنی طوری نیست که هر کس در آن بنگرد، بتواند احکام را بفهمد. چه این که بسیاری از احکام در ظاهر قرآن وجود ندارد، و آن‌هایی که هست نیز در فهمش، بین امت اختلاف است. پس معلوم می شود قرآن را تنها، امام می فهمد و امام است که احکام را از قرآن در می یابد. یا شاید مراد این باشد که، حتی اگر بپذیریم که معانی قرآن قابل فهم است، ولی برای راهبری امت کافی نیست و نیاز به فرمان دهنده و نهی کننده و بازدارنده ایست که امت را بر عمل به قرآن وادارد و خود معصوم باشد و به تمام آن چه در آن است عمل کند.

"\\حکم بی اختلاف\\" منظور حکمی است که از ضروریات دین و یا سنتی قطعی باشد، و یا مورد اتفاق همگان باشد، هر چند در قرآن نیامده باشد. یعنی بی اختلاف از جهت ظاهری، که مردم هم آن را می فهمند، اگرچه از جهت باطنی، فقط امام علیه السلام است که آن را می فهمد.

"\\مگر این که دشمن شما بر خداوند افترا بزند\\" یعنی بعد از این که حجت بر او تمام شد، از سر عناد یا منع لطف و یا شرط کردن علم در تکلیف، این گونه بگوید.

"\\این آیه در باره ابافلان و یارانش است؛\\" چند احتمال در این کلام هست:

احتمال اول: این که آیه در مورد ابوبکر و یاران او یعنی عمر و عثمان نازل شده است. بنابراین، «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ» یعنی بر چیزی که از دستتان رفته، یعنی نص و تعیین برای خلافت و امامت، محزون نشوید که آن به علی علیه السلام اختصاص دارد، چرا که رسول الله تصریح به او کرد و شما را از آن محروم نمود.

و به خلافتی که بعد از رسول الله ظاهراً به شما رسیده شادمان نشوید. و "\\قسمتی مربوط به بعد است\\" منظور «ولا تفرحوا» است که اشاره به واقعه‌ای ایست که بعد اتفاق افتاده است، یعنی غصب خلافت بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله.

و پوشیده نیست که این احتمال بر آیه تطبیق زیادی دارد؛ چرا که خداوند می فرماید: «مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا» - حدید / ۲۲ - {هیچ

مصیبتی نه در زمین و نه در نفسهای شما [= به شما] نرسد مگر آن که پیش از آنکه آن را پدید آوریم در کتابی است}، یعنی هیچ رویدادی در زمین و در شما رخ نمی دهد مگر آن که قبلاً مقدرش کرده ایم و حکم آن، قبل از این که آن مصیبت را و

قبل از این که شما را بیافرینیم، در کتابی موجود است تا شما بر خلافت از دست رفته حسرت نخورید و بدانید که فقط کسی که ملائکه و روح، با وقایعی که در آن کتاب نوشته شده، بر او نازل می‌شوند مستحق خلافت است و به خلافتی که ظاهراً برای شما میسر شده شادمان نشوید و بدانید که شما مستحق آن نیستید و آن را غصب نموده‌اید و وبالش دامتان را می‌گیرد.

معلوم می‌شود آن چه امام باقر علیه السلام قبل از این سؤال فرموده بودند، اشاره‌ای به صدر همین آیه بوده است، و الیاس علیه السلام هم برای همین از ادامه آیه سؤال کرده است. ممکن است با قطع نظر از اشاره حضرت، وجه دیگری در میان باشد به این صورت که: مصیبت‌هایی که بر ما وارد می‌شود و همچنین ثواب‌ها و عقاب‌ها، از قبل در تقدیر الهی وجود داشته است، بنابراین، شما نباید بر حرمان از خلافت رسول الله حسرت نخورید و بدانید که چون در تقدیر شما نبوده است، رسول الله خلافت را به شما ندادند. و برای این که الان خلافت به شما رسیده خوشحال نباشید؛ زیرا که به دنبال عقاب است.

احتمال دوم، که پدر علامه قدس الله روحه آن را بیان کرده‌اند: سؤال از این آیه، به جهت بیان این مطلب است که، غیر از حاکم کسی علم قرآن را نمی‌داند؛ زیرا هر کس این آیه را بشنود، این به ذهنش می‌رسد که هر دو خطاب متوجه یک نفر است، در حالی که مخاطب «لَکَيْلًا تَأْسُوا» علی علیه السلام است که خلافت از دست او در آمده و «ولا تفرحوا» متوجه ابوبکر و یارانش است که خلافت را غصب کرده‌اند. بنابراین «قسمتی مربوط به گذشته و قسمتی مربوط به بعد است» برای بیان اتصال این دو و آمدن هر دو در یک سیاق است. و به همین جهت الیاس گفت: من گواهی می‌دهم که شما همان حاکمان و فرمانروایانی هستید که در ایشان اختلافی نیست.

احتمال سوم که امین استرآبادی آن را ذکر کرده: خطاب «لا تأسوا»

ص: ۸۹

با اهل بیت علیهم السلام است؛ یعنی بر این مصیبت که خلافت از دستتان رفت محزون نباشید، و خطاب «لا تفرحوا» با مخالفین است؛ یعنی به آن خلافتی که خداوند به سبب تصمیم غلطتان به شما داده، شادمان نشوید. یکی از این دو آیه متقدم و دیگری متأخر است و در قرآنی که در عهد عثمان جمع آوری شده به یک آیه تبدیل شده‌اند.

احتمال چهارم: گفته شده «لَکَيْلًا تَأْسُوا عَلٰی مَا فَاتَکُمْ» خطاب به شیعه است که خلافت علی علیه السلام را از دست داده‌اند. «وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاکُمْ» خطاب به مخالفین شیعه است که به خلافتی غصبی دست یافتند و یکی از این دو مقدم بر دیگری شده است.

من می‌گویم: اگر در این این احتمالات تأملی کنید، پوشیده نخواهد ماند که آن چه که ما در اول گفتیم، چه از جهت انطباق بیشتر با آیه و چه از جهت هماهنگی با روایت، نیکوتر است و البته خود خداوند بهتر معنای حقیقی روایات ائمه علیهم السلام را می‌داند.

«آیا هرگز ملائکه را دیده‌ای» اشاره‌ایست به ادامه آیه که این چنین است: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَمَّا تَخَرُّوا وَابْتِئَرُوا بِلِحْيَتِهِمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» - فصلت / ۳۰ - {در حقیقت کسانی که گفتند

پروردگار ما خداست سپس ایستادگی کردند فرشتگان بر آنان فرود می آیند [و می گویند] هان بیم مدارید و غمین مباشید و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید}. از این معلوم می شود که امام علیه السلام آیه را تفسیر کرده اند به این که: این خطاب ملائکه، در همین دنیا است، طوری که صدایشان را می شنوند. و بعضی گفته اند: خطاب در دنیا است ولی صدا را نمی شنوند، یا در وقت مرگ است و صدا را می شنوند. ولی آنچه امام علیه السلام فرموده اند، بیشتر با آیه سازگار است. بنابراین مراد از ایستادگی، ایستادگی بر حق در همه اقوال و افعال است که لازمه اش عصمت است.

\\درست گفتی\\ یعنی این که گفتی: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» را درست گفتی، ولی چون برادر بودن مستلزم اشتراک در همه کمالات نیست، این آیه سودی برای مقصود تو ندارد. یا این که حضرت \\درست گفتی\\ را برای مماشات با ابن عباس و یا برای قوت کلام خود فرموده اند. و خنده ایشان هم به جهت سستی کلام ابن عباس بوده است.

\\ و او را پیش دو نفر عادل می فرستم\\ شاید فرستادن آن شخص به جهت اُرش بوده است. ابن ادریس و بعضی فقهای دیگر در این مسأله قائل به اُرش شده اند. و آن اختلافی که حضرت در کلام ابن عباس خاطر نشان کرده اند که: \\در حکم خدا اختلاف پیدا شد و آن حرف اولت را از نقض کردی\\ یا بین این دو حرف ابن عباس است که: \\می گویم مصالحه کن\\ و \\ او را پیش دو نفر عادل می فرستم\\ زیرا این دو با هم ناسازگارند، و یا به جهت اختلافی است که بین این دو کلام و \\ خون بهای دست او را بده\\ وجود دارد، و یا به جهت اختلاف دو کارشناس قیمت، در قیمتی که تعیین می کنند، می باشد. در هر حال حکم خداوند نمی شود که این طور باشد. و یا مراد از اختلاف،

ص: ۹۰

حکم کردن بر اساس گمانی است که با آمدن گمان بعدی از میان برود.

\\تا به حال مانند دیروز راست نگفته بودی\\ اشاره به اعتراف ابن عباس است که گفته بود: \\چشمان من برای همین کور شدند\\

\\چشمان من آنچه که علی درباره اش به تو می گفت را دید\\ یعنی سخنان ایشان درباره نزول ملائکه را دید و شنید، چون من از ملائکه ای هستم که بر او نازل می شوم، ول چشم علی علیه السلام آن ها را نمی بیند، چون او محدث است و محدثان در وقت القای حکم فرشته را نمی بینند.

\\ما در هر چیزی که اختلاف کنیم حکمش در نزد خدا است\\ این گفته ابن عباس، شاید کنایه ایست بر این که خودش بر حق است، و یا منظورش رجوع به قرآن در احکام است. که امام جواب داده اند: برای رفع اختلاف کافی نیست.

این مناظره در سنین نوجوانی امام باقر علیه السلام و در زمان حیات پدرشان امام زین العابدین علیه السلام بوده است، زیرا ولادت ایشان در سال ۵۷ هجری و وفات ابن عباس در سال ۶۸ بوده است و وفات امام زین العابدین در سال ۹۵ هجری.

\\آنچه محکم است دو چیز نمی شود\\ محکم یعنی معلوم یقینی، یعنی دو چیز متنافی نمی تواند درست باشد، مانند

مظنونات که این اتفاق در مورد آنها می افتد.

«علم خدا که خاص و مخزون و مکنون عجیب است» مراد از علم خاص، علوم لدنی از معارف الهی

ص: ۹۱

و منظور از مکنون، علم عجیب و علم غیب و اسرار قضا و قدر می باشد.

«قطعاً به آن راضی است» یا تفسیر همان اجازه است، یا به معنای این است که کسی که ملائکه بر او نازل می شوند، مورد رضای الهی است. بر تو سلام می کنند تخصیص آیه به ایشان یا بنابر مثال است، و یا به جهت این است که ایشان مصداق ولی امر در زمان نزول آیه بودند.

«وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» - انفال / ۲۵ - {و از فتنه ای که تنها به ستمکاران شما نمی رسد بترسید}، این آیه دو گونه قرائت شده است: یکی همین قرائت مشهور، و دیگری با لام مفتوحه، یعنی: «لَتُصِيبَنَّ» که طبرسی قائل است قرائت امیرالمؤمنین علیه السلام و زید بن ثابت و امام باقر علیه السلام این طور بوده است. - مجمع البیان ۴ : ۵۳۲ -

بنا بر قرائت اول، گفته شده، «لَا تُصِيبَنَّ» جواب امر است و معنا این گونه می شود: اگر فتنه برسد، فقط به ظالمین نمی رسد. و گفته شده صفت «فِتْنَةً» است و «لا» یا برای نفی و یا برای نهی است، و گفته شده جواب قسم محذوف است، و گفته شده نهی است بعد از امر، به این معنا که: اول امر شده که از ظلم پرهیزید، وبال ظلم فقط ظالم را می گیرد. و گفته شده «لا» زائده است. و گفته شده اصل آن «لَتُصِيبَنَّ» بوده و الف برای اشباع اضافه شده است.

بنا بر قرائت دوم، «لَتُصِيبَنَّ» جواب قسم است.

بیان امام علیه السلام در این روایت با قرائت دوم سازگاری بیشتری دارد، و البته با بعضی از احتمالات قرائت اول هم همخوانی دارد؛ مانند این که «لا» برای نهی باشد، یا زائده و یا برای اشباع باشد. اما بنا بر احتمالات دیگر می توان گفت: از آنجا که در ظاهر آیه، فتنه، به دو نوع تقسیم شده است؛ که قسمی از فتنه ها، فقط به ظالمین می رسد و قسمی دیگر شامل همه می شود، امام علیه السلام اولی را تفسیر به فتنه ای کردند که شامل سه غاصب خلافت و همراهانشان شده، که وجود شب قدر و نیز وجود امامی که بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله ملائکه و روح بر او نازل می شوند، را انکار کردند. و این مطلب را با آیه ای، که درباره کسانی که در جنگ احد به عقب گریختند نازل شده، تأیید کردند. و آن ها کسانی هستند که بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله خلافت را غصب کرده و آشکارا امامت را انکار کردند. و اما فتنه عام همان است که شامل عموم مردم شد؛ که امر بر آنها مشتبه شد و به بیعتی باطل و شورایی بی اساس

ص: ۹۲

و دروغین تن دادند.

\\ آن سوره از امتیازات دین شما است \\\" یعنی حجتی قوی است که در امور دینی آن را مرجع قرار دهید.

\\\" نهایت دانش ما \\\" یعنی نشان گر نهایت علم ماست .

امام علیه السلام آیه: «وَإِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» - فاطر / ۲۴ - {و هیچ امتی نبوده مگر اینکه در آن هشداردهنده ای گذشته است} را شاهد قرار می دهند که: این آیه بر وجود بیم دهنده ای در همه دوران های گذشته خبر می دهد، پس چطور دوران های آینده می توانند بدون منذر باشند؟ و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، برای انذار بعد از خود جانشین اعلام کرده... اند، همان طور که در زمان خودشان نیز گروهی را برای انذار به دوردست ها می فرستادند، و فرق بین آن ها که در زمان حیات از طرف ایشان و کسانی که بعد از وفات ایشان مأمور به به انذار می شدند این است که، در اولی عصمت لازم نیست، ولی در دومی عصمت شرط است؛ زیرا به خلاف بعد از وفات، اگر در زمان حیات ایشان، فسقی از گروهی که ایشان برای انذار گسیل کرده اند سر بزنند، ایشان می توانند آن ها را عزل کنند.

\\\" ردّ علم خدا را نموده است \\\" یعنی معلوم خدا که نزول علوم بر اوصیا باشد را رد نموده است یا علمش به آنچه که بر اولیای خود فرو می فرستد را رد نموده است، چرا که علم خدا در اموری که هر سال تجدید می شود، باید در شب قدر هر سال به زمین فرستاده شود تا نشانه ای باشد بر نبوت انبیا و ولایت امامان، پس کسی که شب قدر را انکار کند علم خدا در زمین را انکار کرده است.

\\\" در مورد انبیا و رسل که شکی نیست \\\" یعنی در نزول جبرئیل بر آن ها شکی نیست، امام علیه السلام یا از جهت تقیه این سخن را در مورد امامان رها کرده است و یا به خاطر کوتاهی اندازه فهم سائل فرموده اند، چون امکان داشته او توهم نبوت در مورد ائمه علیهم السلام کند.

ص: ۹۳

\\\" یعنی مرا به این ایمان که بعد از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبری نیست، بپرستند \\\" گویا امام علیه السلام شرک را به اعتقاد نبوت در خلیفه تفسیر کرده اند .

\\\" و هر کس جز این بگوید \\\" این کلام تفسیر این قسمت از آیه است: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» یعنی کسی که این وعده را منکر شود و بگوید: تنها پیامبران می توانند چنین خصوصیتی داشته باشند و از آن جا که بعد از محمد صلی الله علیه و آله پیامبری نخواهد آمد، پس این وعده درست نیست. یا این که منظور کسی است که موعود را انکار کند و وقتی ظهور کرد بگوید این پیامبر است، یا بگوید این جانشین نیست؛ چرا که وجود داشتن مرتبه ای بین نبوت و سایر رعیت، برای مردم عامی دشوار است.

\\\" آن هنگام فقط یک امر خواهد بود \\\" یعنی دین واحدی که اختلافی در آن نباشد.

\\\" خداوند در اختیار والیان امر بعد از محمد، علم قرار داده \\\" اشاره به «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ» که این همه را شامل می شود و

«وَلَيِّدَنَّاهُمْ» اشاره به پیروزی آنها در زمان قائم علیه السلام است. «اما دانش و علم ما آشکار است» یعنی در هر زمانی آشکار است. «و اما زمان ما» یعنی زمانی که خوف به امنیت تبدیل می شود.

«و به همین جهت مؤمنان را گواه بر مردم قرار داده است...» یعنی به جهت عدم اختلاف، زیرا شهادت بعضی از ایشان به حق بودن بعضی دیگر و نیز بر غیر مؤمنان، ممکن نیست مگر با توافق، زیرا اختلاف در شهادت موجب رد

حکم می شود. و ممکن است مراد از مؤمنین، ائمه علیهم السلام باشند، یعنی این حکم قطعی خداوند است که بین ائمه مسلمانان اختلافی نباشد و ایشان از جانب خداوند مورد تأیید باشند و به خاطر همین ایشان را گواه بر مردم قرار داده است. «برای آنهایی که می داند توبه نمی کنند» عذاب کامل آخرت و شدت آن برای کسانی است که خدا می داند توبه نمی کنند، اما کسانی که می داند که توبه می کنند، عذاب را از آنها دفع می کند.

«جوار» یعنی محافظت از آنهایی که در امان قرار گرفته اند، یا به معنای رعایت حقوق همسایگان و یا رعایت حقوق همه نزدیکان و آشنایان و گزند نرساندن به آنها و خوش رفتاری با ایشان و صبر بر آزار ایشان است.

«امر و یسر چیزی که قبلاً می دانستند» شاید مراد این است که رسول الله صلی الله علیه و آله، علوم را به صورت کلی، که جزئیات از دل آن کلیات بیرون آید، می دانستند و در شب قدر جزئیات برای توضیح بیشتر و آسان شدن، نازل می شده است. سپس امام علیه السلام فایده دیگری برای نزول در شب قدر بیان می کنند: خبرهایی که باید به آنها داده شود و انجام دادن تکالیفی که به آن مأمور شده اند، متوقف بر این است که در شب قدر دوباره اعلام شود. و شاید هم

ص: ۹۴

«جمله ها» اموری که قابل تغییر و پذیرای بداء هستند و «تفسیر و تفصیل» اموری شامل حتمی ها و تغییر پذیرها باشد، و چون علم بداء علمی دشوار و فهم آن برای سائل سخت بوده، امام آن را توضیح نداده اند و فرموده اند «این از مطالبی است که دستور داشتند پنهان کنند». یا این که منظور ایشان این است که: آنها نمی توانند قبل از این که امور بدائیه و حتمیه برایشان معین شود از آن خبر دهند و از همین رو امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: اگر به خاطر آیه ای که در قرآن است نبود، تمامی رویدادهای عالم را تا روز قیامت بازگو می کردم.

«و تفسیر آنچه پرسیدی را جز خدا کسی نمی داند» یعنی این که قبل از نزول ملائکه و روح در شب قدر، چه چیزی در سال آینده حتمی است و چه چیزی حتمی نیست را، تنها خدا می داند.

«تو مجاز نیستی در این مورد از من سؤال کنی» یا به جهت قصور فهم معنای بداء است که ممکن است اصحاب خاص را نیز به نحو مجاز شامل شود، و یا به این جهت است که توضیح آنچه که در شب قدر نازل می شود و علم به خصوصیات آن، غیر از اوصیا برای سایر مردم قابل درک نیست. و این احتمال با این سخن امام که «خداوند نمی گذارد که غیر از اوصیا، کسی از آن مطلع شود» هم خوانی دارد. و حاصل این که توضیح دادن بداء برای بیشتر مردم با حکمت بداء سازگار نیست؛ چرا که همان طور که در باب بداء به آن اشاره کردیم، حکمت بداء، بدون جهل به اصلش، که موجب می شود

کارهای نیک را انجام دهند و بدی‌ها را ترک کنند، نصیب آن‌ها نمی‌شود، و این علم برای همه مقدر نیست و از همین روست که معصومین علیهم السلام ما را از پیگیری علم ستارگان و مسائل قضا و قدر منع کرده‌اند. همچنین دانستن جزئیات و تفصیل آن‌چه که در شب قدر بر ایشان نازل می‌شود ممکن نیست مگر بعد از احاطه به حالات و شؤون عجیب و غریب ایشان که عقل مردمان عادی از آن عاجز است، که اگر چیزی از آن را در بیابند مرتکب غلو و بالابینی می‌شوند. از همین رو ایشان از شیعیان بیشتر از مخالفانشان بر حذر بودند و احوال و اسرارشان را از خوف این مطلب از آن‌ها مخفی می‌نمودند و فرموده‌اند علم ما، مشکل و بسیار سخت است که جز فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل و بنده مؤمنی که خداوند قلب او را برای ایمان آزموده آن را بر نمی‌تابد.

ص: ۹۵

«آن‌هایی که خداوند عزّ و جلّ از میان جنود و ارواح شیاطین...» در این سؤال و جواب تشویش و به هم‌ریختگی وجود دارد. در توجیه می‌توان گفت: تعداد زائران پیشوایان گمراهی که شیاطین و همدستان آن‌ها می‌باشند، بیشتر از تعداد ملائکه‌ای است که در شب قدر بر امام نازل می‌شوند، اگر چه تعداد مجموع ملائکه از مجموع شیاطین بیشتر است. با این توجیه، این سخن امام که فرمودند: «درست است» هم موجه می‌شود. ممکن هم است که بگوییم منظور همه ملائکه است و «درست است» تصدیق عقیده شیعیان باشد که این با «همان طور که خدا می‌خواهد» نیز بیشتر سازگار است، ولی مخالف روایاتی است که دلالت دارند که ملائکه بیشترین مخلوقات خداوند هستند.

شیخ شرف الدین - خدایش بیامرزد - در کتاب تأویل الآیات الباهره با سند خویش از ابابصیر روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمودند: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» - قدر / ۳ - {از هزار ماه ارجمندتر است}، منظور از هزار ماه، سلطنت بنی‌امیه است و یک شب امامت امام عادل، از هزار ماه حکومت بنی‌امیه بهتر است. و فرمودند: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ» - همان / ۴ - {در آن [شب] فرشتگان با روح به فرمان پروردگارشان فرود آیند} یعنی از جانب پروردگارشان بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله، با هر امر سلامی، فرود می‌آیند.

ص: ۹۶

**[ترجمه]

«۶۹»

وَ رَوَى أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يُفْرَقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ هَلْ هُوَ مَا يُقَدَّرُ اللَّهُ فِيهَا قَالَ لَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حَكِيماً إِلَّا مَا فُرِقَ وَ لَمَّا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ لِأَنَّهُ يُحَدِّثُ مَا يَشَاءُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرُّوحُ الْقُدْسُ وَ هُوَ فِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ يَقُولُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُسَلَّمَةٍ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يَعْنِي حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه]حمران نقل کرده که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: در شب قدر چه چیزی مشخص و توضیح داده می شود؟ آیا همان چیزهایی که خدا مقدر کرده است؟ فرمودند: قدرت خداوند را نمی توان توصیف کرد، مگر این که فرموده است: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» - . دخان / ۴ - {در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می یابد} چگونه می تواند چیزی محکم باشد مگر این که جدا و معین شود، قدرت خداوند سبحان توصیف نمی شود؛ زیرا او هر چه را بخواهد انجام می دهد. اما این آیه: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» - . قدر / ۳ - {شب قدر از هزار ماه ارجمندتر است}، یعنی فاطمه علیها السلام. و این آیه: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» - . همان / ۴ - {در آن [شب] فرشتگان با روح فرود آیند}، ملائکه در اینجا مؤمنینی هستند که دارای علم آل محمد علیهم السلام اند. روح عبارت از روح القدس است که در فاطمه علیها السلام است «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» - . همان / ۴ و ۵ - {هر کار سلامی} می فرماید: از هر امری در سلامت هستند. «حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» - . همان / ۵ - {تا دم صبح}، یعنی تا وقتی که قائم علیه السلام قیام کند.

***[ترجمه]

«۷۰»

قَالَ وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنْ رَجَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْتٌ عَلَيَّ وَ فَاطِمَةَ مِنْ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ سَقْفِ بَيْتِهِمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ فِي قَعْرِ بَيْتِهِمْ فَرْجُهُ مَكْشُوطَةٌ إِلَى الْعَرْشِ مِعْرَاجُ الْوَحْيِ وَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ طَرْفِهِ عَيْنٌ وَ الْمَلَائِكَةُ لَا يَنْقَطِعُ فَوْجُهُمْ فَوْجٌ يَنْزِلُ وَ فَوْجٌ يَصِيءُ عَدُوًّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَسَطَ لِابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ وَ زَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا يُبْصِرُونَ الْعَرْشَ (۱) وَ لَا يَجِدُونَ لِبَيْتِهِمْ سِيقًا غَيْرَ الْعَرْشِ فَبَيْتُهُمْ مُسَقَّفَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ مِعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَوْجٌ بَعِيدٌ لَمَّا انْقَطَعَ لَهُمْ وَ مَا مِنْ بَيْتٍ مِنْ بَيْتٍ الْأَيْمَةِ مَنَّا إِلَّا وَ فِيهِ مِعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ قَالَ قُلْتُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَالَ بِكُلِّ أَمْرٍ قُلْتُ هَذَا التَّنْزِيلُ قَالَ نَعَمْ (۲).

***[ترجمه]در همین معناست آنچه شیخ طوسی در رجال خود از عبد الله بن عجلان سکونی روایت نموده که: از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: خانه علی و فاطمه از خانه رسول الله صلوات الله علیهم است و سقف خانه آنها عرش پروردگار است و در دل خانه آنها شکافی است تا عرش، که معراج وحی است و ملائکه در شب و روز بر آنها وحی نازل می کنند و در هیچ ساعت و هیچ چشم به هم زدنی، فوج از فوج ملائکه قطع نمی شود، فوجی فرود می آیند و فوجی صعود می کنند، خداوند تبارک و تعالی آسمانها را برای ابراهیم گشود تا عرش را دید و خداوند قدرت چشم او را افزون کرد. و خداوند قدرت دید محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم را افزایش داد، تا جایی که عرش را در میان خانه خود مشاهده می کردند و برای خانه آنها سقفی جز عرش نبود. پس سقف خانه های آنها عرش خداست و محل عروج بدون انقطاع فوج فوج ملائکه. و همه خانه های ما ائمه معراج ملائکه است، به دلیل این سخن خداوند: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» - . همان / ۴ - بکل «أَمْرٍ سَلَامٌ». گفتم آیه: «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» است. فرمودند: «بکل امر». گفتم: این طور نازل شده؟ فرمودند: آری. - . کنز الفوائد: ۴۷۳ و ۴۷۴ -

قَالَ وَرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَلَهُ

ص: ٩٧

١- أى يبصرون ملكوت السماوات و الأرض او يدركون علوم الله تبارك و تعالى و معارفه و آياته.

٢- كثر الفوائد: ٤٧٣ و ٤٧٤ (النسخه الرضويه).

الْقَدْرِ شَيْءٌ يَكُونُ عَلَى عَهْدِ الْأَنْبِيَاءِ يَنْزِلُ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ فَإِذَا مَضَوْا رُفِعَتْ قَالٌ لَا بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

**[ترجمه] از ابوذر رضوان الله عليه روایت شده که: عرض کردم: ای رسول خدا! آیا شب قدر

ص: ۹۷

که امر در آن فرود می آید، فقط در زمان پیامبران است و وقتی آن‌ها از دنیا بروند دیگر شب قدری نخواهد بود؟ فرمودند: نه، بلکه تا روز قیامت ادامه دارد. - کنز الفوائد: ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۷۲»

وَ جَاءَ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عَرَّجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَةَ وَ الصَّلَاةَ فَلَمَّا صَلَّى أَمْرَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِالْحَمْدِ وَ التَّوْحِيدِ وَ قَالَ لَهُ هَذَا نِسْبَتِي وَ فِي الثَّانِيَةِ بِالْحَمْدِ وَ سُورَةِ الْقَدْرِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ (۲) هَذِهِ نِسْبَتُكَ وَ نِسْبَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۳).

**[ترجمه] در حدیث معراج که از حضرت باقر علیه السلام روایت شده، آمده است که: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج رفت و خداوند اذان و اقامه و نماز را به ایشان آموخت. وقتی نماز خواندند، خداوند دستور داد که در رکعت اول حمد و سوره توحید را بخواند و به ایشان فرمود: این سوره مربوط به من است و در رکعت دوم حمد و سوره قدر را و فرمود: یا محمد! این سوره مربوط به تو و خانواده تو تا روز قیامت است. - همان: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۷۳»

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا (۴) بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهَا لَوْ رُفِعَتْ لَارْتَفَعَ الْقُرْآنُ (۵).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: سوره قدر تا روز قیامت باقیست، زیرا اگر برداشته شود، قرآن هم از میان می رود. - همان: ۴۷۴. نویسنده کنزالفوائد بر این حدیث استدلال کرده که، در این سوره، نزول ملائکه و روح با لفظ مستقبل آمده و نگفته "نزل" که با لفظ ماضی است. و این حق است، زیرا آن‌ها برای گروه خاصی یا دیگر مخلوقات نازل نمی شوند، پس باید شخصی وجود داشته باشد که ملائکه و روح امر محتوم هر سال را بر او نازل کنند، اگر این طور نباشد، دیگر "بکل امر" صدق نمی کند. در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله بر ایشان نازل می کردند و بعد از ایشان بر اوصیای ایشان که اولین آن‌ها امیرالمؤمنین و آخرین آن‌ها قائم علیهم السلام است که تا روز قیامت بر ایشان نازل می شود؛ زیرا زمین از حجت خدا بر روی آن خالی نمی شود، و ایشان حجت باقی خدا تا روز قیامت هستند. -

بيان

قوله عليه السلام فى الخبر الأول بكل أمر سلام لعل تقديره لهم بكل أمر سلام أى يسلمون على الإمام بسبب كل أمر أو مع كل أمر يفضون إليه و يحتمل أن يكون سلام متعلقا بما بعده و لم يذكر عليه السلام تتمه الآية اختصارا قوله عليه السلام لا توصف قدره الله لعله عليه السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا فى الخبر السابق من المصالح بل قال ينبغى أن تعلم أن الأمر المحكم المتقن الذى يفضى إلى الإمام لا يكون إلا مفروقا مبينا واضحا غير ملتبس عليه و لكن مع ذلك لا ينافى احتمال البداء فى

ص: ٩٨

١- كنز الفوائد: ٤٧٤ (النسخة الرضويه).

٢- أى سورة القدر.

٣- كنز الفوائد: ٤٧٥.

٤- أى سورة القدر.

٥- كنز الفوائد: ٤٧٤. و استدللّ مصنف الكنز لذلك بان فيها تنزيل الملائكة و الروح بلفظ المستقبل و لم يقل: نزل، بلفظ الماضى و ذلك حقّ لأنها لا- تجىء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا- بد من رجل تنزل عليه الملائكة و الروح فيها بالامر المحتوم فى ليله القدر فى كل سنه و لو لم يكن كذلك لم يكن بكل امر، فى زمن النبىّ صلّى الله عليه و آله كان هو المنزل عليه، و من بعده على اوصيائه اولهم أمير المؤمنين و آخرهم القائم عليهم السلام و هو المنزل عليه الى يوم القيامة لان الأرض لا تخلو من حجه الله عليها و هو الحجه الباقية الى يوم القيامة.

تلك الأمور أيضا لأنه تعالى يحدث ما يشاء فى أى وقت شاء أو المراد أن فى تلك الليله تفرق كل أمر محكم لا بداء فيه و أما سائر الأمور فله فيه البداء و الحاصل أن فى ليله القدر يميز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتميه و الأمور التى تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأوله حتما و بالأمور الثانيه على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب و سيأتى مزيد تحقيق لذلك.

و أما تأويله عليه السلام ليله القدر بفاطمه عليها السلام فهذا بطن من بطون الآيه و تشبيهها بالليله إما لسترها و عفافها أو لما يغشاها من ظلمات الظلم و الجور و تأويل الفجر بقيام القائم بالثانى أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق و تنجلي عنهم ظلمات الجور و الظلم و عن أبصار الناس أغشيه الشبه فيهم و يحتمل أن يكون طلوع الفجر إشاره إلى طلوع الفجر من جهه المغرب الذى هو من علامات ظهوره و المراد بالمؤمنون الأئمه عليهم السلام و بين عليه السلام أنهم إنما سموا ملائكه لأنهم يملكون علم آل محمد صلى الله عليه و آله و يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقا لما ورد فى تأويل آيه سوره الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و الليله المباركه فاطمه عليها السلام فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ بَعْدَ حَكِيمٍ و إمام بعد إمام.

و قوله مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَيِّئٍ هِيَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ هِيَ مَبْتَدَأٌ و سلام خبره أى ذات سلامه و من كل أمر متعلق بسلام أى لا يضرها و أولادها ظلم الظالمين و لا ينقص من درجاتهم المعنويه شيئا أو العصمه محفوظه فيهم فهم معصومون من الذنوب و الخطاء و الزلل إلى أن تظهر دولتهم و يتبين لجميع الناس فضلهم.

\\\"=lt;meta info\"\\\" با هر امر سلامی\"\\\" شاید معنا این باشد: به سبب هر امری یا با هر امری که برایش می‌برند بر امام سلام می‌دهند. امام علیه السلام ادامه آیه را به جهت اختصار ذکر نکرده‌اند.

\\\"قدرت خداوند را نمی‌توان توصیف کرد\"\\\" شاید ایشان به جهت مصالحتی که در روایت سابق گفته شد کیفیت تقدیر را بیان نکرده‌اند و فرموده‌اند: بهتر است بدانی آن امر محکم و متقنی که پیش امام آورده می‌شود، جدا شده، واضح و بی ابهام است. ولی با این حال همچنان در آن احتمال بداء وجود دارد،

ص: ۹۸

چرا که خداوند در هر زمان که بخواهد، هر کاری که بخواهد انجام می‌دهد. و یا مراد این است که در آن شب آن امری محکمی که بداء در آن‌ها راه ندارد، توزیع می‌شود، ولی سایر امور همچنان قابل تغییرند. حاصل این که، در شب قدر امور حتمی و امور قابل تغییر برای امام علیه السلام جدا می‌شوند تا در هنگام خبر دادن از امور حتمی به صورت قطعی خبر دهند، و از امور قابل تغییر طوری خبر دهند که اگر خلاف آن روی بدهد، متهم به کذب نشوند.

اما در مورد این که ایشان شب قدر را به فاطمه علیها السلام تأویل کردند؛ این یکی از معانی پنهان آیه است و تشبیه ایشان به شب، یا به جهت پوشیده بودن و عفاف ایشان است یا به جهت تاریک ظلم و جور است که به ایشان رفته، که در این صورت فجر به قیام قائم تأویل می‌شود؛ که در آن هنگام پرده از حق برداشته می‌شود و تاریکی جور و ستم بر طرف می‌شود و لایه‌هایی که مانع دید می‌شوند، از مقابل چشم‌ها کنار می‌روند. و ممکن است طلوع فجر اشاره‌ای به طلوع خورشید از سمت مغرب باشد که از نشانه‌های ظهور قائم علیه السلام می‌باشد.

\\\"ملائکه در اینجا مؤمنینی هستند\"\\\" منظور از مؤمنین، ائمه علیهم السلام هستند و امام علیه السلام بیان کرده‌اند که چرا از ائمه تعبیر به مَلِک شده است؛ زیرا آن‌ها مالک علوم آل محمد صلی الله علیه و آله هستند و آن را حفظ می‌کنند. و نزول آن... ها در شب قدر کنایه از به وجود آمدن آن‌ها از شب قدر است، چنان‌چه این مطلب موافق با چیزی است که در تأویل آیات اول سوره دخان وارد شده است که: «الکتاب المبین»، امیرالمؤمنین علیه السلام و «اللیله المبارکه»، فاطمه علیها السلام است و «فیها یفرق کل أمر حکیم» یعنی حکیمی بعد حکیمی و امامی بعد امامی.

\\\"از هر امری در سلامت هستند\"\\\" یعنی ظلم ستم کاران به فاطمه علیها السلام و اولادش زبانی نمی‌رساند و از درجات معنوی ایشان کم نمی‌شود. یا این که مراد این است که: عصمت همیشه در بین ایشان است و آن‌ها از گناه و اشتباه و لغزش ایمن‌اند، تا زمانی برسد که دولتشان آشکار و فضلشان برای همگان مشخص شود.

ص: ۹۹

**[ترجمه]

یر، بصائر الدرجات علی بن اِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَسْبَاطٍ قَالَ: رَأَيْتُ اَيًّا جَعَفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ فَاحْدَثْتُ (۱) النَّظْرَ اِلَيْهِ وَ اِلَى رَاسِهِ وَ اِلَى رِجْلِهِ لِاصْفَ قَامَتُهُ لِاصْبِحَابِنَا بِمَضِيَرٍ فَخَرَّ سَاجِدًا وَ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ اَحْتَجَّ فِي الْاِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا اَحْتَجَّ فِي النُّبُوَّةِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَ اَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (۲) وَ قَالَ اللّٰهُ وَ لَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ (۳) وَ بَلَغَ اَرْبَعِينَ سَنَةً (۴) فَقَدْ يَجُوزُ اَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ يَجُوزُ اَنْ يُؤْتَى وَ هُوَ ابْنُ اَرْبَعِينَ سَنَةً (۵).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: علی بن اسباط نقل کرده، حضرت جواد علیه السلام را دیدم که می آید، با دقت چشم به سر و پای ایشان دوختم تا قامت ایشان را برای دوستان در مصر تعریف کنم. در این هنگام به سجده افتادند و فرمودند: خداوند در مورد امامت همان استدلالی را می کند که در مورد نبوت کرده است. خداوند می فرماید: «وَ اَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» - . مریم / ۱۲ - {و از کودکی به او نبوت دادیم} و می فرماید: «و لَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ» - . یوسف / ۲۲ - {و چون به حد رشد رسید} «وَ بَلَغَ اَرْبَعِينَ سَنَةً» - . احقاف / ۱۵ - {و به چهل سال برسد}. جایز است حکمت را در حال صباوت بدهد و جایز است در حال چهل سالگی بدهد. - بصائر الدرجات: ۶۵ -

***[ترجمه]

بیان

فی الکافی بعد قوله بمصر فبینا انا كذلك حتى قعد (۶) فقال یا علی ان الله الخ. (۷) ثم اعلم ان قوله وَ لَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ الخ (۸) لا یطابق ما فی المصاحف فان مثله فی القرآن فی ثلاث مواضع أحدها فی سوره یوسف وَ لَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ اَتَيْنَاهُ

ص: ۱۰۰

۱- احد إليه النظر: بالغ فی النظر إليه.

۲- مریم: ۱۲.

۳- یوسف: ۲۲.

۴- الأحقاف: ۱۴.

۵- بصائر الدرجات: ۶۵.

۶- فی نسخه: حتى بعد.

۷- أصول الکافی: ۱: ۳۸۴ فيه: فجعلت انظر الى رأسه و الى رجليه و فيه: (ما احتج به فی النبوه) وفيه يؤتاها ابن اربعين سنة.

۸- مجموعها ليست آیه واحده بل هما آيتان ذكر عليه السلام من كل جزء.

حُكْمًا وَ عِلْمًا (۱) و ثانیها فی الأحقاف حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي (۲) الآیه و ثالثها فی القصص فی قصه موسی علیه السلام وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا (۳) و فی الکافی أيضا كما هنا و لعله من تصحیف الرواه و النساخ و الصواب ما سیأتی فی روايه العیاشی مع أن الراوی فیهما واحد.

و یحتمل أن یكون علیه السلام نقل الآیه بالمعنی اشاره إلى آیتی سوره یوسف و الأحقاف و حاصله حینئذ أنه تعالی قال فی سوره یوسف وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ فسر الأشد فی الأحقاف بقوله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَهُ كما حمله علیه جماعه من المفسرین فیتم الاستدلال بل یحتمل كونه اشاره إلى الآیات الثلاث جمیعا.

**[ترجمه] در کافی پس از جمله "\\\\" برای دوستان در مصر تعریف کنم\\\\\\\" این جمله است: در آن بین که تماشا می کردم امام علیه السلام روی زمین نشست و فرمود: ای علی! خداوند در مورد امامت... تا آخر. - اصول کافی ۱: ۳۸۴ -

ضمنا باید توجه داشت «و لما بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ» مطابق قرآن نیست؛ زیرا این جمله در سه جای قرآن هست: یکی در سوره یوسف: «لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا» - یوسف / ۲۲ - {و چون به حد رشد رسید او را حکمت و دانش عطا کردیم}.

ص: ۱۰۰

دوم: در سوره احقاف: «حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي» - احقاف / ۱۵ - {تا آن گاه که به رشد کامل خود برسد و به چهل سال برسد می گوید پروردگارا بر دلم بیفکن}. و سومی: در سوره قصص، داستان موسی علیه السلام: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا» - قصص / ۱۴ - {و چون به رشد و کمال خویش رسید به او حکمت و دانش عطا کردیم}. در کافی نیز همین طور است که در این جاست. شاید این تغییر به وسیله راویان یا نسخه برداران صورت گرفته باشد. صحیحش آن است که در روایت عیاشی خواهد آمد، با این که راوی در هر دو روایت یک نفر است.

و احتمال دارد که حضرت آیه را نقل به معنی فرموده باشند و با بیان واحدی اشاره به آیه سوره یوسف و احقاف نموده باشند. در این صورت حاصل این می شود که: خداوند در سوره یوسف می فرماید: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا» و رشد را با آیه سوره احقاف تفسیر فرموده اند: «وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ» یعنی رشدش وقتی بود که به چهل سالگی رسید. گروهی از مفسرین نیز معنی را بر همین حمل کرده اند که در این صورت استدلال کامل است. بلکه محتمل است اشاره به هر سه آیه باشد.

**[ترجمه]

«۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدِيثِ (۴) قَالَ وَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ (۵) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي (۶) فَوَاللَّهِ مَا كَانَ اتَّبَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ (۷) وَ مَضَى أَبِي وَ أَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا (۸) إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٩).

ص: ١٠١

- ١- يوسف: ٢٢.
- ٢- الأحقاف: ١٥.
- ٣- القصص: ١٤.
- ٤- في نسخه من المصدر: في حدائه سنك.
- ٥- في المصدر: و ليس شىء يقولون.
- ٦- يوسف: ١٠٨.
- ٧- في المصدر: و هو ابن تسع سنين.
- ٨- زاد هنا في المصدر: قال: ثم كانت أمارات فيها و قبلها اقوام، الطريقان في العاقبه سواء الظاهر مختلف هو رأس اليقين: ان الله يقول في كتابه.
- ٩- تفسير العياشى ٢: ٢٠٠ و الآيه في النساء: ٦٥.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: علی بن اسیباط نقل کرده، به حضرت جواد علیه السلام عرض کردم: مردم در مورد کم سن و سالی حرف‌هایی می‌زنند. فرمودند: چه می‌گویند؟ - در مصدر به جای "چه می‌گویند؟" عبارت "چیزی نیست که بگویند" آمده است. -

خداوند متعال می‌فرماید: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ» - یوسف / ۱۰۸ - {بگو این است راه من که من و هر کس پیروی ام کرد با بینایی به سوی خدا دعوت می‌کنیم}. به خدا قسم در آن زمان کسی جز علی علیه السلام، که در آن وقت هفت ساله بود، - در مصدر آمده است: "در آن وقت هفت ساله بود آمده است". -

پیامبر را پیروی نکرد و وقتی پدرم از دنیا رفت من نه ساله بودم، چه می‌خواهند بگویند؟ - در مصدر، در این قسمت این جملات نیز آمده است: سپس در آن نشلنه‌هایی بود که عده‌ای قبول کردند. هر دو را در نتیجه یکی‌اند. ظاهر مختلف است که رأس یقین است. -

خداوند می‌فرماید: «فَإِلَّا - وَرَبِّكَ لَا - يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ تَا وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا» - نساء / ۶۵ - {ولی چنین نیست به پروردگارت قسم که ایمان نمی‌آورند مگر آن که تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند}. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۰ -

ص: ۱۰۱

***[ترجمه]

بیان

ما کان اتبعه أی أولاً أو حین نزول الآیه فلما خصه الله تعالی بالدعوه إلى الله مع الرسول صلی الله علیه و آله و قرنه به فهو دلیل علی أنه سیأتی الدعوه إلى الله ممن لم يبلغ الحلم و یكون فی مثل هذا السن و أنه تعالی لما وصفه بالمتابعه و مدحه بها دل علی أن المتابعه معتبره فی هذا السن فدل علی أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص و المواد فجاز أن یحصل لی الإمامه فی هذا السن.

lt;meta info="کسی جز علی علیه السلام پیامبر را پیروی نکرد" یعنی اولین نفری که از پیامبر پیروی کرد، یا این که در هنگام نزول این آیه، کسی جز علی علیه السلام، پیامبر را پیروی نکرد. و این که خداوند متعال، امیرالمؤمنین را به همراه رسول صلی الله علیه و آله به دعوت به خویش مخصوص کرده و قرین با ایشان داده نشان می‌دهد، دعوت به سوی خدا از کسی که به بلوغ نرسیده و دارای چنین سنّی باشد نیز بر می‌آید و از آن جا که خداوند ایشان را به متابعت توصیف و مدح نموده، معلوم می‌شود متابعت در چنین سنّی نیز معتبر است که این خود دلیلی است بر این که احکام به تناسب اشخاص مختلف، مختلف می‌شود. پس جایز است که من (امام جواد علیه السلام) هم در این سن امام باشم.

***[ترجمه]

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره رَوَى الْعَيْشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَ أَنَا أُرِيدُ مِصْرَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ فَجَعَلْتُ أَتَأَمُّهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي النَّبُوَّةِ فَقَالَ سُبْحَانَكَ عَنْ يُونُسَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَيْتَوَى آتِينَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ قَالَ عَنْ يَحْيَى وَ آتِينَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (۱).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: علی بن اسباط نقل کرده، وارد مدینه شدم و می خواستم به مصر بروم. به محضر امام جواد علیه السلام رسیدم، ایشان در آن هنگام پنج سال داشتند. در ایشان دقت کردم تا برای دوستانمان در مصر و صفشان کنم. ایشان به من نگاه کرده و فرمودند: ای علی! خداوند همان گونه که در نبوت شروع کرد، در امامت نیز شروع کرده است. خداوند سبحان در مورد یوسف فرموده: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَيْتَوَى آتِينَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا» - یوسف / ۱۰۸ - {و چون به رشد و کمال خویش رسید به او حکمت و دانش عطا کردیم} و در مورد یحیی فرمود: «وَ آتِينَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» - مریم / ۱۲ - {و از کودکی به او نبوت دادیم}. - کنز الفوائد: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ صِفْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي عَلَمًا فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَقَرَّ عَيْونُنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَالِي مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَدْ قَامَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ (۲).

**[ترجمه] کافی: صفوان نقل کرده، به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: قبل از این که خداوند به شما امام جواد علیه السلام را موهبت کند، ما همیشه در مورد فرزند از شما سؤال می کردیم و شما می فرمودید: خداوند به من پسری خواهد داد. اینکه که خداوند به شما ایشان را موهبت کرده و چشمان ما را روشن نموده است، خدا آن روز را نیاورد که شما از بین ما بروید! اگر چنین چیزی پیش بیاید، چه کسی امام خواهد بود؟ حضرت با دست اشاره به امام جواد علیه السلام، که روبرویش ایستاده بودند، نمودند. عرض کردم: فدایتان شوم! او که سه ساله است. فرمودند: این مسأله مشکلی به وجود نمی آورد؛ عیسی علیه السلام هم حجت بود، او در سه سالگی. - اصول کافی ۱: ۳۸۳ -

**[ترجمه]

ای کان فی ثلاث سنین حجه و إن کان قبله أيضا كذلك فلا ینافی ما دل علی أنه علیه السلام کان فی المهد حجه و یمکن أن

يكون ضمير هو راجعا إلى أبي جعفر عليه السلام أي قام عيسى بالحجه في المهد و أبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين فلم لا يجوز أن يقوم بالحجه و فيه بعد.

**[ترجمه] منظور این است که عیسی در سه سالگی حجت بوده است، اگرچه قبل از آن هم همین طور بود. پس منافاتی ندارد که او در گهواره هم حجت بوده است. شاید هم منظور "\\ در سه سالگی\\" امام جواد علیه السلام باشد، که یعنی عیسی در گهواره حجت بود، آیا امام جواد علیه السلام که سه ساله اند نمی تواند حجت باشد؟ البته این احتمال بعید است.

**[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُضْعَبٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
أَبُو بَصِيرٍ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ مَعِيَ غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ لَمْ يَتَلُغْ

ص: ۱۰۲

۱- کتذ الفوائد: ۱۵۱. و الآیه الأولى فی سوره یوسف: ۲۲ و الثانیه فی مریم: ۱۲.

۲- أصول الکافی ۱: ۳۸۳.

فَقَالَ (۱) كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا اخْتَجَّ عَلَيْكُمْ (۲) بِمِثْلِ سِنِّهِ (۳).

** [ترجمه] کافی: ابابصیر نقل کرده، به محضر امام صادق علیه السلام رسیدم در حالی که پسری خماسی هم با من بود که بالغ نشده بود.

ص: ۱۰۲

ایشان فرمودند: اگر زمانی برای شما حجتی با این سن و سال قرار دهند، چگونه اید؟ - همان -

** [ترجمه]

بیان

الخماسی من كان طوله خمسه أشبار كما ذكره اللغويون و قد يطلق في العرف على من له خمس سنين فعلى الأول إشارة إلى الجواد عليه السلام و على الثاني إلى القائم عليه السلام مع أنه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ.

** [ترجمه] خماسی، در لغت یعنی کسی که پنج وجب قامت او باشد و گاهی در عرف به کسی که پنج ساله باشد نیز گفته می شود. بنا بر معنای اول اشاره به حضرت جواد علیه السلام است و بنا بر معنای دوم اشاره به حضرت قائم علیه السلام. و هم احتمال دارد تشبیه فقط در مورد بالغ نبودن باشد.

** [ترجمه]

«۶»

كا، الكافي العده عن سيهله عن علي بن مهزيار عن ابن بزيق قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام فقلت يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين فقال نعم و أقل من خمس سنين (۴).

** [ترجمه] کافی: ابن بزیق نقل کرده، از حضرت جواد علیه السلام سؤالی در مورد امامت کردم؛ عرض کردم: ممکن است امام کمتر از هفت سال داشته باشد؟ فرمودند: آری، و همین طور کمتر از پنج سال. - همان: ۳۸۳ و ۳۸۴ -

** [ترجمه]

بیان

إشارة إلى القائم عليه السلام لأنه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر أو بسنه و أشهر.

ص: ۱۰۳

- ١- فى المصدر: و معى غلام يقودنى خماسى لم يبلغ، فقال لى.
- ٢- فى نسخه من المصدر: او قال: سىلى عليكم بمثل سنه.
- ٣- أصول الكافى ١: ٣٨٣.
- ٤- أصول الكافى ١: ٣٨٣ و ٣٨٤.

**[ترجمه] اشاره به حضرت قائم علیه السلام است؛ چون ایشان بنا بر اکثر روایات، وقتی پدرشان از دنیا رفتند، چند ماه یا یک سال و چند ماه از پنج سالگی کمتر داشتند .

ص: ۱۰۳

**[ترجمه]

أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغى أن ينسب إليه و ما لا ينبغى

باب ۱ أن الأئمة من قریش و أنه لم سمى الإمام إماما

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: تمیمی از حضرت رضا و ایشان از پدران خودشان علیهم السلام روایت کردند که، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: ائمه از قریش هستند. - عیون اخبار الرضا: ۲۲۳. اهل سنت نیز این روایت را در کتاب‌هایشان آورده‌اند. -

**[ترجمه]

«۲»

مع، معانی الأخبار سُمِّيَ الْإِمَامُ إِمَامًا لِأَنَّهُ قُدْوَةٌ لِلنَّاسِ مَنْصُوبٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام را امام نامیده‌اند؛ چون پیشوای مردم است و از جانب خدای متعال تعیین شده و اطاعت او بر مردم واجب است. - معانی الأخبار: ۶۴ -

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ فَقَالَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ اسْمًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَسَمَانَا بِهِ (۳).

١- عيون الأخبار: ٢٢٣. رواها العامه أيضا في كتبهم.

٢- معاني الأخبار: ٦٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٥٨.

* [ترجمه] تفسیر عیاشی: هشام بن حکم از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که ایشان در باره آیه «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» - بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم} فرمودند: اگر خداوند بهتر از این (امام) نامی را سراغ داشت، ما را به آن نام می نامید. - تفسیر عیاشی ۱ : ۵۸ -

ص: ۱۰۴

* [ترجمه]

باب ۲ أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت

الأخبار

«۱»

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال (۱)

فلم لما يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعل منها أن الواحد لا يختلف فعله و تدبيره و الاثنين لا يتفق فعلهما و تدبيرهما و ذلك أنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم و الإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلف همهما و إرادتهما و تدبيرهما و كانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق و التشاجر و الفساد ثم لما يكون أحدهم مطيعاً لأحدهما إلا و هو عاصٍ للآخر فتعم المعصية به أهل الأرض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة و الإيمان و يكونون (۲) إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف و التشاجر (۳) إذ أمرهم باتباع المختلفين و منها أنه لو كان إمامان لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومه (۴) ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق و الأحكام و الجود و منها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق (۵) و الحكم و الأمر

ص: ۱۰۵

۱- في المصدر: فان قيل.

۲- في نسخه: و يكونوا.

۳- في المصدر: و سبب التشاجر.

۴- في المصدر: الى غير الذي يدعو إليه الآخر في الحكومه.

۵- في المصدر: اولى بالنظر.

وَالنَّهْيِ مِنَ الْمَآخِرِ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَّيِدَا بِالْكَلَامِ وَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَةِ شَرَعًا وَاحِدًا فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ لِلْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ (۱) وَإِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ وَعُطِّلَتِ الْحُدُودُ وَصَارَ (۲) النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ (۳).

***[ترجمه] علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: در قسمت علت‌های برتری امام، از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمودند: اگر کسی بگوید: چرا نمی‌شود که در زمین دو امام یا بیشتر در یک زمان وجود داشته باشند؟ در جواب گفته می‌شود: به چند دلیل؛ که از آن جمله است: یک امام، کار و تدبیرش اختلاف پذیر نیست و دو تا، کار و تدبیرشان اتفاق پذیر نخواهد بود، زیرا اگر دو نفر باشند و سپس تصمیم و اراده و تدبیرشان مختلف شود و هر دو واجب‌الاطاعه باشند، هیچ کدام در فرمانبرداری مقدم بر دیگری نیستند، در نتیجه بین مردم اختلاف و مشاجره و فساد به وجود خواهد آمد. همچنین اگر کسی مطیع یکی از آن دو باشد، نسبت به دیگری عاصی و نافرمان است، در نتیجه تمام اهل زمین معصیت کار خواهند بود.

و با وجود دو امام، مردم راهی بر اطاعت و ایمان نخواهند داشت و این گرفتاری برای آن‌ها از جانب خدا به وجود آمده، که با دستورش مبنی بر پیروی از دو نفر مختلف باب اختلاف و مشاجره را گشوده است.

دلیل دیگر این که: اگر دو امام وجود داشته باشند، هر کدام از آن دو امام می‌توانند در مورد دو نفری که با هم اختلاف دارند، حکمی مخالف با حکم دیگری بنمایند و هیچ کدام مزیتی بر دیگری در پیروی و اطاعت نداشته باشند که در نتیجه حقوق و احکام و حدود از میان می‌رود.

دلیل دیگر این که: هیچ کدام از دو امام صلاحیت بیشتری از دیگری در مورد سخن گفتن و حکم و امر و نهی،

ص: ۱۰۵

نخواهند داشت، در چنین صورتی، هر دو باید با هم شروع به حرف زدن کنند، و وقتی هر دو در امامت مساوی‌اند، هیچ کدام نمی‌توانند جلوتر از دیگری تصمیمی بگیرد، در نتیجه اگر برای یکی از آن دو سکوت جایز باشد، برای دیگری نیز مانند آن جایز خواهد بود، و وقتی برای هر دو سکوت جایز باشد، حقوق و احکام باطل و حدود تعطیل می‌شود و مانند آن می‌شود مردم که امامی نداشته باشند. - علل الشرائع / ۹۵، عیون اخبار الرضا: ۲۴۹ و ۲۵۰ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد نفی إمامه من كان في عصر الأئمة عليهم السلام من أئمة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا و أفعالهم مناقضة لأفعالهم و يحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين القائلين باجتهاد النبي و الأئمة صلوات الله عليهم إذ في الاجتهاد لا بد من الاختلاف كما قالوا في علي عليه السلام و معاوية.

ثم المراد إما الإمامان على طائفه واحده أو الإمام الذي له الرئاسة العامه لثلاثين في تعدد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد.

**[ترجمه] شاید منظور، نفی امامت ائمه ضلالت در زمان ائمه عليهم السلام است که احکام آنها مخالف احکام ائمه ما بوده و در افعالشان نیز در جهت خلاف کردار ائمه عليهم السلام بوده است. و احتمال دارد که رد بر مخالفین باشد که معتقدند: پیامبر و ائمه صلوات الله عليهم دارای اجتهاد هستند؛ زیرا در اجتهاد، بدون شک، اختلاف وجود دارد. چنانچه درباره علی علیه السلام و معاویه چنین می گویند.

ضمناً منظور ایشان، یا دو امامی است که در میان یک طایفه و گروه باشند و یا دو امامی که ریاست عامه دارد تا با تعدد انبیاء بنی اسرائیل در یک زمان واحد، منافات نداشته باشد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ک، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس عن أبي عيسى عن البرزنجي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأئمة غير إمام قال لا قلت فيكون إمامان قال لا إلاً وأحدهما صامت (۴).

**[ترجمه] اكمال الدين: ابن ابی یعفور نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم: آیا ممکن است زمین بدون امام باشد؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: آیا دو امام امکان دارد؟ فرمودند: خیر، مگر این که یکی از آن دو صامت و خاموش باشد. - اكمال الدين : ۱۳۵ -

**[ترجمه]

﴿۳﴾

ک، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عقده عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام هل يكون إمامان في وقت (۵) قال لا إلاً أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأما أن يكون (يكوناً) إمامين ناطقين في وقت واحد فلا (۶).

ص: ۱۰۶

۱- في العلل: جاز للآخر مثل ذلك.

۲- في نسخه من المصدر: و حار الناس.

۳- علل الشرائع: ۹۵، عيون أخبار الرضا: ۲۴۹ و ۲۵۰.

۴- اكمال الدين: ۱۳۵.

٥- فى المصدر: فى وقت واحد.

٦- اكمال الدين: ٢٣٢.

***[ترجمه] اکمال الدین: هشام بن سالم روایت کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: ممکن است دو امام در یک زمان باشند؟ فرمودند: خیر، مگر این که یکی خاموش و مأمور بر پیروی از دیگری باشد و دیگری گویا و امام بر او باشد. اما دو امام ناطق در یک زمان ممکن نیست. - همان : ۲۳۲ -

ص: ۱۰۶

***[ترجمه]

«۴»

ک، اکمال الدین ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ (۱) فَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَالْقَصِيرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ (۲).

***[ترجمه] اکمال الدین: ابابصیر روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ» - حج / ۴۵ - {چاههای متروک و کوشکهای افراشته را} فرمودند: بئر معطله امام صامت و قصر مشید امام ناطق است. - اکمال الدین : ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ إِمَامَانِ إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَمْضِيَ الْأَوَّلُ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابن ابی یعفور از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: دو امام نخواهند بود، مگر این که یکی از آن دو، تا زمانی که امام دیگر از دنیا برود، خاموش باشد و سخنی نگوید. - بصائر الدرجات : ۱۵۰ . ابتدای این روایت چنین است: علی بن ابی طالب، عالم این امت بود و علم به ارث می‌رسد. هیچ کس از ما نمی‌میرد مگر این که علمش را به فرزندش، که علم او را فرا می‌گیرد، نشان دهد و زمین یک روز هم بدون امامی از ما، که امت به او بگرایند، باقی نمی‌ماند. عرض کردم: دو امام ممکن است؟ فرمودند: خیر، مگر این که... -

***[ترجمه]

«۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ

عليه السلام تُرِكَ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْنَا تَكُونُ الْأَرْضُ وَفِيهَا إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا إِمَامَانِ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ وَ يَتَكَلَّمُ الَّذِي قَبْلَهُ وَ الْإِمَامُ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي بَعْدَهُ (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبيد بن زراره نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: آیا ممکن است زمین بدون امام باشد؟ فرمودند: خیر. عرض کردیم: آیا می شود در زمین دو امام باشد؟ فرمودند: خیر، مگر دو امامی که یکی از آنها خاموش باشد و سخن نگوید و امام قبل از او سخن بگوید. فقط امام است که امام بعد از خود را می شناسد. - بصائر الدرجات : ۱۵۱ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ك، إكمال الدين أبي عن سَعْدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (٥) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَكُونُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ أَفَيَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ قُلْتُ فَالْإِمَامُ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ الْقَائِمُ

ص: ۱۰۷

۱- الحجج: ۴۵.

۲- اكمال الدين: ۲۳۲.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۰ صدره هكذا: قال كان علي بن أبي طالب عالم هذه الأمة و العلم يتوارث و ليس يمضى منا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه و لا تبقى الأرض يوما بغير امام منا تفرغ إليه الأمة قلت: يكون امامان؟ قال: لا، الا.

۴- بصائر الدرجات: ۱۵۱.

۵- فى المصدر: على بن مهزيار عن فضاله عن أبان بن عثمان عن ابن أبي عمير راجعه فانه لا يخلو عن تصحيح.

إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ وَقَدْ أُوذِنْتُمْ (۱) بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ (۲).

**[ترجمه] اکمال الدین: حسین بن ابی العلاء نقل کرده، به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: آیا زمین بدون امام می شود؟ فرمودند: خیر. عرض کردم: ممکن است دو امام در یک زمان باشد؟ فرمودند: خیر، مگر این که یکی از آن دو خاموش باشد. عرض کردم: آیا امام می داند چه کسی بعد از او امام می شود؟ فرمودند: آری. عرض کردم: قائم، امام است؟

ص: ۱۰۷

فرمودند: آری، هم امام است و هم پسر امام، امامت او را - . در یکی از نسخه ها این طور آمده است: او قبل از این هم به امامت پذیرفته شده است. -

پیش از این به شما اعلان کرده اند. - اکمال الدین : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۸»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكُونُ الْأَرْضُ وَفِيهَا إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا إِمَامٌ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ وَ يَتَكَلَّمُ الَّذِي قَبْلَهُ (۳)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حسین بن ابی العلاء نقل کرده، به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: ممکن است در روی زمین دو امام باشد؟ فرمودند: نه، مگر این که یک امام خاموش باشد و سخنی نگوید و امام پیش از او سخن بگوید. - بصائر الدرجات : ۱۴۳ -

**[ترجمه]

رفع شبهه

اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار منافية للأخبار الداله على رجعه النبي و الأئمة صلوات الله عليهم و بذلك اجترءوا على رد الأخبار المستفيضه بل المتواتره المأثوره عن الأئمة الأطهار و هو فاسد من وجوه:

الأول أنه ليس في أكثر أخبار الرجعه التصريح باجتماعهم في عصر واحد فلا تنافي بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعه بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام أو في آخر زمانه و ما روى أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعه بعد أربعين يوما فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيره.

مع أنه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعه إن للقائم عليه السلام أيضا رجعه بعد موته فيحتمل أن يكون مورد الخبر

الموت بعد الرجعه و يؤيده الأخبار الكثيره الداله على أن لكل من المؤمنين موتا و قتلا فإن مات في تلك الحياه يقتل في الرجعه و إن قتل في تلك الحياه يموت في الرجعه و الأخبار الداله على عدم خلو الأرض من حجه لا ينافى ذلك بوجه.

الثانى أن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياه المعروفه بل بعضها صريح في ذلك و لو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضيه للجمع (٤) بين الأخبار إذ الظاهر أن زمان الرجعه ليس زمان تكليف فقط بل هو

ص: ١٠٨

١- في نسخه: قد أو تم به.

٢- اكمال الدين: ١٢٩.

٣- بصائر الدرجات: ١٤٣ صدره: تترك الأرض بغير امام؟ قال: لا فقلنا له: تكون.

٤- لعل الصحيح: قضيه الجمع.

واسطه بين الدنيا و الآخره بالنسبه إلى جماعه دار تكليف و بالنسبه إلى جماعه دار جزاء فكما يجوز اجتماعهم فى القيامه لا يبعد اجتماعهم فى ذلك الزمان.

الثالث أن أخبار الرجعه أكثر و أقوى من تلك الأخبار فلا ينبغى ردها و الأخذ بهذه و منهم من يشبه على العوام و الجهال فيقول مع اجتماعهم أيهم يتقدم فى الصلاه و الحكم و القضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب العصر و الجواب أنا لم نكلف بالعلم بذلك و ليس لنا رد أخبارهم المستفيضه بمحض الاستبعادات الوهميه و نعلم مجملا أنهم يعملون فى ذلك و غيره بما أمروا به.

و هذا القائل لم يعرف أنه لا- فرق بين حيهم و ميتهم و أنه ليس بينهم اختلاف و إن كلا- منهم إمام أبدا و أنهم عليهم السلام نواب النبى صلى الله عليه و آله فى حياته و بعد وفاته و أيضا مع اجتماعهم فى الزمان لا يلزم اجتماعهم فى المكان مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم فى زمان قليل و أيضا يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكمه القائم عليه السلام و جهاده و ما أمر به منفردا مع أن هذا الزمان الطويل الذى مضى من زمانه يكفى لما توهمتم.

و إن قلت إنه عليه السلام كان مخفيا و لم يكن باسط اليد فأكثر أئمتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكنين ثم نقول قد وردت أخبار مستفيضه فى أن النبى صلى الله عليه و آله ظهر فى مسجد قباء لأبى بكر و أمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أنه ظهر أمير المؤمنين و بعض الأئمه عليهم السلام بعد موتهم للإمام الذى بعدهم فيلزم رد تلك الأخبار أيضا لتلك العلل. و لو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوزا لرده لجاز رد المعاد للاختلاف الكثير فيه و ورود الشبه المختلفه فى خصوصياته و لجاز نفى علمه تعالى للاختلاف فى خصوصياته و لجاز نفى علم الأئمه عليهم السلام للأخبار المختلفه فى جهات علومهم و بأمثال هذه تطرقت الشبه و الشكوك و الرد و الإنكار فى أكثر ضروريات الدين فى زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوزا لرد الأخبار المستفيضه كانت الشبه القويه التى عجزت عقول أكثر الخلق عن حلها أولى بالتجوز.

فلذا تراهم يقولون بقدوم العالم تاره و بنفى المعراج أخرى و ينفون المعاد الجسماني و الجنة و النار و غيرها من ضروريات الدين المبين أعاذ الله الإيمان و المؤمنین من شر الشياطين و المضلین من الجنة و الناس أجمعین.

**[ترجمه] گروهی از نادانان خیال کرده اند این اخبار منافی با اخبار رجعت پیامبر و ائمه صلوات الله علیهم است و به همین جهت بی محابا این اخبار مستفیضه و بلکه متواتره که از ائمه علیهم السّلام نقل شده است را رد کرده اند. ادعای آنها از چند جهت باطل است:

اول این که: در بیشتر اخبار رجعت، تصریح نشده که آنها در یک زمان با هم اجتماع دارند، پس منافاتی نخواهد بود. بلکه ظاهر بعضی از اخبار چنین است که رجعت ائمه علیهم السّلام پس از حضرت قائم است یا در انتهای دوره ایشان است. و روایتی که می گوید "چهل روز بعد از قائم علیه السّلام قیامت خواهد شد" خبری واحد است که یارای معارضه با اخبار فراوان را ندارد.

علاوه بر این، یکی از دانشمندان شیعه در کتاب رجعت خود می نویسد: "قائم علیه السلام نیز پس از فوتش رجعت خواهد کرد" پس ممکن است روایت "چهل روز بعد از قائم علیه السّلام قیامت خواهد شد" مربوط به بعد از رجعت ایشان باشد. و مؤید این مطلب روایات فراوانی است که دلالت دارند بر این که: هر مؤمنی یک مرگی دارد و یک کشته شدن و شهادتی، اگر در این زندگی بمیرد در رجعت کشته می شود و اگر در این زندگی به شهادت برسد در رجعت می میرد. و نیز اخباری که دلالت دارند بر این که: زمین از حجت خالی نمی شود. پس به هیچ وجه منافاتی وجود ندارد.

دوم این که: ظاهر این روایات عدم اجتماع دو امام در این دوره از زندگی است، و بلکه بعضی از آنها در این معنی صراحت دارد. اگر هم ظهور در این معنی را نپذیریم، ناچاریم به جهت جمع بین روایات، حمل بر همین معنی کنیم؛ زیرا ظاهراً زمان رجعت دار تکلیف نیست، بلکه

ص: ۱۰۸

فاصله ایست بین دنیا و آخرت که نسبت به دسته ای دار تکلیف و نسبت به دسته ای دیگر دار جزاست. و همان طور که اجتماع ائمه در قیامت جای اشکال ندارد، اجتماعشان در این زمان نیز بعید نیست.

سوم این که: روایات رجعت، بیشتر و قوی تر از این دسته روایات است و نمی توان آنها را رد کرد و به این اخبار تمسک جست. بعضی از ایرادگیران برای مردم عوام و جاهلان شبهه می کنند که: اگر ائمه با هم باشند، با این که حضرت قائم علیه السلام امام عصر است، کدام یک تقدم در نماز و حکومت و قضاوت خواهند داشت؟ جواب این است که لزومی ندارد ما این مطلب را بدانیم، و از طرف دیگر به ما اجازه داده نشده که اخبار مستفیض را با مختصر استبعادهای واهی رد کنیم. ما به طور خلاصه می دانیم که ائمه علیهم السّلام در این موارد و غیر این طبق دستور خدا عمل می کنند. این ایرادگیر نمی داند که فرقی بین مرده و زنده ائمه علیهم السّلام نیست و بین ایشان هیچ اختلافی وجود ندارد. آنها برای همیشه امام و نماینده های پیامبر صلی الله علیه و آله چه در حیات و چه بعد از وفاتش هستند. و گذشته از این با فرض اجتماعشان در یک زمان، لزومی ندارد

که همگی در یک مکان اجتماع داشته باشند، و نیز محتمل است که مدت کمی با هم اجتماع داشته باشند، و این احتمال نیز هست که رجوع ائمه علیهم السلام پس از اتمام حکومت قائم علیه السلام و جهاد و دستورات خصوصی ایشان باشد. به علاوه، همین زمان طولانی که از دوره ایشان گذشته، برای جواب به این توهم شما کافی است.

و این که می گوید امام علیه السلام مخفی اند و دستشان باز نیست، باید گفت بیشتر ائمه ما علیهم السلام پنهان و بیمناک بوده... اند و اختیاردار نبوده اند. سپس می گویم روایات مستفیضی رسیده که پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد قبا برای ابابکر ظاهر شده و به او دستور داده اند که حق را به امیرالمؤمنین علیه السلام برگرداند و امیرالمؤمنین و بعضی از ائمه علیهم السلام پس از مرگشان برای امام بعد ظاهر شده اند. پس باید این اخبار را هم به همان دلایل شما کنار بگذاریم.

اگر نداشتن اطلاع از خصوصیات مطلبی، مجوز رد آن باشد، می توانیم معاد را هم به خاطر اختلاف زیادی که در آن هست و شبهات زیادی که درباره خصوصیات آن وجود دارد منکر شویم. و همچنین می توان منکر علم خدا شد؛ چون در خصوصیات آن اختلاف وجود دارد و نیز منکر علم ائمه علیهم السلام؛ زیرا روایات مختلفی در کیفیت علم ایشان به دست ما رسیده است. و به این طریق در زمان ما، در بیشتر ضروریات دین شبهه و شک و رد و انکار راه می یابد. زیرا در صورتی که مجرد یک استبعاد، مجوز رد روایات مستفیض بشود، شبهه های قوی ای که عقل اکثر مردم عاجز از حل آنها است، بیشتر جای رد و انکار دارد.

ص: ۱۰۹

به همین جهت بعضی معتقد به قدم عالم می شوند و برخی منکر معراج، و برخی دیگر معاد جسمانی و بهشت و جهنم و دیگر ضروریات دین را انکار می کنند. خداوند ایمان و مؤمنین را از شر شیاطین و گمراه کنندگان پناه دهد.

**[ترجمه]

باب ۳ عقاب من ادعی الإمامه بغیر حق أو رفع رایه جور أو أطاع إماماً جائراً

الأخبار

«۱»

ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَامًا جَائِرًا لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَغْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَامًا هَادِيًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً (۱).

سن، المحاسن أبي عن ابن محبوب مثله (۲).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: حبيب سجستانی از زبان حضرت باقر عليه السلام روايت کرده: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرمودند: خداوند عز و جل فرمودند: هر گروهی از مسلمانان که از امام ستمگری، که جانب خدا نیست، اطاعت کنند را کيفر خواهيم نمود، اگرچه آن گروه اعمال و کردار نيک داشته باشند و هر گروه مسلمان که از امامی هدايتگر، که از جانب خداست اطاعت کنند را خواهيم بخشيد، اگر چه آنها ستم کار و بدکردار باشند. - ثواب الأعمال: ۱۹۸ و ۱۹۹ -

محاسن نیز مانند همین روايت را با طريقي متفاوت نقل کرده است. - محاسن برقی: ۹۴ -

***[ترجمه]

«۲»

سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنِ الْعُلَمَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَيَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أُمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْرُوْلُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْحَقِّ قَدْ ضَلُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (۳).

***[ترجمه] محاسن: محمد نقل کرده، از حضرت باقر عليه السلام شنيدم که می فرمودند: پيشوايان ستمگر و پيروان آنها از دين خدا و حق برکنارند، به جهت اعمالی که انجام می دهند، چنان گمراه شده اند که مانند خاکستری که طوفانی سهمگين بر آن بوزد، به هيچ يک از نتايج کردارهای خوب خود هم نمی رسند و اين همان گمراهی آشکار است. - همان: ۹۳ -

***[ترجمه]

«۳»

سن، المحاسن ابْنُ عِيسَى (۴) عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ

ص: ۱۱۰

۱- ثواب الأعمال: ۱۹۸ و ۱۹۹.

۲- محاسن البرقی: ۹۴.

۳- محاسن البرقی: ۹۳.

۴- المصدر خال عن (ابن عيسى).

أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَرْبَعٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظُّهْرِ مِنْهَا إِمَامٌ يَعِصِي اللَّهَ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ (١).

**[ترجمه] محاسن: محمد بن مسلم روایت کرده که: از حضرت باقر علیه السلام شنیدم

ص: ۱۱۰

که می فرمودند: چهار چیز کمرشکن است: یکی از آنها امامی است که معصیت می کند و امرش پیروی می شود. - محاسن برقی: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ... وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ أَوْ ادَّعَى إِمَامًا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ زَعَمَ أَنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ (٢) نَصِيبًا (٣).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ثمالی از حضرت زین العابدین علیه السلام نقل کرده که فرمودند: سه دسته هستند که خدا در قیامت با آنها سخن نمی گوید و به آنها توجهی دارد و آنها را پاک نمی گرداند و عذابی دردناک در پیش دارند: کسی که امامی از جانب خدا را انکار کند، یا امامی از غیر خدا را بپذیرد، یا گمان کند که فلانی و فلانی در اسلام - در یکی از نسخه ها این طور است: فلانی و فلانی در بهشت نصیبی دارند. -

بهره و نصیبی داشته اند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ مَنْ قَبَلْنَا يَقُولُونَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ شَرِّ السُّلْطَانِ وَ شَرِّ النَّبِطِيِّ إِذَا اسْتَعْرَبَ فَقَالَ نَعَمْ أَلَا أَرِيدُكَ مِنْهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ مِنْ شَرِّ الْعَرَبِيِّ إِذَا اسْتَبَطَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَى مَوْلَى غَيْرِنَا فَقَدْ تَعَرَّبَ بَعِيدَ هِجْرَتِهِ فَهَذَا النَّبِطِيُّ إِذَا اسْتَعْرَبَ وَ أَمَّا الْعَرَبِيُّ إِذَا اسْتَبَطَ فَمَنْ أَقْرَبَ بَوْلَمَايِهِ (٤) مَنْ دَخَلَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَاهُ دُونَنَا فَهَذَا قَدْ اسْتَبَطَ (٥).

**[ترجمه] معانی الأخبار: فرات بن احنف نقل کرده: مردی از حضرت صادق علیه السلام پرسید: در میان ما کسانی هستند که می گویند: پناه می بریم به خدا از شر شیطان و شر سلطان و شر نبطی که اعرابی شود. امام علیه السلام فرمودند: آری، مایلی من هم چیز دیگری بیافزایم؟ مرد گفت: بلی. فرمودند: و از شر اعرابی که از نبطیها گردد. من عرض کردم: چطور؟ فرمودند: هر

کس مسلمان شود و مولایی غیر از ما را بپذیرد، پس از هجرت بادیه نشینی را اختیار کرده است، این همان نبطی است که اعرابی شده است. و اما اعرابی که نبطی شود، کسی است که اقرار به ولایت کسی - در یکی از نسخه‌ها و نیز در مصدر این... طور است: کسی است که اقرار به ولایت ما بکند و ... - که به وسیله او در اسلام داخل شده بکند و آن گاه آن را برای خود و نه برای ما ادعا نماید. این اعرابی است که نبطی شده است. - معانی الأخبار: ۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

فادعاه أى الولاء یعنی ادعی الخلافه بعد ما بايع الخليفة و أقر به كعمر أو المعنى أقر بالنبي صلى الله عليه و آله أو بأمير المؤمنين الذى دخل بسببه فى الإسلام و أنكر إمامه سائر الأئمه عليهم السلام و الأول أظهر (۶) و إطلاق النبطی علی من دخل فى الإسلام لأنه استنبط العلم كما ورد فى الخبر أو لأنه خرج عن كونه أعرابيا و المراد بالعربى هنا الأعرابى العارى عن العلم و الدين.

فادعاه أى الولاء یعنی ادعی الخلافه بعد ما بايع الخليفة و أقر به كعمر أو المعنى أقر بالنبي صلى الله عليه و آله أو بأمير المؤمنين الذى دخل بسببه فى الإسلام و أنكر إمامه سائر الأئمه عليهم السلام و الأول أظهر (۶) و إطلاق النبطی علی من دخل فى الإسلام لأنه استنبط العلم كما ورد فى الخبر أو لأنه خرج عن كونه أعرابيا و المراد بالعربى هنا الأعرابى العارى عن العلم و الدين.

نموده است آن را برای خود ادعا کند مانند عمر. (یا معنایش این است که: به پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین، که باعث مسلمان شدن او شده، اقرار کند و سایر ائمه را انکار نماید. معنای اول ظهور بیشتری دارد). - مابین دو پرانتز فقط در نسخه چاپ شده وجود دارد و دو نسخه خطی آن را ندارند. -

و این که به کسی که مسلمان می‌شود، همان‌طور در روایت آمده است، نبطی گفته شده، از این روست که علم را استنباط می‌کند. یا به این خاطر است که از بادیه‌نشینی و اعرابی بودن خارج شده است. منظور از اعرابی در این جا بادیه‌نشینان عاری از علم و دین هستند.

***[ترجمه]

﴿۶﴾

فس، تفسیر القمی أبی عن ابنِ أبی عمیرٍ عنِ أبی المَعْرَاءِ عنِ أبی عبیدِ اللّهِ علیهِ السلامِ فی قولِهِ تَعَالَى وَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ تَرَى الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قَالَ مَنْ ادَّعَى

ص: ۱۱۱

۱- محاسن البرقی: ۹۴.

۲- فی نسخه: فی الجنه نصیبا.

۳- تفسیر العیاشی ۱: ۱۷۸.

۴- فی نسخه و فی المصدر: فمن اقر بولايتنا.

٥- معانى الأخبار: ٤٧.

٦- ما بين الهلالين مختص بالمطبوع و النسختان المخطوطتان خاليتان عنه.

أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا (۱).

ثوَابُ الْأَعْمَالِ أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ (۲).

– نِي، الْغِيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ ابْنِ عَقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سُورَةَ مِثْلَهُ (۳).

*** [تَرْجَمَهُ] تَفْسِيرُ قَمِي: أَبِي الْمَغْرَاءِ نَقَلَ كَرْدَهُ، حَضْرَتُ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرَبَارَهُ آيَهُ: «وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ» - زمر / ۶۰ - {رُوزِ قِيَامَتِ كَسَانِي رَا كَه بَرِ خَدَا دَرُوعِ بَسْتَه اَنَد رُو سِيَاهِ مِي بِيْنِي} فَرَمُودَنَد: كَسِي اسْتِ كَه، ص: ۱۱۱

با این که امام نیست، مدعی امامت شود. به ایشان عرض کردم: حتی اگر از سادات علوی فاطمی باشد؟ فرمودند: حتی اگر علوی فاطمی باشد. - تفسیر قمی: ۵۷۹ -

ثوَابُ الْأَعْمَالِ: سُورَةُ بْنُ كَلِيبٍ نِيْزَ از حَضْرَتِ بَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَآنَدِ هَمِيْنِ رَا نَقَلَ كَرْدَهُ كَه دَرِ آن اِيْنِ كَوْنَه اَمَدَه اسْت: هَرِ كَسِ كَه گَمَانِ كَنَد اِمَامِ اسْت. - ثوَابُ الْأَعْمَالِ: ۲۰۶ -

در غیبت نعمانی نیز، همین روایت با طریقی دیگر از سوره نقل شده است. - غیبت نعمانی: ۵۵ -

*** [تَرْجَمَهُ]

«۷»

ثوَابُ الْأَعْمَالِ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِيانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ (۴).

*** [تَرْجَمَهُ] ثوَابُ الْأَعْمَالِ: مَفْضَلُ از حَضْرَتِ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَقَلَ كَرْدَهُ كَه فَرَمُودَنَد: هَرِ كَسِ ادْعَايِ اِمَامَتِ كَنَد با اِيْنِ كَه اَهْلِ آن نِيْسْت، كَافِرِ اسْت. - ثوَابُ الْأَعْمَالِ: ۲۰۶ -

*** [تَرْجَمَهُ]

«۸»

ثوَابُ الْأَعْمَالِ أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُوْلِهِ وَ عَلَيْنَا (۵).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: داود بن فرقد از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: هر کس با این که امام نیست، ادعای امامت کند، بر خدا و بر پیامبر و بر ما افترا زده است. - همان -

**[ترجمه]

«۹»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يَحْيَىٰ أَخِي أُدَيْمٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدْعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ (۶) عُمُرَهُ (۷).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ولید بن صبیح نقل کرده از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: ادعای این مقام را غیر از صاحب آن نمی کند، مگر این که خداوند عمرش را قطع نماید. - ثواب الأعمال: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۱۱۲

۱- تفسیر القمّی: ۵۷۹. و الآیه فی سوره الزمر.

۲- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۳- غیبه النعمانی: ۵۵.

۴- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۵- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۶- بتره: قطعه.

۷- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

عليه السلام يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱) وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ قَالَ إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا (۲).

نی، الغيبة للنعمانی الكلینی عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبی داود المسترق عن علی بن میمون مثله (۳)

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن ابی یغفور نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم

ص: ۱۱۲

که فرمودند: سه گروه هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نگاه نمی کند - در غیبت نعمانی آمده است: که خداوند در روز قیامت با آنها صحبت نمی کند. - و آنها را پاک نمی گرداند و عذاب دردناکی پیش رو دارند: کسی که ادعای امامت از طرف خدا بکند با این که این مقام را ندارد، و کسی که امامی که از جانب خداست را انکار کند، و کسی که بگوید: فلان و فلان در اسلام حقی دارند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷۸ -

غیبت نعمانی نیز مانند همین روایت را آورده است. - غیبت نعمانی: ۵۵. در غیبت نعمانی این گونه است: کسی که فکر کند آن دو در اسلام نصیبی دارند. -

**[ترجمه]

«۱۱»

نی، الغيبة للنعمانی ابْنُ عَقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مَرْزُوقَانَ الْقُمِّيَّ عَنْ حُمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ (۴)

**[ترجمه] غیبت نعمانی: عمران اشعری نیز مانند روایت قبل را از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است. - غیبت نعمانی: ۵۵، که در آن روایت به این صورت است: کسی که فکر کند امام است، حال آن که امام نیست. کسی که امامی که حقیقتاً امام است را امام نداند. و کسی که فکر کند آن دو در اسلام نصیبی دارند. -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ دُونَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابابصیر نقل کرده، حضرت باقر علیه السلام در مورد آیه «وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ

أَوْحَى إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَيَأْتِيكَ مِثْلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» - . انعام / ۹۳ - {کیست ستم کارتر از آن کس که بر خدا دروغ می بندد یا می گوید به من وحی شده در حالی که چیزی به او وحی نشده باشد و آن کس که می گوید به زودی نظیر آن چه را خدا نازل کرده است نازل می کنم} فرمودند: کسی است که در مقابل امام علیه السلام ادعای امامت نماید. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

نی، الغیبه للنعمانی ابن عقیله عن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (۶) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِي عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ (۷).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابن ظبیان روایت کرده امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» - . زمر / ۶۰ - {روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند رو سیاه می بینی آیا جای سرکشان در جهنم نیست} فرمودند: کسی است که ادعای امامت کند در حالی که امام نیست. - . غیبت نعمانی : ۵۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

نی، الغیبه للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ

ص: ۱۱۳

- ۱- فی الغیبه: ثلاثه لا یکلمهم الله یوم القیامه.
- ۲- تفسیر العیاشی ۱ : ۱۷۸.
- ۳- غیبه النعمانی: ۵۵ فی: و من زعم ان لهما فی الإسلام.
- ۴- غیبه النعمانی: ۵۵ فی: من زعم انه امام و لیس بامام، و من زعم فی امام حق أنه لیس بامام و من زعم ان لهما فی الإسلام نصیبا.
- ۵- تفسیر العیاشی ۱ : ۳۷۰. و الآیه فی الانعام: ۹۳.
- ۶- فی المصدر: حمید بن زیاد عن جعفر بن إسماعیل المقری قال: اخبرنی شیخ بمصر یقال له: الحسن بن أحمد المقری.
- ۷- غیبه النعمانی: ۵۴. و الآیه فی الزمر: ۶۰.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ مَنْ قَالَ إِنِّي إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِن كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قَالَ وَ إِن كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قُلْتُ وَ إِن كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ إِن كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (۱).

نی، الغيبة للنعمانی الكلینی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان مثله (۲).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: سوره بن کلیب روایت کرده،

ص: ۱۱۳

حضرت باقر علیه السلام درباره آیه «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» - زمر / ۶۰ - {روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند رو سیاه می بینی آیا جای سرکشان در جهنم نیست} فرمودند: کسی است که می گوید من امام هستم، حال آن که امام نیست. عرض کردم: حتی اگر علوی فاطمی باشد؟ فرمودند: حتی اگر علوی فاطمی باشد. گفتم: حتی اگر از فرزندان علی بن ابی طالب باشد؟ فرمودند: حتی اگر از فرزندان علی بن ابیطالب باشد. - غیبت نعمانی: ۵۶ -

غیبت نعمانی نیز مانند این روایت با طریقی متفاوت نقل کرده است. - همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

نی، الغيبة للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ (۳) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ رَأْيٍ تَرْفَعُ قَبْلَ رَأْيِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (۴).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: مالک بن اعین نقل کرده، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: هر پرچمی که قبل از قیام قائم علیه السلام برافراشته گردد، صاحبش طاغوت است. - همان -

**[ترجمه]

«۱۶»

نی، الغيبة للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ ابْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْحِمَيْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ادَّعَى مَقَامَنَا يَعْنِي الْإِمَامَةَ (۵) فَهُوَ كَافِرٌ أَوْ قَالَ مُشْرِكٌ (۶).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: ابو الفضل روایت کرده، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: هر کس ادعای مقام ما یعنی امامت را

نی، الغیبه للنعمانی عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَيْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ رَأْيِهِ تُزْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ (۷).

ص: ۱۱۴

-
- ۱- غیبه النعمانی: ۵۶.
 - ۲- غیبه النعمانی: ۵۶.
 - ۳- فی المصدر: أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسيني.
 - ۴- غیبه النعمانی: ۵۶.
 - ۵- فی نسخه من المصدر: من ادعى مقاما ليس له.
 - ۶- غیبه النعمانی: ۵۶ و ۵۷.
 - ۷- غیبه النعمانی: ۵۷. و رواه أيضا عن علي بن أحمد البندنجي عن عبد الله بن موسى العلوي عن إبراهيم بن هشام (علي بن إبراهيم بن هاشم، في) عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان.

**[ترجمه] غیبت نعمانی: مالک جهنی روایت کرده، امام باقر علیه السلام فرمودند: هر پرچمی قبل از قیام قائم برافراشته شود، صاحبش طاغوت است. - همان: ۵۷ -

ص: ۱۱۴

**[ترجمه]

«۱۸»

نی، الغیبه للنعمانی عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ (۱) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضِيلِ (۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ (۳).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: فضیل - در مصدر، فضیل بن یسار است. -

نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: هر کس قیام کند و مردم را به اطاعت خویش دعوت نماید، در حالی که در میان آن‌ها شخصی برتر از او هست، گمراه و بدعت گذار است. - غیبت نعمانی: ۵۷، برقی در محاسن: ۹۳، در حدیثی که سند آن به وسیله پدر عرزمی تا رسول الله صلی الله علیه و آله آمده است: هر کس بر قومی امامت کند حال آن که در میان آن قوم عالم تر و فقیه تر از او هم وجود داشته باشد، کار آن قوم تا روز قیامت در فرودستی خواهد بود. مصنف نیز این روایت را با همین سند و نیز سندی دیگر، در کتاب صلاه جماعت آورده است. -

**[ترجمه]

باب ۴ جامع فی صفات الإمام و شرائط الإمامه

الآیات

البقره: «قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسِطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (۲۴۷)

یونس: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (۳۵)

بقره / ۲۴۷ - {در حقیقت خدا او را بر شما برتری داده و او را در دانش و [نیروی] بدنی بر شما برتری بخشیده است و خداوند پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر داناست}

- أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. - یونس / ۳۵ - {آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود شما را چه شده چگونه داوری می کنید}

لا- يخفى على منصف أن تعليق الاصطفاء و تعليقه في الآيه الأولى على زياده البسطه في العلم و الجسم يدل على أن الأعلم و الأشجع أولى بالخلافه و الإمامه و بيان أولويه متابعه من يهدى إلى الحق على متابعه من يحتاج إلى التعلم و السؤال على أبلغ وجه و أتمه في الثانيه يدل على أن الأعلم أولى بالخلافه و لا خلاف في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم و أشجع من المتقدمين عليه و لا- في أن كلا من أئمتنا عليهم السلام كان أعلم ممن كان في زمانه من المدعين للخلافه و بالجمله دلالة الآيتين

ص: ١١٥

١- في المصدر: على بن عبد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد.

٢- في المصدر: الفضيل بن يسار.

٣- غيبه النعماني: ٥٧. اقول: و روى البرقي في المحاسن: ٩٣ عن أبيه عن القاسم الجوهري عن الحسن بن أبي العلاء عن العزمي عن أبيه رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من أم قوما و فيهم اعلم منه او افقه منه لم يزل امرهم في سفال الى يوم القيامة و رواه المصنّف عنه و عن غيره في كتاب صلاه الجماعه.

علی اشتراط الأعلمیة والأشجعیة فی الإمام ظاهر.

قال البیضاوی فی تفسیر الآیه الأولى لما استبعدوا تملکة لفقره و سقوط نسبه رد علیهم ذلك أولاً بأن العمده فیہ اصطفاء الله و قد اختاره علیکم و هو أعلم بالمصالح منکم و ثانياً بأن الشرط فیہ وفور العلم لیتمكن به من معرفه الأمور السیاسیة و جسمامه البدن لیكون أعظم خطراً فی القلوب و أقوى علی مقاومه العدو و مکابده الحروب و قد زاده فیهما.

و ثالثاً بأنه تعالی مالک الملک علی الإطلاق فله أن یؤتیه من یشاء.

و رابعاً بأنه واسع الفضل یوسع علی الفقیر و یغنیه علیم بمن یلیق الملک انتهى. (۱)

أقول: إذا تأملت فی کلامه یشهر لک وجوه من الحجج علیه کما أوامناً إلیه و قد مر سائر الآیات فی أوائل هذا المجلد و ستأتی فی المجلدات الآتیة لا سیما المجلد التاسع فلم نوردها هاهنا حذراً من التکرار.

*[ترجمه] بر هر منصفی پوشیده نیست این که در آیه اول، زیادی علم و نیروی بدنی را در توجیه برتری و برگزیدگی ذکر کرده است، که این نشان می دهد کسی که عالم تر و شجاع تر است برای خلافت و امامت شایسته تر است. و در آیه دوم بیان این که: "پیروی از کسی که راهنمای به سوی حق است، در مقایسه با کسی که خودش احتیاج به یادگیری و پرسش دارد اولویت دارد" آن هم به رساترین و کامل ترین وجه بیان، نشان می دهد که کسی که علم بیشتری دارد به خلافت شایسته تر است. و هیچ کس مخالف این نیست که امیرالمؤمنین علیه السلام از آنهایی که بر او پیش دستی کردند، عالم تر و شجاع تر بوده است و باز هم کسی مخالف این نیست که هر یک ائمه ما علیهم السلام اعلم از کسانی بودند که در زمانشان مدعی خلافت بودند. و به هر حال هر دو آیه آشکارا دلالت دارند

ص: ۱۱۵

که امامت و خلافت مشروط به اعلمیة و اشجع بودن است.

بیضاوی در تفسیر آیه اولی گفته است: چون مردم حکومت و رهبری او (طلوت) را به سبب فقر و گمنامی بعید می دانستند، خداوند آنها را با چهار دلیل رد کرد: اول این که: دلیل عمده، گزینش خداست که او را انتخاب کرده و او مصالح امور را از شما بهتر می داند. دوم این که: شرط رهبری، وفور علم است تا بتواند مسائل سیاسی را بشناسد، و نیروی بدنی نیز لازم است تا موقعیت بیشتری در دلها پیدا کند و در مقابل دشمن و در پیکارها قوی تر باشد، که خداوند این دو موقعیت را در او افزایش داده است. سوم این که: خداوند مالک الملک علی الإطلاق است و می تواند این مقام را به هر کس که بخواهد بدهد. و چهارم این که: خداوند فضل فراوان دارد، بر فقیر وسعت می بخشد و او را بی نیاز می کند، او می داند چه کسی شایسته رهبری است. - انوار التنزیل ۱: ۷۰ -

می گویم: اگر در سخن بیضاوی دقت کنید، چیزهایی بر ضد آن چه معتقد است در کلامش آشکار می شود، چنانچه ما قبلاً هم به این اشاره کردیم. آیات دیگری در مورد شرایط امامت در ابتدای همین جلد گذشت و در جلدهای آینده مخصوصاً

الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطالقانی عن أحمد الهمدانی عن علی بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس و يلد (۲) (يولد) محتوناً و يكون مطهراً و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه و لما يكون له ظل و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين و لا يحتلم و تنام عينه و لا ينام قلبه و يكون محدثاً و يشيتوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه و آله و لا يرى له بول و لا غائط لأن الله عز و جل قد وكل الأرض بائتلاء ما يخرج منه و تكون رائحته أطيب من رائحة المسك

ص: ۱۱۶

۱- أنوار التنزيل ۱: ۱۷۰.

۲- و يولد خ ل أقول: في الخصال و المعاني و العيون و الاحتجاج: و يولد.

وَيَكُونُ أَوْلَىٰ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ يَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ آخِذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَ أَكْفَىٰ النَّاسِ عَمَّا يَنْهَىٰ عَنْهُ وَ يَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابًا حَتَّىٰ إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَىٰ صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنُصْفَيْنِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شَيْعَتِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَغْيَادِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ وَ هِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِيهَا جَمِيعُ مَا يَخْتَانُجُ إِلَيْهِ وَ لَوْلَا آدَمُ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَ الْأَصْفَرُ إِهْيَابُ مِاعِزٍ وَ إِهَابُ كَبْشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّىٰ أَرْضُ الْخَدَشِ وَ حَتَّىٰ الْجِلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجِلْدَةِ وَ ثُلُثُ الْجِلْدَةِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (١).

ج، الإحتجاج الحسن بن علی بن فضال عنه علیه السلام مثله (٢).

**[ترجمه] معانی الأخبار، خصال و عیون اخبار الرضا: حسن بن فضال از پدرش نقل کرده، حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام فرمودند: امام دارای علامت هایی است: او اعلم مردم و واردترین آن‌ها به مسائل قضایی و باتقواترین و بردبارترین و شجاعترین و سخاوتمندترین و عابدترین مردم است، ختنه شده و پاک به دنیا می آید، همان‌طور که از پیش رویش را می بیند، پشت سرش را نیز می بیند و سایه ندارد.

وقتی از شکم مادر پا به زمین که می گذارد، دو دست خود را بر زمین گذاشته و صدای خویش را به شهادتین بلند می کند. و محتمل نمی شود. چشمانش به خواب می روند ولی دلش بیدار است و ملائکه با او صحبت می کنند. و زره پیامبر بر تن او راست می آید، و ادرار و مدفوعی از او دیده نمی شود؛ زیرا خداوند زمین را مأمور کرده که آن چه از امام خارج می شود را بلعد، و رایحه او از بوی مشک نیز نیکوتر است.

ص: ۱۱۶

اولی به جان مردم از خودشان است، و مهربان تر از پدر و مادر بر آن‌هاست، و از همه مردمان بیشتر در برابر خدا تواضع دارد، و از همه بیشتر توجه به انجام وظیفه دارد، و از کارهای بد بیشتر از همه خودداری می نماید. و دعایش مستجاب است؛ حتی اگر سنگی را نفرین کند، آن سنگ دو نیمه می شود.

و سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله پیش اوست و شمشیرش ذوالفقار است. و صحیفه‌ای نزد اوست که نام‌های شیعیان‌شان تا روز قیامت در آن است و نیز صحیفه‌ای که نام‌های دشمنان‌شان تا روز قیامت در آن می باشد.

جامعه، در نزد امام است که نوشته ایست به طول هفتاد ذراع که تمام احتیاجات انسان در آن نوشته شده است و جفر اکبر و اصغر نیز که پوست بز و پوست گوسفندی می باشند و تمام علوم، حتی جریمه خدشه وارد کردن و مقدار تازیانه زدن و نیز نصف و ثلث تازیانه، در آن دو است، پیش اوست و مصحف فاطمه علیها السلام نیز در نزد اوست. - معانی الأخبار: ۳۵. الخصال ۲: ۱۰۵ و ۱۰۶. عیون الأخبار: ۱۱۸ و ۱۱۹. اختلافات لفظی بین نقل‌های این سه کتاب وجود دارد، مراجعه کنید. -

احتجاج نیز مانند همین روایت از حسن بن علی بن فضال آورده است. - احتجاج طبرسی: ۲۴۰ -

ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدَ بَرُوحِ الْقُدْسِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ كُلَّ مَا اخْتَجَّ إِلَيْهِ لِدَلَالِهِ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ (٣) وَ يُبَسِّطُ لَهُ فَيَعْلَمُ وَ يُقْبِضُ عَنْهُ فَلَا يَعْلَمُ.

و الإمام يولد و يلد (٤) و يصح و يمرض و يأكل و يشرب و يبول و يتغوط و ينكح و ينام و ينسى و يسهو (٥) و يفرح و يحزن و يضحك و يبكي

ص: ١١٧

١- معانى الأخبار: ٣٥. الخصال ٢: ١٠٥ و ١٠٦. عيون الأخبار: ١١٨ و ١١٩ راجعها ففيها اختلافات لفظية.

٢- احتجاج الطبرسي: ٢٤٠. زاد فيه: و درعه ذو الفضول.

٣- فى الخصال و قال الصادق عليه السلام: يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم.

٤- الظاهر أن ما يأتى بعد ذلك إلى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من روايات اخرى، أو قاله على معتقد الشيعة.

٥- الخصال خال عما بين الهلالين، و اما عيون الأخبار فيه: و ينكح و لا ينسى و لا يسهو (و ينسى و يسهو خ ل) و قال المحشى فى هامشه: اكثر النسخ ليس فيها: ينسى و يسهو و فى بعضها: لا ينسى و لا يسهو.

و يحيا و يموت و يقبر فيزار (١) و يحشر و يوقف و يعرض و يسأل و يثاب و يكرم و يشفع (٢).

و دلالة في العلم و استجابته الدعوه و كل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه و آله توارثه عن آباءه عنه عليه السلام و يكون ذلك مما عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز و جل.

و جميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي صلى الله عليه و آله قتلوا منهم بالسيف و هو أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه و آله و الحسين عليه السلام و الباقر قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت (٣) زمانه و جرى ذلك عليهم على الحقيقة و الصحة لا كما تقوله الغلاة و المفوضه لعنهم الله.

فإنهم يقولون إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة و إنه شبه للناس أمرهم و كذبوا عليهم غضب الله فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للناس إلا- أمر عيسى ابن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السماء و الأرض ثم رفع إلى السماء و رد عليه روحه و ذلك قول الله عز و جل إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ فِي يَمِينِكَ وَ رَافِعَكَ إِلَيَّ (٤) و قال الله عز و جل حكاية لقول عيسى يوم القيامة وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥) و يقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا و الذي يجب أن يقال لهم أن عيسى

ص: ١١٨

١- في العيون: (و يزار) و في الخصال: و يزار فيعلم.

٢- الخصال خال عما بين الهالين.

٣- في نسخه: طاغيه زمانه.

٤- آل عمران: ٥٥.

٥- المائدة: ١١٧.

عليه السلام هو مولود من غير أب فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء فإنهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمهات وكان عيسى من بينهم مولودا من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم وإنما أراد الله عز وجل أن يجعل أمره عليه السلام آية وعلامة ليعلم بذلك (١) أنه على كل شيء قدير (٢).

"\=">meta info" پاک به دنیا می آید" یعنی پاک از خون و سایر آلودگی های هنگام تولد. یا منظور از پاک، ناف بریده و یا همان ختنه شده است که در این صورت تأکید قبلی است.

"\پشت سرش را می بیند" ظاهراً منظور این است که از پشت سرش باخبر است، چرا که دیدن واقعی بدون فراهم شدن شرایط ممکن نیست. و آنچه بعضی گفته اند که: خداوند، چنانچه دست و پا را در قیامت به سخن گفتن می کشاند، برای ایشان نیز قوه ادراکی در پشت خلق کرده است. یا گفته شده: شعاع نور چشمان ایشان وقتی به روبرو برخورد کند، مانند آینه باز می تابد و پشت را هم نشان می دهد، همگی تکلفاتی هستند که لزومی ندارد قائل به آن شویم.

و این سخن که: ایشان با چشمانشان، از طریق خرق عادت، چیزی را که در مقابل نیست هم می بینند، یا خداوند می تواند به صورت غیر عادی به اعضای دیگر غیر از چشم هم قدرت دید بدهد و از این دست احتمالات، با مبانی اشاعره سازگار است که قائلند می توان خدا را دید. و بنا بر اصول کلامی معتزله این احتمالات جایی ندارند. و البته خداوند حقیقت امر را بهتر می داند.

"\زره پیامبر بر تن او راست می آید" منظور از این زره، زره ذات الفضول نیست که در جای خود خواهد آمد بر پاشدنش از علامات قائم علیه السلام است. شاید هم مراد این است که این یکی از علامات ائمه علیهم السلام است نه این که همه اشان این علامت را داشته باشند.

"\اولی به جان مردم از خودشان است" احتمال دارد این هم از معجزات باشد نه از خصوصیات. یعنی خداوند طوری دل... های شیعیان را به تسخیر امام در می آورد که در هنگام اضطراب امام را بر خود ترجیح می دهند و خویش را فدای او می کنند. و شاید این معنا با سیاق روایت تناسب بیشتری داشته باشد. - بلکه مناسب تر این است که این مورد و موارد بعدی اش در روایت، از احکام ائمه علیهم السلام باشد. -

**[ترجمه]

بیان

و یلد مختونا کذا فی اکثر نسخ ل، الخصال و ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام و الظاهر یولد کما فی ج، الإحتجاج و غیره و یکون مطهرا ای من الدم و سائر الکثافات أو مقطوع السره أو مختونا فیکون تأکیداً.

و یری من خلفه یمکن أن یقرأ فی الموضعین بالکسر حرف جر و بالفتح اسم موصول و علی الأول مفعول یری محذوف ای

الأشياء و الظاهر أن الرؤيه فى الأول بمعنى العلم فإن الرؤيه الحقيقيه لا تكون إلا بشرائطها.

و ما يقال من أن الرؤيه بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين و بالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل فى العلم حقيقه و أما إذا استعمل فى الرؤيه بالعين ثم استعير للعلم للدلاله على غايه الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد كما مر

مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَكُنْ لِأَعْيَدِ رَبِّيَّ لَمْ أَرَهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ.

وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَهُمْ إِدْرَاكَ فِى الْقَفَا كَمَا يَخْلُقُ النَّطْقَ فِى الْيَدِ وَ الرَّجْلَ فِى الْآخِرِ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يَنْعَكِسُ شِعَاعُ أَبْصَارِهِمْ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَا يَقَابِلُهُ كَمَا فِى الْمِرْآةِ فَهِيَ تَكْلِفَانِ مُسْتَغْنَى عَنْهُمَا.

ص: ١١٩

١- فى نسخه و فى الخصال: ان الله.

٢- الخصال ٢: ١٠٦. عيون الأخبار: ١١٩ و ١٢٠.

و القول بأن يدر كوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العاده بناء على أن شروط الإبصار إنما هي بحسب العاده فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئي أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنما يستقيم على أصول الأشاعره المجوزين للرؤية على الله سبحانه و أما على أصول المعتزله و الإماميه فلا يجرى هذا الاحتمال و الله أعلم بحقيقه الحال.

و يستوى عليه درع رسول الله كأن هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما سيأتي في محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمه عليهم السلام و إن كان بعضها مختصا ببعضهم و الأول أظهر.

و يكون أولى بالناس يحتمل أن يكون هذا أيضا من معجزاته و صفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر أي يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطرابا أولى من أنفسهم و يفتدون أنفسهم دونه و لعله أنسب بسياق الخبر (1).

*[ترجمه] خصال، عيون اخبار الرضا: و در حديث ديگري آمده است: امام مؤيد به روح القدس است، بين او و خدا استوانه ای از نور است که اعمال مردم را در آن می بیند و از هر چه که برای راهنمایی به آن احتیاج دارد مطلع می شود، و اگر نور برایش گشوده شود، می داند و اگر جمع شود، نمی داند. - در خصال آمده است: امام صادق علیه السلام فرمودند: اگر برای ما گشوده شود، می دانیم و اگر بسته شود، نمی دانیم. -

امام زاییده می شود و می زاید، - شاید آنچه بعد از این جمله تا آخر کلام آمده، کلام صدوق قدس سره باشد که از روایات دیگر گرفته و یا بنابر عقاید شیعیان آن را گفته است. - گاهی تندرست است و گاه بیمار می شود، و می خورد و می آشامد و دارای ادرار و مدفوع است، ازدواج می کند و می خوابد و فراموشی و اشتباه دارد. - در عيون الأخبار این گونه است: "فراموشی و اشتباه ندارد" و در حاشیه آن نوشته شده: در اکثر نسخه ها جمله "فراموشی و اشتباه دارد" وجود ندارد و در بعضی نسخه ها "فراموشی و اشتباه ندارد" آمده است -

محزون و شاد می شود، و می خندد و می گرید،

ص: ۱۱۷

زندگی می کند و می میرد و دفن می شود و زیارت می شود، (و محشور می شود و در مقابل پروردگار می ایستد و کتاب اعمالش عرضه می شود و از او سؤال می شود، پاداشش می دهند و گرامی اش می دارند و شفاعت می کند) - جملات مابین دو پرانتز در خصال وجود ندارد. -

راهنمایی اش در علم، استجابتش در دعا و هر خبری که از حوادث آینده می دهد، همگی طبق عهدهی است که از جانب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بسته شده و از پدران خود عليهم السلام به ارث برده است، و این ها را جبرئیل از جانب خداوند والایی که دانای به نهانهاست می آورد.

تمام یازده امام عليهم السلام کشته شده اند؛ بعضی با شمشیر مانند امیرالمؤمنین و امام حسین علیه السلام، و بقیه مسموم شده اند، که هر کدام را ستمگر و طاغوت زمانه شهید کرده است و قتل هایشان واقعی و عادی است، نه آنطور که غلامت و

مفوضه، که لعنت خدا بر آنها باد، می‌گویند؛ آنها می‌گویند: واقعا کشته نشده‌اند و برای مردم چنین نشان داده شده است. دروغ می‌گویند، خدا بر آنها خشم گیرد! امر هیچ یک از پیامبران و حجت‌های خداوند بر مردم مشتبه نشده، مگر فقط عیسی بن مریم؛ زیرا او را زنده از زمین بلند کردند و در بین آسمان و زمین قبض روح نمودند، سپس به آسمان بردند و در آنجا روحش را برگرداندند، که همان سخن خداوند است که: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ فَاذْبَحْ» - آل عمران / ۵۵ - {هنگامی

را که خدا گفت: ای عیسی من تو را برگرفته و به سوی خویش بالا- می‌برم} و خداوند عزّ و جلّ از قول عیسی در قیامت حکایت می‌کند که می‌گوید: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» - مائده / ۱۱۷ - {و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم، پس چون روح مرا گرفتی تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیز گواهی} کسانی که در امر ائمه علیهم السّلام از حد گذشته‌اند، می‌گویند: اگر جایز باشد امر عیسی بر مردم مشتبه شود، چرا امر ائمه علیهم السّلام مشتبه نشود؟ چیزی که باید به آنها گفت این است که: عیسی

ص: ۱۱۸

بدون پدر متولد شد، چرا ائمه بدون پدر نباشند؟ که آنها جسارت آشکار کردن عقیده خود در آن را نخواهند داشت، خدا آنها را لعنت کند! وقتی تمام پیامبران و فرستادگان و حجت‌های خدا بعد از آدم علیه السلام از پدر و مادر متولد شدند و فقط عیسی بدون پدر متولد شده باشد، فقط امر او می‌تواند بر مردم مشتبه شود نه سایر انبیاء و امامان. و خداوند خواسته امر او را نشانه‌ای قرار دهد تا همگان بدانند که او بر هر کاری قادر و تواناست. - خصال ۲: ۱۰۶. عیون الأخبار: ۱۱۹ و ۱۲۰ -

***[ترجمه]

«۳»

شا، الإرشاد ابن قولویه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن مهران (۲) عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بئنه وهو صغير فأجلسه في حجرى وقال لى جرّده وأنزع قميصه فنزعته فقال لى انظر بين كتفيه قال فنظرت فإذا فى أحد كتفيه شبيهة الخاتم داخل اللحم ثم قال لى أترى هيدا مثله فى هيدا الموضع كان من أبى عليه السلام (۳).

***[ترجمه] ارشاد مفید: حسن بن جهم نقل کرده، در محضر امام رضا علیه السلام نشسته بودم که پسرشان را صدا زدند؛ پسری کوچک بود، او را در دامن من نشانند و فرمودند: لباس از تنش خارج کن، و من پیراهن از پیکر ایشان در آوردم. حضرت فرمودند: میان دو کتفش را نگاه کن، نگاه کردم، در یکی از شان هایشان چیزی شبیه مهر، داخل در گوشت بود، سپس به من فرمودند: می‌بینی؟ شبیه همین چیز، و در همین محل، در پدرم هم بود. - ارشاد مفید: ۳۴۱ -

***[ترجمه]

ظاهره أن للإمام أيضا علامه في جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوه و يحتمل اختصاصها بالإمامين عليهما السلام.

**[ترجمه]ظاهراً امام نیز در بدنش علامتی شبیه به مهر نبوت دارد. احتمال هم دارد که این علامت اختصاص به آن دو امام علیهما السلام داشته باشد.

**[ترجمه]

«۴»

ك، إكمال الدين مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقانى عن القاسم بن محمد الهارونى عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنا فى أيام على بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فاجتمعنا فى مسجد جامعها فى يوم جمعه فى بدء مقدمنا

ص: ۱۲۰

۱- بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام.

۲- فى المصدر: أحمد بن مهرا.

۳- إرشاد المفيد: ۳۴۱.

فَأَدَارَ النَّاسِ أَمْرَ الْإِمَامِهِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاصَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جِهَلِ الْقَوْمُ وَ خُذِ عَوَا عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلٌ كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ فِيهِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْجِدْوَدِ وَ الْأَحْكَامِ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فَطَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١) وَ أَنْزَلَ فِي حَجِّهِ الْوَدَاعَ وَ هِيَ آخِرُ عُمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٢) فَأَمَرُ الْإِمَامَهُ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ (٣) وَ لَعَمْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِ (٤) وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سُبُلَهُ (٥) وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ (٦) وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا وَ إِمَامًا وَ مَا تَرَكَ (٧) شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ هَلْ يَعْرِفُونَ (٨) فَدَرَّ الْإِمَامَهُ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيُجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَ أَعْظَمُ شَأْنًا وَ أَعْلَى مَكَانًا وَ أَمْنَعُ جَانِبًا (٩) وَ أَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا إِتْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ الْخَلَةَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَ فَضَّلَهُ شَرَفَهُ بِهَا وَ أَشَادَ بِهَا (١٠) ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

ص: ١٢١

١- الأنعام: ٣٨.

٢- المائدة: ٥.

٣- فى الاكمال: فامر الإمامه من كمال الدين و اتمام النعمه.

٤- فى الاكمال و الامالى و المعانى و الغيبه: معالم دينهم.

٥- فى الاكمال و الغيبه: سبيلهم و فى المعانى و التحف: سبيلهم.

٦- فى المعانى: على قصد سبيل الحق.

٧- فى الاكمال: و لم يترك.

٨- فى المعانى و الغيبه: تعرفون.

٩- فى الاكمال: و اوسع جانبا.

١٠- أى رفع بها ذكره و شهره بها.

إِمَامًا فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُورًا بِهَا وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١) فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَهُ كُلَّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ (٢) الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلَّمَا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٣) فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٤) فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهَا اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ (٥) فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦) إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ (٧) إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ خِلَافَةُ الرَّسُولِ وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْإِمَامَةَ زَمَامٌ

ص: ١٢٢

١- البقرة: ١٢٤.

٢- فى الاكمال: (و أهل) و فى الاحتجاج: (بان جعل) .

٣- الأنبياء: ٧٢.

٤- آل عمران: ٦٨.

٥- الروم: ٥٦. سيقى الآيه فى الاكمال و التحف إلى آخرها.

٦- فى التحف: على رسم ما جرى و ما فرضه الله فى ولده الى يوم القيامة.

٧- فى الاكمال: (هؤلاء الجهال الإمامة) و فى المعانى و الغيبة: (هؤلاء الجهال الامام) و فى التحف: (هذه الجهال الإمامة

بآرائهم) و فى العيون: فمن اين يختارها.

الدِّينِ وَنِظَامِ الْمُسْلِمِينَ وَصِلَاحِ الدُّنْيَا وَعِزِّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرِ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمْضَاءِ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعِ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ وَالْإِمَامُ يُحَلِّلُ حَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَذُبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ لِلْعَالَمِ (١) وَهِيَ فِي الْأُفُقِ بَحَيْثُ لَا تَنَالُهُ (٢) الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ وَالنُّورُ السَّاطِعُ وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَابِهِ (٣) الدُّجَى وَالْبَلَدُ الْقَفَارِ (٤) وَلُحْجِ الْبِحَارِ الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمِّ وَالِدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّذَى الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ (٥) الْحَارُّ لِمَنْ اضْطَلَى بِهِ وَالِدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ (٦) مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكُ الْإِمَامِ السَّحَابُ الْمَيَاطِرُ وَالْغَيْثُ الْهَاطِلُ وَالشَّمْسُ الْمُضَيِّئَةُ وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَالْغَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ الْإِمَامُ الْأَمِينُ الرَّفِيقُ (٧) وَالْأَخُ الشَّقِيقُ

ص: ١٢٣

- ١- في الغيبة: و الشمس الطالعه المجلله بنورها العالم و في التحف الامام كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم و هو.
- ٢- في الاكمال و المعاني و الامالي و الغيبه: لا تنالها.
- ٣- في تحف العقول: في غيابات الدجى.
- ٤- في العيون و الاحتجاج: و البيداء القفار.
- ٥- اليفاع: التل المشرف. او كل ما ارتفع من الارض و المراد ان الامام يهدى كل من ضل عن طريق الايمان الى سبيل الرحمن. و في الغيبه: الامام النار على اليفاع هاد لمن استضاء به و الدليل على الهلكه لمن سلكه من فارقه فهالك.
- ٦- في الاكمال: (و الدليل في الظلماء) و في الامالي و الاحتجاج و نسخه من العيون: و الدليل على المسالك.
- ٧- زاد في نسخه: (و الوالد الرفيق) يوجد ذلك في الامالي و العيون و في الاكمال: (و الوالد الرؤف والاخ الشقيق) و في المعاني: (و الولد الرفيق والاخ الشقيق) و في الاحتجاج: (و الولد الشقيق والاخ الشقيق) و في التحف: (و الولد الشقيق والاخ الشقيق) و كالام البره بالولد الصغير ومفزع العباد.

وَمَفْرُوعِ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ (١) الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللَّهِ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ الْإِمَامُ وَاحِدٌ ذَهْرُهُ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَلَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ (٢) وَلَا يُوجِدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ (٣) وَلَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٍ مِنَ الْمَفْضَلِ الْوَهَابِ (٤) فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَيُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَحَسِرَتِ الْعُيُونُ وَتَصَيَّرَتِ الْعُظَمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصُرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْبَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأُدْبَاءُ وَعَيَّيَتِ (٥) الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ

ص: ١٢٤

- ١- في نسخه: (في النار) و في أخرى: (في الداهية و الرهبة) و الموجود في الأمالي و العيون و المعاني و الاحتجاج و الغيبة: (و مفرع العباد في الداهية) و في الاكمال: في الرهبة و الداهية.
- ٢- في الاحتجاج: و لا يعادله عدل.
- ٣- أى من غير طلب منه للفضل.
- ٤- في الاكمال: من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم اقول: لعل الزيادة من النسخ.
- ٥- تاه: ذهب متحيرا. ضل. حار: تحير. حسر البصر: ضعف و كل. حصر: عيب في النطق. عى بامر و عن امره: عجز عنه و لم يطق احكامه او لم يهتد لوجه مراده.

وَ كَيْفَ يُوصَفُ أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ (١) وَ يُغْنَى عَنْهَاءُ لَا كَيْفَ (٢) وَ أَنَّى وَ هُوَ بَحِثُ النَّجْمِ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَاولِينَ (٣) وَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيُّنِ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ أَيُّنِ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا أَوْ أَيُّنِ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَذَبْتُهُمْ وَ اللَّهُ أَنْفُسُهُمْ وَ مَنَّتُهُمُ الْبَاطِلَ (٤) فَارْتَقُوا مُرْتَقَى صَعْبًا دَخَضًا نَزَلُ عَنْهُ إِلَى الْحَضَةِ يَضُّ أَقْدَامُهُمْ رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامَةِ بِعُقُولِ حَيَاثِرِهِ بَيَاثِرِهِ نَاقِصِهِ وَ آرَاءِ مُضْتَلِّهِ فَلَمْ يَزِدُوا مِنْهُ إِلَّا بُعِيدًا قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ لَقَدْ رَامُوا صِعْبًا وَ قَالُوا إِنْ كَأَ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ وَقَعُوا فِي الْخَيْرِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَى لَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغَبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٥) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ (٦) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَاءَ لَكُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٧)

ص: ١٢٥

- ١- فى التحف: (فكيف يوصف بكليته او ينعت بكيفيته او يوجد) و فى الغيبة: (فكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شئ من امره او يوجد) وفى الاكمال والمعانى: او يقوم احد مقامه.
- ٢- فى الاحتجاج: لا و كيف.
- ٣- فى الاكمال: و هو بحث النجم إذا بدا ان تناله أيدى المتناولين.
- ٤- فى الأمالى و التحف و الكافى: منتهم الباطل.
- ٥- القصص: ٦٨.
- ٦- الأحزاب: ٣٦.
- ٧- القلم: ٣٦- ٤١.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (١) أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَمَّا يَفْقَهُونَ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٣) وَقَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا (٤) بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٥) فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَالْإِمَامِ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ دَاعِي (٦) (دَاع) لَا يَنْكُلُ مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ وَالنُّسُكِ وَالزَّهَادَةِ (٧) وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ مَخْصُوصٌ بِدَعْوِهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَسَبُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ لَمَّا مَعْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ وَ لَمَّا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَالْعِتْرَةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ وَالرِّضَا مِنَ اللَّهِ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَالْفُرُوعِ (٨) مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ نَامِي (٩) الْعِلْمِ كَامِلِ الْجِلْمِ مُضْطَلِعٍ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٍ بِالسِّيَاسَةِ مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ (١٠)

ص: ١٢٦

١- محمد: ٢٤.

٢- مأخوذ من المصحف الشريف.

٣- الأنفال: ٢٢ و ٢٣.

٤- البقرة: ٩٣.

٥- مأخوذ من القرآن الكريم.

٦- في الأمالي والمعاني والاحتجاج والعيون والكافي: راع وفي التحف: وراع لا يمكر.

٧- في الاكمال: (معدن الطهر والطهارة والسناء والزهادة) وفي التحف: معدن النبوة لا يغمز فيه بنسب.

٨- في العيون: و فرع الأذكاء و الفرع من عبد مناف.

٩- في تحف العقول: تام العلم.

١٠- في الغيبة: حافظ لسر الله.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَأْتِمَةَ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمُ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ (١) مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ (٢) عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ (٣) تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٤) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ (٥) يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسِطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٦) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (٧) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَأْتِمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَثْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٨) وَإِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورٍ عِبَادَةٍ شَرَحَ صِدْرَهُ لِذَلِكَ وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ بِنَايِعِ الْحِكْمَةِ وَالْأَهَمِّ الْعِلْمِ إِلَهَامًا فَلَمْ يَعْنِ بَعْدَهُ بَحْرًا وَلَا يَحْيِرُ فِيهِ (٩) عَنِ الصَّوَابِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مَسْدَدٌ قَدْ آمَنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَّالَ وَالْعِثَارَ يَخْصُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ (١٠) وَشَاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

ص: ١٢٧

١- في الاكمال و الامالى: و حلمه و في التحف: و حكمته.

٢- كلمه (كل) مختصه بالامالى و العيون.

٣- في الاكمال و الاحتجاج: (من قوله و في التحف: و قد قال الله جل و عز.

٤- يونس: ٣٥.

٥- هكذا في النسخه و الصحيح: (و من يؤت سورة البقره، ٢٦٩.

٦- البقره: ٢٤٩.

٧- النساء: ١١٢، و ذكر في الاكمال و المعانى و الكافي و الغيبه و التحف الآيه بتمامها.

٨- النساء: ٥٤ و ٥٥.

٩- في الغيبه و العيون: و لا- يحيد معه عن صواب و في المعانى: و لا- يحار فيه عن الصواب و في التحف: و لم يجد فيه غير

صواب فهو موفق مسدد مؤيد.

١٠- في الاكمال: (حجته البالغه) و في التحف: ليكون ذلك حجه على خلقه شاهدا على عبادهم فهل يقدر.

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُوهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَيْدِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدِمُوهُ (١) تَعَدُّوا (٢) وَ بَيَّنَّ اللَّهُ الْحَقَّ وَ نَبَّأُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَ الشِّفَاءَ فَتَبَدُّوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقْتَهُمْ وَ اتَّعَسَهُمْ (٣) فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٤) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعَسَا لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٥) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٦).

قال و حدثني بهذا الحديث ابن عصام و الدقاق و الوراق و المكتب و الحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام (٧) لى، الأمالى للصديق ابن المتوكل عن الكليني مثله

(٨)

- ج، الإحتجاج القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله (٩)

- ف، تحف العقول عبد العزيز مثله (١٠)

ص: ١٢٨

١- فيقدمونه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى كتاب الغيبة.

٢- فى المعانى: (بعدوا) و فى الاكمال: (تعادوا) و ثبت الله الحق و كانه مصحف و فى الغيبة: فيقدمونه بعد و يثبت الله الحق.

٣- فى الغيبة: و ابغضهم.

٤- القصص: ٥.

٥- محمد: ٨.

٦- اكمال الدين: ٣٨٠-٣٨٣. و الآيه فى غافر: ٣٥. معانى الأخبار: ٣٣ و ٣٤.

٧- عيون أخبار الرضا: ١٢٠-١٢٣.

٨- الأمالى: ٣٩٩-٤٠٢.

٩- الاحتجاج: ٢٣٧-٢٤٠.

١٠- تحف العقول: ٤٣٦-٤٤٢.

- نی، الغیبه للنعمانی الکلبینی عن القاسم بن العلاء عن عبد العزیز بن مسلم عنه علیه السلام مثله (۱)

- کا، الکافی أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزیز بن مسلم مثله (۲)

**[ترجمه] اکمال الدین، معانی الأخبار، أمالی صدوق، عیون أخبار الرضا: عبد العزیز بن مسلم نقل کرده، در زمان علی بن موسی الرضا علیه السلام در مرو بودیم. روز جمعه ای، در اوایل ورودمان به مرو، در مسجد جامع مرو جمع شده بودیم

ص: ۱۲۰

که صحبت از امامت و اختلاف زیادی که مردم در این مورد دارند، به میان آمد. به محضر آقا و مولایم امام رضا علیه السلام رسیدم و اختلاف مردم و سخنان آنها را برای ایشان بازگو کردم. ایشان لبخندی زده و فرمودند: ای عبدالعزیز! مردم جاهلند و در دین هایشان فریب خورده اند؛ خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را از دنیا نبرد، مگر این که دین را برایش کامل نمود و قرآن را بر او نازل نمود، که تفصیل هر چیزی در آن هست، حلال و حرام و حدود و احکام و آنچه مردم به آن نیازمندند را در قرآن کاملاً بیان کرد و فرمود: «ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» - . انعام / ۳۸ - {ما هیچ چیزی را در کتاب [لوح محفوظ] فروگذار نکرده ایم} و در حجه الوداع که در آخر عمر ایشان صلی الله علیه و آله بود این آیه را نازل کرد: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» - . مائده / ۳ - {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم}. و امر امامت نیز از تمام دین است - . در اکمال الدین این گونه است: امر امامت نیز از کمال دین و اتمام نعمت است. - و پیامبر قبل از رفتن از دنیا، معالم دین را برای امت توضیح داد و راه ها را روشن کرد و آنها را به راه حق کشاند و علی علیه السلام را به عنوان نشانه و امام تعیین نمود و هر احتیاجی که امت داشتند را بیان نمود.

هر کس فکر کند که خداوند عزّ و جلّ دینش را کامل نکرده، قرآن را رد کرده است و هر کس قرآن را رد کند، کافر است. آیا می دانند قدر و منزلت امامت و جایگاه آن نسبت به امت چگونه است تا بتوانند امام انتخاب کنند؟ امامت، ارزشمندتر، والا مقام تر، بالا- دست تر، و وسیع تر و عمیق تر از آن است که مردم با عقل خویش به آن دست یازند و یا با رأی خویش امامی انتخاب کنند و یا امامی را به اختیار خود تعیین نمایند.

خداوند عزّ و جلّ امامت را بعد از نبوت و مقام خلّت، در مرتبه سوم، به ابراهیم خلیل عطا می کند که با این فضیلت به او شرافت می دهد و آوازه اش را بلند می کند، می فرماید: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

ص: ۱۲۱

إِمَامًا» - . بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم}. ابراهیم خلیل از شادمانی گفت: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي» - . همان - {و از دودمانم [چطور]}؟ خداوند عزّ و جلّ فرمود: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - . همان - {بیمان من به بیدادگران نمی رسد}. این آیه امامت و رهبری هر ستمگری را تا روز قیامت باطل کرد و امامت را در برگزیدگان قرار داد .

سپس خداوند با قرار داد امامت را در فرزندان برگزیده و پاکش، او را تکریم نمود و فرمود: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» - انبیا / ۷۲ و ۷۳ - {و اسحاق و یعقوب را [به عنوان نعمتی] افزون به او بخشودیم و همه را از شایستگان قرار دادیم * آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشتن نماز و دادن زکات را وحی کردیم و آنان پرستنده ما بودند}

امامت پیوسته در فرزندان او بود که یکی پس از دیگری آن را به ارث می بردند. قرن‌ها گذشت تا به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ارث رسید. خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» - آل عمران / ۶۸ - {در حقیقت نزدیکترین مردم به ابراهیم همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به آیین او] ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است} این مقام اختصاص به پیامبر داشت. سپس به امر خداوند عز و جل و بنا بر رسمی که لازمش نموده بود، آن را به علی علیه السلام سپرد و سپس به فرزندان علی علیه السلام، که برگزیدگان بودند و خداوند به ایشان علم و ایمان عطا کرده بود، رسید. با این سخن خداوند که: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ» - روم / ۵۶، آیه در اِکمال الدین و تحف العقول به صورت کامل آمده است. - {و[لی] کسانی که دانش و ایمان یافته اند می گویند قطعا شما [به موجب آنچه] در کتاب خدا [ست] تا روز رستاخیز مانده اید}. پس امامت تا روز قیامت - در تحف العقول در این قسمت این جمله را هم دارد: بنا بر رسم جاری و چیزی که خدا واجبش کرده در فرزندان... - در فرزندان علی علیه السلام خواهد بود؛ زیرا بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله، پیامبری نخواهد بود، پس چگونه این جاهلان بتوانند امام انتخاب کنند؟

امامت منزلت پیامبران و ارث اوصیاء است. امامت خلافت خداوند عز و جل و جانشینی رسول و مقام امیرالمؤمنین و میراث حسن و حسین علیهم السلام است. امامت زمام

ص: ۱۲۲

دین و نظام مسلمین و صلاح دنیا و عزت مؤمنین است. امامت اساس اسلام پیشرو و شاخه بلند این دین است. با امام است که نماز و زکات و روزه و حج و جهاد تام می شود و غنائم و صدقات فراوان می شود و حدود و احکام امضاء و اجرا می شود و مرزها و گوشه و کنارها حفظ می گردد.

امام کسی است که حلال خدا را حلال و حرام او را حرام می نماید و اقامه حدود می کند و دفاع از دین می نماید و مردم را با حکمت و پند عالی و دلیل کافی به راه خدا راهنمایی می کند. امام چون خورشید تابان جهان - در غیبت نعمانی این گونه است: خورشید تابانی است که با نورش عالم را درخشان می کند. - است که بر فراز افق قرار دارد و دست‌ها و چشم‌ها از رسیدن به او کوتاه‌اند. امام ماه درخشان و چراغ روشن و نور خیره کننده و ستاره راهنما در تاریکی های وحشت‌زا و بیابان‌های بی آب و علف و دریاها زرف است.

امام آب خوش گوار برای تشنگان و راهنمای راه هدایت و نجات بخش از بدبختی است. امام آتشی فروخته بر فراز یفاع، -

بلندی مشرف یا هر چه که ارتفاعش از زمین بالاتر باشد را، یفاع می‌گویند. منظور این است که امام هر که را که از طریق ایمان گم شده باشد، به راه رحمان هدایت می‌کند. در غیبت نعمانی این گونه است: امام، آتش بر یفاع واست که هر که به دنبال نور است را هدایت می‌کند و هر که آن را همراه شود، به او مکان‌های هلاکت را نشان می‌دهد. هر کسی از او جدا شود هلاک می‌گردد. - کسی که به جستجوی آتش گیره آید گرم می‌کند و راهنمای در مهلکه‌هاست - . در إكمال الدین: راهنمای در تاریکی‌ها، و در أمالی و إحتجاج و نسخه‌ای از عیون: راهنمای بر راه‌ها، آمده است - که هر کسی از او جدا شود هلاک می‌گردد .

امام ابر باران‌زا و باران سیل‌آسا و خورشید جهان‌افروز و آسمان سایه‌افکن و زمین گسترده و چشمه پرآب و آب گیر و باغستان پرمیوه است. امام امین رفیق و برادر شفیق - ۱. در یکی از نسخه‌ها این جمله هم آمده است: و پدر رفیق، در أمالی و عیون الأخبار نیز همین‌طور است. در إكمال الدین: پدر رؤوف و برادر شفیق، و در معانی الأخبار: فرزند رفیق و برادر شفیق، و در إحتجاج: فرزند شفیق و برادر شفیق، و در تحف العقول: فرزند شفیق و برادر شفیق و مانند مادری نیکو برای فرزند کوچک و پناه‌ه‌بندگان، آمده است. -

ص: ۱۲۳

و پناه‌بندگان در نگرانی است. - در یکی از نسخه‌ها این‌طور است: پناه‌بندگان در آتش، و در دیگری: در نگرانی و وحشت. در أمالی و عیون الأخبار و معانی الأخبار و إحتجاج و غیبت نعمانی این گونه است: پناه‌بندگان در نگرانی، و در إكمال الدین: در وحشت و نگرانی آمده است. -

امام امانت‌دار خدا در زمین، و حجت او بر بندگان، و خلیفه خدا در زمین خدا، و دعوت‌کننده به سوی خدا و مدافع حریم اوست. امام پاک از گناه، منزّه از عیب، مخصوص به علم و نامیده به حلم است. نظام دین و شرف مؤمنین و موجب خشم منافقین و نابودی کافرین است.

امام یگانه روزگارش است که کسی به مرتبه‌اش نزدیک نمی‌شود و هیچ دانشمندی در حد او نیست. - در إحتجاج: با این که او ماندی ندارد. -

جایگزینی برایش یافت نمی‌شود و مثل و مانند ندارد و در علم و فضل ممتاز است، و همه این‌ها بدون آن است که از کسی طلب کرده و یا آموخته باشد، بلکه اختصاصی است که خداوند بخشنده وهاب - . در إكمال الدین: بخشنده منان وهاب جواد کریم، آمده است. می‌گوییم: شاید این چند کلمه از جانب نسخه‌برداران اضافه شده باشد. -

به او عنایت نموده است، پس چه کسی می‌تواند به معرفت امام برسد و یا او را انتخاب کند؟

هیئات! هیئات! عقل‌ها سرگردان و فکرها پریشان و خرده‌ها حیران و چشم‌ها نگران و بزرگان به زانو در آمده و دانشمندان متحیر و خردمندان فرومانده و سخنوران درمانده و دانایان در گرداب افتاده و شاعران زبان‌بند شده و ادیبان عاجز گشته و بلیغان فرومانده از وصف و ستایش یک مقام یا فضیلت امام هستند و همه اقرار به عجز و ناتوانی خود می‌کنند .

چگونه می توان حقیقت او را وصف کرد و نعت نمود یا چیزی از امر او را فهمید و یا برایش جایگزینی یافت - در تحف العقول: چگونه می توان کلیت او را وصف کرد و کیفیت او را نعت نمود و برایش جایگزینی یافت، و در غیبت نعمانی: چگونه می توان کل او را وصف کرد و حقیقت او را نعت نمود و چیزی از امرش را فهمید و برایش جایگزینی یافت، و در اكمال الدین و معانی الأخبار: یا کسی جایگزین او شود. - و یا از او بی نیاز شد؟ نه، نمی توان. چگونه بتوان با این که او چون ستاره ایست که از دسترس مردم دور است - او چون ستاره ایست که بدا حاصل شود و در دسترس قرار بگیرد. - و از وصف توصیف کنندگان فاصله ها دارد؟ چطور می شود انتخاب چنین شخصی با مردم باشد؟ یا چطور عقل ها می توانند او را ببینند؟ و یا چگونه چنین کسی را پیدا شود؟

گمان می کنند که امامت را می توان در غیر خاندان رسول الله صلی الله علیه و آله یافت، به خدا قسم که دل های آن ها گواهی بر دروغ گفتنشان می دهد و در آرزویی باطل فرورفته اند. به پرتگاه بس دشوار و بلندی قصد کرده اند که با سر به زمین می افتند. می خواهند با عقل های سرگردان، بی ارزش و ناقص خود و با آراء گمراه کننده خویش امام را تعیین کنند، که هر چه بیشتر بکوشند فاصله بیشتری از آن پیدا می کنند. خدا آن ها را بکشد! به کجا می روند؟ بر گردنه ای بلند بالا رفته اند و دروغ بزرگی می گویند و بسی در گمراهی فرورفته اند و در حیرت و نادانی گرفتارند؛ چون با بصیرت و بینایی امام را رها کرده اند. با این که چشمانشان بیناست، شیطان کارهایشان را در نظرشان نیک جلوه داده و از راه حقیقت بازشان داشته است.

کسی را که خدا و رسولش انتخاب نموده را کنار زده اند و به کسی که خود انتخاب نموده اند روی آورده اند. با این که قرآن خطاب به آن ها می گوید: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» - . قصص / ۶۸ - {و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند و آنان اختیاری ندارند منزله است خدا و از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است}. و می فرماید: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» - . احزاب / ۳۶ - {و هیچ مرد و زن مؤمنی را نرسد که چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند برای آنان در کارشان اختیاری باشد} و می فرماید: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» - . قلم / ۳۶-۴۱ - {شما را چه شده چگونه داوری می کنید * یا شما را کتابی هست که در آن فرا می گیرید * که هر چه را برمی گزینید برای شما در آن خواهد بود * یا اینکه شما تا روز قیامت [از ما] سوگندهایی رسا گرفته اید که هر چه دلتان خواست حکم کنید * از آنان پیرس کدامشان ضامن این [ادعا] یند * یا شریکانی دارند پس اگر راست می گویند شریکانشان را بیاورند}

و می فرماید: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» - . محمد / ۲۴ - {آیا به آیات قرآن نمی اندیشند یا [مگر] بر دل ... هایشان قفلهایی نهاده شده است} یا «طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» - . توبه / ۹۳ - {خدا

بر دل‌هایشان مهر نهاد { «فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» - همان / ۸۷ - {در نتیجه قدرت درک ندارند} یا «قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» - انفال / ۲۱ - {گفتند

شنیدیم در حالی که نمی شنیدند} «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ» - همان / ۲۲ و ۲۳ - {قطعا بدترین جنبندهاگان نزد خدا کران و لالانی اند که نمی اندیشند * و اگر خدا در آنان خیری می یافت قطعا شنوایشان می ساخت و اگر آنان را شنوا می کرد حتما باز به حال اعراض روی برمی تافتند} «وَقَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا» - بقره / ۹۳ - {گفتند شنیدیم و نافرمانی کردیم}، بلکه امامت «فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ الْإِسْلَامَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» - حدید / ۲۱ - {فضل خداست که به هر کس بخواهد آن را می دهد و خداوند را فزون بخشی بزرگ است}.

چگونه بتوانند امام را انتخاب کنند؟ امامی که عالمی است که جهل بر او راه ندارد، دعوت کننده ایست که نمی ترسد، - در امالی و معانی الأخبار و احتجاج و عیون الأخبار و کافی: حاکمی است که نمی ترسد، و در تحف العقول: حاکمی است که مکر نمی کند. - معدن قدس و طهارت و اعمال نیکو و زهد و دانش و عبادت است، - در اكمال الدین: معدن طهر و طهارت و نور و زهد، و در تحف العقول: معدن نبوت است که در نسب او خدشه ای وارد نیست. -

مخصوص به دعوت رسول علیه السلام و از نژاد پاک فاطمه زهرا علیها السلام است که در نسب او خدشه ای وارد نیست، کسی در شرافت و نجابت در پایه او نیست، خاندانش از قریش و تیره اش از هاشم و خانواده اش از رسول است، مورد خشودی خدا و افتخار بزرگان و از نژاد عبد مناف است. - در عیون الأخبار: نژاد هوشمندان و از نژاد عبد مناف است. - دارای علمی والا - در تحف العقول: دارای علمی کامل، آمده است. -

و حلمی فراوان است، تسلط امامت و علم سیاست را دارد، اطاعتش واجب است و امر خدا را بپا می دارد، خیر خواه مردم و حافظ دین خداست. - در غیبت نعمانی: حافظ سر خداست. -

ص: ۱۲۶

خداوند پیامبران و امامان را توفیق می دهد و به آن‌ها از خزینه علم و حکمت خود، به مقداری که به دیگران نمی دهد، می بخشد. به همین جهت دانش آن‌ها بالاتر از علم اهل زمان است؛ در این آیه: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» - یونس / ۳۵ - {آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد، یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود؟ شما را چه شده چگونه داوری می کنید} و این آیه: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» - بقره / ۲۶۹ - {به هر کس که بخواهد حکمت می بخشد، و به هر کس حکمت داده شود، به یقین، خیری فراوان داده شده است؛ و جز خردمندان، کسی پند نمی گیرد} و آن... چه درباره طالوت می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَشِيرَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» - همان / ۲۴۷ - {در حقیقت خدا او را بر شما برتری داده و او را در دانش و [نیروی] بدنی بر شما برتری بخشیده

است و خداوند پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر داناست} و به پیامبرش صلی الله علیه و آله می فرماید: «وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» - . نساء / ۱۱۳ ، در اِکمال الدین و معانی الأخبار و کافی و غیبت نعمانی و تحف العقول، آیه به صورت کامل آورده شده است. - {تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود}

و درباره امامان اهل بیت و خاندان و فرزندان پیامبر می فرماید: «أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» - . نساء / ۵۴ و ۵۵ - {بلکه به مردم برای آن چه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده، رشک می ورزند. در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم * پس برخی از آنان به وی ایمان آوردند و برخی از ایشان از او روی برتافتند و [برای آنان] دوزخ پرشراره بس است}

وقتی خداوند عز و جل بنده‌ای را برای امور بندگانش برگزیند، سینه‌اش را برای این کار گشاده می سازد و چشمه‌های حکمت را در دلش به ودیعه می نهد و به او علم الهام می کند که دیگر در جواب فرو نماند و از جواب درست متحیر نماند. - . در غیبت نعمانی و عیون الأخبار: و از جواب درست منحرف نمی شود، در معانی الأخبار: در جواب درست منحرف نمی شود، و در تحف العقول: در او جز جواب درست یافت نمی شود و او موفق و مسدد و مؤید است. -

او معصوم، مؤید، موفق و پشتیبانی شده از جانب خداست، که از خطاها و لغزش‌ها در امان است. خداوند این امتیازات را به او می بخشد تا حجتش بر بندگان - . در اِکمال الدین: حجت بالغه‌اش بر بندگان، و در تحف این گونه است: تا آن حجت بر مخلوقات و گواه بر بندگان باشد، آیا می توانند؟ - و گواه او در میانشان باشد. «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

ص: ۱۲۷

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» - . مائده / ۵۴ - {این فضل خداست آن را به هر که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر داناست}

آیا شخصی با این امتیازات می یابد تا انتخابش کنند؟ و آیا منتخب آن‌ها می تواند دارای چنین صفاتی باشد تا او را مقدم بدارند - . قسمت \\\\" تا او را مقدم بدارند \\\\" فقط در غیبت نعمانی وجود دارد. - ؟ قسم به خانه خدا، تجاوز نمودند - . در معانی الأخبار: دور شدند، در اِکمال الدین: به جای \\\\" قسم به خانه خدا، تجاوز نمودند \\\\"، تجاوز نمودند و خداوند حق را تثبیت می کند، آمده که گویا اشتباه است و در غیبت نعمانی: که بعد او را مقدم بدارند و خداوند حق را تثبیت می کند. -

و با این که در قرآن هدایت و شفاء نهاده شده کتاب خدا را پشت سر انداختند، گویی که چیزی نمی دانند. آن را کنار گذاشتند و پیرو هوای نفس خویش گشتند و خداوند آن‌ها را سرزنش نموده و مورد خشم خویش قرار داده و بر آن‌ها نفرین نموده است. - . در غیبت نعمانی: آن‌ها را دشمن داشته است. - خداوند می فرماید: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» - . قصص / ۵۰ - {و کیست گمراه تر از آن که بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی کند؟ بی تردید خدا مردم ستمگر را راهنمایی نمی کند} و فرمود: «فَتَعَسَىٰ لَهُمْ وَ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ» - . محمد / ۸ - {کسانی که کفر ورزیدند نگویند بر آنان باد و [خدا] اعمالشان را بر باد داد} و فرمود: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ

عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَّكِبٍ جَبَّارٍ» - غافر / ۳۵ - {در نزد خدا و نزد کسانی که ایمان آورده اند [مایه] عداوت بزرگی است این گونه خدا بر دل هر متکبر و زورگویی مهر می نهد}. - اکمال الدین : ۳۸۰-۳۸۳ . معانی الأخبار : ۳۳ و ۳۴ -

این حدیث را ابن عصام و دقاق و وراق و مکتب و حسن بن احمد مؤدب همگی از کلینی نقل کرده اند، که کلینی نیز از ابامحمد قاسم بن علا و او نیز از قاسم بن مسلم و او نیز از برادر خود از حضرت رضا علیه السلام روایت کرده است. - عیون اخبار الرضا : ۱۲۰-۱۲۳ -

امالی صدوق نیز مانند همین را از طریق ابن متوکل از کلینی نقل کرده است. - امالی : ۳۹۹-۴۰۲ -

در احتجاج نیز، مانند همین با طریقی متفاوت نقل شده است. - احتجاج : ۲۳۷-۲۴۰ -

در تحف العقول نیز، مانند همین از عبد العزیز آورده شده است. - تحف العقول : ۴۳۶-۴۴۲ -

ص: ۱۲۸

در غیبت نعمانی نیز، از کلینی، از قاسم بن علاء، از عبد العزیز بن مسلم، مانند همین حدیث را نقل کرده است. - غیبت نعمانی : ۱۱۶_۱۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و خدعوا عن أديانهم أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم و في الكافي عن آرائهم فعن تعليقه قوله تعالى ما فرطنا الاستشهاد بالآيه على وجهين الأول أن الإمامه أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شيء في القرآن و لا خلاف في أن غير الإمام لا يعرف كل شيء من القرآن فلا بد من وجود الإمام المنصوص و على التقديرين مبني الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر و قيل هو اللوح قوله عليه السلام من تمام الدين أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا و قد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه و آله الذي كان من أوجب الأمور فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه و آله و القصد الطريق الوسط و الإضافة بيانية.

إلا بينه لعل عليه السلام أو للناس بالنص عليه قوله عليه السلام هل يعرفون الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته و شرائط الإمامه و هم جاهلون بها فكيف يتيسر لهم نصبه و تعيينه.

قوله و أمنع جانبا أي جانبه أشد من أن يصل إليه يد أحد و الإشاده رفع الصوت بالشئ أي يقال أشاده و أشاد به إذا أشاعه و رفع ذكره.

و صارت في الصفوه مثلثة أي أهل الطهاره و العصمه أو أهل الاصطفاء و الاختيار و النافله العطيئه الزائده أو ولد الولد يهدون

بأمرنا أى لا- بتعيين الخلق قرنا فقرنا منصوبان على الظرفيه قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أى أخصهم و أقربهم من الولي
بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه و الاستدلال بالآيه مبنى على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمه عليهم السلام أو على أن تلك
الإمامه انتهت إلى النبي صلى الله عليه و آله و هو لم يستخلف غير على عليه السلام بالاتفاق.

ص: ١٢٩

١- غيبه النعماني: ١١٦-١١٩.

٢- أصول الكافي ١: ١٩٨ و ٢٠٣.

قوله وَقَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ أقول قبل هذه الآية قوله تعالى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ فالظاهر أن هذا جواب قول المجرمين و القائل هم الذين أوتوا العلم و الإيمان و مصداقهم الأكمل النبي و الأئمة صلوات الله عليهم أو هم المقصودون لا غيرهم.

و ربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة عليهم السلام و المراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يساعده سابقه و لاحقه. (1) نعم قال على بن إبراهيم هذه الآية مقدمه و مؤخره و إنما هو و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث و هو لا ينافي ما ذكرنا قوله عليه السلام إذ لا نبي إما تعليل لكون الخلافه فيهم و التقريب أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه و آله حتى يجعل الإمامه في غيرهم بعد جعل النبي صلى الله عليه و آله فيهم أو لكونهم أئمه لا أنبياء أو لامتداد ذلك إلى يوم القيامة و التقريب ظاهر و هو قريب من الأول.

منزله الأنبياء أى منزله لهم و لمن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم.

و الزمام الخيط الذى يشد فى طرفه المقود و قد يطلق على المقود و الأس أصل البناء و السامى العالى و الثغور حدود بلاد الإسلام المتصله ببلاد الكفر و الذب المنع و الدفع و الفعل كنصر.

قوله عليه السلام لا- تناله الأيدى أى أيدى الأوهام و العقول و الساطع المرتفع و الغيب الظلمه و شده السواد و المدجى بضم الدال الظلمه و الإضافه للمبالغه و استعير لظلمات الفتن و الشكوك و الشبهه و فى الكافى و أجواز البلدان القفار و جوز كل شىء وسطه و القفار جمع القفر و هو مفازه لا نبات فيها و لا ماء و فى الإحتجاج و البيد القفار جمع البيداء و هو أظهر و اللجه بالضم معظم الماء و الظماً بالتحريك شده العطش و الردى الهلاك و البقاع ما ارتفع من الأرض

ص: ١٣٠

و الاصطلاء افتعال من الصلى بالنار و هو التسخن بها و الهطل بالسكون و التحريك تتابع المطر و سيلانه و الغزيره الكثيره.

قوله عليه السلام الأمين فى الكافى الأنىس الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و إنما وصف الأخ بالشقيق لأنه شق نسبه من نسبه و بعده و الأم البره بالولد الصغير و مفزع العباد فى الداهيه الناد يقال ند أى شرد و نفر و الأظهر أنه مهموز كسحاب أو كجبالى فى القاموس ناد الداهيه فلانا دهته و الناد كسحاب و النادى كجبالى الداهيه و فى الصحاح الناد و النادى الداهيه قال الكميت

فإياكم و داهيه نادى. أظلتكم بعارضها المخيل.

قوله عليه السلام الذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء و فتح الراء جمع الحرمه و هى ما لا يحل انتهاكه و تضييعه أى يدفع الضرر و الفساد عن حرمة الله و هى ما عظمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه و البوار الهلاك و الحلوم أيضا العقول كالألباب.

و ضلت و تاهت و حارت متقاربه المعانى و حسر بصره كضرب أى كل و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك و فى كاخسأت كمنعت بمعناه و يقال تصاغرت إليه نفسه أى صغرت و التقاصر مبالغه فى القصر أو إظهاره كالتطاول و حصر كعلم عيبى فى المنطق و يقال ما يعنى عنك هذا أى ما ينفعك و يجديك و الغناء بالفتح النفع.

لا تصريح بالإنكار المفهوم من الاستفهام حذف الجملة لدلاله ما قبلها على المراد أى لا يوصف إلى آخر الجمل كيف تكرر للاستفهام الإنكارى الأول تأكيداً و أنى مبالغه أخرى بالاستفهام الإنكارى عن إمكان الوصف و ما بعده و هو بحيث النجم الواو للحال و الباء بمعنى فى و الخبر محذوف أى مرئى لأن حيث لا يضاف إلا إلى الجمل من أيدي المتناولين متعلق بحيث.

قوله عليه السلام كذبتهم أى قال لهم كذبا أو بالتشديد أى إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم قوله و منتهم الباطل و فى كاه، الكافى و غيره الأباطيل

أى أقلت فى أنفسهم الأمانى و يقال منه السير أى أضعفه و أعياه و يقال مكان دحض و دحض بالتحريك أى زلق و فى القاموس رجل حائر بائر أى لم يتجه لشىء و لا يآتمر رشداً و لا يطيع مرشداً قوله عليه السلام أم طبع الله على قلوبهم هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات و ليس فى القرآن بهذا اللفظ و كذا قوله أم قالوا سمعنا و فى القرآن هكذا و لا تكونوا كَالَّذِينَ قَالُوا و كذا قوله و قالوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا و إن كان موافقاً للفظ الآية كما لا يخفى و كذا قوله بل هو فضل الله لعدم الموافقه و وجه الاستدلال بالآيات ظاهر و تفسيرها موكل إلى مظانها.

و أما قوله تعالى وَ لَوْ أَسْمِعْتَهُمْ لَتَوَلَّوْا فَلَـمْ يرد به العموم بأن يكون المراد و لو أسمعهم على أى وجه كان لتولوا حتى ينتج و لو علم الله فيهم خيراً لتولوا بل المراد أنه لو أسمعهم و هم على تلك الحال التى لا يعلم الله فيهم خيراً لتولوا فهو كالتأكيد و التعليل للسابق و قد أجيب عنه بوجه لا يسمن و لا يغنى من جوع و لا نطيل الكلام بإيرادها.

قوله لا ينكل بالضم أى لا يجبن و النسك بالضم العباده و الجمع بضممتين قوله عليه السلام بدعوه الرسول أى بدعوه الخلق نيابه عن الرسول

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُبْلَغُهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

و كما قال تعالى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي (١) أو بدعاء الرسول صلى الله عليه و آله إياه للإمامه أو بدعاء الرسول له فى قوله اللهم وال من والاه و قوله اللهم أذهب عنهم الرجس و قوله اللهم ارزقهم فهمى و علمى و غيرها.

قوله لا- مغمز أى لا- مطعن و يقال فلان مضطلع بهذا الأمر أى قوى عليه قوله قائم بأمر الله أى لا باختيار الأمه أو بإجراء أمر الله قوله فى قوله تعالى متعلق بمقدر أى ذلك المذكور فى قوله تعالى و يحتمل أن يكون تعليليه.

ص: ١٣٢

قوله و قال عز و جل لنبیه صلی الله علیه و آله فی الکافی بعد ذلك أنزل الله علیک الکتاب و الحکمہ و علمک ما لم تکن تعلم و کان فضل الله علیک عظیماً و الغرض من إیراد هذا الآیه أن الله تعالی امتن علی نبیه صلی الله علیه و آله یا نزال الکتاب و الحکمہ و إیتاء نهایه العلم و عد ذلك فضلا عظیماً و أثبت ذلك الفضل لجماعه من تلك الأمة بأنهم المحسودون علی ما آتاهم الله من فضله ثم بین أنهم من آل إبراهیم فهم الأئمه علیهم السلام و الفضل العلم و الحکمہ و الخلافه مع أنه یتظهر من الآیتین أن الفضل و الشرف بالعلم و الحکمہ و لا ریب فی أنهم علیهم السلام أعلم من غیرهم من المدعیین للخلافه و منه یتظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالی و من یؤت الحکمہ (۱) و التعس الهلاک و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط.

"\\="lt;meta info" در دین هایشان فریب خورده اند" یعنی شیطان آن ها را با انحراف از دینشان فریفته است. در کتاب کافی، در آراءشان، آمده است که معنا این می شود: به خاطر آراءشان فریب خورده اند.

"\\ «ما فرطنا فی الکتاب من شیءٍ»" استشهاد به این آیه به دو جهت می تواند باشد: یکی این که: امامت از بزرگ ترین امور است و باید در قرآن بیان شده باشد. و دیگری این که: خداوند فرموده که در قرآن از همه چیز خبر داده است؛ و مخالفی در این مطلب نیست که غیر از امام هیچ کس توانایی فهمیدن همه چیز را از قرآن ندارد، پس باید امامی از جانب خدا، وجود داشته باشد. و بنابر هر دو وجه، مبنای استدلال این است که مراد از کتاب در آیه، قرآن است که ظاهرش هم همین است و گفته شده: مراد از کتاب لوح است.

"\\ امر امامت نیز از مسائلی است که برای تمام شدن دین لازم است" یعنی بدون شک امامت از امور دین و بلکه از بزرگ ترین آن هاست. چگونه نباشد در حالی که خودشان آن را بر مراسم تجهیز بدن رسول الله صلی الله علیه و آله، که خود از اوجب امور بود، مقدمش داشتند؟ پس امامت نیز باید داخل اموری باشد که رسول الله آن را بیان کرده است.

"\\ آیا می دانند" منظور این است که، نصب امام متوقف بر علم به صفات و شرایط امامت است که مردم آن ها را نمی دانند، پس چگونه بتوانند امام را نصب و تعیین کنند؟

"\\ امامت را در در برگزیدگان قرار داد" یعنی اهل طهارت و عصمت یا برگزیدگان و انتخاب شدگان.

"\\ آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند" یعنی نه با تعیین بشر.

"\\ در حقیقت نزدیکترین مردم به ابراهیم... استدلالات مبنی بر این است که مراد از مؤمنین در آیه ائمه علیهم السلام باشند، یا این که آن امامت در آیه به پیامبر صلی الله علیه و آله منتهی شده باشد و ایشان هم بنابر اتفاق همگان، جز علی علیه السلام را برای جانشینی تعیین نکرده باشند.

ص: ۱۲۹

«و قال الذین أوثوا العلم...» باید گفت: قبل از این آیه، آیه: «و یوم تقوم الساعة یقسیم المجرمون ما لبثوا غیر ساعه کذکک كانوا یؤفکون» - . روم / ۵۵ - } و روزی که رستاخیز بر پا شود مجرمان سوگند یاد می کنند که جز ساعتی [بیش] درنگ نکرده اند

[در دنیا هم] این گونه به دروغ کشانیده می شدند { قرار دارد. بنابراین، این آیه ظاهراً جواب سخن مجرمین است و مصداق اکمل جواب دهندگان یعنی «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» پیامبر و امامان صلوات الله عليهم هستند یا این که بگوییم: جواب دهندگان فقط آن‌ها نیستند نه غیر آن‌ها. ممکن است ظاهر روایت طوری باشد که مراد از مخاطب در آیه را، ائمه عليهم السلام القا کند و معنایش درنگ ایشان در علم‌الکتاب باشد، ولی این با قبل و بعدش سازگار نیست.

\\\" زیرا پیامبری بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیست \\\" دلیلی است بر این که جانشینی در ائمه عليهم السلام است و تقریب آن به این صورت است که: بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله، پیامبری نیست تا امامت در غیر ائمه به ودیعه نهاده شود؛ یا به این سبب که آن‌ها امامند و پیامبر نیستند و یا به جهت امتداد آن تا روز قیامت.

\\\" منزلت پیامبران \\\" یعنی منزلتی برای آن‌ها و برای کسانی که مثل آن‌ها هستند، یا منزلتی که برای آن‌ها بوده و باید به کسانی که مثل آن‌ها نیستند منتقل کنند.

\\\" دست‌ها از رسیدن به آن کوتاه‌اند \\\" یعنی دست اوهام و عقول.

\\\" بیابانهای بی آب و علف \\\" در کافی \\\" وسط بیابانهای بی آب و علف \\\" و در احتجاج \\\" صحراهای بی آب و علف \\\" آمده است.

\\\" امام امین رفیق و برادر شفیق \\\" در کافی این گونه است: انیس رفیق و پدر شفیق و برادر شفیق. برادر را از این جهت به شفیق وصف کرده، زیرا نسبش از نسب او منشق می‌شود.

\\\" مدافع حرم اوست \\\" حرم به ضمّ حاء و فتح راء، جمع حرمه، یعنی چیزی که هتک و تضييعش جایز نیست؛ یعنی امام ضرر و فساد را از حرمت خدا دفع می‌کند، و حرمت خدا اموری هستند که خداوند امر به احترام آن‌ها کرده است، مانند خانه خدا و کتاب خدا و جانشینان خدا و واجبات و اوامر و نواهی خدا.

\\\" و اگر آنان را شنوا می‌کرد حتماً باز به حال اعراض روی برمی‌تافتند \\\" منظور این نیست که به هر نحوی که آن‌ها را شنوا می‌کرد روی برمی‌تافتند تا نتیجه این شود که: حتی اگر خداوند خیری در ایشان می‌دانست، باز هم روی برمی‌تافتند، بلکه مراد این است که: اگر خداوند آنان را در آن حال که در آن‌ها خیری نمی‌دانست شنوا می‌کرد، روی برمی‌تافتند. و بعضی جواب‌های ناقصی از این اشکال داده‌اند که آن‌ها را به جهت طولانی شدن ذکر نمی‌کنیم.

\\\" مخصوص به دعوت رسول \\\" یعنی به دعوت مردم به نیابت از رسول، همان طوری که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: آن را جز من یا مردی از من ابلاغ نمی‌کند. و همان طوری که خداوند تعالی فرمود: «أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» - یوسف / ۱۰۸ - {که من و هر کس پیروی ام کرد با بینایی به سوی خدا دعوت می‌کنیم}. یا منظور از دعوت رسول، دعای رسول صلی الله علیه و آله برای امامت امام است، یا ممکن است دعای رسول در «اللهم وال من والاه»، خداوندا دوست مدار هر که او را دوست بدارد و «اللهم أذهب عنهم الرجس»، خداوند پلیدی را از ایشان ببر و «اللهم ارزقهم فهمی و علمی»، خداوندا فهم و علم مرا به ایشان روزی کن، مراد باشد.

«\» به پیامبرش می فرماید: «وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»\» در کتاب کافی، «أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» - . نساء / ۱۱۳ - {خدا

کتاب و حکمت بر تو نازل کرد و آنچه را نمی دانستی به تو آموخت و تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود} است و غرض از آوردن این آیه این است که: خداوند متعال فرموده که بر پیامبرش کتاب و حکمت فرو فرستاده و نهایت دانش را به او عطا کرده و این را تفضلی بزرگ بر شمرده است، و این فضیلت را برای گروهی از امت نیز قرار داده که به سبب آنچه خداوند به ایشان عنایت کرده مورد حسد قرار گرفته اند. سپس توضیح داده که آن‌ها از آل ابراهیم اند که همان ائمه علیهم السلام می... باشند و فضل هم همان علم و حکمت و جانشینی است. علاوه بر این از این دو آیه استفاده می شود که فضل و شرف به علم و حکمت است و شکی نیست که ائمه علیهم السلام از دیگر مدعیان خلافت علم بیشتری دارند. همچنین مورد استشهاد آیه «مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ» نیز همین موضوع می باشد.

**[ترجمه]

«۵»

ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَنْ يُعْرِفُ الْإِمَامَ فَقَالَ بِخِصَالٍ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَشَيْءٌ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ وَ عَرَفَهُ النَّاسُ وَ نَصِبَهُ لَهُمْ عَلِمًا حَتَّى يَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَصَبَ عَلِيًّا (۲) وَ عَرَفَهُ النَّاسُ وَ كَذَلِكَ الْأَئِمَّةُ يُعْرِفُونَهُمُ النَّاسُ وَ يَنْصِبُونَهُمْ لَهُمْ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَ يُشِيرُوا إِلَيْهِمْ وَ يُشِيرُكَ عَنْهُ فَيَتَبَدَّى وَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا فِي عَدِي وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ السَّاعَةَ قَبِيلَ أَنْ تَقُومَ أُعْطِيكَ عِلْمًا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا فَوَ اللَّهُ مَا لَبِثْتُ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَتَكَلَّمَ الْخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَهُ هُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيُّ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَكَلِّمَكَ بِكَلَامِي إِلَّا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ لَا أَحْسِنُ أَجِيبَكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا طَيْرٍ وَ لَا بَهِيمَةٍ وَ لَا شَيْءٍ فِيهِ رُوْحٌ بِهَذَا يُعْرِفُ الْإِمَامَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ (۳).

۱- هكذا في النسخه و الصحيح: و من يؤت.

۲- في نسخه: (علما) و في المصدر: نصب عليا علما.

۳- قرب الإسناد: ۱۴۶.

*[ترجمه] قرب الاسناد: ابابصیر نقل کرده، به محضر موسی بن جعفر علیه السلام رسیدم و عرض کردم: فدایتان شوم! امام را چگونه می توان شناخت؟ فرمودند: به چند خصلت: اولینش: تصریح پدرش درباره او و معرفی او به مردم و معلوم کردنش به عنوان امام تا حجت بر آنها باشد؛ زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را به امامت منصوب کرد و به مردم معرفی نمود، همین طور ائمه علیهم السلام نیز جانشین خود را به مردم معرفی می نمایند و او را برایشان نصب می کنند. اگر از او سؤال کنند جواب می دهد و اگر ساکت باشند خود او شروع می کند و مردم را از آنچه فردا اتفاق خواهد افتاد خبر می دهد. و با تمام زبانها با مردم سخن می گوید. سپس به من فرمودند: ای ابامحمد! اندکی درنگ کن! قبل از این که از جایت برخیزی به تو علامتی نشان می دهم که اطمینان حاصل کنی.

به خدا قسم چیزی نگذشت که مردی از اهالی خراسان وارد شد و شروع به صحبت به زبان عربی کرد. امام علیه السلام به فارسی جوابش را دادند. خراسانی گفت: آقا خدا نگهدار شما باشد! تنها چیزی که مانع صحبت کردن من به فارسی شد این بود که گمان می کردم شما فارسی را خوب نمی دانید. امام فرمودند: سبحان الله اگر نتوانم جواب تو را بدهم پس من چه فضیلتی بر تو دارم؟ سپس فرمودند: ای ابامحمد! زبان هیچ یک از مردم و پرنده ها و چهارپایان و نه هیچ جاندار دیگری بر امام پوشیده نیست، با چنین دلایلی می توان امام را شناخت، اگر چنین خصلتهایی در او نباشد، امام نیست. - قرب الاسناد:

۱۴۶ -

ص: ۱۳۳

*[ترجمه]

«۶»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام تمیم القرشی عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المؤمن يوماً و عنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لم يدعيها قال بالنص و الدلائل (۱) قال له فدلالة الأيام فيما هي قال في العلم و استجابته الدعوه قال فيما وجه إخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه و آله قال فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام أ ما بلغك قول الرسول صلى الله عليه و آله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن إلا و له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه و مبلغ استبصاره و علمه و قد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين و قال عز و جل في كتابه إن في ذلك لآيات للمؤمنين (۲) فأول المؤمنين رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة قال فنظر إليه المؤمن فقال له يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت فقال الرضا عليه السلام إن الله عز و جل قد أيدنا بروح منه مقدسه مطهره ليست بملكك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هي مع الأئمة منا تسد دهم و توفهم و هو عمود من نور بيننا و بين الله عز و جل قال له المؤمن يا أبا الحسن بلغني أن قوماً يغلون فيكم و يتجاوزون فيكم فقال له الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَزْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ

ص: ١٣٤

١- في المصدر: بالدليل.

٢- الحجر: ٧٥.

وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرْكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدٍ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١) وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْدِيكَ فِي اثْنَانِ وَ لَا ذَنْبَ لِي مُحِبُّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ وَ إِنَّا لَنَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ يَغْلُو فِيْنَا فَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حِدْدِنَا كَبْرَاءِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٢) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (٣) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (٤) وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ فَمَنْ ادَّعَى لِلنَّبِيِّاءِ رُبُوبِيَّةً أَوْ ادَّعَى لِلأُمَّةِ رُبُوبِيَّةً أَوْ نُبُوَّةً أَوْ لغيرِ الأُمَّةِ إِمَامَةً فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ فَقَالَ المَأْمُونُ يَا أَبَا الحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا الحَقُّ (٥) وَ قَدْ كَانَتْ فِي الأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ نَطَقَ بِهَا القُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ كُلِّ مَا كَانَ فِي الأُمَّمِ السَّالِفَةِ حَذْوًا النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ القُدَّةَ بِالقُدَّةِ وَ قَالَ

ص: ١٣٥

١- آل عمران: ٧٩ و ٨٠.

٢- المائدة: ١١٦ و ١١٧.

٣- النساء: ١٧٢.

٤- المائدة: ٧٥.

٥- في المصدر: انها لحق.

عليه السلام إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى خَلْفَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَأَ الْإِسْلَامُ (١) غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ يُكَذِّبُ (٢) بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمُسُوخِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَيْتُكَ قَوْمٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمَسَخَهُمْ فَعَاشُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَيْلُوا فَمَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُوقِعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ فَهِيَ مِثْلُهَا (٣) لَمَّا يَحِلُّ أَكْلُهَا وَ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْتَقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهُ (٤) مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ إِلَيْكَ أَنْتَهَى (٥) عُلُومَ آيَاتِكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ خَيْرًا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ جَهْمٍ فَلَمَّا قَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبِعْتُهُ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لَكَ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرَى مِنْ إِكْرَامِهِ لَكَ وَ قَبُولِهِ لِقَوْلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَمَّا يُعَزِّنُكَ مَا أَلْفَيْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِي وَ الْإِسْتِمَاعِ مِنِّي فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِي أَعْرِفُ (٦) ذَلِكَ بِعَهْدِ مَعْهُودِ إِلَيَّ مِنْ آيَاتِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكُنْتُمْ هَذَا عَلَيَّ مَا دُمْتُ حَيًّا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ أَحَدًا بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا إِلَى أَنْ مَضَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٣٦

١- في المصدر: «ان الإسلام بدأ غريباً» و لعل الصحيح: بدئ بالبناء للمفعول.

٢- في المصدر: كذب.

٣- في المصدر: مما وقع عليه اسم المسوخيه فهو مثلها.

٤- في المصدر: فو الله.

٥- في المصدر: انتهت.

٦- في المصدر: اني اعرف.

بَطُوسٍ مَقْتُولًا بِالسُّمِّ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِي فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ إِلَى جَانِبِهِ (۱).

*[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن جهم نقل کرده، روزی به مجلس مأمون رفتم و حضرت رضا علیه السلام نیز حضور داشت. فقها و کلامیون از فرقه های مختلف نیز جمع بودند. یکی از آنها از حضرت رضا علیه السلام پرسید: ای پسر رسول خدا! با چه چیزی ثابت می شود کسی امام است؟ ایشان فرمودند: با نص و تصریح بر امامت او و دلایلش.

سائل پرسید: چه چیزهایی از جمله دلائل امامت است؟ فرمودند: علم و استجابت دعا. باز پرسید: چگونه شما خبر از آینده می ... دهید؟ فرمودند: طبق عهدی که از رسول الله صلی الله علیه و آله به ما رسیده است. پرسید؟ چگونه از دل مردم خبر می دهید؟

فرمودند: مگر این فرمایش رسول الله صلی الله علیه و آله را نشنیده ای که: از فراست و هوشیاری مؤمن بر حذر باشید که او با نور خدا می بیند. گفت: بله، شنیده ام. فرمودند: هر مؤمنی دارای فراستی است که به نسبت ایمان و هوشیاری و علمش با نور خدا می بیند، و خداوند برای ما امامان، به اندازه همه مؤمنین از این فراست عنایت کرده است. خداوند عزّ و جلّ در کتابش فرمود: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمَنْ يَتَوَسَّمِينَ» - . حجر / ۷۵ - {به یقین در این [کیفر] برای هوشیاران عبرت هاست} پس اولین هوشیاران رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است و سپس امیرالمؤمنین علیه السلام، سپس حسن و حسین و ائمه از فرزندان حسین علیه السلام تا روز قیامت. مأمون نگاهی به جانب امام انداخت و گفت: ای ابالحسن! در مورد چیزهایی که خداوند به شما اهل بیت عنایت کرده توضیح بیشتری بفرماید.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: خداوند عزّ و جلّ ما را به روحی از خود تأیید کرده است، روحی مقدس و پاک که از ملائکه نیست و با هیچ یک از گذشتگان، جز پیامبر اسلام، نبوده است، آن روح همراه امامان از ما خانواده است و آنها را ثابت قدم می کند و توفیق می دهد، و او استوانه ای از نور است بین ما و خدای عزّ و جلّ. مأمون گفت: ای ابالحسن! شنیده ام گروهی در باره شما غلو دارند و بیش از اندازه برای شما مقام قائلند .

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: پدرم موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد از پدرش محمد بن علی از پدرش علی بن الحسین از پدرش حسین بن علی از پدرش علی بن ابی طالب برایم نقل کرده که: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: مرا بیش از اندازه ای که هستم بالا نبرید، خداوند تبارک و تعالی

ص: ۱۳۴

پیش از آن که مرا پیامبر قرار دهد، مرا بنده خود قرار داده است. و خداوند تبارک و تعالی فرمود: «مَا كَانَ لِشِرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ التُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَمْ يُؤْمَرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدٍ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» - . آل عمران / ۷۹ و ۸۰ - {هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد، سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید بلکه [باید بگویند] به سبب آن که کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید علمای دین باشید * و [نیز] شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید آیا پس از آنکه سر به فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شما را

به کفر وامی دارد} و علی علیه السلام نیز فرموده اند: دو دسته در مورد من به هلاکت می‌رسند و مرا گناهی نیست: دوستداری که زیاده روی می‌کند و کینه ورزی که زیاده روی می‌کند.

و ما در پیش گاه خداوند عزّ و جلّ از کسانی که در باره ما غلو دارند و ما را بیش از حد بلند می‌کنند بیزاری می‌جوییم، همان‌طور که عیسی بن مریم از نصاری بیزاری جست. خداوند عزّ و جلّ فرمود: «وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا- أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اِعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» - . مائده / ۱۱۶ و ۱۱۷ - {و [یاد کن] هنگامی را که خدا فرمود: ای عیسی پسر مریم آیا تو به مردم گفتی من و مادرم را همچون دو خدا به جای خداوند بپرستید؟ گفت: منزهی تو مرا نزدیک که [در باره خویشتن] چیزی را که حق من نیست بگویم، اگر آن را گفته بودم قطعاً آن را می‌دانستی. آنچه در نفس من است تو می‌دانی و آنچه در ذات توست من نمی‌دانم چرا که تو خود دانای رازهای نهانی * جز آنچه مرا بدان فرمان دادی [چیزی] به آنان نگفتم [گفته‌ام] که خدا پروردگار من و پروردگار خود را عبادت کنید و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم پس چون روح مرا گرفتی تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیز گواهی} و فرمود: «لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ» - . نساء / ۱۷۲ - {مسیح از اینکه بنده خدا باشد هرگز ابا نمی‌ورزد و فرشتگان مقرب [نیز ابا ندارند]} و فرمود: «مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ» - . مائده / ۷۵ - {مسیح پسر مریم جز پیامبری نبود که پیش از او [نیز] پیامبرانی آمده بودند و مادرش زنی بسیار راستگو بود، هر دو غذا می‌خوردند} و معنایش این است که آنها تغوط می‌کنند. هر کس مدعی ربوبیت برای انبیاء و یا ائمه گردد، و یا مقام نبوت را برای ائمه ادعا کند، و یا برای غیر از ائمه مدعی امامت باشد، ما در دنیا و آخرت از او بیزاریم. مأمون گفت: ای ابالحسن! نظر شما در باره رجعت چیست؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: رجعت حقیقت دارد و در امت‌های قبل نیز بوده و قرآن از آن سخن گفته است، و زسول الله صلی الله علیه و آله نیز فرموده‌اند: هر چه در امت‌های پیشین اتفاق افتاده، قدم به قدم و بدون ذره‌ای پس و پیش، در این امت نیز روی خواهد داد.

ص: ۱۳۵

و باز فرموده است: وقتی مهدی از فرزندانم ظهور کند، عیسی بن مریم فرود می‌آید و پشت سر او نماز می‌خواند. و هم فرموده است: اسلام غریب آغاز شد و در آینده نیز به حال غربت می‌افتد، خوشا به حال غریبان. یکی از اصحاب عرض کرد: یا رسول الله! بعد از آن چه خواهد شد؟ فرمودند: بعد حق به اهل خود برگردانده می‌شود.

مأمون گفت: ای ابالحسن! در باره قائلین به تناسخ چه می‌فرمایید؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: هر کس قائل به تناسخ باشد، به خدای بزرگ کافر شده و بهشت و جهنم را تکذیب نموده است. مأمون گفت: درباره مسخ شده‌ها چه می‌فرمایید؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: آنها گروهی بودند که خداوند بر آنها خشم گرفت و آنها را مسخ نمود، سه روز زنده بودند و بعد مردند و تولید و تناسلی نکردند. و آنچه در دنیا به صورت میمون و خوک و سایر چیزهایی که نام مسوخ دارند وجود دارد، شبیه آنهایند، خوردن آنها حلال نیست و نمی‌توان از آنها منتفع شد.

مأمون گفت: خدا مرا بعد از شما باقی نگذارد ای ابالحسن! به خدا قسم دانش صحیح، مگر در نزد این خانواده، یافت نمی شود و علوم اجدادتان به شما رسیده است، خداوند پاداش نیکویی از اسلام به شما عنایت کند.

حسن بن جهم می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السلام از جای حرکت کرد من به دنبال ایشان رفتم، حضرت به منزل خویش رفتند. من به محضرشان رسیدم و عرض کردم: ای پسر رسول خدا! سپاس خدای را که امیرالمؤمنین را چنان به شما خوش بین نموده که این قدر نسبت به شما احترام کرد و گفتارتان را به دل پذیرفت. فرمودند: ای پسر جهم! از این احترام که نسبت به من نمود و سخنان مرا قبول کرد فریب نخوری! به زودی و در حالی که به من ستم روا می دارد، مرا با زهر خواهد کشت. این مطلب را به قراری که پدرانم از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم با من داشته اند می دانم. تا من زنده هستم این مطلب را پنهان دار.

حسن بن جهم می گوید: این جریان را به هیچ کس نگفتم تا حضرت رضا علیه السلام

ص: ۱۳۶

در طوس با سم شهید شدند و در خانه حمید بن قحطبه طائی در بقعه ای که هارون مدفون بود، در کنارش، دفن شدند. - عیون اخبار الرضا: ۳۲۴ و ۳۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

القدّه بالضم ریش السهم بدأ الإسلام غريبا أي في زمان شاع الكفر و يعدّ مستغربا و يقل أهله و من يقبله و سيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام و الإيمان فطوبى للتابعين للحق في ذلك الزمان أو في الزمانين قال في النهاية فيه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقله المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام و يكونون في آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرها و لزومهم دين الإسلام.

==<meta info>"\\"اسلام غريب آغاز شده..."\\" یعنی در زمانی که کفر رواج داشته و تعداد اهل اسلام و نیز کسانی که آن را می پذیرفتند کم بوده، شروع شده و باز هم در زمان قائم علیه السلام، زمانی که اسلام و ایمان منقطع می شوند، به غربت خواهد افتاد، پس خوشا به حال آن ها که در آن برهه یا در هر دو برهه پیرو حق اند. در نهایت در این باره آمده است: "\\"اسلام غريب آغاز شده و به همان حال آغاز باز خواهد گشت؛ پس خوشا به حال آن ها که غریبند"\\" یعنی: اسلام در آغاز کارش، از جهت کمی مسلمانان، مانند غریبه ای تنها که خانواده اش پیش او نیستند بود، و باز هم غریب خواهد شد؛ یعنی در آخر الزمان، تعداد مسلمانان کم می شود و مانند غریب ها می شوند، پس خوشا به حال غریب ها! یعنی بهشت از آن مسلمانانی

است که در اول اسلام و آخرالزمان هستند. آنها به این جهت ممتاز شده‌اند که بر اذیت کافران صبر می‌کنند و مسلمان باقی می‌مانند.

**[ترجمه]

«۷»

ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَصِلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَحِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ وَحُسْنُ الْخِلَافَةِ عَلَى مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ (۲).

**[ترجمه] خصال: حنان بن سدير از حضرت صادق عليه السلام و آن حضرت از پدرشان نقل کرده که ایشان فرمودند: صلاحیت امامت را ندارد مگر شخصی که در او سه امتیاز باشد: چنان پرهیزکار باشد که از او عمل حرام سر نزنند، و چنان بردبار باشد که خشم خویش را در اختیار گیرد، و چنان حسن رفتار و رهبری بر مردم را داشته باشد که برای آنها همچون پدری مهربان باشد. - خصال ۱: ۵۷ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بَعْدَ الْإِمَامِ قَالَ إِنَّ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٍ أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وَوَلَدِ أَبِيهِ بَعْدَهُ وَ يَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَإِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ (۳) الْمَدِينَةَ قَالَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَنْ قَالُوا إِلَى فُلَانٍ وَ السَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلِهِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدُورُ مَعَ السَّلَاحِ (۴) حَيْثُ كَانَ (۵).

ص: ۱۳۷

۱- عيون الأخبار: ۳۲۴ و ۳۲۵.

۲- الخصال ۱: ۵۷.

۳- الركب خ ل. و في الكافي: و يقدم الركب فيقول: الى من اوصى فلان؟ فيقال.

۴- في الخصال: يدور مع الامام و في الكافي: تكون الإمامه مع السلاح.

۵- الخصال ۱: ۵۷.

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن البزنطی مثله (۱).

**[ترجمه] خصال: بزنطی نقل کرده، از حضرت رضا علیه السلام سؤال شد: چگونه می توان امام را پس از فوت امام قبل شناخت؟ حضرت فرمودند: امام نشانه هایی دارد: بزرگترین فرزند پدر خویش است، پس از او بیشترین فضیلت را دارد، وقتی کسی وارد شهر می شود و می پرسد: فلانی به چه کسی وصیت نمود؟ او را معرفی می نمایند، و سلاح در میان ما خانواده، مانند تابوت بنی اسرائیل است؛ در هر جا که باشد، امامت در همان جاست. - همان -

ص: ۱۳۷

کافی نیز همین را با طریقی دیگر از بزنطی نقل کرده است. - اصول کافی ۱: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعْرٍ (۲) عَنِ الْغَنَوِيِّ (۳) عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْحُجَّةُ عَلَى الْمُدَّعَى لِهَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ حَقِّ قَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ يَجْتَمِعَنَّ فِي رَجُلٍ إِلَّا كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ قَبْلَهُ وَ يَكُونَ عِنْدَهُ سِلَاحٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي إِذَا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ سَأَلَتِ الْعَامَّةَ وَ الصَّبِيَّانَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانٌ فَيَقُولُونَ إِلَى فَلَانٍ (۴).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله (۵)

**[ترجمه] خصال: عبدالاعلی نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: برای رد کردن کسی که مدعی امامت بدون استحقاق می شود، چه دلیلی می توان آورد؟ فرمودند: سه دلیل هست که در هر کس جمع شود او امام است؛ به امام قبلی نسبت به سایر مردم اولویت داشته باشد، سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله نزد او باشد و آشکارا تصریح به امامت او شده باشد؛ طوری که اگر وارد شهر شوی و از مردم و کودکان سؤال کنی: فلانی به چه کسی وصیت کرد؟ می گویند: به فلان کس. - خصال ۱: ۵۷ و ۵۸ -

کافی نیز مانند همین را با طریقی متفاوت نقل کرده است. - اصول کافی ۱: ۲۸۴، در کافی چنین است: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: چگونه می توان با کسی که بر امر امامت پریده و مدعی آن شده را احتجاج کرد؟ فرمودند: از او در مورد حلال و حرام سؤال شود. سپس رویشان را به من کرده و فرمودند: سه نشانه است که هیچ گاه در یک نفر جمع نمی ... شود...

**[ترجمه]

بیان

أولى الناس بمن قبله أى فى النسب أو فى الخلطه و العلم و الإخلاص و الأول أظهر كما مر.

"\\="lt;meta info" به امام قبلى نسبت به ساير مردم اولويت داشته باشد "\\\" يعنى در نسب اولى از بقيه باشد. يا در همنشینی و علم و اخلاص اولى از سايرين باشد. همان طور كه گذشت، احتمال اول ظهور بيشتري دارد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، الخصال أبى عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْعِلْمِ وَالْوَصِيَّةِ (٤).

ص: ۱۳۸

۱- أصول الكافي ۱: ۲۸۴.

۲- اختلف فى ضبط شعر فنقل عن نسخه رجال الكشّى المصحح أنه بالشين و الغين المعجمتين و ضبطه العلامة فى الخلاصه بالشين المعجمه و العين المهمله.

۳- هو هارون بن حمزه الغنوى الصيرفى.

۴- الخصال ۱: ۵۷ و ۵۸.

۵- أصول الكافي ۱: ۲۸۴ فيه: قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: المتوثب على هذا الامر المدعى له ما الحججه عليه؟ قال: يسأل عن الحلال و الحرام، قال: ثم اقبل على فقال: ثلاثه من الحججه لم تجتمع فى احد. و فيه: بمن كان قبله و فيه: عنده السلاح و فيه سألت عنها.

۶- الخصال ۱: ۹۳ و ۴۴.

یر، بصائر الدرجات الحسین بن محمد عن المعلی عن محمد بن جمهور عن موسی عن حنان عن الحارث مثله (۱).

**[ترجمه] خصال: حارث بن مغیره نضری روایت کرده، به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: چگونه می توان امام را شناخت؟ ایشان فرمودند: از آرامش و وقار و علم و وصیت امام قبلی. - . خصال ۱ : ۹۳ و ۴۴ -

ص: ۱۳۸

در بصائر الدرجات نیز، مانند همین روایت با طریق دیگری از حارث نقل شده است. - . بصائر الدرجات : ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِذَا مَضَى عَالِمُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ (۲) مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ قَالَ بِالْهَدْيِ (۳) وَالْإِطْرَاقِ وَاقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا بَيْنَ صَدَفَيْهَا (۴) إِلَّا أَجَابَ فِيهِ (۵).

یر، بصائر الدرجات الحسین بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربیع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله (۶)

**[ترجمه] خصال: ابی الجارود نقل کرده، به حضرت باقر علیه السّلام عرض کردم: فدایتان شوم! وقتی امام شما خانواده از دنیا رود، با چه چیزی می توان امام بعد را شناخت؟ ایشان فرمودند: با هدی - . در حاشیه بصائر آمده است: با هداه، یعنی هدایت... گران. می گویم: آن چه در بصائر موجود است، هدایت است - و اطراق و اقرار آل محمد به فضل و شخصیت او و این که از هر چه روی زمین است - . در بصائر این چنین است: از هر چه که بین دو طرف جلد از او سؤال کنی، جواب می دهد. - سؤال کنی جواب آن را می دهد. - . خصال ۱ : ۴۹ -

در بصائر الدرجات نیز، مانند همین روایت با طریقی دیگر نقل شده است. - . بصائر الدرجات : ۱۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

الْهَدْيُ السَّيْرَةُ الْحَسَنَةُ وَيَحْتَمِلُ الْهَدْيُ بِالضَّمِّ وَالْإِطْرَاقُ لَعَلَّه أَرَادَ بِهِ السَّكُوتُ فِي حَالِ التَّقِيهِ أَوْ كُنْيَاهُ عَنِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارُ قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ أَطْرَقَ سَكَتًا وَ لَمْ يَكَلِّمْ وَ أَرَخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ بَيْنَ صَدَفَيْهَا أَيَّ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْجِبَلَ مُحِيطٌ بِالْدُنْيَا وَ صَدْفُ الْجِبَلِ هُوَ مَا قَابَلَكَ مِنْ جَانِبِهِ وَ فِي الْبَصَائِرِ بَيْنَ دَفْتَيْنِ وَ دَاغَتَا الْمَصْحَفِ ضَامَتَاهُ كُنْيَاهُ عَنِ الْكَلِّ.

رفتر نیکو را گویند و احتمال هم دارد به ضم هاء و به معنای هدایت باشد.

\\\"اطراق\\\" شاید مراد از آن سکوت در حال تقيه است، و يا كنايه از آرامش و وقار باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

ير، بصائر الدرجات عَمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُونُسَ (۷) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ إِمَامًا أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَأَوْصَلَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَكَانَ الْإِمَامُ مِنْ

ص: ۱۳۹

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۴.

۲- في البصائر: يعرف الذي يجيىء من بعد.

۳- في الهامش: بالهداه. ير. أقول: الموجود في البصائر: بالهدايه.

۴- في البصائر: مما بين الدفتين الا اجاب عنه.

۵- الخصال ۱: ۴۹.

۶- بصائر الدرجات: ۱۴۴.

۷- هكذا في الكتاب و مصدره و لعلّ الصحيح: الحسين عن يونس و الحسين هو ابن أحمد المنقرى و يونس هو ابن ظبيان الكوفى.

بَعْدِهِ مِنْهَا (۱) فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ (۲) وَكُتِبَ عَلَيْهِ عَزْدُهُ الْأَيْمَنُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَصِلُ إِلَيْهِ (۳) أَعَانَهُ اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا بَعْدَدَ (۴) أَهْلٍ يَدْرُ وَكَانُوا مَعَهُ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَاثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا فَأَمَّا السَّبْعُونَ فَيُبْعَثُهُمْ إِلَى الْأَفَاقِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَوْا إِلَيْهِ أَوَّلًا وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَضْبَاحًا (۵) يُبَصِّرُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۶).

یح، الخرائج و الجرائح عن یونس مثلہ (۷).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حسین بن یونس از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امامی را بیافریند با دست خویش شربتی از زیر عرش می گیرد و در اختیار فرشته ای از فرشتگان می گذارد که او به امام می رساند، نطفه امام بعد از آن شربت است. -

ص: ۱۳۹

در خرائج: امام از آن شربت می خورد. -

وقتی چهل روز بر او گذشت، در رحم مادر صدا را می شنود و وقتی متولد شد به او حکمت داده می شود. - در خرائج: با حکمت تغذیه می شود. -

و بر بازوی راستش نوشته می شود: «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». - انعام / ۱۱۵ -
{ او سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغیردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست }

وقتی امامت به او برسد، خداوند به وسیله سیصد و سیزده فرشته، به تعداد جنگجویان بدر، او را یاری می کند و هفتاد مرد و دوازده نقیب با او و آن سیصد و سیزده فرشته است. هفتاد مرد را به اطراف می فرستد، تا مردم را دعوت به آن چه که خودشان در ابتدا به آن دعوت شده اند کنند، و خداوند برایش در هر جایی چراغی قرار می دهد که به وسیله آن اعمال آنها را می بیند. - بصائر الدرجات ۱: ۱۳۰ -

در خرائج نیز، مانند همین از یونس نقل شده است. - خرائج: ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال العجلی عن ابن زکریا القطن عن ابن حبيب عن ابن بھلول عن ابي معاوية عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال: عشر خصال من صفات الإمام العظمى والنصوص (۸) و أن يكون أعلم الناس و أتقاهم لله و أعلمهم بكتاب الله و أن يكون صاحب الوصية الظاهرة و يكون له المعجز و الدليل و تنام عينه و لا ينام قلبه و لا يكون له فيء و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

قال الصدوق رحمه الله عليه معجز الإمام و دليله فى العلم و استجابته الدعوه فأما إخباره بالحوادث التى تحدث قبل حدوثها
فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

ص: ١٤٠

-
- ١- فى الخرائج: و الامام يتغذى منها.
 - ٢- فى الخرائج: غذى بالحكمه.
 - ٣- فى الخرائج: فاذا وصل الامر إليه.
 - ٤- فى الخرائج: عدّه أهل بدر و معهم سبعون رجلا و اثنى عشر نقيبا.
 - ٥- فى الخرائج: سراجا.
 - ٦- بصائر الدرجات ١: ١٣٠.
 - ٧- الخرائج: ٢٤٦.
 - ٨- فى نسخه: و النصّ.

صلی الله علیه و آله ، وإنما لا يكون له في لانه مخلوق من نور الله عزوجل ، وأما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما اوتى من التوسم والتفرس في الاشياء قال الله عزوجل : إِنَّ فِي (۱)

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۲)

**[ترجمه] خصال: سلیمان بن مهران روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام که فرمودند: ده خصلت از صفات امام است: عصمت، نصوص، - در یکی از نسخه‌ها: "نص" آمده است. - عالم ترین مردم باشد، پرهیزکارترین آن‌ها در برابر خداوند باشد، داناترین ایشان به کتاب خدا باشد، به او آشکارا وصیت کرده باشند، دارای معجزه و دلیل باشد، چشمش می ... خوابد ولی دلش بیدار است، سایه ندارد، از پشت سر می بیند چنان که از روبرو می بیند.

صدوق رحمه الله علیه می نویسد: معجزه و دلیل امام در علم و مستجاب بودن دعای اوست. اما این که از حوادث آینده خبر می دهد، طبق قرار است که از رسول الله صلی الله علیه و آله به او رسیده است

ص: ۱۴۰

و این که سایه ندارد به جهت آن است که از نور خداوند عز و جل آفریده شده است، و اما مشاهده کردنش از پشت سر چنان که از روبرو می بیند، به سبب هوشیاری و فراست در اشیاست که خداوند در اختیارش نهاده است. خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» - حجر / ۷۵ - {به یقین در این [کیفر] برای هوشیاران عبرت‌هاست}. - خصال ۲: ۴۹ و ۵۰

**[ترجمه]

«۱۴»

مع، معانی الأخبار إبراهيم بن هارون العبيدي عن ابن عوف عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر الباقر عليهما السلام بم يعرف الإمام قال بخصال أولها نص من الله تبارك وتعالى عليه ونصبه علما للناس حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليا وعرفه الناس باسمه وعينه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ولغة.

قال الصدوق رحمه الله إن الإمام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك مما نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنه إلى يوم القيامة. (۳)

**[ترجمه] معانی الأخبار: ابوالجارود نقل کرده، از حضرت باقر علیه السلام پرسیدم: با چه چیزی می توان امام را شناخت؟ ایشان فرمودند: با چند امتیاز: اولینش، نص و تصریحی است که از جانب خدای بزرگ در باره او می شود و تعیین شدن او برای رهبری، تا حجت بر مردم باشد. زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را منصوب نمود و در میان مردم به

نام و چهره معرفی کرد. و همین طور امامان علیهم السلام، هر کدام بعدی را منصوب می کنند. اگر سؤالی از امام بشود، جواب می دهد و اگر سکوت شود، او خود شروع به سخن می کند. از وقایع فردا به مردم خبر می دهد و با هر زبان و لغتی با مردم سخن می گوید.

صدوق رحمه الله علیه می گوید: این که امام از آینده خبر می دهد، طبق قراری است که از رسول الله صلی الله علیه و آله به او رسیده و این از جمله مطالبی است که جبرئیل از اخبار و حوادث آینده تا روز قیامت برایش آورده است. - معانی الأخبار: ۱۰۱ و ۱۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

الأخبار المتواتره الداله على كون الإمام محدثا و أنه مؤيد بروح القدس و أن الملائكة و الروح تنزل عليه في ليله القدر و غيرها تغني عن هذا التكلف و إن كان له وجه صحه و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم.

**[ترجمه] اخبار متواتری که شاهد است، امام محدث است و مؤید به روح القدس و ملائکه و روح در شب قدر و غیر آن بر او نازل می شوند، ما را بی نیاز از این توجیه می کند. گر چه این توجیه نیز توجیه صحیحی است و به زودی توضیح کامل در ابواب علم خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۵»

يد، التوحيد أبي عن سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ وَ أُولَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ (۴).

**[ترجمه] توحید: فضل بن سکن از حضرت صادق علیه السلام و ایشان از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده اند که: خدا را از طریق خدا، و پیامبر را به رسالت، و امام را به کار نیک و عدل و احسان بشناسید. - توحید صدوق: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَّالَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ

١- الحجر : ٧٥.

٢- الخصال: ٢: ٤٩ و ٥٠.

٣- معانى الأخبار: ١٠١ و ١٠٢ طبعه مكتبه الصدوق.

٤- توحيد الصدوق: ٢٩٧.

بْنِ نَصْرِ بْنِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْكِرُونَ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ الطَّاعَةَ وَيَجْحَدُونَ بِهِ وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْزِلُهُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ فَقَدْ (۱) كَانَ إِبْرَاهِيمَ دَهْرًا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ حَتَّى يَدَا لَلَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَيُعْظِمَهُ فَقَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ فَ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي فَ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۲) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ إِنَّمَا هِيَ ذُرِّيَّتُكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالحمید بن نصر روایت کرده،

ص: ۱۴۱

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: منکر امام مفترض الطاعه می شوند و او را کنار می گذارند، به خدا قسم در روی زمین مقامی بالاتر از مفترض الطاعه بودن نیست. ابراهیم مدت ها از طرف خدا به او وحی می شد، ولی مفترض الطاعه نبود. تا بالاخره خداوند او را گرامی داشت و عظمت بخشید و فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» - . بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم}. ابراهیم فهمید چه مقام با فضیلتی است، عرض کرد: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» - . همان - {از دودمانم [چطور]} خداوند فرمود: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - . همان - {پیمان من به بیدادگران نمی رسد}. حضرت صادق علیه السلام فرمودند: یعنی این مقام در میان فرزندان تو است نه در دیگران. - . بصائر الدرجات : ۱۴۹ و ۱۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و ما كان مفترض الطاعه أى كان نبيا و لم يكن مرسلا أو كان رسولا و لم تعم رسالته لجميع أهل الأرض أو لم يكن إماما مفترض الطاعه لكل من يأتي بعده من الأنبياء و أما قوله عليه السلام أى إنما هي فى ذريتك فعمل المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا- فى ذرية إبراهيم عليه السلام قال لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أى لا تكون الإمامه إلا فى المعصومين فلا ينالها غير ذريتك و على هذا التأويل الجواب أشد مطابقه للسؤال و الله أعلم بحقيقه الحال.

"\\="lt;meta info"\\=" ولى مفترض الطاعه نبود"\\=" یعنی مقام نبوت را داشت اما رسول نبود، یا رسول بود اما رسالت او جهانی نبود. و یا منظور این است که برای پیامبرانی که بعد می آیند، امام مفترض الطاعه نبود.

"\\=" یعنی این مقام در میان فرزندان تو است"\\=" شاید مراد این است که، از آن جا که خداوند می دانست که همه معصومین در میان فرزندان ابراهیم علیه السلام هستند، فرمود: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» به این معنا که امامت فقط در بین کسانی که معصومند می باشد، بنابراین غیر از فرزندان تو به آن دست نمی یابند. بنابراین تأویل، جواب با سؤال مطابقت بیشتری دارد و البته خداوند به حقیقت امر داناتر است.

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع ابنُ المَتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَال: سَيَأَلَّ ضِعْرَارُ هِشَامٍ (٤) بِنَ الْحَكَمِ عَنِ الدَّلِيلِ (٥) عَلَى الْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هِشَامُ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ ثَمَانُ دَلَالَاتٍ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي نَعْتِ نَسَبِهِ وَ أَرْبَعَةٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ حِيَازًا أَنْ يَكُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ

ص: ١٤٢

١- لقد خ ل: أقول في المصدر: وقد كان.

٢- البقره: ١٢٤.

٣- بصائر الدرجات: ١٤٩ و ١٥٠.

٤- عن هشام خ.

٥- في المصدر: عن الدلاله.

يَكُونُ إِلَّا هَكَذَا وَ لَمْ نَجِدْ جِنْسًا فِي الْعَالَمِ أَشْهَرَ مِنْ جِنْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جِنْسُ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةَ الَّتِي يُنَادَى بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ وَصَلَ (١) دَعْوَتُهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ مِنْ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ مَعْرُوفٍ غَيْرِ مُنْكَرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ إِلَّا فِي أَشْهَرِ الْأَجْنَاسِ وَ لَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِشُهْرَتِهِ لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الدَّعْوَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْمِلَّةِ لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ بَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِشَارَةً إِلَيْهِ اشْتَرَكَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ وَ ادَّعَيْتَ فِيهِ فَمَاذَا وَقَعَتِ الدَّعْوَةُ فِيهِ وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ وَ الْفَسَادُ بَيْنَهُمْ وَ لَمَّا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِشَارَةً إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِنَلَا يَخْتَلِفَ فِيهِ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَصْلَحُهُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَإِنَّ يَكُونَ (٢) أَعْلَمَ الْخَلْقِ وَ أَسْخَى الْخَلْقِ وَ أَشْجَعَ الْخَلْقِ وَ أَعَفَّ الْخَلْقِ وَ أَعْصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَمْ تُصِبْهُ فَتْرَةٌ وَ لَا جَاهِلِيَّةٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ قَائِمٌ بِهِذِهِ الصِّفَةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِبَاضِيُّ وَ كَانَ حَاضِرًا مِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ يَا هِشَامُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ الْخَلْقِ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا يُؤْمِنُ (لَمْ يُؤْمِنِ) أَنْ يَنْقَلِبَ شَرَائِعُهُ وَ أَحْكَامُهُ فَيَقْطَعَ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحُدُّ وَ يُحَدُّ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

ص: ١٤٣

١- في نسخه: و وصلت.

٢- في نسخه: فانه يكون.

تَحْكُمُونَ (۱) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمَّا بُدِيَ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ كَمَا يُقِيمُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَإِذَا دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُكْتَمَ عَلَى حِرَارِهِ وَحَبِيبِهِ وَصَدِيقِهِ وَتَصَدِيقِ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۲) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْجَعُ الْخَلْقِ قَالَ لِأَنَّهُ قَيَّمَهُمُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْحَرْبِ فَإِنْ هَرَبَ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ لَا يُجُوزُ أَنْ يَبُوءَ (۳) الْإِمَامُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا خَلْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ وَ مَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئِيَ الْمَصِيرُ (۴) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمَّا بُدِيَ أَنْ يَكُونَ أَسْحَى الْخَلْقِ قَالَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيًّا لَمْ يَصِلْخُ لِلْإِمَامَةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى نَوَالِهِ وَ فَضْلِهِ وَ الْقِسْمَةِ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ لِيَجْعَلَ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ سَخِيًّا لَمْ تَتَّقِ نَفْسُهُ إِلَى أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا يُفْضَلُ نَصَبِيَّةٌ فِي الْقِسْمَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَ قَدْ قُلْنَا إِنَّهُ مَعْصُومٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَشْجَعُ الْخَلْقِ وَ أَعْلَمَ الْخَلْقِ وَ أَسْحَى الْخَلْقِ وَ أَعَفَّ الْخَلْقِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا (۵).

**[ترجمه] علل الشرائع: علی بن ابی حمزه از پدرش نقل کرده که: ضرار از هشام بن حکم پرسید: برای امام، بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله، چه دلیلی وجود دارد؟ هشام پاسخ داد: هشت دلیل وجود دارد؛ چهار دلیل آن ویژگی نژادی اوست، و چهار دلیل دیگر در شخصیت خود اوست. اما آن چهار دلیل که در نژاد اوست: دارای قبیله ای معروف است، شهرت نژادی دارد، شهرت نسبی دارد، شهرت خانوادگی دارد.

و علتش آن است که، اگر شهرت قبیله‌ای و نژادی و نسبی و خانوادگی نداشته باشد، می‌تواند از هر گوشه و کنار دنیا و از هر نژادی باشد، و چون چنین چیزی صحیح نیست

ص: ۱۴۲

و ما در جهان نژادی مشهورتر از نژاد محمد صلی الله علیه و آله و سلم نداریم که از جنس عرب است که صاحب این ملت و دعوت از اوست، و به نام او در هر شب و روز بر فراز مناره‌ها پنج مرتبه در مساجد و اماکن مقدسه ندا می‌دهند: اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله، و دعوت او به هر خوب و بدی از عالمان و جاهلان رسید و در هر روز و شب معروف است و برای کسی ناشناس نیست. به همین دلیل امامت فقط در مشهورترین نژادها وجود دارد.

و چون جز از این نژاد جایز نیست، باز جایز نیست مگر این که در قبیله‌ای باشد که صاحب ملت از آن است نه سایر قبایل عرب، و چون نباید از غیر این قبیله که صاحب دعوت به جهت اتصال به ملت از آن است، باشد، لازم است از همین خانواده باشد که خانواده پیامبر صلی الله علیه و آله است، و این به جهت قرب نسبی است که به پیامبر صلی الله علیه و آله دارد تا به خود او متصل شود نه سایر اعضای خانواده‌اش.

ضمناً اگر به او متصل نشود، تمام این خانواده اشتراک خواهند داشت و هر کدام می‌توانند ادعا کنند و وقتی دعوت در آن واقع شد، اختلاف و فساد میان آنها روی می‌دهد. و باید پیامبر صلی الله علیه و آله به یک نفر از مردان خانواده اشاره کند، تا خانواده‌اش در آن اختلاف نکنند و بدانند آن شخص افضل و اعلم و اصلح از همه آنها در امامت و رهبری است.

اما چهار نشانه ای که در شخص امام است: داناترین مردم است، و سخاوتمندترین مردم است، و شجاع‌ترین مردم است، و عقیف‌ترین آن‌ها و محفوظ‌ترینشان نسبت به گناهان، چه صغیره و چه کبیره، است. او را ضعف و نرمش در اجرای احکام الهی دست نمی‌دهد و جاهلیت در او راه ندارد و در هر زمانی، تا روز قیامت، باید امامی با این صفات وجود داشته باشد.

عبدالله بن یزید الالباضی که حضور داشت گفت: ای هشام! تو از کجا می‌گویی امام باید داناترین مردم باشد؟ هشام گفت: اگر عالم نباشد، ممکن است احکام شریعت را تغییر دهد؛ جایی که باید حد زند قطع نماید و کسی که باید عضو ش قطع شود را حد بزند، دلیل بر این مطلب این سخن خداوند عز و جل است: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

ص: ۱۴۳

تَحْكُمُونَ» - . یونس / ۳۵ - {پس آیا کسی که به سوی حق رهبری می‌کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی‌نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود شما را چه شده چگونه داوری می‌کنید}

باز گفت: از کجا می‌گویی که امام باید از تمام گناهان معصوم باشد؟ هشام گفت: اگر معصوم نباشد، امکان دارد مرتکب گناهی شود که دیگران می‌شوند و لازم شود کسی بر او حد جاری کند، همان‌طور که او بر دیگران جاری می‌کند، و وقتی گناه کار باشد نمی‌تواند از همسایه و دوست و خویشاوند و رفیق خود پنهان کند. شاهد بر این مطلب، این سخن خداوند عز و جل است: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - . بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم [ابراهیم] پرسید از دودمانم [چطور] فرمود پیمان من به بیدادگران نمی‌رسد}

گفت: به چه دلیل می‌گویی باید شجاع‌ترین مردم باشد؟ هشام گفت: زیرا او همه‌کاره آن‌ها است که در جنگ به او پناه می‌برند، اگر فرار کند مشمول غضب خداست، و جایز نیست امام مورد غضب خدا قرار گیرد به دلیل این سخن خداوند عز و جل: «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ * وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ» - . انفال / ۱۵ و ۱۶ - {ای کسانی که ایمان آورده اید هر گاه [در میدان نبرد] به کافران برخورد کردید که [به سوی شما] روی می‌آورند، به آنان پشت مکنید * هر که در آن هنگام به آنان پشت کند، مگر آن که [هدفش] کناره‌گیری برای نبرد [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از هم‌زمانش] باشد، قطعاً به خشم خدا گرفتار خواهد شد و جایگاهش دوزخ است و چه بد سرانجامی است}.

گفت: به چه دلیل می‌گویی باید سخاوتمندترین مردم باشد؟ هشام گفت: زیرا در صورتی که سخی نباشد، صلاحیت امامت ندارد؛ چون مردم به فضل و بخشش او و تقسیم بیت‌المال بین آن‌ها به مساوات نیازمندند تا حق را در موضع خویش قرار دهد. چون اگر سخاوتمند باشد، مشتاق به تصرف در حق مردم و مسلمین نخواهد بود و سهم خود را از دیگر مسلمانان بیشتر بر نمی‌دارد. قبلاً هم گفتیم که باید معصوم باشد، وقتی شجاع‌ترین و داناترین و سخی‌ترین و عقیف‌ترین مردم نباشد، صلاحیت امامت را ندارد. - . علل الشرایع: ۷۸ و ۷۹ -

بيان

قوله فتره أى ضعف و لين فى إجراء أحكام الله تعالى قوله لم تتق مضارع من تاق إليه أى اشتاق.

ص: ١٤٤

١- يونس: ٣٥.

٢- البقره: ١٢٤.

٣- فى المصدر: أن يتبوأ.

٤- الأنفال: ١٥.

٥- علل الشرائع: ٧٨ و ٧٩.

**[ترجمه] قوله فتره أى ضعف و لين فى إجراء أحكام الله تعالى قوله لم تتق مضارع من تاق إليه أى اشتاق.

ص: ۱۴۴

**[ترجمه]

«۱۸»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فى علل الفضل عن الرضا علیه السلام فإن قال فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول قيل لعامل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بيد من دلاله تدل عليه و يتميز بها من غيره و هى القرابة المشهورة و الوصية الظاهرة ليُعرف من غيره و يُهتدى إليه بعينه و منها أنه لو جاز فى غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسول إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد أعياديه كأبى جهل و ابن أبى معيط لأنه قد يجوز بزعمه (۱) أن ينتقل ذلك فى أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول (۲) تابعين و أولاد أعياد الله و أعياد رسوله متبوعين و كان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره و أحق و منها أن الخلق إذا أقرؤا للرسول بالرسالة و أذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده و يطيع ذريته و لم يتعاطم ذلك فى أنفس الناس و إذا كان فى غير جنس الرسول كان كل واحد منهم فى نفسه أنه أولى به من غيره و دخلهم من ذلك الكبر و لم تسخ أنفسهم (۳) بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون ذلك داعية (۴) لهم إلى الفساد و النفاق و الاختلاف (۵).

**[ترجمه] علل الشرائع، عیون أخبار الرضا: در علل فضل از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که فرمودند: اگر بگویند: چرا جایز نیست امام از غیر نژاد پیامبر باشد؟ گفته می شود: به جهت عللی؛ که از آن جمله است:

چون امام واجب الطاعة است، چاره ای نیست جز این که باید شاهد و دلیلی وجود داشته باشد که از دیگران مشخص و متمایز گردد، و این شاهد همان قرابت مشهور و وصیت آشکار است که او را از دیگران می شناساند و دقیقاً وی را مشخص می کند.

دیگر این که: اگر از غیر نژاد پیامبر باشد، کسی که رسول نیست، بر رسول برتری یافته است؛ زیرا در این صورت اولاد رسول پیرو اولاد دشمنان رسول، مانند ابو جهل و ابن ابی معیط، می شوند، چون بنابر فرض امامت می تواند به اولاد ایشان، البته در صورتی که مؤمن باشند، نیز منتقل شود، پس فرزندان پیامبر تابع، و اولاد دشمنان آنها متبوع می شوند، با این که رسول به این فضیلت و امتیاز شایسته تر است تا دیگران.

دیگر این که: وقتی مردم اعتراف به رسالت پیامبر نمایند و مطیع او گردند، دیگر کسی از تبعیت فرزندان و پیروی ذریه او تکبر نمی ورزد و این کار بر آنها دشوار نمی آید. ولی وقتی در غیر از فرزندان رسول باشد، هر کس در دل خود خویشتن را شایسته تر از او به این مقام می داند و از اطاعت کبر می ورزند و به اطاعت کسی که او را پست تر از خود می دانند راضی نمی شوند و این موجب فساد و اختلاف و نفاق می شود. - علل الشرائع: ۹۵. عیون الأخبار: ۲۵۰ -

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُشْتَرِقِ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَدِّي وَقُلْتُ لَقَدْ عَصَمَكَ (٤) اللَّهُ وَشَرَّفَكَ فَقَالَ يَا مَالِكُ الْأَمْرُ أَكْبَرُ مِمَّا تَذْهَبُ إِلَيْهِ (٧).

ص: ١٤٥

١- في العيون: بزعمهم.

٢- الرسل خ ل.

٣- سخي نفسه و بنفسه عن الشى: تركه و لم ينازعه إليه نفسه.

٤- داعيا خ ل.

٥- علل الشرائع: ٩٥ عيون الأخبار: ٢٥٠.

٦- في المصدر: لقد عظمك الله.

٧- بصائر الدرجات: ٦٦.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: مالک جهنی نقل کرده، در مقابل حضرت صادق علیه السلام دست خود را بر گونه ام گذاشتم و گفتم: خداوند شما را معصوم قرار داده و به شما شرف عنایت کرده است. ایشان فرمودند: ای مالک! مسأله عظیم تر از چیزی است که تو فکر می کنی. - . بصائر الدرجات : ۶۶ -

ص: ۱۴۵

***[ترجمه]

بیان

ای لیس محض العصمه و التشریف كما زعمت بل هی الخلافه الکبری و فرض الطاعه علی کافه الوری و غیر ذلک مما سیأتی و مضی.

***[ترجمه]یعنی آنطور که تو فکر می کنی، فقط عصمت و محض تشریف نیست، بلکه جانشینی بزرگ و وجوب اطاعت بر همه خلایق است و غیر این ها که ذکرشان خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۲۰»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ غَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ خَلَفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ وَصِيَّتُهُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمُتَمِينَ وَ عُرْوَتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا وَ عَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ صَاحِبَانَ مُؤْتَلِفَانِ يَشْهَدُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَضِيْعِي يَنْطِقُ الْإِمَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ الْإِمَامِ وَ وِلَايَتِهِ وَ أَوْجَبَ (۱) حَقَّهُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ (۲) عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ اسْتِكْمَالِ دِينِهِ وَ إِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ الْإِحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ (۳) وَ الْإِسْتِضَاءِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صِفْتِهِ وَ مُضِيْطَفَى أَهْلِ خَيْرَتِهِ فَأَوْضَحَ اللَّهُ بِأَيْمِهِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَ أَتْلَجَ (۴) بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ (۵) وَ فَتَحَ (۶) بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَ حَدَّ طَعْمِ حَلَاوِهِ إِيْمَانِهِ وَ عِلْمِ فَضْلِ طَلَاوِهِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ نَصَبَ (۷) الْإِمَامَ عِلْمًا لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ (۸) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ (۹) وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ

ص: ۱۴۶

۱- فی نسخه: واجب حقه.

۲- فی نسخه: اراد الله.

۳- فی نسخه: بحججه.

٤- أى اظهر.

٥- فى نسخه: منهاجه.

٦- فى نسخه: منح و فى آخرى: مبح.

٧- فى المصدر: لان الله و رسوله.

٨- فى غيبه النعمانى: على أهل طاعته راجع الحديث ٢٥.

٩- فى المصدر: لا ينقطع عنه موارد.

و تَعَالَى إِلَا بِجَهَةِ أَسْبَابِ سَبِيلِهِ وَ لَمَّا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبَسَاتِ الْوَحْيِ (۱) وَ مُعَمَّيَاتِ الشُّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعِيدًا إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَ تَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ (۲) بِالْغَةِ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: اسحاق بن غالب از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و در امت خود کتاب خدا و وصی خویش علی بن ابی طالب علیه السلام را بر جای گذاشت، امیرالمؤمنین و پیشوای متقین و جبل الله المتین و دستاویز محکم غیر گسستنی اش و پیمان استوارش، که این دو با هم هستند و هر کدام بر تصدیق دیگری گواه است. امام از جانب خداوند عزّ و جلّ زبان گویای قرآن است که چه چیزهایی را، از قبیل اطاعت خدا و اطاعت امام و ولایت او، بر بندگان واجب نموده است و اوجب حقوقش که خداوند آن را به او نشان داده است؛ - . در یکی از نسخه‌ها: اوجب حقوقش که خداوند اراده کرده است - یعنی کامل شدن دینش و آشکار کردن امرش و احتجاج به حجتش و نور گرفتن از نورش در معادن اهل برگزیدگی و اهل انتخاب شده‌اش.

خداوند به وسیله امامان هدایتگر اهل بیت پیامبر ما، دین خود را واضح کرد و راه رستگاری را روشن نمود و به وسیله آنها باطن چشمه‌های دانش خود را گشود، هر کس از امت محمد صلی الله علیه و آله، حق امامش را بشناسد، شیرینی طعم ایمانش را می‌چشد و ارزش اسلام خویش را درک می‌کند؛ زیرا خدا - . در مصدر: زیرا خدا و رسولش. - امام را رهبر خلق و حجت بر اهل جهانیان - . در غیبت نعمانی: بر اهل طاعتش. به حدیث ۲۵ مراجعه کنید. - قرار داده است، او را تاج و قار ملبس نموده و به نور خویش پوشانیده است، با سببی به آسمان پیوندش داده که هدایت‌ها و الهاماتش از او منقطع نشود، نمی‌توان به آن... چه در نزد خداوند تبارک و تعالی است رسید

ص: ۱۴۶

مگر از راه پیروی امام، و اعمال بندگان پذیرفته نیست مگر با معرفت او.

امام ملتبسات وحی و رمزهای پیچیده سنت و پیش آمدهای نامعلوم زندگی را می‌داند، و هرگز خداوند گروهی که هدایت نموده را گمراه نمی‌کند، مگر این که چیزی را که باید از آن پروا کنند را برایشان بیان کند و حجت خداوند بر بندگان تمام شود. - . بصائر الدرجات : ۱۲۲ -

***[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام و اوجب حقه فی بعض النسخ و واجب حقه و هو عطف علی الموصول أو علی طاعه الله و الضمیر عائد إلیه تعالی أو علی ولایتیه و الضمیر عائد إلی الإمام.

و قوله من استکمال بیان للموصول و قوله فی معادن صفه للنور أو حال عنه و المراد بالصفوه هنا معناه المصدري و إضافة

المعادن إلى الأهل إما بيانيه أو لامييه فالمراد بالأهل جميع قرابه الرسول صلى الله عليه وآله. و قوله مصطفى معطوف على المعادن أو الأهل و الأمر فى الإضافة و المصدريه كما مر و يحتمل أن يراد بالصفوه و الخيره النبى صلى الله عليه وآله و قوله من أهل بيت حال عن الأئمه أو بيان لها و تعديده الإيضاح و أخواتها بعن لتضمنين معنى الكشف و إضافة السبيل إلى المناهج إما بيانيه أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات التى توجب الوصول إلى قربه تعالى و فى بعض النسخ منهاجه و المنهاج الطريق الواضح.

قوله و فتح و فى بعض النسخ و مَيِّح بتشديد الياء و المائح الذى ينزل البرء فيملاً الدلو و هو أنسب و التشديد للمبالغه و الطلاوه مثلته الحسن و البهجه و القبول و السبب الحبل و ما يتوصل به إلى الشىء و لعل المعنى أنه يعرج الله به فى مدارج الكمال إلى سماء العظمه و الجلال قوله مواده ماده الزيادة المتصله أى المواد المقرره له من الهدايات و الإلهامات و الضمير راجع إلى الإمام و يحتمل

ص: ١٤٧

١- فى نسخه: الدجى.

٢- فى نسخه: عليهم.

٣- بصائر الدرجات: ١٢٢.

رجوعه إلى الله و إلى السبب.

قوله بوجهه أسباب سبيله في بعض النسخ أسبابه و على التقديرين الضمير للإمام و التباس الأمور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها و الدجى كما في بعض النسخ جميع الدجيه و هى الظلمه الشديده.

***[ترجمه]قوله عليه السلام و أوجب حقه في بعض النسخ و واجب حقه و هو عطف على الموصول أو على طاعه الله و الضمير عائد إليه تعالى أو على ولايته و الضمير عائد إلى الإمام.

و قوله من استكمال بيان للموصول و قوله في معادن صفه للنور أو حال عنه و المراد بالصفوه هنا معناه المصدرى و إضافة المعادن إلى الأهل إما بيانيه أو لاميّه فالمراد بالأهل جميع قرابه الرسول صلى الله عليه و آله. و قوله مصطفى معطوف على المعادن أو الأهل و الأمر في الإضافه و المصدريه كما مر و يحتمل أن يراد بالصفوه و الخيره النبى صلى الله عليه و آله و قوله من أهل بيت حال عن الأئمه أو بيان لها و تعديه الإيضاح و أخواتها بعن لتضمين معنى الكشف و إضافة السبيل إلى المناهج إما بيانيه أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات التى توجب الوصول إلى قربه تعالى و فى بعض النسخ منهاجه و المنهاج الطريق الواضح.

\\\"باطن چشمه‌های دانش خود را گشود\\\" در بعضی از نسخه‌ها به جای فتح، میح به تشدید یاء آمده است، مایح کسی است که به درون چاه می‌رود و دلو را پر می‌کند، که مناسبت بیشتری دارد.

\\\"سبب\\\" ریسمان و هر چیزی است که با آن به چیز دیگری برسند، شاید معنا این باشد که، خداوند امام را در مدارج کمال تا آسمان عظمت و جلال بالا می‌برد.

ص: ۱۴۷

\\\"ملتبسات وحی\\\" التباس امور مخلوط شدن آن‌ها به نحوی است که فرق گذاشتن بینشان سخت شود. در بعضی نسخه‌ها به جای وحی، دجی آمده که جمع دجیه و به معنای تاریکی شدید است.

***[ترجمه]

«۲۱»

یر، بصائر الدرجات سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ الْخَدَّاءِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامُ مِمَّا يَنْظُرُ (۱) مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَنْظُرُ مِنْ قُدَامِهِ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ابوالجارود روایت کرده، حضرت باقر علیه السّلام فرمودند: امام از ما، از پشت سر چنان می بیند که از جلو می بیند. - همان : ۱۲۵ -

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَشَابِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَ نَحْنُ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ قَوْمًا تَفَرَّقُوا عَنِّي مِثْنَى وَ ثَلَاثَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيِّ فَلَيْسَ عِبْدٌ فِي نَفْسِهِ مَا شَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْرِفُنِيهِ (۳).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: عبد الرحمن بن كثير نقل کرده، روزی با چند نفر از شیعیان در محضر امام باقر علیه السلام بودیم که فرمودند: برخیزید و دو نفر دو نفر، یا سه نفر سه نفر متفرق شوید؛ من شما را از پشت سر همان طور می بینم که از پیش رو می بینم، هر بنده ای هر چه می خواهد در دل پنهان کند، خداوند آن را به من می فهماند. - همان: ۱۲۴ و ۱۲۵ -

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مُقَاتِلِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ يُونُسَ (بْنِ) طَبِيَّانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلِهِ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرِهِ مِنْ ثَمَارِهَا فَمَا كَلَّ مِنْهَا إِلَّا مَا فَتَكُونُ نُطْفَتُهُ (۴) مِنْ تَلْمَكِ الْقَطْرَةِ فَإِذَا مَكَثَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ عَلَى الْأَرْضِ زُيِّنَ بِالْحِكْمَةِ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۵).

۱- فی نسخه: ينظر.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۴ و ۱۲۵.

۴- فی نسخه و فی المصدر: (نطفه).

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۸.

یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن ابی نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: یونس بن ظبیان روایت کرده از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: وقتی خداوند بخواهد امامی را بیافریند، قطره ای از زیر عرش، بر گیاه یا میوه ای از میوه های زمین فرو می فرستد و امام از آن می خورد، نطفه امام از همان قطره شکل می گیرد. وقتی در شکم مادرش چهل روزه شد، صداها را می شنود، و وقتی چهار ماهش تمام شد، بر بازوی راستش نوشته می شود: «و تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییر دهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. وقتی بر روی زمین قرار گیرد، به حکمت آراسته می شود و چراغی از نور برایش قرار داده می شود که اعمال مردمان را با آن می بیند. - بصائر الدرجات : ۱۲۸ -

ص: ۱۴۸

در بصائر الدرجات نیز، مانند همین روایت با طریقی دیگر نقل شده است. - همان . که در آن این طور آمده است: میوه ای از میوه های زمین فرو می فرستد و کسی که قرار است امام از او متولد شود آن را می خورد. آن نطفه از آن قطره خواهد بود و وقتی چهل روز بر او گذشت، صدا را در شکم مادرش می شنود. وقتی چهار ما گذشت ... -

***[ترجمه]

«۲۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْخَيْرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ هَذَا حَرْفٌ فِي الْأَيْمَةِ خَاصَّةٌ ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ إِنَّ الْإِمَامَ يَخْلُقُهُ اللَّهُ لِيَأْتِيَهُ لَمَّا يَلِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَهُوَ جَعَلَهُ يَسْمَعُ وَيَرَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْأَرْضِ خَطَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۲)

***[ترجمه] یونس بن ظبیان روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمودند: «و تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - انعام / ۱۱۵ - {و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییر دهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست}. سپس فرمودند: این کلام فقط در مورد امامان است. بعد فرمودند: ای یونس! خداوند امام را به دست خویش می آفریند و بعد از خدا کسی در آفرینش او دست نمی برد، و خداوند او را در شکم مادرش شنوا و بینا می کند تا هنگامی که پای بر زمین گذارد، بین دو شانهاش نوشته می شود: «و تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». - بصائر الدرجات : ۱۳۰ -

***[ترجمه]

بیان

الخلق باليد كناية عن غايه اللطف و الاهتمام بشأنه فإن من يهتم بأمر يليه بنفسه أو المراد أنه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبب أسبابه.

"\\="lt;meta info" خداوند امام را به دست خویش می آفریند" کتایه از نهایت لطف و اهتمام در مورد امام است، چرا که کسی که به چیزی اهتمام داشته باشد، خودش آن را انجام می دهد. یا منظور این است خداوند امام را با قدرت خودش و بدون واسطه اسباب می آفریند.

***[ترجمه]

«۲۵»

شی، تفسیر العیاشی عن اَبی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَن اَبی عَبْدِ اللّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ اَنَّ مِمَّا اسْتُحِقَّتْ بِهٖ الْاِِمَامَةُ التَّطْهِیْرَ وَ الطَّهَّارَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِیِ الْمُوْبِقَةِ الَّتِی تُوجِبُ النَّارَ ثُمَّ الْعِلْمَ الْمُنَوَّرَ بِجَمِیْعِ مَا یَحْتَاجُ اِلَیْهِ الْاُمَّةُ مِنْ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ الْعِلْمَ بِکِتَابِهَا خَاصَّةً وَ عَامَّةً (۳) وَ الْمُحَکَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ وَ دَقَائِقَ عِلْمِهِ وَ غَرَائِبَ تَأْوِیْلِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ قُلْتُ وَ مَا الْحُجَّةُ بِاَنَّ الْاِِمَامَ لَا یَكُونُ اِلَّا عَالِمًا بِهَیْذِهِ الْاَشْیَاءِ الَّتِی ذَكَرْتَ قَالِ قَوْلُ اللّهِ فِیْمَنْ اُذِنَ اللّهُ لَهٗمْ فِی الْحُكُومَةِ وَ جَعَلَهُمْ اَهْلَیْهَا اِنَّا اَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِیْهَا هُدًی وَ نُورٌ یَحْكُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِیْنَ اَسْلَمُوا لِلَّذِیْنَ هَادُوا وَ الرَّبَّائِیُّونَ وَ الْاَحْبَارُ فَهَیْذِهِ الْمَائِمَةُ دُونَ الْاَنْبِیَاءِ الَّذِیْنَ یُرْبُّونَ النَّاسَ بِعِلْمِهِمْ وَ اَمَّا الْاَحْبَارُ فَهَیْذِهِ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرَّبَّائِیِّیْنَ ثُمَّ اَخْبَرَ فَقَالَ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَ كَانُوا عَلَیْهِ شُهَدَاءَ

ص: ۱۴۹

- ۱- بصائر الدرجات: ۱۲۸ فيه: (من اثمارها فأكلها الذي منه الامام فكانت تلك النطفة من تلك القطره فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت في بطن أمه فإذا مضت عليه أربعة أشهر) و فيه: فإذا سقط من بطن أمه زين.
- ۲- بصائر الدرجات: ۱۳۰.
- ۳- في المصدر و في نسخه من الكتاب: خاصه و عامه.

وَلَمْ يَقُلْ بِمَا حُمِّلُوا مِنْهُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو عمرو زبیری روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: از شرایط امامت، مطهر بودن و پاک بودن از گناهان و معصیت هایی است که موجب آتش جهنم می شوند، و سپس علمی روشنگر که تمام احتیاجات مردم از حلال و حرام را بیان کند و نیز علم به عام و خاص و محکم و متشابه و رمزهای دقیق و تأویلهای بعید و ناسخ و منسوخ کتاب خدا.

عرض کردم: چه دلیلی وجود دارد که امام عالم به تمام آن چه شما فرمودید باشد؟

فرمودند: این آیه از قرآن که درباره کسانی است که خداوند به آنها اذن در حکومت داد آنها را اهل حکومت گردانید: «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرِّبَّائِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ» - مائده / ۴۴ - {ما تورات را که در آن رهنمود و روشنایی بود نازل کردیم پیامبرانی که تسلیم [فرمان خدا] بودند به موجب آن برای یهود داوری می کردند و [همچنین] الهیون و دانشمندان} منظور از ربانیین ائمه هستند نه پیامبران. آنهایند که مردم را با دانش خود پرورش می دهند و منظور از احبار دانشمندانند که از ربانیون نیستند. سپس خداوند می فرماید: «بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً» - همان - {به سبب آنچه از کتاب خدا به آنان سپرده شده و بر آن گواه بودند}

ص: ۱۴۹

و فرموده: به سبب آنچه از کتاب خدا که حمل کرده اند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۲۲ و ۳۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله الربانی هو الذی یرب أمر الناس بتدبیره له و إصلاحه إیاه یقال رب فلان أمره ربابه فهو ربان إذا دبره و أصلحه و قیل إنه مضاف إلی علم الرب و هو علم الدین و المعنی یحکم بالتوراه النبیین الذین أذعنوا لحکم الله و أقرؤا به لِلَّذِينَ هَادُوا أی تابوا من الکفر أو لليهود و اللام فیہ یتعلق بیحکم أی یحکمون بالتوراه لهم و فیما بینهم.

و الربانیون أی الذین علت درجاتهم فی العلم أو المدبرون لأمر الدین فی الولاية بالإصلاح أو المعلمون للناس من علمهم أو الذین يعملون بما یعلمون و الأحبار العلماء الخیار بِمَا اسْتُحْفِظُوا أی بما استودعوا من کتاب الله و أمرؤا بحفظه و القيام به و ترک تضييعه و كانوا علی الکتاب شهداء أنه من عند الله انتهى. (۲)

أقول: فسر علیه السلام الربانیین بالأئمه علیهم السلام کما

روی أن علیا علیه السلام کان ربانی هذه الأمة.

و الأخبار بالعلماء من شيعتهم ثم استدل على ذلك بقوله تعالى بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ طَلَبَ الْكِتَابَ لَفْظًا وَمَعْنَى
إنما يكون لمن عنده علم الكتاب وجميع الأحكام و كان وارثا للعلوم من جهة النبي صلى الله عليه و آله و لو قال بما حملوا لم
يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى.

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله علیه می گوید: ربانی کسی است که مردم را با تدبیر و اصلاحش تربیت می کند و معنا این می
شود: پیامبران که به فرمان‌روایی خدا اقرار کرده‌اند، با تورات، برای کسانی که «هادوا» یعنی از کفر توبه کرده‌اند یا یهود
حکم می‌کنند.

ربانیون کسانی‌اند که درجاتشان در علم بالا رفته است و یا کسانی که برای امر دین در ولایت تدبیر می‌نمایند و یا کسانی که
از علم خویش به مردم می‌آموزند، یا کسانی که به آنچه می‌دانند عمل می‌کنند. و اخبار دانشمندان برگزیده‌اند. «بِمَا
اسْتُحْفِظُوا» یعنی به آنچه از کتاب خدا در نزدشان است و مأمور به حفظ و بر پا داشتن و جلوگیری از تضييعش شده‌اند و
گواهان بر این‌اند که کتاب از جانب خداست. - مجمع البيان ۲: ۴۶۵ و ۳: ۱۹۷ و ۱۹۸ -

می‌گویم: امام علیه السلام، ربانین را به ائمه علیهم السلام تفسیر کردند، همان‌طور که روایت شده که علی علیه السلام ربانی
این امت است و اخبار را به علمای پیرو ایشان تفسیر نمودند. سپس بر سخن خویش، با آیه «بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»
استدلال کرده‌اند؛ حفظ کتاب چه لفظی و چه معنوی، تنها از کسی طلب می‌شود که علم کتاب و جمیع احکام نزد او باشد و
علوم پیامبر صلی الله علیه و آله را به ارث برده باشد و اگر می‌گفت: به سبب آنچه حمل کرده‌اند، این مرتبه را نشان نمی‌داد.
**[ترجمه]

«۲۶»

نی (۳)، الغيبة للنعمانی الْكَلْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى (۴) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
خُطْبِهِ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ

ص: ۱۵۰

۱- تفسیر العیاشی ۱: ۳۲۲ و ۳۲۳.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۶۵ و ۳: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۳- غیبه النعمانی: ۱۹-۲۰.

۴- هكذا في الكتاب و مصدره، و في نسخة الكمباني و الكافي: ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْضَحَ بِأَيْمِهِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ دِينِهِ وَابْلَجَ (١) بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ (٢) يَنْبَائِعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِيهِ وَحَدَّ طَعْمِ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ (٣) إِنَّ اللَّهَ نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ (٤) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهِّهِ أَسْبَابِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكَلَاتِ الْوَحْيِ (٥) وَمُعَمِّيَاتِ السُّنَنِ وَمُشْتَبِهَاتِ الدِّينِ (٦) لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ فَيُضْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ وَيَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَيَرْضِيهِمْ لِنَفْسِهِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ عَزَّ وَجَلَّ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَامًا عِلْمًا بَيْنًا وَهَادِيًا مُنِيرًا (٧) وَ إِمَامًا قِيَمًا وَحُجَّةً عَالِمًا أَيْمَهُ مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ حُجَّجَ اللَّهُ وَدُعَاتُهُ وَرِعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَدِينُ بِهِدَاهُمْ الْعِبَادَ وَتُسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ (٨) وَتَنْمَى بِبِرِّكَتِهِمُ التَّلَادُ وَجَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةَ الْأَنَامِ وَمَصَابِيحَ الظَّلَامِ وَدَعَائِمَ

ص: ١٥١

١- أبلج: أظهر. و في المصدر: أفلج و هو أيضا بمعنى أظهر يقال: أفلج الله برهانه اى اظهره.

٢- في المصدر: عن هاطل ينباع علمه و لعله مصحف، و تقدم في خبر البصائر ايضا: عن باطن ينباع علمه.

٣- في المصدر: وجد لهم حلاوه ايمانه على فضل حلاوه إسلامه و هو مصحف راجع ما تقدم عن البصائر.

٤- في البصائر: على أهل عالمه.

٥- في نسخه: من ملتبسات الدجى.

٦- في نسخه: و مشتبهات الفتن.

٧- في نسخه: و هاديا نيرا.

٨- في المصدر: و يشمل بنورهم البلاد.

الِإِسْلَامَ جَزَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَحْتَوِمِهَا فَالِإِمَامُ هُوَ الْمُتَّجِبُ الْمُزْتَضَى وَ الْهَادِي الْمُجْتَبَى وَ الْقَائِمُ الْمُزْتَجَى اضِطْفَاهُ اللَّهُ لِذَلِكَ وَ اضِطْنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ وَ فِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ (١) ظَلًّا قَبْلَ خَلْقِهِ نَسَمَهُ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ مَحْبُورًا بِالْحُكْمِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ اخْتِيَارَهُ بَعْلَمَتِهِ وَ انْتَجَبَهُ بِتَطْهِيرِهِ بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ وَ خَيْرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَ مُضِي طَفَى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَيْمَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ صَيَّفُوهُ مِنْ عَشْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَزَلْ مَرْعِيًّا بَعِينِ اللَّهِ يَحْفَظُهُ بِمَلَائِكَتِهِ (٢) مَدْفُوعًا عَنْهُ وَ قُوبُ الْغَوَاسِقِ وَ نُفُوثِ كُلِّ فَاسِقٍ مَضِرُّوفاً عَنْهُ قَوَازِفِ السُّوءِ (٣) مُبْرَأً مِنَ الْعَاهِيَاتِ مَحْجُوبًا عَنِ الْآفَاتِ مَصُونًا (٤) مِنَ الْفَسَوَاحِشِ كُلِّهَا مَعْرُوفًا بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي بَقَاعِهِ (٥) مَنْسُوبًا إِلَى الْعَفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مُسْتِنْدًا إِلَيْهِ أَمْرٌ وَ الْإِدَّةِ صَامِتًا عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ (٦) فَإِذَا انْقَضَتْ مُيَدُهُ وَ الْإِدَّةُ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيَّتِهِ وَ جَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ (٧) وَ بَلَغَ مُنْتَهَى مُيَدِهِ وَ الْإِدَّةِ فَمَضَى وَ صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدِهِ وَ قَلَدَهُ اللَّهُ دِينَهُ وَ جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ وَ قَيَّمَهُ فِي بِلَادِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحِهِ وَ أَعْطَاهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ آتَاهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَهُ عِلْمًا لِحَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ وَ ضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ وَ الْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ

ص: ١٥٢

١- ذرأه: خلقه. برأه: خلقه من العدم.

٢- و يكلاه بسره خ ل.

٣- في نسخه قوارف السوء.

٤- في نسخه: معصوما.

٥- في نسخه: يفاعه و في نسخه من المصدر: في نفاعته.

٦- أى في حياه والده.

٧- في المصدر: و جاءت الإرادة من عند الله الى حجته.

رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَامًا لَهُمْ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَخْبَاهُ (۱) حِكْمَتَهُ وَ اسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ (۲) وَ حَبَاهُ (۳) مَنَاهِجَ سُبُلِهِ وَ فَرَائِضَهُ وَ حُدُودَهُ فَقَامَ بِالْعِدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ تَحْيِيرِ (۴) أَهْلِ الْحِدْلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الشُّفَاءِ النَّافِعِ بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَ الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمُنْهَجِ (۵) الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ وَ لَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَ عُلَاً (۶).

*[ترجمه] غیبت نعمانی: اسحاق بن غالب، در ضمن خطبه ای که حضرت صادق علیه السلام درباره حالات ائمه و صفات آنها ایراد می کردند، از ایشان روایت کرده: خداوند تبارک و تعالی

ص: ۱۵۰

به وسیله امامان هدایت گر خاندان نبوت، دین خود را واضح کرد و راه رستگاری را نشان داد - . ابلج، یعنی نشان داد. در مصدر ابلج آمده که آن هم به همین معناست. - و به وسیله آنها باطن چشمه های دانش - . در مصدر به جای باطن، هاطل آمده که احتمالاً تصحیف باشد، در روایت بصائر هم باطن آمده بود. -

خود را گشود، هر کس از امت محمّد صلی الله علیه و آله، حق واجب امامش را بشناسد، شیرینی طعم ایمانش را می چشد و ارزش اسلام خویش را درک می کند. - . در مصدر این طور آمده: وجد لهم حلاوه ایمانه علی فضل حلاوه اسلامه، که غلط است. - خداوند امام را رهبر خلق و حجت بر اهل طاعتش قرار داد، او را ملبس به تاج وقار نمود و به نور جبار پوشانید، با سببی به آسمان پیوندش داد که هدایت ها و الهاماتش از او منقطع نشود. و جز از راه پیروی امام، به آنچه در نزد خداوند تبارک و تعالی است نمی توان رسید، و اعمال بندگان پذیرفته نیست مگر با معرفت او: امام دانا به مشکلات وحی - . در یکی از نسخه ها: ملتبسات الدجی - و رموز پیچیده سنت و مشتهبات دین - . در یکی از نسخه ها: مشتهبات فتن -

است. خداوند برای مردم، پیوسته ائمه علیهم السلام را، یکی بعد از دیگری، از فرزندان حسین صلوات الله علیه انتخاب می کند، ایشان را برای حل مشکلات دین بر می گزیند و خلق را با ایشان خشنود می سازد و خودش نیز راضی می شود، هر وقت امامی از دنیا برود، خداوند از فرزندان او امام دیگری را برای خلقتش نصب می کند؛ امامی که راهنمایی روشنگر و هدایت گری نورانی - . در یکی از نسخه ها به جای هادياً منیراً، هادياً نیراً آمده است. -

و پیشوایی نگهبان و حجتی دانشمند بر مردم است، امامانی از جانب خدا که راهنمای به حق اند و به حق داوری می نمایند.

حجت ها و دعوت کنندگان به حق و نگهبانان خدا بر مردمنده که مردم دین خود را از آنها می آموزند و به نور ایشان سرزمین ها نورانی می شوند - . در مصدر: یشمل بنورهم البلاد - و به برکت ایشان سرمایه ها رشد می یابند، خداوند آنها را مایه حیات مخلوقات و نورهای درخشان تاریکی ها و پایه های اسلام قرار داده است،

ص: ۱۵۱

مقدرات خداوند به واسطه ایشان حتمی می شود.

امام برگزیده شایسته و راهنمای منتخب و برپادارنده‌ایست که امیدوار می‌سازد، خدا او را برای این برگزیده است، وقتی او را در عالم ذر از عدم می‌آفریده، بر چشم خویش مهیایش نموده، و نیز وقتی که در عالم بریه او را چون سایه‌ای، قبل از این که از سمت راست عرش او را با حکمتی در علم غیثش بیاراید، شکل می‌داده است. او را به علم خویش انتخاب کرده و با تطهیر او را بلندمرتبه نموده است. یادگاری از آدم و نجیب زاده‌ای از نژاد نوح و دست چینی از خاندان ابراهیم و پاک‌فرزندی از اسماعیل و برگزیده‌ای از خاندان محمد صلی الله علیه و آله.

پیوسته در حمایت لطف خداست، فرشتگان او را حفظ می‌کنند و از تاریکی شب‌های تیره و اثر جادوی جادوگران و بدگویی‌ها در امان می‌دارند، پاک از هر عیب و محفوظ از هر آفت، و مصون - . در یکی از نسخه‌ها: معصوم از هر آفت -

از تمام کارهای ناپسند، از همان سنین پایینش - . در یکی از نسخه‌ها به جای بقاعه، یفاعه و در یکی از نسخه‌های مصدر: نفاعته آمده است. - معروف به بردباری و کردار نیک و در پایان عمرش آراسته به عفت و علم و فضل، امر پدرش به او می‌رسد، ولی در زمان حیات پدر ساکت از سخن است. وقتی مدت عمر پدرش پایان پذیرد، مقدرات خدا به سبب او به مشیتش منتهی می‌شود و اراده خداوند در مورد او به محبتش می‌رسد - . در مصدر: اراده خداوند، به حجت او می‌رسد. - و مدت مأموریت پدر پایان می‌پذیرد و از دنیا می‌رود و امر خدا به او می‌رسد و امور دین به گردن او می‌افتد و خدا او را حجت بر مردم و همه کاره‌اش در بلاد می‌نماید و به روح خود تأیید و علمش را به او عطا می‌کند و اسرار خود را در اختیارش می‌گذارد و به مأموریتی بزرگ می‌طلبد و به او دانش تشخیص حق از باطل می‌بخشد و او را راهنمای خلق و حجت خود در میان مردم و روشنگر راه دین و کفیل امور بندگان قرار می‌دهد.

ص: ۱۵۲

خداوند راضی به امامتش بر مردمان می‌شود و او را محافظ علم و مخفی‌گاه حکمت خود - . در یکی از نسخه‌ها، به جای استخباه، استخباه آمده است. -

قرار می‌دهد و فرمانروای دین خویش می‌گرداند - . در مصدر این جمله نیامده است. - و به او علم راه‌ها و فرائض و حدودش را می‌بخشد، - . در یکی از نسخه‌ها، به جای حباه، اُحیی به آمده است. -

او نیز در زمانی که مردم در تحیرند و اهل جدل مشغول به نیکو جلوه دادن زشتی‌هایند - . در مصدر: اهل جدل را هدایت می‌کند - ، با نوری درخشان و دارویی شفابخش و چراغی مشعشع، قیام به عدل و دادگری می‌نماید و تمام چالش‌ها را، به روش پدران راستینش، چاره می‌نماید.

هیچ کس جز دون‌مایگان جاهل به حق چنین عالمی نشوند و جز گمراهان منکر او نگردند و مگر کسی که بر خداوند جلّ و علا جرأت یافته، مانع از کار چنین کسی نمی‌شود. - . غیبت نعمانی: ۱۱۹ و ۱۲۰، در آخرش این جمله هم وجود دارد: فرزند خانم بزرگوار، فرزند بهترین زنان. این حدیث در اصول کافی ۱: ۲۰۳ - ۲۰۵ نیز با کمی اختلاف آمده است و این جمله در آخرش وجود ندارد. -

تبيين

الرعاہ جمع الراعی قوله و تستهل على بناء المجهول أى تنور قال الفيروزآبادى استهل المطر اشتد انصبابه و استهل الهلال بالضم ظهر و استهل رفع صوته و التلاد المال القديم الأصلى الذى ولد عندك و هو نقيض الطارف و التخصيص به لأنه أبعد من النمو أو لأن الاعتناء به أكثر و يحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمه المندرسه جرت بذلك الباء للسببيه و الإشاره إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدم مقادير الله أى تقدير الله.

قوله عليه السلام على محتومها حال عن المقادير و الضمير راجع إليها أى كائنه على محتومها أى قدرها تقديرا حتما لا بداء فيه و لا تغيير.

قوله و اصطنعه على عينه أى خلقه و رباه و أكرمه و أحسن إليه معنيا (V) بشأنه

ص: ١٥٣

- ١- فى نسخه: و استجابه.
- ٢- المصدر خال عن قوله: و استرعاہ لدينه و فى نسخه من الكتاب: و جباه و استرعاہ لدينه.
- ٣- فى نسخه: و أحيى به.
- ٤- فى المصدر: و يهدى أهل الجدل.
- ٥- فى المصدر: على الطريق المنهج.
- ٦- غيبه النعمانى: ١١٩ و ١٢٠ زاد فى آخره: (ابن سبيه ابن خيرہ الإمام) و الحديث مذکور فى أصول الكافى ١: ٢٠٣-٢٠٥ مع اختلاف و لم يذكر فيه هذه الزيادة.
- ٧- فى نسخه: متعينا بشأنه.

عالمًا بكونه أهلاً لذلك قال الله تعالى وَ لِيُضَيِّعَ عَلَى عَيْنِي (١) قال البيضاوى أى و لتربى و ليحسن إليك و أنا راعيك و راقبك (٢).

و قال غيره على عيني أى بمراى منى كناية عن غايه الإكرام و الإحسان و قال تعالى وَ اضْطَنْعُكَ لِنَفْسِي (٣) قال البيضاوى أى و اصطفتك لمحبتى مثله فيما خوله من الكرامه بمن قربه الملك و استخلصه لنفسه. (٤) قوله فى الذر أى فى عالم الأرواح و فى البريه أى فى عالم الأجساد فقوله ظلام- متعلق بالأول و هو بعيد و يحتمل أن يكون ذراً و برأ كلاهما فى عالم الأرواح أو يكون المراد بالذره تفريقهم فى الميثاق و بالبرء خلق الأرواح و الحبوه العطيه.

قوله بعلمه أى بسبب علمه بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه و انتجبه لظهره أى لعصمته أى لأمن يجعله مطهرا و على أحد الاحتمالين الضميران لله و على الآخر للإمام.

قوله بعين الله أى بحفظه و حراسته أو إكرامه.

و الوقوب الدخول و الغسق أول ظلمه الليل و الغاسق ليل عظم ظلامه و ظاهره أنه إشاره إلى قوله تعالى وَ مِنْ شَدِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٥) و فسر بأن المراد ليل دخل ظلامه فى كل شىء و تخصيصه لأن المضار فيه يكثر و يعسر الدفع فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التى يكثر حدوثها بالليل غالبا و لا يبعد أن يكون المراد شرور الجن و الهوام الموزيه فإنها تقع بالليل غالبا كما يدل عليه الأخبار.

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك و الشبه و الجهالات عليه قوله

ص: ١٥٤

١- طه: ٤٤.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٦.

٣- طه: ٤١.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٥٦.

٥- الفلق: ٤.

و نفوٲ كل فاسق أى لا يؤٲر فيه سحر الساخرين من قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (١) أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس و الجن و الأول أظهر و ما ورد من تأثير السحر فى النبى صلى الله عليه و آله و فى الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيه و ردها أكثر علمائنا و يمكن حملة على أنه لا يؤٲر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا ينافى الأخبار لو صحت.

قوله عليه السلام قوارف السوء أى كواسب السوء من اقرار الذنب بمعنى اكتسابه أو الاتهام بالسوء من قولهم قرف فلانا عابه أو اتهمه و أقرفه وقع فيه و ذكره بسوء و أقرف به عرضه للتهمة و المراد بالعاهات و الآفات الأمراض التى توجب نفره الخلق و تشويه الخلقه كالعمى و العرج و الجدام و البرص و أشباهها و يحتمل أن يكون المراد بالثانى الآفات النفسانية و أمراضها.

قوله فى بقاعه و فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانية و الفاء أى فى بدو شبابه يقال يفع الغلام إذا راهق و فى بعض النسخ بالباء الموحده و القاف أى فى بلاده التى نشأ فيها و الأظهر الأول لمقابله الفقرة الثانية.

قوله مسندا إليه أمر والده أى يكون وصيه.

قوله إلى مشيته الضمير راجع إلى الله و الضمير فى قوله به راجع إلى الولد و يحتمل الوالد أى انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء و أراد من إمامته و جاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحب من خلافته.

و قوله فمضى جزاء الشرط و القيم القائم بأمر الناس و مديرهم.

قوله و انتدبه أى دعاه و حثه و فى كتب اللغة المشهور أن الندب الطلب و الانتداب الإجابة و يظهر من الخبر أن الانتداب أيضا يكون بمعنى الطلب كما قال فى مصباح اللغة انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازما و متعديا.

ص: ١٥٥

١- الفلق: ٥.

قوله و آتاه فی الکافی و آتاه علمه و أنباه فصل بیانه (۱) ای بیانه الفاصل بین الحق و الباطل.

قوله و استخبأه بالهمز أو بالتخفيف ای استکتبه و فی بعض النسخ بالحاء المهمله ای طلب منه أن یحبو الناس الحکمه.

قوله و استرعاه لدینه ای استحفظه الناس لأمر دینه أو اللام زائده و التحبیر التحسین و التزیین.

***[ترجمه]الرعا جمع الراعی قوله و تستهل علی بناء المجهول ای تتنور قال الفیروزآبادی استهل المطر اشتد انصبابه و استهل الهلال بالضم ظهر و استهل رفع صوته و التلاد المال القديم الأصلی الذی ولد عندک و هو نقیض الطارف و التخصیص به لأنه أبعد من النمو أو لأن الاعتناء به أكثر و یحتمل أن ینبأ عن تجدید الآثار القديمه المندرسه جرت بذلك الباء للسببیه و الإشاره إلی مصدر جعلهم أو جمیع ما تقدم مقادیر الله ای تقدیر الله.

قوله علیه السلام علی محتومها حال عن المقادیر و الضمیر راجع إلیها ای کائنه علی محتومها ای قدرها تقدیرا حتما لا بداء فیہ و لا تغبیر.

|| بر چشم خویش مهیایش نموده || یعنی آفریده و پرورانده و اکرامش نموده و احسانش کرده است

ص: ۱۵۳

و او هم اهلیتش را دارد. «وَلْتَضِیْعَ عَلَی عَیْنِی» - طه / ۳۹ - {تا زیر نظر من پرورش یابی} بیضاوی می گوید: یعنی تا پرورشت دهم و به تو نیکی کنم و مراقبت باشم. دیگران گفته اند: یعنی تا زیر نظر من پرورش یابی که کنایه از تکریم و احسان است. خداوند می فرماید: «وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِی» - طه / ۴۱ - {و تو را برای خود پروردم}. بیضاوی می گوید یعنی: تو را برای محبتم انتخاب کردم، که از جهت معنا، در تکریم و استقرار حکومت و خالص برای خدا بودن مانند همان آیه قبلی است. - انوار التنزیل ۲: ۵۶ -

|| وقتی او را در عالم ذر از عدم می آفریده... || عالم ذر عالم ارواح است و بریه، عالم اجساد. و محتمل است هم آفرینش و هم شکل یافتن در عالم ارواح باشد و یا مراد از ذره، اخذ پیمان مجزا در عالم ذر و مراد از بره آفرینش ارواح باشد.

|| از تاریکی شب های تیره || اشاره ایست به این آیه: «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ» - فلق / ۳ - {از شر تاریکی چون فراگیرد} که تفسیر شده است به شبی که تاریکی اش همه جا را فرا می گیرد که خطراتش بیشتر و دفع آن ها دشوارتر است. بنابراین معنایش این است که شروری که غالباً در شب می آیند از امام دفع شده است. و بعید نیست منظور، شر جنیان و جانداران مودی باشد که بیشتر در شب اتفاق می افتد یا مراد شک ها و شبهات و جهل ها باشد.

ص: ۱۵۴

|| اثر جادوی جادوگران || برگرفته از آیه: «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ» - همان / ۴ - {و از شر دمنندگان افسون در گره ها}، یا کنایه است از وسوسه های شیاطین انسی و جنی. ولی معنای اول درست تر به نظر می رسد، بنابراین روایاتی که مضمون

آن‌ها تأثیر جادو بر پیامبر صلی الله علیه و آله و حسنین علیهما السلام است و بیشتر علمای ما آن‌ها رد کرده‌اند، حمل بر تقیه می‌شود. و محتمل است بر این حمل کنیم که جادو نمی‌تواند در ایشان اثراتی را که دفعش ممکن نیست، بگذارد بلکه اگر هم اثر کند ایشان می‌توانند آن را دفع کنند. و با این حمل اگر آن روایات صحیح باشند با این‌جا منافاتی پیدا نمی‌کنند.

«\» پاک از هر عیب ظاهری و محفوظ از هر آفت\» منظور بیماری‌هایی است که موجب انزجار مردم می‌شود؛ مانند کوری، لنگی، جذام، برص و مانند آن. و ممکن است منظور از آفت، بیماری‌های نفسانی باشد.

«\» مقدرات خدا به سبب او به مشیتش منتهی می‌شود...» یعنی مقادیر خداوند به سبب فرزند به امامت او می‌رسد و اراده خداوند که دوست داشت او به خلافت برسد، سر می‌رسد.

**[ترجمه]

«۲۷»

نی، الغیبه للنعمانی عَلِيُّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (۲) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صِهْرِيٍّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ (۳) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ (۴) يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ قَالَ وَتَعْرِفُهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (۵) وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ سِتْلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ يَكُونُ (۶) إِلَّا وَصِيًّا ابْنٍ وَصِيٌّ قَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَصِيًّا وَ ابْنٍ وَصِيٌّ (۷).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: حارث بن مغیره نقل کرده، به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چگونه می‌توان امام را شناخت؟ ایشان فرمودند: با سنگینی و وقار. عرض کردم: با چه وسیله‌ای؟ فرمودند: او را با حلال و حرام - در یکی از نسخه‌های مصدر: با معرفت حلال و حرام - و نیز احتیاج مردم به او می‌شناسی، و این که به هیچ کس احتیاجی ندارد و سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله در نزد اوست. عرض کردم: آیا همه امامان پسر امامند؟ فرمودند: یا وصی‌اند و یا پسر وصی. - غیبت نعمانی: ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۸»

نی، الغیبه للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (۸) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا

ص: ۱۵۶

- ٢- فى المصدر: عبيد الله بن موسى العلوى.
- ٣- هو هاشم او هشام بن حيان الكوفى. على اختلاف فى اسمه.
- ٤- فى المصدر: قلت: و بأى شىء؟.
- ٥- فى نسخه من المصدر: و معرفه الحلال و الحرام.
- ٦- فى المصدر: أ يكون.
- ٧- غيبه النعمانى: ١٢٨.
- ٨- فى المصدر: و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبيه.

مَضَى الْإِمَامُ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَبَأَى شَيْءٌ يُعْرَفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ قَالَ بِالْهَيْدِي وَالْإِطْرَاقِ وَإِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْفَضْلِ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيْنَ (۱).

** [ترجمه] غیبت نعمانی: ابو الجارود نقل کرده: به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: وقتی

ص: ۱۵۶

امام برپایی از اهل بیت از دنیا برود چگونه می توان امامی که بعد می آید را شناخت؟ ایشان فرمودند: به آرامش و متانت و اعتراف آل محمد صلی الله علیه و آله به فضل او و این که از هر چه پرسند، جواب می دهد. - همان: ۱۲۹. در نسخه ای از آن این گونه آمده است: هر چه که از بین دو جلد از او سؤال شود جواب می دهد. -

** [ترجمه]

«۲۹»

كشَفَ، كَشَفَ الْغَمَةَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يَحْتَلِمُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي بَعْدَ مَا فَصَّلَ الْكِتَابُ الْإِحْتِلَامَ شَيْطَانَهُ وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ فَ رَدَّ (۲) الْجَوَابَ - الْأَيْمَةُ حَالُهُمْ فِي الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِي الْيَقَظَةِ لَا يُغَيِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَيْئًا قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ لَمَمَةِ الشَّيْطَانِ كَمَا حَدَّثَكَ نَفْسُكَ (۳).

یج، الخرائج و الجرائح عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (۴)

** [ترجمه] کشف الغمه: محمد بن اقرع نقل کرده: نامه ای به امام عسگری علیه السلام نوشتم، پرسیدم: آیا امام محتلم می شود؟ پس از تمام شدن نامه با خود گفتم: احتلام یک نوع شیطن است، خدا اولیاء خود را از این چیزها محفوظ می دارد. ایشان در جواب نوشتند: ائمه در حال خواب مانند حال بیداری هستند؛ خواب تغییری در آنها به وجود نمی آورد. و خداوند اولیاء خود را از تماس و نزدیکی شیطان در امان می دارد، همان طور که در دلت نیز همین خطور کرده بود. - کشف الغمه: ۳۰۷ -

در خرائج نیز مانند همین از محمد بن احمد الأقرع نقل شده است. - خرائج: ۲۱۵ -

** [ترجمه]

بیان

لمه الشیطان مسه و قربه و خطراته.

** [ترجمه] لمه الشیطان مسه و قربه و خطراته.

كش، رجال الكشي حمدويه عن محمد بن عيسى و محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان (٥) عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان أذخلت عليه إبراهيم وإسماعيل ابني أبي سمائل (٦) فسلمنا عليه وأخبراه بحالهما وحال أهيل بيتهما في هذا الأمر وسألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنه قد توفى (٧) قالا فأوصى قال نعم قالا إليك قال نعم قالا وصيته مفردة (٨) قال نعم قالا فإن الناس قد

ص: ١٥٧

١- غيبه النعماني: ١٢٩ في نسخه منه: ولا يسأل عن شيء بين صديها الا اجابت.

٢- في الخرائج: فورد.

٣- كشف الغمّة: ٣٠٧.

٤- الخرائج: ٢١٥.

٥- في المصدر: محمد بن نصير عن صفوان.

٦- سمائل، قال ابن داود: باللام وتخفيف الميم ومنهم من شددتها ويفتح السين وقال العلامة: بالسين المهملة المفتوحة و

الكاف اخيرا وقيل: لام. و على اى هما إبراهيم وإسماعيل ابني أبي بكر محمد بن الربيع. راجع النجاشي: ١٦.

٧- في المصدر: فاخبرهما بانه قد توفى.

٨- في المصدر: وصيه منفردة.

اِخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَنَحْنُ نَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ حَيًّا فَإِنَّهُ كَانَ إِمَامَنَا وَإِنْ كَانَ مَاتَ فَوَصِيُّهُ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ إِمَامُنَا فَمَا حَالَ مَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ مُؤْمِنٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَدْ جَاءَكُمْ (١) أَنَّهُ مِنْ مَيَاتٍ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَهُ مَيَاتٌ مَيْتَهُ جَاهِلِيَّةٌ قَالَ وَهُوَ كَافِرٌ (٢) قَالَا فَلِمَ تَكْفُرُهُ (٣) قَالَا فَمَا حَالُهُ قَالَ أ تُرِيدُونَ أَنْ أُضِلَّكُمْ (٤) قَالَا فَبِأَيِّ شَيْءٍ نَسْتَدِلُّ (٥) عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَأْتِي الْمَدِينَةَ فَتَقُولُ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانُ يَقُولُونَ إِلَى فُلَانٍ وَالسَّلَاحُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلِهِ التَّائِبُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ مَا دَارَ دَارَ الْأَمْرِ وَقَالَا فَالسَّلَاحُ مَنْ يَعْرِفُهُ ثُمَّ قَالَا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ نَسْتَدِلُّ بِهِ فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْتَدِي بِهِ (٦) وَيَأْتِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَبْتَدِي (٧) بِهِ فَبَلَّ أَنْ يَسْأَلَهُ قَالَ فَهَكَذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ مِنْ جَعْفَرٍ وَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ نَذْرِكُهُ وَقَدْ مَاتَ وَالشَّيْءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ الْيَوْمَ مُخْتَلِفُونَ قَالُوا مَا كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ كَيْفَ يَكُونُونَ مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ وَ كَمَا أَنْ مَشَيْخَتُكُمْ وَ كَبَرَاؤُكُمْ يَقُولُونَ فِي إِسْمَاعِيلَ وَ هُمْ يَرَوْنَهُ يَشْرَبُ كَذَا وَ كَذَا يَقُولُونَ هُوَ أَجْوَدُ قَالُوا (٨) إِسْمَاعِيلُ لَمْ يَكُنْ أَدْخَلَهُ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ قَدْ كَانَ أَدْخَلَهُ فِي كِتَابِ

ص: ١٥٨

- ١- في نسخه: قال: قد جاءكم وفي المصدر: قال: قد جاء منكم.
- ٢- في نسخه: قال: وانه كافر هو.
- ٣- في نسخه: فلم تكفره وفي أخرى: فلم لم تكفره وفي المصدر: فلو لم تكفره.
- ٤- في نسخه وفي المصدر: اضلكم.
- ٥- في نسخه: يستدل.
- ٦- في نسخه: فيبتديه به.
- ٧- في نسخه: فيبتديه به.
- ٨- هكذا في النسخه وفي المصدر، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح: قال.

الصَّدَقَةِ وَكَانَ إِمَامًا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَيْمَالٍ (١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَذَّاءُ وَالْكَذَّاءُ وَاسْتَقْصَى يَمِينَهُ مَا سِرَرَنِي أَنِّي زَعَمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ هَكَذَا وَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ قَالَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ قَدْ أَخْبَرْنَاكَ بِحَالِنَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَدْ أَخْبَرْنَاكَ بِحَالِنَا فَمَا كَانَ حَالَ مَنْ كَانَ هَكَذَا مُسْلِمًا هُوَ قَالَ أَمْسِكْ فَسَكَتَ (٢).

*[ترجمه] رجال کشی: صفوان نقل کرده که: ابراهیم و اسماعیل، پسران ابی‌سمال، را به محضر امام رضا علیه السلام بردم. آن دو به ایشان سلام کردند و از وضع خود و خانواده خویش در مورد امامت به آن جناب اطلاع دادند و در مورد حضرت موسی بن جعفر علیه السلام سؤال کردند و ایشان فرمودند که وفات کرده‌اند. گفتند: آیا وصیت کرده؟ فرمودند: آری. گفتند: به شما وصیت کرده‌اند؟ فرمودند: آری. باز گفتند: فقط به شما؟ فرمودند: آری. گفتند: مردم

ص: ۱۵۷

در این مورد اختلاف دارند، اما ما در دین خدا، پیرو حضرت موسی بن جعفر علیه السلام - اگر زنده باشند - هستیم، چون ایشان امام ما هستند و اگر از دنیا رفته باشند وصی او امام ما است، آیا کسی که چنین عقیده ای داشته باشد مؤمن است یا نه؟ فرمودند: آری. می‌دانید که هر که بمیرد در حالی که امام خود را نشناخته، مثل مردم جاهلیت مرده است. فرمودند: و کافر هم است. گفتند: شما او را تکفیر نکردید. - در یکی از نسخه‌ها، «فلم تکفروه»، «فلم تکفروه» و در دیگری «فلم لم تکفروه» آمده است و در مصدر «فلو لم تکفروه» است. - و باز پرسیدند: چنین شخصی چه حالی دارد؟ امام فرمودند: آیا می‌خواهید شما را گمراه کنم؟

عرض کردند: پس با چه دلیلی برای مردم استدلال کنیم؟ فرمودند: امام جعفر صادق علیه السلام پیوسته می‌فرمودند: وارد شهر می‌شوی و می‌پرسی فلانی به چه کسی وصیت کرد؟ می‌گویند: به فلانی. سلاح پیامبر در نزد ما مانند تابوت بنی‌اسرائیل است؛ در خانه هر که باشد، همان امام است. آن دو گفتند: چه کسی سلاح را می‌شناسد؟ سپس عرض کردند: خدا ما را فدای شما کند! به ما چیزی بگویند که بتوانیم با آن استدلال کنیم؛ گاهی شخصی خدمت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام می‌رسید و می‌خواست چیزی بپرسد، امام قبل از پرسش او ابتدا به جواب می‌کردند و همین‌طور خدمت حضرت صادق علیه السلام نیز می‌آمدند و ایشان پیش از سؤال جواب آن‌ها را می‌دادند. حضرت فرمودند: شما خود از حضرت جعفر صادق و موسی بن جعفر علیهما السلام این‌طور طلب می‌کردید؟ ابراهیم گفت: ما حضرت صادق علیه السلام را درک نکرده ایم، ایشان از دنیا رفت در حالی که تمام شیعه به امامت او اعتراف داشته و امامت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام نیز، همین‌طور بود. اما امروز در مورد امامت شما اختلاف دارند. فرمودند: در مورد موسی بن جعفر علیه السلام نیز اتفاق نداشتند، کجا اتفاق داشتند؟ در حالی که پیرمردها و بزرگان شما سخن از امامت اسماعیل می‌گفتند و با این که معتقد بودند او شراب می‌خورد، می‌گفتند او بهتر است.

گفتند: اسماعیل را امام در وصیت خود داخل نکرده بود، حضرت فرمودند: او را در وصیت صدقات داخل کرده بود

ص: ۱۵۸

و امام بود. اسماعیل بن ابی‌سماط عرض کرد: او خداوندی است که جز او معبودی نیست و دانا به آشکار و نهان است و چطور است و چطور است و قسمی غلیظ خورده و گفت: اگر همه آن‌چه خورشید به آن تاییده برایم باشد یا گفت اگر همه دنیا و آن‌چه در اوست برای من باشد، این‌ها همه در مورد این که گمان می‌کردم شما این گونه نیستید، مرا راضی نمی‌سازد. ما شما را از عقیده خود باخبر نمودیم. ابراهیم گفت: ما شما را از حال خود باخبر نمودیم، آیا کسی که این گونه معتقد است، به مسلمانی پذیرفته است؟ حضرت فرمودند: ادامه نده. و او ساکت شد. - رجال کشی: ۲۹۴ و ۲۹۵ (ط ۱) و ۴۰۰ - ۴۰۲ (ط ۲) -

**[ترجمه]

بیان

لا یخفی تشویش الخبر و اضطرابه و النسخ فیہ مختلفه ففی بعضها هکذا قال نعم قد جاءکم أنه من مات و لم یعرف إمامه مات میتة جاهلیه قال و هو کافر قال فلم تکفره قال فما حاله قال أ تریدون أن أضل لکم و فی بعضها قال نعم قال قد جاء منکم إلی قوله قال و کافر هو قال فلم لم تکفره قال فما حاله قال أ تریدون أن أضللکم و فی بعضها قال نعم قد جاءکم إلی قوله قال إنه کافر هو قال فلم تکفره (۳) قال فما حاله قال أ تریدون أن أضللکم.

فعلی الأول یمکن حمله علی أن المراد بقوله نعم إنی أجبیک ثم أجب بما یدل علی عدم إیمانه ثم سألا عن سبب التکفیر فلما لم یجبهما استأنفا السؤال فقال علیه السلام أ تریدون أن أضللکم و أجبیکم بخلاف ما أعلم.

و علی الثانیه فالمعنی أنه أجب بأنه مؤمن فاعترضا علیه بأن الحدیث المشهور یدل علی کفر من هذا حاله فأجاب علیه السلام علی الاستفهام الإنکاری و أنه کافر هو أی میتة الجاهلیه أعم من الکفر ببعض معانیه فاعترضا بأننا لم لم تکفره مع موته علی الجاهلیه ثم أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله أ تریدون أن أضللکم أی أنسبکم

ص: ۱۵۹

۱- فی نسخه: و هو الله و فی أخرى: فو الله.

۲- رجال الکشی: ۲۹۴ و ۲۹۵ (ط ۱) و ۴۰۰ - ۴۰۲ (ط ۲).

۳- قد عرفت ان الموجود فی المصدر: (فلو لم تکفره و لعلّ الصحیح هکذا: فلو لم تکفره فما حاله؟).

إلى الكفر و الضلال فإن هذا حالكم.

و على الثالثه أجاب عليه السلام بالإجمال لمصلحه الحال فحكم أولا- بإيمانهم ببعض المعانى للإيمان ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصرح بالكفر فأجاب عليه السلام بأنا لم نكفره بل رويننا خبرا.

ثم قال- فما حاله فأجاب عليه السلام بأنكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سببا لزياده ضلالكم و إنكاركم لى رأسا فلا أريد أن أضلكم و مع تشبيك النسخ و ضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا.

ثم قال فبأى علامه نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم أنه إمام فلما أجاب عليه السلام بالوصيه و السلاح قال لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ثم سألا عن الدلاله و اعترفا بأن العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام فلما اعترفا بذلك ألزمهما عليهما السلام بأنكم كنتم تأتون الإمامين و تسألون عنهما كما تأتوننى و تسألون عنى فلم لا تقبلون منى مع أنكم تشهدون العلامه أو كنتم تنازعانها مع وضوح الكفر أو المعنى أنكم كنتم تسألون منه العلامه و تجادلونه مثل ذلك ثم بعد المعرفه رأيتم العلامه.

أو هو على الاستفهام الإنكارى أى أ كنتم تطلبون العلامه منهما على وجه المجادله و الإنكار أى لم يكن كذلك بل أتاها الناس على وجه القبول و الإذعان و طلب الحق فرأوا العلامه فرجعا عن قولهما و تمسكا بالإجماع على الإمامين عليهما السلام و الاختلاف فيه عليه السلام.

فأجاب عليه السلام بأن مشايخكم و كبراءكم كانوا مختلفين فى الكاظم عليه السلام كما اختلفوا فى إذ جماعه منهم قالوا بإمامه إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ و كانوا يقولون إن إسماعيل أجود من موسى عليه السلام أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام.

فقال الأمر فى إسماعيل كان واضحا لأنه لم يكن داخلا فى الوصيه و إنما

لم يتمسكوا بظهور موته لأن هذا كان يبطل مذهبهم لأن موت الكاظم عليه السلام أيضا كان ظاهرا و لعله عليه السلام لهذا تعرض لإسماعيل للرد عليهم دون عبد الله لأن قصته كانت شبيهه بهذه القصة إذ جماعه منهم كانوا يقولون بغيه إسماعيل و عدم موته.

فأجاب عليه السلام بأن الشبهه كانت فيه أيضا قائمه و إن لم يكن داخلا في الوصيه لأنه كان داخلا في كتاب الصدقات التي أوقفها الصادق عليه السلام أو كتاب الصدقات جمع كاتب.

و كان إماما أي و كان الناس يأتمون به في الصلاه أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر و قد اشتهر فيه البداء و يحتمل أن يكون حالا عن فاعل أدخله لكنه بعيد.

قوله الكذا و الكذا أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك و حاصل يمينه أنى لا يسرنى أن تكون لى الدنيا و ما فيها و لا تكون إماما أي إني أحب بالطبع إمامتك لكنى متحير فى الأمر ثم أخبره أخوه بمثله و أعاد السؤال الأول فأمره عليه السلام بالسكوت و يحتمل أن يكون أمسك فعلا.

و المشيخه بفتح الميم و الياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ.

**[ترجمه] پوشيده نيست كه الفاظ روايت داراي تشويش و اضطراب است و اين روايت نسخه هاى مختلفى نيز دارد؛ در بعضى از آن ها اين گونه آمده است: "\\\" فرمودند: آرى. مى دانيد كه هر كه بميرد در حالى كه امام خود را نشناخته مثل مردم جاهليت مرده است. فرمودند: و كافر هم است. گفتند: شما او را تكفير نكرديد. و باز پرسيدند: چنين شخصى چه حالى دارد؟ امام فرمودند: آيا مى خواهيد براى شما گمراهى بياورم؟ "\\\" و در بعضى ديگر اين طور آمده است: "\\\" فرمودند: آرى. مى دانيد كه هر كه بميرد در حالى كه امام خود را نشناخته مثل مردم جاهليت مرده است. فرمودند: آيا چنين شخصى كافر است؟ گفتند: پس چرا ما تكفيرش نمى كنيم؟ فرمودند: چنين شخصى چه حالى دارد؟ گفتند: آيا مى خواهيد شما را گمراه كنم؟ "\\\" و در بعضى ديگر آمده است: فرمودند: آرى. مى دانيد كه هر كه بميرد در حالى كه امام خود را نشناخته مثل مردم جاهليت مرده است. گفتند: و او كافر است. فرمودند: ما تكفيرش نمى كنيم. گفتند: چنين شخصى چه حالى دارد؟ فرمودند: آيا مى خواهيد شما را گمراه كنم؟

بنابر نسخه اول، مى توان گفت: منظور از "\\\" آرى "\\\" اين است كه: جواب شما را مى دهم، و سپس طورى جواب فرمودند كه نشان از عدم ايمان داشته است، آن دو سبب تكفير را پرسيدند و وقتى امام جوابشان را نداده سؤال را از سر گرفته اند و امام فرمودند: آيا مى خواهيد شما را گمراه كنم و به خلاف چيزى كه مى دانم جوابتان دهم؟

بنابر نسخه دوم، ايشان در جواب فرموده اند كه او مؤمن است و آن دو در اعتراض گفته اند كه: حديث مشهور، كفر اين چنين شخصى را نشان مى دهد و امام عليه السلام با استفهامى انكارى جواب فرموده اند كه: آيا چنين شخصى كافر است؟ كه يعنى مردن در جاهليت معنابى وسيع تر از كفر دارد و معانى ديگرى هم دارد. باز اعتراض كردند كه: وقتى او به مرگ جاهليت مرده، پس چرا ما او را تكفير نمى كنيم؟ سپس دوباره سؤال از حال او كردند و امام پاسخ داده اند: آيا مى خواهيد شما را گمراه

کفر و گمراهی بدهم؟ که حال شما نیز همین است.

بنابر نسخه سوم، امام علیه السلام به جهت مصلحت، خلاصه و مجمل پاسخ داده‌اند؛ اول به ایمان آن‌ها، البته به بعضی از معانی ایمان، حکم کرده‌اند، سپس روایتی آورده‌اند که نشان از کفر آن‌ها می‌دهد، و خواسته‌اند تصریح به کفر کنند و جواب داده... اند که ما تکفیرشان نمی‌کنیم، بلکه فقط روایت را نقل می‌کنیم.

سپس آن دو گفتند: حال چنین شخصی چگونه است؟ و امام علیه السلام جواب داده‌اند که: شما با این اصراری که بر شیوه خود دارید، من اگر حکم به کفر شما کنم باعث بیشتر شدن گمراهیتان می‌شود و من را از اساس انکار می‌کنید. و با کنار هم گذاشتن جملات نسخه‌های مختلف در کنار هم احتمالات دیگری نیز وجود دارد که، با تأمل در آن‌چه ما گفتیم، توجهش مشکل نخواهد بود.

آن دو سپس گفتند: با چه علامتی برای مردم استدلال کنیم که شما امام هستید؟ و وقتی امام در جواب فرمودند: با وصیت و سلاح، گفتند: ما نمی‌دانیم امروز سلاح نزد چه کسی است. سپس از نشانه سؤال کرده‌اند و اذعان کرده‌اند که علم و خبر دادن از نمان نشانه امام است، وقتی چنین اعترافی کرده‌اند، امام علیه السلام آن‌ها را به همین اعتراف ملزم نموده‌اند که: شما همین... طور که پیش من آمدید، پیش دو امام قبلی نیز می‌آمدید و از ایشان مانند من سؤال می‌کردید، پس چرا با این که نشانه را مشاهده می‌کنید، مرا قبول نمی‌کنید؟ یا این که با آن دو امام جرّ و بحث می‌کردید، در حالی که کفر برایتان آشکار بود. ممکن هم است معنا این باشد که: شما از امام قبلی هم نشانه می‌خواستید و مانند هم‌اکنون بگو مگو می‌کردید و بعد از پی... بردن به امامتش نشانه را می‌دیدید.

یا این که سؤال امام، یک استفهام انکاری باشد که یعنی: آیا شما از آن دو امام قبلی نیز، همراه با جرّ و بحث و انکار، نشانه را طلب می‌کردید؟ که این طور نبوده است و مردم ابتدا، آن دو امام را قبول می‌کردند و اعتراف به امامت و بر حق بودنشان می... کردند و بعد نشانه را هم می‌دیدند، که در این جا آن دو از حرف خویش برگشته و مسأله اتفاق بر دو امام قبلی و اختلاف در مورد ایشان را پیش کشیده‌اند.

امام پاسخ داده‌اند که پیران و بزرگان شما در مورد امام کاظم علیه السلام نیز مانند من اختلاف داشتند، چرا که گروهی از آن‌ها با این که اسماعیل نبیذ می‌نوشید قائل به امامت او بودند و می‌گفتند: او بهتر از موسی علیه السلام است. یا این که او امام باشد بهتر از این است که موسی علیه السلام امام باشد.

آن دو گفتند: مسأله اسماعیل روشن بود؛ زیرا او در وصیت نقشی نداشت.

آن دو مرگ اسماعیل را مطرح نکردند، زیرا در آن صورت مذهب خودشان باطل می‌شد. زیرا وفات امام کاظم علیه السلام نیز روشن بود. و شاید امام علیه السلام نیز به همین جهت، برای رد کردن آن‌ها مسأله اسماعیل را مطرح کردند و مسأله عبدالله را نفرموده‌اند. چون قصه اسماعیل شبیه به این قصه بود؛ بعضیشان می‌گفتند: اسماعیل نمرده و غایب شده است. از همین رو امام علیه السلام در جواب فرمودند: در مورد اسماعیل هم، اگرچه در وصیت داخل نبود، ولی این شبهه وجود داشت؛ زیرا او در کتاب یا کاتبین صدقاتی که امام صادق علیه السلام امضا فرموده بودند، حضور داشت و امام هم بود؛ یعنی مردم در نماز به او اقتدا می‌کردند یا مردم قبل از این که بمیرد گمان می‌کردند که او امام است، زیرا بزرگتر بود و بداء نیز در موردش شهرت یافت.

«\» در مورد این که گمان می‌کردم شما این گونه نیستی مرا راضی نمی‌سازد\» یعنی اگر تمام دنیا و ما فیها برای من باشد ولی شما امام من نباشید، من شادمان نخواهم بود. یعنی من در دل دوست دارم شما امام من باشید، ولی در حال حاضر متحیرم. سپس برادرش هم همین را گفته و سؤال اولش را باز تکرار کرده است و امام او را به سکوت امر کرده‌اند. شاید منظور امام این بوده که فعلاً ساکت باشد.

***[ترجمه]

«۳۱»

کش، رجال الکشی قال أبو الحسن علی بن محمد بن قتیبه و ممّا وقع (۱) عبد الله بن حمدويه البیهقی و کتبتہ من رُقعته أنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم و خالف بعضهم و يكفر بعضهم (۲) و بها قوم يقولون إنّ النبي صلى الله عليه و آله عرف جميع لغات أهل الأرض (۳) و لغات الطيور و جميع ما خلق الله و كذلك لا بدّ أنّ يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك و يعلم ما يضمّر الإنسان و يعلم ما يعمل أهل كل بلاد في بلادهم

ص: ۱۶۱

۱- فی نسخه: و ممّا رقع.

۲- المصدر خال عن قوله: يكفر بعضهم بعضا.

۳- فی نسخه: عرف جميع اللغات من أهل الأرض.

وَمَنَازِلِهِمْ وَإِذَا لَقِيَ طِفْلَيْنِ فَيَعْلَمُ أَيُّهُمَا مُؤْمِنٌ وَأَيُّهُمَا يَكُونُ مُنَافِقًا (١) وَ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَسْمَاءَ جَمِيعِ مَنْ يَتَوَلَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَإِذَا رَأَى أَحَدَهُمْ عَرَفَهُ بِاسْمِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يَزْعُمُونَ (٢) جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنَّ الْوَحْيَ لَا يَنْقَطِعُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كَمِيَالُ الْعِلْمِ وَ لَمَّا كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ بَعِيدِهِ وَ إِذَا حَدَّثَ الشَّيْءَ فِي أَيِّ زَمَانٍ كَانَ وَ لَمْ يَكُنْ عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ صَاحِبِ الزَّمَانِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ افْتَرَوْا إِثْمًا عَظِيمًا وَ بِهَا شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ فَضْلُ بْنُ شَاذَانَ يَخَالِفُهُمْ فِي هَيْدِهِ الْأَشْيَاءَ وَ يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَهَا وَ قَوْلُهُ شَهَادَةٌ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَوْقَ الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ جِسْمٌ (٣) فَوَصَفَهُ بِخِلَافِ الْمُخَلَّصِينَ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ إِنَّ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَتَى بِكَمَالِ الدِّينِ وَ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَيَّدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ وَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَ رَجُلًا يَقُومُ مَقَامَهُ (٤) مِنْ بَعِيدِهِ فَعَلَّمَهُ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ فَعَرَفَ (٥) ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي

ص: ١٦٢

١- في المصدر: و أيهما كان كافرا.

٢- في نسخه: و يزعم.

٣- في المصدر: و انه ليس بجسم و هو اقرب بالاعتبار لانه رحمه الله صنف كتاب النقض على الاسكافي في تقوية الجسم و اوفق أيضا بما بعده، و الحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان و أصحابنا اعرضوا عنه و اتفقوا على جلاله قدر الفضل و وثاقته و استشكلوا في الحديث بانه لم يثبت انه من خطه عليه السلام.

٤- في نسخه: اقام مقامه رجلا يقوم مقامه و في المصدر: اقام مقامه رجلا من بعده و في طبعه اخرى: اقام رجلا مقامه من بعده.

٥- في المصدر: اوحى الله إليه يعرف.

عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (١) وَ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَضْلِ الْخِطَابِ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ يَعْرِفُ (٢) هَذَا وَ هُوَ مِيرَاثٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَوَارَثُونَهُ وَ لَيْسَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِلَّا بِالْعِلْمِ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُنَكِّرُ الْوَحْيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ قَدْ صَدَقَ فِي بَعْضٍ وَ كَذَبَ فِي بَعْضٍ وَ فِي آخِرِ الْوَرَقَةِ قَدْ فَهَمْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ كُلَّ مَا ذَكَرْتَ وَ يَا أَبَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِدَ أَحَدَكُمْ وَ أَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُخَالِفُونَ مُعْطَلُونَ (٣) الَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ إِمَامًا وَ لَا تَتَوَلَّوْنَ وَلِيًّا كُلَّمَا تَلَّافَاكُمْ (٤) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَحْمَتِهِ وَ أَذِنَ لَنَا فِي دُعَائِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا لَمْ تُصَدِّقُوهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ لَا تَلْجُوا (٥) فِي الضَّلَالَةِ مِنْ بَعْدِ الْمَعْرِفَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْحُجَّةَ قَدْ لَزِمَتْ أَغْنَاقَكُمْ وَ أَقْبَلُوا (٦) نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ تَدْمُ (٧) لَكُمْ بِذَلِكَ السَّعَادَةُ فِي الدَّارَيْنِ عَنِ (٨) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هَذَا الْفَضْلُ بِنُ شَادَانَ مَا لَنَا وَ لَهُ يُفْسِدُ عَلَيْنَا مَوَالِينَا وَ يُزِينُ لَهُمُ الْآبَاطِيلَ وَ كُلَّمَا كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ كِتَابًا اغْتَرَضَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَ أَنَا أَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ أَنْ يَكْفَ عَنَّا وَ إِلَّا (٩) وَ اللَّهُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَوْمِيهِ بِمَرَضٍ لَا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ (١٠) فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ أُبَلِّغُ (١١)

ص: ١٦٣

- ١- في نسخه: من العلم علم الحلال و الحرام.
- ٢- في المصدر: ممن يعرف.
- ٣- في المصدر: و مبطلون في الدين.
- ٤- تلافى الامر: تداركه. و في المصدر: تلاقاكم.
- ٥- في المصدر: و لا تلحوا.
- ٦- في المصدر: فاقبلوا.
- ٧- في المصدر: تدوم.
- ٨- في نسخه: بمن الله.
- ٩- في نسخه: و انا.
- ١٠- في المصدر: جرحه منه.
- ١١- في نسخه: اقرأ.

مَوَالِيَنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ سَلَامِي وَ أَقْرَبُهُمْ هَذِهِ الرَّقْعَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: ابوالحسن علی بن محمد بن قتیبه نقل کرده، از مطالبی که عبدالله بن حمدویه بیهقی نوشته و من از روی نوشته او بازنویسی کردم این بود که: اهالی نیشابور در دین خود با یکدیگر اختلاف دارند و گروهی دیگر را تکفیر می‌کنند؛ در نیشابور گروهی هستند که معتقدند: پیامبر صلی الله علیه و آله زبان تمام مردم زمین و تمام پرندگان و همه آنچه خدا آفریده را می‌داند، و باید در هر زمانی نیز کسی باشد که همه این زبان‌ها را بلد باشد و دانا به نهران انسان باشد و بداند اهالی هر منطقه ای در محل

ص: ۱۶۱

و منزل خود چه می‌کنند، و اگر دو کودک را ببیند، بداند کدام مؤمن است و کدام منافق می‌شود - . در مصدر: کدام کافر می‌شود -

و اسامی پیروان و دوستان خود را با اسم پدرانشان بدانند و هر کدامشان را که ببیند، پیش از آن که با او سخن بگوید، او را به اسم بشناسد.

فدایتان شوم! آن‌ها معتقدند وحی بعد از نبی منقطع نمی‌شود و پیامبر صلی الله علیه و آله کمال علم را نداشته و کسی بعد از او نیز دارای علم کامل نبوده است، وقتی، در هر زمانی، پیش آمدی روی دهد که در علمش نزد صاحب آن زمان نباشد، خداوند آن را به او و آن‌ها وحی می‌کند .

فرمودند: خدا آن‌ها را لعنت کند که دروغ گفته اند و تهمت بزرگی زده‌اند.

و در نیشابور مردی به نام فضل بن شاذان هست که در بیشتر این مسائل مخالف آن‌ها است و آن‌ها را انکار می‌کند؛ او عقیده دارد که معبودی جز خدا نیست و محمد فرستاده اوست و می‌گوید: خداوند عزّ و جلّ، همان‌طور که خودش وصف کرده، در آسمان هفتم و بالای عرش است، و معتقد است که خداوند جسم است، - . در مصدر این گونه آمده است: خداوند جسم نیست، که به واقع نزدیک‌تر است؛ زیرا فضل بن شاذان رحمه الله علیه، کتابی در نقض کتاب تقویت جسم اسکافی نوشته است. در ضمن عبارت مصدر با جمله‌های بعد هم سازگاری بیشتری دارد. این حدیث دال بر ذم فضل بن شاذان است، و اصحاب ما از این حدیث اعراض کرده‌اند و همگی بر جلیل القدر بودن و وثاقت او متفقند و در این حدیث به این صورت اشکال کرده‌اند که معلوم نیست آن نوشته به خط امام بوده باشد. - و او را در تمام معانی بر خلاف سایر مخلوقین توصیف می‌کند، هیچ مانندی ندارد و اوست که سمیع و بصیر است.

و از جمله عقاید او این است که: پیامبر صلی الله علیه و آله دین را به صورت کامل آورده و در راه دین کمال مجاهدت و تبلیغ را نموده و بندگی خدا را کرده تا به مرتبه یقین رسیده است، و یک نفر را تعیین کرده که بعد از او جانشینش باشد - . در یکی از نسخه‌ها: «أقام مقامه رجلاً یقوم مقامه» و در مصدر: «أقام مقامه رجلاً من بعده» و در چاپ دیگر: «أقام رجلاً مقامه من بعده» آمده است. -

و علمی که خدا وحی کرده را به او یاد داده است،

ص: ۱۶۲

و علمی که از حلال و حرام و تأویل قرآن و فصل الخطاب می دانسته را به او تعلیم کرده است، و در هر زمانی باید یک نفر وجود داشته باشد که این مسائل را بداند، که این علم میراث رسول الله صلی الله علیه و آله است که به آن ها رسیده و به یک... دیگر می سپارند. هیچ کدام از آن ها، در امور دین، جز از راه وراثت از پیامبر علمی ندارند، او وحی بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله را منکر است. در جواب فرمودند: در بعضی مسائل اعتقادش صحیح و در بعضی از آن ها غلط است. و در آخر نوشته، این گونه فرموده بودند: خدا شما را رحمت نماید! چیزهایی که گفتی را متوجه شدیم، وقتی شما مخالف خدا باشید و دین را رها کنید و امام را نشناسید و ولایت ولی خدا را نداشته باشید، خداوند عزّ و جلّ امتناع دارد از این که یکی از شما را هدایت نماید و از شما راضی باشد، هر زمان که خداوند عزّ و جلّ شما را مشمول رحمت خویش می کند و به ما اجازه دعوت شما به حق را می دهد و برای شما نامه ای در آن مورد می نویسیم و پیکی می فرستیم که او را تصدیق نمی کنید از خدا پروا کنید ای بندگان خدا و بعد از معرفت به گمراهی روی نیاورید - . در مصدر: و لا تلحوا - . و بدانید که حجت بر گردن شما آویخته است. و نعمت خدا را بپذیرید تا به موجب آن سعادت دنیا و آخرت از جانب خدا برایتان مستدام باشد ان شاء الله.

این فضل بن شاذان را با ما چه کار؟ پیوسته دوستان ما را منحرف می کند و نظرات باطل را برایشان نیکو جلوه می دهد، هر وقت نامه ای برای آن ها نوشتیم، درباره مطالب آن بر ما اعتراض کرد. من به او پیشنهاد می کنم که دست از سر ما بردارد، و گرنه - . در یکی از نسخه ها: و انا -

بخدا قسم از خدا می خواهم مبتلا به مرضی شود که در دنیا و آخرت زخمش خوب نشود.

ص: ۱۶۳

سلام ما را به دوستانمان - که خدا هدایتشان کند - برسان و این نامه را برای آن ها بخوان ان شاء الله تعالی. - . رجال کشی : ۳۳۴ (ط ۱) و ۴۵۲-۴۵۴ (ط ۲) -

**[ترجمه]

بیان

قوله فقال كذبوا أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب كذبوا وقوله و بها شيخ تتمه الرقعه و قوله فقال قد صدق أي كتب عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل هذا القول قوله عليه السلام و لا تلجوا إنا مخفف من الولوج أو مشدد من اللجاج.

**[ترجمه] قوله فقال كذبوا أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب كذبوا وقوله و بها شيخ تتمه الرقعه و قوله فقال

قد صدق أى كتب عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل هذا القول قوله عليه السلام ولا تلجوا إماما مخفف من الولوج أو مشدد من اللجاج.

**[ترجمه]

«۳۲»

کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرْتُ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الْمَارُّ فَصَيَّعَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَإِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لَمَّا احْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَحْمِلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ مَا يُطِيقُونَ (۲).

**[ترجمه] کافی: علی بن محمد نوفلی نقل کرده، در محضر علی بن موسی الرضا علیه السلام صحبت از صوت شد، فرمودند: علی بن حسین علیه السلام وقتی قرآن می خواند، اگر رهگذری رد می شد، از نیکویی صدای ایشان بیهوش می شد، اگر امام مقداری از صدای خود را برای مردم اظهار کند، به قدری نیکوست که تاب تحمل آن را ندارند. عرض کردم: مگر رسول الله صلی الله علیه و آله بر مردم نماز نمی خواندند و صدایش را به قرآن بلند نمی کردند؟ فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله، به مقداری که تاب تحملش را داشتند با آن ها رفتار می کردند. - اصول کافی ۱: ۶۱۴ و ۶۱۵ -

**[ترجمه]

«۳۳»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا حَارِيَةَ هَلُمَّ بِمِرْفَقِهِ قُلْتُ بَلْ نَجْلِسُ قَالَ يَا أَبَا خَلِيفَةَ لَا تَرُدُّ الْكِرَامَةَ لِأَنَّ الْكِرَامَةَ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا جِمَارٌ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ لَنَا بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى نَعْرِفَ قَالَ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ إِذْ رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُكَ (۳).

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ مِنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْإِمَامُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْإِمَامَةِ لَهُ عَلَامَاتٌ فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَا يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا وَ لَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَسْهُو وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (۴).

ص: ۱۶۴

۱- رجال الکشی: ۳۳۴ (ط ۱) و ۴۵۲-۴۵۴ (ط ۲).

۲- اصول الکافی ۲: ۶۱۴ و ۶۱۵.

٣- تفسير فرات: ٩٩ فيه: إذا رأيت في رجل منا فاتبعه فإنه صاحبك.

٤- في المصدر: لا يلهوه شيء من أمور الدنيا.

وَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَلْمَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ وَ ضُرُوبِ أَحْكَامِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ (١) وَ يَسْتَعِينُ عَنْهُمْ وَ الثَّلَاثُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشَجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فُتِيَ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا إِنْ أَنْهَزَمَ مِنَ الرَّحْفِ أَنْهَزَمَ النَّاسُ لِأَنْهَزَامِهِ وَ الرَّابِعُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسِيحِي النَّاسِ وَ إِنْ بَخَلَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ (٢) لِأَنَّهُ إِنْ اسْتَوْلَى الشُّحُّ عَلَيْهِ شَحَّ بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ الْخَامِسُ الْعَضْمَةُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَ بِذَلِكَ يَتَمَيَّزُ عَنِ الْمَأْمُومِينَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا يَدْخُلُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ لَوْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لاحتاج إلى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ إِمَامًا مَأْمُومًا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا بِهِذِهِ الصِّفَةِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَعْلَمَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ (٣) وَ الْحُدُودَ وَ تَخْتَلَفَ عَلَيْهِ الْقَضَايَا الْمُشْكَلَةُ فَلَا يُجِبُ عَنْهَا أَوْ يُجِبُ عَنْهَا ثُمَّ يُجِبُ بِخِلَافِهَا (٤) وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَشَجَعَ النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَناهُ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْهَزَمَ (٥) فَيَبْغِضَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَذِهِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِلْإِمَامِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَسِيحِي النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَناهُ (٦) وَ ذَلِكَ لَا يَلِيْقُ بِالْإِمَامِ وَ سَأَقُهُ

ص: ١٦٥

١- المصدر خال عن قوله: فيحتاج الناس إليه.

٢- في المصدر: وان بخل الناس كلهم.

٣- في المصدر: فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام.

٤- في المصدر: فلا يجيب عنها او يجيب عنها بخلافها.

٥- في المصدر: فلما قدمنا انه لا يجوز ان ينهزم.

٦- في المصدر: فلما قدمنا.

بَطُولِهِ إِلَى أَنْ قَالَ رَدًّا عَلَى مُسْتَحَلِّي الْقِيَّاسِ وَالرَّأْيِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَعَدَلُوا عَنْ أَخْذِهَا مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ وَلَا يَنْسِي الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ عَلَيْهِمْ وَآمَرَ أَلَمَّهُ بِرَدِّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَيْهِمْ وَطَلَبُوا الرَّئِاسَةَ رَغْبَةً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا وَرَكِبُوا طَرِيقَ أَسِيلَاتِهِمْ مِمَّنْ ادَّعَى مَنزِلَهُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَزِمَهُمُ الْمُعْجِزُ (۱) فَادَّعَوْا أَنَّ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ وَاجِبٌ (۲).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: اباخلیفه نقل کرده، من و ابو عبیده حذاء به محضر امام باقر علیه السلام رسیدیم، کنیزی را صدا زدند که بالشی بیاورد، عرض کردم: همین طور می نشینیم. فرمودند: ای اباخلیفه! اکرام را رد نکن که احسان را جز الاغ رد نمی کند، عرض کردم: ما چگونه می توانیم امام را بشناسیم؟ فرمودند: از این آیه «الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» - حج / ۴۱ - همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم نماز برپا می دارند و زکات می دهند و به کارهای پسندیده و می دارند و از کارهای ناپسند باز می دارند و فرجام همه کارها از آن خداست؛ هرگاه یکی از ما خانواده را با این مشخصات دیدی، پیروی اش کن که او صاحب توست. - تفسیر فرات: ۹۹ -

می گویم: به زودی در کتاب القرآن، از تفسیر نعمانی با اسناد خود از اسماعیل بن جابر از حضرت صادق علیه السلام خواهد آمد: که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: امامی که شایسته مقام امامت است دارای علاماتی است؛ یکی این که: بدانیم که از تمام گناهان کوچک و بزرگ معصوم است، لغزشی در فتوی ندارد، در جواب اشتباه نمی کند و سهو و نسیان ندارد و مشغول امور دنیوی نمی شود.

ص: ۱۶۴

دوم این که: داناترین مردم به حلال و حرام خداست و انواع احکام و امر و نهی پروردگار و تمام آنچه مردم به آن نیاز دارند را می داند. مردم به او محتاجند - در مصدر جمله «مردم به او محتاجند» وجود ندارد. -

و او از آنها بی نیاز.

سوم این که: باید شجاعترین مردم باشد زیرا او فرمانروای مؤمنین است که از او پیروی می کنند، و اگر در جنگ فرار کند، همه مردم فرار می کنند.

چهارم این که: باید سخاوتمندترین مردم باشد، گرچه تمام مردم روی زمین بخیل باشند. زیرا در صورتی که بخل بر او چیره شود، نسبت به اموال مسلمین که در اختیار اوست بخل می ورزد.

پنجم این که: از تمام گناهان عصمت داشته باشد و با همین امتیاز از سایر مردم که معصوم نیستند مشخص می شود؛ زیرا اگر معصوم نباشد، ممکن است مرتکب آنچه که سایر مردم گرفتارش می شوند، مانند گناهان مهلک و شهوت ها و لذت ها، بشود، و وقتی مرتکب این ها شد، باید یکی بر او حد جاری نماید که در این صورت هم امام و هم مأموم خواهد بود، و جایز نیست امام این چنین باشد.

اما این که باید داناترین مردم باشد برای این است که، اگر عالم نباشد، امکان دارد احکام و حدود را اشتباه بیان کند و قضایای مشکل بر او مختلف شود، به طوری که نتواند جواب آن‌ها را بدهد یا اگر جواب دهد، بعداً جواب دیگری بر خلاف آن دهد.

اما این که باید شجاعترین مردم باشد، به همان دلیلی است که قبلاً گفتیم که، اگر فرار کند خود را مشمول خشم پروردگار کرده و این برای امام صحیح نیست.

اما اینکه باید سخاوتمندترین مردم باشد، باز به همان دلیلی است که قبلاً ذکر شد که، برای امام بخل شایسته نیست-

ص: ۱۶۵

دلیل را ذکر نمودند تا آنجا که در مورد ردّ کسانی که قیاس در دین را حلال می‌شمارند فرمودند: - این که چنین اشخاصی متوسل به قیاس می‌شوند، علتش آن است که از اقامه احکام مطابق کتاب خدا عاجزند و برای اخذ احکام، به در خانه کسانی که خدا اطاعتشان را بر مردم واجب کرده است و خطا و لغزش و نسیان ندارند نرفته اند؛ همان کسانی که خداوند کتابش را بر آن‌ها نازل کرده و به امت امر کرده که در احکام مشتبه خود به آن‌ها مراجعه کنند. و به جهت رغبتی که به زر و زیور دنیا داشتند از پی ریاست رفتند و راه اجداد خود را پیمودند، همان‌ها که مدعی مقام اولیاء الله شدند و به ناچار ادعا کردند رای و قیاس واجب است. - . المحکم و المتشابه : ۷۹ و ۱۲۴ -

***[ترجمه]

«۳۴»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ بَأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَ بِالْفَضْلِ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِ فِي فَمٍ وَ لَا بَطْنٍ وَ لَا فَرْجٍ فَيَقَالَ كَذَّابٌ وَ يَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا (۳).

***[ترجمه] کافی: حفص بن بختری نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض شد: با چه دلیلی می‌توان امام را شناخت؟ ایشان فرمودند: با وصیت آشکار و فضل، هیچ کس نمی‌تواند بر امام در مورد دهان و شکم و شهوت خورده بگیرد؛ مثلاً بگوید: او دروغگو است و اموال مردم را می‌خورد و از این قبیل. - . اصول کافی ۱ : ۲۸۴ -

***[ترجمه]

«۳۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي (۴) عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلَمَهُ الْإِمَامُ الَّذِي بَعَدَ الْإِمَامِ فَقَالَ طَهَارَةُ الْوَلَادَةِ وَ حُسْنُ الْمُنْشَأِ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ (۵).

**[ترجمه]کافی: معاویه بن وهب نقل کرده: به حضرت صادق علیه السلام - . در مصدر امام باقر علیه السلام، آمده است. -

عرض کردم: علامت کسی که بعد از امام قبلی، امام است چیست؟ فرمودند: طهارت ولادت و حسن منشأ و این که اهل لهُو و لعب نیست. - اصول کافی ۱: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل و الكمال من حد الصبا إلى آخر العمر (۶) و أما طهاره الولاده فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه و ربما قيل أريد به أن يولد مختونا مسرورا منقى من الدم و الكثافات و لا يخفى بعده.

یعنی آثار فضل و کمال از کوچکی تا آخر عمر در او دیده شود. و منظور از طهارت ولادت این است که در نژاد او خورده گرفته نشود. و بعضی گفته اند: یعنی ختنه شده و ناف بریده و پاک از خون و کثافات متولد شود و این توجیه بعید است.

**[ترجمه]

«۳۶»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ

ص: ۱۶۶

۱- فی المصدر: لزهم العجز.

۲- المحکم و المتشابه: ۷۹ و ۱۲۴.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۸۴.

۴- فی المصدر: لابی جعفر علیه السلام.

۵- أصول الکافی ۱: ۲۸۴.

۶- و يمكن أن تكون حسن المنشأ إشارة الى لزوم كونه من أهل بيت الفضل و الدين و التقى.

الْكَبِيرُ (۱) وَ الْفَضْلُ وَ الْوَصِيَّةُ إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ قِيلَ إِلَى فُلَانٍ (۲) وَ دُورُوا مَعَ السَّلَاحِ حَيْثُ مَا دَارَ فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ (۳).

**[ترجمه] کافی: احمد بن عمر نقل کرده، از حضرت رضا علیه السلام سؤال کردم: نشانه امامت چیست؟

ص: ۱۶۶

فرمودند: دلیل بر امامت، شرافت و فضل و وصیت است، وقتی گروهی وارد شهر شوند و بگویند: فلانی به چه کسی وصیت کرده است؟ گفته شود: به فلانی. به دنبال کسی که سلاح نزد اوست بروید. اما مسائل دلیل نمی شود. - همان: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

ای لیس فيها حجه للعوام لعدم تمییزهم بین الحق و الباطل.

**[ترجمه] یعنی مسائل نمی تواند برای عوام مردم دلیل باشد، چون نمی توانند بین حق و باطل تشخیص دهند.

**[ترجمه]

«۳۷»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ (۴) عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَ الْمَعَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ إِمَامِهِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَةٌ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ وَ لَا الْجَانِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْحَائِفُ (۵) لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ وَ يَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاتِعِ وَ لَا الْمُعْطَلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ (۶).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام در یکی از خطبه هایشان فرمودند: می دانید که شایسته نیست شخص بخیل، بر اموال - در مصدر: والی بر اموال و ... - و فروج و دماء و غنائم و احکام و امامت مسلمانان باشد، چون سعی او این است که به آرزوی خود از اموال مسلمانان برسد. و شخص جاهل نیز شایسته نیست؛ زیرا با نادانی اش موجب گمراهی آنها می شود، و نه بد اخلاق؛ که با بدخویی اش گروهی را محروم کند و نه کسی که نسبت به اموال مردم ظالم است؛ چون عده ای را به عطای خویش مسرور و دسته ای را محروم می نماید، و نه رشوه خوار؛ چون موجب از بین بردن حقوق می شود و بر خلاف حق حکم می کند، و نه کسی که سنت را از میان می برد؛ که موجب هلاکت امت می گردد.

**[ترجمه]

النهمه بالفتح الحاجه و بلوغ الهمه و الحاجه و الشهوه فى الشىء و بالتحريك كما فى بعض النسخ إفراط الشهوه فى الطعام و الجفاء خلاف البر و الصله و الغلظه فى الخلق فيقطعهم بجفائه أى عن حاجتهم لغلظته عليهم أو بعضهم عن بعض لأنه يصير سببا لتفرقتهم و الحائف بالمهمله الظالم و الدول بالضم جمع دوله و هى المال الذى يتداول به فالمعنى الذى يجور و لا يقسم بالسويه و كما فرض الله فيتخذ قوما مصرفا أو حبيبا فيعطيهم ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم.

و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه و الدول بالكسر جمع دوله بالفتح و هى الغلبه فى الحرب و غيره و انقلاب الزمان فالمراد الذى يخاف تقلبات الدهر و غلبه أعدائه فيتخذ قوما يتوقع نصرهم و نفعهم فى دنياه و يقويهم بتفضيل العطاء و غيره و يضعف آخرين.

ص: ١٦٧

١- بكسر الكاف و ضممه: الشرف و الرفعه.

٢- فى المصدر: الى فلان بن فلان.

٣- أصول الكافى ١: ٢٨٥.

٤- فى المصدر: أن يكون الوالى.

٥- فى نسخه: و لا الخائف.

٦- نهج البلاغه ١: ٢٦٧ و ٢٦٨.

و فی بعضها بالمعجمه و ضم الدال ای الذی یخاف ذهاب الأموال و عدمها عند الحاجة فیذهب بالحقوق ای یبطلها و یقف بها دون المقاطع ای يجعلها موقوفه عند مواضع قطعها فلا یحکم بها بل یحکم بالباطل أو یسوف فی الحکم حتی یضطر المحق و یرضی بالصلح و یحتمل أن یرکون دون بمعنی غیر ای یقف بها فی غیر مقاطعها و هو الباطل.

***[ترجمه]النهمة بالفتح الحاجة و بلوغ الهمة و الحاجة و الشهوة فی الشیء و بالتحریک كما فی بعض النسخ إفراط الشهوة فی الطعام و الجفاء خلاف البر و الصلح و الغلظة فی الخلق فیقطعهم بجفائه ای عن حاجتهم لغلظته علیهم أو بعضهم عن بعض لأنه یرسب سبباً لتفرقتهم و الحائف بالمهملة الظالم و الدول بالضم جمع دولة و هی المال الذی یتداول به فالمعنی الذی یجور و لا یقسم بالسویة و كما فرض الله فیخذ قوماً مصرفاً أو حبیباً فیعطیهم ما شاء و یرفع آخرین حقوقهم.

و فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و الدول بالکسر جمع دوله بالفتح و هی الغلبة فی الحرب و غیره و انقلاب الزمان فالمراد الذی یخاف تقلبات الدهر و غلبه أعدائه فیخذ قوماً یرتفع نصرهم و نفعهم فی دنیاه و یرتفع بتفضیل العطاء و غیره و یرتفع آخرین.

\\ نه کسی که نسبت به اموال مردم ظالم است\\ این بنا بر نسخه ای است که کلمه \\حائف\\ و \\دول\\ به ضم دال به معنای اموال دارد. در بعضی از نسخه ها به صورت \\حائف\\ آمده و \\دول\\ به کسر دال است و به معنای پیروزی در جنگ است و معنایش این است: و نه کسی که از غلبه دشمنان و دگرگونی های روزگار می ترسد که به دنبال گروهی رود که توقع سودمندی آنها را در دنیا دارد و آنها را با فضل خود تقویت و بقیه را تضعیف کند.

ص: ۱۶۷

و در بعضی نسخه های دیگر، به صورت \\حائف\\ آمده و \\دول\\ به ضم دال است که یعنی: و نه کسی که در هنگام حاجت، ترس از خرج کردن اموال دارد که موجب از بین بردن حقوق می شود. ممکن است منظور از عبارت اصلی موجود در روایت، به تأخیر انداختن حکم تا زمانی است که شخص ذی حق راضی به صلح شود و یا منظور کسی است که در هنگام حکم کردن، در غیر جای خود یعنی در جای باطل توقف می کند.

***[ترجمه]

«۳۸»

کا، الکافی علی بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً محتوناً و إذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين و لا يجنب و تنام عينه و لا ينام قلبه و لا يتشاءب و لما يتمطى و يرى من خلفه كما يرى من أمامه (۱) و نحوه كرائحه المسبك و الأرض موكلة بستره و ابتلاعه و إذا لبس دزع رسول الله صلى الله عليه و آله كانت عليه وفقاً و إذا لبسه غيره من الناس طویلهم و قصيرهم زاد عليه شبراً و هو محدث إلى أن تنقضي أيامه (۲).

**[ترجمه]کافی: زرارہ از حضرت باقر علیہ السلام نقل روایت کرده کہ فرمودند: امام دارای ده علامت است: پاک و مختون متولد می شود. وقتی روی زمین قرار گرفت دو دستش را بر زمین می گذارد و صدایش را به شهادتین بلند می کند. جنب نمی شود. چشمش می خوابد ولی دلش نمی خوابد. کسالتی کہ موجب خمیازه شود او را نمی گیرد. دست های خود را از روی کسالت از هم باز نمی کند. از پشت سر چنان می بیند کہ از پیش رو می بیند. بوی مدفوع او مانند مشک است و زمین مأمور است آن را فرو برد و پنهان کند. وقتی زره رسول الله صلی الله علیه و آله را بپوشد، بر تنش راست می آید، ولی دیگران، چه کوتاه قدان و چه بلند قدان، اگر بپوشند یک وجب اضافه است. تا آخرین روز امامتش، فرشته با او صحبت می کند. - اصول کافی ۱: ۳۸۸ -

**[ترجمه]

توضیح

الظاهر أن المختون تفسیر للمطهر فإن إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع و الكليني رحمه الله عنون باب الختان بالتطهير (۳).

و عن النبي صلى الله عليه و آله طهروا أولادكم يوم السابع الخبر. (۴) و ربما يحمل التطهير هنا على سقوط السره فيكون قوله مختونا تأسيسا و يحتمل أن يراد به عدم التلوث بالدم و الكثافات كما أشرنا إليه سابقا و على الأخيرين عددا علامه واحده لتشابههما و شمول معنى واحد لهما و هو تطهره عما ينبغى تطهيره عنه.

ص: ۱۶۸

۱- قدامه خ ل.

۲- أصول الكافي ۱: ۳۸۸.

۳- فروع الكافي ۲: ۹۱.

۴- يوجد الحديث في الفروع ۲: ۹۱.

و إذا وقع هی الثانیه و لا یجذب الثالثه (۱) ای لا- یحتلم کما مر فی الخبر الأول و غیره أو أنه لا یلحقه خبث الجنابه و إن وجب علیه الغسل تعبدا

و یؤیدُهُ مِا سَیَأْتِی فِی أَحْبَابٍ کَثِیرَہِ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَمَالَ: لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یُجْنِبَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِی فَإِنَّهُ مِنِّی.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَلَّا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا یَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

و تمام عینه هی الرابعه ای لا- یرى الأشياء فی النوم بصره و لكن یراها و یعلمها بقلبه و لا یغیر النوم منه شیئا کما مر و الثاؤب مهموزا من باب التفعّل کسل ینفتح الفم عنده و لا یسمع صاحبه حیث صد صوتا و التمطی التمدد بالیدین طبعا و عدهما معا الخامسه لتشابههما فی الأسباب و یرى من خلفه هی السادسه و نجوه هی السابعه و النجو الغائط و فیه تقدیر مضاف ای رائحه نجوه و الأرض موکله هی الثامنه و یمکن عدها مع السابعه علامه واحده و عد الثاؤب و التمطی أو التطهر و الختان علی بعض الاحتمالات علامتین و إذا لبس هی التاسعه و فقا ای موافقا و هو محدث هی العاشره.

***[ترجمه]ظاهراً مختون، توضیح همان پاکی است و این که به ختان تطهیر گفته شود شایع است. کلینی رحمه الله علیه هم باب ختان را با کلمه تطهیر عنوان بندی کرده است. - فروع کافی ۲ : ۹۱ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که: فرزندان خود را در روز هفتم تطهیر کنید ... - همان -

احتمال هم دارد منظور از تطهیر در این جا، افتادن ناف باشد و محتمل است مراد آلوده نبودن به خون و آلودگی های هنگام تولد باشد.

\\جنب نمی شود\\ بنا بر روایات سابق منظور این است که محتلم نمی شود یا این که، اگر چه غسل بر ایشان واجب است ولی خباثت جنابت او را نمی گیرد.

ص: ۱۶۸

و روایتی که از پیامبر صلی الله علیه و آله رسیده: \\برای هیچ کس جایز نیست که در این مسجد جنب شود جز من و علی و فاطمه و حسن و حسین، و هر کس از خانواده من باشد از من است\\ و روایت: \\این مسجد برای هیچ جنبی جایز نیست مگر محمد و آلش.\\ مؤید این معناست.

\\چشمش می خوابد ولی دلش نمی خوابد\\ یعنی در خواب با چشمش اشیا را نمی بیند، ولی با دلش به آن ها علم دارد و خواب در او تغییری ایجاد نمی کند.

و الثاؤب مهموزا من باب التفعّل کسل ینفتح الفم عنده و لا یسمع صاحبه حیث صد صوتا و التمطی التمدد بالیدین طبعا و عدهما معا الخامسه لتشابههما فی الأسباب و یرى من خلفه هی السادسه و نجوه هی السابعه و النجو الغائط و فیه تقدیر مضاف ای

رائحه نجوه و الأرض موكله هي الثامنة و يمكن عدّها مع السابعة علامه واحده و عد الثاؤب و التمطى أو التطهر و الختان على بعض الاحتمالات علامتين و إذا لبس هي التاسعه و فقا أى موافقا و هو محدث هي العاشره.

***[ترجمه]

«٣٩»

الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا طَارِقُ الْإِمَامُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ وَجْهُ اللَّهِ وَ نُورُ اللَّهِ وَ حِجَابُ اللَّهِ وَ آيَةُ اللَّهِ يَخْتَارُهُ اللَّهُ وَ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ يُوجِبُ لَهُ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ وَ الْوَلَايَةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَهُوَ وَثِيَّةٌ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ أَخَذَ لَهُ بِذَلِكَ الْعَهْدَ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ شَاءَ وَ يُكْتُبُ عَلَى عَضُدِهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا فَهُوَ الصِّدْقُ وَ الْعِدْلُ وَ يُنْصَبُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ يُلْبَسُ الْهَيْبَةَ وَ عِلْمَ الضَّمِيرِ (٢) وَ يَطَّلِعُ عَلَى الْغَيْبِ (٣) وَ يَرَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا يَخْفَى

ص: ١٦٩

١- أى هي العلامة الثالثة.

٢- في نسخه: و يعلم ما في الضمير.

٣- زاد في نسخه: و يعطى التصرف على الإطلاق.

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكِ وَالْمَلَكُوتِ وَيُعْطَى مَنْطِقَ الطَّيْرِ عِنْدَ وِلَايَتِهِ فَهَذَا الَّذِي يَخْتَارُهُ اللَّهُ لَوَحْيِهِ وَيَرْتَضِيهِ لِغَيْبِهِ وَيُؤَيِّدُهُ بِكَلِمَتِهِ وَيُلْقِنُهُ حِكْمَتَهُ وَيَجْعَلُ قَلْبَهُ مَكَانَ مَشِيئَتِهِ وَيُنَادِي لَهُ بِالسَّلْطَنَةِ وَيُذْعَنُ لَهُ بِالْإِمْرَةِ (١) وَيَحْكُمُ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْزِلُهُ الْأَضْيَانِ وَاللَّهُ وَخِلَافُهُ رُسُلُ اللَّهِ فِيهِ عِصْمَةٌ وَوَلَايَةٌ وَسِلْطَنَةٌ وَهِدَايَةٌ وَإِنَّهُ تَمَامُ الدِّينِ وَرُجْحُ الْمَوَازِينِ الْإِمَامُ دَلِيلٌ لِلْقَاصِدِينَ وَمَنَارٌ لِلْمُهْتَدِينَ وَسَبِيلٌ السَّالِكِينَ وَشَمْسٌ مُشْرِقَةٌ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ وَوَلَايَتُهُ سَبَبٌ لِلنَّجَاهِ وَطَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةٌ فِي الْحَيَاةِ وَعَيْدُهُ (٢) بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَفَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَجَاةُ الْمُحِبِّينَ وَفَوْزُ التَّابِعِينَ لِأَنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ وَكَمَالُ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَتَبْيِينُ الْحَلَالِ (٣) مِنَ الْحَرَامِ فِيهِ مَرْتَبَةٌ لَا يَنَالُهَا إِلَّا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَقَدَّمَهُ وَوَلَّاهُ وَحَكَّمَهُ فَالْوَلَايَةُ هِيَ حِفْظُ الثُّغُورِ وَتَدْيِيرُ الْأُمُورِ وَتَعْدِيدُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ (٤) الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَيْذُ عَلَى الظَّمِ وَالِدَالُّ عَلَى الْهُدَى الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُطَّلَعُ عَلَى الْغُيُوبِ الْإِمَامُ هُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ عَلَى الْعِبَادِ بِالنُّورِ فَلَا تَنَالُهُ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥) وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيَّ وَ عِتْرَتُهُ فَالْعِزَّةُ لِلنَّبِيِّ وَ لِلْعِتْرَةِ وَ النَّبِيُّ وَ الْعِتْرَةُ لَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْعِزَّةِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَهُمْ رَأْسُ دَائِرَةِ الْإِيمَانِ وَ قُطْبُ الْوُجُودِ وَ سِمَاءُ الْجُودِ وَ شَرَفُ الْمَوْجُودِ وَ ضَوْءُ شَمْسِ الشَّرَفِ وَ نُورُ قَمَرِهِ وَ أَصْلُ الْعِزِّ وَ الْمَجْدِ وَ مَبْدُوءُهُ وَ مَغْنَاهُ وَ مَبْنَاهُ فَالْإِمَامُ هُوَ السَّرَاجُ الْوَهَّاجُ وَ السَّبِيلُ وَ الْمِنْهَاجُ وَ الْمَاءُ الشَّجَاجُ وَ الْبَحْرُ الْعَجَاجُ وَ الْبَدْرُ الْمُشْرِقُ وَ الْعَدِيرُ

ص: ١٧٠

١- الإمره بالكسر: الاماره و الولايه.

٢- العده: ما اعددت له لحوادث الدهر من مال و سلاح.

٣- في نسخه: و سنن الحلال.

٤- في نسخه: (و هي بعدد الايام و الشهور) و لعله مصحف: و هي بعدد الشهور.

٥- المنافقون: ٨.

الْمُعْدِقُ وَالْمَنْهَجُ الْوَاضِحُ الْمَسَالِكِ وَالذَّلِيلُ إِذَا عَمَّتِ الْمَهَالِكُ وَالسَّحَابُ الْهَاطِلُ وَالْغَيْثُ الْهَامِلُ (١) وَالْبَدْرُ الْكَامِلُ وَالذَّلِيلُ الْفَاضِلُ وَالسَّيَاءُ الظَّلِيلَةُ وَالنَّعْمَةُ الْجَلِيلَةُ وَالْبَحْرُ الَّذِي لَمَّا يُنَزَفُ وَالشَّرْفُ الَّذِي لَمَّا يُوصَفُ وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَالرَّوْضَةُ الْمَطِيرَةُ وَالزَّهْرُ الْأَرِيحُ وَالْبَدْرُ الْبَهِيحُ (٢) وَالنَّيِّرُ اللَّائِحُ وَالطَّيْبُ الْفَائِحُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالْمَنْجَرُ الرَّابِحُ وَالْمَنْهَجُ الْوَاضِحُ وَالطَّيْبُ الرَّفِيقُ (٣) وَالْأَبُّ الشَّفِيقُ مَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّوَاهِي (٤) وَالْحَاكِمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّاهِي مُهَيِّمٌ (٥) اللَّهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَآمِينُهُ عَلَى الْحَقَائِقِ حُجَّهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَمَحَجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوبِ مُبَرِّأٌ مِنَ الْعُيُوبِ مُطَّلِعٌ عَلَى الْغُيُوبِ ظَاهِرُهُ أَمْرٌ لَا يُمْلَكُ وَبَاطِنُهُ غَيْبٌ لَمَّا يُدْرِكُ وَاحِدٌ دَهْرُهُ وَخَلِيفَتُهُ اللَّهُ فِي نَهْيِهِ وَأَمْرِهِ لَمَّا يُوْحِدُ لَهُ مِثْلٌ وَلَا يَقُومُ لَهُ بَدِيلٌ فَمَنْ ذَا يَنَالُ مَعْرِفَتَنَا أَوْ يَعْرِفُ دَرَجَتَنَا أَوْ يَشْهَدُ كَرَامَتَنَا أَوْ يُدْرِكُ مَنَزِلَتَنَا حَارَتِ الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ وَتَاهَتِ الْأَفْهَامُ (٦) فِيمَا أَقُولُ تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْعُلَمَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَخَرَسَتِ الْبُلَغَاءُ وَكَانَتِ الْخَطِيَاءُ وَعَجَزَتِ الْفُصَيْحَاءُ وَتَوَاضَعَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَهَلْ يُعْرِفُ أَوْ يُوصَفُ أَوْ يُعْلَمُ أَوْ يُفْهَمُ أَوْ يُدْرِكُ أَوْ يُمْلَكُ مَنْ هُوَ شُعَاعُ جَلَالِ الْكِبْرِيَاءِ وَشَرَفِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ جَلَّ مَقَامُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ وَ

ص: ١٧١

- ١- الوهاج: شديد الاتقاد. الشجاج: سيال شديد الانصباب. العجاج: الصياح. والمغدق من غدق عين الماء: غزرت وعذبت ويقال: هطل المطر أى نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. ويقال: هملت عينه أى فاضت دموعاً. والسماء: دام مطرها فى سكون.
- ٢- البهيج: الحسن.
- ٣- لعله مصحف والطيب الرفيق.
- ٤- الدواهي: المصيبة والنوائب والشدائد.
- ٥- المهيمن بمعنى المؤتمن والشاهد، والقائم على الخلق باعمالهم وأرزاقهم.
- ٦- حار: تحير. تاه: تحير، ضل.

نَعَتِ النَّاعِتِينَ وَ أَنْ يُقَاسَ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ كَيْفَ وَ هُمُ الْكَلِمَةُ الْعَلِيَاءُ وَ التَّسْمِيَةُ الْبَيْضَاءُ وَ الْوَحْدَانِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي أَعْرَضَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ حِجَابُ اللَّهِ الْمَاعِظُ الْمَاعْلَى فَأَيْنَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ أَيْنَ الْعُقُولُ مِنْ هَذَا وَ مَنْ (١) ذَا عَرَفَ أَوْ وَصَفَ مَنْ وَصَفَتْ (٢) ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَبُوا وَ زَلَّتْ أَقْدَامُهُمْ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ رَبًّا وَ الشَّيَاطِينَ حِزْبًا كُلُّ ذَلِكَ بِغَضَّةٍ لِيَتَّي الصَّفْوَةَ وَ دَارِ الْعِضْمَةِ وَ حَسَبًا لِمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَ الْحِكْمَةِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَتَبًّا لَهُمْ وَ سِيْحَقًا (٣) كَيْفَ اخْتَارُوا إِمَامًا جَاهِلًا عَابِدًا لِلْأَصْنَامِ جَبَانًا يَوْمَ الزَّحَامِ وَ الْإِمَامُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا لَا يَجْهَلُ وَ شَجَاعًا لَا يَنْكُلُ لَا يَغْلُو عَلَيْهِ حَسَبٌ وَ لَا يُدَانِيهِ نَسَبٌ فَهُوَ فِي الذُّرْوَةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الشَّرَفِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْبَقِيَّةِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّهْجِ (٤) مِنَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَ النَّفْسِ مِنَ الرَّسُولِ وَ الرَّضَى مِنَ اللَّهِ وَ الْقَوْلِ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفُرُوعُ مِنْ عِنْدِ مَنَافِ عَالَمٍ بِالسِّيَاسَةِ قَائِمٌ بِالرِّئَاسَةِ مُفْتَرِضُ الطَّاعَةِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ أَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ سِرًّا وَ أَطْلَقَ بِهِ لِسَانَهُ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُوَفَّقٌ لَيْسَ بِجَبَانٍ وَ لَمَّا جَاهِلٌ فَتَرَكُوهُ يَا طَارِقُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ الْإِمَامُ يَا طَارِقُ بَشَرٌ مَلَكَئِي وَ جَسَدٌ سَمَاوِيٌّ وَ أَمْرٌ إِلَهِيٌّ وَ رُوحٌ قُدْسِيٌّ وَ مَقَامٌ عَلِيٌّ وَ نُورٌ جَلِيٌّ وَ سِرٌّ خَفِيٌّ فَهُوَ مَلَكُ الدَّاتِ إِلَهِيٌّ الصِّفَاتِ زَائِدُ الْحَسَنَاتِ عَالِمٌ بِالْمَغْشِيَّاتِ خَصًّا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ نَصًّا مِنَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ

ص: ١٧٢

١- في نسخه: و ما ذا عرف.

٢- في نسخه: ما وصف.

٣- تباله أى الزمه الله خسرانا و هلاكاً. و سحقاً أى ابعده الله.

٤- في نسخه: و الشمخ من النبع الكريم.

وَهَذَا كَلِمَةُ آلِ مُحَمَّدٍ لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ مُشَارِكٌ لِأَنَّهُمْ مَعِيدُنِ التَّنْزِيلِ وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ وَخَاصَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَ مَهْبِطُ الْأَمِينِ جَبْرَائِيلَ صَفْوَةَ اللَّهِ وَ سِرُّهُ وَ كَلِمَتُهُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَ مَعِيدُنِ الصَّفْوَةِ عَيْنِ الْمَقَالَةِ وَ مُتْتَهَى الدَّلَالَةِ وَ مُحْكَمُ الرَّسَالَةِ وَ نُورُ الْجَلَالَةِ جَنبُ اللَّهِ وَ وَدِيعَتُهُ وَ مَوْضِعُ كَلِمَةِ اللَّهِ وَ مِفْتَاحُ حِكْمَتِهِ وَ مَصَابِيحُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ يَنَابِيعُ نِعْمَتِهِ السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ وَ السَّلْسِيلُ وَ الْقِسْطَاسُ الْمُسْتَقِيمُ وَ الْمِنْهَاجُ الْقَوِيمُ وَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَ الْوَجْهُ الْكَرِيمُ وَ النُّورُ الْقَدِيمُ أَهْلُ التَّشْرِيفِ وَ التَّقْوِيمِ وَ التَّقْدِيمِ وَ التَّعْظِيمِ وَ التَّفْضِيلِ خُلَفَاءُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَ أَبْنَاءُ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ (١) وَ أَمْنَاءُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ الطَّرِيقُ الْمَأْقُومُ مَنْ عَرَفَهُمْ وَ أَخَذَ عَنْهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ وَ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٢) خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَ لَأَهُمْ أَمْرٌ مَمْلُوكِيَّةٌ فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونِ وَ أَوْلِيَاؤُهُ الْمَقْرَبُونَ وَ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَ النُّونِ (٣) إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَ عَنْهُ يَقُولُونَ وَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ وَ سِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ وَ عِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عِزِّهِمْ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَ الذَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ وَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عِنْدَ الْإِيمَانِ كَيْدُهُ مِنْ رَاحَتِهِ يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ يَعْلَمُ بَرَّهَا مِنْ فَاجِرِهَا وَ رَطْبَهَا وَ يَابِسَتِهَا لِأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ وَرِثَ ذَلِكُكَ السِّرَّ الْمَصُونِ الْأَوْصِيَاءِ الْمُتَتَجِبُونَ وَ مَنْ أَنْكَرْتَ ذَلِكُكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ وَ كَيْفَ يَفْرُضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يُحْجَبُ عَنْهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَنْصِرُفُ إِلَى سَبْعِينَ وَجْهًا وَ كُلُّ مَا فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَ الْكَلَامِ الْقَدِيمِ مِنْ آيَةٍ تُذَكَّرُ فِيهَا الْعَيْنُ وَ الْوَجْهُ وَ الْيَدُ وَ الْجَنِبُ فَالْمُرَادُ مِنْهَا الْوَلِيُّ

ص: ١٧٣

١- المراد به النبي صلى الله عليه وآله.

٢- إبراهيم: ٣٦.

٣- زاد في نسخه: لا بل هم الكاف والنون.

لِأَنَّهُ جَنَّبَ اللَّهُ وَوَجَّهَهُ اللَّهُ يَغْنَى حَقَّ اللَّهِ وَعَلِمَهُ اللَّهُ وَعَيَّنَ اللَّهُ وَيَدَّ اللَّهُ فَهُمُ الْجَنَّبُ الْعَلِيُّ وَالْوَجْهُ الرِّضِيُّ وَالْمَنْهَلُ الرَّوِيُّ وَالصِّرَاطُ السَّوِيُّ وَالْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْوَضِيْعَةُ إِلَى عَفْوِهِ وَرِضَاةِ سِرِّ الْوَاحِدِ وَالْأَحَدِ فَلَا يُقَاسُ بِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ فَهُمُ خَاصَّةُ اللَّهِ وَخَالِصِيَّتُهُ وَسِرُّ الدِّيَانِ وَكَلِمَتُهُ وَبَابُ الْإِيْمَانِ وَكُتُبُهُ وَحُجَّةُ اللَّهِ وَمَحَجَّتُهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَرَأَيْتُهُ وَفَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَعَيْنُ الْيَقِيْنِ وَحَقِيْقَتُهُ وَصِرَاطُ الْحَقِّ وَعَضِيْمَتُهُ وَمَبْدَأُ الْوُجُوْدِ وَغَايَتُهُ وَقُدْرَةُ الرَّبِّ وَمَشِيَّتُهُ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَخَاتِمَتُهُ وَفَضْلُ الْخُطَابِ وَدَلَالَتُهُ وَخَزَنَةُ الْوَحْيِ وَحَفَظَتُهُ وَآيَةُ الذِّكْرِ وَتَرَاجِمَتُهُ وَمَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَنِهَائَتُهُ فَهُمُ الْكَوَاكِبُ الْعُلُوِيَّةُ وَالْأَنْوَارُ الْعُلُوِيَّةُ الْمُشْرِقَةُ مِنْ شَمْسِ الْعَضِيْمَةِ الْفَاعِطِيْمِيَّةِ فِي سَمَاءِ الْعَظْمَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْأَغْصَانُ النَّبَوِيَّةُ النَّائِبَةُ فِي دَوْحِهِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَالْأَسْرَارُ الْإِلَهِيَّةُ الْمُوَدَّعَةُ فِي الْهَيَاكِلِ الْبَشَرِيَّةِ وَالذَّرِيَّةِ الزَّكِيَّةِ وَالْعِزَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْهَادِيَّةِ الْمَهْدِيَّةِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَهُمُ الْأَنْمَةُ الطَّاهِرُونَ وَالْعِزَّةُ الْمَعْصُومُونَ وَالذَّرِيَّةُ الْأَكْرَمُونَ وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْكَبْرَاءُ الصَّادِقُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ الْمُتَنَجِّبُونَ وَالْأَسْبَاطُ الْمُرْضِيُونَ وَالْهُدَاهُ الْمَهْدِيُونَ وَالْعُرُّ الْمَيَامِيْنَ مِنْ آلِ طِهٍ وَيَاسِيْنَ وَحُجَّجُ اللَّهِ عَلَى الْمَأْوَلِيْنَ وَالْمَآخِرِيْنَ أَسِيْمُهُمْ مَكْتُوبٌ عَلَى الْأَحْجَارِ وَعَلَى أَوْزَاقِ الْأَشْجَارِ وَعَلَى أَجْنِحَةِ الطَّيَّارِ وَعَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَلَى الْعَرْشِ وَالْأَفْلاكِ وَعَلَى أَجْنِحَةِ الْأَمْلاكِ وَعَلَى حُجْبِ الْجَلَالِ وَسِرَادِقَاتِ الْعِزِّ وَالْجَمَالِ وَبَاسِيْمِهِمْ تُسَبِّحُ الطَّيَّارُ وَتَسْتَتَفِرُّ لِسَبْعَتِهِمُ الْحِيَتَانُ فِي لُجْجِ الْبِحَارِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ أَحَدًا إِلَّا وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْيِ دَائِمًا وَالْوَالِيَّةِ لِلْمَذْرِيَّةِ الزَّكِيَّةِ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْيَادِهِمْ وَإِنَّ الْعَرْشَ لَمْ يَسْتَتَفِرَّ حَتَّى كُتِبَ عَلَيْهِ بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ.

*[ترجمه]برسی در مشارق الانوار از طارق بن شهاب از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده که فرمودند: ای طارق! امام کلمه الله و حجت الله و وجه الله و نور الله و حجاب الله و آیه الله است که خدا انتخابش می کند و هر چه خواست در او قرار می دهد و به سبب آن، مقام اطاعت و ولایتش را بر همگان واجب می گرداند. او ولی خدا در آسمانها و زمین است و خدا این عهد را از همه بندگان برای او گرفته است. هر که خود را بر او مقدم بدارد به خدا از بالای عرشش کافر شده است و خداوند هر کاری که بخواهد می کند و وقتی خدا چیزی را بخواهد، خواسته است.

بر بازویش نوشته می شود: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا» - انعام / ۱۱۵ - {سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است} او راستی و عدالت است. و برایش استوانه ای از نور از زمین تا آسمان قرار می دهد که اعمال بندگان را با آن می بیند. و بر قامتش لباس عظمت و علم آگاهی از دلها می پوشاند. - در یکی از نسخهها: و آنچه در دل می گذرد را می داند. - و او را بر اسرار مطلع می گرداند. - در یکی از نسخهها این جمله هم در این جا آمده است: و به او تصرف علی الاطلاق عطا می شود. -

و بین مشرق و مغرب را می بیند

ص: ۱۶۹

و از ملک و ملکوت چیزی بر او مخفی نمی ماند، و در هنگامی که به ولایت می رسد، دانش زبان پرندگان به او عنایت می شود.

او را برای وحی انتخاب نموده و برای دانستن غیب پسندیده، و با کلمه خود تأیید کرده و به حکمت تلقینش نموده است. و

دلش مرکز اراده خداست و سلطنت به نامش زده شده و به او فرمانروایی عطا گردیده و اطاعتش را لازم نموده است. زیرا امامت میراث انبیاء و منزلت اصفیاء و خلافت خدا و جانشینی پیامبران خداست. امامت، عصمت و ولایت و سلطنت و هدایت است و سبب کامل شدن دین و موجب سنگین شدن ترازوی عمل بندگان است.

امام، هدف جویندگان و راهنمای هدایت جویان و راه رهسپاران و خورشید درخشان دل‌های عارفین است. ولایت او سبب رستگاری و اطاعتش، در زندگی واجب و بعد از مرگ ذخیره آخرت است، و موجب عزت مؤمنین و شفاعت گنه کاران و نجات دوستان و رستگاری پیروان است؛ چون او رأس اسلام و کمال ایمان و آشنا به حدود احکام و روشنگر حلال از حرام است. این مقامی است که جز کسی که خدا او را انتخاب کرده باشد و مقدمش داشته باشد و به او ولایت و حکومت داده باشد، به آن نمی‌رسد.

ولایت، حفظ مرزها و تدبیر امور و مراقبت بر روزها و ماه‌ها است - در یکی از نسخه‌ها: «و هی بعده الأيام و الشهور» است که شاید مصحف است و در اصل چنین بوده است: «و هی بعدد الشهور». - امام آب خوشگوار در تشنگی و راهنمای هدایت است. امام پاک از گناهان و مطلع بر عیوب است. امام خورشیدی است که نورها را بر بندگان می‌تاباند، دست‌ها به او نمی‌رسند و چشم‌ها توان دیدن مقامش را ندارند. و این آیه به همین معنی اشاره دارد «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» - منافقون ۸ / - {و[لی] عزت از آن خدا و از آن پیامبر او و از آن مؤمنان است}، و مؤمنین یعنی علی علیه السلام و خاندانش. پس عزت اختصاص به پیامبر و عترتش دارد، پیامبر و عترتش در عزت تا ابد از یک‌دیگر جدا نمی‌شوند.

آن‌ها مرکز دایره ایمانند و قطب وجود و آسمان جود و شرف موجود و پرتو خورشید شرافت و نور ماه شرافت و ریشه عزت و مجد و مبدأ و معنا و اساس آن هستند. امام چراغ فروزان و راه و روش و آب سرشار و دریای پربرکت و ماه تابان و آب گیر

ص: ۱۷۰

پر آب و شیوه‌ای با طریق روشن و راهنما در کوران گرفتاری‌ها و ابری با قطرات درشت و بارانی دائمی و قرص کامل ماه و دلیل فاضل و آسمان سایه افکن و نعمت بزرگ و دریایی خشک نشدنی و شرافتی وصف ناشدنی و سرچشمه ای پر آب و باغستانی شاداب و گلی خوشبو و ماهی خوشرو و ستاره ای درخشان و کانونی عطرزا و عملی صالح و منبعی پرسود و راهی واضح و رفیقی پاک - . شاید درستش این باشد: طیبی رفیق. -

و پدری مهربان و پناه بندگان در گرفتاری‌ها و حاکمی آمر و ناهی و مهیمن - . مهیمن به معنای امانت‌دار و شاهد و مسؤول اعمال و ارزاق خلایق است. - خدا بر خلایق و امین او بر حقایق و حجت او بر مردمان و راه هموارش در زمین و بلاد، پاک از گناه و دور از عیوب و آگاه بر اسرار است. ظاهرش را نمی‌توان مالک شد و باطنش غیبی است که نمی‌توان درک کرد، یگانه روزگار و خلیفه خدا در امر و نهی است.

مثل و مانند ندارد و کسی را یارای برابری با او نیست، چه کسی می‌تواند عارف به مقام ما شود یا واقف به درجات ما گردد یا شاهد عظمت ما باشد و منزلت ما را دریابد؟ در باره آن چه می‌گوییم عقل‌ها و خرده‌ها حیران و فهم‌ها سرگردان‌اند. در

وصف مقام اولیاء، بزرگان کوچک و دانشمندان قاصر و شعراء گنگ و بلیغان لال و سخنوران ناتوان و فصیحان عاجز و آسمان و زمین اظهار کوچکی می نمایند.

آیا می توان کسی را که پرتو جلال کبریا و شرف زمین و آسمان است را شناخت یا وصف نمود و یا فهمید و یا درک کرد یا احاطه نمود؟ مقام آل محمد از وصف ستایشگران

ص: ۱۷۱

و توصیف وصف کنندگان و این که احدی را بتوان با آنها مقایسه نمود بزرگتر است. چگونه بتوان؟ در حالی که آنها کلمه علیاء و نام درخشان و وحدانیت کبرا هستند که هر کس به آنها پشت کند یا کناره گیرد، روگردان شده است و آنها حجاب خداوند بزرگ و بلند مرتبه اند؟

چگونه می توان چنین شخصیت هایی را با انتخاب تعیین نمود و کجا عقل ها می توانند آنها را درک کنند؟ آنها را که من توصیف نمودم چه کسی می تواند بشناسد یا وصف کند؟ خیال کردند چنین موقعیت و مقامی می تواند در غیر آل محمد باشد، دروغ گفته اند و پایشان لغزیده است و گوساله را به خدائی پذیرفته اند و در گروه شیاطین وارد شدند. تمام این انحرافات به جهت بغضی بود که با آل محمد و خاندان عصمت داشتند و حسادتی که به معدن رسالت و حکمت می ورزیدند. شیطان اعمالشان را زیبا جلوه داد، مرگ بر آنها باد و از خدا به دور باشند! چگونه امامی را انتخاب نمودند که نادان و بت پرست بود و در میان انبوه جنگاوران ترسو بود؟

در حالی که امام باید عالمی باشد که جهل بر او راه نیابد و شجاعی باشد که ترسی او را فرا نگیرد و در نژاد و نسب، بالادست و مانند نداشته باشد. امام در بالاترین خانواده قریش و شریف ترین فرزندان هاشم و از بازماندگان ابراهیم و راهی از چشمه کرامت - . در یکی از نسخه ها: «والشمخ من النبع الکریم» -

است و هم چون جان پیامبر و مورد رضای خداوند و گوینده ای از جانب اوست.

او مایه شرافت اشراف و از دودمان عبد مناف است، عالم به سیاست و برپادارنده ریاست است، اطاعتش تا روز قیامت بر مردم لازم است، خداوند اسرارش را در دل او نهاده و زبانش را گویای آن رازها قرار داده است، معصوم و موفق است و ترسو و نادان نیست. اما ای طارق! چنین امامی را رها کردند و پیرو هواهای خویش گردیدند و چه کسی گمراه تر است از آن که بدون هدایتی از جانب خداوند پیرو هوای نفس خویش گردد؟

ای طارق! امام انسانی ملکوتی و پیکری آسمانی و امری الهی و روحی قدسی و مقامی والا و نوری خیره کننده و رازی مخفی است. ذاتش فرشته ای و صفاتش خدایی و حسناتش فراوان و آگاه به اسرار و برگزیده پروردگار جهانیان و تعیین شده از جانب صادق امین است.

ص: ۱۷۲

تمام این مقامات اختصاص به آل محمد دارد و کسی در آنها، با ایشان شریک نیست. زیرا آنها معدن وحی و معنای تأویل و خواص پروردگار جلیل و مهبط جبرئیل امین هستند و برگزیده خدا و سرّ و کلمه اش و شجره نبوت و معدن صفوت اند، سرچشمه گفتار و عالی ترین راهنمایان و وارث رسالت و نور جلالت اند، در کنار خداوند و ودیعه او و جای گاه کلمه الهی و کلید حکمت اویند و چراغ های رحمت خداوند و سرچشمه های نعمت می باشند، راه به سوی خدا و چشمه سلسبیل و قسطاس مستقیم و منهج قویم و ذکر حکیم و وجه کریم و نور قدیم هستند، اهل تشرّف و تقویم و تقدیم و تعظیم و تفضیلند و جانشینان پیامبر کریم و فرزندان رؤف رحیم - منظور پیامبر صلی الله علیه و آله است - و امنای خداوند بلند مرتبه عظیم هستند و نسلی اند که از یک دیگرند و خدا شنوا و کریم است .

مقامی والا و راهی استوارند، هر که آنها را بشناسد و از ایشان بگیرد از آنهاست و به همین معنی اشاره دارد آیه: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَمَأْنَهُ مِنِّي» - ابراهیم / ۳۶ - {پس هر که از من پیروی کند بی گمان او از من است}. خدا آنها را از نور عظمت خویش آفریده و اختیار مملکتش را به آنها داده است. آنها سرّ پنهان خداوند و اولیاء مقرب اویند و امر بین کاف و نون خدایند. به سوی او دعوت می کنند و از جانب او سخن می گویند و به امر او عمل می کنند.

علم انبیاء در مقابل علم آنها و سرّ اوصیاء در مقایسه با سرّ آنها و عزّت اولیاء در برابر عزّت آنها مانند قطره در مقابل دریا و ذره ای در مقابل بیابان است. آسمانها و زمین در نزد امام، در این که ظاهرش را از باطن و خویشش را از بدی و خشکی اش را از تری تمیز می دهد، به کف دستی می ماند. زیرا خداوند پیامبرش را از علم گذشته و آینده مطلع کرده و اوصیاء برگزیده نیز آن راز را به ارث برده اند و هر کس منکر این مقام باشد شقی و ملعون است و مورد لعنت لعنت کنندگان قرار دارد.

چگونه خداوند اطاعت کسی را بر مردم واجب کند که راه به ملکوت آسمانها و زمین نداشته باشد؟ کلمه از آل محمد به هفتاد صورت معناشدنی است و هر آیه قرآن حکیم و کتاب کریم و کلام قدیم، که سخن از عین و وجه و ید و جنب دارد منظورش امام است؛

ص: ۱۷۳

زیرا او جنب الله و وجه الله است، یعنی حق الله و علم الله و عین الله و ید الله است. آنها جنب علی و وجه رضی و سرچشمه گوارا و راه راست و وسیله به سوی خدا و دستگیره عفو و رضای خداوندند.

آنها سرّ واحد و احدند و کسی را نمی توان با آنها مقایسه کرد، خواص خدا و خالصان اویند و سرّ دیان و کلمه او، و باب ایمان و کعبه او و حجت خدا و راه روشن او و راهنمای و پرچم هدایت و فضل خدا و رحمت او و عین یقین و حقیقت آن و راه حق و عصمت او و مبدأ وجود و غایتش و قدرت پروردگار و مشیت او و امّ الكتاب و خاتمه آن و فصل الخطاب و دلالت آن و گنجینه وحی و نگهبان آن و آیه ذکر و ترجمه آن و معدن تنزیل و نهایت آن هستند. آنها ستارگان آسمانی و انوار علوی هستند که از خورشید عصمت فاطمی و در آسمان عظمت محمدی و شاخه های نبوی روئیده در باغستان احمدی می درخشند. و اسرار الهی اند که در پیکر بشری به ودیعت نهاده شده و ذریّه پاک و عترت هاشمی اند که هادی و مهدی هستند. آنها بهترین افراد بشرند.

آن‌ها ائمه پاک و عترت معصوم و ذریه گرامی و خلفای رشد یافته و بزرگان صدیقین و اوصیاء برگزیده و اسباط پسندیده و هداه مهدیین و چهره‌های درخشان از آل طه و یاسین و حجت‌های خدا بر اولین و آخرین هستند.

نام آن‌ها بر سنگ‌ها و برگ‌های درختان و بال‌های پرندگان و بر درهای بهشت و جهنم و بر عرش و افلاک و بر بال‌های فرشتگان و بر پرده‌های جلال خداوند و سرادق عزّ و جمال نوشته شده است. به نام آن‌ها پرندگان تسبیح می‌کنند و ماهیان دریاها عمیق برای شیعیان آن‌ها استغفار می‌کنند. و خداوند هیچ کسی را خلق نکرده مگر این که از او اقرار به وحدانیت خود و ولایت ذریّه پاک و بیزاری از دشمنان آن‌ها گرفته است. عرش استقرار نیافت تا زمانی که بر آن با نور نوشته شد: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ وَلى اللَّهِ.

***[ترجمه]

بیان

و رجح الموازين أى بالإمامه ترجح موازين العباد فى القيامة أغدق المطر كثر قطره و الهطل المطر المتفرق العظيم القطر و هملت السماء دام مطرها و الأرج محرکه و الأريج توهج ريح الطيب و فاح المسك انتشرت رائحته و لکنت کخرست

ص: ۱۷۴

بکسر العین و يقال لمن لا- یقیم العربیه لعجمه لسانه و يقال خصه بالشیء خصا و خصوصا و أمره بین الکاف و النون أى هم عجیب أمر الله المکنون الذی ظهر بین الکاف و النون إشاره إلى قوله تعالى إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۱)

أقول: صفات الإمام علیه السلام متفرقه فی الأبواب السابقه و الآتیه لا سیما باب احتجاجات هشام بن الحکم

**[ترجمه] او رجح الموازين أى بالإمامه ترجح موازين العباد فى القيامه أغدق المطر كثر قطره و الهطل المطر المتفرق العظيم القطر و هملت السماء دام مطرها و الأرج محرکه و الأريج توهج ريح الطيب و فاح المسك انتشرت رائحته و لکنت كخرست

ص: ۱۷۴

بکسر العین و يقال لمن لا یقیم العربیه لعجمه لسانه و يقال خصه بالشیء خصا و خصوصا و

\\\"امر بین کاف و نون خدايند\\\" یعنی آن‌ها امر عجیب خدايند که بین کاف و نون اند که اشاره ایست به آیه: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» - . یس / ۸۲ - {چون به چیزی اراده فرماید کارش این بس که می گوید باش پس [بى درنگ] موجود می شود}

می گویم: صفات امام علیه السلام، در بخش های قبلی و بعدی، مخصوصاً بخش احتجاجات هشام بن حکم، پراکنده است .

**[ترجمه]

باب ۵ آخر فى دلالة الإمامه و ما یفرق به بین دعوی المحق و المبطل و فيه قصه حبابه الوالیه و بعض الغرائب

الأخبار

«۱»

ک، إكمال الدين عليُّ بنُ أحمدَ الدَّقَاقُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجَلِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِيْرِدٍ (۲) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ (۳) عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ عَنِ (۴) حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شُرْطِهِ الْخَمِيسِ (۵) وَ مَعَهُ

ص: ۱۷۵

۱- یس: ۸۲.

۲- فى الكافي: المعروف بکرد.

۳- فى الكافي: عبد الله بن هاشم.

۴- ضبطها الفيروزآبادى فى القاموس بفتح الحاء و تخفيف الباء. و هى على ما فى التنقيح: حبابه بنت جعفر الأسديه الوالیه أم الندى.

٥- الشرطه بالضم: ما اشترطته. اول كتيبه تحضر الحرب. و طائفه من خيار اعوان الولاة. و الخميس: الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسه اقسام: المقدمه و الساقه و الميمنه و الميسره و القلب. و قيل: لانه تخمس فيه الغنائم. و سمي أمير المؤمنين عليه السّلام بذلك رجالا- كانت عدتهم خمسه آلاف رجل او سته آلاف قيل: سموا بذلك لانهم اشترطوا على الامام. ذكرهم البرقي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام قال: و أصحاب أمير المؤمنين الذين كانوا شرطه الخميس كانوا سته آلاف رجل. وقال على بن الحكم: اصحاب امير المؤمنين الذين قال لهم: تشرطوا انما اشارتكم على الجنة ولست اشارتكم على ذهب ولا فضه ، ان نبينا (صلى الله عليه و آله) قال لاصحابه فيما مضى : تشرطوا فاني لست اشارتكم الا على الجنة. وقال امير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل : ابشر : يا بن يحيى فانك و اباك من شرطه الخميس حقا لقد اخبرني رسول الله (صلى الله عليه و آله) باسمك واسم ابيك في شرطه الخميس والله لقد سماكم في السماء شرطه الخميس على لسان نبيه. ثم ذكر البرقي بعضهم باسمائهم كسلمان والمقداد وابوذر وعمار وغيرهم.

دِرَّةً (١) يَضْرِبُ بِهَا يَبَاعِي الْجَرِّيَّ وَالْمَارْمَاهِيَّ وَالزَّمِيرَ وَالطَّافِيَّ (٢) وَيَقُولُ لَهُمْ يَا يَبَاعِي مُسُوخَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدِ بَنِي مَرْوَانَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَرَاتُ بْنُ أَخْنَفَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحْيَ وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ (٣) فَلَمْ أَرَ نَاطِقًا أَحْسَنَ نُطْقًا مِنْهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى قَعِدَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ (٤) ابْتِنِي (ابْتِنِي) بِيَتْلَمَكَ الْحَصِيَاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاهِ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ فِيهَا بِخَاتَمِهِ (٥) ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الْإِمَامَةَ فَقَدَّرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ

ص: ١٧٦

١- في الكافي: و معه دره لها سبابتان.

٢- الجري و الجريث: نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس و يدعونه في مصر ثعبان الماء و ليس له عظم الأ-عظم الرأس و السلسله و الزمير و الزمير: نوع من السمك له شوكة ناتية على ظهره، اكثر ما يكون في المياه العذبة و في الكافي: الزمار.والطافي: السمك الذي يموت في الماء فيعلو و يظهر.

٣- في الكافي: (و فتلوا الشوارب فمسخوا) أقول فتلوا الشوارب اي لواها يقال بالفارسيه: تايبد.

٤- في المصدر و الكافي: قالت: فقال و في الكافي: ابتي.

٥- في المصدر و الكافي: قطع لي فيها بخاتمه.

فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَالْإِمَامُ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ (۱) قَالَتْ ثُمَّ انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فحجنت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال لي يا حبابه الواليه فقلت نعم يا مولاي فقال هات (۲) هاتي ما معك قالت فأعطيته الحصاه فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام قالت ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقربت وآله فقربت ثم قال لي إن في الدلالة دليلاً على ما تريدن أفتريدن دلالة الإمامه فقلت نعم يا سيدي فقال هات (۳) هاتي ما معك فناولته الحصاه فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت (۴) فأنا أعد يومئذ مائه وثلاث عشرة سنة فرأيتته راکعاً وساجداً مشغولاً بالعباده فبيئت من الدلالة فأومأ إلي بالسبابه فعاد إلي شباي فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي قال أمأ ما مضى فنعم و أمأ ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات (۵) هاتي ما معك فأعطيته الحصاه فطبع لي فيها ثم لقيت (۶) أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ثم عاشت حبابه بعد ذلك تسعه أشهر على ما ذكره عبد الله بن همام (۷).

*[ترجمه] [إكمال الدين: عبدالكريم بن عمر جعفي از حبابه والبيه نقل کرده که: امیرالمؤمنین علیه السلام را در میان شرطه الخمیس - شرطه به معنای چیزی است که شرط شده و اولین دسته‌ای که در جنگ حاضر می‌شود و نیز خواص پادشاه را شرطه می‌گویند. و خمیس همان ارتش است که از پنج قسمت ساخته می‌شود: مقدمه و ساقه و میمنه و میسره و قلب. و گفته شده غنائم جنگ بین آنها تخمیس می‌شود به آن خمیس می‌گویند. امیرالمؤمنین علیه السلام گروهی را که پنج یا شش هزار نفر بودند به شرطه الخمیس نامیده بودند؛ زیرا آنها بر امام شرط کرده بودند. برقی آنها را در بخش اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام آورده است و این چنین نوشته است: و شرطه الخمیس دسته‌ای از اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام بودند که شش هزار نفر می‌شدند. علی بن حکم گفته است: آن دسته از اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام که ایشان به آنها فرموده بودند: با من شرط کنید و من نیز تنها با شما شرط می‌کنم که بهشتی شوید، شرط طلا و نقره نمی‌کنم. پیامبر ما صلی الله علیه و آله نیز به اصحابشان فرمودند: شرط کنید، من چیزی جز بهشت را برای شما شرط نمی‌کنم. امیرالمؤمنین علیه السلام در روز جمل به عبدالله بن یحیی حصر می‌فرمودند: مژده ای یحیی! تو و پدرت حقیقتاً از شرطه الخمیس هستید، رسول الله صلی الله علیه و آله به من خبر داد که نام تو و پدرت در شرطه الخمیس است و خداوند در آسمان بر زبان پیامبرش نام شما را شرطه الخمیس نهاد. برقی در ادامه نام بعضی از آنها را ذکر می‌کند. مانند: سلمان، مقداد، ابوذر، عمار و عده‌ای دیگر. -

ص: ۱۷۵

دیدم در حالی که شلاقی به دست داشت - در کافی: معه دره لها سبایتان. -

و با آن فروشندگانی که جری - نوعی ماهی رودخانه‌ای که دراز است و به حنکلیس معروف است و در مصر به آن ثعبان الماء می‌گویند، بی استخوان است و سری بزرگ ستون فقراتی دراز دارد. -

و مارماهی و زمیر - نوعی ماهی که بر پشت خود برآمدگی دارد و بیشتر در آب های صاف زندگی می‌کند. در کافی زمار آمده است -

و طافی - . ماهی که در آب بمیرد و روی آب بیاید را طافی گویند. -

می فروختند را می زدند و به آن‌ها می فرمودند: ای کسانی که فروشنده مسخ شده های بنی اسرائیل و سربازان بنی مروان اید.

فرات بن احنف به نزد ایشان رفت و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین! سپاه بنی مروان دیگر چیست؟ فرمودند: اقوامی که ریش‌ها را می تراشیدند و سیل را تاب می دادند. حبابه می گوید: سخن سرایی شیواتر از ایشان ندیده بودم، به دنبال ایشان رفتم تا وارد مسجد شدند و در صحن مسجد نشستند. به ایشان عرض کردم: ای امیرالمؤمنین! خداوند رحمتتان کند! علامت امامت چیست؟ حضرت فرمودند: برو آن سنگ‌ها را بیاور، با دست اشاره به سنگ‌ها کرد و من آن‌ها را آوردم، با انگشت خودشان روی آن سنگ‌ها نقش زدند و سپس فرمودند: ای حبابه! هر گاه کسی ادعای امامت کرد و توانست طوری که دیدی بر روی سنگ نقش بزند،

ص: ۱۷۶

بدان که او امامی است که اطاعتش واجب است. و امام هر کاری را که تصمیم بگیرد می تواند انجام دهد.

حبابه می گوید: من بازگشتم. امیرالمؤمنین علیه السلام از دنیا رفتند، خدمت امام حسن علیه السلام آمدم و ایشان در جای امیرالمؤمنین علیه السلام نشسته بودند و مردم از ایشان سؤال می کردند. حضرت به من فرمودند: تو حبابه والیه هستی؟ عرض کردم: آری. فرمودند: آن چه که همراه داری را به من بده! سنگ‌ها را به ایشان دادم، همان طوری که امیرالمؤمنین در آن‌ها نقش زده بودند، آن جناب نیز نقش زدند.

بعدها در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نزد امام حسین علیه السلام آمدم. مرا نزدیک بردند و خوش آمد گفتند. سپس فرمودند: در این علامت نشانه‌ای بر خواسته تو وجود دارد؟ آیا می خواهی دلیل امامت را بجویی؟ عرض کردم: آری ای آقای من. فرمودند: آن چه همراه داری را به من بده! سنگ‌ها را دادم و ایشان روی آن‌ها نقش زدند.

بعدها خدمت علی بن الحسین علیه السلام آمدم، دیگر پیر و ناتوان شده بودم و در آن وقت حدود صد و سیزده سال، از عمرم گذشته بود. ایشان را در حال رکوع و سجود و مشغول عبادت دیدم. از رسیدن به نشانه خود مأیوس شدم. ایشان با انگشت سبابه‌اشان اشاره‌ای به من کردند و جوانیم به من بازگشت. عرض کردم: آقا از دنیا چقدر گذشته و چقدر باقیمانده است؟ فرمودند: چقدر گذشته را می توان گفت، ولی چقدر مانده را نمی توان گفت، بعد فرمودند: آن چه همراه داری را بده. سنگ... ها را به ایشان دادم و روی آن‌ها نقش زدند.

بعدها حضرت باقر علیه السلام را ملاقات کردم؛ ایشان نیز برایم ریگها را نقش زدند، سپس خدمت حضرت صادق علیه السلام رسیدم ایشان هم برایم سنگ‌ها را نقش زدند، بعد خدمت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام رسیدم ایشان نیز نقش زدند، بعد خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم، آن جناب نیز برایم نقش زدند. حبابه، آن طور که عبد الله بن همام گفته است، پس از این جریان، نه ماه زنده بود. - . اکمال الدین : ۲۹۶ و ۲۹۷ -

بيان

الجرى و المارماهى و الزمير أنواع من السمك لا- فلوس لها و الطافى الذى مات فى الماء و طفا فوقه و رَحَبه المكان بالفتح و التحريك ساحته و متسعه

ص: ١٧٧

-
- ١- فى المصدر و الكافى: شىء يريدہ.
 - ٢- فى المصدر و الكافى: هاتى.
 - ٣- فى المصدر و الكافى: هاتى.
 - ٤- فى الكافى: ان ارعشت.
 - ٥- فى المصدر و الكافى: هاتى.
 - ٦- فى الكافى و المصدر: ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام.
 - ٧- اكمال الدين: ٢٩٦ و ٢٩٧ فيه: عبد الله بن هشام و فى الكافى: محمد بن هشام. و لعل الصحيح ما فى الأول.

قولها و رحب أى قال لها مرحبا أو وسع لها المكان لتجلس و الرحب السعه و قولهم مرحبا أى لقيت رحبا و سعه قوله عليه السلام إن فى الدلالة لعل المعنى أن ما رأيت من الدلالة من أبى و أخى تكفى لعلمك إمامتى لنصهم على أو أن فيما جعله الله دليلا- على إمامتى من المعجزات و البراهين ما يوجب علمك إمامتى أو أن فى دلالتى إياك على ما فى ضميرك دلاله على الإمامه حيث أقول إنك تريد دلاله الإمامه و يمكن أن يقرأ فى بالتشديد ليكون خبر أن و الدلالة اسمها و دليلا بدله و على ما تريد صفته كقوله تعالى بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ (١) قوله عليه السلام أما ما مضى فنعم أى لنا علم به و أما ما بقى فليس لنا به علم أو أما ما مضى فنبينه لك فعلى الثانى فسره عليه السلام لها و لم تنقل و على الأول يحتمل البيان و عدمه للمصلحه أقول على ما فى الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين و خمسا و ثلاثين سنه أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفاه الأئمه عليهم السلام و مده أعمارهم إن كان مجيئها إلى على بن الحسين فى أوائل إمامته كما هو الظاهر و لو فرضنا كونه فى آخر عمره عليه السلام و مجيئها إلى الرضا عليه السلام فى أول إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتى سنه و الله يعلم.

**[ترجمه]ص: ١٧٧

\\ در این علامت، دلیلی برای خواسته تو وجود دارد\\\" شاید معنایش این باشد که آن علامتی که از پدر و برادرم دیدی کافی است تا به امامت من یقین پیدا کنی؛ چون ایشان من را برای امامت تعیین کرده‌اند، یا معنا این است که: معجزات و براهین خداوند برای امامت من به قدری هست که به امامت من یقین کنی، یا معنا این باشد که: این که من از خواسته دل تو خبر دادم، خود نشانه امامت من است.

\\ چقدر گذشته را می توان گفت\\\" یعنی ما می دانیم. \\\" ولی چقدر مانده را نمی توان گفت\\\" یعنی ما نمی دانیم. یا بگوییم: \\\" چقدر گذشته را می توان گفت\\\" یعنی: می گوئیم. بنابر معنای دوم امام علیه السلام جواب سؤال را به حبابه داده و او نقل نکرده است و بنابر معنای اول شاید حضرت جواب سؤال را بیان کرده‌اند و شاید هم برای این که مصلحت نبوده بیان نکرده‌اند.

باید گفت: طبق آنچه که خبر حاکی از آن است عمر حبابه، اگر در اول امامت حضرت زین العابدین علیه السلام خدمت ایشان رسیده باشد، باید حدود دویست و سی و پنج سال یا بیشتر بوده باشد. و اگر فرض کنیم در آخر عمر حضرت زین... العابدین علیه السلام خدمت ایشان رسیده و خدمت حضرت رضا علیه السلام نیز در اول امامتشان رسیده باشد، باز عمرش بیشتر از دویست سال می شود. والله عالم.

**[ترجمه]

«٢»

ك، إكمال الدين ابن عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ دَعَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا شَبَابَهَا وَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِأَصْبَعِهِ فَحَاضَتْ لَوْقَتِهَا وَ لَهَا يَوْمَئِذٍ مِائَةٌ سَنَةٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (٣).

١- العلق: ١٥ و ١٦.

٢- فى المصدر: على بن محمد بن مهزيار.

٣- اكمال الدين: ٢٩٧ فيه: و لها يومئذ مائه و ثلاثه عشر سنه.

***[ترجمه] إكمال الدين: محمد بن اسماعيل از موسى بن جعفر نقل کرده که پدرم از پدرش موسى بن جعفر عليه السلام و ایشان نیز از پدرشان، جعفر بن محمد عليه السلام و ایشان نیز از پدرشان محمد بن علي عليه السلام نقل کرده‌اند که: حضرت علي بن الحسين عليه السلام برای حبابه والیه دعا کرد و خداوند هم جوانی او را برگرداند و با انگشت اشاره نمود و با این که صد و سیزده سال سن داشت، همان دم حائض گردید. - همان: ۲۹۷ -

ص: ۱۷۸

***[ترجمه]

«۳»

عم، إعلام الوری ذکر أحمد بن محمد بن عیاش فی کتابه عن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مضر قله عن سید عن داود بن القاسم قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستأذنت لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل (۱) طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبی (۲) فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابي صاحب الحصة التي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فأنطبت (۳) ثم قال هاتها فأخرج حصة و في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فأنطبت و كاني أقرأ الخاتم (۴) الساعة الحسن بن علي فقلت لليمانى رأيت قط قبل هذا فقال لا والله وإنني منذ دهرٍ لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شابٌ لست أراه فقال (۵) قم فادخل فدخلت ثم نهض (۶) وهو يقول رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت ذريةً بعضها من بعض أشهد إن حقك لواجب (۷) كوجب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (۸) وإليك انتهت الحكمة والإمامة وأنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم بن

ص: ۱۷۹

- ۱- فی الکافی: عبل.
- ۲- فی الکافی: فجلس ملاصقا لی.
- ۳- زاد فی الکافی: و قد جاءها معه یرید ان اطبع فیها.
- ۴- فی الکافی: فکانی اری نقش خاتمه.
- ۵- فی الکافی: فقال لی: قم.
- ۶- فی الکافی: ثم نهض الیمانى.
- ۷- فی الکافی و الغیبه: حقک الواجب.
- ۸- فی الکافی بعد ذلك: ثم مضى فلم اره بعد ذلك. قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفرى: و سألته عن اسمه فقال: اسمی مهجع اه ثم سرده الی قوله: أمير المؤمنين عليه السلام و زاد: و السبط الی وقت ابی الحسن عليه السلام.

أُمُّ غَنَائِمٍ وَ هِيَ الْمَاعْرَابِيَّةُ الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا صَاحِبَةُ الْحَصَى الَّتِي خَتَمَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ فِي ذَلِكَ:

بَدْرِبِ الْحَصَى مَوْلَى لَنَا يَخْتِمُ الْحَصَى (١) *** لَهُ اللَّهُ أَصْفَى بِاللَّيْلِ وَأَخْلَصَا

وَ أَعْطَاهُ آيَاتِ الْإِمَامَةِ كُلَّهَا *** كَمَوْسَى وَ فَلَقِ الْبَحْرَ وَ الْيَدَ وَ الْعَصَا

وَ مَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِيَّ حُجَّةً *** وَ مُعْجِزَةً إِلَّا الْوَصِيَّ قَمَّصَا

فَمَنْ كَانَ مُرْتَابًا بِذَلِكَ فَقَضَرُهُ (٢) *** مِنَ الْأَمْرِ أَنْ يَبْلُوَ الدَّلِيلَ وَ يَفْخَصَا

فِي أَبِيَاتٍ قَالَهُ أَبُو عَازِمٍ هَذِهِ أُمُّ غَنَائِمٍ صَاحِبَةُ الْحَصَى تَلَمَّكَ صَاحِبَةُ الْحَصَى وَ هِيَ أُمُّ النَّدَى حَبَابَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ الْوَالِيَّةِ الْأَسَدِيَّةِ وَ هِيَ غَيْرُ صَاحِبِ الْحَصَى الْأُولَى الَّتِي طَبَعَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهَا أُمُّ سُلَيْمٍ وَ كَانَتْ وَارِثَةً الْكُتُبِ فَهُنَّ ثَلَاثٌ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ خَبْرٌ قَدْ رَوَيْتُهُ وَ لَمْ أُطَلِّ الْكِتَابَ بِذِكْرِهِ (٣).

خط، الغيبة للشيخ الطوسي سعد عن أبي هاشم الجعفرى مثله إلى قوله التى ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّخَعِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ صَاحِبَةُ الْحَصَى الَّتِي طَبَعَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ السَّبْطُ إِلَى وَقْتِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

*** [ترجمه] إعلام الوری: داود بن قاسم نقل کرده، در محضر امام حسن عسکری علیه السلام بودم، ایشان اذن فرمودند تا مردی از اهالی یمن وارد شود. مردی زیبارو و بلندقد و تنومند وارد شد و به امام سلام کرد، ایشان نیز جواب داد و به او فرمودند که بنشیند، آن مرد کنار من نشست، با خود گفتم کاش می دانستم این شخص کیست؟ امام علیه السلام فرمودند: این پسر آن زن بادیه نشین است که پدرانم برای او بر روی سنگها نقش زده اند. - در کافى این قسمت هم اضافه شده است: و حالا سنگ... ها را با خود آورده تا من هم در آنها

نقش بزنم. - حضرت به او فرمودند: آن سنگها را بده! یک قسمت از سنگها خالی بود حضرت آن را برداشتند و با انگشتر خود بر آن نقش زدند. گویا هم اکنون هم روی انگشتر را می خوانم. - در کافى: گویا هم اکنون هم نقش انگشترش را می بینم - که نوشته بود: حسن بن علی.

به مرد یمنى گفتم: تا به حال این آقا را دیده بودی؟ گفت: نه به خدا، سالهاست که آرزوی دیدارش را داشته ام که تا همین چند لحظه پیش جوانی که قبلاً او را ندیده بودم پیش من آمد و گفت: برخیز و داخل شو! من هم داخل شدم.

مرد یمنى از جای برخاست در حالی که خطاب به امام حسن عسکری علیه السلام می گفت: رحمت و برکت خدا بر شما خاندان که همه از یکدیگرید! گواهی می دهم که حق شما واجب است مانند حق امیرالمؤمنین علیه السلام و ائمه بعد از او صلوات الله علیهم اجمعین. - در کافى بعد از این جمله این طور آمده است: سپس رفت و دیگر ندیدمش. اسحاق از قول

اباهاشم جعفری نقل کرده، از آن مرد اسمش را پرسیدم. گفت: اسم من مهجع اه ثم سرده است تا می‌رسد به آن‌جا که: امیرالمؤمنین علیه السلام و اضافه کرده و سبط تا زمان ابالحسن علیه السلام. -

حکمت و امامت به شما رسیده است و شما ولی خدا هستید و عذر کسی که این را نمی‌داند پذیرفته نیست.

اسمش را پرسیدم، گفت: نام من مهجع بن صلت بن عقبه بن سمعان بن غانم

ص: ۱۷۹

بن امّ غانم که همان زن یمانی صاحب سنگی است که امیرالمؤمنین علیه السلام بر آن‌ها نقش زده بود. اباهاشم جعفری در این مورد اشعار زیر را سروده:

بدرّب الحصى مولى لنا يختم الحصى

له الله اصفى بالدليل و اخلصا

و اعطاه آيات الامامه كلها

كموسى و فلق البحر و اليد و العصا

و ما قمص الله النبیین حجه و معجزه الّا الوصیین قمصا

فمن كان مرتابا بذاك فقصره من الامر ان يبلو الدليل و يفحصا

ابوعبدالله بن عیاش گفته است: این ام غانم صاحب سنگ‌ها غیر از آن ام‌الندی حبابه دختر جعفر والیه اسدی صاحب سنگ بوده و او نیز غیر از آن زنی است که رسول الله صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین برای او روی سنگ نقش زدند، چون نام او امّ سلیم بود و کتاب‌هایی به ارث برده بود. پس آن‌ها سه زن بوده‌اند که هر کدام داستان و جریانی داشته‌اند روایت آن‌ها را نقل کرده‌ام و کتاب را با نقل آن طولانی نمی‌کنم. - .إعلام الوری: ۲۱۳ و ۲۱۴ (ط ۱) و ۳۵۲ و ۳۵۴ (ط ۲) -

در کتاب غیبت شیخ طوسی، مانند همین تا "\\\" که امیرالمؤمنین بر آن‌ها نقش زده بود\\\" از طریق سعد از اباهاشم جعفری روایت شده است. - . غیبت طوسی: ۱۳۲ -

کافی نیز مانند همین را تا "\\\" همان زن صاحب سنگی که امیرالمؤمنین علیه السلام و فرزندانش تا ابالحسن علیه السلام بر آن... ها نقش زده بودند\\\" را از جعفری نقل کرده است. - . اصول کافی ۱: ۳۴۷ -

**[ترجمه]

-
- ١- قيل: هو موضع بسرمن رأى.
 - ٢- فى المصدر: و ان كنت مرتابا. و فيه: ان تتلو الدليل و تفحصا. اقول: ولعل الصحيح: ان تتلو او تبلو.
 - ٣- إعلام الورى: ٢١٣ و ٢١٤ (ط ١) و ٣٥٢ و ٣٥٤ (ط ٢).
 - ٤- غيبه الطوسى: ١٣٢.
 - ٥- أصول الكافى ١: ٣٤٧. طبعه الآخوندى.

قَصِيرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَى جَهْدِكَ وَ غَايَتِكَ وَ السَّبْطُ وَ لِدُ الْوَلَدِ أَى أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَمِلُ الثَّانِي وَ الثَّلَاثَ فَالْأَوَّلُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ الْخْتِمَ لَهَا وَ الثَّانِي أَعْمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَ لِأَوْلَادِهَا وَ الثَّانِي أَظْهَرَ إِذْ الظَّاهِرُ مَغَايِرَتُهَا لِجَبَابِهِ.

***[ترجمه]قمصه أى ألبسه قميصا استعير هنا لإعطاء الدليل و المعجزه و يقال

ص: ١٨٠

قَصِيرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَى جَهْدِكَ وَ غَايَتِكَ وَ السَّبْطُ وَ لِدُ الْوَلَدِ أَى أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ

\\\"ابالحسن عليه السلام\\\" احتمال دارد مراد ابالحسن ثانی باشد و احتمال هم دارد ابالحسن ثالث مراد باشد، اولی بنابر این ... که مهر برای ایشان است و دومى بنابر این که اعم از این است که مهر برای ایشان یا برای فرزندان ایشان باشد. دومى ظهور بیشتری دار، زیرا با زمان جبابه مغایرت دارد.

***[ترجمه]

«٤»

ج، الإحتجاج عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعَلِّمُهُ بِأَنَّ جَعْفَرَ (١) بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يُعَرِّفُهُ نَفْسَهُ وَ يُعَلِّمُهُ أَنَّهُ الْقَيْمُ بَعْدَ أَخِيهِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرَ فِي دَرَجِهِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْتَقَاكَ اللَّهُ وَ الْكِتَابُ الَّذِي فِي دَرَجِهِ وَ أَحْبَبْتُ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَفْظَاظِ وَ تَكَرُّرِ الْخَطَايَا فِيهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَّفْتُ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمِيدًا لِمَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وَ فَضْلِهِ عَلَيْنَا أَيْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا تَمَامًا (٢) وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقًا وَ هُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ وَ لِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا يَوْمَ لَا رَيْبَ (٣) فِيهِ وَ سَأَلْنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَ لَا عَلَيْكَ (٤) وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعًا إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَ لَا طَاعَةً وَ لَا ذِمَّةً وَ سَأَبِينَ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدَى بَلْ

ص: ١٨١

١- أى جعفر بن الامام على النقى عليه السلام.

٢- فى المصدر: الا تمامًا.

٣- فى المصدر: اليوم الذى لا ريب فيه.

٤- فى نسخه: لا عليك بلا عاطف.

خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ قُلُوباً وَ أَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ وَ يُعَرِّفُونَهُمْ مِمَّا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَ دِينِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً وَ بَيَّنَّ بَيْنَهُمْ وَ بَيَّنَّ مِنْ بَعَثْتُهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَ مَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبُرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْعَالِيَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّارَ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً وَ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَ جَعَلَ عَصَاهُ نُجُبَاناً مُبِيناً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ تَمَّ بِهِ نِعْمَتُهُ وَ خَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا ظَهَرَ وَ بَيَّنَّ مِنْ آيَاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ ثُمَّ قَبَضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَحِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيهِ وَ وَارِثِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٍ بَعِيدٍ وَاحِدٍ أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَ أَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ وَ بَيْنَ عَمَّتِهِمْ وَ الْمَأْدُونِينَ فَالْمَأْدُونِينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فَرَقًا بَيْنًا تُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَ الْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَى مَهْمُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّاهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِالْأَدْلَالِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ (١) وَ لَمَا عَرَفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ وَ قَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُدَّعَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أُدْرِي بِأَيِّهِ حَالُهُ هِيَ لَهُ رَجَاءٌ أَنْ يَتِمَّ دَعْوَاهُ أَوْ بِنَفْسِهِ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطِيئَةٍ وَ صَوَابٍ أَمْ يَعْلَمُ فَمَا يَعْلَمُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْكَمًا مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَيْدَ الصَّلَاةِ وَ وَقْتَهَا أَمْ بَوْرَعٍ فَاللَّهُ شَهِدَ

(٢) عَلَى تَرْكِهِ

ص: ١٨٢

١- في المصدر: كل احد.

٢- في نسخه: شهيد.

لِصَلَاةِ الْفَرَضِ (۱) أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشُّعْبَةِ (۲) وَ لَعَلَّ خَبْرَهُ تَأْدَى (۳) إِلَيْكُمْ وَ هَاتِيكَ طُرُقٌ مُنْكَرَةٌ مَنْصُوبَةٌ (۴) وَ آثَارُ عَضِيَّانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِآيَةٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ فَلْيَقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ فَلْيَذْكَرْهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَيَّمٍ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ (۵) فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَ امْتَحَنَهُ وَ اسْأَلَهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا أَوْ صِلَاهُ يُبَيِّنُ حُدُودَهَا وَ مَا يَجِبُ فِيهِمَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مَقْدَارَهُ وَ يَظْهَرَ لَكَ عَوَارِضُهُ وَ نُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسْبُ يَبِيهِ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَقْرَهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَ قَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةَ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِذَا أَدَانَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَ انْحَسَرَ عَنْكُمْ وَ إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَ جَمِيلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَايَةِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۶).

*[ترجمه] احتیاج: احمد بن اسحاق بن سعد اشعری رحمه الله عليه نقل کرده، یکی از اصحاب پیش او آمده و گفته: جعفر بن علی - جعفر پسر امام علی النقی علیه السلام - نامه ای برایش نوشته و خود را معرفی کرده و گفته که من جانشین بعد از برادرم هستم و علم حلال و حرام و هر چه مردم احتیاج داشته باشند و بقیه علوم دیگر پیش من است. احمد بن اسحاق می گوید: وقتی نامه را خواندم نامه ای برای حضرت صاحب الزمان علیه السلام نوشتم و نامه جعفر را نیز در داخل آن گذاشتم. در جواب آن، امام علیه السلام چنین نوشتند:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. خدا نگهدارت باشد! نامه ات رسید، و نیز نامه ای که در داخل آن بود. آن را خواندم و متوجه تمام مضامین آن و اختلاف لفظی و اشتباهات پی در پی آن شدم. اگر تو نیز دقت کرده بودی متوجه مقداری از آن‌ها می شدی. حمد مخصوص پروردگار جهانیان است، حمدی که کس دیگری در آن شریک نیست، حمد بر احسانی که نسبت به ما داشته و لطفی که بر ما نموده است. خداوند همواره حق را تمام می کند و باطل را از میان بر می دارد و بر من نسبت به آن چه که برایت ذکر می کنم و می گویم گواه است. وقتی در قیامت جمع شویم و درباره چیزهایی که در آن اختلاف داریم از ما سؤال کنند، بدان که خدا نه بر نویسنده نامه و نه بر آن کس که نامه برایش نوشته شده و نه بر تو و نه بر هیچ یک از مردم امامتی واجب و اطاعتی و تعهدی قرار نداده است. اینک برایت مختصری توضیح می دهم، إن شاء الله که برایتان کافی باشد.

خداوند رحمت کند! بدان که خدا مردم را بیهوده نیافریده

ص: ۱۸۱

و آن‌ها را به خود واگذار نموده است، بلکه به قدرت خویش آفریده و برای آن‌ها گوش و چشم و دل و خرد قرار داده است. سپس انبیاء را برای مژده و بیم فرستاده تا مردم را به اطاعت او امر کنند و از معصیتش نهی کنند و آن‌ها را از آن چه در مورد پروردگار و دینشان نمی دانند مطلع نمایند و بر آن‌ها کتاب نازل کرده و به سویشان ملائکه را برانگیخته است و بین پیامبران و سایر مردمان، به جهت فضیلتی که بر دیگران دارند و به سبب دلایل آشکار و پنهان قاطع و معجزه های پیروز، تبعیض قائل شده است.

بر بعضی از آن‌ها آتش را سرد و سلامت کرد و او را خلیل خود نمود، و با بعضی دیگر سخن گفت و عصایش را اژدها کرد، و بعضی از آن‌ها به اذن خدا مرده را زنده می‌کرد و کور و ابرص را شفا می‌داد، و آن دیگری را به زبان پرندگان آشنا کرد و از هر چیزی به او عنایت نمود، سپس محمد صلی الله علیه و آله را رحمتی برای جهانیان قرار داد و به وسیله او نعمتش را تمام و نبوتش را ختم نمود و او را برای همه مردم فرستاد و دلایلی که شاهد راستی او باشد آورد و آیات و علاماتی را ابراز نمود.

سپس او را ستایش شده و گران‌قدر و باسعادت قبض روح کرد و کار را بعد از او به برادر و پسر عمو و وصی و وارثش علی بن ابی طالب علیه السلام سپرد. و سپس به اوصیای از فرزندان او، یکی پس از دیگری سپرد. به وسیله ایشان دین خود را زنده کرد و نورش را تکمیل نمود. بین ایشان و برادران و عموزادگان و سایر نزدیکان و اقوام ایشان فرق آشکاری قرار داد تا حجت از غیر حجت باز شناخته شود و امام از مأموم جدا گردد؛ به این صورت که ایشان را از گناه پاک و از عیب مبرا ساخت و از هر نوع پلیدی تطهیر و از هر شبهه ای منزّه نمود، ایشان را گنجینه علم و امانت‌دار حکمت و محل اسرار خویش قرار داد و با دلایل تأییدشان کرد، اگر چنین نکرده بود، همه مردم مساوی بودند و هر کس می‌توانست ادعای جانشینی خداوند عزّ و جلّ را بکند، و حق از باطل و علم از جهل شناخته نمی‌شد. و این یاوه‌سرا با ادعایی که کرده بر خدا دروغ بسته است.

نمی‌دانم امید دارد این ادعا را با چه چیزی که ثابت کند؟ آیا با فقه در دین خدا؟ که به خدا قسم حلال را از حرام باز نمی‌شناسد و فرق بین صحیح و خطا را نمی‌داند. آیا با علم؟ با این که حق را از باطل و محکم را از متشابه نمی‌تواند جدا کند و وقت و حدود نماز را نمی‌داند. آیا با پرهیزگاری؟ که خدا شاهد است نماز واجب را چهل روز ترک کرد،

ص: ۱۸۲

چون فکر می‌کرد شعبده بازی می‌آموزد که شاید این جریان را شما نیز شنیده باشید، اینک کارهای زشت او - در یکی از نسخه‌ها و در مصدر: ظرف‌های مسکر او - معلوم و آثار معصیت خداوند عزّ و جلّ در او مشهور و پابرجاست. آیا با معجزه؟ پس آن معجزه را بیاورد. آیا با دلیل؟ پس اقامه‌اش کند. آیا با نشانه‌ای؟ پس بگویید. خداوند در کتاب عزیزش می‌فرماید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتَّخَذُوا مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» - احقاف / ۱-۵ - {به نام خداوند رحمتگر مهربان * حاء میم * فرو فرستادن این کتاب از جانب خدای ارجمند حکیم است * [ما] آسمان‌ها و زمین و آنچه را که میان آن دو است جز به حق و [تا] زمانی معین نیافریدیم و کسانی که کافر شده‌اند از آنچه هشدار داده‌اند رویگردانند * بگو به من خبر دهید آنچه را به جای خدا فرا می‌خوانید، به من نشان دهید که چه چیزی از زمین [را] آفریده یا [مگر] آنان را در [کار] آسمان‌ها مشارکتی است اگر راست می‌گویید کتابی پیش از این [قرآن] یا بازمانده‌ای از دانش نزد من آورید * کیست گمراه‌تر از آن کس که به جای خدا کسی را می‌خواند که تا روز قیامت او را پاسخ نمی‌دهد و آن‌ها از دعایشان بی‌خبرند * و چون مردم محشور گردند دشمنان آنان باشند و به عبادتشان انکار ورزند}.

از خداوند بخواه که از این ستمگر به تو توفیق دهد! آنچه برای تو توضیح دادم را از او بخواه و امتحانش کن و تقاضا کن یک

آیه از قرآن را تفسیر کند، یا حدود و مسائلی که در یک نماز واجب است را بیان کند، تا وضعیت و ارزش او را بفهمی و عیوب و کاستی‌هایش برایت روشن شود. خدا به حسابش می‌رسد. خداوند حق را برای اهلش نگه دارد و در جای خود قرار دهد! در ضمن خداوند عزّ و جلّ بعد از حسن و حسین علیهما السّلام امامت را در دو برادر قرار نداده است و اگر خدا به ما اذن سخن دهد، حق آشکار می‌گردد و باطل از میان می‌رود و پرده برداشته می‌شود. و در کفایت و کار خوب و ولایت به خداوند راغبیم. او ما را کافی و خوب نگهبانی است. - احتجاج طبرسی : ۲۶۲ و ۲۶۳ -

**[ترجمه]

ایضاح

السدی بالضم و قد یفتح المهمله من الإبل و أسداه أهمله و لبست الأمر لبسا كضرب خلطته و اللبس بالضم الإشکال و الاشتباه
أی نزههم من أن

ص: ۱۸۳

- ۱- فی المصدر: الصلاة الفرض.
- ۲- فی المصدر: (الشعوذه) و هما بمعنی واحد.
- ۳- فی نسخه یودی.
- ۴- فی نسخه و فی المصدر: و هاتیک ظروف مسکره.
- ۵- الاختلاف ۱- ۵.
- ۶- احتجاج الطبرسی: ۲۶۲ و ۲۶۳.

يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس و العوار مثلثة العيب و انحسر أى انكشف الباطل.

**[ترجمه] السدى بالضم و قد يفتح المهمله من الإبل و أسداه أهمله و لبست الأمر لبسا كضرب خلطته و اللبس بالضم الإشكال و الاشتباه أى نزهم من أن

ص: ١٨٣

يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس و العوار مثلثة العيب و انحسر أى انكشف الباطل.

**[ترجمه]

﴿٥﴾

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ (١) فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ فَدَلُّوهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلَهُ هُنَيْئَةً ثُمَّ خَرَجَ فَدَلُّوهُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَ لَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَصَدَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا هَذَا إِنَّكَ كُنْتَ مُعْرَى فَدَخَلْتَ مَدِينَتَنَا هَذِهِ تَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ فَاسْتَقْبَلَكَ فِئْتِيهِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَشَدُوكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلْتَهُ هُنَيْئَةً ثُمَّ خَرَجْتَ فَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا سَأَلْتَهُ وَ مَا رَدَّ عَلَيْكَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَكَ فِئْتِيهِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالُوا لَكَ يَا هَذَا إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَلَقَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَافْعَلْ فَقَالَ صَ دَقْتُ قَدْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتَ فَقَالَ لَهُ ازْجِعْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِمَامَتِهِ فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ عَنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْعِمَامَةِ فَأَخَذَ دِرْعًا مِنْ كُنْدُوجٍ لَهُ فَلَبَسَهَا فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ (٢) فَقَالَ كَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ الدَّرْعَ فَرَجَعَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا صَ دَقَ ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَمًا فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا الدَّرْعُ وَ الْعِمَامَةُ سَاقِطَيْنِ مِنْ جَوْفِ الْخَاتَمِ فَلَبَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّرْعَ فَإِذَا هِيَ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ ثُمَّ تَعَمَّمَ بِالْعِمَامَةِ فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ فَتَزَعَّهْمَا ثُمَّ رَدَّهْمَا فِي الْفِصِّ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُهَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا غَزَلَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ خِزَانَةَ اللَّهِ فِي كُنْ وَ إِنَّ خِزَانَةَ الْإِمَامِ فِي خَاتَمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ الدُّنْيَا كَسُكْرُجَةٍ وَ إِنَّهَا عِنْدَ الْإِمَامِ كَصَحْفَةٍ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ هَكَذَا لَمْ نَكُنْ أُمَّةً وَ كُنَّا كَسَائِرِ النَّاسِ (٣).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله بن كثير در روایتی طولانی نقل کرده، مردی در جستجوی امام وارد مدینه شد. او را به عبد الله بن حسن راهنمایی کردند؛ چند سؤالی از او کرد و از نزد او خارج شد. جعفر بن محمد صلوات الله علیه را معرفی کردند؛ خدمت آن جناب رفت، همین که امام صادق علیه السلام او را دیدند فرمودند: تو را برای جستجو از امام فرستاده اند، داخل شهر ما شدی و از امام سؤال کردی، چند جوان از اولاد امام حسن علیه السلام تو را به عبد الله بن حسن راهنمایی کردند، چند سؤالی کردی و خارج شدی، اگر بخواهی می گویم از او چه پرسیدی و در جواب چه گفت، بعد چند جوان از اولاد امام حسین علیه السلام به تو گفتند: اگر مایل باشی، تو را پیش جعفر بن محمد می بریم.

مرد گفت: درست گفتید، همان طور بود که شما گفتید، حضرت به او فرمودند: ای مرد! به پیش عبد الله بن حسن باز گرد و بگو: زره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و عمامه اش کجاست؟ آن مرد پیش عبد الله بن حسن رفت و از زره رسول الله صلی الله علیه و آله و عمامه پرسید؛ عبد الله از داخل کندویی، زرهی را بیرون آورد و پوشید که برایش بزرگ بود. و گفت:

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم این طور زره می پوشید. آن مرد نزد حضرت صادق علیه السلام برگشت و ماجرا را گفت.

امام علیه السلام فرمودند: راست نگفته است، سپس انگشتری بیرون آورد و به زمین زد، ناگهان زره و عمامه از داخل انگشتر بیرون آمد، زره را پوشیدند، تا ساقشان آمد، بعد عمامه را به سر بستند، عمامه بلند بود، هر دو را از تن خارج نموده و به داخل نگین برگرداندند، بعد فرمودند: رسول الله صلى الله عليه و آله این گونه زره می پوشیدند. این پارچه در زمین بافته نشده است، خزانه خدا در «کن» است و خزانه امام در انگشتری اوست. دنیا در نزد خدا مانند یک کاسه است و در نزد امام مانند یک قدح، اگر چنین نبود، ما امام نبودیم و با سایر مردم برابر می شدیم. - مناقب آل ابی طالب ۳: ۳۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله مغری علی بناء المفعول من الإغراء بمعنی التحریص ای أغراک

ص: ۱۸۴

۱- فی المصدر: عبد الرحمن بن کثیر.

۲- ای واسعه.

۳- مناقب آل ابی طالب ۳: ۳۴۹.

قوم على السؤال و الطلب و الكندوج شبه المخزن معرب كَنَدُو قوله عليه السلام في كُنْ أى في لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة كما قال تعالى إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١) و قال الجزري السكرجه بضم السين و الكاف و التشديد إناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الإدام و هى فارسيه و قال الصحف إناء كالقصعه المبسوطة و نحوها.

**[ترجمه] قوله مغرى على بناء المفعول من الإغراء بمعنى التحريص أى أغراكَ

ص: ١٨٤

قوم على السؤال و الطلب

\\\"خزانه خدا در كُن است\\\" يعنى در لفظ كُن است كه كناية از تعلق اراده كامل خداست، همان طور كه خداوند فرموده: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» - . يس / ٨٢ - {چون به چیزی اراده فرماید کارش این بس كه مى گوید باش پس [بى درنگ] موجود مى شود}

و قال الجزري السكرجه بضم السين و الكاف و التشديد إناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الإدام و هى فارسيه و قال الصحف إناء كالقصعه المبسوطة و نحوها.

**[ترجمه]

«٦»

كِتَابُ مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّرُوسِيِّ الْقَاضِي قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّامِ سِتَّةَ أَرْبَعِينَ وَ ثَلَاثِينَ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّهَاطِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَطَرٍ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَا قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ وَ مِنْ طَرِيقِ أَصْحَابِنَا حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَبِشَةَ بْنِ قُنُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابِ (٣) عَنْ سَلْمَانَ وَ الْبَرَاءِ قَالَا قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ (٤)

كُنْتُ أَمْرًا قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ فَعَرَفْتُ أَوْصِيَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَحَبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ (٥) وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٨٥

١- يس: ٨٢.

٢- بكسر الزاء و تشديد الراء و تصغير حبش. هو زر بن حبيش الأسدي الكوفي ابو مريم قال ابن حجر في التقريب: ثقة جليل مخضرم مات احدى او اثنتين او ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه و سبع و عشرين سنه.

٣- خباب كشداد ابن الارت بتشديد التاء التميمي ابو عبد الله من السابقين الى الإسلام و كان يعذب فى الله و شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنه ٣٧.

- ٤- فى المصدر: و بىن الءءىءىن ءلاف فى اللفاظ و لىس فى عدد الاءنى عشر ءلاف الا انى سقت ءءىء العامه لما شرطناه فى هءا الءءاب.
- ٥- فى المصدر: ان اعرف.

فَلَمَّا قَدِمَتْ رُكَابُهَا الْمَدِينَةَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلَفْتُ الرُّكَّابَ مَعَ الْحَيِّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَكَانَ لَهُ خَلِيفَتَانِ خَلِيفَهُ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَخَلِيفَهُ يَبْقَى بَعْدَهُ وَكَانَ خَلِيفَهُ مُوسَى فِي حَيَاتِهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبِضَ قَبْلَ مُوسَى ثُمَّ كَانَ وَصِيَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَانَ وَصِيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِهِ كَالِبُ بْنُ يُوْفَنَّا فَتَوَفَّى كَالِبُ فِي حَيَاتِهِ عِيسَى وَ وَصِيَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّهِ مَرْيَمَ وَ قَدْ نَظَرْتُ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى فَمَا وَجَدْتُ لَكَ إِلَّا وَصِيًّا وَاحِدًا فِي حَيَاتِكَ وَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَبَيَّنَّ لِي بِنَفْسِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِي وَصِيًّا وَاحِدًا فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي قُلْتُ لَهُ مَنْ هُوَ فَقَالَ ابْنِي بِحَصَاهُ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاهُ مِنَ الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ فَرَكَهَا (١) بِيَدِهِ كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ خَتَمَهَا بِحَاتِمِهِ فَبَدَا النُّقُشُ فِيهَا لِلنَّاطِرِينَ ثُمَّ أَعْطَانِيهَا وَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَنْ اسْتَطَاعَ مِثْلَ هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ وَصِيِّي مَنْ يَسْتَعْنِي بِنَفْسِهِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ كَمَا أَنَا مُسْتَعْنٍ فَنَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى إِلَى السَّقْفِ وَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى إِلَى الْأَرْضِ قَائِمًا لَا يَنْحَنِي فِي حَالِهِ وَاحِدَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَا يَرْفَعُ نَفْسَهُ بِطَرْفِ قَدَمَيْهِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ فَرَأَيْتُ سَيْلَمَانَ يَكْنُفُ (٢) عَلِيًّا وَيَلُودُ بِعَقْوَتِهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ أَسِيرِهِ مُحَمَّدٍ وَصِيَّ حَبَابَتِهِ عَلَى حَدَائِهِ مِنْ سَنَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا سَيْلَمَانُ صَاحِبُ الْكُتُبِ الْأُولَى فَبَيَّنَّ لِي صَاحِبُ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَبْلُغْنِي فَبُيُودُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبِي فَاتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَنْتَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ مَا تُرِيدِينَ قُلْتُ وَ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنِي بِحَصَاهُ قَالَتْ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاهُ مِنَ الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ فَرَكَهَا بِيَدِهِ فَجَعَلَهَا كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا

ص: ١٨٦

١- أي حكها حتى تفتت.

٢- كنف الشيء: صانه و حفظه و حاطه و اعانه.

فَبَدَا النَّقْشُ فِيهَا لِلنَّاظِرِينَ ثُمَّ مَشَى نَحْوَ بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَهُ فَقُلْتُ مَنْ وَصِيُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَلَقِيتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ هَذَا وَأَنَا أُعْجِبُ مِنْ صِغَرِهِ وَسُؤَالِي إِيَّاهُ مَعَ أَنِّي كُنْتُ عَرَفْتُ صِفَتَهُمُ الْإِثْنَى عَشَرَ إِمَامًا وَأَبُوهُمْ سَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الْمَأُولَى فَقَالَ لِي نَعَمْ أَنَا وَصِيُّ أَبِي فَقُلْتُ وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ آيَتِي بِحِصَاةٍ قَالَتْ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً (١) فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ سَحَقَهَا كَسْحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَأْقُوتَهُ حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا بِدَا النَّقْشِ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِيُّكَ قَالَ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الَّذِي فَعَلْتُ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى جَاَزَ سِطُوحَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ طَاطَأَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْحِنِيَ أَوْ يَتَّصِعَ عَدَّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ يَرَى وَصِيَّهُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنْتُ عَرَفْتُ نَعْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ بِصِغَرِهِ وَتَسْبِيحِهِ مِنْ وُلْدِهِ أَوْصِيَاءَ بِصِفَاتِهِمْ غَيْرَ أَنِّي أَنْكَرْتُ حِلِيَّتَهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى كِسْفِهِ رَحْبَةَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنَا طَلِبْتُكَ (٢) يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَأَنَا أَبُو التَّسْبِيحِ الْأَائِمَّةِ الْهَادِيَةِ وَأَنَا وَصِيُّ أَخِي الْحَسَنِ وَأَخِي وَصِيُّ أَبِي عَلِيٍّ وَوَصِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْتُ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ آيَتِي بِحِصَاةٍ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَلَقَدْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ وَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ السَّحِيقِ مِنَ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَأْقُوتَهُ حَمْرَاءَ فَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ فَثَبَّتَ النَّقْشُ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي انظُرِي فِيهَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَهَلْ تَرِينَ فِيهَا شَيْئًا

ص: ١٨٧

١- في المصدر: رفعت إليه حصاه من الأرض.

٢- أي أنا مطلوبك.

قَالَتْ أُمُّ سَيِّدِنَا فَظَنَرْتُ فَإِذَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تَسَعَهُ أَيْمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَوَاطَأَتْ أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا اثْنَيْنِ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا جَعْفَرُ وَ الْآخَرُ مُوسَى وَ هَكَذَا قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَعَجِبْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ الدَّلَائِلَ وَ لَمْ يُعْطِهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَعِدْ عَلَيَّ عَلَامَةً أُخْرَى قَالَ فَتَبَسَّمْ وَ هُوَ قَاعِدٌ ثُمَّ قَامَ فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا عَمُودٌ مِنْ نَارٍ تَخْرُقُ الْهَوَاءَ حَتَّى تَوَارِي عَنْ عَيْنِي وَ هُوَ قَائِمٌ لَا يَعْجُبُ بِذَلِكَ وَ لَا يَتَحَفَّرُ (١) فَأَسْبَقْتُ وَ صَبَعْتُ فَمَا أَفْقَتْ إِلَّا وَ رَأَيْتُ فِي يَدِهِ طَاقَةً مِنْ آسٍ يَضْرِبُ بِهَا مَنْخِرِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَاذَا أَقُولُ لَهُ بَعْدَ هَذَا وَ قُمْتُ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَجِدُ إِلَى سَاعَتِي رَائِحَةَ هَيْدِهِ الطَّاقَةِ مِنَ الْآسِ وَ هِيَ وَ اللَّهُ عِنْدِي لَمْ تَذُو وَ لَمْ تَذُبْ (٢) وَ لَمَّا انْتَقَصَ (٣) مِنْ رِيحِهَا شَيْءٌ وَ أَوْصَيْتُ أَهْلِي أَنْ يَضْعَوْهَا فِي كَفْنِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ وَصِيَّتُكَ قَالَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي قَالَتْ فَعِشْتُ إِلَى أَيَّامِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قال زر بن حبیش خاصه دون غيره و حدثني جماعه من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا (٤) مولى عبد الرحمن بن عوف و سعيد (٥) بن جبیر مولى بنى أسد سمعها تقول هذا

ص: ١٨٨

١- تحفز: استوى جالسا على ركبتيه او على وركيه.

٢- ذوى النبات: ذبل و نشف ماؤه. و ذبل: قل ماؤه و ذهب نضارته.

٣- فى المصدر: و لا تنقص.

٤- هو مينا بن أبى مينا الجزار مولى عبد الرحمن بن عوف.

٥- هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدى مولاهم الكوفى كان من العلماء التابعين قال ابن حجر فى التقریب: ١٨٤: ثقہ ثبت فقیه من الثالثه قتل بين یدی الحجاج سنه خمس و تسعين و لم يكمل الخمسين.

وَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْمَخْزُومِيُّ (١) بِبَغْضِهِ عَنْهَا قَالَتْ فَجِئْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِهِ قَائِمًا يُصَلِّي وَ كَانَ يُطَوِّلُ فِيهَا وَ لَا يَتَحَوَّزُ فِيهَا وَ كَانَ يُصَلِّي أَلْفَ رَكَعَةٍ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةَ فَجَلَسْتُ مَلِيًّا فَلَمْ يَنْصَرِفْ مِنْ صَلَاتِهِ فَأَرَدْتُ الْقِيَامَ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِهِ حَانَتْ (٢) مِنِّي الْبَتَاتَةُ إِلَى خَاتَمٍ فِي إِصْبَعِهِ عَلَيْهِ فَصَّ حَبَشِيًّا فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ مَكَانَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمِ آتِيكَ (٣) بِمَا جِئْتُ لَهُ قَالَتْ فَأَسْرَعَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لِي يَا أُمَّ سُلَيْمِ ابْتِنِي بِحِصَاةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا جِئْتُ لَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حُمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا فَثَبَّتَ فِيهَا النَّقْشَ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهُ إِلَى الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ كَمَا كُنْتُ رَأَيْتُهُمْ يَوْمَ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِيُّكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ الَّذِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ وَ لَا تُدْرِكِينَ مِنْ بَعْدِي مِثْلِي قَالَتْ أُمَّ سُلَيْمِ فَأَنْسَيْتِ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَ مَشَيْتُ شَوْطًا نَادَانِي يَا أُمَّ سُلَيْمِ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ وَقُفٌّ فِي صَرْحِهِ (٤) دَارِهِ وَسَيْطًا ثُمَّ مَشَى فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ هُوَ يَتَبَسَّمُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِي يَا أُمَّ سُلَيْمِ فَجَلَسْتُ فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى فَانْحَرَقَتِ الدُّورُ وَ الْحِيطَانُ وَ سَكَكَ الْيَمِينَةَ وَ غَابَتْ يَدُهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ خُذِي يَا أُمَّ سُلَيْمِ فَنَاولَنِي وَ اللَّهُ كَيْسًا فِيهِ دَنَانِيرٌ وَ قُرْطٌ (٥) مِنْ ذَهَبٍ وَ فُصُوصٌ كَانَتْ لِي مِنْ جَزَعٍ

ص: ١٨٩

١- هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء التابعين ختن أبي هريره على ابنته و اعلم الناس بحديثه ولد لسنتين او أربع سنين من خلافه عمر و مات سنة ٩٤.

٢- أى ظهر.

٣- فى المصدر: انبئك.

٤- صرحه الدار: ساحتها.

٥- فى المصدر: و قرطان.

فِي حُقِّ لِي فِي مَنْزِلِي (۱) فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَمَّا الْحَقُّ فَأَعْرِفُهُ وَ أَمَّا مَا فِيهِ فَلَا أُدْرِي مَا فِيهِ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُهَا ثَقِيلًا قَالَ خَذِيهَا وَ امْضِي لِسَبِيلِكَ قَالَتْ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلْتُ مَنْزِلِي وَ قَصَّيْتُ نَحْوَ الْحَقِّ فَلَمْ أَجِدِ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ فَإِذَا الْحَقُّ حَقِّي قَالَتْ فَعَرَفْتُهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْبَصِيرَةِ وَ الْهِدَايَةِ فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال ابن عياش سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أم سليم و قرأت عليه إسناد الحديث للعامه و استحسنت طريقها و طريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضي (۲) فقال كان ثقة عدلا حافظا و أما أم سليم فهي امرأه من النمر بن قاسط معروفه من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال و ليست أم سليم الأنصارية أم أنس بن مالك و لا أم سليم الدوسيه فإنها لها صحبه و روايه و لا أم سليم الخافضه التي كانت تخفض الجوارى على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أم سليم الثقفيه و هي بنت مسعود أخت عروه بن مسعود الثقفي فإنها أسلمت و حسن إسلامها و روت الحديث. (۳)

**[ترجمه] مقتضب الاثر: سلمان فارسي و براء بن عازب نقل کرده اند، ام سليم گفت: - . در مصدر: بين الفاظ دو حديث اختلاف وجود دارد، ولي در حديث شماره دوازده اختلافی نیست. ولي من طبق شرطی که در اين کتاب کرده ام، حديث عامه را آورده ام. - من زنی بودم که تورات و انجيل خوانده بودم و اوصیای انبياء را می شناختم، و دوست داشتم وصی محمد صلی الله عليه و آله را بشناسم،

ص: ۱۸۵

وقتی کاروان ما وارد مدینه شد، خدمت رسول الله صلی الله عليه و آله رسیدم و اسباب خود را میان قافله گذاشتم. عرض کردم: یا رسول الله! هر پیامبری دو جانشین دارد که یکی در زمان حیات او می میرد و دیگری برای بعد از او باقی می ماند، خلیفه موسی در زمان حیات هارون علیه السلام بود و قبل از موسی از دنیا رفت ولی وصی او بعد از مرگ یوشع بن نون بود، وصی عیسی در زمان حیات کالب بن یوفنا بود که در زمان عیسی از دنیا رفت و وصی او بعد از مرگ شمعون بن حمون صفا پسر عمه مریم بود، من در کتابها دقت کرده ام و برای شما در زمان حیات و بعد از مرگ فقط یک وصی دیده ام، فدایتان شوم! برایم بیان کنید که چه کسی وصی شماست؟

رسول الله صلی الله عليه و آله فرمودند: من چه در زمان حیات و چه بعد از مرگ فقط یک وصی دارم. عرض کردم: او کیست؟ فرمودند: برایم چند سنگ بیاور! چند سنگ از زمین برداشتم و به ایشان دادم، آنها را درون دست گرفتم و به قدری فشردند که مانند آرد شد، سپس آنها را مخلوط نموده و تبدیل به یک یاقوت قرمز گرداندند، با انگشتر خود بر آن نقشی بستند که اثرش در سنگ برای هر بیننده ای آشکار بود و آن را به من دادند. فرمودند: ای ام سلیم! هر کس قدرت چنین کاری را داشت، هم او وصی من است.

ام سلیم نقل می کند: بعد ایشان فرمودند: وصی من کسی است که در تمام حالات بی نیاز است، همان طور که من بی نیازم. در این هنگام دیدم رسول الله صلی الله عليه و آله، همان طور که ایستاده بودند و بدون این که به طرف زمین خم شوند یا روی انگشتان دو پایشان بلند شوند، دست راست خود را به سقف اطاق گذاشته و دست چپ را روی زمین نهاده اند .

ام سلیم می گوید: از خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله خارج شدم، سلمان را دیدم که در کنار علی است و با این که علی سن کمی داشت، بدون توجه به سایر افراد خانواده محمّد و یا اصحاب او، خود را به او چسبانیده و ملازم اوست. ، با خود گفتم این سلمان پیش از من با کتاب‌ها سر و کار داشته و با اوصیاء مانوس بوده است و اطلاعاتی که او دارد، من ندارم، شاید همین شخص وصی پیامبر باشد. خدمت علی علیه السّلام رسیدم و عرض کردم: تو وصی محمّد صلی الله علیه و آله هستی؟ فرمود: آری. چه می خواهی؟ گفتم: علامت وصی بودن شما چیست؟ فرمودند: چند سنگ برایم بیاور! من از روی زمین چند سنگ برداشتم، داخل مشت گرفت و آنها را فشرد و مانند آرد کرد و مخلوطشان نمود و به یاقوتی قرمز تبدیل کرد، سپس با انگشتر نقشی بر آن بست طوری که نقش آن برای هر بیننده آشکار بود، آن گاه بجانب خانه خود رهسپار شد. از پی او رفتم تا راجع به کاری که رسول الله صلی الله علیه و آله کرده بود سؤال کنم، متوجه من شد و در مقابل من همان کاری که ایشان کرده بود را انجام داد. گفتم: ای ابالحسن! وصی شما کیست؟ فرمودند: هر کس بتواند چنین کاری انجام دهد.

ام سلیم می گوید: امام حسن علیه السّلام را ملاقات کرده و گفتم: شما وصی پدرت هستی؟ با این که صفات دوازده امام را می دانستم و می دانستم که پدر آنها بزرگ و افضل ایشان است و این مطالب را در کتب گذشتگان خوانده بودم، خودم هم از سن کم ایشان و سؤالی که از ایشان نمودم در عجب بودم. ایشان فرمودند: مقداری سنگ برایم بیاور! چند دانه سنگ برگرفتم و به ایشان دادم، آنها را در مشت گرفتند و مانند آرد کردند و بعد مخلوط نمودند و آن را به صورت یاقوتی قرمز در آوردند، سپس با انگشتر خود بر آن نقش بستند

ص: ۱۸۶

و به من دادند. عرض کردم: وصی شما کیست؟ فرمودند: هر کس این کاری که من کردم را بکند. سپس، در حالی که ایستاده بودند، دست راستشان را به قدری دراز کردند که از پشت بام‌های مدینه بالاتر رفت و سپس دست چپ را پایین آورده تا به زمین زدند بدون این که خم شوند یا بالا بروند. با خود گفتم: چه کس وصی ایشان است؟ از خدمت ایشان خارج شدم و امام حسین علیه السّلام را دیدم، اوصاف ایشان را از کتاب‌های گذشته می دانستم، و نیز اوصاف نه نفر از فرزندان او که وصی هستند، جز این که به جهت کمی سنّ ایشان نمی توانستم تطبیق کنم، ایشان در کنار صحن مسجد بودند، نزدیک ایشان رفته و عرض کردم: شما که هستید؟ فرمود: ای ام سلیم! من همانم که تو به دنبالش هستی، من وصی اوصیاء و پدر نه امام هدایت گر هستم، و من، وصی برادرم حسن و برادرم، وصی پدرم علی و علی، وصی جدم رسول الله صلی الله علیه و آله است، از سخن او در شگفت شدم و گفتم: علامتش چیست؟ فرمودند: مقداری سنگ بیاور! چند سنگ از زمین برداشتم و به ایشان دادم، آنها را درون دست گذاشته و مانند آرد کرده و بعد مخلوط نمودند و به صورت یاقوتی قرمز در آوردند، سپس با انگشتر خود بر آن نقشی زدند و نقش انگشتر در آن ماند، بعد آن را به من دادند و فرمودند: در آن بنگر ای ام سلیم! آیا چیزی در آن می بینی؟

ص: ۱۸۷

ام سلیم می گوید: در آن نگاه کردم، دیدم در آن نام رسول الله صلی الله علیه و آله و علی و حسن و حسین و نه نفر ائمه اوصیاء از فرزندان حسین علیه السّلام نوشته شده است که نام‌های آنها، مگر دو نفر ایشان؛ یکی جعفر و دیگری موسی، به همان

ترتیبی بود که در انجیل خوانده بودم.

در شگفت شدم و با خود گفتم: خداوند به من نشانه‌هایی عطا کرد که قبل از من به دیگران نداده است. عرض کردم: ای آقای من! یک علامت دیگر هم برایم بیاور! در حالی که نشسته بودند لبخندی زده و از جای برخاستند، دست راستشان را به طرف آسمان بلند کردند، به خدا قسم مانند ستونی از آتش آسمان را شکافت تا جایی که از چشمانم پنهان شد. من به زمین افتادم و بیهوش شدم، در حالی که ایشان همان طور ایستاده بودند و اعتنائی نداشتند و دست پاچه هم نشدند، وقتی به هوش آمدم دیدم برگی از درخت آس در دست دارند و با آن به دماغم می‌زنند.

با خود گفتم: بعد از این دیگر چه به ایشان بگویم؟ و حرکت کردم، به خدا قسم تا همین ساعت بوی آن برگ آس را استشمام می‌کنم و به خدا قسم، آن برگ را نگه داشته‌ام؛ نه خشک شده و نه پژمرده و نه از بوی آن چیزی کاسته شده است. و به خانواده ام وصیت کرده ام آن را داخل کفم بگذارند. عرض کردم: وصی شما کیست؟ فرمودند: هر کس مانند کار مرا انجام دهد. ام سلیم می‌گوید: تا زمان علی بن الحسین علیه السلام زنده بودم.

در میان طرق نقل این روایت، تنها زر بن حبیش نقل کرده که: عده‌ای از تابعین، از جمله مینا غلام عبد الرحمن بن عوف و سعید بن جبیر مولی بنی اسد همه این جملات و سعید بن مسیب مخزومی بعضی از این جملات را در قسمت آخر حدیث او شنیده‌اند که:

ص: ۱۸۸

ام سلیم می‌گوید: خدمت علی بن الحسین علیه السلام رفتم، ایشان در منزل خود مشغول نماز بودند و نماز را طولانی می‌خواندند و دست بر نمی‌داشتند، هزار رکعت در شبانه روز می‌خواندند. مدتی نشستم نمازشان را رها نکردند، تصمیم به حرکت گرفتم، تا خواستم حرکت کنم چشمم افتاد به انگشتر که در دست داشتند، بر روی نگین حبشی‌اش نوشته بود: ای ام سلیم! درنگ کن تا آن چه برایش نزد من آمدی را برایت انجام دهم.

ام سلیم می‌گوید: به نمازشان سرعت دادند و پس از سلام نماز، بی آنکه بگویم برای چه آمده‌ام، به من فرمودند: ام سلیم مقداری سنگریزه بیاور! چند سنگریزه از زمین برداشتم و به ایشان دادم، شروع به فشردن آن‌ها در دستشان نمودند، مانند آرد شد، بعد مخلوطش کردند و یاقوتی قرمز شد، سپس بر آن با انگشتر خود نقشی بستند، نقش انگشتر روی آن باقی ماند، به آن نگاه کردم و به خدا قسم آن نام‌ها را به همان ترتیب که در زمان امام حسین علیه السلام دیده بودم مشاهده کردم، عرض کردم: خدا مرا فدای شما گرداند! وصی شما کیست؟ فرمودند: کسی که مانند کار مرا انجام دهد و تو دیگر وصی بعد از من را نخواهی دید.

ام سلیم می‌گوید: فراموش کردم تقاضا کنم ایشان آن کاری که رسول الله و حضرت علی و امام حسن و امام حسین صلوات الله علیهم کرده بودند را انجام دهند. همین که از خانه ایشان خارج شدم و چند گامی برداشتم، صدایم زدند: ای ام سلیم! عرض کردم: امر بفرمایید! فرمودند: برگرد! برگشتم، دیدم ایشان در حیاط خانه ایستاده‌اند، رفتند و داخل خانه شدند، لبخند

زنان فرمودند: بنشین! نشستم، دست راستشان را دراز کردند خانه ها و دیوارها و بازارها را شکافت از نظرم پنهان شد، سپس فرمودند: بگیر ام سلیم!

به خدا سوگند به من کیسه ای دادند که در آن دینارها و قیراطهایی از طلا و انگشترهایی عقیقی بود که درون جعبه‌ای بودند

ص: ۱۸۹

که مانند جعبه ای بود در خانه داشتم. عرض کردم: آقا جعبه را می‌شناسم، اما نمی‌دانم داخل آن چیست. ولی هر چه هست سنگین است، فرمودند: ای ام سلیم همه را بردار و برو.

ام سلیم می‌گوید: از خدمت ایشان مرخص شدم و به خانه‌ام و به سراغ جعبه رفتم، جعبه در جایش نبود و این همان جعبه خودم بود، از آن روز به بعد با بصیرت و هدایت، معرفتی واقعی به مقام آن‌ها پیدا کردم و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ابن عیاش می‌گوید: از ابابکر محمد بن عمر جعابی درباره این که این ام سلیم کیست، سؤال کردم و طریق عامی این روایت را برایش خواندم و او طریق عامه و طریق اصحاب ما، هر دو را تأیید کرد، برای من ابصالح طرسوسی قاضی ناشناخته بود که او گفت: موثق و عادل و دقیق است، اما ام سلیم زنی از نمر بن قاسط و از جمله زنان معروفی است که از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت دارند و گفت: این ام سلیم انصاری یا انس بن مالک نیست، و ام سلیم دوسیه هم نیست که او دارای روایت‌هایی است و ام سلیم خافضه هم نیست و ام سلیم ثقفیه که دختر مسعود و خواهر عروه بن مسعود ثقفی است هم نیست که او مسلمان شده و حدیث هم روایت کرده است.

ستایش خداوند را که توفیق تمام کردن نیمه اول جلد هفتم بحار الانوار را به من عنایت کرد و از او طلب توفیق برای تمام کردن نیمه دیگرش می‌کنم و این که آن را عملی خالص گرداند و درود خدا بر سرور ما محمد، پیامبر گرامی و بر مولای حکیم ما علی و خاندان پاک و مطهر آن دو باد!

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری العقوه الساحه و ما حول الدار يقال ما يطور بعقوته أحد أي ما يقربها و الكسر بالكسر و الفتح جانب البيت و كسور الأودية معاطفها و شعابها و الحفز الاستعجال و تحوز تلوی و تنحی و لعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات و كثره التشاغل بها و الشوط الجری مره إلى غايه كما ذكره الفيروزآبادی الحمد لله الذی وفقنی لإتمام النصف الأول من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار و أسأله تعالى التوفيق لإتمام النصف الآخر و أن يجعله خالصا لوجهه الكريم و صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم و على مولانا على حكيم (الحكيم) و آلهما الطيبين الطاهرين.

ص: ۱۹۰

- ١- فى المصدر: كانت فى منزلى.
- ٢- أى سهل بن محمد الطروسى القاضى المتقدم فى صدر الحديث.
- ٣- مقتضب الاثر: ١٨ - ٢٢.

**[ترجمه] قال الجوهرى العقوه الساعه و ما حول الدار يقال ما يطور بعقوته أحد أى ما يقربها و الكسر بالكسر و الفتح جانب البيت و كسور الأوديه معاطفها و شعابها و الحفز الاستعجال و تحوز تلوى و تنحى و لعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات و كثره التشاغل بها و الشوط الجرى مره إلى غايه كما ذكره الفيروز آبادى الحمد لله الذى وفقنى لإتمام النصف الأول من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار و أسأله تعالى التوفيق لإتمام النصف الآخر و أن يجعله خالصا لوجهه الكريم و صلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم و على مولانا على حكيم (الحكيم) و آلهما الطيبين الطاهرين.

ص: ١٩٠

**[ترجمه]

باب ٦ عصمتهم و لزوم عصمه الإمام عليه السلام

الآيات

البقره: «قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (١٢٤)

lt;meta info=" - قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. - . بقره / ١٢٤ - {پرسيد از دودمانم [چطور] فرمود پيمان من به بيدادگران نمى رسد}.

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله: قال مجاهد:

العهد الإمامه و هو - المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

أى لا- يكون الظالم إماما للناس فهذا يدل على أنه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالما لأنه لو لم يرد أن يجعل أحدا منهم إماما للناس لوجب أن يقول فى الجواب لا أو لا ينال عهدى ذريتك.

و قال الحسن إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا و إن كانوا قد يعاهدون فى الدنيا فيوفى لهم و قد كان يجوز فى العريه أن يقال لا ينال عهدى الظالمون لأن ما نالك فقد نلته و قد روى ذلك فى قراءه ابن مسعود و استدل أصحابنا بهذه الآيه على أن الإمام لا يكون إلا معصوما عن القبائح لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذى هو الإمامه ظالم و من ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه و إما لغيره.

فإن قيل إنما نفى أن ينال ظالم فى حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح أن يناله.

و الجواب أن الظالم و إن تاب فلا يخرج من أن تكون الآيه قد تناولته فى حال كونه ظالما فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنها

لا ينالها و الآيه مطلقه غير مقيده بوقت دون وقت فيجب أن تكون محموله على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم و إن تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه. (١)

ص: ١٩١

١- مجمع البيان ١: ٢٠١.

فإن قلت على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال قلت لا- ريب أن الظالم في الآية لا يحتمل الماضي و الحال لأن إبراهيم عليه السلام إنما سأل ذلك لذريته من بعده فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبه الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم و صدر عنه الظلم في أي زمان من أزمته المستقبل يشمله هذا الحكم أنه لا ينال العهد فإن قلت تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعليه.

قلت العليه لا تدل على المقارنه إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلة بالنسبه إلى صدور الحكم فتأمل.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می نویسد: مجاهد گفته است: منظور از عهد در آیه، امامت است، و همین معنا از حضرت باقر و حضرت صادق علیهما السلام روایت شده است. یعنی ستمگر نمی تواند امام مردم باشد. این آیه نشان می دهد که امامت، به بعضی از فرزندان ابراهیم - اگر ظالم نباشند - می رسد؛ چون اگر نمی خواست هیچ یک از فرزندان او را امام قرار دهد، باید در جواب می فرمود: نه، یا می فرمود: عهد من به ذریه تو نمی رسد.

حسن گفته است: معنای آیه این است که ظالمین عهد و پیمانی که به آن ها خیر برساند در نزد خدا ندارند، گر چه در دنیا پیمان هایی دارند که به آن ها وفا می شود. گاهی اوقات در زبان عربی جایز است که گفته شود: لا ینال عهدی الظالمون: بیدادگران به پیمان من نمی رسند؛ زیرا هر چه به تو برسد تو نیز به آن رسیده ای، و در قرائت ابن مسعود همین گونه روایت شده است. علمای شیعه به کمک همین آیه استدلال کرده اند که امام باید از زشتی ها معصوم باشد، زیرا خداوند سبحان رسیدن عهدش - که امامت باشد - به ظالم را نفی کرده است، و کسی که معصوم نباشد، گاهی ممکن است یا به خود و یا به دیگری ظلم کند.

اگر گفته شود: آیه، رسیدن امامت را در حال ظلم نفی کرده است، اگر توبه کند، دیگر به او ظالم گفته نمی شود، در این صورت می تواند به آن برسد.

جواب این است که: ظالم اگرچه توبه کرده باشد، این آیه در حال ظلم کردنش او را شامل شده و وقتی رسیدن ظالم به آن نفی شد، یعنی او دیگر نمی تواند به این مقام نائل شود. آیه مطلق است و مقید به زمان مخصوصی نیست، پس باید بر تمام اوقات حمل شود، پس ظالم به امامت نمی رسد، گرچه بعدش توبه کند. - مجمع البیان ۱: ۲۰۱ -

ص: ۱۹۱

اگر بگویید: بنا بر قول اشتراط بقاء مشتق منه در صدق مشتق، این استدلال چگونه می تواند درست باشد؟ می گویم: شکی نیست در این که ظالم در آیه شامل گذشته و حال نمی شود، زیرا ابراهیم علیه السلام این مقام را برای ذریه اش پس از خود سؤال نموده است، و خداوند به او جواب داده که: کسی که بعد از او بتوان به او ظالم گفت به عهد نمی رسد، پس هر کس، بعد از این خطاب خدا با ابراهیم، بر او ظالم صدق نماید و از او ظلم سرزند، در هر زمانی از زمان های آینده هم که باشد، مشمول این حکم می شود که به عهد خدا نخواهد رسید.

اگر بگویید: مشروط کردن حکم را به وصف شاهد بر علیت وصف است.

می‌گویم: علیت وصف دلالت بر هم‌زمانی ندارد، زیرا مفاد حکم جز این نیست که: نائل نشدن به مقام امامت به سبب اتصاف به ظلم، در یکی از زمان‌های بعد از صدور این حکم است. دقت کنید.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق ماجیلویه عن علی عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: ما سمعتُ ولا استفتدتُ من هشام بن الحكم في طولِ صيحتي إياه شيئاً أحسنَ من هذا الكلامِ في صفةِ عَصِيْمِهِ الإمامِ فإني سألتُهُ يوماً عن الإمامِ أ هو معصومٌ قال نعم قلتُ له فما صفةُ العَصِيْمِ فيه و بأيُّ شئٍ تُعرَفُ قال إنَّ جميعَ الذُّنُوبِ لها أربَعَةٌ أوجهٌ لا خامسَ لها الحِرْصُ وَ الحَسِيْدُ وَ الغَضْبُ وَ الشَّهْوَةُ فَهَذِهِ مُتَنَفِيَةٌ (۱) عَنْهُ لَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرِيصاً عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَ هِيَ تَحْتَ خَرَاتِمِهِ لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَى مَا ذَا يَحْرِيصُ وَ لَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَسُوداً لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَحْسِيْدُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَ لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ فَكَيْفَ يَحْسِيْدُ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ لَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَغْضَبَ لِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَضَبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِ إِقَامَةَ الْحُدُودِ وَ أَنْ لَمَّا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لِعَائِمٍ وَ لَمَّا رَأَفَهُ فِي دِينِهِ حَتَّى يُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّبِعَ الشَّهَوَاتِ وَ يُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْآخِرَةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَيْنَا الدُّنْيَا فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْآخِرَةِ كَمَا نَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا تَرَكَ وَجْهًا حَسَنًا لَوَجْهِ قَبِيحٍ وَ طَعَامًا طَيِّبًا لَطَعَامٍ مُرٍّ وَ ثَوْبًا لَيِّنًا

ص: ۱۹۲

لِثَوْبٍ خَشِينٍ وَ نِعْمَةً دَائِمَةً بَاقِيَةً لِدُنْيَا زَائِلَةٍ فَإِنَّهُ (۱).

***[ترجمه] خصال، علل الشرائع، معانی الأخبار، أمالی صدوق: ابن ابی عمیر نقل کرده، در طول مصاحبت با هشام بن حکم نیکوتر از این سخن، که در باره صفت عصمت در امام بود، از او نشنیدم و استفاده نکردم؛ روزی از او پرسیدم: آیا امام معصوم است؟ گفت: آری. پرسیدم: صفت عصمت در او چیست و از کجا می‌توان فهمید که او معصوم است؟ گفت: تمامی گناهان به خاطر این چهار جهت است و پنجمی ندارد: حرص و حسد و غضب و شهوت، این چهار تا از امام منتفی است؛

وقتی دنیا زیر انگشتر امام است، او نمی‌تواند حریص بر این دنیا باشد؛ چون خزانه دار مسلمانان است، پس برای چه حرص بزند؟

امام نمی‌تواند حسود باشد؛ زیرا انسان به کسی حسادت می‌کند که بالاتر از او باشد، و کسی بالاتر از امام نیست، چگونه به پایین‌تر از خودش حسادت کند؟

امام نمی‌تواند که برای امور دنیا خشمگین شود، مگر این که خشم او برای خداوند عزّ و جلّ باشد، زیرا خداوند بر او واجب نموده که حدود را اقامه کند و ملامت ملامت‌گران در او اثر نکند و در کار دین برای کسی رأفت نکند تا بتواند حدود خداوند عزّ و جلّ را بر پای دارد.

و نمی‌تواند پیرو شهوات باشد و دنیا را بر آخرت مقدم دارد؛ زیرا خداوند عزّ و جلّ، او را دوست‌دار آخرت قرار داده است چنان‌چه ما را دوست‌دار دنیا قرار داده. او به آخرت می‌نگرد، همان‌طور که ما به دنیا نگاه می‌کنیم. آیا کسی را دیده‌ای که وجه نیکویی را به خاطر وجه زشتی رها کند؟ یا غذای خوبی را برای غذای تلخی رها کند؟

ص: ۱۹۲

و لباس نرمی را به خاطر لباسی خشنی رها کند؟ و نعمت پایدار آخرت را با دنیای فانی و زوال‌پذیر مبادله کند؟ - خصال: ۱۰۱ و ۱۰۲. علل الشرائع: ۷۹. معانی الأخبار: ۴۴. أمالی صدوق: ۳۷۵ و ۳۷۶ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ماجیلویه و أحمید بن علی بن إبراهیم و ابن تاتانہ جمیعاً عن علی عن أبيه عن محمد بن علی التمیمی قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن آباءه (۲) عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِهِ وَ يَكُونَ مُتَمَسِّكاً بِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَ الْأُئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ خَيْرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَفْوَتُهُ وَ هُمُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ حَطِيئَتِهِ (۳).

لی، الأمالی للصدوق أحمد بن علی بن إبراهیم عن أبيه عن أبيه عن أبيه مثله (۴).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن علی تمیمی روایت کرده: مولا-یم علی بن موسی الرضا علیه السّلام از پدران بزرگوارش از علی علیه السّلام از پیامبر صلی الله علیه و آله برایم نقل کرد که ایشان فرمودند: هر که دوست دارد به شاخه یاقوت قرمزی که خداوند به دست خویش کاشته و دست آویز نجات است نگاه کند، علی و فرزندان امام او را دوست بدارد، که آنها برگزیدگان خداوند عزّ و جلّ و برجستگان هستند و از هر گناه و خطائی معصومند. - عیون الأخبار: ۲۱۹ -

أمالی صدوق نیز مانند همین را با طریقی متفاوت نقل کرده است. - امالی صدوق: ۳۴۷ -

***[ترجمه]

«۳»

كَتَبَ الْفَوَائِدَ لِلْكَرَّاجِكِيِّ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أُسَيْدُ (۵) بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفَوَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَنْ كَاتِبِي عَلِيٍّ أَنَّهُمَا لَمْ يَكْتُبَا عَلِيَّ عَلِيٍّ ذَنْبًا مُذْ صَحِبَاهُ (۶).

ص: ۱۹۳

۱- الخصال: ۱۰۱ و ۱۰۲. علل الشرائع: ۷۹ معانی الأخبار: ۴۴ أمالی الصدوق ۳۷۵ و ۳۷۶.

۲- فی العیون و الأمالی، عن أبيه عن آبائه.

۳- عیون الأخبار: ۲۱۹.

۴- أمالی الصدوق: ۳۴۷.

۵- هکذا فی النسخ و الصحیح كما فی المصدر: (اسد) ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان ۱: ۳۸۲. فقال: اسد بن ابراهیم بن کلب السلمی الحرّانی القاضی یروی عنه الحسین بن علی الصیمری مات بعد الاربعمائه و ذکر ابن عساکر انه کان من أشدّ الشیعه و کان متکلما.

۶- کتّب الفوائد: ۱۶۲.

***[ترجمه]کنز الفوائد: حسن بن حمزه نوفلی از عموی خود و او از پدرش و او از جدش و او از حسن بن علی علیه السلام و ایشان از فاطمه علیها السلام، دختر رسول الله صلی الله علیه و آله، نقل کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: جبرئیل به من گفت دو فرشته ای که مأمور نوشتن اعمال علی‌اند، به من گفتند از زمانی که همراه او بوده‌اند گناهی از او ننوشته‌اند. - کنز الفوائد: ۱۶۲ -

ص: ۱۹۳

***[ترجمه]

«۴»

وَ حَدَّثَنِي السُّلَمِيُّ عَنِ الْعَتَكِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّدْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ الْبَرَجِيِّ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْوَفَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ حَافِظِي عَلِيٌّ لَيَفْخَرَانِ عَلَيَّ سَائِرِ الْحَفَظَةِ بِكُونِهِمَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَضَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَيَسْخِطُهُ (۱).

***[ترجمه]محمد بن عمار یاسر از پدرش نقل کرده که: از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمودند: دو ملک نگهبان علی بر سایر فرشتگان موکل بر مردم افتخار می‌کنند که با علی علیه السلام هستند؛ چرا که آن دو تا به حال، گناهی از علی، که موجب خشم خداوند عز و جل گردد به جانب خدا بالا نبرده‌اند. - همان -

***[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُنْقَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنِ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْإِمَامُ مَنَّا لَمَّا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا وَ لَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقِ فَيُعْرَفُ بِهَا فَلِتَدْلِكَ لَمَّا يَكُونُ إِلَّا مَنصُوصًا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلِ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَمَّا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (۲).

***[ترجمه]معانی الأخبار: یزید بن حسن کحال از پدر خود و او از موسی بن جعفر و ایشان از پدرشان و ایشان از جدشان و ایشان از علی بن الحسین علیهم السلام نقل کرده‌اند که فرمودند: امام از ما خانواده باید معصوم باشد. و عصمت صفتی نیست که در ظاهر پیدا باشد تا امام با آن شناخته شود، به همین جهت باید از قبل منصوب باشد.

عرض شد: ای فرزند رسول الله! معنای معصوم چیست؟ فرمودند: کسی که به ریسمان خدا چنگ زده، و ریسمان خدا همان

قرآن است که این دو، تا قیامت، از یکدیگر جدا نمی‌شوند. امام به قرآن هدایت می‌کند و قرآن به امام. این است تفسیر آیه: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» - اسرا / ۹ - {قطعا این قرآن به [آینی] که خود پایدارتر است راه می‌نماید}

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام هو المعتصم كأن المعنى أن معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله و لذا خص بالعصمه لا- مجازفه أو معنى المعصوميه أنه جعله الله معتصما بالقرآن لا يفارقه.

کسی که به ریسمان خدا چنگ زده "\\\" کسی که به ریسمان خدا چنگ زده "\\\" شاید منظور این است که معصومیت امام به جهت چنگ زدن او به حبل الله است، و برای همین امتیاز عصمت را دارند نه به صرف ادعا. یا این که مراد از معصوم کسی است که به قرآن چنگ زده و از آن جدا نمی‌شود.

**[ترجمه]

«۶»

مع، معانى الأخبار عُلِّيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْأَشَقَرِ قَالَ: قُلْتُ لِهَيْشَامِ بْنِ الْحَكَمِ مَا مَعْنَى قَوْلِكُمْ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَعْصُومُ هُوَ الْمُتَمَتِّعُ بِاللَّهِ مِنْ

ص: ۱۹۴

۱- کنز الفوائد: ۱۶۲.

۲- معانى الأخبار: ۴۴ و الآيه فى الاسراء: ۹.

جَمِيعِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ مَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار: حسین اشقر نقل کرده، به هشام بن حکم گفتم: منظورتان از این که می گویند: امام باید معصوم باشد، چیست؟ هشام گفت: من از حضرت صادق علیه السلام این سؤال را کردم، ایشان در جواب فرمودند: معصوم کسی است که از همه محرمات خدا به توفیق خدا خودداری کند.

ص: ۱۹۴

خداوند تبارک و تعالی فرموده: «وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - آل عمران / ۱۰۱ - و هر کس به خدا تمسک جوید قطعاً به راه راست هدایت شده است.

**[ترجمه]

بیان

الممتنع بالله أى بتوفيق الله.

قال الصدوق فى المعانى بعد خبر هشام الدليل على عصمه الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل و كان أكثر القرآن و السنه مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير و لم يبدل و لم يزد فيه و لم ينقص منه محتملاً لوجه كثيره من التأويل و جب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب و الغلط منبئ عما عنى الله عز و جل و رسوله فى الكتاب و السنه على حق ذلك و صدقه لأن الخلق مختلفون فى التأويل كل فرقه تميل مع القرآن و السنه إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفه من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف فى الدين و دعاهم إليه إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل و سن نبيه صلى الله عليه و آله سنه يحتمل التأويل و أمرهم بالعمل بهما فكأنه قال تأولوا و اعملوا و فى ذلك إباحه العمل بالمتناقضات و الاعتماد (٢) للحق و خلافه.

فلما استحال (٣) ذلك على الله عز و جل و جب أن يكون مع القرآن و السنه فى كل عصر من يبين عن المعانى التى عنها الله عز و جل فى القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل و يعبر (٤) عن المعانى التى عنها رسول الله صلى الله عليه و آله فى سنه و أخباره دون التأويل الذى يحتمله ألفاظ الأخبار المرويه عنه عليه السلام المجمع على صحه نقلها.

ص: ۱۹۵

۱- معانى الأخبار: ۴۴ و الآيه فى آل عمران: ۱۰۱.

۲- فى نسخه من المصدر: و الاعتقاد للحق.

۳- فى نسخه: استحيل.

۴- فى نسخه من الكتاب و مصدره: و يبين.

و إذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب و تعمدا و لا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز و جل فى كتابه و عن مراد رسول الله صلى الله عليه و آله فى أخباره و سنته و إذا وجب ذلك وجب أنه معصوم.

و مما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عز و جل أنزل القرآن على أهل عصر النبى صلى الله عليه و آله و لا- نبى فيهم و يتعبدهم بالعمل بما فيه على حقه و صدقه فإذا لم يجر أن ينزل القرآن على قوم و لا ناطق به و لا معبر عنه و لا مفسر لما استعجم منه و لا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا و معه من يقوم فينا مقام النبى صلى الله عليه و آله فى قومه و أهل عصره فى التبيين لناسخه و منسوخه و خاصة و عامه و المعانى التى عناها الله جل عز بكلامه دون ما يحتمله التأويل كما كان النبى صلى الله عليه و آله مبينا لذلك كله لأهل عصره و لا بد من ذلك ما لزموا المعقول و الدين.

فإن قال قائل إن المؤدى إلينا ما نحتاج إلى عمله من متشابه القرآن و من معانيه التى عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة أكذبه (١) اختلاف الأمة و شهادتها بأجمعها على أنفسها فى كثير من آى القرآن لجهلهم بمعناه الذى عناها الله عز و جل و فى ذلك بيان أن الأمة ليست هى المؤديه عن الله عز و جل ببيان القرآن و إنها ليست تقوم فى ذلك مقام النبى صلى الله عليه و آله.

فإن تجاسر متجاسر فقال قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبى صلى الله عليه و آله و لا يكون معه نبى و يتعبدهم بما فيه مع احتمالها للتأويل.

قيل له هب ذلك كله و قد وقع من الخلاف فى معانيه ما قد وقع فى هذا الوقت ما الذى كانوا يصنعون.

فإن قال ما قد صنعوا الساعه. قيل الذى فعلوه الساعه أخذ كل فرقه من الأمة جانبا من التأويل و عمله

ص: ١٩٦

١- قوله: هو الأمة خبر لآنّ و قوله: أكذبه جواب لان.

عليه و تضليل الفرقه المخالفه لها فى ذلك و شهادتها عليها بأنها ليست على الحق.

فإن قال إنه كان يجوز أن يكون فى أول الإسلام كذلك و إن ذلك حكمه من الله و عدل فيهم ركب خطأ عظيماً و ما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه فيقال له عند ذلك فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن و يعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس و كيف يصنع العجم من الترك و الفرس و إلى أى شىء يرجعون فى علم ما فرض الله عليهم فى كتابه و من أى الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق فى التأويل و إباحتك كل فرقه أن تعمل بتأويلها.

و لا بد لك من أن يجرى (١) العجم و من لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أى الفرق شاءوا و إلا- إن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله فى تلك الفرقه دون غيرها فإن جعلت الحق فى فرقه دون فرقه نقضت ما بنيت عليه كلامك و احتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقه (٢) علم و حجه تبين بها من غيرها و ليس هذا من قولك. و لو جعلت الفرق كلها متساويه فى الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل (٣) للعجم و من لا يفهم اللغة أن يتبعوا أى الفرق شاءوا و إذا فعلت ذلك لزمك فى هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة و الخوارج و أصحاب التأويلات و جميع من خالفك ممن له فرقه و من مبتدع لا فرقه له على مخالفتك ذماً.

و هذا نقص (٤) الإسلام و الخروج من الإجماع و يقال لك و ما ينكر على هذا الإيعاء (٥) أن يتعبد الله عز و جل الخلق بما فى كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن

ص: ١٩٧

- ١- فى المصدر: فلا بدّ لك ان تجرى.
- ٢- فى نسخه: مع تلك الفرقه كلها علم.
- ٣- فى نسخه: ان لا تجزم احداً.
- ٤- فى نسخه: و هذا نقض.
- ٥- فى نسخه: الاغضاء.

يقرأ ما فيه و يأمر أن يبحثوا و يرتادوا و يعمل كل فرقه بما ترى أنه فى الكتاب فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز و جل العبث لأن ذلك صفه العايب.

و يلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله فى شىء و استحسنا أمرا من الدين أن يعتقد أنه سواء أباحهم أن يعملوا فى أصول الحلال و الحرام و فروعهما بأرائهم و أباحهم أن ينظروا بعقولهم فى أصول الدين كله و فروعه من توحيد و غيره و أن يعملوا أيضا بما استحسناه و كان عندهم حقا فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز و جل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثانى اثنين و أن يعتقدوا الدهر و جحدوا البارئ جل و عز.

و هذا آخر ما فى هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبنا الله عز و جل بالكتاب على احتمال التأويل و لا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبى صلى الله عليه و آله مثل ذلك.

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز و جل كل فرقه العمل بما رأته و تأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجه فى أن هذا التأويل (1) أصح من هذا التأويل و إذا أباح ذلك أباح متبعيهم ممن لا يعرف اللغة فإذا أباح أولئك أيضا لزمه أن يبيحنا فى هذا العصر و إذا أباحنا ذلك فى الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك فى أصول الحلال و الحرام و مقاييس العقول و ذلك خروج من الدين كله.

و إذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن و أخبار النبى صلى الله عليه و آله و جب أن يكون معصوما ليجب القبول منه.

و إذا وجب أن يكون معصوما بطل أن يكون هو الأمة لما بينا من اختلافها فى تأويل القرآن و الأخبار و تنازعها فى ذلك و من إكفار بعضها بعضا و إذا ثبت ذلك و جب أن يكون المعصوم هو الواحد الذى ذكرناه و هو الإمام و قد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوما و أديننا أنه إذا وجبت العصمة فى الإمام لم يكن بد من أن ينص

ص: ١٩٨

١- فى المصدر: على احتمال التأويل.

النبی صلی الله علیه و آله علیه لأذن العصمه لیست فی ظاهر الخلقه فیعرفها الخلق بالمشاهده فواجب (۱) أن ینص علیها علام الغیوب تبارک و تعالی علی لسان نبیه صلی الله علیه و آله و ذلك لأن الإمام لا یكون إلا منصوصا علیه و قد صح لنا النص بما یناه من الحجج و ما رویناه من الأخبار الصحیحه (۲).

**[ترجمه] الممتنع بالله أی بتوفیق الله.

صدوق رحمه الله علیه در معانی الأخبار بعد از روایت هشام می نویسد: دلیل بر عصمت امام این است که: هر سخنی که از کسی نقل می شود ممکن است به چند وجه آن را تأویل نمود. و اکثر مطالب قرآن و سنت که فرقه های مختلف مسلمانان متفقند که صحیح است و تغییر نکرده و عوض نشده و از اضافه و کاستی در امان مانده، وجوه تأویل فراوانی دارد، و چون مردم در تأویل و توجیه اختلاف دارند و هر کدام آیات قرآن و سنت را متمایل به مذهب خود توجیه می کنند، باید یک مخبر صادق معصوم از دروغ و غلط وجود داشته باشد که منظور حقیقی خداوند عزّ و جلّ و رسولش را در کتاب و سنت صادقانه بیان کند.

اگر خداوند تبارک و تعالی آنها را به همین حال، بدون مخبری که واقعیت کتابش را بیان کند، واگذارد، در واقع اجازه داده در دین اختلاف شود و مردم را به اختلاف فراخوانده است. زیرا از یک سو کتابی فرستاده که قابل تأویل است و سنت پیامبرش علیه السلام نیز همین حال را دارد و از سوی دیگر دستور داده به آن دو عمل نکنند، مثل این است که بگوید: قرآن و سنت مرا تأویل نمایند و عمل کنید و با این دستور عمل به متناقض و اعتقاد به حق و خلاف حق هر دو را، روا دانسته است.

چون چنین کاری بر خداوند عزّ و جلّ محال است باید در هر زمان، همراه قرآن و سنت، کسی باشد که منظور خداوند عزّ و جلّ را از آیات قرآن بیان کند و معانی محتمل و تأویل های دیگر را رفع نماید و نیز فرموده های رسول الله صلی الله علیه و آله در سنت و روایات را توضیح دهد و سایر تأویل های محتمل الفاظ روایاتی که از ایشان روایت شده و همگان بر صحت نقل آنها متفقند را رد نماید.

ص: ۱۹۵

و وقتی باید مخبر صادقی وجود داشته باشد، لازم است که برای او دروغ عمدی جایز نباشد و در مورد توضیح منظور خداوند عزّ و جلّ در قرآن و منظور رسول الله صلی الله علیه و آله در روایات و سنت هایش اشتباه نکند، و وقتی لازم است که او این گونه باشد، پس باید معصوم باشد.

از مطالبی که موجب تقویت این دلیل می شود این است که مخالفین ما معتقدند که: خداوند عزّ و جلّ قرآن را فقط برای عصر پیامبر صلی الله علیه و آله نفرستاده است؛ حال از طرفی پیامبر دیگری نخواهد بود و از طرف دیگر آنها مأمور به عمل کردن به حقیقت و واقع قرآن هستند. وقتی جایز نیست که قرآن بر قومی نازل شود و ناطق و توضیح دهنده و مفسری برای مبهمات آن و روشنگری برای وجوه آن در میان نباشد، باز به همین دلیل جایز نیست ما مأمور به عمل به آن شویم و حال آن که در میان ما کسی نیست که در قوم و اهل زمانش، قائم مقام پیامبر صلی الله علیه و آله باشد و ناسخ و منسوخ و خاص و عام آن و

معانی که خداوند عزّ و جلّ از کلام خود قصد نموده، و نه تأویل های محتمل آن، را توضیح دهد، به همان صورتی که پیامبر صلی الله علیه و آله برای اهل عصر خود، همه این چیزها را توضیح می داد. و در این مورد ناچار به پذیرفتن آن چه عقل و دین لازم می داند هستیم.

شاید شخصی بگوید: آن کسی که احتیاجات ما را در موارد متشابهه قرآن رفع می کند و معنایی که منظور خداست، و نه سایر معنایی که احتمال می رود، را بیان می کند، خود اُمت اسلامی هستند. ولی اختلافی که در میان امت وجود دارد و گواهی خود امت به ضرر خودشان که در بیشتر آیات قرآن منظور خداوند را نمی دانند، ادعای او را تکذیب می کند. این توضیح نشان می دهد که امت موظف نیستند که از جانب خداوند عزّ و جلّ تبیین کننده قرآن باشند، و نمی توانند در این مورد قائم مقام پیامبر صلی الله علیه و آله باشند.

اگر یاوه سرایی زور بگوید که: جایز است قرآن بر مردم زمان پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شود و در عین حال پیامبری هم با آن‌ها نباشد و با این که احتمال تأویل های مختلف وجود دارد آن‌ها را مأمور به عمل به آن چه در آن است بکنند، به او گفته می شود: به فرض که همه این‌ها را قبول کردیم، اگر بعضی از اختلافاتی که اکنون در معانی قرآن هست آن وقت هم وجود داشته باشد، آن‌ها چه باید بکنند؟

اگر بگوید: همان کاری که الان باید کرد.

گفته می شود: کاری که الان می کنند این است که هر گروه و فرقه از امت گوشه ای از تأویل را می گیرند و بر وفق آن عمل می کنند

ص: ۱۹۶

و گروه مخالف آن‌ها را گمراه می داند و گواهی می دهند که آن‌ها راه حق را از پیش نگرفته اند.

اگر بگوید: چه اشکالی دارد؛ در ابتدای اسلام نیز همین طور باشد و این خود حکمتی است از جانب خدا و عدالتی است در باره آن‌ها. در این صورت مرتکب خطای بزرگی شده و فکر نمی کنم هیچ کسی چنین ادعایی بکند.

ولی با این حال به او گفته می شود: گیرم که مردم عرب زبان فصیح که اهل لغت هستند قرآن را تأویل نمایند و هر کدام مطابق تأویل خود عمل کنند، کسانی که وارد به زبان عربی نیستند چه کار کنند؟ مردم ترک و فارس چه باید بکنند؟ وظیفه آن‌ها در مورد چیزهایی که خداوند در کتابش واجب کرده چیست؟ با این همه اختلافاتی که در تأویل دارند - شما که می ... گویند که هر کس می تواند مطابق تأویل خود عمل نماید - از کدام فرقه باید پیروی کنند؟ باید بگویی: غیر عرب و کسانی که عربی نمی فهمند، به مثابه اهل لغت هستند و می توانند از هر فرقه ای که خواستند پیروی کنند. و گرنه اگر قرار باشد آن‌ها ملزم به پیروی گروه و فرقه مخصوصی باشند، باید بگویی که حق فقط با این فرقه است و نه با فرقه های دیگر، که این خود مخالف مبنای اول تو است، و باید مدعی شوی که این فرقه علم و دلیلی دارد که از سایر فرقه ها جداست، با این که تو چنین مطلبی را نمی پذیری.

و اگر همه فرقه‌ها را، با اختلافی که در تأویل دارند، در بر حق بودن مساوی قرار بدهی، پس باید بگویی کسانی که عربی نمی‌دانند از هر فرقه که بخواهند می‌توانند پیروی کنند، و اگر این مطلب را قبول کنی دیگر نباید هیچ فرقه‌ای را که با آن مخالفی، از قبیل شیعه و خوارج و صاحبان تأویل و تمام مخالفین و تمام آن‌هایی که فرقه‌ای دارند و یا بدعت‌گذارانی که فرقه‌ای ندارند را، نکوهش کنی.

و این نقص بر اسلام و خروج از اجماع است و به تو گفته می‌شود: طبق این عقیده، خداوند باید مردم را به عمل کردن به کتابی که بسته است و هیچ کس نمی‌تواند داخل آن را بخواند،

ص: ۱۹۷

مأمور کرده باشد و در عین حال امرشان کرده باشد به این که باید جستجو کنند و هر گروه به آنچه که خود فکر می‌کنند در آن است عمل نمایند. اگر این را روا بدانی، خداوند را به کار عبث و بیهوده‌ای نسبت داده‌ای؛ چون چنین کاری تنها از شخص بیهوده‌گر سر می‌زند. و باید پذیری که هر کسی با عقل خود در مسأله‌ای از دین اندیشه کند و آن را صحیح بداند می‌تواند به آن معتقد شود، زیرا فرقی بین اظهار نظر آن‌ها راجع به مسائل کلی و فروع حلال و حرام و اظهار نظرشان درباره اصول کلی دین از قبیل توحید و سایر شاخه‌های عقاید نیست، و آنچه را به نظر خود خوب می‌دانند و پیش آن‌ها حق به نظر می‌رسد را به کار بندند. اگر چنین چیزی را پذیری روا شمرده‌ای که خداوند عزّ و جلّ اجازه دهد که خلائق معتقد شوند که خدا دومی آن دو تاست و یا مادی مسلک شوند و خداوند عزّ و جلّ را منکر گردند.

این آخرین نتیجه چنین اعتقادی است، چون کسی که بگوید جایز است خدا ما را مأمور کند عمل به کتابی کنیم که احتمالات مختلف دارد و از طرف دیگر مخبر صادقی که منظور خدا را در این آیات بیان نماید لازم نیست، باید معتقد شود که در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله نیز می‌توانسته به همین صورت باشد.

و وقتی چنین چیزی را روا دانست، باید قبول کند که خداوند به هر فرقه‌ای اجازه داده که طبق رأی و نظر خود عمل نمایند، زیرا در صورتی که حجتی همراه آن‌ها نباشد که مشخص کند این تأویل صحیح‌تر از آن دیگری است، چاره‌ای جز این کار ندارند. وقتی چنین چیزی جایز باشد پیروان ایشان، از غیر عرب نیز چنین مجوزی خواهند داشت، و اگر برای آن‌ها جایز باشد، برای ما که در این عصر هستیم نیز جایز است و وقتی این طرز برخورد، با قرآن جایز باشد، در اصول حلال و حرام و معیارهای عقلی دین هم جایز خواهد بود، چنین اعتقادی موجب خروج از دین به طور کلی می‌شود.

و هنگامی با گفته‌های قبلی ثابت شد که به ناچار باید شخصی باشد که قرآن و اخبار پیامبر صلی الله علیه و آله را تفسیر نماید، باید آن شخص معصوم باشد، تا قبول فرمان و سخن او واجب گردد.

و وقتی ثابت شد که باید معصوم باشد، دیگر نمی‌تواند امت باشد، به دلیل توضیحی که درباره اختلاف و تنازع امت در تأویل قرآن و اخبار دادیم و گفتیم هر دسته گروه دیگر را نسبت به کفر می‌دهند. در این صورت باید آن معصوم یک شخص معین باشد که همان امامی است که ما می‌گفتیم. و ما ثابت نمودیم که امام باید معصوم باشد و توضیح دادیم که وقتی عصمت امام

واجب بود، به ناچار باید پیامبر صلی الله علیه و آله به نام و نشان او تصریح نماید؛

ص: ۱۹۸

چون عصمت صفتی نیست که در ظاهر مشخص باشد و مردم بتوانند با چشم آن را تشخیص دهند. پس باید خداوند تبارک و تعالی که از اسرار اطلاع دارد او را تعیین نماید و به وسیله پیامبرش صلی الله علیه و آله اعلام فرماید. و این به جهت آن است که امام، فقط و فقط، باید منصوص باشد و برای ما با دلایلی که ذکر کرده ایم و روایات صحیحی که هست، نصّ در مورد امامان به ثبوت رسیده است.

***[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی فَتَلَّكَ يُبُوْتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا قَالَ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةَ فِي آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ طَلْحَةَ وَ لَا آلِ الزُّبَيْرِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «فَتَلَّكَ يُبُوْتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا» - نمل / ۵۲ - {این [هم] خانه های خالی آن هاست به [سزای] بیدادی که کرده اند}، یعنی خلافت در خاندان فلانی و خاندان فلانی و خاندان طلحه و زبیر نمی باشد. - تفسیر قمی : ۴۷۸ و ۴۸۹. در مصدر: خاندان فلانی و خاندان فلانی و خاندان طلحه و زبیر -

***[ترجمه]

بیان

علی هذا التأویل یكون المعنى ببوتهم خاويه من الخلافه و الإمامه بسبب ظلمهم فالظلم ینافی الخلافه و کل فسق ظلم و یحتمل أن یكون المعنى أنهم لما ظلموا و غضبوا الخلافه و حاربوا إمامهم أخرجها الله من ذریتهم ظاهراً و باطناً إلى یوم القیامه.

***[ترجمه] بنابراین، معنی آیه این است که خانه های آنها، به واسطه ظلم ایشان، از خلافت و امامت عاری است. پس ظلم با خلافت منافات دارد و هر نوع فسقی ظلم است. و ممکن است معنا این باشد که چون آنها از روی ستم خلافت را غضب کردند و با امام خود جنگیدند، خداوند امامت را، تا روز قیامت، ظاهراً و باطناً از خانواده آنها خارج نمود.

***[ترجمه]

«۸»

ل، الخصال فی خَبْرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْصِيَاءُ هُمْ (۴) لَا ذُنُوبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ (۵).

***[ترجمه] خصال: در خبر اعمش از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که: انبیاء و اوصیای ایشان، گناهی نمی کنند؛ زیرا

**[ترجمه]

«۹»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فیما کتب الرضا علیه السلام للمؤمن لا یفرض الله تعالى طاعة من یعلم أنه یضلهم و یغویهم و لا یختار لرسالته و لا یضطفی من عباده من یعلم أنه یکفر به و بعبادته و یعبد الشیطان دونه (۶).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: از مطالبی که حضرت رضا علیه السلام برای مأمون نوشتند، این جملات بود: خداوند هرگز اطاعت کسی که می‌داند مردم را گمراه می‌کند و اغوا می‌نماید، واجب نمی‌کند و او را به مقام رسالتش نیز نخواهد رساند. و هرگز کسی را که می‌داند نسبت به خدا و پرستش او کافر می‌شود و به سمت شیطان می‌رود، انتخاب نمی‌کند. - عیون الأخبار: ۲۶۷ و ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، الخصال قوله عز وجل لا ینال الظالمین عنی به أن الإمامه

ص: ۱۹۹

۱- فی نسخه: فوجب.

۲- معانی الأخبار: ۴۴ و ۴۵.

۳- تفسیر القمّی: ۴۷۸ و ۴۸۹. فی المصدر: (فی آل فلان و لا- آل فلان و لا آل فلان و لا طلحه و لا الزبیر) و الآیه فی النحل: ۵۲.

۴- فی المصدر: و الأوصیاء.

۵- الخصال: ۲: ۱۵۴.

۶- عیون الأخبار: ۲۶۷ و ۲۶۸.

لَا تَصِلُحُ لِمَنْ قَدْ عَبَدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا أَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ إِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الظُّلْمَ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ الشُّرْكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ وَ كَذَلِكَ لَا تَصِلُحُ الْإِمَامَةُ لِمَنْ قَدْ ارْتَكَبَ مِنَ الْمَحَارِمِ شَيْئًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَ إِنْ تَابَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ لَا يُقِيمُ الْحَيْدَ مَنْ فِي جَنْبِهِ حَيْدٌ فَإِذَا لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا مَعْصُومًا وَ لَا تُعْلَمُ عِصْمَتُهُ إِلَّا بِنَصِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّ الْعِصْمَةَ لَيْسَتْ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقِ فَتَرَى كَالسَّوَادِ وَ الْبَيَاضِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ هِيَ مَغِيْبَةٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِتَعْرِيفِ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

***[ترجمه]خصال: این سخن خداوند عز و جل: «لا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - . بقره / ۱۲۴ - {پیمان من به بیدادگران نمی رسد}، معنی آیه این است: امامت

ص: ۱۹۹

به کسی که یک لحظه بت پرست بوده یا برای خدا شریک قائل شده نمی رسد گر چه بعداً اسلام آورده باشد. و معنای ظلم، قرار دادن چیزی در غیر محل خودش است. و بزرگترین ظلم شرک است. خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ» - . لقمان / ۱۳ - {به راستی شرک ستمی بزرگ است}، و همچنین کسی که مرتکب کار حرامی شده باشد، چه گناه صغیره باشد یا کبیره، گر چه بعد توبه کرده باشد، برای مقام امامت صلاحیت ندارد و همین طور کسی که بر گردن خود او حد است نمی تواند حد جاری کند.

وقتی امام باید حتما معصوم باشد و عصمت او جز به وسیله نص و تصریح خداوند عز و جل، که با زبان پیامبرش صلی الله علیه و آله بیان می شود، تشخیص داده نمی شود؛ زیرا عصمت مانند سیاهی و سفیدی نیست که از قیافه و شکل ظاهری شناخته شود، بلکه اسراری است که جز با شناساندن خدا علام الغیوب مشخص نمی شود. - خصال ۱ : ۱۴۹ . این حدیث، حدیثی طولانی است که از مفضل بن عمر روایت شده است. -

***[ترجمه]

«۱۱»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ أَبِي بَانٍ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَوْلَاهُ الْأَمْرُ وَ إِنَّمَا أَمْرٌ بِطَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ (۲).

***[ترجمه]علل الشرائع: سلیم بن قیس نقل کرده، از امیرالمؤمنین علیه السّلام شنیدم که می فرمودند: اطاعت مخصوص خداوند عز و جل و رسولش و اولوالامر است، و خداوند دستور داده که از اولی الامر اطاعت شود، چون آنها معصوم و پاکند و هرگز امر به معصیت خداوند نمی کنند. - علل الشرائع : ۵۲ . صدوق این را در خصال ۱ : ۶۸ نیز در ضمن حدیثی طولانی آورده است که در آنجا چنین است: خداوند عز و جل امر به اطاعت رسول کرده؛ زیرا ایشان معصوم و پاک است و به معصیت خدا امر نمی کند و به همین دلیل به اطاعت اولوالامر امر کرده است. -

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحفّار عن إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبلّى عن أبيه وإسحاق بن إبراهيم الدّيرى معاً عن عبد الرزاق عن أبيه عن مثنّى (٣) مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا دعوته أبى إبراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرّت دعوته أيبك إبراهيم قال أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم إنى جاعلك للناس إماماً (٤) فاستخف إبراهيم الفرح فقال يا ربّ و من ذريّتى أئمة مثلى فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا إبراهيم إنى لا

ص: ٢٠٠

١- الخصال ١: ١٤٩ و الحديث طويل مروى عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام.

٢- علل الشرائع: ٥٢. و رواه أيضا الصدوق فى الخصال ١: ٦٨ فى حديث طويل و فيه: و انما امر الله عزّ و جلّ بطاعه الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته و انما امر بطاعه أولى الامراه.

٣- فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر: مينا مولى عبد الرحمن بن عوف.

٤- البقره: ١٢٤.

أَعْطَى (۱) لِمَكَ عَهْدًا لَمَّا أَفَى لَكَ بِهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا الْعَهْدُ الَّذِي لَا تَفِي لِي بِهِ قَالَ لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لِظَالِمٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (۲) قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ الظَّالِمُ مِنْ وُلْدِي لَا يَنَالُ عَهْدِي (۳) قَالَ مَنْ سَجَدَ لِيَصْنَمٍ مِنْ دُونِي لَا أُجْعَلُهُ إِمَامًا أَبَدًا وَلَا يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ (۴) وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ (۵) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَإِلَى أَخِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْجُدْ أَحَدٌ مِنَّا لِصَنْمٍ قَطُّ فَاتَّخَذَنِي اللَّهُ نَبِيًّا وَعَلِيًّا وَصِيًّا (۶).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره ابن المغازلی باسناده إلى ابن مسعود مثله (۷).

**[ترجمه] آمالی طوسی: عبدالله بن مسعود روایت کرده، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: من دعا و درخواست پدرم ابراهیم هستم.

عرض کردیم: ای رسول خدا! چگونه شما دعای ابراهیم شدید. فرمودند: خداوند عز و جلّ به ابراهیم وحی کرد: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» - بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم}. ابراهیم شادمان شد و عرض کرد: پروردگارا! آیا از فرزندان من نیز کسی مانند من امام خواهد شد. خداوند عز و جلّ به او وحی کرد: ای ابراهیم!

ص: ۲۰۰

من با تو پیمانی نخواهم بست که به آن وفا نکنم. عرض کرد: آن چه پیمانی است که آن را برایم وفا نخواهی کرد؟ فرمود: پیمان ستمکاران نسل تو را وفا نخواهم کرد. عرض کرد: پروردگارا! آن ستمکاران نژادم که به این مقام نمی‌رسند کدامند؟ فرمود: هر که بر بت سجده کند، هرگز او را امام نخواهم کرد. هرگز او را امام نخواهم کرد - در کنز الفوائد "فرمود: هر که بر بت سجده کند، هرگز او را امام نخواهم کرد" سقط شده است. - و درست نیست چنین کسی امام شود، ابراهیم عرض کرد: «وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ» - ابراهیم / ۳۵ و ۳۶ - {و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار * پروردگارا آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند}

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: دعای ابراهیم منتهی به من و برادرم علی شد که هیچ کدام از ما هرگز برای بت سجده نکردیم. خداوند مرا پیامبر و علی را وصی قرار داد. - امالی ابن الشیخ: ۲۴۰ و ۲۴۱ -

کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره نیز، از طریق ابن مغازلی از ابن مسعود مانند همین را نقل کرده است. - کنز الفوائد: ۳۴ و ۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، إكمال الدين ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الوراق عن سَعْدِ بْنِ التَّهْدِي عَنْ ابْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ تَيْبَاتِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تَشِيَعُهُ مِنْ

**[ترجمه] اکمال الدین، عیون الأخبار: ابن عباس نقل کرده، از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمودند: من و علی و حسن و حسین و نه نفر از فرزندان حسین علیهم السلام پاک و معصوم هستیم. - اکمال الدین: ۱۶۳. عیون الأخبار: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی زوی بِأَسَانِيدَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: كُنَّا بِمَكَّةَ فَجَرَى الْحَدِيثُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ أَتَمَّهُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۹) ثُمَّ

ص: ۲۰۱

۱- فی الأمالی و الكنز: انی لا اعطیک.

۲- فی الأمالی و الكنز: لا اعطیک لظالم من ذریتك عهدا.

۳- فی الأمالی: (عهدك) و سقط عن الكنز قوله: قال الى قوله: اما ما.

۴- فی الكنز: فقال إبراهيم عندها.

۵- إبراهيم: ۴۰.

۶- أمالی ابن الشيخ: ۲۴۰ و ۲۴۱.

۷- كنز الفوائد: ۳۴ و ۳۸ من النسخه الرضويه.

۸- اکمال الدین: ۱۶۳. عیون الأخبار: ۳۸.

۹- آل عمران: ۳۴.

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۱) قَالَ يَا رَبِّ وَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ظَالِمًا قَالَ نَعَمْ فَلَانَّ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ قَالَ يَا رَبِّ فَعَجَّلْ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ مَا وَعَدْتَنِي فِيهِمَا وَعَجَّلْ نَصْرَكَ لَهُمَا وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۲) فَالْمَلِئْهُ الْإِمَامَةَ فَلَمَّا أَشِيكَنَ ذُرِّيَّتَهُ بِمَكَّةَ قَالَ رَبَّنَا إِنِّي أَشِيكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ إِلَى (۳) مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ (۴) فَاسْتَنْتَنِي مَنْ آمَنَ خَوْفًا أَنْ يَقُولَ لَهُ لَا كَمَا قَالَ لَهُ فِي الدَّعْوَةِ الْأُولَى وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (۵) قَالَ يَا رَبِّ وَمَنِ الَّذِينَ مَتَّعْتَهُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِي فَلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ (۶).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: صفوان جمال نقل کرده، در مکه بودیم که صحبت از این آیه به میان آمد: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ» - بقره / ۱۲۴ - {و چون ابراهیم را پروردگارش با کلماتی بیازمود و وی آن همه را به انجام رسانید}، فرمود: یعنی به وسیله محمد و علی و ائمه از فرزندان علی صلی الله علیهم آزمون‌ها را به انجام رسانید که در این آیه: «ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - آل عمران / ۳۴ - {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست} آمده‌اند

ص: ۲۰۱

سپس فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم. [ابراهیم] پرسید: از دودمانم [چطور]؟ فرمود: پیمان من به بیدادگران نمی رسد}

ابراهیم گفت: آیا از دودمان من ظالمی هم خواهد بود؟ خداوند فرمود: آری، فلان و فلان و فلان و پیروان آن‌ها. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! در مورد وعده ای که راجع به محمد و علی به من دادی، تعجیل کن و زود آن‌ها را یاری فرما! و به همین اشاره دارد آیه: «وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» - همان / ۱۳۰ - {و چه کسی جز آن که به سبک مغزی گراید از آیین ابراهیم روی برمی تابد؟ و ما او را در این دنیا برگزیدیم و البته در آخرت [نیز] از شایستگان خواهد بود} منظور از ملت در این آیه، امامت است.

وقتی خانواده خود را ساکن مکه گردانید، گفت: «رَبَّنَا إِنِّي أَشِيكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ» - ابراهیم / ۳۷ - {پروردگارا من [یکی از] فرزندانم را در دره ای بی کشت نزد خانه محترم تو سکونت دادم} تا این قسمت آیه - هم در بحارالانوار و هم در مصدر همین طور آمده است، اشتباه آشکاری شده است و تعجب از مصنف قدس سره است که متوجه آن نشده است؛ زیرا این آیه در سوره ابراهیم / ۳۷ این گونه است: «مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» و در آن «مَنْ آمَنَ» وجود ندارد، بلکه «مَنْ آمَنَ» در سوره بقره / ۱۲۶ است: «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ» ظاهراً این اشتباه از راوی بوده است، یا از نساخ بوده که آیه اولی را به جای آیه دومی وارد کرده... اند سپس به آن اضافه کرده‌اند. -

که: «مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ» - بقره / ۱۲۶ - {هر کس از آنان که به خدا و روز بازپسین ایمان بیاورد از فرآورده ها، روزی بخش} دعا را اختصاص به ذریه مؤمن خویش می دهد که مبادا به او جواب بدهند: نه. چنانچه در جواب دعای قبلی اش به او

گفتند: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - . همان / ۱۲۴ - {پیمان من به بیدادگران نمی رسد}

وقتی خداوند فرمود: «وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» - . همان / ۱۲۶ - {هر کس کفر بورزد، اندکی برخوردارش می کنم سپس او را با خواری به سوی عذاب آتش [دوزخ] می کشانم و چه بد سرانجامی است}. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! آنهایی که اندکی برخوردارشان می کنی، چه کسانی اند؟ خداوند فرمود: کسانی که به آیات من کفر ورزیدند؛ فلانی و فلانی و فلانی. - . تفسیر عیاشی ۱: ۵۷ و ۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزِ عَمْرٍو ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَا يَنَالُ

ص: ۲۰۲

۱- البقره: ۱۲۴.

۲- البقره: ۱۳۰.

۳- فی المصدر: الی قوله.

۴- هكذا فی الكتاب و مصدره و فیه وهم واضح و التعجب من المصنّف قدّس سرّه کیف لم یلتفت إلیه لان هذه الآیه فی سوره ابراهیم و هی هكذا: مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ و لیس فیه قوله: من آمن بل هو فی قوله تعالی فی سوره البقره: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ وَ الظاهر ان الوهم من الراوی او من النساخ حیث أورد الآیه الأولى مکان الثانیه ثم زادوا فیها.

۵- البقره: ۱۲۶.

۶- تفسیر العیاشی ۱: ۵۷ و ۵۸.

عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيْ لَا يَكُونُ إِمَامًا ظَالِمًا (١).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حرّیز به واسطه عدهای روایت کرده که امام باقر علیه السلام در مورد آیه «لا ینال»

ص: ۲۰۲

عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فرمودند: یعنی امام نمی تواند ظالم باشد.

**[ترجمه]

«١٦»

كشَف، كَشَفَ الغمَةَ فَإِذْ تَدُهُ سَيِّئُهُ كُنْتُ أَرَى الدُّعَاءَ الَّذِي كَانَ يَقُولُهُ أَبُو الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام (٢) فِي سَجْدِهِ الشُّكْرِ وَ هُوَ رَبِّ عَصِيَّتِكَ بِلِسَانِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتْكَ لِأَخْرُسِيَّتِي وَ عَصِيَّتِكَ بِبَصَرِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتْكَ لِأَكْمَهَنِّي (٣) وَ عَصِيَّتِكَ بِسَمْعِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتْكَ لِأَصْمَمْتِي وَ عَصِيَّتِكَ بِيَدِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتْكَ لِكَنَعْتِي (٤) وَ عَصِيَّتِكَ بِفَرْجِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتْكَ لِأَعْقَمْتِي وَ عَصِيَّتِكَ بِرِجْلِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتْكَ لِجَدْمْتِي وَ عَصِيَّتِكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِي الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَ لَمْ يَكُنْ هَذَا جَزَاكَ مِنِّي.

بخط عميد الرؤساء لعقمتني و المعروف عقمت المرأة و عقمت و أعقمها الله فكنت أفكر في معناه و أقول: كيف ينزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمه و ما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجهه.

فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسنی رحمه الله و ألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال إن الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمي رحمه الله تعالى سألتني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم إنني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجده في الليل و ليس عنده من يعلمه.

ثم سألتني عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول الذي قلت و الذي أوردته عليه و قلت ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع و ما هذا معناه فلم يقع مني هذه الأقوال بموقع و لا حلت من قلبي في موضع.

و مات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني الله إلى معناه و وفقني على فحواه

ص: ۲۰۳

١- تفسیر العیاشی ١: ٥٨.

٢- فی المصدر: أبو الحسن موسی علیه السلام.

٣- کمه بصره: اعترته ظلمه تطمس علیه. عمی او صار اعشى.

٤- کنع یده: اشلها و أيسها.

فكان الوقوف عليه و العلم به و كشف حجابيه بعد السنين المتطاوله و الأحوال المجرمه (١) و الأدوار المكرره من كرامات الإمام موسى عليه السلام و معجزاته و لتصح نسبه العصمه إليه و تصدق على آباءه البرره الكرام و نزول الشبهه التي عرضت من ظاهر هذا الكلام.

و تقريره أن الأنبياء و الأئمه عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغوله بالله تعالى و قلوبهم مملوه به و خواطهم متعلقه بالملا الأعلى و هم أبدا في المراقبه

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

فهم أبدا متوجهون إليه و مقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبه العاليه و المنزله الرفيعه إلى الاشتغال بالمأكل و المشرب و التفرغ إلى النكاح و غيره من المباحات عدوه ذنبا و اعتقدوه خطيئه و استغفروا منه.

ألا ترى أن بعض عبید أبناء الدنيا لو قعد و أكل و شرب و نكح و هو يعلم أنه بمرأى من سيده و مسمع لكان ملوما عند الناس و مقصرا فيما يجب عليه من خدمه سيده و مالكه فما ظنك بسيد السادات و ملك الأملاك (٢)

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لِيُعَانُ (٣) عَلَى قَلْبِي وَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

و لفظه السبعين إنما هي

ص: ٢٠٤

١- عام مجرم اى تام.

٢- فى نسخه: و مالک الملائک.

٣- قال الطريحي: فى الخبر انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم و الليله مائه مره قال البيضاوى فى شرح المصابيح: الغين لغه فى الغيم و غان على قلبى كذا اى غطاه قال ابو عبيده فى معنى الحديث: اى يتغشى قلبى ما يلبسه، و قد بلغنا عن الأصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال: عن قلب النبى صلى الله عليه و آله فقال لو كان عن غير النبى صلى الله عليه و آله لكنت افسره لك، قال القاضى: و لله در الأصمعى فى انتهاجه منهج الأدب إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب و نقول: لما كان قلب النبى صلى الله عليه و آله اتم القلوب صفاء و أكثرها ضياء و اعرفها عرفا و كان (صلى الله عليه و آله) مينا مع ذلك لشرائع المله و تأسيس السنه ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص و الالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتنعا به من احكام البشريه فكانه إذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدوره ما الى القلب لكمال رفته و فرط نورانيته فان الشىء كلما كان اصفى كانت الكدوره عليه ايبين و أهدى، و كان (صلى الله عليه و آله) اذا احس بشىء من ذلك عد على النفس ذنبا فاستغفر منه.

وَقَوْلُهُ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُفْرَبِينَ.

و نزیده ایضاحاً من لفظه لیكون أبلغ من التأویل و یظهر من قوله علیه السلام أعقمتنی و العقیم الذی لا یولد له و الذی یولد من السفاح لا یكون ولدا فقد بان بهذا أنه كان يعد اشتغاله فی وقت ما بما هو ضروره للأبدان معصیه و یتستغفر الله منها و علی هذا فقس البواقی و کل ما یرد علیک من أمثالها و هذا معنی شریف یکشف بمدلوله حجاب الشبه و یرد به الله من حسر عن بصره و بصیرته رین العمی و العمه. (۲) و لیت السید رحمه الله کان حیا لأهدی هذه العقیله إلیه و أجلو عرائسها علیه فما أظن أن هذا المعنی اتضح من لفظ الدعاء لغيری و لا أن أحدا سار فی ایضاح مشکله و فتح مقفله مثل سیری و قد ینتج الخاطر العقیم فیأتی بالعجائب و قدیما ما قیل مع الخواطئ سهم صائب. (۳)

***[ترجمه] کشف الغمه: نکته ای سودمند: من دعایی که حضرت موسی بن جعفر علیه السلام در سجده شکر می کرده را دیدم که: «رب عصیتک بلسانی و لو شئت و عزتک لأخرستنی و عصیتک ببصری و لو شئت و عزتک لأکمهتنی و عصیتک بسمعی و لو شئت و عزتک لأصممتنی و عصیتک بیدی و لو شئت و عزتک لکنعتنی و عصیتک بفرجی و لو شئت و عزتک لأعقمتنی و عصیتک برجلی و لو شئت و عزتک لجذمتنی و عصیتک بجمیع جوارحی الی انعمت بها علیّ و لم یکن هذا جزاک منی»، پروردگارا! من با زبانم تو را معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی زبان مرا لال می کردی. با چشمانم تو را معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی مرا کور می کردی. با گوش هایم تو را معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی مرا کر می کردی. با دستانم تو را معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی مرا شل می ... کردی. با فرج خود تو را معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی مرا عقیم می نمودی. با پای خود تو را معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی پاهایم را به خوره (جذام) مبتلا می کردی. با همه اعضایم تو را معصیت کردم؛ اعضایی که بر من نعمت داده بودی، و این ها که از من سر زد، سزاوار نعمات تو نبود.

در معنایش فکر می کردم و با خود می گفتم: چگونه این مطالب با اعتقادی که شیعه در مورد عصمت دارد سازگار است؟ و چیزی که تردد من را نسبت به این مضامین دفع کند برایم روشن نشد.

روزی به محضر سید بزرگوار نقیب رضی الدین ابوالحسن علی بن موسی بن طاوس علوی حسنی رسیدم و آن را برای ایشان مطرح کردم. ایشان گفتند: این سؤال را وزیر سعید مؤید الدین علقمی - که خدایش رحمت کند - از من نمود و گفتم: حضرت این را برای تعلیم مردم می فرمودند.

بعد با خود فکر کردم که ایشان این دعا را در سجده، در دل شب، می خوانده، و در آن وقت کسی نزد آن جناب نبوده که تعلیمش کنند.

بعدها وزیر مؤید الدین محمد بن علقمی - که خدایش رحمت کند - از من همین سؤال را کرد، جریان سؤال خود از سید رضی و ایرادی که به ذهنم رسیده بود را برایش گفتم، و گفتم چاره ای نمانده، جز این که بگوییم این بیان امام و نظائر آن از

باب تواضع می‌باشد. اما با این حال این جواب خود من را قانع نمی‌کرد و بر دلم نمی‌نشست.

سید رضی الدین - که خدایش رحمت کند - از دنیا رفت. خداوند مرا به معنای آن هدایت کرد و توفیق فهمش را به من عنایت فرمود.

ص: ۲۰۳

کشف این مشکل، بعد از سال‌های طولانی و یک دوره تمام، از کرامت‌های حضرت موسی بن جعفر علیه السّلام بود، تا عصمت ایشان ثابت شود و معصوم بودن بر پدران نیک و گرامی صدق کند و شبهه‌ای که از ظاهر این کلام برای ما پیدا شده بود برطرف گردد.

توضیحش این که: انبیاء و ائمه علیهم السّلام، تمام وقتشان مشغول به خداوند متعال است، و دل‌هایشان مملو از خدا و خاطرشان متعلق به عالم بالاست و همیشه مراقب بر اویند چنان چه حضرت فرمودند: «اعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک»، خدا را چنان عبادت کن مثل این که او را می‌بینی، اگر هم تو او را نمی‌بینی، او تو را می‌بیند.

پس آن‌ها پیوسته متوجه خدا و با تمام وجود روی به او دارند، هر زمان که از این مقام عالی و این جای‌گاه بلند پائین‌تر آیند و مشغول به خوردن و آشامیدن و اشتغال به امور آمیزشی و یا سایر کارهای مباح شوند، آن را گناه می‌شمرند و خود را خطاکار می‌دانند و از آن استغفار می‌کنند.

مگر نمی‌بینی که اگر غلامی در مقابل آقای خود بنشیند و بخورد و بیاشامد و آمیزش کند، و حال آن که می‌داند سرورش او را می‌بیند و صدایش را می‌شنود، از نظر مردم قابل سرزنش است و در وظیفه خویش نسبت به سرور و مالکش کوتاهی نموده است؟ تا چه رسد به سرور تمام سروان و مالک تمام جهانیان؟

فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله نیز به همین مطلب اشاره دارد که فرموده اند: «إنه لیغان - . طریحی می‌نویسد: در روایت آمده که: «إنه لیغان علی قلبی فأستغفر الله فی الیوم و اللیله مأه مرّه» بر دل من هم زنگار می‌نشیند و در روز و شب صد مرتبه از خدا استغفار می‌کنم. بیضاوی در شرح مصابیح گفته است: غین، تلفظ دیگری از غیم است و غان علی قلبی کذا، یعنی چیزی قلبم را پوشاند. ابو عبیده در معنای این حدیث گفته است: یعنی چیزی قلبم را چون پوسته‌ای در بر می‌گیرد. حکایت شده است که از اصمعی درباره این حدیث سؤال شد و او به سائل جواب داد: این روایت از قلب چه کسی روایت می‌کند؟ سائل گفت: از قلب پیامبر صلی الله علیه و آله. اصمعی گفت: اگر قلب شخص دیگری غیر از پیامبر بود، تفسیرش می‌کردم. قاضی گفته است: آفرین به اصمعی که راه و رسم ادب را رعایت کرده ... تا آن‌جا که می‌گوید: ما با نوری که از مشکات آن‌ها اخذ کرده‌ایم، مشی می‌کنیم و می‌گوییم: از آن‌جا که قلب پیامبر صلی الله علیه و آله، با صفت‌ترین قلب‌ها و پرنورترین آن‌ها و نیکوترین آن‌ها بوده است، و با این حال ایشان وظیفه تبیین شرایع ملت و تأسیس سنت را، آن هم با بیانی آسان و نه پیچیده، بر دوش داشتند، چاره‌ای نداشتند جز این که از آن مراحل بالا پایین بیایند و به درجات نازل نفسانی توجه کنند، علاوه بر آن که، مجبورند در محدوده‌های بشری باشند، گویی که وقتی ایشان تا این مراحل پایین می‌آیند، از رقت قلب کامل و فرط نورانیت،

تاریکی کوچکی به قلب ایشان وارد می شود؛ چه این که هر چقدر چیزی صاف تر باشد، کدورت آن بیشتر به چشم می آید. پیامبر پیامبر صلی الله علیه و آله نیز هر گاه چنین چیزی احساس می کردند، این را گناهی برای خود می شمردند و از آن استغفار می کردند. -

علی قلبی و انی لأستغفر بالنها سبعم مره» بر دل من هم زنگار می نشیند و در روز هفتاد مرتبه خدا را استغفار می کنم. و عدد هفتاد

ص: ۲۰۴

تعداد استغفار است نه تعداد زنگار. و نیز این فرمایش امام علیه السلام: «حسانات الابرار سیئات المقربین»، حسانت پاک مردان، برای مقربان گناه محسوب می شود.

در مورد الفاظ این دعا توضیح بیشتری می دهم تا تأویلش رساتر شود: در «\اعمتمنی\»، عقیم کسی است که برای او فرزندی متولد نمی شود، و فرزندگی که از راه ناشایست متولد شود، فرزند حساب نمی شود (در قسمتی از دعای امام علیه السلام آمده که: «و عصیتک بفرجی و لو شئت و عزتک لأعمتمنی»)، خدایا تو را با فرج خود معصیت کردم، که به عزت قسم اگر می خواستی مرا عقیم می نمودی)، پس معلوم می شود امام علیه السلام اشتغال چیزی را که نیاز جسمی انسان است و مقداری از وقتشان را مشغول می کند، معصیت می شمرد و به خاطرش از خداوند استغفار می نماید. بقیه عبارات را و نیز موارد دیگر از این قبیل را می توان همین طور توجیه نمود.

این توجیه شریفی است که موجب کنار رفتن پرده شبهه می شود و خداوند به سبب آن، کسی را که کوری و تحیر را از دیده ها و فهمش زدوده است، هدایت می کند.

ای کاش سید رضی الدین زنده می بود تا این توجیه را به او عرضه می داشتم و مزایای آن را توضیح می دادم. خیال نمی کنم کس دیگری در مورد جملات این دعا چنین توجیهی کرده باشد و چنین مسیری را در حل مشکل و باز کردن قفل آن پیموده باشد.

گاهی فکری عاطل، به نتیجه ای عجیب می رسد. چنانچه از قدیم گفته اند: در میان تیرهای به خطا رفته یکی به هدف می ... رسد. - . کشف الغمه: ۲۵۴ و ۲۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

عقم فی بعض ما عندنا من کتب اللغه جاء لازما و متعدیا قال الفیروزآبادی عقم کفرح و نصر و کرم و عنی و عقمها الله یعقمها و أعقمها انتهى و ما ذکره رحمه الله وجه حسن فی تأویل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسه من الذنب و الخطاء و العصیان و سیاتی

تمام القول في ذلك.

**[ترجمه] عقم في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازما و متعديا قال الفيروزآبادي عقم كفرح و نصر و كرم و عنى و عقمها الله يعقمها و أعقمها انتهى

آن چه مؤلف كشف الغمه در توجیه این دعا گفته، در مورد گناه و خطا و عصیانی كه ائمه علیهم السّلام گاه به خود نسبت می دهند، توضیحی نیکوست.

**[ترجمه]

«۱۷»

ختص، الإختصاص بِإِسْمِنَاذِهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ رَفَعَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ

ص: ۲۰۵

۱- في نسخه من المصدر: لا الى الغين.

۲- حسر: كشف. الرين: الدنس. و العمه: التحير و التردد.

۳- كشف الغمه: ۲۵۴ و ۲۵۵.

خَلِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ فَمِنْ عِظْمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهَ إِمَامَ التَّقِيِّ (۱).

**[ترجمه] اختصاص: صالح بن حماد نقل کرده از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند قبل از این که ابراهیم را پیامبر کند، او را بنده خویش نمود و قبل از این که مرتبه رسالت به او بخشد، او را به مقام نبوت رساند و قبل از این که او را خلیل خود برگزیند، او را رسول خود قرار داد

ص: ۲۰۵

و قبل از این که او را امام قرارش دهد او را خلیل خود نمود.

وقتی این مقام‌ها را به او داد، فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» - بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم}. ابراهیم که عظمت مقام امامت را می دانست، گفت: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» - همان - {از دودمانم [چطور]}؟ «قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - همان - {فرمود: پیمان من به بیدادگران نمی رسد}. سفیه نمی تواند امام بر پرهیزگار شود. - اختصاص: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ختص، الإختصاص أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمَزَةَ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعَدِّهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُبْتَأً فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهُ يَرَى فِي النَّوْمِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ لَا يُعَايِنُ فِي اليَقَظَةِ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى لُوطٍ وَ نَبِيُّ يَرَى فِي نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قُلُوبًا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُونُسَ - وَ أُرْسِلْنَا إِلَى مَائِهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (۲) قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثُونَ (ثَلَاثِينَ) أَلْفًا (۳) وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ وَ الَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ يُعَايِنُ فِي اليَقَظَةِ وَ هُوَ إِمَامٌ عَلَى أَوْلَى الْعَزْمِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ نَبِيًّا وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ مَنْ عَبَدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا أَوْ مِثَالًا لَا يَكُونُ إِمَامًا (۴).

**[ترجمه] اختصاص: هشام بن سالم و درست از ائمه عليهم السلام نقل کردند که: انبیاء و مرسلین چهار طبقه هستند: پیامبری که مأموریت او تنها برای خودش می باشد؛ در خواب می بیند و صدا می شنود، ولی در حال بیداری چیزی نمی بیند. او را مبعوث برای کسی نکرده اند و خود او نیز تحت فرمان امام است، چنانچه ابراهیم علیه السلام لوط را رهبری می کرد. پیامبری که در خواب می بیند و صدا می شنود و فرشته را نیز مشاهده می کند. او برای دیگران فرستاده شده است، کم باشند یا زیاد. چنانچه خداوند عز و جل دربار یونس فرمود: «وَ أُرْسِلْنَا إِلَى مَائِهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» - صفات / ۱۴۷ - {او او را به سوی یکصد هزار [نفر از ساکنان نینوا] یا بیشتر روانه کردیم} فرمودند: سی هزار نفر بودند و او خود تحت رهبری امام بود. پیامبری که در خواب می بیند و صدا را می شنود و در حال بیداری نیز می بیند در حالی که او امام بر اولوالعزم است. ابراهیم پیامبر بود، ولی امام نبود. تا هنگامی که خداوند فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي» - بقره / ۱۲۴ - {من تو را

پیشوای مردم قرار دادم. [ابراهیم] پرسید: از دودمانم [چطور]؟ خداوند تبارک و تعالی فرمود: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - همان - {پیمان من به بیدادگران نمی رسد}. کسی که بت یا چیزی شبیه بت را پرستیده باشد به امامت نمی رسد. - اختصاص: ۲۲ و ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ختص، الاختصاص عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَ قَبِضَ يَدَهُ قَالَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَمِنْ عَظْمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۵)

**[ترجمه] جابر روایت کرده از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمودند: خداوند قبل از اینکه ابراهیم را پیامبر کند، او را بنده خویش نمود و قبل از اینکه مرتبه رسالت به او بخشد، او را به مقام نبوت رساند و قبل از این که او را خلیل خود برگزیند، او را رسول خود قرار داد و قبل از این که او را امام قرارش دهد، او را خلیل خود نمود. وقتی این مقامها را به او داد و دستش را گرفت، به او فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» - بقره / ۱۲۴ - {من تو را پیشوای مردم قرار دادم}. ابراهیم که متوجه عظمت مقام امامت بود گفت: پروردگارا! «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» - همان - {از دودمانم [چطور]}؟ «قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» - همان - {فرمود پیمان من به بیدادگران نمی رسد}. - اختصاص: ۲۲ و ۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و قبض يده من كلام الراوى و الضميران المستتر و البارز راجعان

ص: ۲۰۶

۱- الاختصاص: ۲۲ و الآية فى البقره: ۱۲۴.

۲- الصافات: ۱۴۷.

۳- فى المصدر: ثلاثين الفا.

۴- الاختصاص: ۲۲ و ۲۳. و الآية فى البقره: ۱۲۴.

۵- الاختصاص: ۲۲ و ۲۳. و الآية فى البقره: ۱۲۴.

إلى الباقر عليه السلام أى لما قال عليه السلام فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده أى ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له أى العبودية و النبوه و الرساله و الخله و الإمامه و هذا شائع فى أمثال هذه المقامات.

و قيل أى أخذ الله يده و رفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها هذا إذا كان الضمير فى يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام و إن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعه و إتمام الحقيقه فى إكمال ذاته و صفاته أو تشبيهه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا أكمل صنعه الشىء رفع يده عنه و لا يعمل فيه شيئا لتمام صنعه و قيل فيه إضمار أى قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع فى يده.

meta info="\\ دستش را گرفت"\\ از سخن راوى است،

ص: ٢٠٦

يعنى هنگامى كه امام باقر عليه السلام مى فرمودند: وقتى اين مقام ها را به او داد، حضرت انگشتان خود را مشت كردند تا نشان دهند كه وقتى اين پنج مقام، بندگى و نبوت و رسالت و خلت و امامت با هم جمع شدند، به او فرمود... و اين گونه دخل ها در روايت گرى زياد است.

گفته شده: يعنى خداوند دستش را گرفت و او را از مراتب پايين كمال تا اوج بالا برد، اين در صورتى است كه ضمير در "يَدُهُ" به ابراهيم رجوع كند. ولى اگر به خداوند بازگشت كند، كنايه از كامل كردن لطف و تمام نمودن حقيقت در جمع ذات و صفات است، مانند وقتى كه انسان ساخت چيزى را تمام مى كند و دستانش را بالا مى آورد و ديگر در آن تغييرى نمى دهد. گفته شده چيزى از جمله حذف شده است؛ يعنى ابراهيم اين چيزها را گرفت، يا ابراهيم مجموع آن مقامات را گرفت.

** [ترجمه]

«٢٠»

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الجوهري عن حبيب الخنعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لندنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متابا.

قال الحسين بن سعيد لا خلاف بين علمائنا فى أنهم عليهم السلام معصومون عن كل قبيح مطلقا و أنهم عليهم السلام يسمون ترك المندوب ذنبا و سيئه بالنسبه إلى كمالهم عليهم السلام. (١)

أقول قال العلامة قدهس الله روحه فى كشف الحق، روى الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انتهت الدعوه إلى و إلى على عليه السلام لم يشجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبيا و اتخذ عليا وصيا.

و قال الناصب الشارح هذه الروايه ليست فى كتب أهل السنه و الجماعه و لا أحد من المفسرين ذكر هذا و إن صح دل على أن

عليا وصى رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمه وليست هي نصا في الإمامه كما ادعاه.

وقال صاحب إحقاق الحق هذه الروايه مما رواه ابن المغازلي الشافعي (٢) في

ص: ٢٠٧

١- الزهد او المؤمن: مخطوط.

٢- و نقل نحوه عن الحميدى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله و ترجمته هكذا: انه قال : ان دعوه ابراهيم الامامه لذريته لا تصل الا لمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلنى الله نبيا وعليا وصيا لى. ارجع احقاق الحق ٣ : ٨٠.

كتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود و الإنكار و الإصرار فيه عناد و إلحاد و المراد بالدعوه المذكور فيها دعوه إبراهيم و طلب الإمامه لذريته من الله تعالى فدللت الروايه على أن المراد بالوصايه الإمامه و أن سبق الكفر و سجود الصنم ينافى الإمامه فى ثانى الحال أيضا كما أوضحناه سابقا فينفى إمامه الثلاثه و يصير نصا فى إرادته الإمامه دون ميراث العلم و الحكمه.

إن قيل لا يلزم من هذه الروايه عدم إمامه الثلاثه إذ كما أن انتهاء الدعوه إلى النبي صلى الله عليه و آله لا يدل على عدم نبى قبله فكذلك انتهاء الدعوه إلى على لا يدل على عدم إمام قبله بل اللازم من الروايه أن الإمام المنتهى إليه الدعوه يجب أن لا يسجد صنما قط و لا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك.

قلت قوله صلى الله عليه و آله انتهت بصيغه الماضى يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلى الله عليه و آله و سبق إمامه غير على عليه السلام ينافى ذلك نعم لو قال صلى الله عليه و آله ينتهى الدعوه (١) إلخ لكان بذلك الاحتمال (٢) مجال و ليس فظهر الفرق بين انتهاء الدعوه إلى النبي صلى الله عليه و آله و بين انتهائها إلى على عليه السلام.

لا يقال لو صح هذه الروايه لزم أن لا يكون باقى الأئمه إماما.

لأننا نقول الملازمه ممنوعه فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع و فى هذا الجواب مندوحه عما قيل إن عدم صحه هذه الروايه لا يضرنا إذ غرضنا إلزامهم بأن أبا بكر و عمر و عثمان ليسوا أئمه فتأمل هذا.

و يَقْرُبُ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْمَدَارِكِ عِنْدَ تَفْسِيرِ آيَةِ النَّجْوَى - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ مَسَائِلَ (٣) إِلَى أَنْ قَالَ قُلْتُ وَ مِمَّا الْحَقُّ قَالَ الْإِسْلَامُ وَ الْقُرْآنُ وَ الْوَلَايَةُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْكَ.

انتهى.

ص: ٢٠٨

١- فى المصدر: سيتهى الدعوه.

٢- فى المصدر: لكان لذلك الاحتمال مجال.

٣- فى المصدر: عشر مسائل.

و أقول: مفهوم الشرط حجه عند المحققين من أئمة الأصول فیدل علی أن الإمامه و الولایه قبل الانتهاء إليه علیه السلام باطل و یلزم بطلان خلافه من تقدم فيها علیه كما لا یخفی (۱).

**[ترجمه] حسین بن سعید یا نوادر: جوهری از حبیب خثعمی نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: ما گناه می کنیم و فراموشی ما را فرا می گیرد، سپس به نزد خدا توبه واقعی می کنیم.

حسین بن سعید گفت: بین علمای شیعه اختلافی نیست که ائمه علیهم السلام از هر نوع کار زشت به طور کلی معصوم هستند، ولی ایشان ترک کار مستحب را، نسبت به کمالی که دارند، گناه و سیئه می نامند.

می گویم: علامه قدس الله روحه در کتاب کشف الحق می گوید: جمهور از ابن مسعود روایت کرده اند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: دعا منتهی به من و علی علیه السلام شد، هیچ کدام از ما هرگز بر بتی سجده نکردیم، خداوند مرا پیامبر و علی را وصی گردانید.

شارح ناصبی مذهب کتاب می نویسد: این روایت در کتاب های اهل سنت وجود ندارد و هیچ یک از مفسرین چنین چیزی نقل نکرده اند، اگر هم صحیح باشد، دلالت بر این می کند که علی، وصی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است، و منظور از وصایت میراث علم و حکمت است و چنانچه ادعا می کنند صراحتی در مورد امامت ندارد.

صاحب کتاب احقاق الحق می نویسد: این روایت را ابن مغزلی شافعی - و مانند همین را حمیدی هم از ابن مسعود نقل کرده که به این صورت است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: دعای ابراهیم برای امامت ذریه اش، فقط به کسی می رسد که هرگز برای بتی سجده نکرده باشد؛ و به همین جهت خداوند مرا پیامبر و علی را وصی من قرار داد. به احقاق الحق ۳ : ۸۰ مراجعه کنید. -

ص: ۲۰۷

در کتاب مناقب، با اسناد خود از ابن مسعود نقل کرده است، و انکار و پافشاری در این مورد دشمنی و کفر است، و منظور از دعا، همان دعای ابراهیم و درخواست امامت از خداوند متعال برای فرزندان خود است. بنابراین روایت نشان می دهد که منظور از وصایت همان امامت است، و این که، چنانچه قبلاً هم توضیح دادیم، کفر سابق و سجده کردن برای بت در گذشته، با امامت در آینده منافات دارد. پس امامت آن سه نفر منتفی می گردد و در نتیجه، روایت نص در امامت است نه وراثت علم و حکمت.

اگر کسی بگوید: از این روایت عدم امامت آن سه نفر لازم نمی آید، چنانچه منتهی شدن دعا به پیامبر صلی الله علیه و آله مستلزم این نیست که پیامبر دیگری قبل از ایشان نبوده باشد، و نیز منتهی شدن دعا به علی علیه السلام، دلالت بر این که امامی قبل از او نباشد نمی کند. بلکه لازمه این روایت این است که، امامی که دعا به او منتهی می شود، نباید هیچ وقت بر بتی سجده کرده باشد، که باز دلیل بر این نیست که باید قبل از منتهی شدن دعا به او نیز بت پرست نبوده باشد.

می‌گوییم: این که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «\منتهی شد\» دلالت می‌کند که دعا، موقع صحبت پیامبر صلی الله علیه و آله منتهی شده است، و امامت شخص دیگری قبل از علی علیه السّلام با این معنا منافات دارد. بلی اگر فرموده بودند: «\منتهی... می‌شود - در مصدر: منتهی خواهد شد -\» این احتمال مجال داشت، که این‌طور نفرموده‌اند. با این توضیح فرق بین انتهای دعوت به پیامبر صلی الله علیه و آله و انتهای آن به علی علیه السّلام معلوم می‌شد.

نگویند: اگر این روایت صحیح باشد، مستلزم آن است که بقیه ائمه امام نباشند؛ زیرا می‌گوییم: چنین ملازمه ای وجود ندارد؛ زیرا معنی انتهاء، رسیدن است نه انقطاع. ضمناً این جواب ما را از جوابی که بعضی گفته‌اند، مستغنی می‌کند که: صحیح نبودن روایت ضرری برای ما ندارد، چون ما می‌خواهیم آن‌ها را الزام کنیم که ابابکر و عمر و عثمان امام نیستند. دقت کنید.

نزدیک به همین روایت از جهت مضمون، روایتی است که نسفی حنفی در تفسیر مدارک، در ضمن تفسیر آیه نجوی، از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل می‌کند که ایشان فرمودند: از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مسائلی پرسیدم - در مصدر: ده مسأله پرسیدم. - تا می‌رسد به آن‌جا که - پرسیدم: حق چیست؟ فرمودند: اسلام و قرآن و ولایت، وقتی به تو منتهی گردد.

ص: ۲۰۸

می‌گوییم: مفهوم شرط در نزد صاحب نظران علم اصول حجت است؛ پس دلالت می‌کند که امامت و ولایت قبل از این که به علی علیه السّلام منتهی شود، باطل است. در نتیجه خلافت کسانی که قبل از او این مسند را تصاحب کردند باطل است. - احقاق الحق ۳: ۷۲ - ۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة في تفسير الثعلبي قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قوله عز وجل طه أي طهارته أهل البيت (۲) صلوات الله عليهم من الرجس ثم قرأ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (۳)

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: در تفسیر ثعلبی آمده که حضرت صادق علیه السّلام فرمودند: «طه» - طه / ۱ - ،

یعنی طهارت اهل بیت صلوات الله عليهم - در مصدر: طهارت اهل بیت محمد صلوات الله عليهم -

از ناپاکیها. بعد این آیه را خواندند: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند}

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا وَ لَوْ وَكَلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا لَكُنَّا كَبْعُضِ النَّاسِ وَ لَكِنْ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۵)

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: مُحَمَّدُ بْنُ نَعْمَانَ رَوَى كَرْدَه: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند عز و جل ما را به خود و نمی گذارد، اگر ما را به خود و گذارد، مانند سایر مردم خواهیم بود. ما کسانی هستیم که خدای عز و جل درباره ما فرموده است: «اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» - غافر / ۶۰ - { مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم }.

اعلم أن الإماميه رضی الله عنهم اتفقوا على عصمه الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها و كبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطأ في التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه (۶) إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد رحمهم الله عليهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحه في غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام لا السهو الذي يكون من الشيطان و قد مرت الأخبار و الأدله الداله عليها في المجلد السادس و الخامس (۷) و أكثر أبواب هذا المجلد مشحونه بما

۱- إحقاق الحق ۳: ۸۰-۷۲.

۲- في المصدر: اهل بيت محمد.

۳- كنز الفوائد: ۱۵۴. و الآيه الأولى في طه: ۱، و الثانيه في الأحزاب: ۳۳.

۴- في المصدر: يونس بن عبد الرحمن.

۵- كنز الفوائد: ۲۷۸. و الآيه في المؤمن: ۶۰.

۶- أي في الاسهاء.

۷- في نسخه و السابع.

يدل عليها فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار و الأدعيه فهي مأوله بوجوه.

الأول أن ترك المستحب و فعل المكروه قد يسمى ذنبا و عصيانا بل ارتكاب بعض المباحات أيضا بالنسبه إلى رفعه شأنهم و جلالتهم ربما عبروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرت الإشاره إليه في كلام الإربلى رحمه الله.

الثانى أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التى أمروا بها من معاشره الخلق و تكميلهم و هدايتهم و رجوعهم عنها إلى مقام القرب و الوصال و مناجاه ذى الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبه العظمى مقصرين فيتضرعون لذلك و إن كان بأمره تعالى كما أن أحدا من ملوك الدنيا إذا بعث واحدا من مقربى حضرته إلى خدمه من خدماته التى يحرم بها من مجلس الحضور و الوصال فهو بعد رجوعه يبكى و يتضرع و ينسب نفسه إلى الجرم و التقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث أن كمالا-تهم و علومهم و فضائلهم لما كانت من فضله تعالى و لو لا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصى فإذا نظروا إلى أنفسهم و إلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم و عجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمه لصدور السيئات فمفادها أنى أذنبت لو لا توفيقك و أخطأت لو لا هدايتك.

الرابع أنهم لما كانوا فى مقام الترقى فى الكمالات و الصعود على مدارج الترقيات فى كل آن من الآتات فى معرفه الرب تعالى و ما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقه و عملهم معها اعترفوا بالتقصير و تابوا منه و يمكن أن ينزل عليه

قول النبى صلى الله عليه و آله و إنى لأستغفر الله فى كل يوم سبعين مره.

الخامس أنهم عليهم السلام لما كانوا فى غايه المعرفه لمعبودهم فكل ما أتوا به من الأعمال بغايه جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من المعاصى و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصى و من ذاق من كأس المحبه جرعه شائقه لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقه و العارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه

أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين.

**[ترجمه] شیعیان دوازده امامی، اتفاق نظر دارند که ائمه علیهم السلام از گناهان، چه صغیره و چه کبیره، معصومند و از آنها هیچ گناهی، چه عمدی، چه از روی فراموشی و چه به سبب اشتباه در تأویل، سر نمی‌زند و از جانب خدا نیز سهو بر آنها عارض نمی‌شود. در این مورد - یعنی عارض شدن سهو از جانب خدا. -

هیچ کدام از علما، جز صدوق؛ محمّد بن بابویه و استادش ابن ولید رحمه الله علیهما مخالفت ننموده‌اند؛ زیرا آن دو عارض شدن مصلحتی سهو از جانب خدا را در غیر مسائل تبلیغی و بیان احکام جایز دانسته‌اند، البته نه سهوی که از جانب شیطان باشد. اخبار و دلایل این مطلب در جلد ششم و پنجم - در یکی از نسخه‌ها: و هفتم -

گذشت و بیشتر باب‌های این جلد نیز پر از مطالبی است

ص: ۲۰۹

که بر همین دلالت دارند.

اما اخبار و دعاهایی که ظاهرشان خلاف این مطلب را القا می‌کنند، با چند وجه قابل تأویل اند:

اول این که: گاهی به ترک مستحب و انجام مکروه، گناه و عصیان گفته می‌شود، بلکه ارتکاب برخی از اعمال مباح نیز، نسبت به بلندای مقام و جلالت ائمه علیهم السلام، گاهی به گناه تعبیر شده است؛ زیرا این حالات از سایر احوالات ایشان نازل تر است. چنانچه پیش از این، در کلام اربلی - رحمه الله - به این نکته اشاره کردیم .

دوم این که: آن‌ها پس از بعضی از طاعاتی که مأمور به آن هستند، از قبیل معاشرت با مردم و کامل کردن آن‌ها و هدایتشان، وقتی به مقام قرب و وصال و مناجات خداوند ذی‌الجلال باز می‌گردند، گاهی به خاطر پست تر بودن مرتبه این کارها از آن مرتبه عالی، خود را مقصر می‌دانند؛ برای همین تضرع و زاری می‌کنند، گرچه آن کارها نیز به امر خداست. چنانچه اگر پادشاهی یکی از مقرین خود را به خدمتی بگمارد که او از حضور در مجلس پادشاه و فیض وصالش محروم شود، بعد از بازگشت گریه و زاری دارد و به جهت محروم شدن از این مقام عالی خویش را مجرم و مقصر می‌داند.

سوم این که: از آنجا که کمالات و علوم و فضائل آن‌ها از فضل خدای متعال است، که اگر این نبود امکان انجام معصیت برای ایشان وجود داشت، وقتی ایشان به خویش و این مقام و حالتی که دارند می‌نگرند، اقرار به فضل پروردگارشان می‌کنند و عجز و ناتوانی خویش را با این عباراتی که محتوای اولیه آن صدور معصیت و گناه است بیان می‌کنند، که مفادش این است که: اگر توفیق تو نبود، گناه می‌کردم و اگر هدایت نبود خطا می‌نمودم.

چهارم این که: چون ائمه علیهم السلام پیوسته در راه ترقی به کمالات و صعود به درجات عالی در معرفت پروردگار متعال و سایر سعادات هستند، وقتی توجه به معرفت پیشین خود می‌نمایند و به اعمالی که با معرفت پیشین انجام داده اند می‌نگرند، اعتراف به تقصیر می‌نمایند و توبه می‌کنند. ممکن است این فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله را نیز، که فرمودند: من در هر

روز هفتاد مرتبه استغفار می کنم مربوط به همین مسأله دانست.

پنجم این که: چون ائمه علیهم السّلام در نهایت معرفت معبود هستند، هر عملی که با تمام کوشش خود نیز انجام دهند، و سپس به کوتاهی آن بنگرند، باز آن را لایق پیشگاه پروردگار خویش نمی دانند و فرمانبری های خویش را معصیت می انگارند و از آن ها مانند گناه کاران استغفار می نمایند. هر کس از جام محبت جرعه ای نوشیده باشد، از پذیرفتن وجوهی که ذکر شد امتناع ندارد. عارف کامل و عاشق وقتی به غیر از محبوب خود بنگرد

ص: ۲۱۰

و یا به چیز دیگری توجه نماید، خود را از بزرگترین خطا کاران می داند. خداوند ما را موفق به وصول به درجات محبین نماید!

***[ترجمه]

«۲۴»

عد، العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرّسل و الأئمّه علیهم السلام (۱) أنّهم معصومون مطهرون من کلّ دنس و أنّهم لا یدئیون ذنباً صغیراً و لا کبیراً و لا یعضون الله ما أمرهم و یفعلون ما یؤمرون و من نفی العیضه عنه فی شیء من أحوالهم فقد جهلهم (۲) و اعتقادنا فیهم أنّهم المؤمنون بالکمال و التّمَام و العلم من أوائل أمورهم إلی آخرها لما یوصیون فی شیء من أحوالهم بنقص و لا عیضان و لا جهل (۳).

أقول: قد مضى تحقیق العصمه و مزید بیان فی إثباتها و ما یتعلق بها فی باب عصمه النبی صلی الله علیه و آله فلا نعیدها.

ص: ۲۱۱

۱- زاد فی المصدر: و الملائکه.

۲- زاد فی المصدر: و من جهلهم فهو کافر.

۳- اعتقادات الصدوق: ۱۰۸ و ۱۰۹.

*[ترجمه]العقاید: اعتقاد ما در مورد پیامبران و رسولان و ائمه علیهم السلام - . در مصدر " و ملائکه" هم وجود دارد. -

این است که آن‌ها معصوم و پاک از هر نوع آلودگی‌اند و هرگز گناهی، چه کوچک و چه بزرگ، از آن‌ها سر نمی‌زند و در آن‌چه خدا به آن‌ها امر کرده، مخالفت نمی‌کنند و هر کس آن‌ها را در هر یک از حالات غیر معصوم بداند، ایشان را نشناخته است. - در مصدر این جمله هم آمده است: و هر کس آن‌ها را نشناسد، کافر است. - ما معتقدیم که آن‌ها، از ابتدا تا آخر امامتشان، متصف به مرتبه کمال و تمام و علم هستند، در هیچ یک از احوال نمی‌توان به ایشان نسبت نقص و عسیان و جهل داد.

می‌گویم: در باب عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله، حقیقت عصمت و توضیحات فراوانی برای اثبات آن گذشت که از آوردن آن‌ها در این جا صرف نظر می‌کنیم.

ص: ۲۱۱

*[ترجمه]

باب ۷ معنی آل محمد و اهل بینه و عترته و رهطه و عشیره و ذریته صلوات الله علیهم أجمعین

الآیات

طه: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» (۱۳۲)

الشعراء: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (۲۱۵)

شکیبا باش} = " - «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» - طه / ۱۳۲ - {و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن

- «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» - شعرا / ۲۱۴ - {و خویشان نزدیک را هشدار ده}.

*[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله وَ أَمُرْ أَهْلَكَ أَي أَهْلَ بَيْتِكَ وَ أَهْلَ دِينِكَ بِالصَّلَاةِ

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَتَّ كُلَّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ (۱) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ... وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا.

وَ رَوَاهُ ابْنُ عُثْمَانَ بِإِسْنَادِهِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ غَيْرِهِمْ مِثْلَ أَبِي بَرْزَةَ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

السلام أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخُصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ أَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ فَأَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عِيَامَهُ وَ
أَمَرَهُمْ (٢) خَاصَّةً (٣).

قال

و في قراءه عبد الله بن مسعود وَ أُنذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ - و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام
(٤)

وَ قَالَ الرَّازِيُّ وَ غَيْرُهُ فِي تَفَاسِيْرِهِمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعْدَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ٢١٢

١- في المصدر: رحمكم الله.

٢- في المصدر: ثم امرهم خاصه.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٨.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٠٦.

وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ يَذْهَبُ إِلَى فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلِّ صَبَاحٍ وَ يَقُولُ الصَّلَاةَ وَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

أقول: و سیاتی تمام القول فی الآيتين فی کتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله عليه می نویسد: «وَ أَمْرُ أَهْلِكَ» یعنی اهل بیت و اهل دینت را فرمان ده. ابوسعید خدری نقل کرده: وقتی این آیه نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله، تا نه ماه، در وقت هر نماز، به در خانه فاطمه و علی علیهما السلام می آمدند و می فرمودند: وقت نماز است! خداوند شما را رحمت کند! «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند}. ابن عقده با اسناد خود، از طرق زیادی همین روایت را از اهل بیت علیهم السلام و دیگران مانند ابوبرزه و ابورافع نقل کرده است، و حضرت باقر علیه السلام فرمودند: خداوند متعال به پیامبرش دستور داد که فقط اهل بیت خود و نه مردم را (به نماز سفارش کند) تا مردم بدانند اهل بیت پیامبر در نزد خدا منزلتی دارند که سایر مردم ندارند، یک بار در ضمن بقیه به ایشان امر نموده و یک بار هم به طور خصوصی. - مجمع البیان ۷: ۳۸ -

طبرسی گفته است: در قرائت عبدالله بن مسعود چنین است: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ» و از حضرت صادق علیه السلام نیز همین طور روایت شده است. - همان: ۲۰۶ -

رازی و دیگران در تفاسیر گفته اند: رسول الله صلی الله علیه و آله پس از نزول

ص: ۲۱۲

«وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ» هر روز صبح به در خانه فاطمه و علی علیهما السلام می رفتند و می فرمودند: وقت نماز است، این کار را پیوسته انجام می داد.

می گویم: بقیه کلام در مورد این دو آیه در جلد احوالات امیرالمؤمنین صلوات الله علیه خواهد آمد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَنَعَمِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالَ عَلِيُّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَاصَّةً (۱).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: ابو الجارود از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که ایشان در باره آیه

«و رهطك مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» فرمودند: منظور، علی و حمزه و حسن و حسین و آل محمد صلوات الله عليهم خاصه هستند. -
کنز الفوائد: ۲۰۳ و ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

**[ترجمه] با همین اسناد از حضرت باقر علیه السلام نقل شده که در باره آیه: «وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ» - شعرا / ۲۱۹ - {و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می نگرد] فرمودند: منظور از سجده کنندگان در آیه علی و فاطمه و حسن و حسین و اهل بیت پیامبر صلوات الله عليهم هستند. - کنز الفوائد: ۲۰۳ و ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعَشَى عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأَتَتْ بِحَرِيرَةٍ فَدَعَا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكَلُوا مِنْهَا ثُمَّ جَلَلَتْ عَلَيْهِمْ كِسَاءٌ خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٌ (۳).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: برید از زید بن علی و او از پدرش و ایشان از جد خود، علی علیه السلام نقل کرده‌اند که: رسول الله صلی الله علیه و آله در خانه ام سلمه بود، حریره ای - حریره، خوراکی است از آرد و چربی و آب طبخ می شود. نهاییه ۱: ۳۶۵ -

آوردند، پیامبر، علی و فاطمه و حسن و حسین عليهم السلام را نیز خواست و همه از آن خوردند. بعد کسایی خیرری بر روی ایشان انداختند و فرمودند: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند}. ام سلمه گفت: یا رسول الله آیا من نیز با ایشان هستم؟ فرمودند: تو عاقبت به خیری. - کنز الفوائد: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۴»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ (٤) وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ

ص: ٢١٣

١- كنز الفوائد: ٢٠٣ و ٢٠٤.

٢- كنز الفوائد: ٢٠٣ و ٢٠٤.

٣- كنز الفوائد: ٢٣٦ فيه: (انك على خير) و الآيه في الأحزاب: ٣٣.

٤- في نسخه: و كيف لا نكون كذلك.

تَطْهِيراً فَقَدْ طَهَّرَنَا اللَّهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ فَتَحْنُ عَلَيَّ مِنْهَا جِ الْحَقِّ (۱).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: جعفر بن محمد بن عماره از پدرش و او از امام صادق علیه السلام و ایشان از پدرشان نقل کرده‌اند که: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمودند: خداوند عزّ و جلّ ما اهل بیت را فضیلت بخشیده است، چگونه این طور نباشد؟ - در یکی از نسخه‌ها: چگونه این طور باشیم - با این که خداوند عزّ و جلّ در کتابش می... فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند}.

ص: ۲۱۳

خداوند ما را از زشتی های آشکار و پنهان تطهیر نموده است، پس ما بر طریقه حق هستیم. - کنز الفوائد : ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ النَّاسَ حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوْلُونَ بِعِلْمٍ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ مَا تَرَكَ عَلِيٌّ ظَهْرَ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَ لَمَّا بَيَّضَاءَ إِلَّا سَبْعَمَائِهِ دَرَاهِمَ فَصَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتِنَعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ جِبْرَائِيلُ وَ يَصْعَدُ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (۲).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: عمر بن علی علیه السلام نقل کرده، بعد از شهادت علی علیه السلام، امام حسن علیه السلام در خطابه‌ای به مردم فرمودند: امشب کسی از دنیا رفت که هیچ‌یک از پیشینیان در علم از او پیش نیفتاده بودند و هیچ‌یک از آیندگان او را درک نمی‌کنند. و از طلا و نقره چیزی از خود به ارث نگذاشت، مگر هفتصد درهم که از عطایش اضافه آمده بود که می‌خواست با آن برای خانواده خود خدمت‌کاری بگیرد.

سپس فرمودند: مردم هر که مرا می‌شناسد که می‌شناسد، و هر که نمی‌شناسد من حسن بن علی هستم، من پسر بشارت‌دهنده و نذیر و داعی به سوی خدا و چراغ روشن‌گر هستم، من از اهل خانه‌ای هستم که جبرئیل در آنجا نازل می‌شد و از آنجا به آسمان بالا می‌رفت، و من از خانواده‌ای هستم که خدا از آن‌ها پلیدی را برطرف نموده و پاک و پاکیزه شان کرده است. -

همان: ۲۳۶ و ۲۳۸ -

**[ترجمه]

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُظَفَّرِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ أَفْعَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي وَ فِي الْبَيْتِ سَبْعَةُ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ قَالَتْ وَ كُنْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرِ إِنْكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ مَا قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (٤).

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: ام سلمه نقل کرده، وقتی این آیه در خانه من نازل شد، هفت نفر در خانه حضور داشتند؛ جبرئیل و میکائیل رسول الله و علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله عليهم، من بر در خانه بودم، عرض کردم: ای رسول خدا! من از اهل بیت نیستم؟ فرمودند: تو عاقبت به خیری، تو از زنان پیامبری، و فرمودند: تو از اهل بیتی. - همان: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله تعالى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً ثُمَّ أَوْمَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ ذُرِّيَّةٌ

ص: ۲۱۴

۱- کنز الفوائد: ۲۳۶. و الآيه في الأحزاب: ۳۳.

۲- کنز الفوائد: ۲۳۶ و ۲۳۸.

۳- مخول وزان محمد و قيل كمنبر.

۴- کنز الفوائد: ۲۳۷.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: حضرت صادق علیه السلام این آیه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» - رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندان را قرار دادیم} را قرائت کردند و اشاره به سینه خود کرده و فرمودند: به خدا قسم، ما ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله

ص: ۲۱۴

هستیم. - مناقب آل ابی طالب ۳: ۳۴۴ -

***[ترجمه]

«۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم اِسْمَاعِيلُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) فَقَالَ لَنَا مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَنَا إِنَّهُ لَيْسَ بِلَمَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ وَلَا مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ أَكْثَرَ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ اللَّهَ هَيْدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَأَجَبْتُمُونَا وَابْغَضْنَا النَّاسُ وَصَيَّدْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسُ وَابْتَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسَ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْيَاكُمْ مَحْيَانًا وَمَمَاتَكُمْ مَمَاتِنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَخُنَّ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

کا، الکافی العده عن سهل عن الحسن بن علی بن فضال عن عبد الله بن الوليد الكندی مثله بأدنی تغییر (۴).

***[ترجمه] تفسیر فرات: عبدالله بن ولید نقل کرده، به محضر امام صادق علیه السلام رسیدیم - در یکی از نسخه‌ها این قسمت نیز وجود دارد: در زمان مروان. این جمله در کافی هم وجود دارد. -، ایشان به ما فرمودند: شما از کدام قوم هستید؟ عرض کردیم: از اهل کوفه. فرمودند: تعداد محبین ما در هیچ دیاری از دیارها و هیچ شهری از شهرها، بیشتر از کوفه نیست، خداوند شما را به چیزی هدایت نموده که دیگران از آن چیزی نمی‌دانند. شما ما را دوست می‌دارید در حالی که مردم به ما کینه می‌ورزند، و ما را تصدیق می‌نمایید در حالی که مردم ما را تکذیب می‌کنند، و از ما پیروی می‌کنید در حالی که دیگران مخالف مایند. خداوند زندگی شما را زندگی ما و مرگ شما را مرگ ما قرار داده است. من گواهی می‌دهم که پدرم می‌... فرمود: فاصله بین هر کدام از شما و بین این که دیگران بر او غبطه بخورند و چیزی که چشمانش را روشن کند ببیند، فقط همین است که جانش به این جا برسد، و اشاره به حلق خود کردند. خداوند در کتاب خود فرمود: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً» - رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندان را قرار دادیم}. پس ما ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله هستیم. - تفسیر فرات: ۷۶ و ۷۷ -

کافی نیز مانند همین را با سندی متفاوت و با اندکی تغییر از عبدالله بن ولید کندی روایت کرده است. - روضه کافی: ۸۱.

روایت در روضه این گونه است: تعداد محبین ما در هیچ دیاری از دیارها بیشتر از کوفه نیست، و مخصوصاً این جماعت. -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ نَزَلَتْ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ وَ هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزُهُ وَ جَعْفَرُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ (۵).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» - شعرا / ۲۱۴ - {و خویشان نزدیک را هشدار ده}، فرمودند: این نیز نازل شده: «و رهطک منهم المخلصین» و آنها عبارتند از: علی بن ابی طالب و حمزه و جعفر و حسن و حسین و آل محمد. - . تفسیر قمی : ۴۷۵ . در تفسیر قمی انتهای روایت این گونه است: و امامان از آل محمد علیهم السلام. مراجعه کنید، با آنچه که در بالا ذکر شده تفاوت‌هایی دارد. -

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهمیدانی عن علی عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آيائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهدئهم وقائهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم

ص: ۲۱۵

۱- مناقب آل ابی طالب ۳: ۳۴۴ و الآیه فی الرعد: ۳۸.

۲- زاد فی نسخه بعد ذلك: فی زمن مروان و هی موجوده فی الکافی.

۳- تفسیر فرات ۷۶ و ۷۷ و الآیه فی سوره الرعد: ۳۸.

۴- روضه الکافی: ۸۱ فی: ما من بلده من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة و لا سیما هذه العصابة.

۵- تفسیر القمی: ۴۷۵ فی: و الأئمة من آل محمد علیهم السلام راجعه ففیه تفاوت لما ذکر، و الآیه فی الشعراء: ۲۱۵.

حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار، عیون أخبار الرضا: غیاث بن ابراهیم از حضرت صادق علیه السلام و ایشان نیز از پدران خود علیهم السلام، نقل کرده‌اند که: از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره این فرمایش رسول الله صلی الله علیه و آله که: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي»، من در شما دو چیز گران بها به جای می‌گذارم؛ کتاب خدا و عترتم. سؤال کردند که مراد از عترت چه کسانی‌اند؟ ایشان فرمودند: من و حسن و حسین و نه امام از فرزندان حسین که نهمی آنها مهدی و قائم آنهاست، از قرآن جدا نمی‌شوند و قرآن نیز از آنها جدا نمی‌شود،

ص: ۲۱۵

تا در حوضش بر رسول الله صلی الله علیه و آله وارد شوند. - معانی الاخبار: ۳۲. عیون الأخبار: ۳۴ -

**[ترجمه]

أقول

سیاتی معنی العتره فی أخبار الثقلین.

**[ترجمه] معنی عترت در اخبار ثقلین خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَقُولُ قَوْمٌ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنَّمَا آلُ مُحَمَّدٍ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِكَاحَهُ (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: عبدالله بن میسره نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: ما می‌گوییم: "اللهم صل على محمد و اهل بيته". بعضی‌ها می‌گویند: ما آل محمد هستیم. ایشان فرمودند: آل محمد کسانی هستند که خداوند عز و جل ازدواج نمودن محمد صلی الله علیه و آله را با آنها حرام کرده است. - معانی الاخبار: ۳۳ -

**[ترجمه]

بيان

لعل الراوى إنما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل أو قال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل و الأهل و أما تفسيره عليه

السلام فلعل مراده اختصاصه بهم لا شموله لجميعهم و يكون الغرض خروج بنى العباس و أضرابهم بأن يكون المدعى أنه من الآل منهم و لعل فيه نوع تقيه مع أنه يحتمل أن يكون هذا أحد معانى الآل.

**[ترجمه] شاید این که راوی به جای "آل" "اهل" گفته، به جهت قول آن بعضی بوده است. یا این که آن بعضی فکر می کرده دو کلمه "آل" و "اهل" با هم مترادفند. اما تفسیری که امام علیه السلام فرمودند، شاید منظورشان این بوده که آل، به ائمه اختصاص دارد نه این که مراد تمام آن‌هایی باشد که ازدواج پیامبر با آن‌ها حرام است. و غرض خارج نمودن بنی‌عباس و نظایر آن‌ها است که شاید کسی که مدعی بوده از آل است از آن‌ها بوده است. شاید در این روایت یک نوع تقيه ای وجود داشته باشد، گذشته از این که محتمل است یکی از معانی آل همین باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَنْ الْآلُ قَالَ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قُلْتُ فَمَنْ الْأَهْلُ قَالَ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ قَالَ وَ اللَّهُ مَا عَنَى إِلَّا ابْنَتَهُ (۳).

**[ترجمه] معانى الأخبار: محمد بن سليمان ديلمی از پدر خود نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم! آل چه کسانی هستند؟ فرمودند: ذریه محمد صلی الله علیه و آله. عرض کردم: پس اهل چه کسانی هستند؟ فرمودند: ائمه علیهم السلام. عرض کردم: در این سخن خداوند عز و جل: «أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» - غافر / ۴۶ - فرعونیان را در سخت ترین [انواع] عذاب در آورید، آل چه کسی است؟ فرمودند: به خدا قسم، جز دختر فرعون منظور نیست.

**[ترجمه]

«۱۳»

لی، الأمالی للصدوق مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ ذُرِّيَّتُهُ فَقُلْتُ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ الْأَيْمَةُ الْأَوْصِيَاءُ فَقُلْتُ مَنْ عِزَّتُهُ قَالَ أَصْحَابُ الْعِبَادَةِ فَقُلْتُ مَنْ أُمَّتُهُ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَقُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالتَّقْلِينِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا - كِتَابِ اللَّهِ وَ عِزَّتِهِ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ

ص: ۲۱۶

۱- معانى الأخبار: ۳۲ عيون الأخبار: ۳۴.

۲- معانى الأخبار: ۳۳.

٣- معانى الأخبار: ٣٣. و الآيه فى المؤمن: ٤٥.

أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَهُمَا الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ (١) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢).

قال الصدوق في مع تأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيده وقال أما الذي في القرآن وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ (٣) قرأها على عليه السلام وحده لهذا المعنى والآية التي في يس وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ (٤) وقوله كما أَنشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّتِهِ قَوْمٍ آخَرِينَ (٥) فيه لغتان ذريه و ذريه مثل عليه و عليه فكانت قراءته بالضم و قرأها أبو عمرو و هي قراءه أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ (٦) بالكسر و قال مجاهد في قوله إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ قَوْمِهِ (٧) إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى و مات آبائهم.

و قال الفراء إنما سموا ذريه لأن آباءهم من القبط و أمهاتهم من بنى إسرائيل قال و ذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

قال أبو عبيده إنهم يسمون ذريه و هم رجال مذكرون لهذا المعنى. (٨) و ذريه الرجل كأنهم النشو الذي خرجوا منه و هو من ذروت أو ذريت و ليس بمهموز

ص: ٢١٧

١- في الأمالي: بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- أمالي الصدوق: ١٤٥، معانى الأخبار: ٣٣.

٣- الفرقان: ٧٤.

٤- يس: ٤١.

٥- الأنعام: ١٣٢.

٦- الإسراء: ٣.

٧- يونس: ٨٣.

٨- في المصدر: بهذا المعنى.

قال أبو عبيده و أصله مهموز و لكن العرب تركت الهمزة فيه و هو في مذهبه من ذرأ الله الخلق كما قال عز و جل وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۱) و ذرأهم أي أنشأهم و خلقهم و قوله عز و جل يَذُرُّكُمْ فِيهِ (۲) أي يخلقكم فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز و جل منه و من نسله و من أنشأه الله تبارك و تعالی من صلبه. (۳)

**[ترجمه] أمالی صدوق، معانی الأخبار: ابابصیر نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: آل محمد صلی الله علیه و آله کیانند؟ فرمودند: ذریه او. عرض کردم: اهل بیتش چه کسانی اند؟ فرمودند: امامان جانشینش. عرض کردم: عترت چه کسانی هستند؟ فرمودند: اصحاب عبا. گفتیم: امتش کیانند؟ فرمودند: مؤمنینی که آن چه پیامبر از جانب خداوند عز و جل آورده را تصدیق کردند و به ثقلینی که مأمور به تمسک آن شدند، چنگ انداختند؛ کتاب خدا و عترت پیامبر؛ اهل بیت پیامبر

ص: ۲۱۶

که خداوند پلیدی را از آن‌ها دور کرده و پاک و پاکیزه شان نموده است. و آن دو جانشینان خدا - در أمالی این قسمت هم آمده است: بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله -

در بین امت اند. - امالی صدوق: ۱۴۵. معانی الأخبار: ۳۳ -

صدوق در معانی الأخبار می نویسد: "ذریات" اگر با الف باشد، به اعقاب و نسل تأویل می شود، ابو عبیده نیز چنین گفته است، اما آن چه در قرآن است که: «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» - فرقان / ۷۴ - {و کسانی اند که می گویند پروردگارا به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد} فقط علی علیه السلام این آیه را به جهت این معنا به صورت مفرد (یعنی ذریتنا) قرائت کرده اند و آیه ای که در سوره یس است: «وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ» - یس / ۴۱ - {و نشانه ای [دیگر] برای آنان اینکه ما نیاکانشان را سوار کردیم} و این آیه: «كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمِ آخِرِينَ» - انعام / ۱۳۳ - {همچنانکه شما را از نسل گروهی دیگر پدید آورده است}. در مورد کلمه "ذریه" دو لغت است: یکی ذریه و دیگری ذریه، مانند علی و علییه. قرائت علی علیه السلام به ضم است و ابو عمرو نیز همین طور قرائت نموده، و قرائت اهل مدینه هم همین است جز این که از زید بن ثابت روایت شده که او در آیه «ذریه من حملنا مع نوح» - اسرا / ۳ - {ای [فرزندان کسانی که] آنان را در کشتی] با نوح برداشتیم}، به کسر خوانده و مجاهد در آیه «إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ» - یونس / ۸۳ - {مگر فرزندان از قوم وی} گفته است: آن‌ها اولاد کسانی هستند که حضرت موسی به سوی آن‌ها فرستاده شد و پدرانشان مرده بودند.

فراء گفته است: آن‌ها را ذریه نامیده اند؛ چون پدرانشان از قبط بودند و مادرانشان از بنی اسرائیل. این مانند همان است که به فرزندان اهل فارس "ابناء" می گفتند، چون مادران آن‌ها از جنس پدرشان نبودند.

ابو عبیده گفته است: آن‌ها را برای همین معنا، ذریه نامیده اند، حال آن که ایشان مذکر و مرد هستند، و ذریه شخص، گویا همان موالیدی هستند که از او خارج شده اند و این لفظ از [ذروت] و [ذریت] مشتق شده است و همزه ندارد.

ص: ۲۱۷

ابوعبیده گفته است: اصل آن همزه دار بوده ولی عرب همزه آن را کنار گذاشته است، بنابر گفته او، این لغت از ذرأ الله الخلق مشتق شده است، چنانچه خداوند عز و جل فرمود: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ» - اعراف / ۱۷۹ - { و در حقیقت بسیاری از جنیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم } و «ذرأهم» یعنی آنها ایجاد کرد و خلق نمود، و این آیه: «يَذُرُّكُمْ فِيهِ» - شوری / ۱۱ - { بدین وسیله شما را بسیار می گرداند } یعنی می آفریند. پس ذریه مرد کسانی اند که خداوند عز و جل آنها را از او و از نسلش می آفریند و کسانی که خداوند تبارک و تعالی آنها را از صلب او آفریده است. - معانی الأخبار: ۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا ادری ما معنی قوله قراها علی علیه السلام وحده فإنه قرأ أبو عمر و حمزه و الكسائی و أبو بكر ذریتنا و الباقر بالجمع إلا أن يكون مراده من بین الخلفاء و هو بعید و أيضا لا أعرف الفرق بین المفرد و الجمع فی هذا الباب و لا أعرف لتحقیقه رحمه الله فائده یعتد بها.

**[ترجمه] نمی دانم منظور از این که «\» فقط علی علیه السلام این آیه را به جهت این معنا به صورت مفرد قرائت کرده اند چیست، با این که ابو عمرو و حمزه و کسائی و ابوبکر نیز «\» ذریتنا قرائت کرده اند و بقیه به صورت جمع قرائت نموده اند، مگر این که منظور صدوق این باشد که: از بین خلفا فقط علی علیه السلام آن را این گونه قرائت کرده اند، که بعید است. و باز نمی فهمم فرقی که صدوق بین مفرد و جمع در این باب گذاشته چه دلیلی دارد، و در مورد تحقیق ایشان فایده قابل توجهی نمی بینم.

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی عن معاویة بن وهب قال سمعته یقول الحمد لله نافع عبد آل عمر کان فی بیت حفصه فیأتیبه الناس وفوداً و لا یعاب ذلك علیهم و لا یقبح علیهم و إن أقواماً یأتوننا صلّه لرسول الله صلی الله علیه و آله فیأتوننا خائفین مستخفین یعاب ذلك و یقبح علیهم و لقد قال الله فی کتابه و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذریه فما کان لرسول الله صلی الله علیه و آله إلا کأحد أولئک جعل الله له أزواجاً و جعل له ذریه ثم لم یسلیم مع أحد من الأنبیاء من أسلم مع رسول الله صلی الله علیه و آله من أهل بیته اکرم الله بذلک رسوله صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: معاویه بن وهب نقل کرده، شنیدم که می فرمودند: الحمد لله، نافع، عبد آل عمر در خانه حفصه بود، مردم به دیدن او می آمدند و کسی به آنها عیب نمی گرفت و این کار را بد نمی شمرد، گروه هایی از مردم که به جهت احترام به رسول الله صلی الله علیه و آله پیش ما می آیند ترسان و پنهان می آیند، از آنها عیب می گیرند و کار آنها را زشت

می‌شمزند. خداوند در کتابش فرموده است: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» - رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندانی قرار دادیم}، رسول الله صلی الله علیه و آله نیز یکی از همان رسولان بود، خداوند برای او نیز همسران و ذریه‌ای قرار داد، علاوه بر این، هیچ کدام از ذریه پیامبران به اندازه ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله به ایشان ایمان نیاوردند. خداوند به این وسیله رسولش صلی الله علیه و آله را گرامی داشت. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۳ و ۲۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا آتَى اللَّهَ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۵) شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ آتَاهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ آتَى اللَّهَ (مُحَمَّدًا) كَمَا آتَى الْمُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِهِ

ص: ۲۱۸

۱- الأعراف: ۱۷۸.

۲- الشوری: ۱۱.

۳- معانی الأخبار: ۳۳.

۴- تفسیر العیاشی ۲: ۲۱۳ و ۲۱۴.

۵- فی المصدر: وقد آتی الله محمدًا كما آتی المرسلین و استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: آتاه الله ما لم یؤت المرسلین.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً (۱)

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: بشیر دهان از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خداوند به احدی از پیامبران چیزی نداده، مگر این که آن را به محمد صلی الله علیه و آله نیز داده است. و به ایشان مانند پیامبران قبلی داده است. - در مصدر این گونه آمده است: و خداوند به محمد مانند پیامبران قبلی داده است. مصنف در حاشیه استظهار کرده که صحیحش این است: به ایشان چیزی داده که به بقیه رسولان نداده است. -

ص: ۲۱۸

سپس این آیه را تلاوت نمودند: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً» - رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندان قرار دادیم}.

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُغْبَطَ أَوْ يَرَى مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ نَفْسُهُ هَيْدَهُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: علی بن عمر بن ابان کلبی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: شاهد بودم که پدرم همواره می گفت: بین هر یک از شما و بین مقام غبطه و دیدن آنچه که چشم را روشن می کند فاصله ای جز این که جانش به این جا - دستشان را تا گلویشان بالا بردند - برسد نیست. خداوند در کتابش فرمود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً» - رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندان قرار دادیم}؛ ما ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله هستیم. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَأَلْقَى قِسْمًا وَ أَمْسَكَ قِسْمًا ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ الْقِسْمَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَافٍ فَأَلْقَى أَوْ أَلْقَى (۳) ثَلَاثِينَ وَ أَمْسَكَ ثَلَاثًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ الثَّلَاثِ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَحْنُ ذُرِّيَّتُهُ فَإِنْ قَالَ النَّاسُ لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذُرِّيَّةٌ جَعِدُوا وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً (۴) فَنَحْنُ ذُرِّيَّتُهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اذْعُ اللَّهُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَدَعَا لِي ذَلِكُمْ قَالَ وَ قَبَلْتُ بَاطِنَ يَدِهِ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: مفضل بن صالح از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند خلائق را در دو قسم آفرید؛ یک قسمت را کنار گذاشت و قسمت دیگر را نگه داشت، باز آن را به سه قسمت تقسیم کرد؛ دو ثلثش را کنار گذاشت و یک سوم آن را نگه داشت. سپس قریش را از این یک سوم انتخاب کرد. سپس از میان قریش فرزندان عبدالمطلب را برگزید. سپس از میان فرزندان عبدالمطلب، رسول الله صلی الله علیه و آله را انتخاب کرد و ما ذریه او هستیم. اگر مردم بگویند: رسول الله صلی الله علیه و آله ذریه نداشت، انکار نموده اند، با این که خداوند فرموده است: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً» - . رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندان قرار دادیم؛ پس ما ذریه او هستیم. راوی می گوید: عرض کردم: گواهی می دهم که شما ذریه پیامبرید.

سپس عرض کردم: فدایتان شوم! از خدا بخواهید مرا در دنیا و آخرت با شما قرار دهد. این دعا را برایم نمودند و کف دستشان را بوسیدم.

***[ترجمه]

«۱۸»

وَ فِي رِوَايَةٍ شُعَيْبٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا أَدْرِي عَلَى مَا يُعَادُونَنَا إِلَّا لِقَرَائِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۵).

***[ترجمه]در روایت شعیب آمده که ایشان فرمودند: ما ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله هستیم، نمی دانم چرا با ما دشمنی می کنند، جز این که ما نزدیکان رسول الله صلی الله علیه و آله ایم. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۴ -

***[ترجمه]

بیان

قوله أو ألقى لعل الترديد من الراوی حیث لم یدر أنه أتى بالفاء أو لم یأت بها.

***[ترجمه]قوله أو ألقى لعل الترديد من الراوی حیث لم یدر أنه أتى بالفاء أو لم یأت بها.

***[ترجمه]

«۱۹»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ٢١٩

١- تفسير العياشي ٢: ٢١٤ و الآية في الرعد: ٣٨.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢١٤ و الآية في الرعد: ٣٨.

٣- المصدر خال عن قوله: أو ألقى.

٤- الرعد: ٣٨.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢١٤.

بِنِ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ مَصْقَلَةَ الْقَمِّيِّ (١) عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمُرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا (٢) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاةُ يَزَحْمُكُمْ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة:

ص: ٢١٩

زراره از امام باقر علیه السلام و ایشان از پدرشان درباره این سخن خداوند عز و جل: «وَأْمُرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا» - طه / ١٣٢ - {و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش}، نقل کرده اند که ایشان فرمودند: این آیه درباره علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است، رسول الله صلی الله علیه و آله هر روز صبح، به در خانه فاطمه سلام الله علیها می آمدند و می فرمودند: سلام و رحمت و برکات خداوند بر شما اهل بیت باد! خدا رحمتان کند، وقت نماز است! خدا می خواهد آلودگی را از شما خاندان بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند. - کنز الفوائد: ١٦١ و ١٦٢ -

**[ترجمه]

«٢٠»

لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ شاذَوَيْهِ الْمَوْدُبِّيُّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ مَعَاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمَيَامُونِ بِمَرْوَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَّاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٤) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ فَقَالَ الْمَيَامُونُ وَ كَيْفَ عَنَى الْعِتْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ (٥) الْآيَةَ فَصَارَتْ

ص: ٢٢٠

١- هكذا في الكتاب و في نسخة المكتبة الرضوية من المصدر و في نسخة اخرى منه تشويش و أوهام و لم نجد الرجل و الظاهر ان الصحيح: أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بقرينه رواه محمد بن عبد الرحمن عنه. راجع فهرست النجاشي ترجمه احمد.

٢- طه: ١٣٢.

٣- کنز الفوائد: ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ من النسخة الرضوية.

۴- فاطر: ۳۲.

۵- فاطر: ۳۳.

الْوَرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لِمَا لِيُغَيِّرِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ وَصَّيَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (١) وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَغْلَمٌ مِنْكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَخْبَرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ أَ هُمْ الْأَلُّ أَمْ غَيْرُ الْأَلِّ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْأَلُّ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤْتِرُ عَنْهُ (٢) أَنَّهُ قَالَ أُمَّتِي آلِي وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَيْرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لِمَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ آلَ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرُونِي هَيْلٌ تَحْرُمُ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمَالِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ قَالُوا لِمَا قَالَ هَذَا فَرُقْ مَا بَيْنَ الْأَلِّ (٤) وَ الْأُمَّةِ وَ يَحْكُمُ أَيُّنَ يُذْهِبُ بِكُمْ أَمْ ضَرَبْتُمْ (٥) عَنِ الذُّكْرِ صَ فَحَا أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسِيرُونَ أَمْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوَرَاثَةُ وَ الطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصَيِّطَيْنِ الْمُهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ قَالُوا وَ مِنْ أَيُّنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٦) فَصَارَتْ وَرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَ الْكِتَابِ

ص: ٢٢١

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- أى ينقل عنه.

٣- فى تحف العقول: بالخبر المستفيض.

٤- فى التحف: على آل محمد.

٥- فى التحف: اصرقتم.

٦- الحديد: ٢٦.

لِلْمُهْتَدِينَ (١) دُونَ الْفَاسِقِينَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَوَّدَهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ وَأَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخْطَأْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٢) فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٤) ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥) يَعْنِي الَّذِينَ قَرَنَهُمْ بِالْكِتَابِ (٦) وَالْحِكْمَةِ وَحَسَدُوا عَلَيْهِمَا (٧) فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٨) يَعْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفَيْنَ الطَّاهِرِينَ فَالْمُلْكُ هَاهُنَا هُوَ الطَّاعَةُ لَهُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَأَخْبَرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ

ص: ٢٢٢

١- في التحف: في المهتدين.

٢- هود: ٤٥ و ٤٦.

٣- آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

٤- النساء: ٥٤.

٥- النساء: ٥٩.

٦- في التحف. يعنى الذين اورثهم الكتاب.

٧- فى الامالى: و حسدوا عليهم.

٨- النساء: ٥٤.

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَرَّ الْإِصْرَ طِفَاءً فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْطِنًا وَ مَوْضِعًا فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ هِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْنَفِ حَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (١) وَ هَيْدِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ وَ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَ شَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدْلِكَ الْأَلِّ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَيْدِهِ وَاحِدَةٌ وَ الْمَأْيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْإِصْرِ طِفَاءً قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا (٢) وَ هَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْحَدُهُ أَحَدٌ مُعَانِدٌ أَصْلًا (٣) لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارِهِ تُنْتَظَرُ (٤) فَهَيْدِهِ الثَّانِيَةُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَحِينَ مَيَّرَ اللَّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الْإِئْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٥) فَأَبْرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مِمَّا يَدُلُّ

ص: ٢٢٣

١- زاد في تحف العقول بعد ذلك: فلما امر عثمان زيد بن ثابت ان يجمع القرآن خنس هذه الآية.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- في الأمالي: (لا يجعله أحد معاند اصلا) و في العيون: (لا يجعله أحد الا معاند ضال) و في التحف: لا يجحده معاند.

٤- في نسخه: بعد الطهاره ينتظر.

٥- آل عمران: ٦٥.

٦- في المصادر كلها: فقال أبو الحسن عليه السلام: غلظتم انما عنى.

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَنْتَهَيْنَ بَنُو وَلِيِّعَهُ أَوْ لَأُبَعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَنَى بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَنَى بِالنِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ وَ فَضْلٌ لَا يُلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ وَ شَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ (١) إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَاخْرَاجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَمَا الْعِثْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيًّا وَ أَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ وَ فِي هَذَا تَبْيَانٌ قَوْلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَ أَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْجِدْكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا أَقْرَأَهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (٢) فَفِي هَذِهِ آيَةٍ مَنْزِلُهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ فِيهَا أَيْضًا مَنْزِلُهُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَ هَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسِيحُ جَدَّ لَا يَحِلُّ لِحُجْبٍ (٣) إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَ هَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجِدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَشَرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَ مَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ (٤)

ص: ٢٢٤

١- هكذا في العيون و اما في الأمالي: فهذه خصوصيه لا يتقدمه فيها أحد و فضل لا يلحقه فيه بشر و شرف لا يسبقه إليه خلق و في التحف: يعني عليا فهذه خصوصيه لا يتقدمها احد و فضل لا يختلف فيه بشر و شرف لا يسبقه إليه خلق.

٢- يونس: ٨٧.

٣- في التحف: لا يحل لجنب و لا لحائض.

٤- في المصادر: فقالت.

٥- في العيون و التحف: انا مدينة العلم.

وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبْهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا فَيَمِمْ أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ وَالتَّقْدِيمِ وَالِإِضْيَافِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ مُعَانِدٌ (١) وَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ فَهَيْدِهِ الرَّابِعَةُ وَالْآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٢) خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ (٣) بِهَا وَ اضْيَافُهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ ادْعُوا لِي فَاطِمَةَ فَدُعِيَتْ لَهُ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَيْتَنِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَيْدِهِ فَدَكَ هِيَ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ هِيَ لِي خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَدْ جَعَلْتَهَا لَكَ لِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ فَخُذِيهَا لَكَ وَ لَوْلَاكِ فَهَيْدِهِ الْخَامِسَةُ وَ الْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤) وَ هَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) وَ خُصُوصِيَّةٌ لِلَّالِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكَى فِي ذِكْرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ يَا قَوْمِ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٦) وَ حَكَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧) وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٨) وَ لَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ

ص: ٢٢٥

- ١- في العيون و التحف: الا معاند.
- ٢- الإسراء: ٢٦.
- ٣- في نسخه: خصهم الله عز و جل بها.
- ٤- الشورى: ٢٣.
- ٥- في التحف: فهذه خصوصية للنبي (صلى الله عليه و آله) دون الأنبياء.
- ٦- هود: ٢٩ و ٥١.
- ٧- هود: ٢٩ و ٥١.
- ٨- الشورى: ٢٣.

أَنَّهُمْ لَا يَزْتَدُونَ عَنِ الدِّينِ أَبَدًا وَلَا يَزْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَدًا وَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَإِذَا لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوًّا لَهُ فَلَا يَسْلَمُ لَهُ قَلْبُ الرَّجُلِ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (١) مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُبْغِضَهُ وَمَنْ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبْغِضَهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَهُ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ وَ أَى شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (٢) عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَضْحَاهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرَضًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ (٤) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِهَذَا وَ لَا فِضَّةً وَ لَا مَأْكُولًا وَ لَا مَشْرُوبًا فَقَالُوا هَاتِ إِذَا فَلَمَّا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَا هَذَا فَتَنَعَمَ فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ وَ مَا بَعَثَ (٥) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا أَوْحَى (٦) إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْرًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوفِّيهِ أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّةَ (٧) قَرَابَتِهِ عَلَى

ص: ٢٢٦

- ١- فى التحف: اذ فرض عليهم.
- ٢- فى التحف: فلما أنزل الله.
- ٣- الشورى: ٢٣.
- ٤- زاد فى التحف: فقام فيهم يوما ثانيا فقال مثل ذلك فلم يجبه أحد فقام فيهم يوم الثالث فقال: ايها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: ايها الناس
- ٥- لم يذكره فى تحف العقول الى قوله: ثم قال أبو الحسن عليه السلام.
- ٦- فى العيون: الا و أوحى إليه.
- ٧- فى العيون: فرض الله عز و جل طاعته و موده قرابته.

أُمَّتِهِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيُؤَدُّوهُ فِي قَرَابَتِهِ بِمَعْرِفِهِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَوَدَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى قَسَدٍ مَعْرِفِهِ الْفَضْلَ فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ ثَقُلَ (١) لِثِقَلِ وَجُوبِ الطَّاعَةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ أَخَذَ اللَّهُ (٢) مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَ عَانَدَ أَهْلُ الشَّقَاقِ وَ النَّفَاقِ وَ أَلْحَدُوا فِي ذَلِكَ فَصَيَّرَفُوهُ عَنْ حَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ فَقَالُوا الْقَرَابَةُ هُمُ الْعَرَبُ (٣) كُلُّهَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِهِ فَعَلَى أَىِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ فَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْلَاهُمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ كَلَّمَا قَرَبَتِ الْقَرَابَةُ كَانَتِ الْمَوَدَّةُ عَلَى قَدْرِهَا وَ مَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ فِي حَيْطَتِهِ (٤) وَ رَأْفَتِهِ وَ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا تَعَجَّزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَدُّوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَنْ لَا يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمْ وَ حُبًّا لَهُ (٥) فَكَيْفَ وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ وَ الْأَخْيَارُ ثَابِتَةٌ بَأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَ وَعَدَ (٦) الْجَزَاءَ عَلَيْهِمَا فَمَا وَفَى أَحَدٌ بِهَا فَهَيْدِهِ الْمَوَدَّةُ لَا يَأْتِي بِهَا أَحَدٌ مُؤْمِنًا مُخْلِصًا إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ (٧) لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَيْدِهِ الْآيَةِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٨) مُفَسَّرًا وَ مُبَيَّنًّا

ص: ٢٢٧

- ١- في العيون: ثقل ذلك.
- ٢- في العيون: قد اخذ الله.
- ٣- في العيون: هي العرب كلها.
- ٤- حاطه: حفظه و تعهده و الحيطه: اسم من احتاط.
- ٥- في العيون: و حبا لهم و في الأمالي: و حبا لنيبه.
- ٦- في نسخه من العيون: و جعل.
- ٧- في الأمالي: انه ما و في أحد بهذه الموده مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة.
- ٨- الشورى: ٢٢ و ٢٣.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَدِيثِي عَنْ آيَاتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَثُونَةً فِي نَفَقَتِكَ وَ فِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ وَ هَذِهِ أُمُورُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَأَحْكُمْ فِيهَا بَارًا مَأْجُورًا أَعْطِ مَا شِئْتَ وَ أَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ قَالَ (١) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ (٢) مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيُحِثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيمًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٣) الْآيَةَ وَ أَنْزَلَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤) فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ هَيْلٌ مِنْ حَدِيثٍ فَقَالُوا إِي وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلِمًا غَلِيظًا كَرِهْنَاهُ (٥) فَتَلَا عَلَيْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْآيَةَ فَبَكَوْا وَ اشْتَدَّ بُكَاءُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٦) فَهَذِهِ السَّادِسَةُ وَ أَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

ص: ٢٢٨

- ١- الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الآيه فانزل الله جبرئيل كره ثانيه فأمره ان يقول لهم: لا اسألکم الا الموده. و يحتمل ان الآيه نزلت مكرره فى وقعتين.
- ٢- فى التحف: فى القربى لا تؤذوا قرابتى من بعدى فخرجوا فقال أناس منهم.
- ٣- الشورى: ٢٤.
- ٤- الأحقاف: ٨.
- ٥- فى التحف: يا رسول الله تكلم بعضنا كلاما عظيما كرهناه.
- ٦- الشورى: ٢٥.

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١) وَقَدْ عَلِمَ الْمُعَانِدُونَ (٢) مِنْهُمْ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَقَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فِي هَذَا خِلَافٌ قَالُوا لَا قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ أَصِلًا وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْأَلِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يَسْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ (٤) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصِفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٥) وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦) وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (٧) وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمَّا قَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسْ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ النَّبُوَّةِ شَرَحَ هَذَا وَبَيَانَهُ فَهَذِهِ السَّابِعَةُ وَأَمَّا الثَّامِنَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

ص: ٢٢٩

١- الأحزاب: ٥٦.

٢- العاندون خ ل افول: يوجد ذلك في التحف.

٣- يس: ١- ٤.

٤- في التحف: ليس فيه شك.

٥- الصافات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠.

٦- الصافات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠.

٧- الصافات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠.

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ فَقَرَنَ لَهُمَ ذِي الْقُرْبَىٰ (١) مَعَ سَهْمِهِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) فَهَذَا فَضْلٌ أَيْضًا بَيْنَ الْأَلِ وَالْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهُمْ فِي حَيْزٍ وَجَعَلَ النَّاسَ فِي حَيْزٍ دُونَ ذَلِكَ وَرَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَاصْطَفَاهُمْ فِيهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ ثَنَى بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِذِي الْقُرْبَىٰ فِي كُلِّ (٣) مَا كَانَ مِنَ الْفَنَىٰ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ فَرَضِيَهُ لَهُمْ (٤) فَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ (٥) فَهَذَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ وَأَثَرٌ قَائِمٌ (٦) لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يُتْمُهُ خَرَجَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَكَذَلِكَ الْمَسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْكِنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَغْنَمِ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ وَسَهْمُهُ ذِي الْقُرْبَىٰ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَائِمٌ فِيهِمْ لِلْغَنَىٰ وَالْفَقِيرِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ أَغْنَىٰ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا سَهْمًا وَلِرَسُولِهِ سَهْمًا فَمَا رَضِيَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَ بِهِ لَهُمْ وَكَذَلِكَ الْفَنَىٰ مَا رَضِيَ بِهِ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَضِيَ بِهِ لِدِي الْقُرْبَىٰ كَمَا أَجْرَاهُمْ (٧) فِي الْغَنِيمَةِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّالَهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ وَقَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٣٠

١- الأنفال: ٤١.

٢- في الأمالي و التحف: مع سهمه و سهم رسوله و في العيون: بسهمه و بسهم رسول الله صلى الله عليه و آله.

٣- في نسخه من العيون: فكل ما كان و في الأمالي: بكل ما كان.

٤- في الأمالي و التحف: و رضيه لهم.

٥- الأنفال: ٤١.

٦- في التحف: و امر دائم.

٧- في التحف: كما جاز لهم.

وَكَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) فَيَدَأُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (٢) فَجَعَلَ وَلَمَّا يَتَّبِعُهُمْ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ (٣) كَمَا جَعَلَ سِيَّئِهِمْ مَعَ سَيِّئِهِمُ الرَّسُولِ مَقْرُونًا بِسَيِّئِهِمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَ الْفَيْءِ (٤) فَتَيَّارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ (٥) هَذَا الْبَيْتِ فَلَمَّا حَيَّاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّهَ نَفْسَهُ وَ نَزَّهَ رَسُولَهُ وَ نَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ (٦) فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيِّئَى لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ (٧) أَوْ لِأَيِّ الْقُرْبَى لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَ نَزَّهَ رَسُولَهُ نَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمَّا بَلَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (٨) وَ هِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ لَا تَحِلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ طَهَّرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ وَسَخٍ فَلَمَّا طَهَّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ كَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَذِهِ الثَّامِنَةُ وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ

ص: ٢٣١

١- النساء: ٥٩.

٢- المائدة: ٥٥.

٣- فى العيون: فجعل طاعتهم مع طاعه الرسول مقرونه بطاعته و كذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بولايته.

٤- فى العيون: من الغنيمه و الفىء .

٥- فى التحف: و نزه اهل بيته عنها.

٦- التوبه: ٦٠.

٧- فى الامالى و التحف: انه جعل لنفسه سهما او لرسوله.

٨- فى العيون: (و آل محمد) و فى التحف؛ و اهل بيته.

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١) فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاَسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا عَلَيْنَا (٢) بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَيْلٌ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافٍ مَا قَالُوا (٣) يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَذَلِكَ بَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ (٤) فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ فَهَذِهِ التَّاسِعَةُ وَ أَمَّا الْعَاشِرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ (٥) الْمَأْيَةَ إِلَى آخِرِهَا فَأَخْبِرُونِي هَلْ تَصِلُحُ ابْنَتِي أَوْ ابْنَةُ ابْنِي وَ مَا تَنَاسَلُ مِنْ صِيبِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَرَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا قَالُوا لَا قَالَ فَأَخْبِرُونِي هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ يَصِلُحُ لَهُ أَنْ يَتَرَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا قَالُوا نَعَمْ (٦) قَالَ فَفِي هَذَا بَيَانٌ لَأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَ لَسْتُمْ مِنْ آلِهِ وَ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرَّمَ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي لِأَنَا مِنْ آلِهِ (٧) وَ أَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ

ص: ٢٣٢

١- الأمالى و التحف خاليان عن قوله: فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون.

٢- فى العيون: انما عنى الله.

٣- فى التحف: يخالف ما قالوا.

٤- الطلاق: ٩ و ١٠.

٥- النساء: ٢٣.

٦- فى الأمالى و التحف: قالوا: بلى.

٧- فى العيون: و لستم أنتم من آله و فى التحف: بيان انا من آله و لستم من آله.

فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ لِأَنَّ الْآلَ مِنْهُ وَالْأُمَّةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْآلِ لَيْسَتْ (١) مِنْهُ فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ وَ أَمَّا الْحَادِي عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ حَجَلٌ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ حِكَايَةٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ (٢) تَمَامَ الْآيَةِ فَكَانَ ابْنُ خَالِ فِرْعَوْنَ فَسَبَّ بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَ لَمْ يُضْفِئْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ وَ كَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بَوْلَادَتِنَا مِنْهُ وَ عُمَمْنَا النَّاسَ بِالذِّينِ فَهَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ فَهَذِهِ الْحَادِي عَشَرَ وَ أَمَّا الثَّانِي عَشَرَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ حَجَلٌ وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا (٣) فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ حَجَلٌ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ إِذْ أَمَرْنَا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَّنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ حَجَلٌ أَحَدًا مِنْ ذُرَارِي الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْنَا بِهَا وَ خَصَّنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ (٤) فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّةِ خَيْرًا فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ (٥).

ص: ٢٣٣

١- في التحف: فليست.

٢- غافر: ٢٨.

٣- طه: ١٣٣.

٤- في العيون: اهل بيتهم و في التحف: من اهل بيته فهذا فرق ما بين الآل و الأمه و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد نبيه انتهى.

٥- أمالي الصدوق: ٣١٢-٣١٩ عيون الأخبار: ١٢٦-١٣٣.

***[ترجمه] آمالی صدوق، عیون اخبار الرضا: ریان بن صلت نقل کرده، روزی حضرت رضا علیه السلام در مجلس مأمون در مرو حاضر شدند و گروهی از علمای عراق و خراسان نیز حضور داشتند. مأمون به علما گفت: معنای این آیه را برایم توضیح دهید: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» - فاطر / ۳۲ - {سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم}. علما در جواب گفتند: منظور خداوند عزّ و جلّ، تمام امت است.

مأمون گفت: شما چه می فرمایید یا ابالحسن؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: من حرف این دانشمندان را نمی‌زنم، بلکه می‌گویم: منظور خداوند عزّ و جلّ در این آیه عترت پاک پیامبر است.

مأمون گفت: چگونه ممکن است منظور عترت باشد و امت نباشد؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: اگر منظور تمام امت باشد، باید همه اهل بهشت باشند؛ به دلیل این سخن خداوند عزّ و جلّ: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» - همان - {پس برخی از آنان بر خود ستمکارند و برخی از ایشان میانه رو و برخی از آنان در کارهای نیک به فرمان خدا پیشگامند و این خود توفیق بزرگ است}. سپس همه آنها را در بهشت جمع نموده و می‌فرماید: «جَنَاتٌ عِدْنٍ يُدْخِلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» - همان / ۳۳ - {در [بهشت‌های همیشگی] که به آنها در خواهند آمد در آنجا با دستبندهایی از زر یابند}.

ص: ۲۲۰

بنابراین آن وراثت، اختصاص به عترت دارد نه غیر ایشان.

مأمون گفت: پس عترت پاک پیامبر چه کسانی‌اند؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند:

کسانی که خداوند عزّ و جلّ در کتابش وصفشان را آورده است: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ -

{خدا فقط می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند}. آنها کسانی هستند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده: «انی مُخْلِئٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: کتاب الله و عترتی اهل بیته، ألا إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض. فانظروا کیف تُخَلَّفُونِ فیهما، ایها الناس لا تعلّموهم، فإنهم أعلم منکم»، من در میان شما دو چیز گران بها به جای می‌گذارم؛ کتاب خدا و عترتم اهل بیتم، بدانید آن دو هرگز از هم جدا نمی‌شوند تا زمانی که در حوض بر من وارد شوند، بنگرید که چگونه از جانب من در آن دو باقی می‌مانید، ای مردم! به ایشان نیاموزید که آنها از شما داناترند.

علما گفتند: یا ابالحسن! به ما بگوئید آیا عترت همان آل هستند یا نه؟

امام رضا علیه السلام فرمودند: همان آل هستند.

علما گفتند: از رسول الله صلی الله علیه و آله خبر رسیده که فرموده‌اند: امت من، آل من هستند. اصحاب ایشان هم، با نقلی مستفاض که نمی‌توان ردش کرد، گفته‌اند: آل محمد امت او هستند.

ابالحسن علیه السلام فرمودند: به من بگویید: آیا صدقه بر آل - در تحف العقول: بر آل محمد - حرام است؟ گفتند: آری. فرمودند: آیا بر امت نیز حرام است؟ گفتند: نه. فرمودند: این خود فرقی است بین امت و آل. وای بر شما! شما را به کجا برده... اند؟ آیا قرآن را از شما باز داشته‌اند یا منحرف شده‌اید؟ مگر نمی‌دانید که وراثت و طهارت به برگزیدگان هدایت شده رسیده است و نه به دیگران؟

گفتند: یا ابالحسن! از کجا می‌فرمایید؟ فرمودند: از این سخن خداوند عز و جل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» - حدید / ۲۶ - {و در حقیقت نوح و ابراهیم را فرستادیم و در میان فرزندان آن دو نبوت و کتاب را قرار دادیم از آن‌ها [برخی] راه یاب [شد]ند و [لی] بسیاری از آنان بدکار بودند} پس وراثت نبوت و کتاب،

ص: ۲۲۱

به هدایت شدگان اختصاص یافته است نه بدکاران. آیا نمی‌دانید که وقتی نوح از پروردگارش درخواست نمود: «فَقَالَ رَبِّ إِنِّي آئِنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» - هود / ۴۵ - {و گفت پروردگارا پسر من از کسان من است و قطعاً وعده تو راست است و تو بهترین داورانی}، و این به آن جهت بود که خداوند عز و جل به او وعده داده بود که او و اهلش را نجات دهد، پس پروردگارش عز و جل به او فرمود: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» - همان / ۴۶ - {ای نوح او در حقیقت از کسان تو نیست او [دارای] کرداری ناشایسته است پس چیزی را که بدان علم نداری از من مخواه من به تو اندرز می‌دهم که مبادا از نادانان باشی}

مأمون به حضرت گفت: آیا خداوند عترت را بر سایر مردم فضیلت بخشیده است؟

امام رضا علیه السلام به او فرمودند: خداوند عز و جل برتری عترت را به صورتی آشکار در کتاب خود بیان کرده است.

مأمون به ایشان گفت: در کجای قرآن؟

امام رضا علیه السلام به او فرمودند: در این آیه: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» - آل عمران / ۳۳ و ۳۴ - {به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است * فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند}. در جای دیگر فرمود: «أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» - نساء / ۵۴ - {بلکه به مردم برای آن چه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می‌ورزند در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم}، سپس خطاب را به سایر مؤمنین برگردانده و فرموده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - همان / ۵۹ - {ای کسانی که ایمان آورده‌اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را

[نیز] اطاعت کنید} یعنی همان‌هایی که در آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» ایشان را در کنار کتاب و حکمت آورده - . در تحف العقول: یعنی همان‌هایی که کتاب را به ارث برده‌اند. -

و مردم بر آن‌ها رشک می‌برند، یعنی اطاعت از برگزیدگان طاهر، پس منظور از مُلک در آیه اطاعت از آن‌هاست.

علما گفتند: به ما بگوئید آیا خداوند متعال در قرآن اصطفاء و برگزیدگی را تفسیر نموده است؟

ص: ۲۲۲

امام رضا علیه السلام فرمودند: خداوند برگزیدگی را، غیر از آنچه در باطن قرآن است، در دوازده مورد از قرآن آشکارا تفسیر نموده است: اولین مورد آیه: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» - . شعرا / ۲۱۴ - {و خویشان نزدیکت را هشدار ده} «و رهطک مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» {و مخلصان از عشیره ات را}، ابی بن کعب این طور قرائت کرده و در مصحف عبدالله بن مسعود هم همین طور است. - . در تحف العقول بعد از این جمله، چنین آورده است: وقتی عثمان به زید بن ثابت دستور جمع آوری قرآن را داد، او این قسمت آیه را حذف کرد. - این جایگاهی والا و فضیلتی بزرگ و شرافتی عالی است و منظور خداوند عزّ و جلّ، آل است و آن را برای رسول الله صلی الله علیه و آله گفته است. این مورد اول.

آیه دوم در تفسیر برگزیدگی آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» - . احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند} است، و این فضیلتی است که هیچ معاندی نمی تواند آن را انکار کند؛ - . در أمالی: هیچ معاندی از آن بی خبر نیست، در عیون أخبار الرضا: هیچکس از آن بی ... خبر نیست مگر معاند گمراه، و در تحف العقول: هیچ معاندی آن را انکار نمی کند. - زیرا فضیلتی است بعد از طهارتی که منتظرش بوده‌اند. این دومی.

سومی: وقتی خداوند پاکان از خلقش را مشخص می‌سازد، به پیامبرش صلی الله علیه و آله در آیه مباحله دستور به ابتهال داد؛ فرمود: ای محمد! «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعِلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» - . آل عمران / ۶۱ - {پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده با تو محاجه کند بگو بیایید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم سپس مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغ‌گویان قرار دهیم} پیامبر صلی الله علیه و آله، علی و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام را برای مباحله برد و جان آن‌ها در کنار جان خویش قرار داد، آیا می‌دانید معنی «أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» چیست؟

علما گفتند: منظور، نفس خود پیامبر است.

ابالحسن علیه السلام فرمودند: منظور - . در همه مصادر این طور است: ابالحسن علیه السلام فرمودند: اشتباه کردید، منظور... - از نفس پیامبر، علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ از مطالبی که دلیل بر این می‌باشد،

این فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله است که: «باید بنی‌ولیعہ از این کار خود دست بردارند، و گرنه شخصی را به سوی آن... ها می‌فرستم که مانند نفس من است». یعنی علی بن ابی‌طالب علیه السلام را. و منظور از ابناء در آیه مباحله، حسن و حسین علیهما السلام و مراد از زنان، فاطمه علیها السلام است. این خصوصیتی است که هیچ کس در آن بر او مقدم نمی‌شود و فضیلتی است که هیچ بشری در آن به ایشان ملحق نمی‌شود و شرافتی است که قبل از آن‌ها هیچ مخلوقی به آن نرسیده است، - در عیون اخبار الرضا هم همین‌طور است، ولی در اُمالی این‌گونه است: این خصوصیتی است که هیچ کس در آن بر او مقدم نمی‌شود و فضیلتی است که هیچ بشری در آن به او ملحق نمی‌شود و شرافتی است که قبل از او هیچ مخلوقی به آن نرسیده است. و در تحف العقول: یعنی علی، این خصوصیتی است هیچ کس در آن بر او مقدم نمی‌شود و فضیلتی است که هیچ بشری بر سر آن اختلافی ندارد و شرافتی است که قبل از او هیچ مخلوقی به آن نرسیده است. - زیرا پیامبر، نفس علی صلی الله علیه و آله را، مانند نفس خویش قرار داده است. این سومی.

اما چهارمی: وقتی است که پیامبر صلی الله علیه و آله همگان جز عترت خویش را از مسجد بیرون نمودند تا جایی که مردم در این مورد اعتراض نمودند و عباس شکوه‌کنان گفت: یا رسول الله علی را رها نمودی و ما را بیرون کردی؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: من نبودم که او را رها نمودم و شما را بیرون کردم، بلکه خداوند عزّ و جلّ او را رها نمود و شما را بیرون کرد. این کار را خدا نموده است. این کار توضیح این فرمایش پیامبر است به علی علیه السلام، که فرمودند: «أنت منی بمنزله هارون من موسی»، تو پیش من به مانند هارون به نزد موسایی.

علما گفتند: و این در کجای قرآن است؟

ابالحسن علیه السلام فرمودند: اینک آیه‌ای از قرآن در این باره می‌آورم و برایتان می‌خوانم. گفتند: بیاورید. این آیه را قرائت فرمودند: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» - . یونس / ۸۷ - {به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه‌هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید}. در این آیه موقعیت هارون نسبت به موسی آشکار است و نیز منزلت علی علیه السلام نسبت به رسول الله صلی الله علیه و آله. مضاف بر این، دلیلی آشکاری در فرمایش رسول الله صلی الله علیه و آله است که فرموده‌اند: این مسجد برای هیچ جنبی - در تحف العقول: برای هیچ جنبی و هیچ حائضی - حلال نیست، مگر برای محمّد و آل محمّد صلی الله علیه و آله.

علما گفتند: این توضیح و بیانی است که فقط شما اهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله آن را می‌فرمایید.

حضرت فرمودند: چه کسی می‌تواند این مقام ما را انکار کند؟ در حالی که رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرماید: من شهر حکمت هستم - . در عیون اخبار الرضا و تحف العقول: من شهر علم هستم -

و علی علیه السلام درب آن است. پس هر کس این شهر را می‌خواهد، باید از درب آن وارد شود. در آن چه از فضل و

شرافت و تقدم و برگزیدگی و طهارت توضیح و تشریح نمودم نشانه‌هایی وجود دارد که هیچ معاندی آن را انکار نمی‌کند. -
در عیون اخبار الرضا و تحف العقول: جز شخص معاند آن را انکار نمی‌کند. -

خداوند را بر این موهبت سپاس گزارم. این چهارمی.

آیه پنجم: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» - اسرا / ۲۶ - {و حق خویشاوند را به او بده} این امتیازی است که خداوند عزیز جبار - در یکی از نسخه‌ها: خداوند عزّ و جلّ - فقط به آن‌ها مختص نموده است و ایشان را بر امت مقدم داشته است. وقتی این آیه بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد، فرمودند: فاطمه را بگویند بیاید، پیغام را به ایشان رساندند، پیامبر فرمودند: ای فاطمه! فاطمه سلام الله علیها فرمودند: در خدمتم ای رسول خدا! پیامبر فرمودند: این فدک است که با سپاه و لشکر کشی تصرف نشده و متعلق به شخص من است و مسلمانان در آن شراکتی ندارند، من آن را به تو می‌بخشم، چون خداوند چنین دستوری به من داده است. آن را برای خود و فرزندان بگیر. این پنجمی.

آیه ششم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» - شوری / ۲۳ - {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی در باره خویشاوندان}. این مخصوص پیامبر صلی الله علیه و آله است - این مخصوص پیامبر صلی الله علیه و آله است و آله است نه سایر انبیا. - تا روز قیامت، و مخصوص به آل اوست و نه دیگران؛ چون خداوند عزّ و جلّ در کتابش از زبان نوح علیه السلام حکایت می‌کند: «يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ» - هود / ۲۹ - {و ای قوم من بر این [رسالت] مالی از شما درخواست نمی‌کنم مزد من جز بر عهده خدا نیست و کسانی را که ایمان آورده اند طرد نمی‌کنم. قطعاً آنان پروردگارش را دیدار خواهند کرد، ولی شما را قومی می‌بینم که نادانی می‌کنید}

و از زبان هود علیه السلام حکایت می‌کند که گفت: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلَا تَعْقِلُونَ» - همان / ۵۱ - {ای قوم من برای این [رسالت] پاداشی از شما درخواست نمی‌کنم پاداش من جز بر عهده کسی که مرا آفریده است نیست پس آیا نمی‌اندیشید؟، و خداوند عزّ و جلّ به پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله فرمود: ای محمد بگو: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» - شوری / ۲۳ - {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی در باره خویشاوندان}؛ مودت ایشان را واجب نمود،

ص: ۲۲۵

چون می‌دانست ایشان هرگز از دین به سوی گمراهی باز نمی‌گردند.

دلیل دیگر این که: ممکن است شخصی دوست‌دار دیگری شود، ولی بعضی از افراد خانواده آن شخص دشمن آن دیگری گردند، در این صورت، دیگر دل آن دیگری به صورت کامل با آن شخص نیست. خداوند دوست دارد که در دل رسول الله صلی الله علیه و آله چیزی نسبت به مؤمنین وجود نداشته باشد، به همین جهت مودت خویشاوندان او را بر مؤمنین واجب کرد، هر که مراعات این واجب را بنماید و رسول الله و اهل بیت او را دوست داشته باشد، رسول الله را نمی‌رسد که با او دشمن

باشد. ولی کسی که مراعات این واجب را نکرد و با اهل بیت او دشمن بود، رسول الله باید او را دشمن بدارد؛ چون او یکی از واجبات خدای عز و جل را ترک نموده است. حالا چه فضیلت و شرافتی از این بالاتر یا حتی نزدیک به این است؟

خداوند عز و جل این آیه را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم نازل فرمود: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» - همان - {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی در باره خویشاوندان}، پس از نزول این آیه، رسول الله در میان اصحاب برخاستند و پس از حمد و ثنای خداوند، فرمودند: ای مردم! خداوند عز و جل چیزی را برای من بر شما واجب نموده است، آیا آن را انجام می‌دهید؟ کسی جواب نداد، سپس فرمودند: - در تحف العقول در این قسمت این جملات هم آمده است: روز دوم باز برخاستند و سخنان روز قبل را تکرار کردند و باز هم کسی جواب نداد. در روز سوم برخاستند و فرمودند: خداوند عز و جل چیزی را بر شما واجب نموده است، آیا آن را انجام می‌دهید؟ باز هم کسی جواب نداد. سپس فرمودند: ای مردم! طلا و نقره و ... -

ای مردم! طلا و نقره و خوردنی و آشامیدنی نیست، گفتند: پس بفرمایید، آن‌گاه ایشان این آیه را تلاوت نمودند. گفتند: این را آری، انجام می‌دهیم. اما بیشتر آن‌ها وفا نکردند.

خداوند عز و جل هیچ پیامبری را نفرستاد مگر این که به او وحی نمود که از قوم خود پاداشی نطلب نکند؛ زیرا خداوند عز و جل، خود پاداش پیامبران را می‌دهد. ولی در مورد محمد صلی الله علیه و آله، محبت خویشاوندانش - در عیون أخبار الرضا: اطاعت خود و محبت خویشاوندانش - را بر امتش واجب نمود و دستور داد که اجر و پاداش خود را از مردم بخواهد تا او را در خویشاوندانش،

ص: ۲۲۶

با شناخت فضیلتی که خداوند عز و جل بر آن‌ها واجب کرده است، دوست بدارند. زیرا مودت به قدر شناخت فضیلت است.

وقتی خداوند این را واجب کرد، برای آن‌ها سنگین آمد؛ زیرا وجوب اطاعت سنگین است، گروهی که خداوند از آن‌ها پیمان وفاداری گرفته بود به این شرط وفا نمودند، و پست طینتان و منافقین کارشکنی کردند و آن را منکر شدند و آن را از حدی که خداوند برایش قرار داده بود خارجش کردند و گفتند: منظور از خویشاوندان، تمام عرب و همه امت است، در هر دو حال می‌دانیم که مودت برای خویشاوندان است نزدیک‌ترین شخص به پیامبر صلی الله علیه و آله سزاوارترین به مودت است هر چه خویشاوندی نزدیک‌تر باشد، به همان مقدار باید مودت قرار گیرند.

علی رغم احتیاط و رأفتی که پیامبر خدا نمودند، با ایشان به انصاف رفتار نکردند. و خداوند نعمت‌های خود را که، زبان عاجز از شکر آن است، بر امتش ارزانی نداشت که آن‌ها مودت را در حق ذریه و خاندان پیامبر به جا نیاورند و آنان را در میان خود، به جهت حفظ احترام رسول الله صلی الله علیه و آله و محبت ایشان، چون چشم نسبت به سر قرار ندهند، چه رسد که قرآن نیز به آن تصریح کرده و همگان را به آن خوانده بود و اخبار نیز شاهد است که آن‌ها اهل مودت‌اند و آن‌ها اینند که خداوند مودت ایشان را واجب کرده و وعده پاداش بر آن داده است. هیچ کس به آن وفا نکرد.

این موذت است که هر کس آن را با ایمان و اخلاص داشته باشد، سزاوار بهشت است؛ به دلیل این آیه: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» - شوری / ۲۲ و ۲۳ - {و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغ‌های بهشتند. آنچه را بخواهند نزد پروردگارشان خواهند داشت، این است همان فضل عظیم * این همان [پاداشی] است که خدا بندگان خود را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [بدان] مژده داده است بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی در باره خویشاوندان} که مفسر و مبین است .

ص: ۲۲۷

سپس ابا الحسن علیه السلام فرمودند: پدرم از جدم و ایشان از پدران خود از حسین بن علی علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمودند: گروهی از مهاجرین و انصار خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رسیدند و عرض کردند: ای رسول خدا! شما احتیاج به درآمدی برای مخارج خود و میهمانان خویش دارید، این اموال و جان‌های ماست که در اختیار شماست، هر طور که حکم کنید به نیکی حکم کردید و مأجور خواهید بود، هر چه می‌خواهید ببخشید، و هر چه می‌خواهید بدون هیچ مشکلی برای خود نگه دارید. - ظاهر تحف العقول این است که آن‌ها این سخنان را بعد از نزول آیه گفته‌اند و سپس جبرئیل برای بار دوم آیه را نازل کرده است و به پیامبر امر کرده که به آن‌ها بگوید: من هیچ پاداشی از شما نمی‌خواهم. و محتمل است که آیه در دو واقعه مختلف نازل شده باشد. -

در این هنگام خداوند جبرئیل را بر پیامبر نازل نمود و گفت: ای محمد! «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» - شوری / ۲۳ - {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی در باره خویشاوندان}، یعنی حق خویشاوندانم را پس از من به جا آورید. آن‌ها از محضر ایشان خارج شدند.

منافقین گفتند: - در تحف العقول این گونه است: یعنی خویشاوندان من را پس از من اذیت نکنید. آن‌ها از محضر ایشان خارج شدند و گروهی از آن‌ها گفتند: ... پیامبر آن چه ما تقدیم نمودیم را بر نداشتند تا خویشاوندانش را پس از خود بر ما تحمیل کنند، این سخن چیزی نبود مگر افترایی که در همان مجلس بستند. این سخن آن‌ها خیلی گران آمد، و خداوند عزّ و جلّ این آیه را نازل کرد: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...» - شوری / ۲۴ - {آیا می‌گویند بر خدا دروغی بسته است...} تا آخر آیه و این آیه را «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» - احقاف / ۸ - {یا می‌گویند این [کتاب] را بر بافته است بگو اگر آن را بر بافته باشم در برابر خدا اختیار چیزی برای من ندارید او آگاه تر است به آنچه [با طعنه] در آن فرو می‌روید. گواه بودن او میان من و شما بس است و اوست آمرزنده مهربان}

پس از نزول این آیات پیامبر صلی الله علیه و آله از پی آن‌ها فرستاده و به آن‌ها فرمودند: آیا چیزی اتفاق افتاده است؟ گفتند: ای رسول خدا! آری به خدا، بعضی از ما سخنانی بس درشت گفتند که ما ناراحت شدیم، رسول الله صلی الله علیه و آله آیه را برای آن‌ها تلاوت کرد و همه به شدت به گریه افتادند. بعد خداوند این آیه را نازل کرد: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» - شوری / ۲۵ - {و اوست کسی که توبه را از بندگان خود می‌پذیرد و از گناهان درمی

گذرد و آنچه می کنید می داند { این ششمی.

اما آیه هفتم: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

ص: ۲۲۸

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» - احزاب / ۵۶ - {خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند؛ ای کسانی که ایمان آورده اید بر او درود فرستید و به فرمانش به خوبی گردن نهید} دشمنان خود می دانستند که وقتی این آیه نازل شد، بعضی گفتند: ای رسول خدا! ما تسلیم بر شما را بلدیم، صلوات بر شما چگونه است؟ فرمودند: می گوید: «اللهم صلّ علی محمد و آل محمد كما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، إنّک حمید مجید» آیا شما مردم، در این مورد اختلافی دارید؟

گفتند: نه. مأمون گفت: در این مورد اختلافی وجود ندارد و همه امت بر آن متفقند، آیا می توانید در مورد آل، چیز واضح تری از قرآن بیاورید؟

ابالحسن علیه السلام فرمودند: آری. بگویند در آیه: «یس * وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - یس / ۱ - ۴ -

{ یس * سوگند به قرآن حکمت آموز * که قطعاً تو از [جمله] پیامبرانی * بر راهی راست {، منظور از یس کیست؟ علما گفتند: یس، محمد صلی الله علیه و آله است. کسی در این شک ندارد.

ابالحسن علیه السلام فرمودند: خداوند عزّ و جلّ به محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، از آن، فضیلتی عنایت نموده که کسی نمی تواند کنه آن را وصف کند مگر این که آن را درک نماید. دلیلش هم این است که خداوند عزّ و جلّ جز بر پیامبران علیهم السلام بر کسی سلام نفرستاده است، فرمود: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» - صافات / ۷۹ - {درود بر نوح در میان جهانیان} و فرمود: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» - همان / ۱۰۹ - {درود بر ابراهیم}، و فرمود: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ» - همان / ۱۲۰ - {درود بر موسی و هارون}. خداوند در این آیات نفرموده: سلام بر آل نوح و نفرمود: سلام بر آل ابراهیم و نفرمود: سلام بر آل موسی و هارون، ولی فرمود: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» - همان / ۱۳۰ - {درود بر پیروان آل یاسین}، یعنی آل محمد.

مأمون گفت: حالا فهمیدم که شرح و توضیح این در معدن نبوت وجود دارد. این هفتمی.

اما هشتمی، آیه: «وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

ص: ۲۲۹

وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» - انفال / ۴۱ - {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] است}؛ خداوند در این آیه، سهم خویشاوندان پیامبر را با سهم خود و سهم پیامبر قرین نموده است که این نیز،

امتیاز دیگری است که فرق بین امت و آل را نشان می دهد؛ زیرا خداوند عزّ و جلّ آنها را در جایی و مردم را در جایی پایین تر قرار داده است و برای آنها همان را پسندیده که آن را برای خود پسندیده است و آنها را در آن مقام برگزیده قرار داده است. ابتدا خود را و در مرحله دوم رسولش را و سپس خویشاوندان، آن هم در تمام در آمدها و غنایم و چیزهای دیگری برای خود پسندیده است. و در این آیه به حق فرموده است: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» این تأکیدی مؤکد و اثری پابرجاست - . در تحف العقول: امری دائمی - که تا قیامت، در قرآنی ناطقی که باطل هرگز در آن از هیچ طرف راه نمی یابد و از جانب خداوند حکیم و ستایش شده، نازل شده است، برای آنها باقی می ماند.

اما این سخن خداوند عزّ و جلّ: «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ» - . انفال / ۴۱ - {یتیمان و بینویان}؛ یتیم وقتی که در ماندگی اش تمام شود، از غنائم خارج می شود و دیگر سهمی در آن ندارد، مسکین هم وقتی دوران نداری اش پایان پذیرد همین طور است و دیگر سهمی از غنیمت ندارد و گرفتنش جایز نیست، ولی سهم خویشاوندان، چه فقیر و چه بی نیاز، تا قیامت برای آنها پابرجاست، چرا که هیچ کسی بی نیازتر از خداوند عزّ و جلّ و رسول الله صلی الله علیه و آله نیست، خداوند در غنائم، برای خود سهمی و برای رسولش سهمی دیگر قرار داد و آنچه برای خود و رسولش صلی الله علیه و آله پسندید برای خویشاوندان هم پسندید.

در خراج هم همین طور است، آنچه برای خود و پیامبرش صلی الله علیه و آله پسندیده، برای خویشاوندان نیز پسندیده است. ابتدا نام خود و بعد پیامبر و بعد خویشاوندان را آورده و سهم آنها را به سهم خود و پیامبرش صلی الله علیه و آله قرین نموده است.

ص: ۲۳۰

در اطاعت هم همین طور است، فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - . نساء / ۵۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید}، ابتدا اطاعت از خود، بعد پیامبر و سپس اهل بیت را امر فرموده است، همین طور است آیه ولایت: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» - . مائده / ۵۵ - {ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند}، ولایت آنها را همراه با اطاعت رسول و مقرون به اطاعت خویش نموده است، - . در عیون اخبار الرضا این طور هم آمده است: اطاعت آنها را همراه با اطاعت رسول و مقرون به اطاعت خویش نموده است و هم چنین ولایت آنها را همراه با ولایت رسول و مقرون به ولایت خود کرده است. - همان طور که سهم آنها را با سهم پیامبر و سهم خود در غنیمت و خراج همراه کرده است. پربرکت و بلندمرتبه است خدا! چقدر به اهل بیت نعمت داده است!

وقتی آیه زکات نازل شد، خود و پیامبر را و اهل بیت او را از استفاده کردن از صدقات دور نگه داشت، فرمود: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ» - . توبه / ۶۰ - {صدقات تنها به تهیدستان و بینویان و متصدیان [گردآوری و پخش] آن و کسانی که دلشان به دست آورده می شود و در [راه آزادی] بردگان و وامداران و در راه خدا و به در راه مانده اختصاص دارد [این] به عنوان فریضه از جانب خداست}. آیا در این آیه، هیچ نام خود و پیامبر یا خویشاوندان او را برده است؟ زیرا وقتی خود را منزله از صدقه و رسولش را

نیز منزّه می‌کند، خویشاوندانش را هم منزّه می‌نماید، نه، بلکه بر آنها حرام می‌نماید؛ زیرا صدقه بر محمّد و آلش - در عیون أخبار الرضا: و آل محمد، و در تحف العقول: و اهل بیت او. - حرام است، که صدقه چرک دست مردم است و برای آنها حلال نیست، زیرا آنها از هر پلیدی و کثافتی پاکند و از آنجا که خداوند آنها را پاک نموده و برگزیده، آنچه برای خود پسندیده برای ایشان پسند کرده است و از هر چه که برای خود اکراه داشته، برای آنها نیز اکراه داشته است. این هشتمی

و اما نهمی: ما همان اهل ذکری هستیم که خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «فَسَيَمْلَأُ أَهْلَ الذُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» - نحل / ۴۳ و انبیا / ۷ - {پس اگر نمی‌دانید از پژوهندگان کتاب‌های آسمانی جويا شوید}. ما اهل ذکر هستیم، اگر نمی‌دانید از ما پرسید. -

ص: ۲۳۱

أمالی و تحف العقول، «ما اهل ذکر هستیم، اگر نمی‌دانید از ما پرسید» را ندارند -

علما گفتند: منظور یهود و نصاری هستند.

ابالحسن علیه السلام فرمودند: سبحان الله! آیا چنین چیزی جایز است؟ اگر چنین باشد، آنها ما را به دین خود دعوت خواهند کرد و خواهند گفت: دین ما بهتر از اسلام است!

مأمون گفت: ای ای‌الحسن! آیا شما توضیحی بر خلاف گفته این‌ها دارید؟ امام علیه السلام فرمودند: آری، ذکر، رسول الله است و ما اهلش هستیم. این مطلب را خداوند عزّ و جلّ در سوره طلاق بیان فرموده است: «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ» - طلاق / ۹ و ۱۰ - {پس ای خردمندان که ایمان آورده اید از خدا بترسید راستی که خدا سوی شما تذکری فرو فرستاده است * پیامبری که آیات روشنگر خدا را بر شما تلاوت می‌کند} پس ذکر رسول الله صلی الله علیه و آله است و ما اهل او هستیم. این نهمی.

اما دهمی: سخن خدای عزّ و جلّ است در آیه تحریم: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...» - نساء / ۲۳ - {نکاح اینان} بر شما حرام شده است مادران و دختران و خواهران...} تا آخر آیه. به من بگوئید: اگر رسول الله صلی الله علیه و آله زنده باشند، آیا می‌توانند با دختر من یا دختر پسر من یا هر که از نسل من به وجود آید ازدواج کنند؟ گفتند: نه.

فرمودند: به من بگوئید: آیا اگر ایشان زنده باشند، می‌توانند با دختر یکی از شماها ازدواج کنند؟

گفتند: آری. فرمودند: این توضیح، خود، کافی است، زیرا من از آل او هستم و شما از آل او نیستید. اگر شما هم از آل بودید، دختران مانند دختران من بر ایشان حرام می‌شدند، چون ما از آل او هستیم و شما از امت اوید،

ص: ۲۳۲

این نیز یک فرق بین امت و آل. چون آل از اوست، ولی امت اگر از آل نباشد از او نیست. این دهمی.

اما یازدهمی: این سخن خداوند عزّ و جلّ در سوره مؤمن است که حکایت از مردی از آل فرعون می‌کند: «وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ...» - غافر / ۲۸ - {مردی مؤمن از خاندان فرعون که ایمان خود را نهان می‌داشت، گفت: آیا مردی را می‌کشید که می‌گوید پروردگار من خداست و مسلماً برای شما از جانب پروردگارتان دلایل آشکاری آورده} تا آخر آیه. این مرد، پسر دایی فرعون بود، خداوند او را به جهت خویشاوندیش، به فرعون نسبت داده و این‌طور نیست که از جهت دین او را به فرعون اضافه کرده باشد. همچنین ما هم مخصوص شده‌ایم؛ چون ما به جهت این که از رسول الله صلی الله علیه و آله متولد شده‌ایم، از آل اویم و از سوی دیگر با مردم در دین اشتراک داریم این هم فرقی دیگر بین آل و امت. این یازدهمی.

اما دوازدهمی: آیه: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» - طه / ۱۳۲ - {و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش}. خداوند ما را به این امتیاز مخصوص نمود؛ زیرا ما را یک‌بار در کنار امت دستور به نماز داده و سپس نام ما خصوصاً و بدون امت برده است. رسول الله صلی الله علیه و آله پس از نزول این آیه، تا نه ماه، و هر روز پنج مرتبه در وقت هر نماز، به در خانه علی و فاطمه علیهما السّلام می‌آمدند و می‌فرمودند: خدا شما را رحمت کند! وقت نماز است! خداوند عزّ و جلّ هیچ یک از فرزندان پیامبران پیشین را با چنین کرامتی ارج ننهاده است و در میان اهل بیت تنها به ما این مزیت را بخشیده است. - در تحف العقول این جملات هم در انتها آمده است: پس این فرقی است بین آل و امت. والحمد لله رب العالمین، و صلی الله علی محمد نبیه. -

مأمون و دانشمندان گفتند: خداوند شما اهل بیت را از جانب امت جزای خیر دهد! هر مسأله‌ای که بر ما مشتبه گردد، تنها از شما می‌توانیم توضیح آن را بجوییم. - اُمالی صدوق: ۳۱۲ - ۳۱۹. عیون الأخبار: ۱۲۶ - ۱۳۳ -

ص: ۲۳۳

در تحف العقول نیز، با سندی مرسل مانند همین روایت نقل شده است. - تحف العقول: ۴۱۵ - ۴۳۶ (ط . ۲) -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام ثم جمعهم أرجع عليه السلام ضمير يَدْخُلُونَهَا إِلَى جميع من تقدم ذكرهم كما هو الظاهر.

قال البيضاوي جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مبتدأ وخبر والضمير للثلاثة أو للذين أو للمقتصد والسابق فإن المراد بهما الجنس. (۲) و قال الزمخشري فإن قلت كيف جعل جَنَّاتٌ عِدْنٍ بدلا من الْفَضْلِ الْكَبِيرِ الذي هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك.

قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزله المسبب كأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن و في اختصاص السابقين بعد

التقسيم بذكر ثوابهم و السكوت عن الآخريين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد و ليهلك (٣) الظالم لنفسه حذرا و عليهما بالتوبه المخلصه من عذاب الله انتهى. (٤) قوله عليه السلام بعد طهاره تنتظر أى شملت الطهاره جماعه ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضا لأن أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذريه الطيبه و الأئمه الهاديه أيضا أو لما كانت الآيه بلفظ الإراده و صيغه المضارع فحين نزولها كانت الطاهره منتظره فيها. قوله عليه السلام أوجدكم فى ذلك قرآنا لعل الاستشهاد بالآيه بتوسط ما اشتهر بين الخاص و العام من خير المنزله و قصه بناء موسى عليه السلام المسجد و إخراج غير هارون و أولاده منه فالمراد بالبيوت المساجد أو أمرا أن يأمر بنى إسرائيل ببناء البيوت لثلا يبيتوا فى المسجد.

فحيث أوحى الله إليهما دل على أنهما خارجان من هذا الحكم

كَمَا رَوَى

ص: ٢٣٤

١- تحف العقول: ٤١٥-٤٣٦. ط ٢.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٠٣.

٣- فى المصدر: و ليملك الظالم.

٤- الكشاف ٣: ٤٨٤.

الصَّدُوقُ بِسَيِّدَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْعِيَامِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُمَا قَالَا- إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ إِنَّ رِجَالًا لَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ أُسْكِنَ عَلِيًّا فِي الْمَسْجِدِ وَ أُخْرِجَهُمْ وَ اللَّهُ مَا أَخْرَجْتُهُمْ وَ أَسْكَنْتَهُ (١) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَ اجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَ مُوسَى أَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَ لَا يَنْكِحَ فِيهِ وَ لَا يَدْخُلَهُ جُنْبٌ إِلَّا هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ هُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْكِحَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ شَاءَ فَهَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (٢).

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ اجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً اختلف فى ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أى الكعبة و نظيره فى بَيْوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ قيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بنى إسرائيل و منعهم من الصلاة فأمرؤا أن يتخذوا مساجد فى بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون و ذلك قوله وَ اجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً أى صلوا فيها و قيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى. (٣)

و أما الاستشهاد بقوله أنا مدينه الحكمة فلرد إنكارهم الشرح و البيان حيث قالوا لا يوجد إلا عندكم فأجاب عليه السلام بأنه يلزمكم قبول ذلك منا

لقول النبي صلى الله عليه و آله أنا مدينه الحكمة و على بابها.

و يحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظم أى إذا كان هو عليه السلام باب حكمه الرسول صلى الله عليه و آله فلا يبعد مشاركته مع الرسول صلى الله عليه و آله فى فتح الباب إلى المسجد و اختصاصه بذلك.

قوله و أخرى أى حجه أو عله أخرى و الرجل الأول كناية عن

ص: ٢٣٥

١- علل الشرائع: ٧٨.

٢- يونس: ٨٧.

٣- مجمع البيان ٥: ١٢٩.

الرسول صلى الله عليه وآله و الثاني عن كل من الأمه و ضمير أهل بيته للرجل الأول و ضمير له في الموضعين للرجل الثاني و الرجل أخيرا هو الأول أو الرجل الأول كناية عن واحد الأمه و الثاني عنه صلى الله عليه وآله و ضمير بيته للثاني و ضمير له للأول و الرجل هو الثاني.

و يُؤَيِّدُ الْمَأْوَلَ (١) مَا مَرَّ عَنِ الْبِقْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمَا رَأَيْتِ الرَّجُلَ يَوَدُّ الرَّجُلَ ثُمَّ لَا يَوَدُّ قَرَابَتَهُ فَيَكُونُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

و الحاصل أنه لو لم يفرض الله موده القربى على الأمه لكان بغضهم يجامع الإيمان فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله يود المؤمن المبعوض موده كامله فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين موده خالصه ففرض عليهم موده قرباه صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام بمعرفه فضلهم أى وجوب الطاعه و سائر ما امتازوا به عن سائر الأمه قوله فى حيطته فى بمعنى مع و فى قوله فى ذريته للتعليل أو للمصاحبه.

همه آنها را در بهشت جمع نموده" امام عليه السلام ضمير «يَدْخُلُونَهَا» را به همه آنهاى كه قبلاً ذكر شده اند برگردانده است.

بيضاوى مى گويد: «جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا» مبتدا و خبر است و ضميرش به هر سه چيز، يا به «الذنين» و يا به «مقتصد» و «سابق» بر مى گردد كه مراد از آنها جنس آنهاست. - انوار التنزيل ٢ : ٣٠٣ -

زمخشرى مى گويد: اگر بگويد: چگونه «جَنَاتُ عَدْنٍ» مى تواند بدل از «الْفُضْلُ الْكَبِيرُ» كه همان سبق به خيراتى است كه كمى قبل به آن اشاره شده است، باشد؟

مى گويم: از آنجا كه سبق به خيرات سبب رسيدن به ثواب است، به مسبب خود تنزيل شده است و گويى كه همان ثواب است و «جَنَاتُ عَدْنٍ» بدل از آن آورده شده است. و اين كه بعد از آن تقسيم اوليه، فقط از سابقين و ثواب آنها سخن به ميان آمده و در مورد ديگران چيزى گفته نشده، به جهت اجتنابى است كه آنها بايد پيش بگيرند؛ مقتصد بايد حذر كند و ظالم بايد خويش را از هلاكت برهاند، هر دو بايد توبه كنند، توبه اى كه آنها را از عذاب خدا رها سازد. - كشاف ٣ : ٤٨٤ -

"بعد از طهارتى كه منتظرش بوده اند" يعنى طهارت شامل گروهى كه منتظر حصول آن براى خود بوده اند مى شود، زيرا كلمه اهل بيت، شامل كسانى كه بعدها از ذريه پاك و امامان هدايتگر متولد شوند، نيز مى شود. يا اين كه بگويم: از آنجا كه آيه با لفظ اراده و در زمان مضارع آمده است، در هنگام نزول آيه، انتظار طهارت وجود داشته است.

"اينك آيه اى از قرآن در اين باره مى آورم" شايد شاهد آوردن آيه، به جهت مشهور بودن روايت منزلت و داستان مسجد ساختن موسى عليه السلام و غير از هاون و فرزندانش همه را بيرون كردن، در بين خاص و عام باشد. پس منظور از بيوت، مساجد است، يا اين كه بگويم: آن دو مأمور شدند تا بنى اسرائيل را به ساختن خانه ها امر كنند، تا ديگر در مسجد نمانند.

و از آن جا که خداوند به آن دو وحی کرد، نشان می دهد که آن دو خودشان از حکم خارجند،

ص: ۲۳۴

چنان چه صدوق با دو سند از طریق عامه از اُبی رافع و حذیفه بن اُسید نقل کرده که: پیامبر صلی الله علیه و آله برخاستند و فرمودند: بعضی ها در دلشان نمی پذیرند که من، علی را در مسجد ساکن کرده و آن ها را بیرون کرده ام، به خدا قسم این طور نبوده که من بیرونشان کرده باشم و او را ساکن کرده باشم. - . علل الشرایع : ۷۸ -

خداوند عزّ و جلّ به موسی و برادرش وحی کرد: «أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» - . یونس / ۸۷ - { که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید } سپس به موسی امر کرد: هیچ کس در مسجد ساکن نشود و هیچ کس در آن آمیزش نکند و هیچ جنبی در آن داخل نشود مگر هارون و فرزندانش، و علی پیش من چون هارون است نسبت به موسی، و او برادر من است نه فقط از اهل من، و برای کسی جایز نیست که در مسجد با زنان آمیزش کند، مگر علی و فرزندانش، هر کس چنین چیزی می خواهد برود آن جا، و با دستشان به طرف شام اشاره کردند .

طبرسی - رحمه الله - در ذیل آیه «وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» می نویسد: در این آیه اختلاف است؛ گفته اند: وقتی موسی بعد از هلاک فرعون، به مصر باز گشت، به بنی اسرائیل امر شد که، مساجدی بسازند که نام خدا در آن برده شود و این مساجد را رو به قبله یعنی رو به کعبه بسازند. و نظیر همین سخن در مورد «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ» - . نور / ۳۶ - { در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت] آن ها رفعت یابد } نیز گفته می شود. و گفته شده، فرعون دستور به تخریب مساجد بنی اسرائیل داد و آن ها را از نماز منع کرد، برای همین به آن ها امر شد که مساجدشان را، از ترس فرعون، در خانه هایشان قرار دهند و این همان سخن خداوند در قرآن است که: «وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» یعنی در خانه هایتان نماز بخوانید. و گفته شده، معنایش این است که خانه های خود را در مقابل یکدیگر قرار دهید. - . مجمع البیان ۵ : ۱۲۹ -

اما این که امام علیه السلام، «\من شهر حکمتم...» را به عنوان شاهد آوردند، به جهت این بود که آن ها شرح و توضیح حضرت را با این سخنشان که «\این توضیح و بیانی است که فقط شما آن را می فرمایید\» انکار کرده بودند. امام علیه السلام هم در جواب فرمودند که شما هم باید این توضیح را بپذیرید؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «\من شهر حکمتم و علی درب آن است.\»

و احتمال دارد که آوردن این حدیث به عنوان نمونه باشد؛ یعنی وقتی علی علیه السلام درب حکمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله است، بعید نیست که در باز شدن در خانه اش به داخل مسجد با رسول صلی الله علیه و آله شریک باشد و این شراکت نیز اختصاص به او داشته باشد.

دلیل دیگر این که: «\ممکن است شخصی دوست دار دیگری شود...» که شخص اول کنایه از

ص: ۲۳۵

حضرت رسول صلی الله علیه و آله، و دومی کنایه از هر کسی از امت باشد. احتمال دارد این دلیل را طوری معنا کرد که شخص اول کنایه از هر یک از افراد امت، و آن دیگری کنایه از حضرت رسول صلی الله علیه و آله باشد و معنا را این طور بیان کنیم: ممکن است شخصی دوست دار دیگری شود ولی بعضی از افراد خانواده آن دیگری با آن شخص دشمن گردند، در این صورت دیگر دل آن دیگری تماماً با آن شخص اولی نخواهد بود.

روایتی که از امام باقر علیه السلام در ذیل همین آیه نقل کردیم، معنای اول را - . در یکی از نسخه‌ها: هر دو معنا را -

تأیید می کند. ایشان فرمودند: «آیا نمی بینی که اگر شخصی، دیگری را دوست بدارد ولی خانواده اش را دوست نداشته باشد دلش نسبت به او، خالص نمی باشد». حاصل این که اگر خداوند مودت خویشاوندان را بر امت واجب نمی نمود، ایمان آن ها همراه با بغض می شد و رسول الله صلی الله علیه و آله مؤمنی که مبغض باشد را به صورت کامل دوست نخواهد داشت، خداوند اراده کرد که حضرت رسول همه مؤمنان را به طور خالص و بی غش دوست داشته باشد، در نتیجه مودت خویشاوندان ایشان را بر مؤمنین واجب کرد.

«\» با شناخت فضیلتی که خداوند عزّ و جلّ بر آن ها واجب کرده است «\» یعنی فضیلت و جوب اطاعت و سایر امتیازاتی که نسبت به امت دارند.

***[ترجمه]

«۲۱»

کشف، کشف الغمه فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا حَقِيقَةُ الْأَلِ فِي اللُّغَةِ عِنْدَكَ دُونَ الْمَجَازِ هَلْ هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ أَمْ عَامٌّ فِي جَمِيعِهِمْ مَتَى سَمِعْنَاهُ مُطْلَقًا غَيْرَ مُقَيَّدٍ فَقُلْ حَقِيقَةُ الْأَلِ فِي اللُّغَةِ الْقَرَابَةُ خَاصَّةٌ دُونَ سَائِرِ الْأُمَّةِ وَ كَذَلِكَ الْعِتْرَةُ وَ لُدُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَاصَّةٌ وَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِيهِ بِأَنْ يُجْعَلَ لِغَيْرِهِمْ كَمَا تَقُولُ جَاءَنِي أَخِي فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَخُوهِ النَّسَبِ وَ تَقُولُ أَخِي تُرِيدُ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَخِي فِي الصَّدَاقَةِ وَ أَخِي فِي الْقَبِيلِ وَ الْحَيِّ قَالَ تَعَالَى وَ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً (۲) وَ لَمْ يَكُنْ أَخَاهُمْ فِي دِينٍ وَ لَا صِدَاقِهِ وَ لَا نَسَبٍ وَ إِنَّمَا أَرَادَ الْحَيِّ وَ الْقَبِيلَ وَ الْإِخْوَةَ الْأَصِيْفِيَاءَ وَ الْخُلَصَانَ وَ هُوَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ أَخُوهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا مُفْتَرٍ فَلَوْ لَا أَنَّ لِهَذِهِ الْأُخُوَّةِ مَزِيَّةً عَلَى غَيْرِهَا مَا خَصَّهُ

ص: ۲۳۶

۱- فی نسخه: و یؤید الوجهین.

۲- الأعراف: ۷۳.

الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنْ لُوطٍ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ
أَطْهَرُ لَكُمْ وَلَمْ يَكُنَّ (١) بَنَاتِهِ لِصُلْبِهِ وَ لَكِنَّ بَنَاتِ أُمَّتِهِ فَأَصَافَهُنَّ إِلَى نَفْسِهِ رَحْمَةً وَ تَعَطُّفًا وَ تَحَنُّنًا وَ قَدْ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ سُئِلَ فَقَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي (٢) فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِنِي فِيهِمَا قُلْنَا فَمَنْ أَهْلُ (٣) بَيْتِهِ
قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ وَ سُئِلَ تَغَلَّبَ لِمَ سُمِّيَا الثَّقَلَيْنِ (٤) قَالَ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ قِيلَ وَ لِمَ سُمِّيَتِ
الْعِثْرَةُ قَالَ الْعِثْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمِسْكِ وَ الْعِثْرَةُ أَصْلُ الشَّجَرِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ اجْتَمَعَ (٥) آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ عَلَى الْجَهْرِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَمَسَّ حُجْوًا عَلَى الْخُفَيْنِ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ هَذَا مَذْهَبُ الشَّيْعَةِ وَ مَذْهَبُ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَ قَدْ يُخَصَّصُ ذَلِكَ الْعُمُومُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا (٦) قَالَتْ أُمُّ
سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ بَنَى عَلَيْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ يَقُولُ الصَّلَاةَ
أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

ص: ٢٣٧

١- في المصدر: و لم تكن.

٢- في المصدر: و عترتي أهل بيتي.

٣- في المصدر: فمن أهل بيتكم (بيتك خ ل).

٤- الثقل: بفتح المعجمتين: متاع السفر و حشمه. كل شيء نفيس.

٥- في نسخه من المصدر اجمع.

٦- الأحزاب: ٣٣.

قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي لَكَ مَعَ مُخَالَفَتِي لِلزُّمِّ وَإِنْ تَزَكَيْتِ الْإِسْتِغْفَارَ مَعَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ لَعَجْزَ فَيَا سَيِّدِي إِلَى كَمْ تَتَقَرَّبُ إِلَيَّ وَتَتَحَبَّبُ وَ أَنْتَ عَنِّي وَعَنِّي وَ إِلَى كَمْ أَتَبَعْدُ مِنْكَ وَ أَنَا إِلَيْكَ مُخْتَاجٌ فَقِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ يَدْعُو بِمَا شَاءَ فَمَتَى قُلْنَا آلَ فُلَانٍ مُطْلَقًا فَإِنَّمَا نُرِيدُ مِنْ آلِ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الْقَرَابَةِ وَ مَتَى تَجَوَّزْنَا وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَ يُحَقِّقُ هَذَا أَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ أَوْصَى (١) بِمِآلِهِ- لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَدْفَعُهُ الْفُقَهَاءُ إِلَّا إِلَى الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ وَ كَانَ بَعْضُ مَنْ يَدْعَى الْخِلَافَةَ يَخْطُبُ فَلَا يَصِيحُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ لَهُ أَهْيَلًا سَوْءًا إِذَا ذَكَرْتُهُ أَشْرَأُ أَبَا (٢) فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَمَّا قَصَّ بِدِ الْعَبَّاسُ الْحَقِيقَةَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ- النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جَيْرَانُهَا وَ آلُ أَعْوَجٍ وَ آلُ ذِي الْعِقَالِ نَسْلُ أَفْرَاسٍ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ يُقَالُ هَذَا الْفَرَسُ مِنْ آلِ أَعْوَجٍ إِذَا كَانَ مِنْ نَسْلِهِمْ لِأَنَّ الْبَهَائِمَ بَطَلَ بَيْنَهَا الْقَرَابَةَ وَ الدِّينُ كَذَلِكَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَنَاسُلِهِ فَاعْرِفْهُ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ أَيْ عَالَمِي زَمَانِهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَالَ بِالتَّنَاسُلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ذَرِيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُدْخِلَ بَيْتِي النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ قَرَأْتُ آلَ حَمٍ فَهِيَ السُّورَةُ السَّبْعَةُ الَّتِي أَوْلَاهُنَّ حَمٌ وَ لَا تَقُلِ الْحَوَامِيمَ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَوَامِيمُ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَ آلُ يَسَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ آلُ يَسَ حَزْبِيلٌ وَ حَبِيبُ النَّجَّارِ وَ قَدْ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ مُخَصَّصًا لِذَلِكَ الْعُمُومِ وَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ بِنَا حَاجَةً إِلَى الْإِحْتِجَاجِ بِقَوْلِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ ذَكَرَهُ فِي عَدَّةٍ مَوَاضِعَ

ص: ٢٣٨

١- في المصدر: و تحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لو أوصى.

٢- اشراب للشىء و إليه: مد عنقه لينظره.

٣- آل عمران: ٣٣.

كَآيَةِ الْمُبَاهِلَةِ وَ خَصَّ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا (١) وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ كَمَا رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَدْخَلَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي أَوْ أَهْلُ بَيْتِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مِنْكُمْ قَالَ أَنْتِ بَخِيرٌ أَوْ عَلِيٌّ خَيْرٌ كَمَا يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ وَ إِنَّمَا ذَكَرْنَا مَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ (٢) مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ بِشَعْرٍ:

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَ وَصِيَّهُ*** وَ ابْنَيْهِ وَ ابْنَتَهُ الْبُتُولَ الطَّاهِرَةَ

أَهْلُ الْعِبَادَةِ فَإِنِّي بَوْلَائِهِمْ*** أَرْجُو السَّلَامَةَ وَ النَّجَا فِي الْآخِرَةِ

وَ أَرَى مَحَبَّةَ مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ*** سَبَبًا يُجِيرُ مِنَ السَّبِيلِ الْجَائِرَةِ

أَرْجُو بِذَكَكَ رَضِيَ الْمُهَيِّمِينَ وَ وَحْدَهُ*** يَوْمَ الْوُقُوفِ عَلَى ظُهُورِ السَّاهِرَةِ

قَالَ السَّاهِرَةُ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ

وَ آلُ مُرَامِرٍ: أَوَّلُ مَيْنٍ وَ ضَعَّ الْكِتَابَةَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ أَضْمَلَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْحَيَرَةِ فَقَدُوا أَمَلَتْ آلُ اللَّهِ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ آلُ الْقُرْآنِ وَ آلُ السَّرَابِ وَ الْأَلُّ الشَّخْصُ وَ آلُ أَعْوَجٍ فَرَسًا وَ آلُ جَبَلَا (٣) (الْجَبَلِ) وَ آلُ يَسَ وَ آلُ حَمَ وَ آلُ زَنْدِيقَةَ (٤) وَ آلُ فِرْعَوْنَ آلُ دِينِهِ وَ آلُ مُرَامِرٍ وَ الْأَلُّ الْبُرُوجُ وَ الْأَلُّ الْخِزَانَةُ (٥) وَ الْخَاصَّةُ وَ الْأَلُّ قَرَابَةُ وَ الْأَلُّ كُلُّ تَقَى وَ أَمَّا الْأَهْلُ فَأَهْلُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْقُرْآنِ (٦) وَ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبِيِّ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ

ص: ٢٣٩

١- في نسخة من المصدر: و الحسن و الحسين.

٢- في نسخة من المصدر: و من شعر ابن دريد.

٣- هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الصحيح: «آل الجبل» أي اطرافه.

٤- في المصدر: و آل زيد نفسه.

٥- هكذا في الكتاب و في المصدر (الجزانه) و هو الصحيح و هو عيال الرجل الذين يتحزن و يهتم لامرهم.

٦- في المصدر: فاهل الله أهل القرآن و لعل الصحيح فيما يأتي: و أهل بيت النبي على.

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَا فَسَّرْتَهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذَا أَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا عَصِيَّةٌ يَدُهُ (١) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ عَلِيٌّ وَابْنَاهُ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالًا أَدْعِيهِمْ لِي فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةُ أَمَامَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَاوَلَ كِسَاءً كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ (٢) خَيْرِيًّا فَجَلَلَ بِهِ نَفْسَهُ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَاذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى خَيْرٍ.

وَمِنْ مُشْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِالسُّدَّةِ (٣) قَالَتْ فَقَالَ لِي قَوْمِي فَتَنَحَّيْتُ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ مِنَ الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ فَأَخَذَ الصَّبِيِّينَ فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا قَالَتْ فَاعْتَنَقَ عَلِيًّا بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَقَبَّلَ عَلِيًّا فَأَعْدَفَ عَلَيْهِمْ حَمِيصَهُ سَوْدَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَنَا وَاهْلُ بَيْتِي قَالَتْ قُلْتُ وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ أَنْتِ (٤) فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ قَبْلَهَا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ فَقُلْ ذَلِكَ غَلَطٌ رِوَايَةٌ وَدِرَايَةٌ أَمَّا الرَّوَايَةُ فَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ وَفِي بَيْتِهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

ص: ٢٤٠

- ١- البرمه: القدر من الحجر العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ.
- ٢- المنامة: موضع النوم. ثوب ينام فيه.
- ٣- السدة: باب الدار.
- ٤- لا ينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرار القصة.

وَأَمَّا الدَّرَازِيُّ فَلَوْ كَانَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِيلَ لِيُدْهَبَ عَنْكَ وَيُطَهَّرَ كُنَّ فَلَمَّا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِجَابٌ عَلَى التَّذْكِيرِ لِأَنَّهَا مَتَى اجْتَمَعَا غَلَبَ التَّذْكِيرُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا (١) فَإِنَّهُ يَعْنِي مَا وَهَبَ لَهُمْ مِنَ الثَّوْبَةِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ يَحْرُسُ دَاوُدَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ وَ رَزَقَهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخِطَابَ قِيلَ فَضَّلَ الْخِطَابَ أَمَّا بَعْدُ وَ الْجِبَالُ يُسَبِّحُنَ مَعَهُ وَ الطَّيْرُ وَ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ مُلْكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعِيدِهِ وَ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ وَ الْجِنُّ وَ عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ الْأَلُّ جَمْعُ آلِهِ وَ هِيَ خَشَبَةٌ وَ الْأَلُّ قَرْيَةٌ (٢) يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ (٣).

*[ترجمه] [کشف الغمه]: اگر کسی بگوید از نظر شما معنای حقیقی آل نه معنای مجازی آن در لغت، چیست؟ و آیا وقتی این کلمه مطلق ذکر شود و قیدی نداشته باشد، مخصوص گروه مشخصی است، یا در میان همه اقوام عمومیت دارد؟ بگو: معنی حقیقی آل در لغت، مخصوص به خویشاوندان است نه سایر امت. همچنین عترت یعنی فقط فرزندان فاطمه علیها السلام. گاهی معنی مجازی هم دارد و برای غیر خویشاوندان نیز به کار برده می شود؛ چنانچه میگوییم: برادرم آمد. با این که معنی برادر کسی است که در نژاد برادر تو باشد، منظور برادر دینی و یا برادر از جهت دوستی است و یا برادر از جهت هم قبیله بودن. خداوند تعالی فرمود: «وَ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» - اعراف / ۷۳ - «و به سوی [قوم] ثمود صالح برادرشان را [فرستادیم]»، در حالی که او برادر دینی و رفاقتی و نژادی آنها نبود، بلکه فقط برادر قبیله ای بود.

برادران به معنای برگزیدگان و دوستان خالص نیز هست؛ همین معنا مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله بوده وقتی به علی علیه السلام فرموده اند که او برادرش است. علی علیه السلام نیز فرمود: من بنده خدا و برادر رسول الله ام، هر کس غیر از من چنین ادعایی بکند، افترا بسته است.

اگر این اخوت و برادری مزیتی بر سایر چیزها نداشت، رسول الله صلی الله علیه و آله آن را به علی علیه السلام اختصاص نمی داد.

ص: ۲۳۶

در روایت دیگری آمده که: هر که چنین چیزی بگوید، دروغ گو است. از این قبیل است آیه شریفه ای که حکایت از سخن لوط می کند: «هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ» - هود / ۷۸ - «اینان دختران منند، آنان برای شما پاکیزه ترند»، آنها دختران نژادی لوط نبودند، بلکه دختران امتش بودند که به جهت رحمت و شفقت و عطوفت آنها را دختران خودش می خواند. رسول الله صلی الله علیه و آله، موقعی که از ایشان سؤال شد، بیان فرمودند که: «أَنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترَتِي» - در مصدر: و عترتی اهل بیتی -

فانظروا كيف تخلفونني فيهما»، من دو چیز گران بها در میان شما باقی می گذارم؛ کتاب خدا و عترتم را، بنگرید که چگونه با آنها رفتار می کنید. به ایشان عرض کردیم: اهل بیتشان - در مصدر: اهل بیت شما -

چه کسانی اند؟ فرمودند: آل علی و آل جعفر و آل عقیل و آل عباس.

از تغلب سؤال کردند: چرا به این دو ثقلین گفته اند؟ گفت: چون عمل کردن به آن دو سنگین است. پرسیدند: چرا عترت گفته اند؟ گفت: چون عترت به معنی قطعه ای از مشک است و عترت به اصل و ریشه درخت هم می گویند.

ابوحاتم سجستانی نقل کرده که جابر گفت: همه آل رسول الله صلی الله علیه و آله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ را بلند می گویند و روی کفش ها مسح نمی کنند.

ابن خالویه می گوید: این مذهب شیعه و مذهب اهل بیت است .

و گاهی این معنای عام، مختص می شود؛ خداوند تعالی می فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند} ام سلمه رضی الله عنها گفته است: این آیه درباره پیامبر و علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله عليهم نازل شده است.

از انس نقل شده که: رسول الله صلی الله علیه و آله، پس از ازدواج علی با فاطمه علیهما السلام، تا شش ماه به در خانه فاطمه می رفتند و می فرمودند: وقت نماز است ای اهل بیت! «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» - همان - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند}

ص: ۲۳۷

گفت که: علی بن حسین علیهما السلام در دعای خود می فرمود: «اللّٰهم ان استغفاری لک مع مخالفتی للوّم و ان ترکی الاستغفار مع سعه رحمتک لعجز، فیا سیّدی الی کم تتقرب الیّ و تتحب و انت عنی غنیّ، و الی کم أ تبعد منک و انا الیک محتاج فقیر؟ اللهم صل علی محمّد و علی اهل بیته». {بارخدا یا! استغفارم برای تو در حالی که با تو مخالفت می کنم مایه سرزنش است، و استغفار نکردنم هم با آن رحمت گسترده ات، جز ناتوانی نیست، ای آقای من! تا چقدر به من نزدیک می ... شوی و مرا دوست می داری در حالی که از من بی نیازی، و تا چقدر از تو دوری می جویم در حالی که محتاج و فقیر توام؟ بارخدا یا! بر محمد و اهل بیتش درود فرست!} و بعد هر دعایی که می خواستند می کردند.

وقتی به صورت مطلق می گوئیم آل فلان، منظورمان کسانی هستند که با او خویشاوندی دارند. و وقتی معنی مجازی را در نظر بگیریم، همه امت را شامل می شود. این ثابت می کند که اگر کسی وصیت کند که مالش را به آل رسول الله صلی الله علیه و آله بدهند، فقها دادن این مال را تنها به کسانی جایز می دانند که صدقه بر آن ها حرام است .

یکی از کسانی که مدعی خلافت بود، در موقع خطبه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درود نمی فرستاد، در این مورد به او اعتراض کردند: گفت او دارای خویشاوندان بدی است که وقتی نامش را می برم، آن ها گردن می کشند.

معلوم است که خودش را در نظر نگرفته است؛ چون او خود از قریش بود، وقتی عباس خواست حقیقت را روشن کند، به ابوبکر گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله درختی است که ما شاخه های آن هستیم و شما همسایگان آن.

آل اعوج و آل ذی العقال، دو نژاد مخصوص از اسب های عالی هستند، وقتی می گویند این اسب از آل اعوج است که نژادش

از آن‌ها باشد، زیرا در مورد بهائم، خویشاوندی و ارتباط دینی معنا ندارد. همچنین آل محمد کسانی هستند که از نهاد او به وجود آمده باشند و پیامبر آن‌ها را شناسانده باشند. خداوند متعال فرمود: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» - آل عمران / ۳۳ - {به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است}، یعنی مردم جهان در زمان خودشان. این آیه می‌فهماند که سبب آل، تولید نسل است؛ چون می‌فرماید «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» - همان / ۳۴ - {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند}. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: از پروردگرم خواستم که آتش را در خانه ام راه ندهد، و او درخواست مرا پذیرفت.

اما این که می‌گویند: آل حم را قرائت کردم، منظور آن هفت سوره ایست که اول آن‌ها حم است. نباید گفت: حوامیم. و ابو عبیده گفته است: حوامیم، چند سوره در قرآن هستند. که این جمع بر خلاف قاعده است و آل یس، همان آل محمدند و آل یس، حزیبیل و حبیب نجارند. ابن درید این عمومیت را از راه تخصیص، منحصر به علی و فاطمه و حسن و حسین کرده است، گرچه ما در استدلالمان به سخن او احتیاجی نداریم؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله، در چند جا به این مسأله تصریح نموده‌اند،

ص: ۲۳۸

مانند آیه مباهله، که برای آن فقط علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را آوردند و فرمودند: «اللهم هؤلاء اهلی»، {خدایا این‌ها خانواده منند} و همان‌طور که از ام سلمه رضی الله عنها روایت شده: پیامبر علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را داخل کساء نمود و فرمود: «اللهم هؤلاء اهلی أو اهل بیتی»، خدایا این‌ها خانواده من و یا اهل خانه منند. ام سلمه گفت: آیا من نیز از شما هستم؟ پیامبر فرمودند: تو به خیری، یا بر خیر هستی. چنانچه در محل خود خواهد آمد.

آنچه کمی قبل، از ابن درید نقل کردیم در قالب شعری است به شرح ذیل: محمد پیامبر و وصیش و دو پسر وصیش و دخترش، بتول طاهره اهل عباوند

و من به واسطه ولایت آن‌ها امید به سلامت و نجات در آخرت دارم

و محبت کسانی که به فضیلت ایشان معترفند را سبب پناه از راه دشوار می‌دانم

و تنها با این به رضایت خداوند امیدوارم، در روزی که بر زمین ساهره می‌ایستم

منظور از زمین ساهره، قیامت است.

و آل مرامر اولین کسانی بودند که نوشتن به زبان عربی را ابداع کردند و اصلشان از انبار و حیره بود.

نوشته‌ام: آل الله، آل محمد، آل قرآن، آل سراب. و آل یعنی شخص و آل اعوج یک نوع اسب است و آل جبلا - . شاید صحیحش آل الجبل، باشد که به معنای اطراف کوه است. -

و آل یس و آل حم و آل زندیقه - . در مصدر: آل زید نفسه - ،

و آل فرعون، هم کیشان او بودند و آل مرامر. آل به معنای بروج و آل به معنای خزانه - . در مصدر: خزانه آمده است که صحیح همین است و به معنای عیال شخز است که نگران آنهاست و به دنبال کار آنهاست. - و خواص، و آل به معنای خویشاوند، و آل به معنای هر پرهیزگاری .

اما لفظ اهل؛ اهل الله و اهل قرآن، و اهل بیت عبارتند از پیامبر و علی و فاطمه

ص: ۲۳۹

و حسن و حسین علیهم السلام، بنا به آن چه ام سلمه رضی الله عنها تفسیر نموده است. و جریان چنین است که روزی پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بودند که فاطمه زهرا علیها السلام با یک دیزی از عصیده - . غذایی که آن را با آرد و روغن می... پزند. - تشریف آوردند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: علی و دو پسرش کجا هستند؟ فرمودند: در خانه هستند. پیامبر فرمودند: به آنها بگو بیایند. علی در حالی که حسن و حسین در جلوی او و فاطمه در مقابلشان بودند، تشریف آوردند. تا چشم پیامبر صلی الله علیه و آله به آنها افتاد، کسای خیری که بر روی رختخواب ایشان بود برداشتند و خود و علی و حسن و حسین و فاطمه را با آن پوشاندند. سپس فرمودند: «اللهم ان هؤلاء اهل بیتی احب الخلق الی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا»، بارخدا یا اینها اهل بیت من و محبوبترین خلق نزد من هستند، پلیدیها را از ایشان ببر و آنها را پاک و پاکیزه گردان. و خداوند این آیه را نازل نمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...»

در روایت دیگری است که ام سلمه گفت: یا رسول الله! آیا من از اهل بیت شما نیستم. فرمودند: تو بر خیری، یا به راه خیری.

و از مسند احمد بن حنبل از ام سلمه نقل شده که گفت: یکی از روزها که رسول الله صلی الله علیه و آله در خانه من بود، خادم آمد و گفت: علی و فاطمه و حسن و حسین بر در خانه هستند. پیامبر به من فرمودند: برخیز و من و اهل بیتم را تنها بگذار! من برخاستم و کمی از اتاق فاصله گرفتم. علی و فاطمه و حسن و حسین که آن زمان دو کودک کوچک بودند، داخل خانه شدند، پیامبر دو کودک را در دامن خود نهادند و هر دو را بوسیدند، علی را در یک بغل و فاطمه را در بغل دیگر گرفتند و هر دو را بوسیدند و ردایی سیاه به روی آنها انداختند و فرمودند: خداوندا! به سوی تو و نه به سوی آتش، من و خانواده ام. ام سلمه می گوید: عرض کردم: یا رسول الله! آیا من هم؟ فرمود: و تو نیز. - . این حدیث با حدیث قبلی منافات ندارد؛ زیرا ممکن است دو قضیه متفاوت باشند. -

اگر شخصی بگوید که این آیه در باره زنان پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شده است، زیرا قبل از این آیه تعبیر «یا نساء النبی» - . احزاب / ۳۲ - رای

زنان پیامبر وجود دارد. جواب بده: این کلام غلط است، هم از نظر روایت و هم از نظر درایت؛ اما از نظر روایت، دلایل حدیث ام سلمه است که آیه در خانه او نازل شده است.

اما از نظر درایت، چون اگر مربوط به زنان پیامبر صلی الله علیه وآله بود، باید گفته می‌شد: «لینذهب عنکن و یطهرکن» ولی چون در باره خانواده پیامبر صلی الله علیه وآله است به صورت مذکر آمده است؛ زیرا در صورت جمع شدن مذکر و مؤنث، مذکر غلبه داده می‌شود. و اهل کتاب عبارتند از: یهود و نصاری.

و اما این آیه «اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا» - سبأ / ۱۳ - {ای خاندان داوود شکر گزار باشید} یعنی آن چه خداوند، از نبوت و فرمانروایی عظیم، به داود عنایت فرموده است، که هر شب سی هزار سرباز از او نگهداری می‌کردند و خداوند آهن را برایش نرم کرده بود و صدای خوشی به او داده بود و حکمت و فصل خطاب به او عنایت کرده بود، فصل الخطاب هم گفته‌اند، و بعد می‌فرماید: کوهها و پرنده ها با او تسبیح می‌کردند و به سلیمان قدرتی داد که بعد از او احدی را نمی‌شایست و باد و جن در اختیارش بودند و سخن گفتن پرندگان را می‌دانست. و آل که جمع آله است که یک چوب است. و آل روستایی است که در آن جا ماهی صید می‌شود. - کشف الغمه: ۱۴ - ۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

فی ق (۴) اشْرَابٌ إِلَيْهِ مَدَّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَقَالَ أَغْدَفَتْ قَنَاعَهَا أُرْسَلَتْهُ عَلِيٌّ وَجْهَهَا وَاللَّيْلُ أُرْخَى سَدُولُهُ وَالصِّيَادُ الشَّبَكَةُ عَلِيٌّ الصَّيْدُ أُسْبِلُهَا.

**[ترجمه] فی ق - آی فی القاموس.

- اشْرَابٌ إِلَيْهِ مَدَّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَقَالَ أَغْدَفَتْ قَنَاعَهَا أُرْسَلَتْهُ عَلِيٌّ وَجْهَهَا وَاللَّيْلُ أُرْخَى سَدُولُهُ وَالصِّيَادُ الشَّبَكَةُ عَلِيٌّ الصَّيْدُ أُسْبِلُهَا.

**[ترجمه]

«۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصِيرٍ (۵) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (۶) قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۷).

٢- فى نسله: (قربه) و فى المصلر: حربه.

٣- كلف الغمه: ١٤-١٦.

٤- أى فى القاموس.

٥- فى المصلر: على بن نصر أقول: لعله الجهضمى.

٦- الطور: ٢١.

٧- كنز الفوائد: ٣٥٥ نسله المكلبه الرضويه.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: ابن عباس در مورد آیه: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» - . طور / ۲۱ - (و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد) گفت: این آیه در باره پیامبر و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است. - . کنز الفوائد : ۳۵۵ -

ص: ۲۴۱

***[ترجمه]

«۲۳»

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْعُمْدَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ مِنْ تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ صَ لَمَوَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهَا ائْتِنِي بِزَوْجِكَ وَابْنَتِكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ قَالَتْ فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَاجْتَدَبَهُ وَقَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (۱).

***[ترجمه]ابن بطریق در عمدہ با اسناد خود از تفسیر ثعلبی از ام سلمه رضی الله عنها نقل کرده، رسول الله صلی الله علیه و آله به فاطمه صلوات الله علیها فرمودند: شوهر و دو پسر را پیش من بیاور! ایشان آنها را آوردند، پیامبر بر روی آنها کسایی انداخت و دست خویش را بر روی آنها بلند کرده و فرمودند: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتک و برکاتک علی آل محمد فانک حمید مجید»، خدایا! این ها آل محمد هستند، درودها و برکات خود را بر آل محمد قرار بده که تو ستایش شده و گران قدر هستی.]. ام سلمه می گوید من کسا را بلند کردم تا داخل شوم؛ پیامبر کسا را از دستم کشیده و فرمودند: تو بر خیری. - . عمدہ : ۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۴»

كَتَبْتُ الْفَوَائِدَ لِلْكَرَاجُكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ (۲) رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رَوَى أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ كَمَا مَعَ الْأَمَامِ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَيْنَا هُمَا يَتَسَايَرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ فَنَتِجْ (۳) لِي الْفِكْرَ الصَّوَابَ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَةَ فِيهِ وَاحِدَةً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شَيْعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَ الْعَصْبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَابًا إِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَمْسَكْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْشُدَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكْمِهِ (۴) مِنْ هَذِهِ الْأَكَامِ فَخَطَبَ إِلَيْكَ ابْنَتُكَ أَ كُنْتَ مُزَوَّجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ أَحَدٌ يَزْعُبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَتَرَاهُ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَ (۵) إِلَيَّ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَيْئَةً

ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَمْسُ بِرَسُولِ اللَّهِ رَحِمًا (٤).

ص: ٢٤٢

١- العمده: ١٧.

٢- في المصدر: عن أمالي المفيد.

٣- في المصدر: فسنح.

٤- الاكمه: التل.

٥- في المصدر: ان يخطب ابنتي.

٦- كنز الفوائد للكرجكي: ١٦٦.

***[ترجمه]کنز الفوائد کراچکی: مفید - . در مصدر: در آمالی - رحمه الله عليه نقل کرده: روایت شده وقتی مأمون به خراسان آمد، امام رضا علیه السلام نیز با او بودند. در بین راه مأمون به ایشان عرض کرد: ای ابالحسن! من در مسأله‌ای فکر کردم و نتیجه درست را دریافتم؛ در مورد کار خودمان و نسب ما و شما فکر کردم و دیدم فضیلت شما و ما هر دو به یک جهت منتهی می شود و اختلاف طرفداران ما بر پایه هوای نفس و تعصب بی جاست.

ابالحسن علیه السلام فرمودند: این سخن تو جوابی دارد، اگر مایلی بگویم و اگر نه چیزی نمی گویم. مأمون گفت: من این کلام را به این جهت گفتم تا ببینم نظر شما در مورد آن چیست.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: ای امیرالمؤمنین! تو را به خدا سوگند می دهیم، به من بگو اگر خداوند پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله را برانگیزاند و ایشان از پشت یکی از این تپه ها پیش ما بیایند و دختری را خواستگاری کنند، آیا تو دختری را به ازدواج ایشان در می آوری؟ مأمون گفت: سبحان الله! آیا ممکن است کسی از رسول الله صلی الله علیه و آله سرباز زند؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: حالا بگو، آیا فکر می کنی او می تواند از من خواستگاری کند؟ مأمون اندکی به فکر فرو رفت و سپس گفت: به خدا قسم شما از نظر خویشاوندی به رسول الله نزدیک ترید. - کنز الفوائد کراچکی: ۱۶۶ -

ص: ۲۴۲

***[ترجمه]

«۲۵»

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ وَ نَزَلَ فِي الْمَدِينَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَقَايَا الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ وُجُوهُ النَّاسِ وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ الْأِمِّيَامُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُمُ الرَّشِيدُ قَوْمُوا بِنَا إِلَى زِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ نَهَضَ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى اتَّهَى إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمِّ افْتِخَارًا (۱) عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ الَّذِينَ حَضَرُوا مَعَهُ وَ اسْتَيْطَلَهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّسَبِ قَالَ فَتَرَخَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَةَ قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَخْرُ.

***[ترجمه]روایت شده سالی که هارون الرشید به حج رفته بود، وارد مدینه شد؛ بنی هاشم و بازماندگان مهاجرین و انصار و سران مدینه به دیدن او رفتند. در میانشان حضرت موسی بن جعفر علیه السلام صلوات الله علیهما نیز حضور داشتند، هارون به آنها گفت: برخیزیم و به زیارت رسول الله برویم.

هارون در حالی که تکیه به دست موسی بن جعفر علیه السلام کرده بود، از جای برخاست و با همین حال تا کنار قبر رسول الله رفت و بر بالای آن ایستاد و گفت: سلام بر تو ای رسول الله، سلام بر تو ای پسر عمو. این گونه گفت تا بر مردان سایر قبایل عرب که با او در آنجا بودند افتخار کند و نسب خود را به رخ آنها بکشد.

در این هنگام، موسی بن جعفر علیه السلام دست خود را از دست هارون بیرون کشیده و فرمودند: سلام بر تو ای رسول الله، ای پدر جان! چهره هارون در هم شد و سپس گفت: این است که موجب افتخار است.

**[ترجمه]

«۲۶»

خَبْرُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ (۲) (۳) مَعَ الْحَجَّاجِ قَالَ الشَّعْبِيُّ كُنْتُ بِوَاسِطٍ وَكَانَ يَوْمَ أَضْحَى فَحَضَرَتْ صِلمَاءُ الْعِيدِ مَعَ الْحَجَّاجِ فَخَطَبَ خُطْبَةً يَلِغُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَنِي رَسُولُهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مُسْتَوْفِزًا (۴) قَالَ يَا شَعْبِيُّ هَذَا يَوْمَ أَضْحَى وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَضْحَى فِيهِ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَهُ فَتَعْلَمَ أَنَّي قَدْ أَصَيْبْتُ الرَّأْيَ فِيمَا أَفْعَلُ بِهِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَوْ تَرَى أَنْ تَسْتَنْ بِسُنَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُضْحَى بِمَا أَمَرَ أَنْ

ص: ۲۴۳

۱- فی المصدر: افتخارا بذلك.

۲- هو يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري، كان من التابعين لقي عبد الله بن عباس وغيره و روى عنه قتاده بن دعامة و إسحاق بن سويد، و هو أحد قراء البصره و عنه اخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة و انتقل الى خراسان و تولى القضاء بمرو و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و اللغات العرب، اخذ النحو عن ابى الأسود الدولى كان شيعيا و اخباره و نوادره كثيره توفى سنة ۱۲۹.

۳- هو أبو عمر و عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار كوفى تابعى فقيه فاضل مات بعد المائة و له نحو من ثمانين.

۴- أى قعد غير مطمئن و كانه يتهيا للوثوب.

بُضَحَى بِهِ وَتَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ وَتَدَعَى مَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ يَا شَعْبِي إِنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ صَوَّبْتَ رَأْيِي فِيهِ لِكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَإِذْخَالِهِ الشُّبْهَةَ فِي الْأَسْلَامِ قُلْتُ أَفَيْرَى الْأَمِيرُ أَنْ يُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ بِنَطْعِ فَيْسَطٍ وَبِالسِّيَافِ فَأُخْضِرَ وَ قَالَ أَحْضِرُوا الشَّيْخَ فَأَتَوْا بِهِ فَإِذَا هُوَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فَأَعْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ أَى شَيْءٍ يَقُولُهُ يَحْيَى مِمَّا يُوجِبُ قَتْلَهُ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ زَعِيمُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ يَحْيَى أَنَا فَقِيهٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ فَمِنْ أَى فِقْهِكَ زَعَمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مَا أَنَا زَاعِمٌ ذَلِكَ بَلْ قَائِلُهُ بِحَقِّ قَوْلِهِ وَ أَى حَقِّ قَوْلِهِ (١) قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَظَرَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ وَ قَالَ اسْمِعْ مَا يَقُولُ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ عَنْهُ أَ تَعْرِفُ أَنْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلْتُ أَفْكَرُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَ فَكَّرَ الْحَجَّاجُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِيَحْيَى لَعَلَّكَ تُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٢) وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيَّ قَلْبِي سُرُورًا وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي وَ قَدْ خَلَصَ يَحْيَى وَ كَانَ الْحَجَّاجُ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ

ص: ٢٤٤

١- فى المصدر: و باى حق قلته.

٢- آل عمران: ٦١.

فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةٌ فِي ذَلِكَ بَلِيغَةٌ وَ لَكِنْ لَيْسَ مِنْهَا أَحْتِجُّ لِمَا قُلْتَ فَاصْبِرْ وَجْهَ الْحَجَّاجِ وَ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ يَحْيَىٰ وَقَالَ لَهُ إِنَّ أَنْتَ جِئْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ فَلَكَ عَشْرَةٌ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ إِنْ لَمْ تَأْتِ بِهَا فَأَنَا فِي حِلٍّ مِنْ دَمِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَعَمِنِي قَوْلُهُ وَقُلْتُ أَمَا كَانَ فِي الَّذِي نَزَعَ بِهِ الْحَجَّاجُ مَا يَحْتِجُّ بِهِ يَحْيَىٰ وَ يُرِضُهُ بِهِ بِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ وَ سَبَقَهُ إِلَيْهِ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ حَتَّىٰ رَدَّ عَلَيْهِ وَ أَفْحَمَهُ فَإِنْ جَاءَهُ بَعْدَ هَذَا بِشَيْءٍ لَمْ آمَنْ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ مَا يُبْطِلُ بِهِ حُجَّتَهُ لِنَلَّا يَدْعَىٰ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ جَهِلَهُ هُوَ فَقَالَ يَحْيَىٰ لِلْحَجَّاجِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ مَنْ عَنَىٰ بِعَدْلِكَ قَالَ الْحَجَّاجُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فِدَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَحْيَىٰ وَ مَنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَرَأَ الْحَجَّاجُ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَعْجِزِي الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَحْيَىٰ وَ مَنْ قَالَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَى (١) قَالَ يَحْيَىٰ وَ مِنْ أَيَّنَ كَانَ عِيسَىٰ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا أَبَ لَهُ قَالَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مَرْيَمَ قَالَ يَحْيَىٰ فَمَنْ أَقْرَبُ مَرْيَمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَمْ فَاطِمَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِيسَىٰ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجْرًا فَقَالَ أَطْلُقُوهُ قَبْحَهُ اللَّهُ وَ اذْفَعُوا إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَهَا فِيهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ قَدْ كَانَ رَأْيُكَ صَوَابًا وَ لَكِنَّا أَبِينَا وَ دَعَا بِجَزُورٍ فَنَحَرَهُ (٢) وَ قَامَ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ مَا تَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ

ص: ٢٤٥

١- الأنعام: ٨٥.

٢- في المصدر: فنحروه.

حَتَّىٰ أَنْصَرَفْنَا وَ لَمْ يَزَلْ مِمَّا اخْتَجَّ بِهِ يَحْيَىٰ بْنُ يَعْمَرَ وَاجْمًا (۱).

**[ترجمه] در قصه یحیی بن یعمر - . یحیی بن عمر العدوانی الوشقی النحوی البصری، از تابعینی است که عبدالله بن عباس و دیگر صحابه را ملاقات کرده و قتاده بن دعامه و اسحاق بن سويد از او روایت کرده‌اند. او یکی از قراء بصره است و عبدالله بن ابی اسحاق قرائتش را از او گرفته است. به خراسان منتقل شد و متولی امر قضاوت در مرو شد. او قرآن کریم و نحو و لغات عرب را می‌دانست. نحو را از ابوالسود الدولی فرا گرفت و شیعه بود. روایات و نوادر زیادی از او رسیده است. او در سال ۱۲۹ وفات کرد. - با حجاج آمده است که: شعبی گفت من روز عید قربان، در واسط بودم و نماز عید را با حجاج خواندم، پس از نماز خطبه رسایی ایراد کرد. وقتی خطبه اش تمام شد، پیکری از او پیش من آمد. نزد او رفتم، دیدم بی قرار نشسته و در غلیان است. به من گفت: شعبی امروز روز عید قربان است و من تصمیم گرفته‌ام یکی از مردان اهل عراق را قربانی کنم، مایل بودم سخنان او را بشنوی، تا بدانی که کاری که در موردش انجام می‌دهم درست است.

گفتم: ای امیر! بهتر نیست به سنت رسول الله صلی الله علیه و آله عمل کنی و آنچه که ایشان دستور به قربانی کردنش داده را قربانی کنی

ص: ۲۴۳

و کاری که ایشان کرده را انجام دهی، و تصمیمی که در این روز بزرگ می‌خواهی انجام دهی را به روز دیگری به تأخیر بیندازی؟ گفت: شعبی اگر تو هم بشنوی او چه می‌گوید، تصمیم مرا درست خواهی دانست، زیرا او بر خدا و رسولش دروغ می‌بندد و در اسلام شبهه می‌اندازد.

گفتم: آیا ممکن است امیر مرا از این کار معذور دارد؟ حجاج گفت: چاره‌ای نداری. سپس دستور داد پوستی پهن کردند و امر کرد و جلاد آمد. گفت: پیرمرد را بیاورید! او را آوردند، ناگهان دیدم که یحیی بن یعمر است، بسیار غمگین شدم و با خود گفتم: یحیی چه می‌گوید که موجب قتل او شده است؟

حجاج به او گفت: تو خود را رهبر مردم عراق می‌دانی؟

یحیی گفت: من یکی از فقهای اهل عراقم.

حجاج گفت: از کجای فقه خود زعم کردی که حسن و حسین از ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله هستند؟

یحیی گفت: من آن را زعم نکردم، بلکه آن را از روی حق می‌گویم.

حجاج گفت: کدام حق را می‌گویی؟

یحیی گفت: از کتاب خداوند عزّ و جلّ. حجاج به من نگاه کرد و گفت: بشنو چه می‌گویند، من این ادعا را تا به حال از او نشنیده بودم. آیا تو در قرآن دلیلی سراغ داری که حسن و حسین علیهما السلام از ذریه محمد رسول الله باشند؟

من در فکر فرو رفتم تا بینم دلیلی از قرآن بر آن می یابم یا نه، حجاج نیز در اندیشه فرو رفته بود، سپس به یحیی گفت: شاید منظورت این آیه است: «فَمَنْ حَرَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» - آل عمران / ۶۱ - {پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده با تو محاجه کند بگو بیاید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فراخوانیم سپس مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغ گویان قرار دهیم} و رسول الله صلی الله علیه و آله وقتی برای مباحله رفت علی و فاطمه و حسن و حسین با او بودند.

شعبی می گوید: گویی شادی به قلبم هدیه شد، با خود گفتم: یحیی نجات یافت، حجاج حافظ قرآن بود.

ص: ۲۴۴

یحیی به او گفت: به خدا قسم که این خود دلیل رسایی در اثبات آن است، ولی من برای سخن خود، از این آیه استدلال نمی کنم.

صورت چهره حجاج زرد شد و سرخورده سر به زیر انداخت، بعد سرش را بلند کرد و گفت: اگر تو از کتاب خدا دلیل دیگری جز این آیه بیاوری، ده هزار درهم به تو خواهم داد و اگر نتوانستی خونت بر من حلال باشد؟

یحیی گفت: آری.

شعبی می گوید: غمگین شدم و با خود گفتم: آیا نمی شد یحیی به آن چه که حجاج پیدا کرد، استدلال کند و به آن راضی شود که منظورش همین بوده، و آن را پیش بکشد و از دستش نجات یابد تا حجاج را رد کند و شکست بدهد؟ اگر الان چیزی غیر از این بیاورد ایمن نخواهد بود که حجاج در آن ایرادی بیاورد و دلیلش را باطل کند، تا او هم نتواند مدعی شود که چیزی می دانسته، که حجاج آن را قبلاً نمی دانسته است.

یحیی به حجاج گفت: این سخن خداوند عز و جل: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ» - انعام / ۸۴ - {از نسل او داوود و سلیمان} منظور (از او) کیست؟ حجاج گفت: ابراهیم. یحیی گفت: پس داود و سلیمان از ذریه او هستند؟ حجاج گفت: آری. یحیی گفت: در این آیه بعد از این خداوند چه اشخاصی را از ذریه ابراهیم می شمرد؟ حجاج قرائت کرد: «أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» - همان - {ایوب و یوسف و موسی و هارون را [هدایت کردیم] و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم} - . - کنز الفوائد کراچکی: ۱۶۶ - ۱۷۸ -

یحیی گفت: و دیگر چه کسانی؟

حجاج گفت: «وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى» - انعام / ۸۵ - {زکریا و یحیی و عیسی}.

یحیی گفت: چگونه عیسی از ذریه ابراهیم است، با این که پدری نداشت؟

حجاج گفت: از طرف مادرش مریم.

یحیی گفت: چه کسی نزدیک تر است؛ مریم به ابراهیم، یا فاطمه به محمد صلی الله علیه و آله؟ و عیسی به ابراهیم یا حسن و حسین به رسول الله؟

شعبی می گوید: مثل این بود که سنگی در دهان حجاج کرده باشند، گفت: بازش کنید، خدا صورتش را زشت کند! ده هزار درهم، که خدا از این پول به او برکت ندهد، به او بدهید! سپس رو به من کرد و گفت: نظر تو خوب بود، ولی ما امتناع کردیم. و گفت شتری آوردند و آن را قربانی نمود و برخاست و ما را به غذا دعوت کرد، خورد و ما هم با او خوردیم. تا وقتی که ما از پیش او برگشتیم دیگر هیچ حرفی نزد

ص: ۲۴۵

۵ و مدام از دلیلی که یحیی بن یعمر آورده بود، سکوتی خشمگین داشت.

**[ترجمه]

بیان

قال الراغب الزعم حکایه قول یكون مظنه للكذب و لهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به نحو زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا (۲) أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۳) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ (۴) و قال الفيروزآبادی و جم كوعد سكت على غيظ و الشىء كرهه.

**[ترجمه] راغب می نویسد: زعم، حکایت کردن سخنی است که احتمال دروغ بودن دارد و برای همین این کلمه در هر جای قرآن که آمده، گویندگانش نکوهش شده اند؛ مانند: «زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا» - تغابن / ۷ - {کسانی که کفر ورزیدند پنداشتند}، «أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» - قصص / ۶۲ و ۷۴ - {آن

شریکان من که می پنداشتید کجایند}، «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ» - اسراء / ۵۶ - {بگو کسانی را که به جای او [معبود خود] پنداشتید بخوانید}.

**[ترجمه]

باب ۸ آخر فی آن کل نسب و سبب منقطع إلا نسب رسول الله صلی الله علیه و آله و سببه

الأخبار

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عقده عن علی بن محمد العلوی عن جعفر بن محمد بن عیسی عن عبید الله بن علی عن الرضا عن آباءه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسبٍ و صهرٍ منقطع يوم القيامة سترًا من الله عليه إلا نسبي و سببي (٥).

**[ترجمه]أمالی طوسی: عبید الله بن علی از حضرت رضا علیه السلام و ایشان از پدران خویش نقل کرده اند: رسول الله صلى الله عليه وآله فرمودند: همه نژادها و همبستگی ها در روز قیامت، به جهت پوششی که خدا بر آن می اندازد، منقطع است مگر نژاد و همبستگی با من. - . أمالی ابن الشیخ : ٢١٧ -

**[ترجمه]

«٢»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبید الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدری عن أبيه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يُشْفَعُ (٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَى وَ اللَّهُ

ص: ٢٤٦

١- كتر الكراچكى: ١٦٦-١٧٨.

٢- التغابن: ٧.

٣- القصص: ٦٢ و ٧٤.

٤- الإسراء: ٥٦.

٥- أمالی ابن الشیخ: ٢١٧. سقط عنه قوله: سترًا من الله عليه .

٦- فى نسخه: لا ینفع و فى المصدر: لا تشفع.

إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنِّي أُيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ (۱) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ وَ لَكِنُّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشَّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَيَّ أَغْفَابِكُمْ الْقَهْقَرَى (۲).

***[ترجمه] آمالی طوسی: ابوسعید خدری از پدرش نقل کرده که: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله بر بالای منبر می... فرمودند: گروهی را چه شده که می گویند: خویشاوندان رسول الله در روز قیامت شفاعت نمی شوند؟ بله، به خدا قسم

ص: ۲۴۶

شفاعت می شوند، خویشاوندان من در دنیا و آخرت ادامه خواهند داشت. ای مردم! در آخرت، من پیش از شما بر حوض وارد می شوم، وقتی شما بیاید شخصی می گوید: ای رسول الله! من فلانی پسر فلانی هستم. من می گویم: نسب را شناختم، ولی شما پس از من راه انحراف را پیش گرفتید و به نسل های پیشین خود برگشت نمودید. - همان: ۵۷ و ۵۸ -

***[ترجمه]

«۳»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن علقمة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أتزعمون أن رحم نبي الله لما ينفع قومه يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ثم قال يا أيها الناس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت وقام رجال يقولون يا نبي الله أنا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله أنا فلان بن فلان فأقول أمّا النسب فقد عرفت و لكنكم أخذتكم بعدى و ارتددتكم القهقري (۳).

***[ترجمه] آمالی طوسی: : ابو سعید خدری از پدرش و او از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرده که ایشان فرمودند: آیا گمان می کنید خویشاوندی با پیامبر خدا در روز قیامت، برای قومش سودی نخواهد داشت؟ بله، سود خواهد داشت، به خدا قسم خویشاوندان من در دنیا و آخرت ادامه خواهند داشت. سپس فرمودند: ای مردم! من پیش از شما بر حوض وارد می شوم، وقتی بیایم، مردانی برخیزند و بگویند: ای پیامبر خدا! من فلانی پسر فلانی هستم و دیگری بگوید: ای پیامبر خدا! من فلانی پسر فلانی هستم، و دیگری بگوید: ای پیامبر خدا! من فلانی پسر فلانی هستم، و من می گویم: نسب را شناختم ولی شما بعد از من تغییراتی بوجود آوردید و به عقب باز گشتید. - همان: ۱۶۹ -

***[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بالثلاثة الثلاثة.

***[ترجمه] ظاهرًا منظور از این سه نفر، همان سه نفر است.

«۴»

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّ كَلْتُومَ فَأَعْتَلَّ (۴) عَلَيْهِ بَصِعَ غَرِّهَا فَقَالَ لَهُ لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ الْبَاهُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا سَبَبِي وَ نَسَبِي كُلُّ قَوْمٍ عَصَبَتْهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا وَ لَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتْهُمْ (۵).

**[ترجمه] عمده: احمد بن حنبل با اسناد خود نقل کرده است: عمر بن خطاب ام کلثوم را از علی بن ابی طالب خواستگاری کرد، ایشان عذر خواست - . در یکی از نسخه‌ها: ایشان رو به او کردند و ... - که هنوز کوچک است، عمر به ایشان گفت: من قصد تلذذ جنسی ندارم، ولی از رسول خدا شنیدم که می‌فرمودند: هر بستگی و خویشاوندی در روز قیامت قطع می‌شود، مگر بستگی و خویشاوندی من. هر گروهی نسبت به پدرشان داده می‌شوند، مگر فرزندان فاطمه که من پدر آنهایم به من منتسبند. - . عمده: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۵»

مد، العمده مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِيهِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ الشَّافِعِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ

ص: ۲۴۷

۱- فی النهایه: فی الحدیث: أنا فرطکم علی الحوض ای متقدمکم إليه یقال: فرط یفرط فهو فارط، و فرط القوم: إذا تقدم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیئ لهم الدلاء و الارشیه.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۵۷ و ۵۸.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۱۶۹.

۴- فی نسخه: فاقبل علیه.

۵- العمده: ۱۵۰.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَاشِمِ الْحَرَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ (۱) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَ نَسَبِي (۲).

**[ترجمه] عمده: از کتاب مناقب الفقيه ابن مغازلی شافعی با اسناد خودش از عمر بن خطاب نقل کرده،

ص: ۲۴۷

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمودند: هر همبستگی و هر خویشاوندی در روز قیامت منقطع است مگر آن‌ها که از بستگان و خویشاوندان من باشند. - همان: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَاخْتَارَ قُرَيْشًا وَ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ (۳) فَأَنَا خَيْرُهُ مِنْ خَيْرِهِ أَلَمَّا فَاحِبُوا قُرَيْشًا وَ لَا تُبَغِضُوا فَتَهْلِكُوا أَلَا كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ (۴) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي أَلَا وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نَسَبِي وَ حَسَبِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (۵).

**[ترجمه] عمده: با اسناد خود از ابن عمر نقل کرده، رسول الله صلى الله عليه و آله فرمودند: وقتی خداوند خلایق را آفرید، عرب را برگزید و از میان عرب، قریش را و از میان قریش، بنی هاشم را برگزید؛ من برگزیده‌ای از برگزیدگان هستم. به هوش باشید که قریش را دوست بدارید و با آن‌ها دشمنی نوزید که هلاک می‌شوید. بدانید که هر بستگی و نژادی در روز قیامت منقطع است مگر بستگی و نژاد من. بدانید که علی بن ابی طالب از بستگان و هم تیره من است؛ هر که او را دوست بدارد، مرا دوست داشته و هر کس با او دشمنی بورزد، با من دشمنی کرده است. - همان -

**[ترجمه]

«۷»

وَ أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِي دَعْبِلٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي (۶).

**[ترجمه] عمده: سفیان ثوری از امام صادق علیه السلام و ایشان از پدرشان، امام باقر علیه السلام، نقل کرده‌اند: عمر بن خطاب گفته، شنیدم که پیامبر خدا صلى الله عليه و آله می‌فرمود: هر بستگی و نژادی در روز قیامت منقطع است، مگر بستگی و نژاد من. - همان -

وَ أَيْضاً رُوِيَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَيَّعَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْمُنْبَرِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْأَلْحَاحِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي ابْتِنَائِهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٍ إِلَّا نَسَبِي وَ صِهْرِي (۷).

**[ترجمه] عمده: با اسناد خویش از ابن عمر نقل کرده، عمر بر بالای منبر رفت و گفت: ای مردم! به خدا قسم، اصرار من بر علی بن ابی طالب در مورد دخترش هیچ سببی نداشت جز این که شنیدم رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمودند: هر بستگی و نژاد و دامادی در روز قیامت منقطع است، مگر نژاد و دامادی من. - همان: ۱۵۷ -

كَتَبَ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجِكِيِّ عَنِ الْقَاضِي السُّلَمِيِّ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَتَكِيِّ

ص: ۲۴۸

۱- فی المصدر: ينقطع.

۲- العمده: ۱۵۶.

۳- فی المصدر: فاختر قريشا من العرب و اختار بنی هاشم من قريش.

۴- فی المصدر: ينقطع.

۵- العمده: ۱۵۶.

۶- العمده: ۱۵۶.

۷- العمده: ۱۵۷ زاد بعده: فانه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما.

عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْكَدَيْمِيِّ عَنِ بَشْرِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ شَرِيكِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ عَزْقَدَةَ عَنِ الْمُسْتَطِيلِيِّ (١) بْنِ حُصَيْنِ بْنِ قَالٍ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَتَهُ فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ بِصَةِ غَرِهَا وَقَالَ إِنِّي أَعِيدُذْتُهَا لِابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا حَسَبِي وَ نَسَبِي وَ كُلُّ بَنِي أَنْثَى عَصَبَتْهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا بَنِي فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَ أَنَا عَصَبَتُهُمْ (٢).

**[ترجمه] كنز الفوائد كراچکی: مستطیلی بن حصین نقل کرده،

ص: ٢٤٨

عمر بن خطاب دختر علی بن ابی طالب را از ایشان خواستگاری کرد و ایشان عذر به کم سن و سالی او آوردند و فرمودند: من او را برای پسر برادرم جعفر در نظر گرفته‌ام. عمر گفت: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمودند: هر هم تیرگی و هم نژادی در روز قیامت منقطع است مگر هم تیرگی و هم نژادی با من، تمام نوه‌های دختری به پدرشان منسوب می شوند، مگر فرزندان فاطمه که من پدرشان هستم و به من منسوب می شوند. - کنز الکرآجکی: ١٦٦ و ١٦٧ -

**[ترجمه]

باب ٩ أن الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام و أن الإمامه بعده في الأعقاب و لا تكون في أخوين

الأخبار

«١»

ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عُمَدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمْ الْحُسَيْنُ فَقَالَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَتْ الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فِي عَقْبِهِ دُونَ وَوَلَدِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ (٣) سُنَّةَ مُوسَى وَ هَارُونَ جَارِيَةً فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النَّبُوَّةِ كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي وَوَلَدِ هَارُونَ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي وَوَلَدِ مُوسَى وَ إِنَّ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ قُلْتُ فَهَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ (٤)

ص: ٢٤٩

١- في المصدر: المستطيل بن حصين و لم نظفر بترجمته و لا ترجمه شيخه عرقده.

٢- كنز الکرآجکی: ١٦٦-١٦٧.

٣- في المصدر: ان الله تبارك و تعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل.

٤- في المصدر: في وقت واحد.

قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتًا مَأْمُومًا لِصَاحِبِهِ وَالْآخَرُ نَاطِقًا إِمَامًا لِصَاحِبِهِ وَ أَمَّا (۱) أَنْ يَكُونَ إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلَا قُلْتُ فَهَلْ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَحْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لَا إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (۲) ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۳).

**[ترجمه] اکمال الدین: هشام بن سالم نقل کرده، به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: امام حسن افضل و بهتر بود یا امام حسین؟ فرمودند: امام حسن افضل از امام حسین است. عرض کردم: پس چه شد که امامت پس از آن جناب در فرزندان امام حسین قرار گرفت نه فرزندان امام حسن؟ فرمودند: خداوند تبارک و تعالی دوست داشت - در مصدر: خداوند تبارک و تعالی فقط می خواست... - سنت موسی و هارون را در مورد حسن و حسین نیز جاری نماید، مگر نه این بود که آن دو در نبوت شریک بودند، چنانچه امام حسن و امام حسین در امامت شرکت داشتند. خداوند عزّ و جلّ نبوت را در فرزندان هارون و نه در فرزندان موسی قرار داد، گرچه موسی افضل از هارون بود.

عرض کردم: آیا در یک زمان دو امام ممکن است؟

ص: ۲۴۹

فرمودند: نه، مگر این که یکی از آن دو ساکت و پیرو امام دیگر و دیگری ناطق و امام آن یکی باشد. اما این که هر دو در یک زمان امام و ناطق باشند، نه.

گفتم: آیا امامت پس از امام حسن و امام حسین علیهما السّلام ممکن است در دو برادر قرار گیرد؟

فرمودند: نه، امامت در بازماندگان حسین علیه السلام خواهد بود، چنانچه خداوند عزّ و جلّ فرمود: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» - زخرف / ۲۸ - {او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد باشد}. سپس این امامت، همین طور در فرزندان آن جناب است یکی پس از دیگری تا روز قیامت. - اکمال الدین: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

كما قال الله إنه عليه السلام شبه كونه الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام بكون النبوة والخلافة في عقب إبراهيم عليه السلام مع أنه يحتمل كونه الضمير في بطن الآية راجعا إلى الحسين عليه السلام وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلا ما أخرجه الدليل كالحسين عليهما السلام.

چنانچه خداوند عزّ و جلّ فرمود... "امام علیه السّلام، وجود امامت در فرزندان امام حسین علیه السلام را به نبوت و خلافتی که در ذریه ابراهیم بود، تشبیه نموده‌اند. و نیز محتمل است که ضمیر آیه، در تفسیر و معنای باطنی، به حسین علیه السّلام برگردد. و اگر منظور از عقب در آیه، نواده گان در مرتبه بعدتر باشد، می توان عموم آیه را مبنای

استدلال نمود، مگر مواردی که دلیل دیگری آن‌ها را از این عموم خارج نموده باشد، مانند حسنین علیهما السلام.

***[ترجمه]

«۲»

غظ، الغیبه للشیخ الطوسی سَعْدُ عَنِ الْيَقِطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (۴).

***[ترجمه] غیبت طوسی: حسین بن ثویر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: امامت پس از حسن و حسین، دیگر به دو برادر نخواهد رسید و پس از علی بن الحسین در فرزندان و نواده گان و اعقاب آن‌ها خواهد بود. - غیبت طوسی

: ۱۲۸ -

***[ترجمه]

«۳»

غظ، الغیبه للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ بْنُ جَعْفَرٍ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى وَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ (۵).

***[ترجمه] غیبت طوسی: عقبه بن جعفر نقل کرده، به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: شما به این سن رسیده اید و هنوز فرزندی ندارید. فرمودند: ای عقبه بن جعفر! صاحب مقام امامت از دنیا نخواهد رفت مگر این که فرزند خود را که پس از او به

امامت می رسد ببیند. - همان: ۱۴۳ و ۱۴۴ -

***[ترجمه]

«۴»

غظ، الغیبه للشیخ الطوسی أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَخْلُوَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ مِمَّا فَإِنْ زَادَ النَّاسُ قَالَ قَدْ زَادُوا وَإِنْ نَقَصُوا قَالَ قَدْ نَقَصُوا وَلَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ

ص: ۲۵۰

۱- فی المصدر: اماما ناطقا لصاحبه فاما.

۲- الزخرف: ۲۸.

٣- اكمال الدين: ٢٣٢.

٤- غيبه الطوسي: ١٢٨.

٥- غيبه الطوسي: ١٤٣ و ١٤٤.

ذَلِكَ الْعَالَمِ حَتَّى يَرَى فِي وُلْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] غیبت طوسی: حسن بن ابی حمزه از پدر خود و او از حضرت ابی جعفر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ای اباحمزه! زمین هیچ گاه از عالمی از ما خالی نخواهد بود، اگر مردم چیزی بیفزایند، او می گوید: افزوده اند، و اگر کم کنند می گوید: کم کرده اند. خداوند این عالم را از دنیا نمی برد،

ص: ۲۵۰

مگر این که در فرزندان خود کسی را ببیند که در علم مانند او یا هر چه خدا بخواهد باشد. - غیبت طوسی: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۵»

غط، الغیبه للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقَبٌ فَقَالَ أَنْسَيْتَ يَا شَيْخُ أَمْ تَنَسَيْتَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ جَعْفَرٌ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقَبٌ إِلَّا الْإِمَامَ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمَّا عَقَبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَكَذَا سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ (۲).

**[ترجمه] غیبت طوسی: حسن بن علی خزاز نقل کرده: علی بن ابی حمزه به محضر امام رضا علیه السلام رسید و عرض کرد: شما امام هستید؟ ایشان فرمودند: آری. گفت: من از جدتان جعفر بن محمد علیه السلام شنیدم که می فرمودند: امام نمی باشد مگر کسی که دارای فرزند باشد.

حضرت فرمودند: فراموش کرده ای یا خود را به فراموشی زده ای پیرمرد؟ حضرت صادق علیه السلام چنین نفرمودند، آن جناب فرمودند: امام نمی باشد مگر کسی که دارای فرزند باشد، به استثنای آن امامی که حسین بن علی علیه السلام در زمان او خارج می شود که او دارای فرزند نخواهد بود. عرض کرد: درست است فدایتان شوم! همین طور از جدتان شنیدم. - همان ۱۴۴ و ۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۶»

غط، الغیبه للشیخ الطوسی سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَبِي اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ لِأَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] غیبت طوسی: یونس بن یعقوب نقل کرده، از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند امتناع ورزیده از این که بعد از حسن و حسین علیهما السلام، امامت در دو برادر باشد. - همان : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۷»

ک، إكمال الدين ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] إكمال الدين نیز مانند همین را، با طریقی دیگر از ابن بعقوب، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. - اكمال الدين : ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۸»

غظ، الغيبة للشيخ الطوسي سَعْدُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ (۵) فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ (۶).

ک، إكمال الدين ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد و اليقطيني معا عن الحسن بن أبي

ص: ۲۵۱

۱- غيبة الطوسی: ۱۴۴.

۲- غيبة الطوسی: ۱۴۴ و ۱۴۵.

۳- غيبة الطوسی: ۱۴۶.

۴- اكمال الدين: ۲۳۱ فيه: فی اخوين.

۵- فی نسخه: انما هی تجری.

۶- غيبة الطوسی: ۱۴۶.

الحسين الفارسی (۱) عن سليمان مثله (۲).

**[ترجمه] غیبت طوسی: حماد بن عیسی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: پس از حسن و حسین، امامت در دو برادر نخواهد بود، فقط در فرزندان و فرزندان فرزندان خواهد بود. - غیبت طوسی: ۱۴۶ -

إكمال الدين نیز،

ص: ۲۵۱

مانند همین روایت را با طریقی دیگر نقل کرده است. - اكمال الدين: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۹»

غظ، الغیبه للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ (۳) فِي أَحْوَيْنَ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَبَدًا إِنَّهَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ (۴) فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ (۵).

ك، إكمال الدين أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن اليقطيني مثله (۶).

**[ترجمه] غیبت طوسی: ثوبان بن ابی فاخته روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمودند: امامت، پس از حسن و حسین علیهما السلام، به دو برادر باز نخواهد رسید. - در یکی از نسخه‌های کتاب و در اكمال الدين: در دو برادر نخواهد بود. - و از علی بن حسین علیه السلام ادامه یافت، همان‌طور که خداوند عز و جل فرمود: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» - احزاب / ۶ - [و خویشاوندان] [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدمند]». بنابراین بعد از علی بن حسین فقط در فرزندان و فرزندان فرزندان خواهد بود. - غیبت طوسی: ۱۴۶ -

إكمال الدين هم مانند همین روایت را با طریقی دیگر نقل کرده است. - اكمال الدين: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ (۷) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَحْبَبْتَنِي عَنْ خُرُوجِ الْإِمَامَةِ مِنْ وُلْدِ

الْحَسَنِ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ الْحُجَّةُ (٨) فِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَضَرَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى وُلْدِ أَخِيهِ وَلَا يُوصِي بِهَا فِيهِمْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَكَانَ وُلْدُهُ أَقْرَبَ رَحِمًا مِنْ وُلْدِ أَخِيهِ وَ كَانُوا أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ فَأَخْرَجَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وُلْدَ الْحَسَنِ مِنْهَا فَصَارَتْ الْإِمَامَةُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَكَمَتْ بِهَا الْآيَةُ لَهُمْ فَهِيَ فِيهِمْ إِلَى يَوْمٍ

ص: ٢٥٢

- ١- هكذا في الكتاب و سقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع و في نسختي المصححة: (الحسين بن الحسن الفارسي) وهو موجود في الفهرست.
- ٢- اكمال الدين: ٢٣١.
- ٣- في نسخه من الكتاب و في الاكمال: لا تكون الإمامه.
- ٤- الأحزاب: ٦.
- ٥- غيبه الطوسي: ١٤٦.
- ٦- اكمال الدين: ٢٣١.
- ٧- هو أبو عمرو محمد بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري قال النجاشي في الفهرست ١٥٣: و الزبيريون في أصحابنا ثلاثة: عبد الله بن هارون أبو محمد الزبيري و عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري و أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير.
- ٨- في نسخه: كيف ذلك الحجج فيه و في المصدر: كيف ذلك و ما الحجج فيه؟.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو عمر زبیری - . أبو عمرو محمد بن عبدالله بن مصعب بن زبیر زبیری. نجاشی در فهرست: ۱۵۳ می... نویسد: زبیریون اصحاب ما سه نفرند: عبدالله بن هارون ابو محمد الزبیری، عبدالله بن عبدالرحمن الزبیری و أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالله بن مصعب بن زبیر. - نقل کرده، به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: دلیلش چیست - . در یکی از نسخه‌ها: دلیلش چگونه است؟ و در مصدر: چطور این چنین است و دلیلش چیست؟ -

که امامت از فرزندان امام حسن علیه السلام خارج شد و به فرزندان حسین علیه السلام رسید؟

ایشان فرمودند: وقتی حضرت امام حسین روزهای آخر زندگی‌اشان را می گذراندند، جایز نبود امامت را به فرزندان برادر خود بسپرنند و جایز نبود به آنها وصیت کنند، به دلیل این آیه: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - . احزاب / ۶ - {و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند} فرزندان خودش از جهت خویشاوندی به او نزدیک تر از فرزندان برادرش بودند، و به امامت اولی بودند. این آیه فرزندان امام حسن علیه السلام را خارج کرد و امامت به فرزندان حسین علیه السلام رسید. و امامت با این آیه برای ایشان شد، بنابراین تا روز

ص: ۲۵۲

قیامت در آنها باقی می ماند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۷۲ -

** [ترجمه]

«۱۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب الأَعْوَج (۲) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (۳) قَالَ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ (۴).

** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوهریره نقل کرده، از رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد آیه: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» - . زخرف / ۲۸ - {و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد} پرسیدم، ایشان فرمودند: امامت را در فرزندان حسین قرار داد که نه نفر از امامان از صلب او خارج می شوند که مهدی این امت نیز، از آنهاست. - . مناقب آل ابیطالب ۳: ۲۰۶ -

** [ترجمه]

«۱۲»

کا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (۵) عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِي اللَّهَ فَيَمَنْ أَنْتُمْ فَأَوْمَأَ (٤) إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ فَيَمَنْ أَنْتُمْ قَالَ بَوْلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ بِوَلَدِهِ حَدَّثَ وَ تَرَكَ أَخًا كَبِيرًا وَ ابْنًا صَغِيرًا فَيَمَنْ أَنْتُمْ قَالَ بَوْلَدِهِ (٧) ثُمَّ وَاحِدًا فَوَاحِدًا وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ ثُمَّ هَكَذَا أَبَدًا (٨).

**[ترجمه] کافی: عیسی بن عبد الله بن عمر بن علی - همان طور که در مصدر آمده، صحیحش این است: عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی - بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: آقا اگر پیش آمدی برای شما اتفاق بیفتد، که خدا آن را برایم پیش نیاورد، چه کسی امام بعد از شما خواهد بود؟ ایشان اشاره به فرزند خود موسی علیه السلام نمودند. عرض کردم: اگر برای ایشان اتفاقی پیش آید، امامت به چه کسی می رسد؟ فرمودند: به فرزندش. گفتم: اگر برای فرزند ایشان اتفاقی بیفتد و یک برادر بزرگ و یک فرزند کوچک از خود باقی گذارند، امامت به کدام یک می رسد؟ فرمودند: به فرزندش، - در مصدر این طور آمده است: فرمودند: به فرزندش. سپس فرمودند: همین طور تا ابد. عرض کردم: اگر من ایشان را نشناسم و جایشان را ندانم چه؟ فرمودند: بگو: خدایا! من آن حجت باقی تو بر زمین را که از فرزندان امام قبل است ولی خود می دانم، إن شاء الله همین برای تو کافی خواهد بود. - و همین طور یکی پس از دیگری. و در نسخه صفوانی این گونه است: سپس همین طور تا ابد. - اصول کافی ۱: ۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، إكمال الدين ابن الوليد عن ابن اَبان عن الأَهْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي سَيْلَمٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى وَلَدِهِ وَ لَا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَ لَا عَمٍّ (٩).

ص: ۲۵۳

- ۱- تفسیر العیاشی ۲: ۷۲.
- ۲- فی المصدر: الأعرج.
- ۳- الزخرف: ۲۸.
- ۴- مناقب آل ابی طالب ۳: ۲۰۶.
- ۵- الصحیح کما فی المصدر عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی.
- ۶- فی المصدر: قال: فأومأ.
- ۷- فی المصدر: قال: بولده ثم قال: هكذا ابداء، قلت: فان لم اعرفه و لا اعرف موضعه؟ قال: تقول اللهم انی اتولى من بقى من حججک من ولد الامام الماضی فان ذلك یجزیک ان شاء الله.
- ۸- أصول الکافی ۱: ۳۰۹.
- ۹- اكمال الدين: ۲۳۱ فيه تنتقل.

***[ترجمه] اکمال الدین: ابابصیر روایت کرده، امام باقر علیه السلام در مورد «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» - زخرف / ۲۸ - } و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد { فرمودند: امامت در حسین علیه السلام است که همین طور از فرزندی به فرزند دیگر منتقل می شود و به برادر و عمو نخواهد رسید. - اکمال الدین : ۲۳۱ -

ص: ۲۵۳

***[ترجمه]

«۱۴»

ک، اکمال الدین اَبِي عَن سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعًا عَنِ اِبْرَاهِيمِ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي اِسْمَاعِيلَ عَنِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَكُونُ الْاِمَامَةَ فِي اَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اَبَدًا اِنَّمَا هِيَ فِي الْاَعْقَابِ وَ اَعْقَابِ الْاَعْقَابِ (۱).

***[ترجمه] اکمال الدین: اَبِي اسماعیل روایت کرده، امام صادق علیه السلام فرمودند: امامت بعد از حسن و حسین علیهما السلام، هرگز در دو برادر نخواهد بود و فقط در فرزندان و فرزندان فرزندان خواهد بود. - همان -

***[ترجمه]

«۱۵»

ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلَوَلٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُثَنَّى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ لَوْلَدِ الْحُسَيْنِ الْفَضْلُ عَلَى وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا يَجْرِيَانِ فِي شَرَعٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَا أَرَاكُمْ تَأْخُذُونَ بِهِ إِنَّ جَبْرئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ يُولَدُ لَكَ غُلَامٌ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا جَبْرئِيلُ لِمَ حَاجَهُ لِي فِيهِ فَخَاطَبَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرئِيلَ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ يُولَدُ لَكَ غُلَامٌ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِمَ حَاجَهُ لِي فِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَاطَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يَكُونُ فِيهِ وَ فِي وُلْدِهِ الْاِمَامَةُ وَ الْوَرَاثَةُ وَ الْخِزَانَةُ (۲) فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لَيْسَ لِي فِيهِ حَاجَةٌ يَا أَبَتِ فَخَاطَبَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْاِمَامَةُ وَ الْوَرَاثَةُ وَ الْخِزَانَةُ فَقَالَتْ لَهُ رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَقْتُ وَ حَمَلْتُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلْتُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ وَضَعْتُهُ وَ لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳) فَكَفَلْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَضَعُ

ص: ۲۵۴

٢- الخزانة: مكان الخزن اى المال المخزون و لعل المراد به الغنائم و الخمس و الأنفال و ما يختص بالامام من الأموال العامه و الخاصه.

٣- فى هامش نسخه: الظاهران يحيى صحف بعيسى عليهما السلام كما فى الروايات الأخر من تشبيه الحسين عليه السلام يحيى فى الولاده و الشهاده. كذا سمعت منه ادام الله أيام افاداته. أقول: يوجد فى الكافى روايه اخرى قدر مده حمل عيسى عليه السلام بسته أشهر راجع البحار ١٤: ٢٠٧ فعليه احتمال التصحيح ضعيف.

لِسَانَهُ فِي فَمِ الْحُسَيْنِ فَيَمَضُّهُ حَتَّى يَزُورَ فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَرْضَعِ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ لَمَّا مِنْ غَيْرِهَا لَبِنًا قَطُّ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (۱) فَلَوْ قَالَ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي كَانُوا كُلُّهُمْ أُمَّةً وَ لَكِنْ خَصَّ هَكَذَا (۲).

***[ترجمه] علل الشرايع: عبدالرحمن بن مثنی هاشمی نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم! چه شد که فرزندان حسین بر فرزندان حسن برتری یافتند، با این که این هر دو در شرعی واحد جریان دارند؟ فرمودند: فکر نمی... کنم شما این را قبول کنید؛ وقتی که هنوز حسین علیه السلام متولد نشده بود، جبرئیل علیه السلام بر محمد صلی الله علیه و آله و نازل شد و گفت: برایت پسری متولد خواهد شد که امت تو بعد از تو او را خواهند کشت. پیامبر فرمودند: ای جبرئیل! من احتیاج به چنین فرزندی ندارم و سه مرتبه در این مورد با او صحبت کرد. سپس علی علیه السلام را خواستند و به او فرمودند: جبرئیل از طرف خداوند عزّ و جلّ برایم خبر آورده که فرزندی برایت متولد خواهد شد که امت بعد از تو او را خواهند کشت. علی علیه السلام فرمود: مرا حاجت به چنین فرزندی نیست. و پیامبر سه مرتبه با ایشان در این مورد صحبت کردند و سپس به او فرمودند: امامت و وراثت و خزانت - . خزانت، همان مال مخزون است و شاید مراد از آن غنائم و خمس و انفال و اموالی است که از عامه و خاصه به امام اختصاص دارد. - در او و فرزندان، خواهد بود.

پیامبر در پی فاطمه علیها السلام فرستاد که خداوند به تو مژده فرزندی داده که امت من، بعد از من، او را خواهند کشت .

فاطمه علیها سلام عرض کرد: مرا حاجت به چنین فرزندی نیست. و پیامبر سه مرتبه با ایشان در این مورد صحبت کردند و بعد پیکری به سوی ایشان فرستادند که: امامت و وراثت و خزانت فقط در او می باشد.

فاطمه سلام الله علیه فرمودند: از خدای عزّ و جلّ راضی شدم. بعد به حسین علیه السلام حامله شدند و شش ماه او را حامله بودند و سپس زایمان نمودند، هیچ مولودی شش ماهه متولد نشده که زنده بماند مگر حسین بن علی و عیسی بن مریم - . در حاشیه یکی از نسخه‌ها نوشته است: ظاهراً در اصل یحیی بوده که در نوشتن به عیسی تبدیل شده است، چنانچه در روایات دیگر هم امام حسین علیه السلام در ولادت و شهادت به یحیی تشبیه شده‌اند، خودم هم همین را از ایشان اُدام الله آیام إفادته شنیدم. می گویم: در کافی روایتی وجود دارد که مدت حمل عیسی علیه السلام را شش ماه گفته است، به بحار الأنوار ۱۴ : ۲۰۷ رجوع کنید. بنابراین، احتمال تصحیف یحیی به عیسی ضعیف است. -

علیهما السلام. ام سلمه از او پرستاری نمود و رسول الله صلی الله علیه و آله هر روز پیش او می آمد

ص: ۲۵۴

و زبان خود را در دهان حسین می گذاشت و او می مکید تا سیراب می شد. خداوند گوشت او را از گوشت رسول الله صلی الله علیه و آله رویانید، هرگز از فاطمه علیها السلام و نه زنان دیگر شیر نخورد.

وقتی خداوند متعال این آیه را نازل کرد: «وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبُّ أَوْزَعْنِي

أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» - احقاف / ۱۵ - } و
 باربرداشتن و از شیر گرفتن او سی ماه است تا آن گاه که به رشد کامل خود برسد و به چهل سال برسد می گوید: پروردگارا!
 بر دلم بیفکن تا نعمتی را که به من و به پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس گویم و کار شایسته ای انجام دهم که آن را
 خوش داری، و فرزندانم را برایم شایسته گردان { اگر گفته بود: "اصحح لی ذریتی": فرزندانم را برایم اصلاح کن، تمام
 آن‌ها امام می شدند، ولی این چنین که گفت، اختصاص به گروهی خاص داد. - علل الشرایع : ۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی شرع واحد ای فی طریقه واحده فی الفضل و الکیمال و یقال هما شرع بالفتح و التحریک ای سواء قوله علیه السلام لا أراکم
 تأخذون به ای بعد البیان لا تقبلون منی أو أنه لما قال و هما یجریان فی شرع واحد قال علیه السلام أنتم لا تقولون بالمساواه
 أيضا بل تفضلون ولد الحسن علیه السلام علی ولد الحسین علیه السلام و الأول أظهر. قوله علیه السلام فلما أنزل الله لعل جزاء
 الشرط محذوف ای لما أنزل الله هكذا و هكذا علم الحسین علیه السلام فهو علیه السلام هكذا سأل فأجیب كما سأل و یحتمل
 أن یكون فلو قال جزاء.

"\="<meta info" هر دو در شرعی واحد جریان دارند" یعنی از جهت فضل و کمال در طریقی واحدند. وقتی گفته
 شود: آن دو در یک شرع اند، یعنی آن دو مساویند.

"\ فکر نمی کنم شما این را قبول کنید" شاید امام علیه السلام اشاره به این دارد که شما خود تساوی را قبول ندارید و
 فرزندان حسن علیه السلام را از فرزندان حسین علیه السلام برتر می دانید.

"\ وقتی خداوند متعال این آیه را نازل کرد...\" شاید جواب این شرط محذوف باشد؛ یعنی، وقتی خداوند متعال این چنین
 نازل کرد، حسین علیه السلام فهمیدند و چنان درخواستی از خداوند کردند و خداوند نیز درخواست ایشان را اجابت کرد. و
 محتمل است جمله "\ اگر گفته بود:...\\" جواب شرط باشد.

**[ترجمه]

«۱۶»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَا عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳) قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ كَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الْحَسَنِ
 ثُمَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ وَقَعَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۴) وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِمَاماً ثُمَّ جَزَتْ فِي

١- الأحقاف: ١٥.

٢- علل الشرائع: ٧٩.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- الأحزاب: ٦.

الْأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ الْأَوْصِيَاءِ فَطَاعَتْهُمْ طَاعَةَ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

***[ترجمه]علل الشرائع: عبدالرحمن بن كثير نقل کرده، به حضرت صادق عليه السلام عرض کردم: منظور از آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند} چیست؟ ایشان فرمودند: این آیه در باره پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین و حسن و حسین و فاطمه عليهم السلام نازل شده است. وقتی خداوند عز و جل روح پیامبرش را قبض کرد، امیرالمؤمنین و سپس حسن و سپس حسین عليهم السلام امام بودند، و بعد تأویل این آیه به وقوع پیوست: «أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - همان / ۶ - {و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند} و علی... بن الحسین علیه السلام به امامت رسید. سپس امامت در فرزندان اوصیای ایشان ادامه یافت،

ص: ۲۵۵

اطاعت از آن‌ها اطاعت از خداست و مخالفت با آن‌ها مخالفت خداوند عز و جل است. - . علل الشرائع / ۷۹ -

***[ترجمه]

«۱۷»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصَبِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۲) فِيمَنْ أَنْزَلَتْ قَالَ أَنْزَلَتْ فِي الْيَوْمِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ فَحُجِّنْ أَوْلَىٰ بِالْأَمْرِ وَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقُلْتُ لَوْلَا جَعْفَرٌ فِيهَا نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ بُطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا وَ نَسِيتُ وُلْدَ الْحَسَنِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ هَلْ لَوْلَا الْحَسَنِ فِيهَا نَصِيبٌ فَقَالَ يَا بَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۳) مَا لِمُحَمَّدٍ فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا (۴).

***[ترجمه]علل الشرائع: عبد الرحيم قصير نقل کرده، از حضرت باقر عليه السلام سؤال کردم که آیه «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - احزاب / ۶ - {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند} در باره چه کسانی نازل شده است؟ فرمودند: در باره پیشوایان نازل شده است. این آیه در حسین بن علی علیه السلام و بعد از ایشان در فرزندان حسین جریان یافت. بنابراین ما از مؤمنین و مهاجرین به امامت شایسته تر و به رسول الله نزدیک تریم.

عرض کردم: آیا فرزندان جعفر نیز نصیبی از امامت دارند؟ فرمودند: خیر. من تمام فرزندان عبدالمطلب را یک به یک ذکر کردم و ایشان می فرمودند: نه. فرزندان حسن را فراموش کردم. بار بعدی که خدمت ایشان رسیدم، عرض کردم: آقا فرزندان حسن نصیبی از امامت دارند؟ ایشان فرمودند: ای اباعبدالرحمن! جز ما، هیچ یک از بستگان حضرت محمد نصیبی از امامت ندارند. - . علل الشرائع / ۷۹ -

بيان

آيه الأرحام نزلت في موضعين أحدهما في سورة الأنفال هكذا وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٥) و ثانيهما في سورة الأحزاب هكذا النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا (٦) فأما الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أن أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض أو أولى ببعض من الأجانب فعلى الأخير لا- تدل على أولويه الأقرب من الأرحام و أما الثانيه فتحتمل الوجهين أيضا إن جعل قوله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بيانا لأولى الأرحام و إن جعل صله للأولى فلا تحتمل إلا الأخير.

ص: ٢٥٦

١- علل الشرائع: ٧٩.

٢- الأحزاب: ٦.

٣- في نسخه من المصدر: يا با محمد.

٤- علل الشرائع: ٧٩.

٥- الأنفال: ٧٥.

٦- الأحزاب: ٦.

و إنما استدل عليه السلام بالآیه الثانیه لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول و أزواجه فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوی أرحامه و قرابته و ظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ صلّه للأولی ففعل غرضه عليه السلام أولویتهم بالنسبه إلى الأجانب و لا يكون ذكر أولاد الحسين عليهم السلام للتخصیص بهم بل لظهور الأمر فیمن تقدمهم بتواتر النص علیهم بین الخاص و العام.

و یحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ صلّه بل أخذه بیانا و فرع علی ذلك أولویتهم علی الأجانب بطریق أولى مع أنه علی تقدیر كونه صلّه یحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام و هم الأقارب القریبه أولى ببعض من غیرهم سواء كان الغیر من الأقارب البعیده أو الأجانب فالأقارب البعیده أيضا داخلون فی المؤمنین و المهاجرین.

و لا یتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعید إذ لا یلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بیان لمعنی الآیه و مورد نزولها بل یحتمل أن يكون هذا تأویلا لبطن الآیه إذ ورد فی الأخبار الاستدلال بها علی تقدیم الأقارب فی المیراث و المشهور فی نزولها أنه كان قبل نزولها فی صدر الإسلام التوارث بالهجره و الموالاه فی الدین فنسخته.

و لا یتوهم منافاه قوله تعالی إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفًا لذلك إذ یحتمل أن يكون المراد علی هذا التأویل أن الإمرة مختصه بأرحام الرسول و لكم أن تفعلوا معروفا إلى غیرهم من أولیائکم فی الدین فأما الطاعه المفترضه فهی مختصه بهم أو تكون الآیه شامله للأمرین و تكون هذه التتمه باعتبار أحد الجزئین.

ثم اعلم أن فی الأخبار الأخر یحتمل الاستدلال أو بیان مورد النزول للآیه أولى باعتبار المعنی الأول لظهوره و لا مانع فیها من اللفظ و لو كان استدلالا يكون وجه الاستدلال أنه یلزم العمل بظاهر الآیه إلا فیما أخرجه الدلیل و فی الحسين علیه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده و لو كان بیانا لمورد النزول فلا إشكال.

**[ترجمه] آیه ارحام در دو جا نازل شده است؛ یکی در سوره انفال که این چنین است: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» - انفال / ۷۵ - {و خویشاوندان نسبت به یکدیگر [از دیگران] در کتاب خدا سزاوارترند آری خدا به هر چیزی داناست}، و دیگری در سوره احزاب که این چنین است: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفًا» - احزاب / ۶ - {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدمند] مگر آنکه بخواهید به دوستان [مؤمن] خود [وصیت یا] احسانی کنید} .

اما اولی، ممکن است مراد این باشد که، بعضی از خویشاوندان به بعضی دیگر از خویشاوندان، از سایر خویشاوندان اولویت دارند، و یا مراد این باشد که، بعضی از خویشاوندان به بعضی دیگر از خویشاوندان، نسبت به غیر خویشاوندان اولویت دارند. بنابر معنای اخیر، آیه دلالتی بر اولویت خویشاوندان نزدیک ندارد.

و اما آیه دوم نیز، اگر «من المؤمنین» بیان از «اولوا الارحام» باشد، همان دو احتمال آیه اول را دارد. ولی اگر «من المؤمنین» جمله صله «اولوا الارحام» باشد، فقط احتمال دوم در آن وجود دارد.

امام علیه السلام به جهت مناسبت بیشتر به آیه دوم استدلال فرمودند؛ زیرا در آیه دوم، حق حضرت رسول و زنان ایشان در کنار هم قرار گرفته است، که مناسب این است بعد از این، حق خویشاوندان و نزدیکان بیان شود. و ظاهر روایت این است که امام علیه السلام «من المؤمنین» را صله «اولوا الارحام» قرار داده‌اند، که شاید منظور ایشان این باشد که، ایشان نسبت به اجانب اولویت دارند. و این که فرزندان حسین علیه السلام را گفته‌اند از باب تخصیص نیست، بلکه به جهت وضوح امامت فرزندان ایشان است که با نصوص فراوان بین خاص و عام به اثبات می‌رسد.

احتمال هم دارد که امام علیه السلام «من المؤمنین» را صله فرض نکرده باشند و آن را بیانی از «اولوا الارحام» قرار داده باشند که در نتیجه به طریق اولی بر غیر خویشاوندان هم اولویت داشته باشند. مضاف بر این که، اگر صله باشد، احتمال این می‌رود که بعضی از خویشاوندان نزدیک به بعضی دیگر از خویشاوندان نزدیک، نسبت به غیرشان اولویت داشته باشند، حالا آن غیر، از خویشاوندان دور باشد یا از غیر خویشاوندان. پس خویشاوندان دور هم در حکم مؤمنین و مهاجرین خواهند بود.

این احتمال را نباید استدلالی بر اساس احتمالی بعید دانست؛ زیرا حتمی نیست که امام علیه السلام قصد استدلال به آیه را داشته باشند، بلکه شاید مقصود ایشان بیان معنای آیه و شأن نزول آیه باشد. و بلکه محتمل است این بیان تأویل معنای باطنی آیه باشد؛ زیرا در روایات، به این آیه در مورد مقدم بودن خویشاوندان در ارث بردن استدلال شده است. و در مورد شأن نزول آیه مشهور است که، قبل از نزول این آیه در صدر اسلام ارث بردن به هجرت و موالات در دین بوده است، که این آیه آن رسم را نسخ کرد. و نباید این مطلب را منافی «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا» - همان - مگر آن که بخواهید به دوستان [مؤمن] خود [وصیت یا] احسانی کنید دانست؛ زیرا بنا بر این تأویل، محتمل است مراد این باشد که: امامت مختص به خویشاوندان رسول است و شما می‌توانید نسبت به اولیای در دین نیک رفتار کنید، ولی اطاعت واجب مختص ایشان است. یا بگوییم آیه شامل هر دو معنا می‌شود و این معنا یک قسمت از معناست که با آن قسمت دیگر معنا را کامل می‌کند.

همچنین باید گفت در مورد آیه اول، روایاتی دیگری وجود دارند که محتمل است به خاطر ظهور بیشتر، احتمال اول را در استدلال یا شأن نزول آیه بیان کرده باشند، که از جهت لفظی مانعی ندارد. و اگر به غرض استدلال باشد، باید مگر در مواردی که به وسیله دلیلی دیگر استثناء شده‌اند، به عموم آیه عمل کرد، که امام حسین علیه السلام، ایشان با نص متواتر خارج شده‌اند. ولی در بعدی‌ها جاری است. و اگر به غرض بیان شأن نزول باشد، اشکالی وجود ندارد.

**[ترجمه]

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ عَلِيًّا بِوَصِيَّتِهِ

ص: ٢٥٧

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا يُصِيبُهُ لَهُ فَأَقَرَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَهُ بِذَلِكَ (۱) ثُمَّ وَصَّيَهُ لِلْحَسَنِ وَ تَسْلِيمِ الْحُسَيْنِ لِلْحَسَنِ ذَلِكَ حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الْحُسَيْنِ لَا يُنَازِعُهُ فِيهِ أَحَدٌ (لَهُ) مِنَ السَّابِقِ مِثْلُ مَا لَهُ وَ اسْتَحَقَّهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ فِي الْأَعْقَابِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرائع: عبدالاعلی بن اعین نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند عز و جل علی علیه السلام را به جانشینی پیامبر

ص: ۲۵۷

و هر آنچه که به او رسیده بود، مختص نمود و حسن و حسین علیهما السلام در مورد آن برای ایشان اقرار نمودند، سپس وصیت به حسن - در یکی از نسخه‌ها: وصیت ایشان به حسن - و تسلیم بودن حسین در مورد آن. تا این که امامت، به حسین رسید و به جهت سابقه‌ای که ایشان داشت، هیچ کس در این مورد با ایشان نزاعی نداشت، و پس از ایشان علی بن الحسین مستحق امامت شد، به دلیل این آیه: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - احزاب / ۶ -

{ و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند } و پس از علی بن الحسین امامت فقط در فرزندان و فرزندان فرزندان است. - علل الشرائع : ۸۰ -

***[ترجمه]

بیان

و ما یصیبه له ای ما یصیب علی علیه السلام من اموال رسول الله صلی الله علیه و آله و ترکتہ و آثار النبوه فهو له.

"\\="lt;meta info و هر آن چه که به او رسیده بود" یعنی هر چه از اموال و میراث که رسول الله صلی الله علیه و آله بر جای گذاشته بودند و نیز همه آثار نبوت، برای ایشان شد.

***[ترجمه]

«۱۹»

ع، علل الشرائع أَبِي عَيْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَبَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قَالَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مُنْذُ أَفْضَى إِلَى الْحُسَيْنِ يَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ لَا يَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَ عَمٍّ وَ لَمْ يُعْلَمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَ لَهُ وَ لَدَّ وَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا وَ لَدَّ لَهُ وَ لَمْ يَمُكِّثْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ إِلَّا شَهْرًا (۳).

***[ترجمه]علل الشرائع: ابابصیر نقل کرده، حضرت باقر علیه السلام در باره آیه: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» - زخرف / ۲۸ - {و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد باشد} فرمودند: امامت را در نسل حسین علیه السلام قرار داد. این مقام از وقتی که به حسین علیه السلام رسید، پیوسته از فرزندی به فرزند دیگری منتقل می شد و هرگز به برادر و عمو نرسید، و هر کدام از فرزندان که به امامت می رسیدند، دارای فرزند بودند، و عبدالله بدون این که فرزندی داشته باشد از دنیا رفت و جز چند ماهی با اصحاب خود همراه نبود. - علل الشرائع: ۸۰ -

***[ترجمه]

بیان

قوله و لم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواه و عبد الله هو الأفتح ابن الصادق عليه السلام الذي قالت الفطحية بإمامته و الغرض نفى إمامته بهذا الخبر.

***[ترجمه]از \\\" و هر کدامشان که به امامت می رسیدند \\\" به بعد، توضیحات خود راوی است و منظور از عبدالله، همام عبدالله أفتح پسر امام صادق علیه السلام است که فرقه فطحیه قائل به امامت او بعد از امام صادق علیه السلام هستند و منظور راوی از این روایت، نفی امامت اوست.

***[ترجمه]

«۲۰»

ع، علل الشرائع القطن عن الشكري عن الجوهري عن علي بن حاتم عن الربيع بن عبيد الله قال: وقع بيني وبين عبيد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبيد الله بن الحسن إن الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت بلى هي (۴) في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن فقال لي وكيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام وهما سيّدا شباب

ص: ۲۵۸

۱- فی نسخه: ثم وصيته.

۲- علل الشرائع: ۸۰ و الآیه فی الزخرف: ۲۸.

۳- علل الشرائع: ۸۰ و الآیه فی الزخرف: ۲۸.

۴- فی نسخه: بل هي.

أَهْلُ الْجَنَّةِ وَهُمَا فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ إِلَّا أَنَّ لِلْحَسَنِ عَلَى الْحُسَيْنِ فَضْلًا بِالْكِبَرِ وَكَانَ الْوَجِبَ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ إِذَنْ فِي وُلْدِ الْأَفْضَلِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ وَكَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ دُونَ مُوسَى وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ لِيُجْرِيَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سُنَّةَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ حَيْدُو النَّعِيلِ بِالنَّعْلِ فَمَا أَجَبْتُ فِي أَمْرِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِشَيْءٍ فَهُوَ جَوَابِي فِي أَمْرِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَانْقَطَعَ وَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي أَحْسِنْتَ يَا رَبِيعُ فِيمَا كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ تَبَّتْكَ اللَّهُ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع: ربیع بن عبد الله نقل کرده است: بین من و عبد الله بن حسن بحثی در مورد امامت در گرفت؛ عبد الله بن حسن می گفت: امامت در فرزندان حسن و حسین علیهما السلام، هست. من می گفتم: فقط در فرزندان حسین است و نه فرزندان حسن، تا روز قیامت .

گفت: چرا باید فقط در فرزندان حسین و نه فرزندان حسن علیه السلام باشد؟ با این که هر دو سرور جوانان اهل بهشت بودند

ص: ۲۵۸

و در فضیلت برابرند، جز این که امام حسن به جهت سنّ بیشتر بر امام حسین فضیلت دارد، و در این صورت امامت باید در نسل فرزند افضل باشد.

به او گفتم: که موسی و هارون هر دو پیامبر و رسول بودند و موسی از هارون افضل بود، ولی خداوند عزّ و جلّ نبوت و خلافت را در فرزندان هارون قرار داد نه در فرزندان موسی. و همین گونه خداوند عزّ و جلّ امامت را در فرزندان حسین قرار داده و نه در فرزندان حسن، تا در میان این امت نیز دقیقاً و بدون کم و کاست مانند سنت پیشینیان اجرا شود. هر جوابی که در مورد موسی و هارون علیهما السلام بدهی، همان جواب من است در مورد حسن و حسین علیهما السلام. دیگر چیزی نگفتم.

بعد خدمت حضرت صادق علیه السلام رسیدم، همین که مرا دیدند، به من فرمودند: ای ربیع! کارت، در بحثی که با عبد الله بن حسن کردی بسیار خوب بود، خداوند تو را ثابت قدم بدارد! - همان: ۸۰ و ۸۱ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ فَضَيْلِ سُكْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا فَضَيْلُ أَتَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنْظُرُ فَقُلْتُ لَا قَالَ كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَيْسَ مَلِكُ (٢) يَمْلِكُ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَمَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِيهِ شَيْئًا (٣).

**[ترجمه] علل الشرائع: فضیل سکره نقل کرده، به محضر امام صادق علیه السلام رسیدم، ایشان فرمودند: ای فضیل! آیا می ...

دانی داشتیم چه چیزی را نگاه می‌کردم؟ عرض کردم: نه. فرمودند: در کتاب فاطمه علیها السلام نظاره می‌کردم؛ هیچ فرمانروایی به فرمانروایی نمی‌رسد مگر این که در این کتاب نام او و پدرش ذکر شده است. من در آن نامی از فرزندان حسن ندیدم. - همان : ۸۰ -

** [ترجمه]

«۲۲»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِيِّ عَنْ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَكُونُ الْإِمَامَةَ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

** [ترجمه] علل الشرائع: ابی‌فاخته روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمودند: بعد از حسن و حسین امامت در دو برادر نخواهد بود، و یکی پس از دیگری در فرزندان حسین علیه السلام ادامه می‌یابد. - همان -

** [ترجمه]

«۲۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع ابْنُ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

ص: ۲۵۹

۱- علل الشرائع: ۸۰ و ۸۱.

۲- لعل المراد بالملك الملك المنصوص من الله تعالى ای الامام.

۳- علل الشرائع: ۸۰.

۴- علل الشرائع: ۸۰.

يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَتْ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ الْحَسَنِ وَاللَّهُ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ (١).

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا، علل الشرايع: محمد بن ابى يعقوب بلخى نقل کرده،

ص: ٢٥٩

به حضرت رضا عليه السلام عرض کردم: به چه علت امامت به فرزندان حسین رسید و به فرزندان حسن نرسید؟ فرمودند: چون خداوند عز و جل، امامت را در فرزندان حسین قرار داد و در فرزندان حسن قرار نداد، و نمی توان بر خدا اعتراض نمود. - عيون الأخبار: ٢٣٦، علل الشرايع: ٨٠ -

**[ترجمه]

«٢٤»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَلَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ غُلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي قَالَتْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ قَالَتْ قَدْ رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع: سعدان از شخصی از قول حضرت صادق عليه السلام نقل کرده که ایشان فرمودند: وقتی فاطمه عليها السلام به حسین صلوات الله عليه حامله شد، رسول الله صلى الله عليه و آله به ایشان فرمودند: ای فاطمه! خداوند به تو پسری هدیه کرده که نامش حسین است و امت من او را خواهند کشت. فاطمه عليها السلام عرض کردند: مرا به چنین فرزندی نیاز نیست. پیامبر فرمودند: خداوند عز و جل به من وعده داده که امامت را در فرزندان او قرار دهد. فاطمه عليها السلام عرض کردند: ای رسول خدا! راضی شدم. - علل الشرايع: ٧٩ -

**[ترجمه]

«٢٥»

مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (٣) عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ هِيَ الْإِمَامَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤).

**[ترجمه] معانی الأخبار: ابابصير نقل کرده، از امام صادق عليه السلام در مورد آیه «وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» - زخرف / ٢٨ - {و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد} سؤال کردم. ایشان فرمودند: همان امامت است، که خداوند عز و جل،

ك، إكمال الدين مع، معانی الأخبار ل، الخصال الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل قال: قلت للصادق عليه السلام أخبرني عن قول الله عز وجل و جعلها كلمه باقيه في عقبه قال يعنى بذلك الإمامه جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامه

ص: ۲۶۰

۱- عيون الأخبار: ۲۳۶ علل الشرائع: ۸۰.

۲- علل الشرائع: ۷۹.

۳- هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الشيباني مصحف السناني المنسوب الى جده الأعلى محمد بن سنان الزاهري و هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ. راجع رسالتنا في أحوال الصدوق المطبوع في مقدمه معاني الاخبار.

۴- معانی الأخبار: ۴۴ و الآيه في الزخرف: ۲۸.

فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَبَطَاهُ وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ التَّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (١).

**[ترجمه] [إكمال الدين، معانى الأخبار، خصال: مفضل نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: این آیه را برایم توضیح دهید: «وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» - زخرف / ٢٨ - «و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد». ایشان فرمودند: منظور امامت است که خداوند آن را، تا روز قیامت، در نسل حسین علیه السلام قرار داده است. عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! چگونه امامت

ص: ٢٦٠

به فرزندان حسین رسید به فرزندان حسن نرسید؟ با این که هر دو فرزند و نواده رسول الله صلی الله علیه و آله و هر دو سرور جوانان بهشت بودند.

حضرت فرمودند: موسی و هارون نیز هر دو پیامبر و رسول و با هم برادر بودند؛ اما خداوند نبوت را در نهاد هارون قرار داد و نه صلب موسی، و کسی حق ندارد بگوید: چرا خدا چنین کرد؟ امامت نیز خلافت خداوند عز و جل است، هیچ کس نمی تواند بگوید: چرا خدا آن را در نهاد حسین قرار داد و در نهاد حسن قرار نداد؟ زیرا خداوند در کارهای خود حکیم است، از او نمی توان بازخواست نمود و این مردمند که از آنها بازخواست می شود. - إكمال الدين ٢٠٤ و ٢٠٥، معانى الأخبار: ١٢٦ و ١٢٧، خصال ١: ١٤٦ -

**[ترجمه]

باب ١٠ نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معانى التفويض و ما لا ينبغى أن ينسب إليهم منها و ما ينبغى

الآيات

آل عمران: «ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون* ولا يأمرکم أن تتخذوا الملائکة والنبيين أرباباً أ يأمرکم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون» (٧٩-٨٠)

النساء: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» (١٧١)

المائدة: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم (إلى قوله تعالى): قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل» (٧٢-٧٧)

الرعد: «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» (١٦)

الروم: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ

ص: ٢٤١

١- اكمال الدين: ٢٠٤ و ٢٠٥، معانى الأخبار: ١٢٦ و ١٢٧. الخصال: ١: ١٤٦.

مَنْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (۴۰)

«ما كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّبُوهَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّنَ أَرْبَاباً أَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» - آل عمران / ۷۹ و ۸۰ - {هیچ بشری را نرسد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید بلکه [باید بگوید] به سبب آن که کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید علمای دین باشید * و [نیز] شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید آیا پس از آن که سر به فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شما را به کفر وامی دارد}

- «يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» - نساء / ۱۷۱ - {ای اهل کتاب در دین خود غلو مکنید و در باره خدا جز [سخن] درست مگویید} - «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ... تا آن جا که می فرماید: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» - مائده / ۷۲ - ۷۷ - {کسانی که گفتند خدا همان مسیح پسر مریم است قطعاً کافر شده اند... تا آن جا که می فرماید: بگو ای اهل کتاب در دین خود به ناحق گزافه گویی نکنید و از پی هوس های گروهی که پیش از این گمراه گشتند و بسیاری [از مردم] را گمراه کردند و [خود] از راه راست منحرف شدند نروید}

- «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» - رعد / ۱۶ - {یا برای خدا شریکانی پنداشته اند که مانند آفرینش او آفریده اند و در نتیجه [این دو] آفرینش بر آنان مشتبه شده است بگو خدا آفریننده هر چیزی است و اوست یگانه قهار}

- «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ

ص: ۲۶۱

مَنْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» - روم / ۴۰ - {خدا همان کسی است که شما را آفرید سپس به شما روزی بخشید آن گاه شما را می میراند و پس از آن زنده می گرداند. آیا در میان شریکان شما کسی هست که کاری از این [قبیل] کند منزّه است او و برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند}

** [ترجمه]

تفسیر

ما كَانَ لِشَيْءٍ قِيلَ: تَكْذِيبٌ وَ رَدُّ عَلَى عَبْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ

إِنْ أَبَا رَافِعِ الْقُرْظِيِّ وَ السَّيِّدِ النَّجْرَانِيِّ قَالَا يَا مُحَمَّدُ أَتَرِيدُ أَنْ نَعْبُدَكَ وَ نَتَّخِذَكَ رَبًّا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ أَنْ نَأْمُرَ بِغَيْرِ عِبَادَةِ اللَّهِ فَمَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي وَ لَا بِذَلِكَ أَمَرَنِي فَتَزَلَّتْ وَ قِيلَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسَلِمُ عَلَيْكَ كَمَا يَسَلِمُ

بعضنا على بعض أفلا- نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله و لكن أكرموا نبيكم و اعرفوا الحق لأهله و لكن كونوا أي و لكن يقول كونوا ربانيين.

الرباني منسوب إلى الرب بزياده الألف و النون كاللحیانی و هو الكامل فی العلم و العمل بما كنتم أي بسبب كونكم معلمين الكتاب و كونكم دارسين له و لا- يَأْمُرُكُمْ بالنصب عطفًا على ثُمَّ يَقُولَ و لا مزيدة لتأكيد النفي فی قوله ما كَانَ أو بالرفع على الاستئناف أو الحال أَيْ يَأْمُرُكُمْ أي البشر أو الرب تعالی لا- تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ باتخاذ عيسى إلهًا الْحَقَّ أي تنزيهه سبحانه عن صاحبه و الولد قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ أي قبل مبعث محمد صلى الله عليه و آله وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ بعد مبعثه صلى الله عليه و آله لما كذبوه.

قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ نَسْبِهِ الْخَلْقِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ نَسْبِهِ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ وَ الْإِمَاتَةِ وَ الْإِحْيَاءِ إِلَى غَيْرِهِ سَبْحَانَهُ وَ أَنَّهُ شَرِكٌ.

***[ترجمه]«ما كَانَ لِشَيْءٍ» گفته اند: این آیه تکذیب و رد کسانی است که عیسی را می پرستیدند. نقل کرده اند که، ابورافع قرظی و سید نجرانی گفتند: ای محمد! مایلی تو را بپرستیم و تو را به ربوبیت بپذیریم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: به خدا پناه میبرم از این که غیر خدا را بپرستیم و مأمور شویم غیر خدا را بپرستیم، خداوند مرا برای این مبعوث نکرده و چنین دستوری به من نداده است. آن گاه این آیه نازل شد.

و گفته شده: مردی گفت: یا رسول الله! ما همان طور که به یکدیگر سلام می کنیم به شما سلام می دهیم، آیا نباید به شما سجده کنیم؟ فرمودند: جایز نیست برای احدی جز خدا سجده کرد، ولی پیامبران را گرامی بدارید و حق هر کسی را بشناسید.

«وَ لَكِنْ كُونُوا»، یعنی ولی می گوید: «كُونُوا رَبَّانِيْنَ» ربانی، مانند لحيانی، منسوب به رب است و کسی است که در علم و عمل کامل باشد. «بِمَا كُنْتُمْ...» یعنی به سبب این که معلم کتاب هستید و آن را درس می دهید. «وَ لَا يَأْمُرُكُمْ» منصوب و معطوف بر «ثُمَّ يَقُولَ» است و «لا»ی آن زائده و برای تأکید نفی است که در «ما كَانَ» وجود دارد. یا مرفوع است بنا بر استیناف، و یا حال است. «أَيَّامُكُمْ» ضمیر آن به بشر یا پروردگار متعال بر می گردد.

«لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ» یعنی با خدا انگاشتن عیسی، در دین خود غلو نکنید. «إِلَّا الْحَقَّ» جز حق نسبت به خدا ندهید، یعنی او را از داشتن زن و فرزند منزّه بدانید. «قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ» یعنی قبل از بعثت محمد صلی الله علیه و آله نیز موجب گمراهی شدند. «وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» یعنی پس از بعثت ایشان هم، به جهت تکذیبشان، مردم را از راه درست بازداشتند.

«قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ» دلالت می کند که، نسبت دادن خلقت به انبیاء و ائمه عليهم السلام جایز نیست، و همچنین آیه «هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ» دلیل است بر عدم جواز نسبت دادن خلق و روزی دادن و میراندن و زنده کردن آنها به غیر خدا و دلالت بر این دارد که این شرک است.

دلالة تلك الآيات على نفى الغلو و التفويض بالمعاني التي سنذكرها ظاهره و الآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى إذ جميع آيات الخلق و دلائل التوحيد و الآيات الواردة في كفر النصارى و بطلان مذهبهم داله عليه فلم نتعرض لإيرادها و تفسيرها و بيان وجه دلالتها لوضوح الأمر و الله يهدى إلى سواء السبيل.

**[ترجمه] دلالت این آیات بر نفی غلو و تفویض با توضیحاتی که ذکر خواهیم کرد آشکار است. و آیاتی که دلالت بر این معنی دارد بیش از شمارش است؛ زیرا تمام آیات آفرینش و دلایل توحید و آیاتی که در مورد کفر نصاری و بطلان مذهب آنها وارد شده، همگی دلالت بر همین دارد. به همین جهت از ذکر و تفسیر و توضیح نوع دلالت آنها خودداری شد، چون مطلب آشکار است. و تنها خداوند است که به راه راست هدایت می کند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کش، رجال الکشی سَعْدُ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانَ قَالَ قَالَ

ص: ۲۶۲

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ يُسَيِّقُ (١) صَدَقْنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهُجَّةً وَ كَانَ مُسَيِّمَهُ يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ يَعْمَلُ (٢) فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكُذْبِ عَنَدَ اللَّهِ بِنِ سَبِّ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ ابْتُلِيَ بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وَ بُنَانَ فَقَالَ كَانَا يَكْذِبَانِ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ بِنِ سَعِيدٍ وَ بَزِيْعًا وَ السَّرِيَّ وَ أَبَا الْخَطَّابِ وَ مَعْمَرًا وَ بَشَارَ الشَّعِيرِيَّ وَ حَمْزَةَ التَّرْمِذِيَّ (٣) وَ صَائِدَ النَّهْدِيَّ فَقَالَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ كَفَانَا اللَّهُ مَثُونَهُ كُلِّ كَذَّابٍ وَ أَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ (٤).

**[ترجمه]رجال کشی: ابن سنان

ص: ٢٦٢

از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ما اهل بیتی راست گفتار هستیم، اما پیوسته دروغ گویانی هستند که بر ما دروغ می بندند و راست گویی ما را با دروغی که بر ما می بندند در نزد مردم بی اثر می کنند. رسول الله صلی الله علیه و آله و آله راست گوترین مردم بود و مسیلمه بر او دروغ می بست. امیرالمؤمنین علیه السلام نیز راست گوترین خلق خدا بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله بود و عبد الله بن سبا - لعنت خدا بر او باد - بر او دروغ می بست و با نسبت های دروغ سخنان راست او را مشوب می کرد. حضرت اباعبدالله، حسین بن علی، نیز مبتلا به مختار بود. سپس حضرت صادق علیه السلام سخن از حارث شامی و بنان به میان آوردند و فرمودند: این دو نفر بر علی بن الحسین علیهما السلام دروغ می بستند. سپس نام مغیره بن سعید و بزيعا و سری و أبا الخطاب و معمر و بشار شعیری و حمزه ترمذی - در مصدر به جای ترمذی، یزیدی آمده است. مامقانی از نسخه ای تصحیح شده، بربری نقل کرده است. در المقالات و الفرق و فرق الشیعه نوبختی آمده است: حمزه بن عماره از کیسانیه بود و اهل مدینه، از آنها جدا شد و مدعی شد که خود پیامبر و محمد بن حنفیه خدا است و این که حمزه امام و پیامبر است و بر او هفت راه از آسمان نازل می شود که با آنها زمین را می گشاید و بر آن مالک می شود. عده ای از اهل مدینه و اهل کوفه پیرو او شدند و امام باقر علیه السلام او را مورد لعن خویش قرار داد و از او بیزاری جست و او را تکذیب نمود و به دنبالش شیعه نیز از او بیزاری جستند. دو نفر از اهالی نهد کوفه به نام های صائد و بیان بن سمعان راه او را ادامه دادند. -

و صائد نهدی را بردند و فرمودند: خدا آنها را لعنت کند! ما خانواده هیچ گاه از دروغ دروغ گویان یا افراد عاجز الرأی آسوده نیستیم، خداوند ما را از دردسر هر دروغ گو نگه دارد و آنها را به حرارت آهن مبتلا سازد. - رجال کشی: ١٩٦ و ١٩٧ -

**[ترجمه]

بیان

عاجز الرأی أى ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم.

"عاجز الرأی" = کسی است که درک ضعیفی دارد و سخنانی که عقلا درباره امامان تکذیب می کنند

کش، رجال الکشی أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ سَهْلِ (۵) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عُثْبَةَ (۶) قَالَ: هَلَكْتُ بِنْتُ لِأَبِي الْخَطَّابِ فَلَمَّا

ص: ۲۶۳

۱- فی المصدر: فيسقط.

۲- فی نسخه: (و يعمد) و هو الى قوله: من الكذب قد سقط من المصدر.

۳- هكذا في الكتاب و في مصدره: اليزیدی و نقل المامقانی عن نسخه مصححه البربري و في المقالات و الفرق لسعد بن عبد الله و فرق الشيعة للنوبختي: و كان حمزه بن عماره البربري منهم (اي من الكيسانيه) و كان من أهل المدينة ففارقهم و ادعى انه نبي و ان محمّد بن الحنفیه هو الله و ان حمزه هو الامام و النبي و انه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء فيفتح بهن الأرض و يملكها فتبعه على ذلك أناس من أهل المدينة و أهل الكوفه و لعنه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين و برى ء منه و كذبه و برأت منه الشيعة و تبعه على رأيه رجلان من نهد من أهل الكوفه يقال لأحدهما: صائد و الآخر بيان بن سمعان.

۴- رجال الكشي: ۱۹۶ و ۱۹۷.

۵- أي سهل بن زياد ابا سعيد الأدمي.

۶- فی المصدر: عمار بن أبي عتيبه.

دَفَنَهَا أَطَّلَعَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ فِي قَبْرِهَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: ابی عتبه - . در مصدر: عمار بن ابی عتبه -

نقل کرده، یکی از دختران ابالخطاب مرد. هنگامی که

ص: ۲۶۳

او را دفن کرد، یونس بن ظبیان بر قبر او حاضر شد و گفت: سلام بر تو ای دختر رسول خدا! - . رجال کشی: ۲۳۳ -

**[ترجمه]

«۲»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلُوَيْهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارِهِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَ أَنَا فِي الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي يَا يُونُسُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا ج (۲) فَعَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضَبًا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّي لَعْنَكَ اللَّهُ وَ لَعْنٌ مِنْ حَيْدَتِكَ وَ لَعْنُ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَلْفٌ لَعْنَةٍ تَتَّبِعُهَا أَلْفٌ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبَلِّغُكَ قَعْرَ جَهَنَّمَ (۳) أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُونُسَ مَعَ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَ أَضِيحَابُهُمَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشْرَ حُطَي حَتَّى صَرَخَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيعَهُ وَ حَمَلَ مَيْتًا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَاهُ مَلَكٌ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَضْرَبَ عَلَى هَامَتِهِ ضَرْبَةً قَلْبَ مِنْهَا مَثَانَتُهَا حَتَّى قَاءَ رَجِيعَهُ وَ عَجَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى الْهَيَاوِيَةِ وَ أَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي حَيَّدَتْهُ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَ رَأَى الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ يَتْرَأَى لَهُ (۴).

**[ترجمه] رجال کشی: یونس نقل کرده، شنیدم مردی از طیاره با حضرت رضا علیه السلام درباره یونس بن ظبیان صحبت می کرد و می گفت که او گفته است: در یکی از شبها که مشغول طواف بودم، ناگاه ندایی از بالای سرم شنیدم که: ای یونس! من خدای یکتایم که خدایی جز من نیست، مرا عبادت کن و نماز را برای یاد من به پای دار! سرم را بلند کردم و ناگهان جبرئیل را دیدم. امام رضا علیه السلام از شنیدن این سخن چنان خشمگین شدند که نتوانستند خودداری کنند، بعد به آن مرد فرمودند: از پیش من بیرون شو! خدا تو را و کسی که این حدیث را برایت نقل کرده و یونس بن ظبیان را هزار بار لعنت کند که هر کدام از آن لعنتها، هزار لعنت دیگر در پی داشته باشد که هر یک از آنها تو را رهسپار قعر جهنم کنند! من گواهی می دهم که جز شیطان کس دیگری به او چنین سخنی نگفته است. اما یونس و ابالخطاب، با هم در شدیدترین عذاب گرفتارند و یاران آن دو تا آن شیطان، به همراه فرعون و آل فرعون در شدیدترین عذاب ها مبتلایند، این سخن را از پدرم شنیدم.

یونس (راوی این روایت) می گوید: آن مرد از جای خویش حرکت کرد، هنوز ده قدم مانده بود به درب خانه، که بی هوش بر

زمین افتاد و مدفوعش از راه دهان خارج شد و از دنیا رفت. حضرت رضا علیه السلام فرمودند: فرشته ای با گریزی بر دست آمد و چنان بر سر او نواخت که از درون زیر و رو شد و مدفوعش از دهانش خارج شد، و خداوند روح او را فوراً به هاویه جهنم برد و به همان دوستش که از یونس بن ظبیان آن حدیث را برایش نقل کرده بود ملحق کرد. این هم، همان شیطانی را که او مشاهده کرده بود، دید. - رجال کشی: ۲۳۳ و ۲۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

من الطیاره ای الذین طاروا إلى الغلو فإذا ج آی جبرئیل.

==<meta info>"طیاره" کسانی اند که به غلو پر کشیده شده اند.

**[ترجمه]

«۴»

كِتَابُ الْمَنَاقِبِ (۵)، لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ يَأْسِرُنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ

ص: ۲۶۴

۱- رجال الکشی: ۲۳۳.

۲- فی الطبعه الأولى من المصدر: فاذاح أبو الحسن أي فاذا حينئذ أبو الحسن و فی الطبعه الثانيه: فاذاح.

۳- فی المصدر: الی قعر جهنم.

۴- رجال الکشی: ۲۳۲ و ۲۳۳.

۵- و یسمى إيضاح دفائن النواصب.

مَرِيَمَ افْتَرَقَ قَوْمُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَهُ مُؤْمِنُونَ وَ هُمُ الْحَوَارِيُّونَ وَ فِرْقَهُ عَادُوهُ وَ هُمُ الْيَهُودُ وَ فِرْقَهُ غَلَوَا فِيهِ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَ إِنَّ أُمَّتِي سَيَفْتَرِقُ فِيكَ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَهُ (۱) شِدَّ يِعْتِكَ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ فِرْقَهُ عَادُوكَ وَ هُمُ الشَّاكُونَ وَ فِرْقَهُ تَغَلَوُ فِيكَ وَ هُمُ الْجَاهِلُونَ وَ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ وَ شِيعَتِكَ وَ مُحِبِّ (۲) شِيعَتِكَ وَ عَدُوِّكَ وَ الْعَالِي فِي النَّارِ (۳).

**[ترجمه] کتاب مناقب - . که به آن ایضاح دفاثن انواصب هم می گویند. -

محمد بن احمد بن شاذان: با اسناد خود از حضرت صادق علیه السلام و ایشان از پدران خود از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده‌اند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: یا علی! مثل تو در میان امت، چون مسیح، عیسی پسر مریم، است

ص: ۲۶۴

که قوم او به سه گروه تقسیم شدند: گروه مؤمنین که همان حواریین‌اند، و گروهی که دشمن او بودند که همان یهودیان‌اند، و گروهی که در باره او غلو کردند و از ایمان خارج شدند. امت من نیز در مورد تو سه گروه می شوند: گروه شیعیان - در مصدر در این قسمت این عبارت هم وجود دارد: و محبین شیعیان - که همان مؤمنین‌اند، و گروه دشمنان که آن‌هایی هستند که در تو شک دارند، و گروهی که در باره تو غلو می کنند که کافرند. و تو ای علی! به همراه شیعیان و محبین شیعیان در بهشت هستی و دشمنان تو و غالیان در جهنم‌اند. - ایضاح دفاثن النواصب : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۵»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْسِرُنَادِهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا (۴).

**[ترجمه] نوادر راوندی: با اسناد خود از حضرت صادق علیه السلام و ایشان از پدران خود نقل کردند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: مرا بالاتر از این مقامی که دارم، نبرید؛ خداوند متعال قبل از این که مرا پیامبر نماید، مرا بنده خود قرار داده است. - نوادر راوندی : ۱۶ . این حدیث از کتاب جعفریات : ۱۸۱ استخراج شده است. -

**[ترجمه]

«۶»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسینی بن عبید الله عن أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احدثوا علي شبايبكم الغلاء لا يفسدوهم فإن الغلاء شر خلق يصد عزون عظمه الله و يدعون الربوبية لعباد الله و الله إن الغلاء لشر (۵) من اليهود و النصيري و المجوس و الذين أشركوا ثم قال عليه السلام إني يرجع العالی فلا نقبله و بنا يلحق المقصر فنقبله فليل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال

الْغَالِي قَدْ اِعْتَادَ تَزَكَّ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيَّ تَزَكِّي عَادَتِهِ وَعَلَيَّ الرَّجُوعُ إِلَيَّ

ص: ٢٦٥

١- في المصدر: فرقه.

٢- في المصدر: و محبو شيعتك.

٣- إيضاح دفائن النواصب: ٣٣.

٤- نوادر الراوندي: ١٦، رواه الراوندي و سائر أحاديث ذلك الكتاب بإسناده عن ابى المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني عن محمد بن الحسن التيمي البكري عن سهل بن أحمد الدياجي عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه عليهم السلام، و الحديث مستخرج من كتاب الجعفریات يوجد في ص ١٨١ منه.

٥- في المصدر: أشر.

طَاعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا وَإِنَّ الْمُقَصِّرَ إِذْ عَرَفَ عَمَلٍ وَ أَطَاعَ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: فضیل بن یسار از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: بر جوانان خود بر حذر باشید که غالیان آن‌ها را فاسد نکنند! که غالیان بدترین خلق خدایند. عظمت خدا را کوچک می‌کنند و برای بندگان ربوبیت ادعا می‌کنند، به خدا قسم غلات، از یهود و نصاری و مجوس و مشرکان بدترند. سپس فرمودند: غالی پیش ما باز می‌گردد و ما او را نخواهیم پذیرفت، ولی اگر کسی که در باره ما کوتاهی کرده، پیش ما باز گردد او را می‌پذیریم. کسی گفت: چطور چنین چیزی ممکن است ای فرزند رسول خدا؟ فرمودند: غالی عادت به ترک نماز و زکات و روزه و حج کرده و دیگر نمی‌تواند عادت خود را ترک کند و برگشت

ص: ۲۶۵

به اطاعت خدا نماید، ولی مقصر وقتی بفهمد، عمل می‌کند و اطاعت می‌نماید. - . امالی طوسی : ۵۴ -

***[ترجمه]

«۷»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العموي عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حده إبراهيم بن هاشم عن أحمد الأزدي (۲) عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاء كبراءه عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً (۳).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابن نباته از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمودند: بار خدایا من از غالیان بیزارم، همان... طور که عیسی بن مریم از نصاری بیزار بود، خدایا آن‌ها را برای همیشه خوار گردان و هیچ کدامشان را نصرت مفرما. - . همان -

***[ترجمه]

«۸»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الفامئ عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاء الذين صغرؤا عظمة الله تعالى فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصيهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن رداهم فقد قبلنا ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمانهم

فَقَدْ أَعْطَانَا يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (۴).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: حسین بن خالد روایت کرده که حضرت رضا علیه السلام فرمودند: هر کس قائل به تشبیه و جبر باشد، کافر و مشرک است و ما در دنیا و آخرت از او بیزاریم. ای ابن خالد! اخباری که در مورد تشبیه و جبر به ما نسبت داده اند از ساخته‌های غالیان است که عظمت خدا را کوچک می‌کنند، هر کس آن‌ها را دوست بدارد، با ما دشمنی کرده و هر کس آن‌ها را دشمن بدارد، با ما دوستی کرده است. هر که آن‌ها را دوست بگیرد، ما را دشمن خویش کرده و هر که دشمن آن‌ها شود، با ما دوست شده است. هر که با آن‌ها بیوندد، با ما قطع رابطه کرده و کسی که از آن‌ها قطع رابطه نماید، به ما پیوسته است. هر که با آن‌ها بدرفتار باشد، با ما خوش رفتاری نموده و هر که با آن‌ها خوش رفتار باشد، با ما بدرفتاری کرده است. کسی که آن‌ها را گرامی بدارد، به ما اهانت کرده و هر که به آن‌ها اهانت کند، ما را گرامی داشته است. کسی که آن... ها را بپذیرد، ما را رد کرده و کسی که آن‌ها را رد کند، ما را پذیرفته است. کسی که به آن‌ها نیکی کند، به ما بدی کرده و کسی که با آن‌ها بدی کند، به ما نیکی کرده است. هر که آن‌ها را تصدیق کند، ما را تکذیب نموده و کسی که آن‌ها را تکذیب نماید، ما را تصدیق کرده است. کسی که آن‌ها را مورد بخشش خود قرار دهد، ما را محروم کرده و کسی که آن‌ها را محروم نماید، به ما بخشیده است. ای ابن خالد! هر کس که از شیعیان ما باشد، هرگز آن‌ها را دوست و یاور خود نمی‌گیرد. - عیون الأخبار: ۸۱ و ۸۲ -

**[ترجمه]

«۹»

ج، الإحتجاج وَ مِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَدًّا عَلَى الْغُلَاةِ مِنَ التَّوْقِيعِ جَوَابًا لِكِتَابِ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالِ الْكَرْخِيِّ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا يَصِفُ فَمَنْ سُدِّحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءُ فِي عِلْمِهِ وَ لَا فِي قُدْرَتِهِ

ص: ۲۶۶

۱- أمالی الطوسي: ۵۴.

۲- الظاهر ان المراد منه محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو احمد الأزدي.

۳- أمالی الطوسي: ۵۴.

۴- عیون الأخبار: ۸۱ و ۸۲.

بَلِّغْ لِمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (١) وَ أَنَا وَ جَمِيعُ آيَاتِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمَ وَ نُوحَ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ مِنَ الْآخِرِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَتَمَّةِ صِلَمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَ مُنْتَهَى عَصْرِي عَيْدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (٢) يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشُّبُعَةِ وَ حُمَقَاؤُهُمْ وَ مَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبُعُوضِ أَرْحِحُ مِنْهُ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ (٣) الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ كَفَى بِهِ شَهِيدًا وَ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ (٤) وَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيََاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ أَشْهَدُكَ وَ أَشْهَدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ أَوْ نَشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ لَنَا (٥) وَ خَلَقْنَا لَهُ أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتَهُ لَكَ وَ بَيَّنَّتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي وَ أَشْهَدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَتَبَّرَ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَ عُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيٍّ وَ شِيَعَتِي حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيَّ هَذَا التَّوْقِيعُ الْكُلُّ (٦) مِنَ الْمَوَالِي لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَلَفَأُهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ وَ يَنْتَهُوا (٧) (يَنْتَهُونَ) عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ وَ لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَكُلُّ مَنْ

ص: ٢٦٧

١- النمل: ٦٥.

٢- طه: ١٢٤-١٢٦.

٣- في المصدر: فاشهد الله.

٤- في المصدر: ورسوله محمدا.

٥- في المصدر: رضيه الله لنا.

٦- في نسخه: كل من الموالى.

٧- في المصدر: و ينتهون.

فَهُمْ كِتَابِي وَ لَمْ يَرْجِعْ (۱) إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَ نَهَيْتُهُ فَلَقَدْ (۲) حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّغْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ (۳).

**[ترجمه] احتجاج: از نوشته جاتی که، در مورد ردّ غلات، از حضرت صاحب الزمان رسیده، توقیعی است که در جواب نامه محمّد بن علی بن هلال کرخی با این مضمون صادر شده است: ای محمّد بن علی! خداوند بلند مرتبتر از آنیست که ایشان و صفش می کنند، منزّه است و ستایشش می کنم، ما هرگز شریک در علم و قدرت او نیستیم،

ص: ۲۶۶

بلکه غیب را جز او کسی نمی داند؛ چنانچه در کتاب محکمش فرمود: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» - نمل / ۶۵ - {بگو هر که در آسمانها و زمین است جز خدا غیب را نمی شناسند}. و من و تمام پدرانم چه از اولینها، آدم و نوح و ابراهیم و موسی و سایر پیامبران و چه از آخرینها، محمّد رسول الله و علی بن ابی طالب و حسن و حسین و دیگر امامان صلوات الله علیهم اجمعین تا به این زمان که به من رسیده و عصر من شده، همگی بندگان خدا عزّ و جلّ هستیم. خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى» - طه / ۱۲۴ - ۱۲۶ - {هر کس از یاد من دل بگرداند در حقیقت زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت و روز رستاخیز او را نابینا محشور می کنیم * می گوید پروردگارا چرا مرا نابینا محشور کردی با آن که بینا بودم * می فرماید همانطور که نشانه های ما بر تو آمد و آن را به فراموشی سپردی امروز همان گونه فراموش می شوی}. ای محمّد بن علی! شیعیان نادان و احمق و کسانی که یک پر مگس از دین آنها سنگین تر است، موجب آزار ما هستند. خدای یکتا را، که خودش در گواهی کافی است، و محمّد رسولش را، و ملائکه اش و تمام انبیاء و اولیای خدا را و تو را و نیز هر که را که این نامه مرا بخواند شاهد می گیرم که، من به خدا و رسولش بیزار می جویم از کسی که بگوید، ما علم غیب داریم، یا شریک خدا در مُلک او هستیم، یا برای ما مقامی غیر از آن مقامی که خدا برایمان معین کرده - در مصدر: خدا به آن بری ما راضی شده -

و ما را برای آن آفریده روا بدانند، یا ما غیر از آنی باشیم که در ابتدای نامه برای توضیح دادم. و شما را گواه می گیرم که هر کس که ما از او بیزار باشیم، خدا و ملائکه و پیامبران و اولیای خدا از او بیزارند. این نامه را چون امانتی بر گردن تو و گردن هر که این نامه را بشنود قرار می دهیم، که این نامه را از هیچ یک از دوستان و شیعیان ما را پنهان ننماید تا تمام دوستان ما از آن اطلاع یابند، شاید که خداوند عزّ و جلّ با آنها تلافی کند و آنها به دین حقیقی برگردند و از آنچه از واقع آن اطلاع ندارند و به کینه آن نمی رسند، دست بردارند. پس هر کس

ص: ۲۶۷

این نامه مرا شنید و به آنچه که امر و نهی کرده ام بازنگشت مشمول لعنت خدا و تمام بندگان صالح او که گفتم خواهد شد. - احتجاج طبرسی : ۲۶۵ و ۲۶۶ -

**[ترجمه]

المراد من نفی علم الغیب عنهم أنهم لا- يعلمونه من غیر وحی و إلهام و أما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمده معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات و قد استثناهم الله تعالى في قوله إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ (۴) و سیأتی تمام القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] منظور از این که علم غیب را از خود نفی می کنند این است که ایشان علم غیب را جز از طریق وحی و الهام نمی دانند، و اما علم غیب از طریق وحی و الهام را نمی توان نفی کرد، زیرا عمده معجزات پیامبران و اوصیاء علیهم السلام خبر دادن از مسائل غیبی است. خداوند خود نیز، آن ها را در این آیه استثنا نموده است: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» - جن / ۲۷ - {جز پیامبری را که از او خشنود باشد}. به زودی توضیح این مطلب به طور تفصیل خواهد آمد. إن شاء الله

**[ترجمه]

«۱۰»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهمدانی عن علی عن أبيه عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما شئ يحكيه عنكم الناس قال و ما هو قلت يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال اللهم فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهاده أنت شاهد بانى لم أقل ذلك قط و لا سمعت أحدا من آبائى عليهم السلام قال قط (۵) و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمه و إن هذه منها ثم أقبل على فقال يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيهم فقلت يا ابن رسول الله صدقت ثم قال يا عبد السلام أم منكر أنت لما أوجب الله عز و جل لنا من الولايه كما ينكره غيرك قلت معاذ الله بل أنا مقرر بولايتهكم (۶).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: هروی نقل کرده، به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! این ها چیست که مردم از شما نقل می کنند؟ فرمودند: چه چیزهایی؟ عرض کردم: می گویند شما ادعا می کنید که مردم بنده شما هستند. فرمودند: خداوند! ای آفریننده آسمان ها و زمین که از پنهان و آشکار اطلاع داری، تو شاهدهی که من هرگز چنین چیزی نگفته ام و هرگز از هیچ یک از پدرانم علیهم السلام نیز چنین چیزی نشنیده ام، تو خود می دانی که این امت چه ستم هایی به ما روا می دارند که این هم یکی از آن ها است .

سپس روی به جانب من نموده و فرمودند: ای عبدالسلام! اگر مردم، همان طور که می گویند، بنده ما باشند، ما آن ها را به چه کسی می فروشیم؟ عرض کردم: درست است ای فرزند رسول خدا. سپس فرمودند: ای عبدالسلام! آیا تو هم مانند دیگران ولایت ما را، که خدا آن را واجب نموده است، منکر هستی؟ عرض کردم: خدا پناه دهد! من اقرار به ولایت شما دارم. - عیون أخبار الرضا : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٦٨

١- في المصدر: ولا يرجع.

٢- في المصدر: فقد حلت.

٣- احتجاج الطبرسي: ٢٦٥ و ٢٦٦.

٤- الجن: ٢٧.

٥- في المصدر: قاله قط.

٦- عيون أخبار الرضا: ٣١١.

صنغان لا تنالهما شفاعتی : سلطان غشوم عسوف ، وغال فی الدین مارق منه غیر تائب ولا نازع. (۱)

** [ترجمه] قرب الإسناد: هارون بن صدقه از امام صادق و ایشان از پدرشان امام باقر علیهما السلام نقل کرده‌اند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند:

ص: ۲۶۸

دو گروه هستند که به شفاعت من نمی‌رسند: سلطان ستمگر و ظالم، غالی در دین که از دین خارج شده است و توبه نکرده و از آن دست نکشیده است. - . قرب الإسناد : ۳۱ -

** [ترجمه]

بیان

الغشم الظلم کالعسف و مرق منه خرج قوله و لا نازع ای لا ینزع نفسه منه و فی بعض النسخ بالباء الموحده و الراء المهمله ای غیر فائق فی العلم.

** [ترجمه] الغشم الظلم کالعسف و مرق منه خرج قوله و لا- نازع ای لا ینزع نفسه منه و فی بعض النسخ بالباء الموحده و الراء المهمله ای غیر فائق فی العلم.

** [ترجمه]

«۱۲»

ب، قرب الإسناد الطیالسی عن الفضیل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله و عظموا الله و عظموا رسوله صلی الله علیه و آله و لما تفضلوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله أبدأ فإِنَّ الله تبارک و تعالی قد فضله و أحبوا أهل بیت نبيکم حُباً مُّقْتَصِداً و لا تغلوا (۲) و لما تفرقوا و لا تقولوا ما لا نقول فإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ و قُلْنَا مُتَمِّمٌ و مِنَّا ثُمَّ بَعَثْنَا اللهُ وَ بَعَثْنَا فَكُنَّا حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ وَ كُنْتُمْ (۳).

** [ترجمه] قرب الاسناد: فضیل بن عثمان نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمودند: از خدا پروا کنید و او را تعظیم کنید و رسولش صلی الله علیه و آله را گرامی بدارید و هیچ کس را بر پیامبرش مقدم ندارید، که خود خداوند متعال او را مقدم داشته است. و اهل بیت پیامبران را به طور معتدل دوست بدارید و غلو نکنید و تفرقه بوجود نیاورید و آنچه را ما نمی‌گوییم، نگویید؛ زیرا اگر بگویید و بگوییم و بمیرید و بمیریم و سپس خداوند شما را برانگیزد و ما را برانگیزد، ما آن‌طور که خدا بخواهد خواهیم بود و شما نیز همان‌طور که بخواهد، خواهید بود. - . همان : ۶۱ -

** [ترجمه]

أى حيث يشاء الله فى مكان غير مكاننا أو محرومين عن لقائنا هذا إذا كان المراد بقوله قلتُم و قلنا قلتُم غير قولنا كما هو الظاهر و إن كان المعنى قلتُم مثل قولنا كان المعنى كنتُم معنا أو حيث كنا أو هو عطف على كنا.

لما محروم هستید. این دو معنا در صورتی است که منظور از "بگوئید و بگوئیم" چیزی غیر از آن چه که ما می گوئیم باشد. و اگر منظور، همان چیزی که ما می گوئیم باشد، معنای جمله آخر نیز این است که: شما نیز با ما هستید یا در مکان ما هستید.

***[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: رَجُلَانِ لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي صَاحِبُ سُلْطَانٍ عَسُوفٍ عَشُومٍ وَ غَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ (۴).

قب، المناقب لابن شهر آشوب مغفل بن يسار عن النبي صلى الله عليه و آله مثله (۵).

***[ترجمه] خصال: محمد بن عبد الجبار در حدیثی که سند آن مرفوع است روایت کرده که رسول الله صلى الله عليه و آله فرمودند: دو دسته اند که شفاعت من به آنها نمی رسد؛ سلطان ظالم و ستم کار و کسی که در دین غلو می کند و از آن خارج شده است. - خصال ۱ : ۳۳ -

در مناقب ابن شهر آشوب نیز مانند همین، به روایت مغفل بن يسار از رسول الله صلى الله عليه و آله نقل شده است. - مناقب آل ابی طالب ۱ : ۲۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّمَانَ مَعَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ

ص: ۲۶۹

٢- فى المصدر: ولا تغلوا فى و فىه: و مام.

٣- قرب الإسناد: ٦١.

٤- الخصال ١: ٣٣.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٢٢٦ فىه: (معقل بن يسار) و هو الصأىح.

سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ فَيَسْتَمِعَ إِلَى حَدِيثِهِ وَ يُصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ صَدَقْنَا مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهَا فِي الْإِسْلَامِ الْغُلَاءُ وَ الْقَدْرِيَّةُ (١).

** [ترجمه] خصال: علی بن سالم از پدر خود روایت کرده که

ص: ۲۶۹

حضرت صادق علیه السّلام فرمودند: کوچک‌ترین چیزی که شخص را از ایمان خارج می‌کند این است که پیش یک غالی بنشینید و به سخن او گوش دهد و گفتارش را تصدیق نماید. پدرم از پدر خود و ایشان از جدشان برایم نقل کردند که رسول الله صلوات الله عليهم فرمودند: دو گروه از امت من از اسلام نصیبی ندارند؛ غالیان و قدریه. - خصال ۱: ۳۷ -

** [ترجمه]

«۱۵»

ل، الخصال الأربعمائة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ فِينَا قُولُوا إِنَّا عبيدٌ مَرْبُوبُونَ وَ قُولُوا فِي فَضْلِنَا (٢) مَا شِئْتُمْ (٣).

** [ترجمه] خصال: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمودند: از غلو در باره ما بپرهیزید! بگویید ما بندگان تحت ربوبیت خدا هستیم، بعد از این هر چه می‌خواهید. - یعنی هر چه که مناسب بندگان و مربوبین باشد. - در فضل ما بگویید. - خصال ۲: ۱۵۷ -

** [ترجمه]

«۱۶»

ل، الخصال أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أَنْبَأْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ قَالَ هُمْ سَبْعَةٌ الْمَغِيرَةُ وَ بَيَّانٌ (٤) وَ صَائِدٌ وَ حَمْرَةٌ وَ عُمَارَةُ الْبَرْبَرِيُّ وَ الْحَارِثُ الشَّامِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو الْخَطَّابِ (٥).

** [ترجمه] خصال: شخصی از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده که ایشان در مورد آیه: «هَلْ أَنْبَأْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ * تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ» - شعرا / ۲۲۱ و ۲۲۲ - {آیا شما را خبر دهم که شیاطین بر چه کسی فرود می‌آیند * بر هر دروغ‌زن گناه‌کاری فرود می‌آیند} فرمودند: آنها هفت نفر بودند: مغیره و بیان - در یکی از نسخه‌ها: بنان -

و صائد و حمزه بن عماره بربری و حارث شامی و عبد الله بن حارث و ابوالخطاب. - خصال ۲: ۳۶. کسی هم در رجال: ۱۸۷ این حدیث را با سندی متفاوت نقل کرده است. در آن به صورت بنان، با نون، است -

بيان

المغيره و هو ابن سعيد من الغلامه المشهورين و قد وردت أخبار كثيره فى لعنه و سيأتى بعضها و بيان فى بعض النسخ بالباء الموحده ثم المثناه و فى بعضها ثم النون و هو الذى ذكره الكشى بالنون

و رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ بَنَانَ الْبَيَّانِ (٤) وَ إِنَّ بَنَانًا لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي

ص: ٢٧٠

١- الخصال ١: ٣٧.

٢- أى قولوا فى فضلنا ما شئتم ممّا يناسب العبيد و المربوبون.

٣- الخصال ٢: ١٥٧.

٤- فى نسخه: بنان.

٥- الخصال ٢: ٣٦ و الآيه فى الشعراء: ٢٢١ و ٢٢٢ و روى الكشى فى رجاله: ١٨٧ الحديث باسناده عن ابى على خلف بن حامد

عن الحسن بن طلحه عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن ابى عبدالله عليه السلام و فيه: (بنان) بالنون.

٦- رواه المامقانى فى رجاله و فيه: بنان التبان. و صرح النوبختى فى فرق الشيعة: ٢٨، بانه كان تباناً يتبن التبن بالكوفه ثم ادعى

ان محمد بن على بن الحسين اوصى اليه واخذه خالد بن عبدالله القسرى هو وخمسه عشر رجلاً من اصحابه فشدّهم باطنان

القصب و صب عليهم النّف فى مسجد الكوفه و الهب فيهم النار. و قال فى ص ٣٤: ادعى بيان بعد وفاه ابى هاشم النبوه و كتب

إلى ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام يدعوه إلى نفسه و الاقرار بنبوته و يقول له: اسلم تسلم و ترتق فى سلم و تنج

و تنغم فانك لا تدري اين يجعل الله النبوه و الرساله و ما على الرسول الا البلاغ و قد اعذر من انذر فأمر ابوجعفر عليه السلام رسول

بيان فاكل قرطاسه الذى جاء به و كان اسمه عمر بن ابى عفيف الازدى.

أَشْهَدُ كَانَ أَبِي عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدًا صَالِحًا (۱).

أقول: قال مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين بيان الزنديق (۲) قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسري و أحرقه بالنار.

قلت هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة و قال يالهيه على عليه السلام و أن جزءا إلهيا متحد بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ولد محمد بن الحنفية ثم من بعده في بيان هذا و كتب بيان كتابا إلى أبي جعفر الباقر عليهما السلام يدعوه إلى نفسه و أنه نبي انتهى كلامه (۳).

و الصائد هو النهدي الذي لعنه الصادق عليه السلام مرارا و حمزه من الكذابين الملعونين و سيأتي لعنه و كذا الحارث و ابنه و أبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمة عليهم السلام و سيأتي بعض أحوالهم.

***[ترجمه] مغیره، همان ابن سعید از غالیان مشهور است که روایات زیادی در لعن او وارد شده که بعضی از آن‌ها را می‌آوریم. و "بیان" در بعضی از نسخه‌ها "بنان" و در بعضی دیگر "بنان" نوشته شده است. او همان است که کشی در رجال خود آن را "بنان" ذکر کرده و با اسناد خود از زراره روایت کرده که شنیدم حضرت باقر علیه السلام می‌فرمودند: خداوند بنان بیان - این حدیث را مامقانی در کتاب رجال خود نقل کرده و در آن به صورت بنان تبان است. نوبختی در فرق الشیعه: ۲۸ که او تبان است، او در کوفه علوفه می‌فروخت، سپس مدعی شد محمد بن علی بن الحسین او را وصی خود قرار داده است. خالد بن عبدالله قسری او و پانزده نفر از یارانش را گرفت و آن‌ها را با چوب‌های نی بست و در مسجد کوفه بر رویشان نفت ریخت و آتش رویشان ریخت. در صفحه ۳۴ می‌نویسد: بیان بعد از وفات اَبی‌هاشم مدعی نبوت شد و به امام باقر علیه السلام نامه‌ای نوشت و او را به خود و اقرار به نبوتش دعوت کرد و برای ایشان نوشت: تسلیم شو تا سالم بمانی و در سلم اوج بگیری و نجات یابی و بهره‌مند شوی. تو نمی‌دانی که خداوند نبوت و رسالت را کجا قرار داده است و رسول جز ابلاغ روشنگر و وظیفه‌ای ندارد و کسی که انذار کند، دیگر معذور است. امام باقر علیه السلام به پیک بیان، که عمر بن اَبی‌عقیف اُزدی نام داشت، دستور دادند که کاغذ نامه را بخورد. - را لعنت کنند! و بنان - که خدا او را لعنت کند - بر پدرم دروغ می‌بست،

ص: ۲۷۰

من گواهی می‌دهم که پدرم، علی بن الحسین علیهما السلام، بنده‌ای صالح بود. - رجال کشی: ۱۹۴ -

می‌گویم: نویسنده کتاب میزان الاعتدال که از دانشمندان اهل سنت است گفته: نامش بیان زنديق - . در یکی از نسخه‌های مصدر و در لسان المیزان این طور است: بیان بن زریق -

است. ابن نمیر گفته است: خالد بن عبد الله قسری او را کشت و با آتش سوزاند .

من می‌گویم: بیان بن سمعان نهدي از بني تميم بود که پس از سال صدم هجرت در عراق ظهور کرد و قائل به خدائی علی

علیه السلام شد و مدعی شد که جزئی از خدا، با پیکر ایشان اتحاد یافته است، سپس همین جزء در فرزندشان محمد بن حنفیه، و سپس در ابوهاشم پسر محمد بن حنفیه، و پس از او در همین بیان حلول کرده است. بیان نامه ای به حضرت باقر علیه السلام نوشت و ایشان را به خود دعوت کرد و مدعی شد که پیامبر است. - میزان الاعتدال ۱: ۳۵۷، لسان المیزان ۲: ۶۹ -

و صائد همان نهدی است که حضرت صادق علیه السلام بارها او را لعنت کرده است. و حمزه از دروغ گویان ملعونی است که به زودی لعن او خواهد آمد. همچنین اند حارث و پسر او ابولخطاب محمد بن ابی زینب، که به زبان ائمه علیهم السلام لعنت شده اند و بعضی از احوال آنها خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱۷»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَغْلُونَ فِيكُمْ وَيَتَجَاوَزُونَ

ص: ۲۷۱

۱- رجال الكشّی: ۱۹۴ فيه: ان ابی علی بن الحسین علیه السلام کان عبدا صالحا.

۲- فی نسخه من المصدر و فی لسان المیزان: بیان بن زریق.

۳- میزان الاعتدال ۱: ۳۵۷ و لسان المیزان ۲: ۶۹ و یوجد ترجمته و ترجمه سائر الغلات و مقالاتهم فی فرق الشیعه و الملل و النحل و المقالات و الفرق.

فِيكُمْ الْحَدِّ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَزْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا كَانَ لِشِرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّسِيئِينَ أَرْبَابًا أَوْ يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١) وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ وَ لَمَّا ذَنْبٌ لِي مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ وَ إِنَّا لَنَبْرَأُ (٢) إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ يَغْلُو فِينَا فَيَزْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا كِبْرَاءَهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٣) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ- (٤) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمَّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَعَوَّطَانِ فَمَنْ ادَّعَى لِلنَّبِيِّاءِ رُبُوبِيَّةً أَوْ ادَّعَى لِلْأَيْمَةِ رُبُوبِيَّةً أَوْ نُبُوَّةً أَوْ لِعَبْرِ الْأَيْمَةِ إِمَامَةً فَنَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٥).

ص: ٢٧٢

- ١- آل عمران: ٧٩ و ٨٠.
- ٢- فى المصدر: و انا ابرأ.
- ٣- المائدة: ١١٦ و ١١٧.
- ٤- النساء: ١٧٢.
- ٥- عيون الأخبار: ٣٢٤ و ٣٢٥. و الآيه فى المائدة: ٧٥.

*[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن جهم نقل کرده، مأمون به حضرت رضا علیه السّلام گفت: شنیده ام گروهی در باره شما غلو می کنند و از حد تجاوز می کنند.

ص: ۲۷۱

حضرت رضا علیه السّلام فرمودند: پدرم حضرت موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد، و ایشان از پدر خود محمد بن علی، و ایشان از پدرش علی بن حسین، و ایشان از پدر خود حسین بن علی، و ایشان از پدرشان علی بن ابی طالب علیهم السّلام، نقل کرده اند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: مرا از مقامی که دارم بالاتر نبرید، خداوند تبارک و تعالی قبل از این که مرا پیامبر قرار دهد مرا بنده خود قرار داد.

خداوند تبارک و تعالی فرمود: «و ما کان لیشیر أن یؤتیة الله الکتاب و الحکم و النبوة ثم یقول للناس کونوا عباداً لی من دون الله و لکن کونوا ربّائین بما کنتم تعلّمون الکتاب و بما کنتم تدرسون * و لا یأمركم أن تتخذوا الملائکة و النبیین أرباباً یا أمركم بالکفر بعباد إذ أنتم مسلمون» - آل عمران / ۷۹ و ۸۰ - {هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید بلکه [باید بگوید] به سبب آن که کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید علمای دین باشید * و [نیز] شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید. آیا پس از آن که سر به فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شما را به کفر وامی دارد} و علی علیه السّلام نیز می فرماید: دو دسته در مورد من هلاک می شوند با این که مرا گناهی نیست؛ دوستدار افراط گر و دشمن تفریط گر.

و ما به خداوند عزّ و جلّ بیزاری می جویم از کسانی که در باره ما غلو می کنند و ما را بالاتر از مقامی که داریم می برند، همان طور که عیسی بن مریم علیه السلام از نصاری بیزاری جست. خداوند عزّ و جلّ فرمود: «و إذ قال الله یا عیسی ابن مریم أ أنت قلت للناس اتخذونی و أمی الهین من دون الله قال سبحانک ما یكون لی أن أقول ما لیس لی بحقّ إن کنت قلته فقد علمته تعلم ما فی نفسی و لا أعلم ما فی نفسک إنک أنت علام الغیوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربی و ربکم و کنت علیهم شهیداً ما دمت فیهم فلما توفیتنی کنت أنت الرقیب علیهم و أنت علی کلّ شیء شهید» - مائده / ۱۱۶ و ۱۱۷ - {یاد کن} هنگامی را که خدا فرمود ای عیسی پسر مریم آیا تو به مردم گفתי من و مادرم را همچون دو خدا به جای خداوند پرستید گفت منزهی تو مرا زبید که [در باره خویشان] چیزی را که حق من نیست بگویم اگر آن را گفته بودم قطعاً آن را می دانستی آنچه در نفس من است تو می دانی و آنچه در ذات توست من نمی دانم چرا که تو خود دانای رازهای نهانی * جز آنچه مرا بدان فرمان دادی [چیزی] به آنان نگفتم [گفته ام] که خدا پروردگار من و پروردگار خود را عبادت کنید و تا وقتی در میانشان بودم بر آنان گواه بودم پس چون روح مرا گرفتی تو خود بر آنان نگهبان بودی و تو بر هر چیز گواهی {

و فرمود: «لن یشیتکف المسیح أن یكون عبداً لله و لما الملائکة المقربون» - نساء / ۱۷۲ - {مسیح از اینکه بنده خدا باشد هرگز ابا نمی ورزد و فرشتگان مقرب [نیز ابا ندارند]} و فرمود: «ما المسیح ابن مریم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و أمه صدیقه کانا یا کلان الطعام» - مائده / ۷۵ - {مسیح پسر مریم جز پیامبری نبود که پیش از او [نیز] پیامبرانی آمده بودند و مادرش زنی بسیار راست گو بود هر دو غذا می خوردند} معنایش این است که آنها تغوط می کردند، پس هر کس برای انبیاء مدعی ربوبیت و یا برای ائمه مدعی ربوبیت یا نبوت شود و یا برای غیر ائمه مدعی امامت گردد، ما در دنیا و آخرت از

**[ترجمه]

«۱۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْغُلَاءَ أَلَا كَانُوا مَجُوساً (۱) أَلَا كَانُوا نَصَارَى أَلَا كَانُوا قَدَرِيَّةً أَلَا كَانُوا مُرْجئهً أَلَا كَانُوا حُرُورِيَّةً ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُقَاعِدُوهُمْ وَلَا تُصَادِقُوهُمْ وَابْرءُوا مِنْهُمْ (۲) بَرئَ اللَّهُ مِنْهُمْ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: حسین بن خالد صیرفی از حضرت رضا علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمودند: هر که معتقد به تناسخ باشد کافر است. سپس فرمودند: خداوند غالیان را لعنت کند! چرا مجوسی نشدند؟ - در مصدر: چرا یهودی نشدند؟ چرا مجوسی نشدند؟ -

چرا نصاری نشدند؟ چرا قدریه نشدند؟ چرا مرجئه نشدند؟ چرا حروریه نشدند؟ بعد فرمودند: با آن‌ها نشست و برخاست و رفاقت نکنید و از آن‌ها بیزاری بجوید، خدا از آن‌ها بیزار باشد! - عیون الأخبار : ۳۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله أَلَا كَانُوا مَجُوساً أی هم شر من هؤلاء.

"\\\"=lt;meta info" چرا مجوسی نشدند؟...\\\" یعنی آن‌ها از این‌ها هم بدترند.

**[ترجمه]

«۱۹»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغُلَاءِ وَ الْمَفُوضَةِ فَقَالَ الْغُلَاءُ كُفَّارٌ وَ الْمَفُوضَةُ مُشْرِكُونَ مَنْ جَالَسَهُمْ أَوْ خَالَطَهُمْ أَوْ وَكَلَهُمْ (۳) أَوْ شَارَبَهُمْ أَوْ وَاصَلَ لَهُمْ أَوْ زَوَّجَهُمْ أَوْ تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ (۴) أَوْ أَمَنَهُمْ أَوْ ائْتَمَنَهُمْ عَلَى أَمَانِهِ أَوْ صَدَّقَ حَيْدِيَّتَهُمْ أَوْ أَعَانَهُمْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ خَرَجَ مِنْ وَلايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَلايَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۵).

*[ترجمه] عیون أخبار الرضا: ابو هاشم جعفری نقل کرده، از حضرت رضا علیه السلام درباره غالیان و مفوضه پرسیدم؛ فرمودند: غالیان کافر و مفوضه مشرک هستند، هر که با آنها مجالست نماید، یا معاشرت داشته باشد، یا آنها را در خوردن و آشامیدن همراهی کند، یا با آنها رابطه داشته باشد، و یا به آنها دختر بدهد و یا از آنها دختر بگیرد، یا امانت بگیرد و یا چیزی امانت بدهد، یا سخن آنها را تصدیق کند، یا کلمه‌ای بگوید که موجب کمک به آنها شود، از ولایت خداوند عز و جل و ولایت رسول الله صلی الله علیه و آله و ولایت ما اهل بیت خارج می‌شود. - همان : ۳۲۶ -

*[ترجمه]

«۲۰»

ج، الإحتجاج م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قوله تعالى (۶) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (۷) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ النَّبِيُّونَ وَ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ أَنْ يَسْتَعِيدُوا مِنْ (۸) طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

ص: ۲۷۳

-
- ۱- فی المصدر: الا كانوا يهودا الا كانوا مجوسا.
 - ۲- عیون الأخبار: ۳۲۵.
 - ۳- فی المصدر: او آكلهم.
 - ۴- فی المصدر: او تزوج منهم او ائتمنهم.
 - ۵- عیون الأخبار: ۳۲۶.
 - ۶- لم يوجد فی الاحتجاج الحديث من هنا الى قوله: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتتجاوزوا.
 - ۷- الفاتحه: ۷.
 - ۸- فی المصدر: وان يستعيدوا به و هكذا فيما يأتي.

وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ هَلْ أَنْتَبْتُمْ (١) بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٢) وَهُمْ النَّصِيرِيُّونَ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ وَضَالٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ وَمَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَمِنَ الضَّالِّينَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَتَحَرَّجُوا زَوْا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَلَنْ تَبْلُغُوا (٣) وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوكَ كَغُلُوكَ النَّصِيرِيُّونَ فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ فَقَامَ إِلَيْهِ (٤) رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مِنْ قَبْلِنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا (٥) فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ (٦) رَبَّهُ بِالْقِيَّاسِ فَإِنَّهُ لَمَّا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي الْإِلْتِيَّاسِ مَا نَلَمَّا عَنِ الْمُنْهَاجِ طَاعِنًا (٧) فِي الْإِعْجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ ثُمَّ قَالَ أَعْرَفُهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَعْرَفُهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِيهِ وَأَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ

ص: ٢٧٤

١- في المصدر و المصحف الشريف: قل هل انبئكم و الآيه في المائدة: ٦٠.

٢- المائدة: ٧٧.

٣- في التفسير: و لن تضلوا (تغلوا خ) و في الاحتجاج: ثم قولوا فينا.

٤- أى الى الرضا عليه السلام.

٥- في الاحتجاج: قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف و مجده و نزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل: بابى انت و اسقط كل الخطبه.

٦- في التفسير: من وصف.

٧- في نسخه: طاعنا.

أَصِفُهُ مِنْ غَيْرِ صُورِهِ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ بَعِيدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ وَ مُتَدَانٍ فِي بُعْدِهِ بِلَا نَظِيرٍ (١) لَا يَتَوَهَّمُ دَيْمُومَتُهُ وَلَا يُمَثَّلُ بِخَلْقَتِهِ وَلَا يَجُوزُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عَلِمَ مِنْهُمْ مُنْقَادُونَ وَعَلَى مَا سَطَرَ (٢) فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَا ضُونَ لِمَا يَعْمَلُونَ بِخِلَافِ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَلَا غَيْرُهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرٌ مُلْتَرِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصِّصٌ يُحَقِّقُ وَلَا يُمَثِّلُ وَ يُوحِّدُ وَلَا يُبَعِّضُ يُعْرِفُ بِالْآيَاتِ وَ يُثَبِّتُ بِالْعَلَامِيَّاتِ وَ لِمَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَقَالَ الرَّجُلُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعِيَ مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتِكُمْ وَ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا صِفَاتٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ وَ تَصَبَّبَ عَرَقًا وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَ الْكَافِرُونَ (٣) عَلُؤًا كَبِيرًا أَوْ لَيْسَ كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آكِلًا فِي الْأَكْلِينَ وَ شَارِبًا فِي الشَّارِبِينَ وَ نَاكِحًا فِي النَّاكِحِينَ وَ مُحَدِّثًا فِي الْمُحَدِّثِينَ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مُصَلِّيًا خَاصَّةً مَعًا (٤) بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ذَلِيلًا وَ إِلَيْهِ أَوْاهًا (٥) مُنِيبًا أَمْ مَنْ كَانَ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ إِلَهًا فَإِنَّ كَانَ هَذَا إِلَهًا فَلَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ إِلَهٌ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الدَّلَالَاتِ عَلَيَّ حَدِيثٌ كُلُّ مَوْصُوفٍ بِهَا (٦)

ص: ٢٧٥

- ١- في التفسير: لا بنظير.
- ٢- في التفسير: و على ما سطره.
- ٣- لم يكرر سبحان الله في التفسير، و في الاحتجاج: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * سبحانه عما يقول الكافرون.
- ٤- في نسخه: (خاشعا) و في التفسير: خاشعا خاضعا.
- ٥- الاواه: كثير الدعاء و التأوه.
- ٦- في التفسير: على حدوث كل موصوف بها، ثم قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا عَرَفَ اللَّهُ مِنْ شَبِيهِه بِخَلْقِهِ وَ لَا عَدْلَهُ مِنْ نَسَبٍ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ فَقَالَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُ اللَّهِ دَلَّ (١) عَلَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَ لَمَّا أَظْهَرَ لَهُمْ بِصَفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ الْعَاجِزِينَ لَبَسَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ امْتَحَنَهُمْ (٢) لِيَعْرِفُوهُ وَ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِهِ اخْتِيَارًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا هَاهُنَا أَنَّهُمْ لَا يَنْفَصِلُونَ مِمَّنْ قَلْبَ هَذَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَمَّا أَظْهَرَ مِنْهُ الْفَقْرَ وَ الْفَاقَةَ دَلَّ عَلَى أَنَّ مِنْ هَذِهِ صِفَاتِهِ وَ شَارَكَهُ فِيهَا الضُّعَفَاءُ الْمُحْتَاجُونَ لَمَّا تَكُونُ الْمُعْجَزَاتُ فِعْلُهُ فَعَلِمَ بِهَذَا أَنَّ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ إِنَّمَا كَانَتْ فِعْلُ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُشْبِهُ الْمَخْلُوقِينَ لَا فِعْلُ الْمُحَدِّثِ الْمُحْتَاجِ الْمُشَارِكِ لِلضُّعَفَاءِ فِي صِفَاتِ الضَّعْفِ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ الضُّلَّالَ الْكُفْرَةَ مَا أَتُوا إِلَّا مِنْ قَبْلِ جَهْلِهِمْ بِمِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى اشْتَدَّ إِعْجَابُهُمْ بِهَا وَ كَثُرَ تَعْظِيمُهُمْ لَهَا يَكُونُ مِنْهَا فَاسْتَبَدُّوا بِآرَائِهِمْ الْفَاسِدَةِ وَ اقْتَصَرُوا عَلَى عُقُولِهِمْ الْمَسْلُوكِ بِهَا غَيْرَ سَبِيلِ الْوَاجِبِ حَتَّى اسْتَضَعُّوا قَدْرَ اللَّهِ وَ اخْتَقَرُوا أَمْرَهُ وَ تَهَاوَنُوا بِعَظِيمِ شَأْنِهِ إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ الْقَادِرُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيِّ بِعِدَاتِهِ (٤) الَّتِي لَيْسَتْ قَدْرَتُهُ مُسْتَعَارَةً وَ لَا غِنَاهُ مُسْتَفَادًا وَ الَّذِي مَنْ شَاءَ أَفْقَرَهُ وَ مَنْ شَاءَ أَغْنَاهُ وَ مَنْ شَاءَ أَعْجَزَهُ بِعَيْدِ الْقُدْرَةِ وَ أَفْقَرَهُ بِعَيْدِ الْغِنَى فَنَظَرُوا إِلَى عَيْدِ قَدْرِ اخْتِصَّصَهُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ (٥) لِيُبَيِّنَ بِهَا فَضْلَهُ عِنْدَهُ وَ آثَرَهُ بِكَرَامَتِهِ لِيُوجِبَ بِهَا حُبَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ لِيَجْعَلَ مَا آتَاهُ مِنْ ذَلِكَ ثَوَابًا عَلَى طَاعَتِهِ وَ بَاعِثًا عَلَى

ص: ٢٧٦

- ١- فى التفسير: دل ذلك.
- ٢- فى التفسير: فامتنحهم.
- ٣- فى الاحتجاج تقديم و تأخير فابتدأ بهذا الحديث إلى آخره ثم قال: و روينا بالاسناد المقدم ذكره عن العسكرى عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال: ان من تجاوز فساق ما تقدم
- ٤- فى المصدر: الذى.
- ٥- فى المصدر، بقدره.

اتَّبِعْ أَمْرَهُ وَ مُؤْمِنًا عِبَادَهُ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ غَلَطٍ مَنْ نَصَبَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَ لَهُمْ قُدُورَةٌ وَ كَانُوا كَطَلَّابِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا يَنْتَجِعُونَ فَضْلَهُ وَ يَأْمُلُونَ نَائِلَهُ وَ يَرْجُونَ التَّفَيْتُؤَ بِظِلِّهِ وَ الْإِنْتِعَاشَ (١) بِمَعْرُوفِهِ وَ الْإِنْقِلَابَ إِلَى أَهْلِهِمْ بِجَزِيلِ عَطَائِهِ الَّذِي يُعِينُهُمْ عَلَى كَلْبِ الدُّنْيَا (٢) وَ يُنْقِذُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِذَنبِ الْمَكَاسِبِ وَ حَسَبِ الْمَطَالِبِ فَبَيْنَا هُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ لِيَتَرَصَّدُوهُ وَ قَدْ وَجَّهُوا الرِّعْبَةَ نَحْوَهُ وَ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِرُؤْيَيْهِ إِذْ قِيلَ (٣) سَيَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ فِي جُيُوشِهِ وَ مَوَاقِبِهِ وَ خَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْطُوهُ مِنَ التَّعْظِيمِ حَقَّهُ وَ مِنَ الْبِاقِرَارِ بِالْمَمْلُوكَةِ وَاجِبَهُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَسِيءُوا بِأَسْمِهِ غَيْرَهُ وَ تُعْظِمُوا سِوَاهُ كَتَعْظِيمِهِ فَتَكُونُوا قَدْ بَخَسَيْتُمُ الْمَلِكَ حَقَّهُ وَ أَزْرَيْتُمُ عَلَيْهِ وَ اسْتَحَقَقْتُمُ بِذَلِكَ مِنْهُ عَظِيمَ عِقُوبَتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ كَذَلِكَ فَاعْلُونْ جُهْدَنَا وَ طَاقَتَنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عِبِيدِ الْمَلِكِ فِي خَيْلٍ قَدْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ سَيِّدُهُ وَ رَجُلٍ قَدْ جَعَلَهُمْ فِي جُمْلَتِهِ وَ أَمْوَالٍ قَدْ حَيَّاهُ بِهَا فَنَظَرَ هَوْلَاءُ وَ هُمْ لِلْمَلِكِ طَالِبُونَ وَ اسْتَكْبَرُوا (٤) مَا رَأَوْهُ بِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ نِعَمٍ سَيِّدِهِ وَ رَفَعُوهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مَنْ هُوَ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ (٥) بِمَا وَجَدُوا مَعَهُ عَبْدًا فَاقْبَلُوا يُحْيُونَهُ تَحِيَّةَ الْمَلِكِ وَ يَسِيئُونَهُ بِأَسْمِهِ وَ يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَهُ مَلِكٌ أَوْ لَهُ مَالِكٌ فَاقْبَلْ عَلَيْهِمْ (٦) الْعَبْدُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ وَ سَائِرُ جُنُودِهِ بِالزَّجْرِ وَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَ الْبِرَاءَةِ مِمَّا يُسْمُونَهُ بِهِ وَ يُخْبِرُونَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهَذَا وَ اخْتَصَّهُ بِهِ وَ أَنَّ قَوْلَكُمْ

ص: ٢٧٧

١- ينتجعون: يطلبون. و الانتعاش: النشاط بعد فتور.

٢- أى شرها و أذاها و نوائبها. و فى المصدر: طلب الدنيا.

٣- فى الاحتجاج: اذ قيل لهم.

٤- فى المصدر: و استكثروا.

٥- فى الاحتجاج: و رفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه و فى التفسير: و رفعوه من أن يكون هذا المنعم عليه.

٦- فى الاحتجاج: فاقبل اليهم.

مَا تَقُولُونَ يُوجِبُ عَلَيْكُمْ سَيْخَطَ الْمَلِكِ وَعَذَابَهُ وَيُفْتِكُمْ (۱) كُلَّ مَا أَمَلْتُمُوهُ مِنْ جِهَتِهِ وَأَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يُكَذِّبُونَهُمْ وَيُرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ لِمَا وَجَدَ هَؤُلَاءِ قَدْ سَاوَوْا (۲) بِهِ عَبْدَهُ وَأَزْرَوْا عَلَيْهِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَبَخْسُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ فَحَشَرَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى حَبْسِهِ وَوَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ وَجَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ فَضْلَهُ وَيَقِيمَ حُجَّتَهُ فَصَبَّرَ عِنْدَهُمْ خَالِقَهُمْ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ عَلَيَّا لَهُ عَيْدًا وَأَكْبَرُوا عَلَيًّا عَنْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ رَبًّا فَصَبَّرَهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَتَهَاكُمُ هُوَ وَاتَّبَاعُهُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَقَالُوا لَهُمْ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ عَلَيًّا وَوَلَدَهُ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُمُ عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ لَا يَمْلِكُونَ (۳) إِلَّا مَا مَلَكَتْهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نَشُورًا وَ لَا قَبْضًا وَ لَا بَسِيطًا وَ لَا حَرَكَةً وَ لَا سَيْكُونًا إِلَّا مَا أَقْدَرَهُمُ عَلَيْهِ وَ طَوَّقَهُمْ وَ إِنَّ رَبَّهُمْ وَ خَالِقَهُمْ يَجَلُّ عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِينَ وَ يَتَعَالَى عَنْ نُعُوتِ الْمُخَيَّدِينَ فَإِنَّ مِنْ اتَّخَذَهُمْ أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ فَأَبَى الْقَوْمُ إِلَّا جَمَاحًا وَ امْتَدُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَبَطَلَتْ أَمَانِيَّتُهُمْ وَ خَابَتْ مَطَالِبُهُمْ وَ بَقُوا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (۴).

*[ترجمه] احتجاج: تفسیر امام حسن عسکری؛ آیه: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ» - حمد / ۷ - [نه] [راه] مغضوبان و نه [راه] گمراهان، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: خداوند عز و جل به بندگانش امر کرده که، راه کسانی را که به آنها نعمت عنایت کرده را از او درخواست نمایند، و آنها پیامبران و صدیقین و شهدا و صالحین هستند. و از راه کسانی که مورد خشم خدا قرار گرفته‌اند به خدا پناه برند،

ص: ۲۷۳

و آنها همان یهود هستند که خداوند درباره‌اشان فرمود: «هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ» - مائده / ۶۰ - {آیا شما را به بدتر از [صاحبان] این کیفر در پیشگاه خدا خبر دهم همانان که خدا لعنتشان کرده و بر آنان خشم گرفته} و از راه گمراهان نیز به خدا پناه برند، و آنها کسانی‌اند که خداوند در باره‌اشان فرمود: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» - مائده / ۷۷ - {بگو ای اهل کتاب در دین خود به ناحق گزافه گویی نکنید و از پی هوس‌های گروهی که پیش از این گمراه گشتند و بسیاری [از مردم] را گمراه کردند و [خود] از راه راست منحرف شدند نروید}، که همان نصاری هستند.

سپس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: هر کس به خدا کافر شود، خدا بر او خشم می‌گیرد و از راه خدا گمراه است.

و حضرت رضا علیه السلام نیز همین را فرمودند و اضافه نمودند که: هر کس امیرالمؤمنین علیه السلام را از حد بندگی خارج کند، از مغضوب علیهم و ضالین است.

و امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: ما را از مرحله بندگی خارج نکنید، بعد از این، هر چه می‌خواهید بگویید و باز نمی‌توانید به تمام فضائل ما برسید. از غلو پرهیزید مانند غلو نصاری، که من از غالیان بیزارم.

مردی از جای برخاست و گفت: ای فرزند رسول خدا! پروردگارت را برای ما توصیف فرما، عده‌ای نزد ما هستند که در این مورد با ما اختلاف دارند.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: هر کس پروردگارش را با مقایسه توصیف کند، تا ابد پیوسته در اشتباه، منحرف از واقعیت، طاعن در کج‌راه، گم شده از راه و به سخن به غلط گو است. سپس فرمودند: من خدا را آن‌طور که خودش خود را معرفی کرده، بی آن‌که او را دیده باشم، می‌شناسم و او را همان‌طور که خودش خود را توصیف نموده،

ص: ۲۷۴

بی آن‌که صورتی برایش در نظر بگیرم، توصیف می‌کنم؛ با حواس درک نمی‌شود، با بشر مقایسه نمی‌گردد، با نشانه‌هایش شناخته می‌شود، دور است ولی نه با تشبیه، با وجود دوری‌اش نزدیک است، اما نه به مانند نزدیکی سایر موجودات به هم. دوام و پایداریش به وهم نمی‌گنجد و نمی‌توان مثالی در چگونگی ذاتش آورد و در حکم و قضاوتش ستم نمی‌کند.

آفریدگان به چیزی که او از آن‌ها می‌داند، فرمان می‌برند و به سویی که او در تقدیر پنهانش برایشان نوشته، رهسپارند. بر خلاف آن‌چه او از آن‌ها می‌داند عملی انجام نمی‌دهند و خواستی جز آن ندارند. او نزدیک است نه طوری که بچسبد، و دور است بی آن‌که مقتص باشد. حقیقت دارد بی آن‌که به تمثیل درآید، و به یگانگی او اعتراف می‌شود بی آن‌که تجزیه پذیر باشد. با نشانه‌ها شناخته می‌شود و با علامات اثبات می‌گردد و جز او خدائی نیست، کبیر و متعال است.

آن مرد عرض کرد: پدر و مادرم فدایتان شوند ای فرزند رسول خدا! افرادی را سراغ دارم که ادعای محبت شما را دارند و بر این باورند که این‌ها همه صفات علی علیه السلام است، و ایشان پروردگار جهانیان است.

همین که حضرت رضا علیه السلام این سخن را شنیدند، بدنشان به لرزه افتاد و عرق از جبینشان جاری گردید. و فرمودند: منزّه است خدا! خدا منزّه است از آن‌چه ستمگران و کافران می‌گویند. - در تفسیر، سبحان الله اولی را ندارد و در احتجاج این... طور است: سبحان الله عما یشركون سبحانه عما یقول الکافرون - مگر علی علیه السلام، مانند سایرین، غذا نمی‌خورد و آب نمی‌آشامد و ازدواج نداشت و مخلوقی از مخلوقات نبود؟ و با همه این‌ها خاضعانه و خاشعانه در مقابل خدا نماز می‌خواند و در برابرش سوز و گداز و گریه می‌کرد، آیا کسی که چنین است، ممکن است خدا باشد؟ اگر چنین کسی خدا باشد، تمام شماها نیز خدا خواهید بود؛ زیرا شما نیز با او در این صفات، که شاهد مخلوق بودن صاحب آن است، مشارکت دارید. - در تفسیر در این قسمت این جملات را هم دارد: پدرم از جدم نقل کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که خدا را تشبیه کند، او را شناخته است و کسی که گناهان بندگان را به او نسبت دهد، انصاف را در مورد او روا نداشته است. -

ص: ۲۷۵

آن مرد گفت: ای فرزند رسول خدا! آن‌ها مدعی هستند چون علی معجزاتی داشته‌اند که جز خدا کسی نمی‌تواند آن کارها را بکند، نشان می‌دهد که او خدا است. ولی چون با صفات مخلوقات عاجز خود را برای آن‌ها آشکار نموده، کار را برایشان مشتبه نموده و آن‌ها را امتحان کرده، تا او را بشناسند و با اختیار خود به او ایمان آورند.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: اولین چیزی که در این‌جا هست این است که این‌ها نمی‌توانند به کسی که عکس همین را استدلال برای آن‌ها کند و بگوید: از آن‌جا که از او فقر و تنگدستی دیده می‌شود، نشان می‌دهد که کسی که دارای چنین

صفتی است و در این جهت با ضعفاء و نیازمندان شریک است، آن معجزات نمی‌توانند کار خودش باشند، بنابراین، معجزاتی که از او سر می‌زند، کار قادر توانایی است که به مخلوقات شباهت ندارد، نه این که کار مخلوقی باشد که خود محتاج است و در صفات ضعف با نیازمندان شریک است.

سپس فرمودند: این گمراهان کافر، کارشان به هلاکت نکشیده مگر به جهت جهلی که به ارزش خویش دارند؛ تا جایی که شگفتی‌اشان شدید شده و آن کارها را خیلی بزرگ نمودند و بعد، بر نظرات فاسد خویش اصرار کردند و بر عقل‌هایشان، که راهی را که نباید می‌رفتند می‌پیمودند، بسنده کردند. تا آنجا که قدر خدا را کوچک شمرده و شأن او را تحقیر و نسبت به مقام بزرگش سهل انگاری کردند. زیرا آن‌ها نمی‌دانند که خداوند، قادر، متکی به خویش و غنی بذاته است که قدرتش را از دیگری عاریه نگرفته و بی‌نیازی‌اش به کمک کسی دیگری نبوده است. و او کسی است که هر که را بخواهد، فقیر می‌نماید و هر کس را که بخواهد، غنی می‌کند و هر که را بخواهد، در همان حال توانمندیش، عاجز می‌نماید و با همان دارایش، فقیر می‌گرداند.

این‌ها نگاه کرده‌اند به بنده ای که، خداوند او را به داشتن قدرتی خدایی مخصوص کرده تا فضل او در نزد خود را آشکار نماید، و مشمول کرامت خویش نموده تا حجتش را بر مردم واجب کند، که این الطاف، ثواب اطاعت او باشد و موجب پیروی امرش گردد.

ص: ۲۷۶

و بندگان مکلف خود را از اشتباه درباره کسی که از جانب خدا حجت بر آن‌ها و پیشوای آن‌هاست ایمن بدارد. این‌ها شبیه آن دسته ای هستند که پادشاهی از پادشاهان دنیا را می‌خواهند تا از او طلب فضل کنند و به بخشش او امیدوار باشند و دل به سایه عطایش ببندند و از نیکی‌اش مسرور شوند و با مال فراوان پیش خانواده خود برگردند تا از سختی و دشواری زندگی برهند و از کارهای پست و دون مایه نجات یابند.

در همان میان که به دنبال مسیر پادشاه‌اند تا خود را به او برسانند و در چهره‌اشان اشتیاق و در دل‌هایشان تعلق دیدن اوست، به آن‌ها گفته می‌شود: به زودی پادشاه با سپاه و تشریفات و سواره نظام و پیاده نظام خود وارد می‌شود، وقتی چشمتان به او افتاد، آن‌طور که شایسته است تعظیم نمایید و اقرار و اعتراف لازم را در مورد سلطنت او بکنید! مبادا دیگری را به جای او بگیرید و به کس دیگری به اندازه او احترام بنمایید که در این صورت حق او را کامل ادا نکرده اید و او را تحقیر کرده اید و با این کار مستحق کیفر بزرگ او می‌شوید.

آن‌ها می‌گویند: ما با تمام توان و نیرو همین کار را خواهیم کرد. اندکی بعد، یکی از خدمت‌گزاران پادشاه، در میان گروهی از سپاه که پادشاه در اختیارش گذاشته، وارد می‌شود، و مردی هم در همان میان، به همراه اموالی که پادشاه به او بخشیده، می‌آید، این‌ها که منتظر پادشاه هستند، نگاه می‌کنند و آن چیزهایی که پادشاه در اختیار این مرد گذاشته، به نظرشان بزرگ جلوه می‌کند و با دیدن فوج خدم و حشمی که همراه اوست، او را بالاتر از این می‌بینند که از جیره‌خواران پادشاه باشد. جلو می‌روند و او را به عنوان پادشاه سلام می‌گویند و او را پادشاه صدا می‌کنند، و این که پادشاهی از او بالاتر باشد یا

این که خود او مالکی داشته باشد را انکار می کنند.

آن مرد و سایر سپاهیان، سخت آن‌ها را از این کار باز می دارند و از این که آن‌ها شخص دیگری را پادشاه خوانده‌اند، بیزاری می جویند و به آن‌ها می گویند: پادشاه این نعمت‌ها را به او داده است و این امتیازات را به او بخشیده است. این سخن شما،

ص: ۲۷۷

موجب خشم پادشاه بر شما و کیفر او می شود و با این وضع هر چه را که امیدوارید شاه به شما بدهد، از دست خواهید داد. ولی این مردمان آن‌ها را تکذیب می کنند سخنشان را نمی پذیرند.

آن‌ها همین طور به کار خود ادامه می دهند، تا آن که وقتی پادشاه می بیند که خدمت گزارش را با او برابر کرده اند و به او در محدوده فرمان‌رواییش توهین نموده‌اند و احترام لازم را به جا نیاورده اند، بر آن‌ها خشم می گیرد و تمام آن‌ها را زندانی می کند و بر سر آن‌ها افرادی می گمارد که به کیفری سخت عذابشان کنند.

این گروه نیز، امیرالمؤمنین علیه السلام را بنده ای می یابند که خدا برای آشکار نمودن فضل ایشان، ایشان را گرامی داشته و حجتش را اقامه کرده است، سپس خدا را کوچک تر از آن می شمردند که علی را، بنده ی خود گیرد و علی را بزرگتر از آن می دانند که خداوند عزّ و جلّ، پروردگار او باشد و او را به چیزی که نیست می خوانند. و علی علیه السلام و پیروان و شیعیان ایشان، آن‌ها را از چنین عقیده ای باز می دارند و به آن‌ها می گویند: ای شماها! علی و فرزندان بنده هایی گرامی خدا و از مخلوقات او و تحت تدبیر اویند و جز آن مقدار که خداوند، پروردگار جهانیان، به ایشان قدرت داده، قدرتی ندارند و مالک چیزی، بیش از آن چه خدا به ملکشان در آورده، نیستند. از مرگ و زندگی و حشر و قبض و بسط و حرکت و سکونی، جز به مقداری که خداوند به آن‌ها داده و به گردنشان نهاده، در اختیار ندارند. پروردگار و آفریننده ی آن‌ها از داشتن صفات مخلوقات منزّه است و از داشتن صفات موجودات محدود، بلندمرتبه تر است. هر کس آن‌ها را یا یکی از ایشان را خدا بداند، از کافرین است و از راه درست گمراه شده است.

ولی آن‌ها دست از سرکشی و چموشی بر نمی دارند و در طغیان خود غوطه ور می مانند. آرزوهایشان باطل می شود و نا امید می گردند و در عذابی دردناک باقی خواهند ماند. - احتجاج طبرسی : ۲۴۲، تفسیر العسکری : ۱۸ - ۲۱ -

**[ترجمه]

تبین

قوله عليه السلام و لن تبلغوا أی بعد ما أثبتتم لنا العبودیه کل ما قلتم فی وصفنا کنتم مقصرین فی حقنا و لن تبلغوا ما نستحقه من التوصیف.

قوله عليه السلام طاعنا بالطاء المهمله أی ذاهبا كثيرا یقال طعن فی الوادی أی ذهب و فی السن أی عمر طویلا و فی بعض النسخ

بالمعجمه من الظعن بمعنى السير.

قوله عليه السلام غير متقص التقصى بلوغ الغايه فى البعد أى ليس بعده بعدا

ص: ٢٧٨

١- فى نسخه من الكتاب و فى المصدر: و يفوتكم.

٢- فى نسخه من الكتاب و فى الاحتجاج: قد سورا به.

٣- فى المصدر: و لا يملكون.

٤- احتجاج الطبرسى: ٢٤٢، تفسير العسكرى: ١٨-٢١.

مکانیا یوصف بذلك أو ليس بعدا ينافى القرب قوله ما أتوا على بناء المجهول أى ما أهلكوا و البخس النقص و الإزراء التحقير.

و قوله عليه السلام يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت و فى بعض النسخ يفوتكم و هو أظهر و جمع الفرس كمنع جماحا بالكسر اعتر فارسه و غلبه.

"\\=lt;meta info" به تمام فضائل ما نخواهید توانست رسید"\\ یعنی بعد از این که بنده بودن ما را پذیرفتید، هر چه در حق ما بگویید، باز در حق ما کوتاهی کرده‌اید و به آن توصیفی که ما مستحق آن هستیم نخواهید رسید.

"\\طاعن در کج راه"\\ یعنی مقدار زیادى در راه کج رفته است. طعن فى الوادى، یعنی در وادى رفت، و طعن فى السن، یعنی عمرى زیاد کرد. در بعضى از نسخه ها "\\ظاعن"\\ آمده است که به معنای سیر است.

"\\بی آن که مقتص باشد."\\ تقصی آخرین حد دورى است. و منظور این است که دورى خداوند، دورى مکانى نیست

ص: ۲۷۸

که قابل توصیف باشد. یا طورى نیست که با نزدیک بودنش منافات داشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۱»

جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسى المفيد عن الحسين بن حمزة العلوى عن محمد الحميرى عن أبيه عن ابن عيسى عن مزوك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبرى قال: كنت قائما على رأس الرضا على بن موسى عليهما السلام بخراسان و عنده جماعة من بنى هاشم منهم إسحاق بن العباس بن موسى فقال له يا إسحاق بلغنى أنكم تقولون إن الناس عبيد لنا لا و قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله ما قلته قط و لا سمعته من أحد من آبائى و لا بلغنى عن أحد منهم قاله لكننا نقول الناس عبيد لنا فى الطاعه موال لنا فى الدين فليبلغ الشاهد الغائب (۱).

**[ترجمه] أمالی مفید، أمالی طوسی: محمد بن زید طبری نقل کرده، در خراسان، بالای سر علی بن موسی الرضا علیهما السلام ایستاده بودم و گروهی از بنی هاشم، از جمله اسحاق بن عباس بن موسی، در خدمت آن جناب بودند. حضرت به او فرمودند: ای اسحاق! شنیده‌ام شما می‌گویید: مردم بنده ما هستند، قسم به خویشاوندی خود با رسول الله صلى الله عليه و آله که من هرگز، چنین چیزی نگفته‌ام و از هیچ یک از پدران خود، چنین چیزی نشنیده‌ام و از هیچ کدام از ایشان به من نرسیده که چنین چیزی گفته باشند. ولی می‌گوییم: مردم، در اطاعت خدا، بنده ما هستند و در دین، دوست مایند. این مطلب را حاضرین به غایبین برسانند. - . أمالی مفید: ۱۴۸ ، أمالی ابن الشيخ: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُرْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرِ الْخَزَّازِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِسْمَاعِيلُ ضَعُ لِي فِي الْمَتَوَضِّعِ مَاءً قَالَ فَقُمْتُ فَوَضَعْتُ لَهُ قَالَ فَدَخَلَ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا أَقُولُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا وَ يَدْخُلُ الْمَتَوَضِّعُ يَتَوَضَّعُ قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَرْفَعِ الْبِنَاءَ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَيَنْهَدِمَ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ وَقُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَبْلُغُوا فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَ كُنْتُ أَقُولُ إِنَّهُ وَ أَقُولُ وَ أَقُولُ (٢).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: اسماعیل بن عبد العزیز از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: ای اسماعیل! در وضوخانه، برایم آب تهیه کن! برخاستم، آب وضو را آماده کردم، ایشان وارد شدند و من با خود گفتم: من درباره ایشان اعتقادی چنین و چنان دارم ولی ایشان برای وضو گرفتن به وضوخانه می آیند! امام علیه السلام سریع از آنجا خارج شدند و فرمودند: اسماعیل ساختمان را بلندتر از مقداری که توان دارد بالا نبر، که منهدم می شود. ما را مخلوق قرار دهید آن گاه هر چه مایلید در فضل ما بگویید و هرگز نخواهید رسید. اسماعیل می گوید: من قبلاً در مورد ایشان چنین و چنان می گفتم. - بصائر الدرجات: ۶۴ و ۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

کذا و کذا ای اینه رب و رازق و خالق و مثل هذا كما أنه المراد بقوله كنت أقول إنه و أقول.

meta info="\\ من درباره ایشان اعتقادی چنین و چنان دارم" یعنی معتقدم که او پروردگار و روزی ده و آفریدگار و مانند این هاست. منظور از "\\ من قبلاً در مورد ایشان چنین و چنان می گفتم" نیز همین است.

**[ترجمه]

«۲۳»

کش، رجال الکشی حَمْدَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ

ص: ۲۷۹

۱- أمالی المفيد: ۱۴۸، أمالی ابن الشيخ: ۱۴.

۲- بصائر الدرجات: ۶۴ و ۶۵.

أَبِيهِ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ رَحْمَةً لَهُمْ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: یحییٰ حلبی

ص: ۲۷۹

از پدر خود، عمران، نقل کرده که از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمودند: خداوند ابوالخطاب را لعنت کند و خداوند لعنت کند هر که در کنار او کشته شده و خداوند لعنت کند هر که را که از این گروه باقی مانده و خداوند لعنت کند هر کسی که در دلش نسبت به آن‌ها ترحمی داشته باشد. - رجال کشی: ۱۹۰ و ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۲۴»

کش، رجال الکشی حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِيسِرٌ عِنْدَهُ وَ نَحْنُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ مَائَةٍ فَقَالَ لَهُ مِيسِرٌ بِيَاعِ الزُّطِيِّ جُعِلَتْ فِدَاكَ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَأْتُونَ مَعَنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَا نَقَطَعَتْ آثَارُهُمْ وَ فَيَتَّ آخِرُ الْهَمِّ قَالِ وَ مَنْ هُمْ قُلْتُ أَبُو الْخَطَّابِ وَ أَصْحَابُهُ وَ كَمَا أَنْ مَثَكُنًا فَجَلَسَ فَرَفَعَ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ كَافِرٌ فَاسِقٌ مُشْرِكٌ وَ أَنَّهُ يُحْسَرُ مَعَ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ عُذْوًا وَ عَشِيًّا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَنْفُسُ عَلَى أَجْسَادِ أُصْلِيَّتِ (۲) مَعَهُ النَّارَ (۳).

**[ترجمه] رجال کشی: حنان بن سدير نقل کرده: در محضر امام صادق عليه السلام نشسته بودم و میسر نیز نزد ایشان بود و ما در سال ۱۳۸ بعد از هجرت بودیم، میسر بیاع الزطی به ایشان عرض کرد: فدایتان شوم! من تعجب می‌کنم از گروهی تا این جا با ما آمده اند، اما دیگر اثری از آن‌ها باقی نمانده و از بین رفته‌اند.

امام علیه السلام فرمودند: چه کسانی را می‌گویید؟ عرض کرد: ابوالخطاب و اصحابش را. امام علیه السلام که تکیه زده بودند، نشستند و انگشت خودشان را به طرف آسمان بلند کرده و فرمودند: لعنت خدا و ملائکه و تمام مردم بر ابوالخطاب باد! من پیش خدا گواهی می‌دهم که او کافر، فاسق و مشرک است و گواهی می‌دهم که او شب و روز به همراه فرعون در سخت‌ترین عذاب‌ها گرفتار است. سپس فرمودند: به خدا قسم که من افسوس می‌خورم بر پیکرهایی که با او در آتش خواهند افتاد. - همان: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

الزطی بضم الزای و إهمال الطاء المشددة نوع من الثياب قال فی المغرب الزط جیل من الهنذ إليهم ينسب الثياب الزطيه و فی

الصحاح الزط جيل من الناس الواحد زطى و قال فى القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت و القياس يقتضى فتح معربه أيضا الواحد زطى (٤).

و أما قول العلامة فى الإيضاح بياع الزطى بكسر الطاء المهملة المخففه و تشديد الياء و سمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس رحمه الله بضم الزاى و فتح الطاء المهملة المخففه و مقصورا فلا مساغ له فى الصحه إلا إذا قيل بتخفيف الطاء المكسوره و تشديد الياء للنسبه إلى زوطى من بلاد العراق و منه ما

ص: ٢٨٠

١- رجال الكشّى: ١٩٠-١٩١.

٢- فى المصدر و فى نسخه من الكتاب: اصيبت.

٣- رجال الكشّى: ١٩١.

٤- و نقل عن القاضى عياض و صاحب التوشيح: هم جنس من السودان طوال و يأتى فى الحديث ٩٠ أنى خرجت أنفا فى حاجه فتعرض لى بعض سودان المدينه فهتف بى: لبيك جعفر بن محمّد.

ربما يقال الزطى خشب يشبه الغرب (۱) منسوب إلى زوطه قريه بأرض واسط كذا ذكره السيد الداماد رحمه الله.

و قال قوله لأنفس بفتح الفاء على صيغه المتكلم من النفاسه تقول نفست به بالكسر من باب فرح أى بخلت و ضننت و نفست عليه الشىء نفاسه إذا لم تره له أهلا قاله فى القاموس و النهايه و غيرهما.

و على أجساد أى على أشخاص أو على نفوس تجسدت و تجسمت لفرط تعلقها بالجسد و توغلها فى المحسوسات و الجسمانيات و أصليت معه النار على ما لم يسم فاعله من أصليته فى النار إذا ألقيته فيها و نصب النار على نزع الخافض و فى نسخه أصيبت مكان أصليت انتهى.

***[ترجمه] الزطى به ضم زاي و با حرکت کشیده بر طای مشدده، نوعی لباس است. مؤلف کتاب المغرب می نویسد: الزط، نام قومی است در هند، که لباس زطی منسوب به آنهاست. در صحاح آمده است: الزط، قومی از مردمند. مفردش، زطی است. در قاموس نوشته است: الزط با ضمّه، نام قومی است در هند، و این لفظ صورت عربی شده جت است و بر اساس قواعد، لفظ عربی اش، باید مفتوح می بود. مفردش، زطی است.

اما سخن علامه در ایضاح: بیاع الزطی، به کسر طاء بدون تشدید و تشدید یاء است. از سید بزرگوار، جمال الدین احمد بن طاووس - که خداوند رحمتش کند - آن را به ضم زای و فتح طاء با حرکت کشیده و بدون تشدید و مقصور، شنیدم. هیچ راهی برای صحیح بودن تلفظ ایشان نیست، مگر این که کسی بگوید: طاء آن، بدون تشدید و مکسور است و یاء آن مشدد است، و معنای آن منسوب به زوطی که از بلاد عراق است می باشد.

ص: ۲۸۰

و گاهی در موردش گفته می شود: الزطی، که چوبی است شبیه غرب - . نام درختی ضخیم در حجاز - که منسوب به زوطه است، زوطه روستایی است در سرزمین واسط. سید داماد - که خداوند رحمتش کند - این طور گفته است.

و قال قوله لأنفس بفتح الفاء على صيغه المتكلم من النفاسه تقول نفست به بالكسر من باب فرح أى بخلت و ضننت و نفست عليه الشىء نفاسه إذا لم تره له أهلا قاله فى القاموس و النهايه و غيرهما.

و على أجساد أى على أشخاص أو على نفوس تجسدت و تجسمت لفرط تعلقها بالجسد و توغلها فى المحسوسات و الجسمانيات و أصليت معه النار على ما لم يسم فاعله من أصليته فى النار إذا ألقيته فيها و نصب النار على نزع الخافض و فى نسخه أصيبت مكان أصليت انتهى.

***[ترجمه]

«۲۵»

کش، رجال الکشی وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيَسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ

قَالَ قَالَ أَبُو عَیْدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ حَمَزَةَ (۲) أَيْزَعُمُ أَنَّ أَبِي آتِيَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَبَ وَاللَّهِ مَا يَأْتِيهِ إِلَّا الْمُتَكَوِّنُ إِنَّ إِبْلِيسَ سَيَلَطُ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوِّنُ يَأْتِي النَّاسَ فِي أَى صُورِهِ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِي صُورِهِ كَبِيرِهِ وَإِنْ شَاءَ فِي صُورِهِ صَغِيرِهِ وَلَا وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِيءَ فِي صُورِهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] رجال کشی: زرارہ نقل کردہ، حضرت صادق علیہ السّلام به من فرمودند: از حمزه چه خبر؟ آیا هنوز مدعی است که پدرم پیش او می آید؟ عرض کردم: آری. فرمودند: دروغ می گوید به خدا. جز متکون چیز دیگری را پیش او نمی آید. ابلیس، شیطانی دارد که نامش متکون است؛ به هر شکل و قیافه ای که بخواهد پیش مردم می رود، اگر بخواهد با صورتی بزرگ و اگر بخواهد با صورتی کوچک. نه، به خدا سوگند نمی تواند با صورت پدرم علیہ السلام ظاهر شود. - رجال کشی : ۱۹۳ و ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

کش، رجال الکشی سَعْدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: تَرَأَى وَاللَّهِ إِبْلِيسَ لِأَبِي الْخَطَّابِ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْمَسْجِدِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ إِيهَا تَظْفَرِ الْآنَ إِيهَا تَظْفَرِ الْآنَ (۴).

**[ترجمه] رجال کشی: علی بن عامر با اسناد خود از حضرت صادق علیہ السلام روایت کرده که ایشان فرمودند: به خدا قسم، شیطان، در کنار دیوار یا مسجد مدینه بر ابوالخطاب ظاهر شد، گویی که من نیز او را می بینم که می گفت: ایهاً (ساکت باش)! الان است که پیروز شوی، ایهاً! الان است که پیروز شوی. - همان : ۱۹۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ ایہ کلمہ یراد بها الاستزادہ و ہی مبنیہ علی الکسر فإذا وصلت نونت فقلت ایہ حدثنا فإذا قلت ایها بالنصب فإنما تأمرہ بالسکوت

ص: ۲۸۱

۱- الغرب: شجره حجازیه ضخمه شاکه.

۲- لعله حمزه بن عماره الغالی.

۳- رجال الکشی: ۱۹۳ و ۱۹۴.

۴- رجال الکشی: ۱۹۵.

و قد ترد المنصوبه بمعنى التصديق و الرضا بالشىء . (۱)

أقول: الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرضه على القتال ليكون أذعى لقتله فالمعنى اسكت و لا تتكلم بكلمه توبه و استكانه فإنك تظفر عليهم الآن و يحتمل الرضا و التصديق أيضا و قرأ السيد الداماد تظفر بالطاء المهمله و قال إيها بكسر الهمزه و إسكان المثناه من تحت و بالتونين على النصب كلمه أمر بالسكوت و الكف عن الشىء و الانتهاء عنه و تظفر بإهمال الطاء و كسر الفاء و قيل بضمها أيضا من طفر يظفر أى وثب و ثبه سواء كان من فوق أو إلى فوق كما يظفر الإنسان حائطا أو من حائط قال فى المغرب و قيل الوثبه من فوق و الطفره إلى فوق.

**[ترجمه] در نهايه مى نويسد: إيه، مبنى بر كسر كلمه ايست كه برای درخواست بیشتر چیزی استعمال می شود و وقتی به كلمه بعد از خود ملحق شود، تنوين می گیرد، مثل: إيه حديثا، يعنى بیشتر بگو. اما اگر بگويم: إيهأ به معنای امر به سكوت است.

ص: ۲۸۱

و منصوب آن گاهی به معنای تصديق يا راضى شدن به چیزی است. - . نهايه ۱: ۶۶ -

می گويم: ظاهراً كه شيطان اين حرف را هنگامی به ابوالخطاب گفته است كه سپاهی برای كشتن او آمده بود، و ابوالخطاب را با اين سخن، تشويق به جنگ می كرد، تا بیشتر اسباب كشتن او فراهم شود. بنابراین، معنایش اين است كه: ساكت باش! مبادا سخن از توبه و پشيمانی به زبان آوری كه الان است كه بر آن ها پیروز شوی. و محتمل است كه معنا، رضایت و تصديق باشد. سيد داماد، به جای "\\تظفر\\"، "\\تظفر\\" خوانده است و گفته است: "\\إيهأ\\" به كسر همزه و سكون ياء و تنوين نصب، كلمه ايست كه امر به سكوت و دست برداشتن از كاری می كند. و "\\تظفر\\" به كسر فاء است و گفته شده به ضم آن است، كه به معنای، وثب و ثبه، يعنى پریدن است؛ چه از جای مرتفعی به جای مرتفع ديگری، مانند پریدن از روی دیواری بر دیوار ديگری، و چه از دیواری به پایین. در كتاب المغرب نوشته است: بعضی گفته اند: وثبه، پریدن از بالا به پایین و طفره پریدن از پایین به بالاست .

**[ترجمه]

«۲۷»

كش، رجال الكشى سَعْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَفِعَ إِلَى رَبِّهِ وَ تَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ يَا پسر فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ اتَّخَذَ رَبَائِيَهُ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَحْبَبَهُ وَ طَيَّ عَقْبَهُ وَ تَخَطَّتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ تَرَاءَى لَهُ إِبْلِيسُ وَ رَفِعَ إِلَيْهِ وَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِيسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثًا (۲).

***[ترجمه]رجال کشی: حفص بن عمرو نخعی نقل کرده، در محضر امام صادق علیه السلام نشسته بودم، شخصی به ایشان عرض کرد: فدایتان شوم! ابومنصور به من گفته که او را تا پیش خدا بالا- برده اند و خدا دست بر سرش کشیده و به زبان فارسی به او گفته است: ای پسر! حضرت صادق علیه السلام به او فرمودند: پدرم از جدم برایم نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: ابلیس، تختی میان آسمان و زمین دارد و به تعداد ملائکه مأمور بر آن گماشته است؛ هر گاه شخصی را دعوت به خود کند و او نیز بپذیرد، به نزد ابلیس می رود و پاهایش را بر تخت او می گذارد، ابلیس خودش را نشان می دهد و برایش بلند می شود. ابومنصور یکی از سفیران ابلیس است. خدا ابومنصور را لعنت کند! این سخن را سه مرتبه تکرار فرمودند. - رجال کشی : ۱۹۵ و ۱۹۶ -

***[ترجمه]

«۲۸»

یر، بصائر الدرجات أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَنِي مَا عِنْدَكَ مِنْ أَحَادِيثِ الشَّيْخِ قُلْتُ إِنَّ عِنْدِي مِنْهَا شَيْئاً كَثِيراً قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوقِدَ لَهَا نَاراً ثُمَّ أُحْرِقَهَا قَالَ وَلِمَ هَاتِ مَا أَنْكَرْتَ مِنْهَا فَخَطَرَ عَلَى بَالِي الْأُمُورُ فَقَالَ لِي مَا كَانَ عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ قَالَتْ أَوْ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا

ص: ۲۸۲

۱- النهایه ۱: ۶۶.

۲- رجال الکشی: ۱۹۵ و ۱۹۶.

** [ترجمه] بصائر الدرجات: زرارہ نقل کرده به محضر امام باقر علیه السلام رفتم، ایشان از من پرسیدند: از احادیث شیعه چه در نزد خود داری؟ عرض کردم: من احادیث زیادی از شیعه دارم که تصمیم داشتم ام آتشی بیافروزم و همه را آتش بزنم. حضرت پرسیدند: چرا؟ آن‌ها را که قبول نداری بگو. به ذهنم چند مطلب خطور کرد. به من فرمودند: ملائکه چه چیزی می... دانستند که به خداوند گفتند: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا»

ص: ۲۸۲

وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ» - بقره / ۳۰ - {آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد و خونها بریزد؟} . - بصائر الدرجات : ۶۵ -

** [ترجمه]

بیان

لعل زرارہ کان ینکر احادیث من فضائلهم لا یحتملها عقله فنبهه علیه السلام بذکر قصه الملائکه و إنکارهم فضل آدم علیهم و عدم بلوغهم إلی معرفه فضله علی أن نفی هذه الأمور من قلبه المعرفه و لا ینبغی أن یکذب المرء بما لم یحط به علمه بل لا بد أن یکون فی مقام التسليم فمع قصور الملائکه مع علو شأنهم عن معرفه آدم لا یبعد عجزک عن معرفه الأئمه علیهم السلام.

** [ترجمه] شاید زرارہ منکر آن دسته از احادیث فضائل ائمه که با عقلش درک نمی کرده بوده است و امام علیه السلام این... گونه او را متوجه قصه ملائکه، که منکر فضل آدم علیه السلام بودند و نمی توانستند فضل آدم را درک کنند می نمایند. و این که انکار این مقامات از کمی معرفت است و شایسته نیست انسان چیزی را که نمی داند تکذیب کند، بلکه باید در مقام تسلیم باشد. وقتی ملائکه با آن مقام والا از شناخت آدم قاصر بودند، بعید نیست که تو نیز عاجز از درک مقام ائمه علیهم السلام باشی.

** [ترجمه]

«۲۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا أَبَا حَمْرَةَ لَا تَضَعُوا عَلَيَّا دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَلَا تَرْفَعُوهُ فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ كَفَى لِعَلِيِّ أَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكُرْهِ وَ أَنْ يُرَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ (۲).

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن الصفار عن أحمد بن محمد مثله (۳).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: ثمالی روایت کرده، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: ای اباحمره! مبادا علی را پائین تر از جایی

که خدا او را در آن جا قرار داده، قرار دهید و نه بالا-تر از جایی که خدا او را بالا برده است. در مقام علی علیه السّلام همین بس که، با غالیان و از حد گذشتگان پیکار می کند و اهل بهشت را به ازدواج هم در می آورد. - همان : ۱۲۳ -

أمالی صدوق نیز، مانند همین را با طریقی دیگر روایت کرده است. - أمالی صدوق : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۰»

یر، بصائر الدرجات الخشاب عین اسماعیل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن کامل التمار قال: کنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي يا كامل اجعل لنا رباً نثوب إليه و قولوا فينا ما شئتم قال قلت نجعل لكم رباً تتوبون إليه و نقول فيكم ما شئنا قال فاستوى جالساً ثم قال و عسى أن نقول ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفاً غير معطوفه (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: کامل تمار نقل کرده، روزی در محضر امام صادق علیه السّلام بودم، به من فرمودند: ای کامل! برای ما پروردگاری که به سوی او باز گردیم در نظر بگیر، بعد از این هر چه می خواهید در مورد ما بگویید.

عرض کردم: برای شما پروردگاری که به سوی او باز گردید در نظر بگیریم و هر چه می خواهیم در مورد شما بگوییم!!؟ امام علیه السّلام رسمی تر نشستند و سپس فرمودند: ممکن است ما بگوییم: از علم ما، تنها به اندازه ی یک ألف غیر معطوفه به شما رسیده است. - بصائر الدرجات : ۱۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام غير معطوفه أي نصف حرف كناية عن نهايه القله فإن الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم و نصفه معطوف هكذا و قيل أي ألف ليس بعده شيء و قيل ألف ليس قبله صفر أي باب واحد و الأول هو الصواب و المسموع من أولى الألباب.

ص: ۲۸۳

۱- بصائر الدرجات: ۶۵ و الآية في البقرة: ۳۰.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۳.

۳- أمالی الصدوق: ۱۳۰.

۴- بصائر الدرجات: ۱۴۹.

lt;meta info"\\=" غیر معطوفه"\\=" یعنی نصف حرف که کنایه از نهایت کم بودن است، أَلْف در خط کوفی، این گونه نوشته می‌شود: «ا» که نصف آن عمودی و نیم دیگرش افقی یا معطوف است. بعضی گفته‌اند: أَلْف غیر معطوفه، أَلْفی است که بعد از آن چیزی نباشد، و بعضی گفته‌اند: أَلْفی است که قبلش صفری نباشد، یعنی «ا»، یک عددی، نباشد. ولی همان معنای اول درست است.

ص: ۲۸۳

** [ترجمه]

«۳۱»

سن، المحاسن أَبِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا قَالَ لَا تُبَدِّرُوا وَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

** [ترجمه] محاسن: اسحاق بن عمار روایت کرده، حضرت صادق علیه السّلام درباره آیه: «وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا» - اسراء / ۲۶ - {و ولخرجی و اسراف مکن} فرمودند: یعنی درباره ولایت علی علیه السّلام زیاده روی نکنید. - محاسن برقی: ۲۵۷ -

** [ترجمه]

بیان

يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ كِنَايَةً عَنِ تَرْكِ الْغُلُوِّ وَالْإِسْرَافِ فِي الْقَوْلِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ يَكُونَ أَمْرًا بِالتَّقِيهِ وَتَرْكِ الْإِفْشَاءِ عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ.

lt;meta info"\\=" زیاده روی نکنید"\\=" ممکن است کنایه از ترک کردن غلو و اسراف در گفتار در مورد ایشان باشد، و ممکن است دستور به تقیه و ترک افشاگری در نزد مخالفین باشد. احتمال اول ظهور بیشتری دارد.

** [ترجمه]

«۳۲»

قَب، الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (۲) وَ قَالَ (۳) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغُلَاةِ كِبْرَاءَهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنَ النَّصَارَى اللَّهُمَّ اخْذِلْهُمْ أَبَدًا وَلَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ أَحَدًا.

** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: خداوند متعال فرمود: «لَا- تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» - نساء / ۱۷۱ - {ای اهل کتاب در دین خود غلو مکنید و در باره خدا جز [سخن] درست مگویید}. و امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمودند - در

مصدر این طور آمده است: اصبع بن نباته نقل کرده، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند. - :

خدایا من همان طور که عیسی بن مریم از نصاری بیزار بود، از غالیان بیزارم. خدایا پیوسته آن‌ها را خوار گردان و هیچ... کدماشان را یاری مکن.

**[ترجمه]

«۳۳»

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَلَاءُ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ يُصَعَّرُونَ عَظَمَهُ اللَّهُ وَ يَدْعُونَ الرُّبُوبِيَّةَ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ اللَّهُ إِنَّ الْغَلَاءَ لَشَرُّ مَنْ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا.

**[ترجمه] حضرت صادق علیه السلام فرمودند: غالیان بدترین خلق خدایند، عظمت خدا را کوچک می کنند و برای بندگان خدا ادعای ربوبیت می کنند، به خدا قسم غالیان از یهود و نصاری و مجوس و مشرکین بدترند.

**[ترجمه]

«۳۴»

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُبْتَدَأِ (۴) وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَصَائِلِ الْعَشْرَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ مَتْلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَتْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِيهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِيهِ قَالَ فَتَزَلَّ الْوَحْيُ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (۵)

**[ترجمه] احمد بن حنبل در مبتدا - . در مصدر: احمد بن حنبل در مسند - و ابوالسعادات در فضائل العشرة نقل کرده اند: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمودند: یا علی! مثل تو در این امت مانند مثل عیسی بن مریم است؛ که گروهی او را دوست داشتند و در او افراط کردند و گروهی با او دشمن بودند و در او افراط کردند. سپس این آیه نازل شد: «وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» - . زخرف / ۵۷ - {و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد به ناگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله درانداختند [و اعراض کردند]} .

**[ترجمه]

«۳۵»

أَبُو سَيِّدٍ الْوَاعِظُ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَوْ لَمَّا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالَهُ لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا تَرَابَ نَعْلَيْكَ وَ فَضَلَ وَ ضَوْوِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَكِنْ حَسِبُوكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرْتُنِي وَ أَرْتِكَ الْخَبْرُ

- ١- محاسن البرقى: ٢٥٧. و الآيه فى الاسراء: ٢٦.
- ٢- النساء: ١٧١.
- ٣- فى المصدر: الأصبغ بن نباته قال أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٤- فى المصدر: فى المسند.
- ٥- الزخرف: ٥٧.

- رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

** [ترجمه] ابوسعید واعظ در شرف النبی صلی الله علیه و آله می نویسد: پیامبر فرمودند: اگر نمی ترسیدم از این که در باره تو، آنچه نصرانیان در مورد مسیح گفتند، گفته شود، همین امروز سخنی در مورد تو می گفتم تا از هر گروه مسلمانان که عبور کردی، خاک کفش تو را و اضافه آب وضویت را برای شفا بگیرند. ولی همین مقدار که تو از منی و من از توام، از من ارث می بری و من از تو ارث می برم، در فضیلت تو کافی است... تا آخر روایت.

ص: ۲۸۴

این روایت را، ابابصیر از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده است.

** [ترجمه]

«۳۶»

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ.

** [ترجمه] امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: دو گروه در مورد من هلاک می شوند: محبی که غلو می کند، و دشمنی که سخن (به دشمنی من) می گوید.

** [ترجمه]

«۳۷»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ لِي وَ مُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَيَّ أَنْ يَبْهَتَنِي (۱).

** [ترجمه] او باز از ایشان نقل شده که فرمودند: دو دسته در مورد من هلاک می شوند: محب زیاده‌رو که درباره من تقریظی می کند که در من نیست، و دشمنی که کینه من وادارش می کند بر من بهتان زند. - مناقب آل ابیطالب ۱: ۲۲۶ و ۲۲۷ -

** [ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ التقریظ مدح الحی و وصفه (۲) ثم روی هذا الخبر عنه علیه السلام.

** [ترجمه] در نهاییه آمده است: تقریظ، ستایش و توصیف کسی است که زنده باشد. - نهاییه ۳: ۲۷۴ -

سپس این روایت را از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده است.

قَب، المناقب لابن شهر آشوب رَوَى أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الزُّطِّ أَتَوْهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَدْعُوهُ إِِلَى الْهَذَا بِلِسَانِهِمْ وَ سَجَدُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ وَيَلْكُمُ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلَكُمُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ لِيْن لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَ تَتُوبُوا إِىِىَ اللّٰهِ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَالَ فَأَبَوْا فَحَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ أَحَادِيدَ وَ أَوْقَدَ نَارًا فَكَانَ قُبْرٌ يَحْمِلُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ عَلَى مَنْكِبِهِ فَيَقْدِفُهُ فِى النَّارِ ثُمَّ قَالَ

إِنِّى إِذَا أَبْصَرْتُ أَمْرًا مُنْكَرًا*** أَوْقَدْتُ نَارًا وَ دَعَوْتُ قُبْرًا

ثُمَّ احْتَفَرْتُ حُفْرًا فَحَفَرًا*** وَ قُبْرٌ يَحْطُمُ حَطْمًا مُنْكَرًا (٣)

ثُمَّ أَحْيَا (٤) ذَلِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ النَّمِيرِيُّ الْبَصِيرِيُّ زَعَمَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى لَمْ يُطَهِّرْهُ إِىِىَ هَذَا الْعَصْرِ وَ أَنَّهُ عَلَى وَحْدِهِ فَالْشُّرُومَةُ النَّصِيرِيَّةُ يَنْتُمُونَ إِىِىهِ وَ هُمْ قَوْمٌ إِبَاحِيَّةٌ تَرَكُوا الْعِبَادَاتِ وَ الشَّرْعِيَّاتِ وَ اسْتَحَلَّتِ (٥) الْمُنْهِيَّاتِ وَ الْمَحْرَمَاتِ وَ مِنْ

ص: ٢٨٥

١- مناقب آل أبى طالب ١: ٢٢٦ و ٢٢٧.

٢- النهايه ٣: ٢٧٤.

٣- فى الديوان ص ٦٣ هكذا: لما رأيت الامر امرا منكرا*** او قدت نارى ودعوت قنبرا ثم احتفرت حفر وحفرا*** وقنبر يحطم حطما منكرا

٤- هذا وما بعده من ابن شهر اشوب.

٥- فى المصدر: و استحلوا.

مَقَالِهِمْ أَنَّ الْيَهُودَ عَلَى الْحَقِّ وَ لَسْنَا مِنْهُمْ وَأَنَّ النَّصَارَى عَلَى الْحَقِّ وَ لَسْنَا مِنْهُمْ (۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: روایت شده که تعداد هفتاد نفر از اهل زط، پس از جنگ بصره، نزد امیرالمؤمنین علیه السلام رفتند و او را به خدایی خواندند و برایش سجده می نمودند. حضرت به آنها فرمودند: وای بر شما! این کار را نکنید، من نیز مانند شما مخلوق هستم، آنها نپذیرفتند. حضرت فرمودند: اگر از سخن خود برنگردید و به پیش گاه خدا توبه نکنید، شما را می کشم. آنها باز هم امتناع کردند. امیرالمؤمنین علیه السلام برای آنها گودال هایی کردند و آتشی برافروختند؛ قنبر، آنها را یکی یکی، بر دوش می گرفت و در آتش می افکند. در این وقت علی علیه السلام (به زبان شعر) فرمودند:

من وقتی کار زشتی را مشاهده می کنم، آتش می افروزم و قنبر را صدا می زنم بعد چند گودال می کنم و قنبر همیزم ها را می شکند و در آن گودال ها می ریزد.

ابن شهر آشوب می نویسد: این عقیده را، بعدها، مردی به نام محمد بن نصیر نمیری بصری تجدید نمود. او مدعی بود که خداوند متعال او را در این عصر ظاهر نموده است، و آن خدا، فقط علی است. گروه کمی که مشهور به نصیری هستند، منتسب به اویند. آنها گروهی بی مبالایت اند که عبادات و دستورات شرع را ترک کرده اند و کارهای زشت و حرام را حلال می دانند.

ص: ۲۸۵

یکی از اعتقادات آنها این است که یهودیان بر حق اند، ولی ما از آنها نیستیم، نصرانیان هم بر حق هستند، ولی ما از آنها نیستیم. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۲۲۷ و ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۳۹»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُلُوبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَيِّبٍ كَانَتْ يَدْعِي التُّبَيُّوَةَ وَيَزْعُمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُ وَ سَأَلَهُ فَأَقْرَبَ بِذَلِكَ وَقَالَ نَعَمْ أَنْتَ هُوَ وَقَدْ كَانَ الْقَيِّ فِي رُوعِي أَنْكَ أَنْتَ اللَّهُ وَ أَنِّي نَبِيُّ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكَ قَدْ سَخَّرَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ فَارْجِعْ عَنْ هَذَا تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ وَ تَبَّ فَأَبَى فَحَبَسَهُ وَ اسْتَتَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَتُبْ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَهْوَاهُ فَكَانَ يَأْتِيهِ وَ يُلْقِي فِي رُوعِهِ ذَلِكَ (۲).

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن ابن سنان مثله (۳).

**[ترجمه] رجال کشی: عبد الله بن سنان از پدر خود و او از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده، عبد الله بن سبا مدعی نبوت بود و می گفت: امیرالمؤمنین علیه السلام - تعالی الله عن ذلك - خدا است. این سخن به امیرالمؤمنین علیه السلام رسید، او را

خواست و از خودش سؤال کرد. او به آن سخنانش اعتراف نمود و گفت: بله، تو خدایی و به دلم چنین افتاده که تو خدایی و من پیامبر هستم.

امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرمودند: وای بر تو! شیطان تو را مسخره کرده (یا تسخیرت کرده) است. مادرت به عزایت بنشیند! از این عقیده برگرد و توبه کن! عبدالله بن سبا امتناع ورزید، حضرت او را زندانی کردند و سه روز پشت سرهم او را به توبه واداشتند، اما او توبه نکرد. آن گاه او را در آتش انداختند و فرمودند: شیطان او را فریب می داد و پیش او می رفت و در دلش آن طور القا می نمود. - رجال کشی : ۷۰ -

مناقب ابن شهر آشوب نیز، مانند همین را از ابن سنان روایت کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱ : ۲۲۷ -

***[ترجمه]

«۴۰»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَاءٍ إِنَّهُ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ وَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا لِلَّهِ طَائِعًا الْوَيْلُ لِمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا وَ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا نَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ نَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ (۴).

***[ترجمه] رجال کشی: ابان بن عثمان نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند عبدالله بن سبا را لعنت کند! او مدعی ربوبیت در مورد امیرالمؤمنین علیه السلام بود. به خدا قسم که، امیرالمؤمنین علیه السلام، به میل خود، بنده خدا بود. وای بر کسی که بر ما دروغ بندد! گروهی درباره ما چیزهایی می گویند که ما خود نیز، در باره خویش آن را نمی گوئیم. از چنین کسانی به خدا بیزار می جوئیم، از چنین کسانی به خدا بیزار می جوئیم. - رجال کشی : ۷۰ و ۷۱ -

***[ترجمه]

«۴۱»

کش، رجال الکشی بِهِذَا الْأَشْنَادِ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ ابْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا إِنِّي ذَكَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَاءٍ فَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي لَقَدْ ادَّعَى أَمْرًا عَظِيمًا مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ عَبْدًا لِلَّهِ صَالِحًا أَخُو (۵) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا نَالَ الْكِرَامَةَ مَنْ

- ۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۲۲۷ و ۲۲۸.
- ۲- رجال الكشي: ۷۰.
- ۳- مناقب آل أبي طالب ۱: ۲۲۷ و فيه اختصار راجعه.
- ۴- رجال الكشي: ۷۰ و ۷۱.
- ۵- خبر مبتدأ محذوف ای هو عليه السلام.

اللَّهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ مَا نَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: ثمالی از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خدا لعنت کند کسی را که بر ما دروغ بزند! وقتی عبدالله بن سبا به خاطر می افتد، تمام موهای بدنم راست می شود. ادعای بس بزرگی کرد که حقش را نداشت، خدا لعنتش کند!

به خدا قسم، علی علیه السلام، بنده صالح خدا و برادر رسول الله صلی الله علیه و آله بود و فقط به جهت اطاعت خدا و رسولش مشمول کرامات خدا شد.

ص: ۲۸۶

و رسول الله صلی الله علیه و آله نیز، تنها به جهت اطاعت از خدا مشمول کرامات خدا شد. - رجال کشی: ۷۱ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کشی، رجال الکشی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ صِدِّيقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ يُسْقِطُ صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَ كَانَ مَسْئِلِمُهُ يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ يَعْمَلُ فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ وَ يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَا.

و ذکر (۲) بعض اهل العلم أن عبد الله بن سبا كان يهوديا فأسلم و والى عليا عليه السلام و كان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله في علي عليه السلام مثل ذلك.

و كان أول (۳) من أشهر بالقول بفرض إمامه علي عليه السلام و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه و أكفرهم (۴) فمن هاهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهوديه (۵).

**[ترجمه] رجال کشی: عبدالله روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: ما خاندانی صدیق هستیم، همیشه دروغ گویانی هستند که بر ما دروغ می بندند و با دروغشان راست گویی ما را پیش مردم از بی اثر می کنند.

رسول الله صلی الله علیه و آله، راست گوترین مردم بود و از تمام مخلوقات صادق تر بود، و مسیلمه بر او دروغ می بست. امیرالمؤمنین علیه السلام پس از رسول الله راست گوترین آفریده خدا بود، و آن که بر او دروغ می بست و با دروغ خود در صدق ایشان خدشه وارد می کرد و افترا بر خدا می زد، عبدالله بن سبا بود.

بعضی از اهل علم گفته اند: عبد الله بن سبا قبلاً یهودی بود، اسلام آورد و علی علیه السلام را دوست می داشت، او در زمان

یهودی بودن خود نیز، در باره یوشع بن نون وصی موسی، غلو می گفت. و همان چیزها را، پس از درگذشت رسول الله صلی الله علیه و آله، درباره علی علیه السلام نیز می گفت .

عبدالله بن سبا اولین کسی بود - . شیعیان، قبل از او تقیه می کردند و این چیزها به صورت علنی را مطرح نمی کردند، او بود که ترک تقیه کرد و این چیزها را علنی کرد. - که آشکارا می گفت: امامت علی علیه السلام واجب است و از دشمنان ایشان اظهار بیزاری می کرد و مخالفین ایشان را تکفیر می نمود - . قائل شدن به کفر مخالفین علی علیه السلام، از مختصات عبدالله بن سبا لعنه الله علیه است. - .

به همین جهت مخالفین شیعه گفته اند: اصل تشیع و رفض از یهودیت گرفته شده است. - . رجال کشی: ۷۱ -

***[ترجمه]

«۴۳»

کش، رجال الکشی الحسین بن الحسن بن بئدار عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهيل عن مسمع أبي سيار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لما فرغ من قتال (۶) أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزط فسلموا عليه و كلموه بلسانهم فردّ عليهم بلسانهم و قال

ص: ۲۸۷

۱- رجال الکشی: ۷۱.

۲- فی المصدر: (الکشی ذکر) ای قال الکشی: ذکر.

۳- کان قبل ذلك يتقون و لا يقولون علانيه تلك الأمور، فظهر و ترک التقیه و اعلن القول بذلك.

۴- القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنه الله عليه.

۵- رجال الکشی: ۷۱.

۶- فی نسخه: من قتل.

لَهُمْ إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ قَالَ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ لَئِنْ لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَمَا قُتِلْتُمْ قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا أَوْ يَتُوبُوا فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُمْ آبَارٌ فَحُفِرَتْ ثُمَّ خَرَقَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَذَفَهُمْ (۱) فِيهَا ثُمَّ طَمَّ رُءُوسَهَا ثُمَّ أَلْهَبَ النَّارَ فِي بَيْتٍ مِنْهَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ فَدَخَلَ الدُّخَانُ عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا (۲).

**[ترجمه] رجال کشی: مسمع ابی سیار از شخصی روایت کرده که حضرت باقر علیه السلام فرمودند: وقتی علی علیه السلام از بیکار اهالی بصره فارغ شد، هفتاد نفر از قوم زط پیش ایشان آمدند و به ایشان سلام کردند و با زبان خودشان با ایشان صحبت کردند و ایشان نیز به زبان آن‌ها جوابشان را داد.

ص: ۲۸۷

به آن‌ها فرمودند: من، آن‌طور که شما می‌گویید نیستم، من بنده خدا و آفریده اویم. آن‌ها نپذیرفتند و گفتند: تو همان خدایی.

ایشان به آن‌ها فرمودند: اگر از حرف خود برنگردید و به سوی خدا توبه نکنید، شما را خواهم کشت. آن‌ها باز هم امتناع ورزیدند و توبه نکردند. حضرت دستور دادند چاه‌هایی برای آن‌ها بکنند. وقتی چاه‌ها آماده شدند، آن‌ها را به هم متصل نمودند و آن گروه را در میان چاه‌ها انداختند. سپس دهانه چاه‌ها را بستند و در یکی از آن‌ها که کسی در آن نبود، آتش افروختند. دود همه چاه‌ها را فرا گرفت و همگی کشته شدند. - همان: ۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

الزط جنس من السودان و الهنود.

**[ترجمه] زط، تیره‌ای از سیاهان و هندیان اند.

**[ترجمه]

«۴۴»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ صُرَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو خَالِدٍ الْكَاثِلِيُّ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنَا حَتَّى قَبَلْتُ صِلَعَتِي (۳) وَ إِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ تَرَحَّمْتَ عَلَيَّ وَ دَعَوْتَ لِي سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ إِنَّ الْيَهُودَ أَحْبَبُوا عَزِيرًا حَتَّى قَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا فَلَا عِيسَى مِنْهُمْ وَ لَا هُمْ مِنْ عِيسَى وَ إِنَّا عَلَى سُنَّةِ مَنْ ذَلِكَ إِنْ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا سَيَحْبُونَا حَتَّى يَقُولُوا فِيْنَا مَا قَالَتِ الْيَهُودُ فِي عَزِيرٍ وَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَا هُمْ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ (۴).

**[ترجمه]رجال کشی: ضریس نقل کرده که ابوخالد کابلی به من گفت: من جریانی را برایت نقل می‌کنم که اگر وقتی آن را ببینید من زنده باشم، پیشانی مرا خواهی بوسید و اگر قبل از این که آن را ببینی من بمیرم، برایم طلب رحمت کنی و دعایم کنی. از علی بن الحسین، صلوات الله علیهما شنیدم که می‌فرمودند: یهودیان، عزیز را دوست می‌داشتند، تا جایی که درباره او آن حرف را زدند. عزیز با آنها نسبتی نداشت و آنها نیز به عزیز ربطی ندارند. نصرانیان نیز عیسی را دوست می‌داشتند، تا جایی که آن حرف را در مورد زدند، عیسی با آنها نسبتی نداشت و آنها نیز به عیسی ربطی ندارند.

ما نیز مشمول همان سنت شده‌ایم؛ گروهی از شیعیان ما در آینده ما را به قدری دوست خواهند داشت که درباره ما همان چیزهایی که یهودیان در باره عزیز و نصرانیان در باره عیسی بن مریم گفتند، خواهند گفت. آنها به ما ربطی ندارند و ما نیز به آنها نسبتی نداریم. - همان : ۷۹ -

بیان: "پیشانی مرا خواهی بوسید" یعنی به خاطر احترام سخن درست من، پیشانی مرا می‌بوسی. در بعضی از نسخه‌ها به جای لفظ صلعتی (: پیشانی من) "صدقتی" آمده است که یعنی مرا تصدیق خواهی کرد.

ص: ۲۸۸

**[ترجمه]

بیان

قوله قبلت صلعتی ای قبلت رأسی و ناصیتی الصلعاء تکریماً لی لما عرفت من صدقی و الصلح انحسار شعر مقدم الرأس و فی بعض النسخ فقلت صدقتی ای قال لی صدقا و لعله تصحیف.

ص: ۲۸۸

۱- فی نسخه: ثم مرّهم.

۲- رجال الکشی: ۷۲.

۳- نسخه: فقلت: صدقتی و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

۴- رجال الکشی: ۷۹.

***[ترجمه] کشف الغمه: مالک جهنی نقل کرده: ما موقعی که شیعیان را از مدینه تبعید کردند و به چند دسته متفرق شدند، آنجا بودیم، به یک گوشه شهر رفتیم و در فراغتی که داشتیم، شروع به صحبت از فضائل ائمه و عقیده شیعیان درباره آنها کردیم. تا این که ربوبیت آنها به خاطرمان رسید، ما نفهمیدیم چه شد که ناگهان حضرت صادق علیه السلام در حالی که سوار بر الاغی بودند جلو ما ایستادند، ما اصلاً نفهمیدیم ایشان از کجا آمدند.

فرمودند: ای مالک و ای خالد! چه مدتی است که صحبت از خدایی ما می کنید؟ عرض کردیم: این مسأله همین حالا، به ذهن ما رسید. فرمودند: بدانید ما را خداوندی است که پیوسته در شب و روز نگاهدار ماست و ما او را می پرستیم. ای مالک و ای خالد! در باره ما هر چه می خواهید بگویید، ولی ما را مخلوق خدا بدانید. این سخن را، در همان حال که سوار بر الاغ بودند، چند مرتبه برای ما تکرار کردند. - کشف الغمه: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

«۴۵»

کشف، کشف الغمه مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحَمِيرِيِّ عَنِ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ حِينَ أُجْلِيَتِ الشَّيْعَةُ (۱) وَ صَارُوا فِرْقًا فَتَنَحَّيْنَا عَنِ الْمَدِينَةِ نَاحِيَةً ثُمَّ خَلَوْنَا فَجَعَلْنَا نَذْكُرُ فَضَائِلَهُمْ وَ مَا قَالَتِ الشَّيْعَةُ إِلَيَّ أَنْ خَطَرَ بِبَالِنَا الرَّبُوبِيَّةُ فَمَا شَعَرْنَا بِشَيْءٍ إِذَا نَحْنُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفٌ عَلَى حِمَارٍ فَلَمْ نَدْرِ مِنْ أَيْنَ جَاءَ فَقَالَ يَا مَالِكُ وَ يَا خَالِدُ مَتَى أَخَذْتُمَا الْكَلَامَ فِي الرَّبُوبِيَّةِ فَقُلْنَا مَا خَطَرَ بِبَالِنَا إِلَّا السَّاعَةَ فَقَالَ اَعْلَمَا أَنْ لَنَا رَبًّا يَكَلُّونَا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ نَعْبُدُهُ يَا مَالِكُ وَ يَا خَالِدُ قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ وَ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ فَكَرَّرَهَا عَلَيْنَا مَرَارًا وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَى حِمَارِهِ (۲).

***[ترجمه] رجال کشی: عبدالرحمن بن کثیر نقل کرده، روزی حضرت صادق علیه السلام به اصحاب خود فرمودند: خداوند مغیره بن سعید و آن زن یهودی را که با او رفت آمد داشت و از او سحر و شعبده و مخاریق می آموخت لعنت کند! مغیره بر پدرم علیه السلام، دروغ بست و خداوند ایمان را از او سلب کرد. گروهی نیز بر من دروغ بسته اند، آنها را چه می شود؟ خداوند به آنها حرارت آهن را بچشانند.

به خدا قسم ما جز بنده ای که خداوند ما را آفریده و برگزیده است، نیستیم، سود و زیانی در اختیار ما نیست. اگر مورد رحمت قرار گیریم به جهت رحمت اوست، و اگر عذاب شویم به جهت گناهان ماست. به خدا قسم ما را بر خداوند حجتی نیست و از طرف او، برائتی در نزد ما نیست. ما نیز می میریم و دفن می شویم و زنده می شویم و برانگیخته خواهیم شد و در پیشگاه او خواهیم ایستاد و مورد سؤال قرار می گیریم. وای بر آنها! خدا لعنتشان

کند! خدا را و رسولش صلی الله علیه و آله را در قبرش و امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین و علی بن الحسین و محمد بن علی صلوات الله علیهم را آزرده. و اینک من در میان شمایم؛ گوشت و پوست رسول الله صلی الله علیه و آله، بر رختخواب خود می خوابم، در حالی که ترس و لرز وحشت دارم، آنها آسوده هستند و من نا آرام، آنها با راحتی در رختخواب خود می خوابند و من با ترس و لرز بیدارم،

و در کوه‌ها و بیابان‌ها نگرانم. من از سخنی که ابوالخطاب - لعنت خدا بر او باد - درباره اجدع براد، غلام بنی اسد، گفته است به پیش گاه خدا بیزارم. به خدا سوگند حتی اگر از طرف ما آزمایش می‌شدند و آن‌ها را به این چیزها امر می‌کردیم، باید، رد می‌کردند و قبول نمی‌کردند. چگونه به این سخنان معتقد شده اند با این که می‌بینند من در ترس و بیم هستم؟ من انتقام خود را از آن‌ها در پیش گاه خدا خواهم گرفت و از آن‌ها به خدا بیزاری می‌جویم. شما را گواه می‌گیرم؛ من که زاده رسول الله صلی الله علیه و آله هستم، برائتی در مورد خود از طرف خدا ندارم. اگر اطاعتش کنم، مرا مشمول رحمت خود می‌کند و اگر نافرمانی‌اش کنم با عذابی شدید یا شدیدترین عذاب، کیفرم می‌کند. - رجال کشی : ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۴۶»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ يَهُودِيَّةً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا يَتَعَلَّمُ مِنْهَا السَّحَرَ وَ الشُّعْبَةَ وَ الْمَخَارِيقَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ كَذَبَ عَلَيَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ وَ إِنَّ قَوْمًا كَذَبُوا عَلَيَّ مَا لَهُمْ أَذَقَهُمُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فَوَ اللَّهُ مَا نَحْنُ إِلَّا عَيْبِدُ الَّذِي خَلَقَنَا وَ اصْطِطَفَانَا مَا نَقْدِرُ عَلَيَّ ضَرًّا وَ لَا نَفْعَ وَ إِنَّ رَحِمَنَا فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنَّ عَذَابَنَا فَبِعَذَابِنَا وَ اللَّهُ مَا لَنَا عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا مَعْنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ إِنَّا لَمَيِّتُونَ وَ مَقْبُورُونَ وَ مُنْشَرُونَ (۳) وَ مَبْعُوثُونَ وَ مَوْقُوفُونَ وَ مَسْئُولُونَ وَ يَلْهَمُ مَا لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ آذَوْنَا اللَّهَ وَ آذَوْا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَبْرِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَحْمَ رَسُولِ اللَّهِ وَ جِلْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْتُ عَلَيَّ فِرَاشِي خَائِفًا وَ جِلًّا مَرْغُوبًا يَأْمُونُونَ وَ أَفْرُحُ يَنَامُونَ (۴) عَلَيَّ فُرُشِهِمْ وَ أَنَا خَائِفٌ سَاهِرٌ وَ جِلٌّ أَتَقَلَّقُ

۱- فی المصدر: اجلبت الشيعة.

۲- كشف الغمّة: ۲۳۷.

۳- فی نسخه: و منشورون.

۴- أی الظلمه او الناس.

بَيْنَ الْجِبَالِ وَ الْبَرَارِي أُبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا قَالَ فِي الْأَجْدَعِ الْبِرَادُ عَبْدُ بِنِي أُسْدٍ أَبُو الْخَطَابِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ لَوْ ابْتُلُوا بِنَا وَ أَمْرُنَاهُمْ بِذَلِكَ لَكَانَ الْوَاجِبَ أَنْ لَمَّا يَقْبَلُوهُ فَكَيْفَ وَ هُمْ يَرَوْنِي خَائِفًا وَ جِلًّا أَسْتَعْدِي اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَتَبِّرًا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَمْرٌ وَ لَمَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا مَعِيَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَطَعْتَهُ رَحِمَنِي وَ إِنْ عَصَيْتُهُ عَذَابِي عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ أَشَدَّ عَذَابِهِ (١).

"\\شعبده\\"=lt;meta info تردستی و چیزی مانند سحر که اشیاء را غیر از آنی که در اصل آن طور هستند، در چشم نشان می دهد.

"\\مخاریق\\" جمع مخراق و در اصل به معنای لباسی است که به دور کودکان پیچیده می شود و کودکان هم دیگر را با آن می زنند. و تخریق یعنی، زیاد دروغ گفتن و تخرق به معنای، دروغ ساختن است.

"\\برائت\\" دست خط و سند و مدرکی است که موجب نجات و رستگاری شود.

"\\اجدع\\" کسی است که بینی یا گوش یا دست و دهانش، قطع شده باشد. در بعضی از نسخه ها، "\\أخدع\\" آمده که به معنای احمق است، یا از خدعه به معنای نیرنگ مشتق شده است.

"\\براد\\" شاید به معنای کسی باشد که سوهان کاری می کند و یا از سوهان استفاده می کند. فیروز آبادی می نویسد: "\\برد الحديد\\" یعنی آن را صیقل داد. و "\\مبرد\\" بر وزن منبر، به معنای سوهان است. در بعضی از نسخه ها، به جای "\\براد\\"، "\\سراد\\"، و در بعضی دیگر "\\زراد\\" آمده که به هر دو به معنای زره ساز است.

"\\به خدا سوگند حتی اگر از طرف ما آزمایش می شدند...\\" یعنی اگر هم، بر فرض محال، ما آنها را به چنین چیزهایی امر می کردیم و آنها در معرض آزمایش قرار می گرفتند، و بین مخالفت کردن با ما و قبول ما و وقوع در بدعت مردد می ... شدند، باید این چیزها را از ما قبول نمی کردند. چه رسد به این که ما آنها را از آن چیزها نهی می کنیم. و آنها ما را می بینند که از خداوند متعال ترسان و بیمناکیم، و می بینند که به جهت دروغ هایی که بر ما می بندند، آنها را در پیش گاه خدا دشمن می داریم.

"\\عذابی شدید یا شدیدترین عذاب\\" تردید از راویست.

**[ترجمه]

بیان

الشعبذه و الشعوزده خفه فی الید و أخذ کالسحر یری الشیء بغیر ما علیه أصله فی رأى العین و المخاریق جمع مخراق و هو فی الأصل ثوب یلف و یضرب به الصبیان بعضهم بعضا و التخریق کثره الکذب و التخرق خلق الکذب.

قوله علیه السلام براءة أى خط و سند و صک للنجاه و الفوز و الأجدع بالجیم مقطوع الأنف أو الأذن أو الید أو الشفه و فی بعض النسخ بالخاء المعجمه بمعنی الأحمق أو هو من الخدعه.

و البراد لعله بمعنى عامل السوهان أو مستعمله قال الفيروز آبادی برد الحديد سحله و المبرد كمنبر السوهان و فى بعض النسخ السراد أى عامل الدرع و فى بعضها الزراد بالزای المعجمه بمعناه.

قوله ابتلوا بنا على بناء المفعول أى لو كنا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مرددين بين مخالفتنا و بين قبوله منا و الوقوع فى البدعه لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منا فكيف و إنا ننهاهم عن ذلك و هم يروننا مرعوبين و جلين من الله تعالى مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا من الاستعداد بمعنى طلب العدوى و الانتقام و الإعانه قوله أو أشد عذابه التريدي من الراوى.

**[ترجمه]رجال كشي:

ص: ٢٩٠

إبن أبى عمير از قول يكي از اصحاب نقل کرده، به امام صادق عليه السّلام عرض کردم: ابوهارون مكفوف مدعى است كه شما به او فرموده ايد: اگر به دنبال ذات قدیم هستی، هیچ كس نمی تواند او را درك كند، و اگر به دنبال كسى هستی كه خلق می كند و روزی می دهد، او همان محمد بن علی است. فرمودند: بر من دروغ بسته است، لعنت خدا بر او باد! خالقى جز خدای یکتا، كه شریكى ندارد، نیست. خداوند مرگ را به ما نیز می چشاند و تنها كسى كه هرگز نخواهد مُرد، آفریننده خلائق است كه تمام جهانیان را به وجود آورده است. - همان: ١٤٥ -

**[ترجمه]

«٤٧»

كش، رجال الكشي الحسين بن الحسن بن بُندار عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيسَى (٢) وَ الْيَقْطِينِي

ص: ٢٩٠

١- رجال الكشي: ١٤٧.

٢- فى المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد.

عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعَمَ أَبُو هَارُونَ (١) الْمَكْفُوفُ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ إِنَّ كُنْتُ تُرِيدُ الْقَدِيمَ فَذَاكَ لَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الَّذِي خَلَقَ وَرَزَقَ فَذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ كَذَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدَيِّقَنَا الْمَوْتَ وَالَّذِي لَا يَهْلِكُ هُوَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ بَارِئُ الْبَرِيَّةِ (٢).

**[ترجمه]رجال کشی: ابوالعباس بقباک نقل کرده، بین ابن ابی یعفور و معلی بن خنیس گفتگو بود، ابن ابی یعفور می گفت: اوصیاء، دانشمندانی نیک مرد و پرهیز گارند، و علی بن خنیس می گفت: اوصیاء، پیامبرند. هر دو به محضر حضرت صادق علیه السلام رسیدند. همین که نشستند، حضرت صادق علیه السلام خود سخن را آغاز کرده و فرمودند: ای بنده خدا! من از کسی که بگویند ما پیامبریم، بیزارم. - همان: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۴۸»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُمَيْرَانُ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْبُقْبَاقِ قَالَ: تَذَاكَرَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ وَ مَعْلَى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ الْأَوْصِيَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٍ أَنْبِيَاءُ وَ قَالَ ابْنُ خُنَيْسٍ الْأَوْصِيَاءُ أَنْبِيَاءُ قَالَ فَدَخَلَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا اسْتَفَرَّ (٤) مَجْلِسَهُمَا قَالَ فَبَدَأَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبْرَأُ مِمَّا (٥) قَالَ إِنَّا أَنْبِيَاءُ (٦).

**[ترجمه]رجال کشی: معاویه بن حکیم از پدرش و او نیز از جدش نقل کرده، حرف هایی از ابوالخطاب به گوش من رسیده بود، به محضر امام صادق علیه السلام رسیدم، پیش ایشان بودم که ابوالخطاب نیز آمد، یا وقتی من وارد شدم او نیز در خدمت امام بود، وقتی همه رفتند و فقط من و او در مجلس باقی ماندیم،

ص: ۲۹۱

به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: ابوالخطاب از شما چنین و چنان نقل می کند، فرمودند: دروغ گفته است. من شروع کردم یکی یکی آنچه او روایت کرده بود را نقل کردم، تا این که تمام چیزهایی را که شنیده بودیم و قبول نکرده بودیم را از ایشان سؤال کردم. ایشان همین طور می فرمودند: دروغ گفته است.

ابوالخطاب از جای در رفت و با دست خود بر محاسن امام علیه السلام زد، من دستش را کنار زدم و گفتم: دستت از روی صورت امام بردار! ابوالخطاب گفت: ای ابالقاسم! نمی خواهی بر خیزی؟ حضرت صادق علیه السلام فرمودند: او کار دارد، ابوالخطاب سه مرتبه حرف خود را تکرار کرد و امام علیه السلام در هر سه مرتبه می فرمودند: او کار دارد.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: می خواست به تو بگوید: این حرف ها را به من می گوید، ولی از تو پنهان می دارد. به اصحاب من، چنین و چنان بگو و به آنها چنان و چنین برسان. عرض کردم: تمام این سخنان در خاطر من نمی ماند، هر چه حفظ بودم را می گویم، و چیزهایی که کاملاً در خاطر من مانده بود را این طور می گویم: تا آن جا که یادم می آید ایشان فرمودند...

ایشان فرمودند: بله، کسی که قصد اصلاح دارد، دروغ گو نیست.

ابوعمر و کشی می نویسد: این حدیث غلط است و خیالبافی است إن شاء الله. معاویه چیزی نقل کرده که عقل آن را نمی پذیرد؛ کسی مانند ابوالخطاب، در دلش خیال دست زدن به کوچکترین غلام - . در مصدر: دست زدن به محاسن کوچک...
ترین غلام... -

حضرت صادق علیه السلام نیز خطور نمی کند، چه رسد به خود ایشان؟ - . رجال کشی: ۱۹۰ -

***[ترجمه]

«۴۹»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَائِيُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَشْيَاءَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ أَبُو الْخَطَّابِ وَ أَنَا عِنْدَهُ أَوْ دَخَلْتُ وَ هُوَ عِنْدَهُ فَلَمَّا أَنْ بَقِيْتُ (۷) أَنَا وَ هُوَ فِي الْمَجْلِسِ قُلْتُ

ص: ۲۹۱

۱- عد الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام موسى بن عمير أبو هارون المكفوف مولى آل جعده بن هبيرة. و لعله هذا.

۲- رجال الكشي: ۱۴۵.

۳- في المصدر: محمد بن يزداد.

۴- في نسخه: فلما استقرا.

۵- في نسخه: ممن قال.

۶- رجال الكشي: ۱۶۰.

۷- في نسخه: ان لقيت.

لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ رَوَى عَنْكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ كَذَبَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ أَرَوِي مَا رَوَى شَيْئاً شَيْئاً (١) مِمَّا سَمِعْنَاهُ وَ أَنْكَرْنَاهُ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَبَ وَ زَحَفَ أَبُو الْخَطَّابِ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَتْ يَدُهُ وَ قُلْتُ خَلَّ يَدَكَ عَنْ لِحْيَتِهِ فَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ لَا تَقُومُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ حَاجَةٌ حَتَّى قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ حَاجَةٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَكَ يُخْبِرُنِي وَ يَكْتُمُكَ فَأَبْلِغْ أَصْحَابِي كَذَا وَ كَذَا (٢) وَ أَبْلِغْهُمْ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قُلْتُ وَ إِنِّي لَمَّا أَحْفَظُ هَذَا فَأَقُولُ مَا حَفِظْتُ وَ مَا لَمْ أَحْفَظْ قُلْتُ أَحْسِنُ مَا يُحْضِرُنِي قَالَ نَعَمْ الْمُضِلُّ لَيْسَ بِكَذَّابٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْكَشِيُّ هَذَا غَلَطَ وَ وَهَمَ فِي الْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَدْ أَتَى مُعَاوِيَةَ بِشَيْءٍ مُنْكَرٍ لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ إِنَّ مِثْلَ أَبِي الْخَطَّابِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِضَرْبِ يَدِهِ إِلَى أَقْلِ عَبْدِ (٣) لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٤).

ابو القاسم! نمی خواهی برخیزی؟" أبو القاسم، کنیه معاویه بن عمار راوی این روایت است که جد معاویه بن حکیم می باشد. و غرض آن ملعون این بوده که، معاویه برخیزد و او با حضرت تنها بماند تا بعد به او بگوید: بین من و امام علیه السلام، اسراری وجود دارد که، امام آن را پیش شما فاش نمی کند. و به همین جهت امام علیه السلام فرمودند: او کار دارد؛ یعنی معاویه، با من کاری دارد که، فعلاً می ماند.

اما این که امام علیه السلام به او اجازه می دهد چیزی را که نشنیده بگوید: یا منظورشان، نقل به معنی بوده است. و یا حضرت به او اجازه دادند از طرف خود، چیزهایی که فکر می کند سبب پرهیز شیعیان از پیروی اهل بدعت می شود، بگوید.

ص: ٢٩٢

و اما استبعادی که کشی کرده است، می توان گفت: شاید این کار صورت توهین آمیز نداشته و به جهت نوعی بزرگداشت و احترام بوده باشد، که بین مردم معمول است. هر چند بعید به نظر می رسد.

***[ترجمه]

بیان

قوله إلا سألت الاستثناء من مقدار أي ما بقى شيء إلا سألت عنه و يحتمل أن يكون ما في قوله ما روى للنفي فلاستثناء منه قوله يا أبا القاسم لا تقوم أبو القاسم كنيه لمعاوية بن عمار الذي هو جد معاوية بن حكيم و كان غرض الملعون أن يقوم معاوية و يخلو هو به عليه السلام ثم يقول بيني و بينه عليه السلام أسرار لا يظهرها عندكم فلذا قال عليه السلام له حاجة أي لمعاوية حاجة عندى لا يقوم الآن.

و أما تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول ما لم يسمع فإما على النقل بالمعنى أو جوز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنه يصير سبباً لردعهم عن اتباع أهل البدع

- ١- في المصدر: شيئاً فشيئاً.
- ٢- المصدر خال عن قوله: و ابلغهم كذا و كذا.
- ٣- في المصدر: الى لحيه أقل عبد.
- ٤- رجال الكشي: ١٩٠.

و أما استبعاد الكشي فلعله لم يكن على وجه الإهانه بل على وجه الإكرام كما هو الشائع عندهم لكنه بعيد.

**[ترجمه]رجال كشي: ابن مغیره نقل کرده، من و یحیی بن عبدالله بن حسین در محضر امام موسی بن جعفر علیه السلام بودیم؛ یحیی عرض کرد: فدایتان شوم! آنها معتقدند که شما غیب می‌دانید. فرمودند: سبحان الله! دست خود را روی سرم بگذار، به خدا قسم تمام موهای بدن و سرم راست شده‌اند. سپس فرمودند: نه، به خدا قسم، علم ما جز از راه روایت از رسول الله صلی الله علیه و آله نیست. - همان : ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۵۰»

کش، رجال الكشي حميدويه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة قال: كنت عند ابي الحسن عليه السلام أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسين (۱) فقال يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة و لما في رأسي إلا قامت قال ثم قال لا والله ما هي إلا رواية عن رسول الله صلي الله عليه و آله (۲).

**[ترجمه]رجال كشي: مصادف نقل کرده، وقتی گروهی که در کوفه تلبیه نمودند، لیبیک گفتند، من به محضر حضرت صادق علیه السلام رسیدم و جریان را به ایشان خبر دادم، امام به سجده افتادند و سینه خود را بر زمین چسبانیدند و گریه کردند و انگشت خود را بر زمین می‌ساییدند و می‌فرمودند: بلکه من، بنده سراپاخدمت و ذلیل خداوند هستم. و این را چندین بار تکرار نمودند. بعد، در حالی که اشک‌هایشان بر محاسنشون جاری بود سر برداشتند.

پشیمان شدم که این جریان را به ایشان اطلاع دادم، عرض کردم: فدایتان شوم! از کار آنها بر شما چه خرده‌ای می‌رود؟ فرمودند: ای مصادف! اگر عیسی، در مورد آنچه نصرانیان در مورد او گفتند ساکت می‌ماند، خدا می‌بایست گوش او را کر و چشمش را کور می‌کرد. من هم اگر نسبت به آنچه ابوالخطاب می‌گوید، سکوت کنم، خدا می‌بایست گوشم را کر و چشمم را کور کند. - همان : ۱۹۲ و ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۵۱»

کش، رجال الكشي بهذا الإسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن مصادف قال: لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فخرّ ساجداً و ألق (۳) جوجوه بالأرض و بكى و أقبل يلوذ بإصبعه و يقول بل عبد لله (۴) قن داحر مزاراً كثيرة ثم رفع رأسه و دموعه تسيل على لحيته فدمت على إخباري إياه فقلت جعلت فداك و ما عليك أنت من ذا فقال يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه و يعمي بصره و لو سكت عما قال أبو الخطاب لكان حقا على الله أن يصم سمعي و يعمي بصري (۵).

==lt;meta info"\\\" لبيك گفتند\\\" یعنی همان طور که خدا را لبيك می گویند، گفتند: لبيك جعفر بن محمد، لبيك!

سید داماد- که خدا رحمتش کند - گفته است: این عبارت (یعنی عبارت \\\"لبي القوم الذين لبوا\\\") اشتباه و تحریف نسخه است و اصلش این بوده:

ص: ۲۹۳

\\\"أتوا القوم الذين أتوا\\\" که یعنی: مصیبت زده شدند و بلا- دامانشان را گرفت. شاید ایشان به مطلبی که ما ذکر کردیم توجه نداشته و روایتی را که اندکی بعد از کافی نقل می کنیم را ندیده اند.

**[ترجمه]

بیان

قوله لما لبي أي قالوا لبيك جعفر بن محمد لبيك كما يلبون لله كما سيأتي في الأخبار.

و قال السيد الداماد رحمه الله هذا تصحيف و تحريف بل هو أتى القوم الذين

ص: ۲۹۳

۱- في المصدر: ابن الحسن.

۲- رجال الكشي: ۱۹۲.

۳- في نسخه من الكتاب و المصدر: و دق.

۴- في المصدر و نسخه من الكتاب: عبد الله.

۵- رجال الكشي: ۱۹۲ و ۱۹۳.

أتوا على بناء المجهول أى أصابتهم الداهية و دخلت عليهم البلية و لعله رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا و غفل عن الخبر الذى سننقله عن الكافى.

**[ترجمه]رجال كشى: ابابصير نقل کرده، به حضرت صادق عليه الصلاة و السلام عرض کردم: حرف هايى مى زنند. فرمودند: چه مى گویند؟ عرض کردم: مى گویند شما تعداد دانه های باران و ستارگان و برگ درختان و وزن هر آنچه در دریاست و تعداد دانه های خاک را مى دانید. ایشان دستشان را به سوى آسمان بلند کرده و گفتند: سبحان الله، سبحان الله، نه، به خدا قسم این ها را جز خدا کسی نمى داند. - همان : ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۵۲»

كش، رجال الكشى بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون قال و ما يقولون قلت يقولون يعلم (۱) قطر المطر و عدد النجوم و ورق الشجر و وزن ما فى البحر و عدد التراب فرقع يده إلى السماء و قال سبحان الله سبحان الله لا و الله ما يعلم هذا إلا الله (۲).

**[ترجمه]رجال كشى: على بن حسان با سندی مرفوع از یکی از اصحاب نقل کرده، در محضر امام صادق عليه السلام، صحبت از جعفر بن واقد و چند نفر از یاران ابوالخطاب شد. یکی از حاضرین گفت: او با من رفت آمد داشت و گفت - .
یعنی جعفر بن واقد یا ابوالخطاب گفت: ... -

این آیه: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» - . زخرف / ۸۴ - {و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست} در باره ائمه نازل شده است و می گفت منظور این آیه امام است.

حضرت صادق عليه السلام فرمودند: نه به خدا قسم، هرگز من و او در زیر یک سقف جمع نشده ایم. آنها بدتر از یهود و نصاری و مجوس و مشرکین هستند. به خدا قسم عظمت خدا هرگز با کوچک کردن آنها، کوچک نمی شود. در دل عزیز آنچه یهود می گفتند خطور کرد و خداوند نامش را از جمله پیامبران محو کرد. به خدا قسم اگر عیسی، چیزی را که نصرانیان می گفتند را تأیید می کرد، خداوند او را تا روز قیامت ناشنوا می کرد. به خدا قسم،

ص: ۲۹۴

من نیز اگر آن چه اهل کوفه درباره ام می گویند را بپذیرم، زمین مرا فرو خواهد برد. من جز بنده ای در اختیار نیستم که قدرت سود رساندن و زیان رساندن بر چیزی را ندارم.

**[ترجمه]

«۵۳»

كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ (٣) جَعْفَرُ بْنُ وَاقِدٍ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْخَطَّابِ فَقِيلَ إِنَّهُ صَارَ إِلَيَّ يَتَرَدَّدُ وَ قَالَ فِيهِمْ (٤) وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (٥) قَالَ هُوَ الْإِمَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَاللَّهِ لَا يَاوِينِي وَ إِيَّاهُ سَيَقْفُ بَيْتِ أَبَدًا هُمْ شَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَاللَّهِ مَا صَغَرَ عَظْمَهُ اللَّهُ تَصْغِيرَهُمْ شَيْءٌ قَطُّ وَ إِنَّ عَزِيرًا جَالَ فِي صَدْرِهِ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ فَمَجَى اسْمُهُ مِنَ التُّبَّوْهِ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عِيسَى أَقْرَبَ بِمَا قَالَتِ النَّصَارَى - (٦) لَأَوْرَثَهُ اللَّهُ صِمًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاللَّهِ لَوْ أَقْرَزْتُ بِمَا يَقُولُ فِي

ص: ٢٩٤

- ١- في المصدر: تعلم.
- ٢- رجال الكشي: ١٩٣.
- ٣- في المصدر: ذكر عنده.
- ٤- أى قال جعفر بن واقد او أبو الخطاب: فى الأئمة عليهم السلام نزل قوله تعالى: فى الأرضِ إلهٌ.
- ٥- الزخرف: ٨٤.
- ٦- فى المصدر: بما قالت فيه.

أَهْلُ الْكُوفَةِ لَأَخَذَتْنِي الْأَرْضُ وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى ضَرْبِ شَيْءٍ (١) وَ لَا نَفْعٍ (٢).

==<meta info>"\\" یکی از حاضرین گفت: او با من رفت آمد داشت\\" یعنی می رفت و می آمد تا مرا گمراه کند.

"\\" گفت: منظور این آیه امام است\\" یعنی أبو الخطاب گفت، منظور امام است. أبو الخطاب جمله «وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» را به «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ» عطف می کرده است، که یعنی، او کسی است که فقط در آسمان خداست و در زمین خدای دیگری وجود دارد که همان امام باشد. و ممکن است گوینده جمله "\\" منظور این آیه امام است\\" ابن واقد باشد.

در بعضی از نسخه‌ها به جای "\\" یتردد\\"، به معنای رفت و آمد می کرد، "\\" یتروّد\\" آمده است که یعنی، می خواست مرا گمراه کند. که از مراده مشتق شده است، مانند آیه: «وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ» - يوسف / ٢٣ - {آن [بانو] که وی در خانه اش بود خواست از او کام گیرد}. و در نسخه‌ای دیگر "\\" إِلَيَّ مَرُودٌ\\" آمده که بعضی از فضلا گفته‌اند: به معنای "\\" إِلَيَّ قَوْمٌ مِنَ الْمَرْدَةِ\\"، گروهی از کافران پیش من می آمدند، است. و در یکی دیگر از نسخه‌ها، "\\" إِلَيَّ نَمْرُودٌ\\" است، که کنایه از یکی از کافرین موافق با اوست. صحیح تر همان است که ما در متن آوردیم و بعد از آن احتمال اول ما در توضیحات بر سایر احتمالات ترجیح دارد، این دو با نسخه‌های معتبر موافق هستند. این روایت دلالت بر عدم نبوت عزیر می کند. خداوند خود می داند.

**[ترجمه]

بیان

قوله یتردد ای قال رجل من الحاضرین کان أبو الخطاب یتردد و یختلف إلى لإضلالی و کان یقول فیهم ای نزلت فیهم هذه الآیه فکان یعطف قوله تعالی وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ عَلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ الَّذِي لِيَكُونَ جَمَلُهُ أُخْرَى أَى وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ آخِر.

قوله قال ای قال أبو الخطاب هو الإمام ای الإله الذی فی الأرض الإمام و یحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد و فی بعض النسخ یتروّد بالراء المهملة ثم الواو ثم الدال ای یطلب إضلالی من المراده بمعنی الطلب كقوله تعالی وَ رَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ (٣) و فی بعضها إلى مرود و قال بعض الفضلاء ای إلى قوم من المرده و فی بعضها إلى نمرود (٤) فیکون کنایه عن بعض الکفره الموافقین له فی الرأی و الأصح ما صححنا أولا و ثانيا موافقا للنسخ المعبره و الخبر یدل علی عدم نبوه عزیر و الله یعلم.

**[ترجمه]رجال کشی: هشام بن حکم روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: خداوند بنان و سری و بزیر را لعنت کند! شیطان در بهترین صورت آدمی، از بالای سر تا ناف برایشان مجسم شد. عرض کردم: بنان این آیه: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» - زخرف / ٨٤ - {و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست} را تأویل می کند به این که: خدایی که در زمین است غیر از خدای آسمان و خدای آسمان غیر از خدای زمین است. خدای آسمان بزرگتر از خدای زمین است،

اهل زمين بر تری خدای آسمان را می دانند و او را تعظیم می کنند.

حضرت فرمودند: به خدا قسم جز خدای یکتای بی شریک که هم خدای آسمانها و هم خدای زمین هاست وجود ندارد. بنان دروغ گفته است، لعنت خدا بر او باد! به خداوند جلّ جلاله توهین نموده و او را کوچک انگاشته است. - رجال کشی : ۱۹۶

***[ترجمه]

«۵۴»

کش، رجال الکشی سَعْدُ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بُنَانًا وَ السَّرِيَّ وَ بَرِيْعًا لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ صُورَهُ آدَمِيٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى سُرْرَتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَانًا يَتَأَوَّلُ هَيْدَهُ الْآيَةَ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ (۵) أَنَّ الَّذِي فِي الْأَرْضِ غَيْرُ إِلَهٍ السَّمَاءِ وَ إِلَهَ السَّمَاءِ غَيْرُ إِلَهٍ الْأَرْضِ وَ أَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ

ص: ۲۹۵

۱- فی نسخه: (و لا نفع شیء) أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۲- رجال الکشی: ۱۹۴.

۳- یوسف: ۲۲.

۴- فی بعض نسخ المصدر: الی نمیرو.

۵- الزخرف: ۸۴.

وَ أَنْ أَهْيَلِ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ يُعَظِّمُونَهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِينَ كَذَبَ بُنَانٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ صَغَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ صَغَرَ عَظَمَتُهُ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: مفضل بن یزید نقل کرده، پیش حضرت صادق علیه السلام سخن از پیروان ابوالخطاب و غالیان شد، ایشان به من فرمودند: ای مفضل! با آنها همنشینی نکنید و با آنها غذا نخورید و آب نیاشامید و مصافحه نکنید و از یک... دیگر ارث نبرید.

**[ترجمه]

«۵۵»

کش، رجال الکشی حَمْدَوِيهِ وَ إِبرَاهِيمُ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ أَصْحَابَ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْعُلَاءِ فَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ لَا تُفَاعِدُوهُمْ وَ لَا تُؤَاكِلُوهُمْ وَ لَا تُشَارِبُوهُمْ وَ لَا تُصَافِحُوهُمْ وَ لَا تُوَارِثُوهُمْ.

**[ترجمه] هشام بن سالم نقل کرده، حضرت صادق علیه السلام وقتی که پیش ایشان سخن از غالیان به میان آمد، فرمودند: در میان آنها کسانی هستند که دروغ می گویند طوری که شیطان نیز محتاج دروغ آنها می شود. - همان: ۱۹۱ و ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ قَالَا (۲) حَدَّثَنَا الْعُبَيْرِيُّ (۳) عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ الْعُلَاءَ وَ قَالَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَحْتَاجَ إِلَيْهِ كَذِبِهِ (۴).

ارث نمی برد. یا ممکن است منظور این باشد که با آنها ازدواج نکنید تا موجب ارث بردن نشود. یکی از فضلا این جمله را که به صورت [لا توارثوهم] است تغییر داده و این گونه خوانده اند: "لا توارثوهم" که از اثر بمعنی خبر است، یعنی با آن... ها هم صحبت نشوید و روایات را با آنها در میان نگذارید.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لا توارثوهم أي لا تعطوهم الميراث فإنهم مشركون لا يرثون من المسلم أو لا توصلوهم بالمصاهرة الموجهة للتوارث و صحف بعض الأفاضل و قرأ لا توارثوهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم و لا تفاوضوهم بالآثار و الأخبار.

**[ترجمه] رجال کشی: محمد بن خالد از یکی از اصحاب روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمودند: هر کس بگوید که ما پیامبر هستیم، لعنت خدا بر او باد، و هر کس در این مورد شک داشته باشد لعنت خدا بر او باد. - همان: ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۵۷»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ بَأْتَنَا أَنْبِيَاءُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ مَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (۵).

**[ترجمه] رجال کشی: زراره نقل کرده، از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند بنان تیان - در مصدر: بنان بیان -

را لعنت کند!

ص: ۲۹۶

بنان که - لعنت خدا بر او باد - بر پدرم دروغ می بست. من گواهی می دهم، پدرم علی بن الحسین بنده ای صالح بود. - رجال کشی: ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۵۸»

کش، رجال الکشی الْحَسَنِ بْنُ بُنْدَارَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ بَنَانَ التَّبَّانِ (۶)

ص: ۲۹۶

۱- رجال الکشی: ۱۹۶.

۲- ای حمدویه و ابراهیم.

۳- فی المصدر: العییدی.

۴- رجال الکشی: ۱۹۱ و ۱۹۲.

۵- رجال الکشی: ۱۹۴.

۶- فی المصدر: بنان بیان.

وَإِنَّ بُنَانًا لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا (١).

**[ترجمه]رجال کشی: ابن مسکان از یکی از اصحاب نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خدا مغیره بن سعید را لعنت کند! او بر پدرم دروغ می بست و خداوند او را مبتلا به حرارت آهن کرد، خدا لعنت کند کسی را که درباره ما چیزی بگوید که ما خود درباره خویش نمی گوئیم، و خدا لعنت کند کسی که ما را، از بندگی خدایی که ما را خلق کرده و بازگشت ما به سوی اوست و اختیار ما در دست اوست، خارج کند. - همان: ۱۹۴ و ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۵۹»

کش، رجال الکشی سَعْدُ عَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَالَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَرَانَا عَنِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَإِلَيْهِ مَابُنَا وَمَعَادُنَا وَبِيَدِهِ نَوَاصِينَا (٢).

**[ترجمه]رجال کشی: ابابصیر روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام به من فرمودند: ای ابامحمد! من از کسانی که ما را پروردگار می دانند بیزارم. عرض کردم: خدا از آنها بیزار باشد! فرمودند: از کسانی که ما را پیامبر می دانند بیزارم. گفتم: خدا از آنها بیزار باشد. - همان: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۶۰»

کش، رجال الکشی حَمْدُ وَبِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اِبْرَأْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّنَا أَرْبَابُ قُلْتُ بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُ فَقَالَ اِبْرَأْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّنَا أَنْبِيَاءُ قُلْتُ بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُ (٣).

**[ترجمه]رجال کشی: محمد - منظور محمد بن ابی حمزه است. - در روایتی که سند آن را به حضرت صادق علیه السلام می رساند، نقل کرده که ایشان فرمودند: مردی خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: سلام بر تو ای پروردگار من، پیامبر فرمودند: خدا تو را لعنت کند! تو را چه می شود؟ پروردگار من و پروردگار تو، الله است. به خدا قسم تو را به این که در وقت جنگ ترسو و در وقت سلم پست بوده باشی، نمی شناختم. - رجال کشی: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۶۱»

کش، رجال الکشی حَمْدُ وَبِهِ وَ اِبْرَاهِيمُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ (٤) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ لَقَدْ لَقِيْتُ مُحَمَّدًا (٥) رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبِّي فَقَالَ مَا لَكَ لَعْنَكَ اللَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهُ لَكُنْتُ مَا عَلِمْتَكَ لَجَبَانًا فِي الْحَرْبِ لَيْمًا فِي السَّلَامِ (٦).

به کسر سین، یعنی دوران مسالمت و صلح، معنای جمله این است که: در دوران صلح، با عهدشکنی، دون مایه نبوده‌ای. یا "سلم" به فتح سین و الف بعد از لام باشد که یعنی: بر سلام کردن بخل نمی‌کردی. شاید غرض حضرت، حسرت خوردن

ص: ۲۹۷

و تعجب از خروج او از دین، به رغم این که متصف به اخلاق نیک بوده، می‌باشد، و احتمال دارد "ما علمتک" جمله معترضه بین اسم و خبرش باشد و "ما" در آن نافیه نباشد، که معنایش این می‌شود: از وقتی که تو را می‌شناسم و از احوال تو باخبرم، تو این دو اخلاق پست را داشته‌ای، و اعتقادت هم مانند اخلاقت است.

***[ترجمه]

بیان

فی السلم بالكسر أى المسالمة و المصالحة أى ما كنت لئيمًا فيها بأن تنقض العهد أو بفتح السين و الألف بعد اللام أى كنت لا تبخل بالسلام و لعل غرضه تحسر

ص: ۲۹۷

۱- رجال الکشی: ۱۹۴.

۲- رجال الکشی: ۱۹۴ و ۱۹۵.

۳- رجال الکشی: ۱۹۲.

۴- فى المصدر: محمد بن أبى حمزه.

۵- أى محمد بن أبى حمزه.

۶- رجال الکشی: ۱۹۳.

أو تعجب من خروجه عن الدين مع اتصافه بمحاسن الأخلاق و يحتمل أن يكون ما علمتك معترضه بين اسم كان و خيره و لم تكن ما نافية و المعنى كنت ما دمت عرفتك و علمت أحوالك على هذين الخلقين الدينين فمذهبك موافق لأخلاقك.

**[ترجمه] رجال کشی: حنان بن سدیر از پدرش نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: گروهی می گویند شما ائمه، خدا هستید و برای ما از قرآن نیز شاهد می آورند: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» - مؤمنون / ۵۱ - {ای پیامبران از چیزهای پاکیزه بخورید و کار شایسته کنید که من به آنچه انجام می دهید دانایم} ایشان فرمودند: ای سدیر! گوش و چشم و موی و پوست و گوشت و خون من از این افراد بیزار است، خدا و پیامبرش از آنها بیزارند، اینها بر دین من و دین پدران من نیستند، خداوند من و آنها را در روز قیامت جمع نخواهد کرد، مگر این که بر آنها خشمگین باشد.

عرض کردم: پس شما چه هستید فدایتان شوم؟ فرمودند: خزانه داران علم خدا و مترجمان وحی او، ما گروهی معصوم هستیم که خدا دستور اطاعت ما و نهی از مخالفت با ما را داده است، ما حجت بالغه خدا بر هر که پایین آسمان و روی زمین است می باشیم.

حسین بن اشکب گفته است: از ابی طالب شنیدم که سدیر، «\ان شاء الله\» نیز در آخر روایت نقل کرده است. - رجال کشی: ۱۹۷ و ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۶۲»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْقُمِّيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلَهُهُ يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآنًا يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۱) قَالَ يَا سَدِيرُ سَمِعْتَنِي وَ بَصِيرِي وَ شَعْرِي وَ بَشْرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ رَسُولُهُ مِمَّا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي وَ اللَّهُ لَا يَجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِمْ سَاخِطٌ قَالَ قُلْتُ فَمَا أَنْتُمْ جُعِلْتُمْ فِدَاكَ قَالَ خَزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ تَرَاجِمُهُ وَ حِي اللَّهِ وَ نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِنَا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ.

قال الحسين بن إشكيب سمعت من أبي طالب عن سدیر إن شاء الله. (۲)

**[ترجمه] شاید، (در آیه) رسل را به ائمه و عمل صالح را به آفریدن آنچه به مصلحت نظام عالم است، تأویل کرده اند. یا رسل را به پیروان ائمه علیهم السلام تأویل نموده اند. گویا چیزی از روایت سقط شده باشد. که مؤیدش، روایتی است که کلینی از سدیر نقل کرده: به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: گروهی معتقدند شما خدا هستید و از قرآن برای ادعای خود شاهد می آورند: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» - زخرف / ۸۴ - {او اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست} ای سدیر! گوش و چشم و پوست و گوشت و خون و موی من از این افراد بیزار است، خداوند هم، از آنها

و دین پدران من نیستند، خداوند من و آن‌ها را در روز قیامت جمع نخواهد کرد مگر این که بر آن‌ها خشمگین باشد. عرض کردم: بعضی دیگر هستند که می‌گویند شما پیامبرید از قرآن برایش دلیل می‌آورند که: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ» - مؤمنون / ۵۱ - {ای پیامبران از چیزهای پاکیزه بخورید}. - اصول کافی ۱: ۲۶۹ و ۲۷۰ -

استدلال آن‌ها، با این آیه، بر این که ائمه پیامبرند، با استفاده از جمع بودن لفظ "رسل" است و خطاب هم متوجه است به حاضرین یا کسانی که بعداً، به تبعیت از حاضرین، خواهند آمد. جوابش هم این است که: این آیه خطاب است به همه پیامبران، نه به این صورت که یک مرتبه، به همه خطاب شده باشد، بلکه هر کدام در زمان خودشان مورد خطاب قرار گرفته... اند. بعضی گفته‌اند: خطاب به عیسی است که در آیه قبلی نام او ذکر شده است و به صیغه جمع آوردن لفظ رسل، به جهت تعظیم است.

**[ترجمه]

بیان

لعله أولوا الرسل بالأئمة و العمل الصالح بخلق ما هو المصلحه فى نظام العالم أو الرسل باتباع الأئمة عليهم السلام و الأظهر أنه سقط من الخبر شىء.

و يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنِ سَدِيدِ بْنِ قَالٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلَهُهُ يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِحَدِّكَ قُرْآنًا وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (۳) فَقَالَ يَا سَدِيدُ سَمِعِي وَ بَصْرِي وَ بَشْرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ شَعْرِي (۴) بَرَاءٌ وَ بَرِيٌّ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا هُوَ لَاءٌ عَلَيَّ دِينِي وَ لَأَ

۱- المؤمنون: ۵۱.

۲- رجال الکشی: ۱۹۷-۱۹۸.

۳- الزخرف: ۸۴.

۴- فی المصدر: من هؤلاء براء.

عَلَى دِينَ آبَائِي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ وَعِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ رُسُلٌ يَقْرَأُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآنًا يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ (۱) وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

و وجه الاستدلال علی کونهم رسلا بالآیه لجمیعہ الرسل زعما منهم أن الخطاب إنما يتوجه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضا بتبعيه الحاضرين و الجواب أنها نداء و خطاب لجميع الأنبياء لا- علی أنهم خوطبوا بذلك دفعه بل علی أن کلا- منهم خوطب في زمانه و قيل النداء لعیسی الذي مر ذكره في الآیه السابقه و الجمع للتعظیم.

**[ترجمه]رجال کشی: عبد الله بن شريك از پدرش نقل کرده، روزی علی علیه السلام، نزد همسرشان ام عمرو از قبيله عنزه بودند که قنبر پیش ایشان رفته و عرض کرد: بر درب خانه ده نفر ایستاده اند که معتقدند شما پروردگار آنها هستید. فرمودند: آنها را داخل بیاور! داخل شدند و حضرت به آنها فرمودند: چه می گوید؟ گفتند: تو پروردگار مایی و تویی که ما را آفریده ای و به ما روزی داده ای .

حضرت فرمودند: وای بر شما! نگویید! من هم مانند شما مخلوق هستم، آنها قبول نکردند و ادامه دادند. حضرت فرمودند: وای بر شما! پروردگار من و پروردگار شما، الله است، وای بر شما! توبه کنید و از حرفتان برگردید! گفتند: ما از حرف خود بر نمی گردیم، تو پروردگار مایی، به ما روزی داده ای و ما را آفریده ای.

حضرت فرمودند: قنبر چند نفر کارگر بیاور! قنبر رفت و ده نفر کارگر با بیل و کلنگ آورد. حضرت امر کردند که زمین را برای آنها حفر کنند. وقتی گودالی حفر کردند، حضرت دستور دادند، هیزم آوردند و در آن انداختند

ص: ۲۹۹

و آتش افروختند. بعد، به آنها فرمودند: توبه کنید! گفتند: ما از حرف خود بر نمی گردیم. ابتدا چند نفرشان و بعد بقیه را در آتش انداختند و این شعر را خواندند:

من وقتی چیز منکری را ببینم، آتشم را می افروزم و قنبر را صدا می کنم - . رجال کشی : ۱۹۸ و ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۶۳»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَائِيُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ امْرَأَةٍ لَهُ مِنْ عَنَزَةٍ وَ هِيَ أُمُّ عَمْرٍو إِذْ أَتَاهُ قَنْبَرٌ فَقَالَ إِنَّ عَشْرَةَ نَفَرٍ بِالْبَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ رَبُّهُمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا (۳) إِنَّكَ رَبُّنَا وَ أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَنَا وَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَنَا فَقَالَ وَيْلَكُمْ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلَكُمْ فَأَبُوا أَنْ يَفْعَلُوا (۴) فَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ اللَّهُ وَيْلَكُمْ تُوْبُوا وَ ارْجِعُوا فَقَالُوا لَا نَرْجِعُ عَنْ مَقَالَتِنَا أَنْتَ رَبُّنَا تَوَزُّقْنَا وَ أَنْتَ خَلَقْتَنَا فَقَالَ يَا قَنْبَرُ ابْتِنِي بِالْفَعْلَةِ فَخَرَجَ قَنْبَرٌ فَأَتَاهُ بَعْشَرَهُ رِجَالٍ مَعَ الرَّبْلِ وَ

الْمُرُورِ فَأَمَرَ أَنْ يَحْفَرُوا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا حَفَرُوا خَذًا أَمَرَ بِالْحَطْبِ وَ النَّارِ فَطُرِحَ فِيهِ

ص: ٢٩٩

١- أصول الكافي ١: ٢٦٩ و ٢٧٠ و الآيه الأخيره في المؤمنون: ٥١.

٢- في المصدر: موسى بن بشار.

٣- في المصدر: فقالوا: نقول.

٤- في نسخه: أن يقلعوا.

حَتَّى صَارَ نَاراً تَتَوَقَّدُ قَالَ لَهُمْ تَوْبُوا قَالُوا لَا نَزْجِعُ فَقَذَفَ عَلِيُّ بَعْضَهُمْ ثُمَّ قَذَفَ بَقِيَّتَهُمْ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِذَا أَبْصَرْتُ (١) شَيْئاً مُنْكَرًا *** أَوْ قَدْتُ نَارِي وَ دَعَوْتُ قَتْبَرًا (٢)

***[ترجمه]قال الفيروزآبادی الزبیل کأمیر و سکین و قندیل و قد یفتح القفه أو الجراب أو الوعاء و الجمع ککتب و قال المر بالفتح المسحاه و قال الخد الحفره المستطيله فی الأرض.

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الزبیل کأمیر و سکین و قندیل و قد یفتح القفه أو الجراب أو الوعاء و الجمع ککتب و قال المر بالفتح المسحاه و قال الخد الحفره المستطيله فی الأرض.

***[ترجمه]رجال کشی: ابن ابی یعفور نقل کرده: در محضر امام صادق علیه السّلام بودم که مردی خوش سیما اجازہ ورود خواست، حضرت فرمودند: از مردمان پست بپرهیز! بر زمین قرار نگرفتم و خارج شدم و در مورد آن مرد جويا شدم. معلوم شد او مردی غالی است. - همان : ۱۹۸ -

***[ترجمه]

«۶۴»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَمِيِّ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ عَنْ حَبِيبِ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقَالَ اتَّقِ السَّفْلَةَ فَمَا تَقَارَتْ بِي الْأَرْضُ حَتَّى خَرَجْتُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ غَالِيًا (٣).

lt;meta info "\\\\" بر زمین قرار نگرفتم" عبارت عربی آن "\\\\"فما تقارت بی الأرض" است که از باب تفاعل و ماده "\\\\"قرار" است. مثلاً می گویند: قر فی المكان و استقرّ و تقارّ، که همه به معنای "\\\\"ثابت و آرام ماند" می باشند. در بعضی از نسخه ها، "\\\\"تقارب بی الأرض" آمده است که شاید معنایش این است که، او به جایی که می خواست نزدیک نشد. ولی ظاهراً این خطای در نسخه برداری باشد.

سید داماد قدس الله روحه، می گوید: "\\\\"تقارّت" با فاء یا قاف و تشدید همزه، از باب تفعیل است و در اصل مهموز نبوده و أجوف بوده است و "\\\\"خرجت" با تشدید، از باب تخریج و به معنای پنهان کردن چیزی و استخراج و کشف کردن آن از جایی است که احتمال در آن جا بودنش وجود دارد که معنایش در روایت این می شود: در زمین قدم نرادم و راهی نیپمودم مگر این که وضع آن مرد برایم مشخص شود و از حالش باخبر شوم. و از گروه هایی در موردش سؤال کردم و فهمیدم فاسد و غالی است. معلوم شد که خداوند، به مولایم حضرت صادق علیه السلام، الهام کرده است.

و در بعضی نسخه‌های دیگر، "\\فما تقاررت حتى خرجت\\" آمده است که با قاف و از باب تفاعل است و خرجت نیز بدون تشدید و از خروج است. تا این جا کلام سید داماد تمام می شود. خداوند مقامش را بالا ببرد! پوشیده نیست که در کلام ایشان تصحیف و تکلف وجود دارد، و گذشته از این، تبدیل واو به همزه در این قبیل فعل‌ها طبیعی به نظر نمی‌رسد.

**[ترجمه]

بیان

(۴) قوله فَمَا تَقَارَتِ بِي الْأَرْضُ كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ تفاعل من القرار يقال قر في المكان و استقر و تقار أي ثبت و سكن و في بعضها فَمَا تَقَارَبِ فِي الْأَرْضِ و لعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذي أراد و الظاهر أنه تصحيف.

و قال السيد الداماد قدس الله روحه تفأرت بالفاء أو بالقاف و تشدید همزه قبل الراء من باب التفعّل و أصله ليس من المهموز بل من الأجوف و خرجت بالتشديد من التخریج بمعنی استبطان الأمر و استخراجه من مظانه و استكشافه یعنی ما انتشرت و ما مشیت و ما ذهب و ما ضربت في الأرض حتى استكشفت أمر الرجل و استعلمت حاله و اختبرته و فتشت عن دخلته و سألت الأقسام و استخبرتهم عنه فوجدته فاسدا غالیا فظهر أن مولانا الصادق علیه السلام كان قد ألهمه الله ذلك.

۱- في المصدر: انی إذا ابصرت.

۲- رجال الكشّي: ۱۹۸ و ۱۹۹.

۳- رجال الكشّي: ۱۹۸.

۴- في نسخه: إيضاح.

يقال فار بالفاء فوارا بالضم و فوارنا بالتحريك أى انتشار و هاج و الفائر المنتشر و الهائج و قار بالقاف أى مشى على أطراف قدميه لثلا يسمع صوتهما و قار أيضا إذا نفر و ذهب و قار القصيد إذ خيله و حدث به نفسه و اقتور الشىء إذا قطعه مستديرا قال ذلك كله القاموس و غيره.

و فى بعض النسخ فما تقاررت حتى خرجت بالقاف على التفاعل و تخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه و لا يخفى ما فيه من التصحيف و التكلف مع أن قلب الواو بالهمزة فى تلك الأفعال غير معهود.

**[ترجمه]رجال كشي: صفوان بن يحيى از ابن مسكان نقل کرده، حجر بن زائده و عامر بن جذاعة از دى به حضور امام صادق عليه السلام رسيدند و عرض کردند: فدایتان شويم! مفضل بن عمر مى گوید شما روزی عباد را تقسیم می کنید؟

فرمودند: به خدا قسم رزق ما را جز خداوند، کس دیگری، نمی‌رساند. گاهی اتفاق افتاده که برای خانواده خود احتیاج به غذا پیدا کنم و دلگیر شوم به شدت در فکر فرو روم تا بالاخره برای آن‌ها خوراک تهیه نمایم و آن وقت حس راحتی بکنم. خدا او را لعنت کند و از او بیزار باشد! آن دو عرض کردند: آیا ما هم او را لعنت کنیم و از او بیزار باشیم؟ فرمودند: آری. ما نیز او را لعنت کردیم و از او بیزاری جستیم - . در یکی از نسخه‌ها این طور است: آیا شما او را لعنت می کنید و از او بیزاری می جوئید؟ فرمودند: آری، شما هم او را لعن کنید و از او بیزاری جوئید. - .

خدا و پیامبرش از او بیزار باشند. - . رجال كشي : ٢٠٧ و ٢٠٨ -

**[ترجمه]

«٦٥»

كش، رجال الكشي الحسین بن بشار عن سید بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب و الحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال: دخل حجر بن زائده و عامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له جعلنا فداك إن المفضل بن عمر يقول إنكم تعدون أزرأق العباد فقال و الله ما يقدرون أزرأقنا إلا الله و لقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاقت صديري و أبلغت إلى الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي لعنه الله و برئ منه قالا أفلعنه و تبرأ منه قال نعم فلعناه و برئنا منه برئ (١) الله و رسوله منه (٢).

**[ترجمه]رجال كشي: علی بن حکم از مفضل بن عمر نقل کرده که او بشارت می داد که: هر دوی شما از پیامبرانید.

**[ترجمه]

«٦٦»

كش، رجال الكشي حميدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن عمر أنه كان بشر أنكما لمن المرسلين (٣).

**[ترجمه] در بعضی از نسخه ها "بشّر" آمده که از بشارت است، و در بعضی دیگر "یسّر" آمده از اسرار است

ص: ۳۰۱

که یعنی، مخفیانه می گفت، و در بعضی دیگر "یشیر" آمده که از اشاره است. ظاهراً در روایت به جای "انکما"، "انه" بوده، که یعنی مفضل مدعی نبوت خویش از طرف حضرت صادق علیه السلام بوده است. - . مطلبی که کشی بعد از این حدیث ذکر کرده است، دلالت بر همین احتمال می کند. او گفته است: طیاره غالیه در یکی از کتاب هایشان از مفضل نقل کرده اند که: به همراه اباسماعیل، یعنی ابوالخطاب، هفتاد پیامبر که همگی آنها مشاهده کردند، کشته شدند و پیامبر ما هم در راه او کشته شد و مفضل گفته است: ما دوازده نفر بودیم که به محضر امام صادق علیه السلام رسیدیم، ایشان بر یکایک ما سلام دادند و هر کدام از ما را با خطاب پیامبر خواندند و به بعضی از ما فرمودند: سلام بر نوای نوح اه. -

و بنابر نسخه دیگر، شاید خطابش به حضرت موسی کاظم علیه السلام باشد، چرا که علی بن حکم از اصحاب ایشان است، یعنی مفضل ادعا کرده ایشان و پدرشان امام صادق علیه السلام، از پیامبرانند.

**[ترجمه]

بیان

فی بعض النسخ بشر من البشاره و فی بعضها یسر من الاسرار

ص: ۳۰۱

۱- فی نسخه: افتلعه و تبرأ منه؟ قال: نعم فالعناه و ابراء منه اقول يوجد ذلك فی المصدر.

۲- رجال الکشی: ۲۰۷ و ۲۰۸.

۳- رجال الکشی: ۲۰۸.

أى كان يقول ذلك سرا و فى بعضها كان يشير (١) من الإشاره و الظاهر أنه كان أنه مكان أنكما أى كان يدعى نبوه نفسه من قبل الصادق عليه السلام (٢) و على نسخه لعل الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإن على بن الحكم من أصحابه أى يدعى أنك و أباك من المرسلين.

***[ترجمه]رجال كشى: يحيى بن عبد الحميد حماني در كتاب خود، كه در باره اثبات امامت حضرت امير المؤمنين عليه السلام است، مى نويسد: به شريك گفتم: بعضى ها فكر مى كنند جعفر بن محمد ضعيف الحديث است. گفت: من قضيه را برايت مى گويم؛ جعفر بن محمد مردى صالح و مسلمان و پرهيزكار بود كه گروهى از نادانها اطرافش را گرفته بودند، مى رفتند و مى آمدند و مى گفتند: جعفر بن محمد، براى ما چنين حديثى گفت. احاديثى كه تمام آنها، نادرست و دروغ و ساختگى بود را نقل مى كردند تا از اين راه به نان و نوايى برسند و از مردم پول بگيرند و با آن پول هر كار زشتى را بكنند، مردم عوام اين حرف ها را از آنها مى شنيدند، بعضى هلاك مى شدند و بعضى نمى پذيرفتند.

اينان، از قبيل مفضل بن عمر و بنان و عمر نبطى و غير آنها، به مردم گفتند كه حضرت صادق عليه السلام به آن ها گفته است: معرفت امام، كفايت از روزه و نماز مى كند، و برايشان را از پدر و جد خود حديث آورده كه قبل از قيامت "ع" ه "ع" محقق مى شود، و اين كه على عليه السلام در ميان ابرها است و با بادها پرواز مى كند و بعد از مرگ سخن مى گفته و بدنش روى محل غسل، حركت مى كرده است، و اين كه خداى آسمان و خداى زمين، همان امام است. و اين گونه بود كه اين نادانان گمراه براى خدا شريك قرار دادند.

ص: ٣٠٢

به خدا قسم، ايشان هيچ كدام از اين حرف ها را نفرموده اند. ايشان پرهيزكارتر و خداترس تر از اين ها هستند. مردم اين حرف ها را شنيدند و ايشان را در حديث تضعيف كردند. اگر او را ببيني مى فهمى كه ايشانيگانه روزگارشان هستند.

***[ترجمه]

«٦٧»

كش، رجال الكشى قال أبو عمرو الكشى قال يحيى بن عبد الحميد الحمانى فى كتابه المؤلف فى إنبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك (٣) إن أقواماً يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث فقال أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكنته قوم جهال يدخلون عليه و يخرجون من عنده و يقولون حدثنا جعفر بن محمد و يحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعه على جعفر ليس تأكلون الناس بذلك و يأخذون منهم الدراهم كانوا يأتون من ذلك بكل منكر فسمعت العوام بذلك منهم فمنهم من هلك و منهم من أنكر و هؤلاء مثل المفضل بن عمر و بنان و عمر التبطى و غيرهم ذكروا أن جعفراً حدثهم أن معرفه الإمام تكفى من الصوم و الصلاه و حديثهم عن أبيه عن جدّه و أنه حدثهم ع ه قبل يوم القيامة (٤) و أن علياً عليه السلام فى السحاب يطير مع الريح و أنه كان يتكلم بعيد الموت و أنه كان يتحرك على المغتسل و أن إله السماء و إله الأرض الإمام فجعلوا لله شريكاً جهالاً ضلالاً

- ١- يوجد ذلك في المصدر المطبوع.
- ٢- يدل على ذلك ما ذكر الكشّي بعد الحديث قال: و ذكرت الطياره الغاليه في بعض كتبها عن المفضل انه قال: لقد قتل مع ابي إسماعيل يعني ابا الخطاب سبعون نبيا كلهم راى و هلك نبينا فيه و ان المفضل قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السّلام و نحن اثني عشر رجلا- قال: فجعل أبو عبد الله عليه السّلام يسلم على رجل منا و يسمى كل رجل منا باسم نبي و قال لبعضنا: السلام عليك يا نوح اه.
- ٣- لعله شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي المتوفّي سنة ١٧٧ (او) ١٧٨.
- ٤- في المصدر: و انه حدثهم يوم القيامة.

وَ اللَّهُ مَا قَالَ جَعْفَرٌ شَيْئاً مِنْ هَذَا قَطُّ كَانَ جَعْفَرٌ أَتَقَى لِلَّهِ وَ أَوْزَعَ مِنْ ذَلِكَ فَسَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ فَضَعَّفُوهُ وَ لَوْ رَأَيْتَ جَعْفَرًا لَعَلِمْتَ أَنَّهُ وَاحِدُ النَّاسِ (۱).

ع"\\ه" رمزی برای رجعت است، یعنی ایشان از جدشان در مورد رجعت، در هنگام ظهور قائم علیه السلام، قبل از روز قیامت، حدیث نقل کرده‌اند. و در بعضی از نسخه‌ها، "\\از قبل از روز قیامت" آمده است که یعنی در مورد حوادثی که تا روز قیامت اتفاق خواهد افتاد، حدیث نقل کرده‌اند.

"\\یگانه روزگارشان هستند" یعنی در جلالت شأن دومی ندارند و در میان مردم نظیر ندارند.

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام ع ه رمز عن الرجعة أى أنه حدثهم عن أبيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة و فى بعض النسخ عن قبل أى حدثهم بما يكون إلى يوم القيامة قوله أنه واحد الناس أى وحيد دهره لا ثانى له فى الجلاله و لا نظير له فى الناس قال فى الصحاح فلان واحد دهره لا نظير له و قال استأحد الرجل انفراد.

**[ترجمه] رجال كشي: خالد جوان نقل کرده: من و مفضل بن عمر و گروهی از یاران در مدینه بودیم و درباره ربوبیت صحبت می کردیم. گفتیم در خانه حضرت صادق علیه السلام برویم و در این مورد از ایشان سؤال کنیم. به در خانه ایشان رفتیم، ایشان از منزل خارج شدند و در همان حال خروج می فرمودند: «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» - انبیا / ۲۶ و ۲۷ - { بلکه بندگان ارجمندند * که در سخن بر او پیشی نمی گیرند و خود به دستور او کار می کنند } - . رجال كشي : ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۶۸»

كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحِرْوَانَ (۲) قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ وَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِالْمَدِينَةِ وَ قَدْ تَكَلَّمْنَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ قَالَ فَقُلْنَا مُرُوا إِلَيَّ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَسْأَلَهُ قَالَ فَقُمْنَا بِالْبَابِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَ هُوَ يَقُولُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۳).

"\\ربوبیت" منظور ربوبیت ائمه عليهم السلام است.

**[ترجمه]

بیان

قوله في الربوبية أي ربوبية الأئمة عليهم السلام.

**[ترجمه] رجال كشي: صالح بن سهل می گوید: من معتقد به ربوبیت حضرت صادق علیه السلام بودم. به محضرشان رسیدم، همین که مرا دیدند، فرمودند: ای صالح! به خدا قسم ما بنده ای مخلوق هستیم و پروردگاری داریم که او را می... پرستیم. اگر او را نپرستیم، ما را عذاب می کند. - همان : ۲۱۸ -

ص: ۳۰۳

**[ترجمه]

«۶۹»

كش، رجال الكشي روى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الصَّبْرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (۴) قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَمَدَّخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا صَالِحُ إِنَّا وَاللَّهِ عِبِيدُ مَخْلُوقُونَ لَنَا رَبٌّ نَعْبُدُهُ وَإِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَذَّبْنَا (۵).

ص: ۳۰۳

۱- رجال الكشي: ۲۰۸ و ۲۰۹.

۲- في نسخة: الخوان و هو مصحف، و قد اختلف في لقب خالد فأصححه: الجوان ، وقيل أيضا : الجواز والحوار والخواز.

۳- رجال الكشي: ۲۰۹. ذيل الحديث آيه راجع سورة الأنبياء: ۲۶ و ۲۷.

۴- في المصدر: انا و الله عبد مخلوق.

۵- رجال الكشي: ۲۱۸.

*[ترجمه]رجال کشی: مدائنی - منظور مرازم بن حکیم مدائنی است. -

روایت کرده، حضرت صادق علیه السّلام فرمودند: ای مرازم! بشار کیست؟ عرض کردم: همان بیاع شعیر - . در یکی از نسخه‌ها: بیاع شعیری -

است. فرمودند: خدا بشار را لعنت کند! بعد به من فرمودند: ای مرازم! به آن‌ها بگو: وای بر شما! به پیش گاه خدا توبه کنید، که کافر و مشرک هستید. - رجال کشی: ۲۵۲ -

*[ترجمه]

«۷۰»

کش، رجال الکشی حَمِيدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ يَفِطِينَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَا مَرَّازِمُ مَنْ بَشَّارٌ قُلْتُ بِيَّاعِ الشَّعِيرِ (۲) قَالَ لَعَنَ اللَّهُ بَشَّارًا قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مَرَّازِمُ قُلْ لَهُمْ وَيْلُكُمْ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكُمْ كَافِرُونَ مُشْرِكُونَ (۳).

*[ترجمه]رجال کشی: صفوان از مرازم روایت کرده: حضرت صادق علیه السّلام به من فرمودند: مبشر بشیر را می‌شناسی؟ در نام دقیقش تردید داشتند، فرمودند: همان شعیری؟ عرض کردم: بشار؟ فرمودند: آری، بشار. عرض کردم: بله، همسایه من است. - . در یکی از نسخه‌ها و مصدر این‌طور آمده است: بله، او دایی من است. - فرمودند: یهود هر چه گفتند، ولی خدا را یکتا می‌دانستند. نصرانیان نیز هر چه گفتند، ولی خدا را یکتا می‌دانستند. ولی بشار حرف بزرگی می‌زند، وقتی به کوفه رسیدی و بگو - . در یکی از نسخه‌ها: وقتی به کوفه رسیدی، پیش او برو و به او بگو. - : جعفر علیه السّلام به تو می‌گوید: ای کافر! ای فاسق! ای مشرک! من از تو بیزارم.

مرازم گفت: وقتی وارد کوفه شدم، بارم را پیاده کردم و پیش او رفتم، کنیزش را صدا کردم و گفتم: به ابااسماعیل بگو مرازم آمده است. از خانه بیرون آمد، به او گفتم: حضرت صادق علیه السّلام به تو می‌گوید: ای کافر! ای فاسق! ای مشرک! من از تو بیزارم. به من گفت: آقای من، مرا یاد کرده است؟ گفتم: آری، از تو یاد کرده است، ولی با این سخنان که برایت ذکر کردم. گفت: خدا به تو جزای خیر بدهد و با تو به نیکی رفتار کند! شروع کرد به دعا کردن برای من.

ص: ۳۰۴

عقیده بشار، همان عقیده علیاویه - . در یکی از نسخه‌ها، علیائیه و در دیگری علیائیه آمده است. شاید همین آخری درست‌تر باشد. شهرستانی در ملل و نحل ۱: ۲۹۳ می‌نویسد: علیائیه، اصحاب علباء بن ذراع الدوسی و عده‌ای گفته‌اند او اسدی است. او علی را برتر از پیامبر صلی الله علیه و آله می‌دانست و معتقد بود که علی محمد را مبعوث کرده است و او را خدا می‌نامید و از محمد بد می‌گفت. معتقد بود که او مبعوث شده بود تا مردم را به علی دعوت کند، ولی به خودش دعوت کرد. - است؛ آن‌ها می‌گویند: علی علیه السّلام، همان پروردگار است که در صورت علوی هاشمی ظاهر شد و به عنوان بنده و رسول، در صورت

محمدی آشکار شد. - در یکی از نسخه‌ها: و ولیّ از طرف خود و رسولش را در صورت محمدی آشکار کرد، و در مصدر: و با او عبد و رسولش را به صورت محمدی آشکار می‌کنند. - و در نظریه چهار شخص؛ علی و فاطمه و حسن و حسین، با ابوالخطاب موافق هستند. و معتقدند که معنای این سه شخص، فاطمه و حسن و حسین، برای فریب‌دادن است و در حقیقت شخص علی است؛ زیرا او در امامت و بزرگی - در مصدر: در امامت و کثرت - ،

اولین شخص است. و منکر شخص محمد صلی الله علیه و آله هستند و می‌گویند: محمد بنده ی علی است و علی پروردگار است. مقام محمد را، مانند مقامی که مخمسه به سلمان می‌دهند، می‌دانند و سلمان را رسول محمد صلی الله علیه و آله و سلم قرار می‌دهند و در مورد اباحت و تعطیل و تناسخ با اصحاب ابوالخطاب موافقند. مخمسه بودند که علیائیه را، علیائیه نامیده اند.

می‌گویند از آنجا که بشار شعیری منکر ربوبیت محمد بود و ربوبیت را برای علی می‌دانست و محمد را بنده علی می‌شمرد و منکر رسالت سلمان بود، به پرنده ای که علیا - در یکی از نسخه‌ها: علیاء -

نام دارد و در دریا زندگی می‌کند، مسخ شد و به همین جهت آن‌ها را علیائیه نامیده‌اند. - رجال کشی: ۲۵۲ و ۲۵۳ -

ص: ۳۰۵

***[ترجمه]

«۷۱»

کش، رجال الکشی حمدویه و إبراهیم ابنا نصیر عن محمد بن عیسی عن صفوان عن مرزم قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام تعرف مبشر بشیر يتوهم الاسم (۴) قال الشعیری فقلت بشار فقال بشار قلت نعم جاز لی (۵) قال إن اليهود قالوا ما قالوا و وحدوا الله و إن النصیری قالوا ما قالوا و وحدوا الله و إن بشاراً قال قولاً عظيماً فإذا قدمت الكوفة قل له (۶) يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بري ء منك قال مرزم فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعی و جئت إليه فدعوت الجاریه فقلت قولي لأبي إسماعيل هذا مرزم فخرج إلي فقلت له يقول لك جعفر بن محمد يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بري ء منك فقال لی و قد ذكرنی سیدی قال قلت نعم ذكرك بهذا الذی قلت لك فقال جزاك الله خيراً و فعل بك و أقبل يدعولي (۷)

ص: ۳۰۴

۱- ای مرزم بن حکیم الأزدی المدائنی.

۲- فی نسخه: الشعیری.

۳- رجال الکشی: ۲۵۲.

۴- فی نسخه: لتوهم الاسم.

۵- فی نسخه من الكتاب و المصدر: خالی.

٦- فى نسله: فآته و قل له.

٧- لعله من هنا إلى آخره من كلام الكشّى.

وَمَقَالَهُ بَشَارٍ هِيَ مَقَالَةُ الْعَلِيَّائِ وَبِهِ (١) يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا هُوَ رَبُّ (٢) وَظَهَرَ بِالْعُلُوِّيَّةِ وَالْهَاشِمِيَّةِ وَأُظْهِرَ أَنَّهُ عَبْدٌ لِدُهُ وَرَسُولُهُ (٣) بِالْمُحَمَّدِيَّةِ وَوَأَقْفَ أَضْيَاحُ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْخَاصٍ - عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَنَّ مَعْنَى الْأَشْخَاصِ الثَّلَاثَةِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ تَلْبِيسٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ شَخْصٌ عَلِيٌّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ هَذِهِ الْأَشْخَاصِ فِي الْإِمَامَةِ وَالْكَبِيرِ (٤) وَانْكَرُوا شَخْصَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ عَ وَ عَ ب (٥) وَأَقَامُوا مُحَمَّدًا مُقَامَ مَا أَقَامَتِ الْمُخَمَّسَةُ سَلْمَانَ وَجَعَلُوهُ رَسُولًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافَقَهُمْ (٦) فِي الْإِبَاحَاتِ وَالنَّغْطِيلِ وَالتَّنَاسُخِ وَالْعَلِيَّائِيَّةِ سَمَّتْهَا الْمُخَمَّسَةُ الْعَلِيَّائِيَّةَ وَزَعَمُوا أَنَّ بَشَارَ الشَّعْبِيِّ لَمَّا أَنْكَرَ رُبُوبِيَّةَ مُحَمَّدٍ وَجَعَلَهَا فِي عَلِيٍّ وَجَعَلَ مُحَمَّدًا عَ (٧) وَانْكَرَ رَسُولَهُ سَلْمَانَ مُسَخَّ فِي صُورِهِ طَيْرٍ يُقَالُ لَهُ عَلِيًّا (٨) يَكُونُ فِي الْبَحْرِ فَلِذَلِكَ سَمَّوْهُمُ الْعَلِيَّائِيَّةَ (٩).

ص: ٣٠٥

- ١- في نسخه: (العليائي) وفي أخرى: (العلبائي) في جميع المواضع. ولعل الأخير اصح قال الشهرستاني في الملل والنحل ١: ٢٩٣: العلبائي أصحاب العلباء بن ذراع الدوسى وقال قوم: هو الأسدى وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله وزعم انه الذى بعث محمداً و سماه الها و كان يقول بدم محمد، زعم انه بعث ليدعو الى على فدعا الى نفسه.
- ٢- في نسخه: هرب.
- ٣- في نسخه: و اظهر وليه من عنده و رسوله و فى المصدر: و اظهروا به عبده و رسوله.
- ٤- فى المصدر: و الكثره.
- ٥- فى المصدر: و زعموا ان محمداً عبد و على رب.
- ٦- فى نسخه: فوافقوهم.
- ٧- فى المصدر: و جعل محمداً عبد على.
- ٨- فى نسخه: علياء.
- ٩- رجال الكشي: ٢٥٢ و ٢٥٣.

"\ "=lt;meta info در نام دقیقش تردید داشتند" یعنی به بشار، گاهی مبشر و گاهی بشیر گفته می‌شده است؛ چون در اسمش تردید وجود داشته است. و شاید امام علیه السلام، عمداً آن‌طور فرموده‌اند تا نهایت بی‌ربطی نام آن ملعون را با چیزهایی که ادعا می‌کرده، متذکر شوند.

"\ ولی خدا را یکتا می‌دانستند" یعنی به نظر خودشان خدا را یگانه می‌دانستند، این هم در توحید مانند آن‌هاست. یا آن‌ها با این که می‌گفتند عزیر و عیسی پسر خدا هستند، موحد بودند و آفرینش و رزق را فقط به خداوند متعال نسبت می‌دادند، ولی این‌ها به غیر خداوند متعال نسبت می‌دهند، پس این‌ها از هر گونه توحیدی به دور هستند.

"\ علی علیه السلام، همان پروردگار است..." باید گفت که نسخه‌ها در این جا اختلاف زیادی با هم دارند؛ در بعضی از نسخه‌ها مانند همان است که در متن گفتیم و معنایش این است که، آن‌ها - که خدا لعنتشان کند - ادعای ربوبیت علی علیه السلام می‌کردند و می‌گفتند: او گاهی به صورت علی و گاهی به صورت محمد ظاهر می‌شد و خود را به صورت بنده خدا نمایان می‌کرد، با این که او خود خدا بود. و رسول خود را به صورت محمد نمایان می‌کرد با این که او، خودش بود.

در بعضی نسخه‌های دیگر آمده است: "\ گریخت و به صورت علوی هاشمی ظهور کرد، رسول خود را به صورت محمدی نمایان کرد." که یعنی علی با این که پروردگار بود از آسمان گریخت و در صورت علی ظاهر شد و و رسولش را با صورت محمدی نمایان کرد، و خود را ولی او نامید و خود را در ولایت نمایان نمود.

"\ منکر محمد صلی الله علیه و آله هستند" یعنی پیروان ابوالخطاب در خدا بودن این چهار تن، با علیاویه موافقت ولی خدا بودن محمد را انکار کردند و معتقد شدند که محمد، بنده علی و علی، پروردگار است. و محمد را، مقامی چون مقامی که مخمس به سلمان می‌دهند، دادند؛ آن‌ها محمد را پروردگار و سلمان را رسول او می‌دانند و می‌گویند که ربوبیت از محمد به فاطمه و علی منتقل شد و سپس به حسن و بعد به حسین رسید.

"\ محمد را بنده علی می‌دانست" احتمال دارد مذهب علیاویه و مذهب پیروان ابوالخطاب، عکس هم باشند .

**[ترجمه]

بیان

قوله لتوهم الاسم أى سمى بشارا مبشرا مره و بشيرا أخرى للتوهم و الشك فى اسمه و لعله عليه السلام تعمد ذلك لإظهار غايه المباینه و عدم الارتباط و الموافقه التى كان يدعيها الملعون قوله و وحدوا الله أى بزعمهم مع أنهم مشركون فهذا أيضا مثلهم فى دعوى التوحيد أو أنهم مع قولهم بكون عزير و عيسى ابن الله موحدون لا- ينسبون الخلق و الرزق إلا- إلى الله تعالى و هؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى فهم بريئون من التوحيد من كل وجه.

قوله إن عليا عليه السلام هو رب أقول النسخ هنا مختلفه غايه الاختلاف فى بعضها أن عليا هو رب و ظهر بالعلويه و الهاشميه و أظهر أنه عبده و رسوله بالمحمديه فالمعنى أنهم لعنهم الله ادعوا ربوبيه على عليه السلام و قالوا إنه ظهر مره بصوره على و مره

بصوره محمد و أظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله و أظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه.

و فى بعض النسخ و هرب و ظهر بالعلويه الهاشميه و أظهر وليه من عنده و رسوله بالمحمدية أى هرب على مع ربوبيته من السماء و ظهر بصوره على و أظهر رسوله بالمحمدية و سمى وليه باسم نفسه و أظهر نفسه فى الولاية قوله و أنكروا شخص محمد صلى الله عليه و آله أى أصحاب أبى الخطاب وافقوا هؤلاء فى ألوهيه أربعه و أنكروا ألوهيه محمد و زعموا أن محمدا عبد ع و ع ب فالعين رمز على و ب رمز الرب أى زعموا أن محمدا عبد على و على هو الرب تعالى عن ذلك.

و أقاموا محمدا مقام ما أقامت الخمسة سلمان فإنهم قالوا بربوبيه محمد و جعلوا سلمان رسوله و قالوا بانتقال الربوبيه من محمد إلى فاطمه و على ثم الحسن ثم الحسين.

قوله و جعل محمدا ع أى عبد على و يحتمل التعاكس فى مذهبي العلياويه و أصحاب أبى الخطاب.

**[ترجمه]رجال كشي: اسحاق بن عمار از حضرت صادق عليه السلام روايت کرده که فرمودند: بشار

ص: ۳۰۶

شعيرى، شيطان شيطان زاده، از دريا بيرون آمد و اصحاب مرا گمراه كرد. - همان: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

كش، رجال الكشي الحسني بن الحسن بن بُندار عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابِ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَشَّارَ

ص: ۳۰۶

الشَّعِيرِيُّ شَيْطَانُ ابْنِ شَيْطَانٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ فَأَعْوَى أَصْحَابِي (١).

**[ترجمه] رجال کشی: اسحاق بن عمار نقل کرده، حضرت صادق علیه السلام به بشار شعیری فرمودند: از پیش من برو! خدا لعنتت کند! به خدا قسم، من و تو هرگز زیر یک سقف جمع نخواهیم شد. وقتی او بیرون رفت، فرمودند: وای بر او! چرا همان حرف یهودیان را نزد؟ و یا آن چه نصاری می گفتند؟ یا آن چه مجوس گفتند؟ و یا اعتقاد صائبی ها - . صابئین گروهی بودند که ستارگان را می پرستند و محور مذهبشان، در مقابل مذهب حنفاء، بر تعصب بر روحانیین است. شرح اعتقاد آن ها در ملل و نحل ۲: ۵۵ و ۱۰۸ آمده است. -

را؟ به خدا قسم، هیچ کدام خدا را به اندازه این فاجر کوچک نکرده اند. او شیطان و شیطان زاده ایست که از دریا بیرون آمده تا اصحاب و پیروان مرا گمراه کند، از او بپرهیزید! و حاضرین به غائبین برسانند که من، بنده ی خدا، پسر بنده ی خدا، بنده ای خالص و پسر کنیزی هستم - . در نسخه چاپ شده مصدر، جمله "\\ بنده ای خالص و پسر کنیزی هستم" افتاده است -

که در میان اصحاب و ارحام جای داشته ام، روزی می میرم و برانگیخته خواهم شد. سپس در پیش گاه پروردگار می ایستم و مورد بازخواست قرار خواهم گرفت. به خدا قسم، از من، درباره آن چه این دروغ گو در باره من گفته و بر من ادعا نموده خواهند پرسید.

وای بر او! خدا در دلش رعب و وحشت بیاندازد! او در رختخواب آسوده و مرا بیمناک نموده و بی خواب کرده است، یا این ... که شما می دانید که من چنین چیزی نمی گویم - . یا این که شما می دانید من چنین چیزی نگفتم تا من در قبرم آرام داشته باشم. - ؟

این ها را می گویم تا در قبر قرار داشته باشم. - . رجال کشی: ۲۵۳ و ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۷۳»

کش، رجال الکشی سَعْدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبِشَارِ الشَّعِيرِيِّ أَنْ أَخْرُجَ عَنِّي لَعَنَكَ اللَّهُ وَاللَّهِ لَا يُطْلَبُنِي وَإِيَّاكَ سَقْفُ بَيْتِ أَبِيدَا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ وَيْلَهُ أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتِ الْيَهُودُ أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتِ النَّصَارَى أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتِ الْمَجُوسُ أَوْ بِمَا قَالَتِ الصَّابِئَةُ (٢) وَاللَّهِ مَا صَغَرَ اللَّهُ تَصْغِيرَ هَذَا الْفَاجِرِ أَحَدٌ إِنَّهُ شَيْطَانُ ابْنِ شَيْطَانٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيُعْوَى أَصْحَابِي وَشَيْعَتِي فَاحْذَرُوهُ وَلِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ عِبْدُ اللَّهِ عِبْدُ قَيْنِ ابْنِ (٣) أَمَّهُ ضَمَّتْنِي الْأَضْيَابُ وَالْأَرْحَامُ وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ ثُمَّ مَوْقُوفٌ ثُمَّ مَسْئُولٌ وَاللَّهِ لَأُسْأَلَنَّ عَمَّا قَالَ فِي هَذَا الْكُذَّابِ وَادَّعَاهُ عَلَيَّ يَا وَيْلَهُ مَيَّا لَهُ أَرْعَبَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ أَمِنَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ وَافْرَعْنِي وَافْلَقْنِي عَنْ رُقَادِي أَوْ تَدْرُونَ (٤) أَنِّي لِمَ أَقُولُ ذَلِكَ أَقُولُ ذَلِكَ لِأَسْتَقَرَّ فِي قَبْرِي (٥).

**[ترجمه] القن العبد الخالص و الويل الحزن و النكال و الهلاك و الهاء للضمير لا للسكت و الإرعاب إفعال من الرعب أي

أوقعه الله في الرعب و الخوف قوله أ و تدرّون بواو الزينه المفتوحه بعد همزه الاستفهام و في نسخه أ تدرّون بإسقاط الواو و في نسخه أخرى و تدرّون بإسقاط الهمزه

\\\"تا در قبر قرار داشته باشم\\\" یعنی در قبر عذاب نشوم.

**[ترجمه]

بیان

القن العبد الخالص و الویل الحزن و النکال و الهلاک و الهاء للضمیر لا للسکت و الإرعاب إفعال من الرعب أى أوقعه الله في الرعب و الخوف قوله أ و تدرّون بواو الزينه المفتوحه بعد همزه الاستفهام و في نسخه أ تدرّون بإسقاط الواو و في نسخه أخرى و تدرّون بإسقاط الهمزه لأستقر في قبری أى لا أعذب فيه.

**[ترجمه] رجال کشی: حسین بن بشار از داود رقی نقل کرده که داود به من گفت: می بینی غالیان طیاره چه می گویند و درباره شرطه الخمیس

ص: ۳۰۷

از امیرالمؤمنین علیه السلام چه چیزهایی نقل می کنند و از اصحاب ایشان چه چیزهایی در مورد حضرت حکایت می کنند؟ به خدا قسم این یکی، چیزهای بزرگتری - . در یکی از نسخه های مصدر: چیزهای بیشتری - ، به من نشان داده است، ولی دستور داده که به هیچ کس نگویم. به ایشان گفتم: من دیگر پیر شده ام و استخوان هایم ضعیف شده است، دوست دارم عمرم را با کشته شدن در راه شما خاتمه دهم. فرمودند: چاره ای از این نیست؛ اگر در دنیا نشود در آینده خواهد شد. - . رجال کشی: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۷۴»

کش، رجال الکشی طاهر بن عیسی عن الشجاعی عن الحسین بن بشار عن داود الرقی قال: قال لی داود ترى ما تقول الغلاء الطیاره و ما یدکرون عن شرطه

ص: ۳۰۷

۱- رجال الکشی: ۲۵۳.

۲- الصابئه: قوم کانوا یعبدون النجوم و مدار مذهبهم علی التعصب للروحانین. قبال مذهب الحنفاء. یوجد مقاتلهم مشروحه فی الملل والنحل ۲: ۵۵ و ۱۰۸.

٣- سقط عن المصدر المطبوع: عبد قن ابن امه.

٤- فى نسخه: و تدرون انى لم أقل ذلك لكى استقر فى قبرى.

٥- رجال الكشّى: ٢٥٣ و ٢٥٤.

الْخَمِيسَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا يَحْكِي عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ فَذَلِكَ وَاللَّهِ أَرَانِي أَكْبَرَ مِنْهُ (١) وَ لَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُذْكَرَهُ لِأَحَدٍ قَالَتْ لَهُ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِي أَحَبُّ أَنْ يُخْتَمَ عُمْرِي بِقَتْلِ فَيْكُمُ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بِيَدٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَاجِلِهِ يَكُونُ فِي الْآجِلِهِ (٢).

"\\="lt;meta info" این یکی، چیزهای بزرگتری، به من نشان داده است" منظور از این یکی، امام صادق علیه السلام است؛ یعنی ایشان معجزاتی بزرگتر و چیزهایی عجیب‌تر از آن چه اینان روایت می‌کنند به من نشان داده است.

"\\ در آینده خواهد شد.\\" یعنی در دوران رجعت.

**[ترجمه]

بیان

قوله فذلك و الله أراني أي الصادق عليه السلام أراني من الغرائب و المعجزات أكبر مما يروى هؤلاء قوله عليه السلام في الآجله أي في الرجعه.

**[ترجمه] رجال کشی: گفته اند وقتی حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از دنیا رفتند و واقفین بر ایشان توقف کردند، محمد بن بشیر، که مردی شعبده باز و ساحر بود و در این فن شهرت داشت، آمد و مدعی شد که من واقفی هستم و می‌گفت که، موسی بن جعفر علیه السلام در بین مردم است و همه ایشان را می‌دیدند؛ اهل نور با نورشان و اهل تاریکی با تاریکی ایشان را می‌دیدند، ایشان را مانند خود در خلقتی انسانی و با پوست و گوشت می‌دیدند. سپس همگان از دیدن ایشان ناتوان شدند، با این که ایشان، مانند دیگران، در بین آنها است، ولی الان از دیدن ایشان در حجاب رفته‌اند و نمی‌توانند آن‌طور که قبلاً او را درک می‌کردند، درکش کنند.

این محمد بن بشیر از اهالی کوفه و از موالیان بنی‌اسد بود و اصحابی داشت که می‌گفتند: موسی بن جعفر علیه السلام نمرده و زندانی هم نشد. او غایب گردید و پنهان شد و او همان مهدی قائم است و در زمان غیبت خود، محمد بن بشیر را جانشین خود بر امت قرار داده و او را وصی خویش کرده و انگشتر خویش را به او داده است و تمام نیازمندیهای مردم، چه در امور دینی و چه دنیوی، را به او تعلیم کرده و تمام اختیارات را به او سپرده است و او را در جای خود نشانده است. بنابراین محمد بن بشیر، امام بعد از اوست. - همان : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۷۵»

کش، رجال الکشی قالوا إنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ الْوَاقِفَةُ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَ كَانَ صَاحِبَ شُعْبَدِهِ وَ مَخَارِيقَ مَعْرُوفًا بِذَلِكَ فَادَّعَى أَنَّهُ يَقُولُ بِالْوَقْفِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ظَاهِرًا بَيْنَ

الْخَلْقِ يَرُونَهُ جَمِيعاً يَتَرَاءَى لِأَهْلِ النُّورِ بِالنُّورِ وَ لِأَهْلِ الْكُدُورَةِ بِالْكَدُورَةِ فِي مِثْلِ خَلْقِهِمْ بِالْإِنْسَانِيَّةِ وَ الْبَشَرِيَّةِ اللَّحْمَانِيَّةِ ثُمَّ حُجِبَ الْخَلْقُ جَمِيعاً عَنْ إِدْرَاكِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَهُمْ مَوْجُودٌ كَمَا كَانَ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْهُ وَ عَنْ إِدْرَاكِهِ كَالَّذِي كَانُوا يُدْرِكُونَهُ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ بِنُ بَشِيرٍ هَيْدًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ مَوَالِي بَنِي أَسَدٍ وَ لَهُ أَصْحَابٌ قَالُوا إِنَّ مُوسَى بِنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَمُتْ وَ لَمْ يُحْبَسْ وَ إِنَّهُ غَابَ وَ اسْتَيْتَرَ وَ هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَ إِنَّهُ فِي وَقْتِ غَيْبِهِ اسْتِخْلَفَ عَلَى الْأُمَّةِ مُحَمَّدُ بِنُ بَشِيرٍ وَ جَعَلَهُ وَصِيَّهُ وَ أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَ عَلَّمَهُ جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ رَعِيَّتُهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ أَمْرِهِ وَ أَقَامَهُ مُقَامَ نَفْسِهِ فَمُحَمَّدٌ بِنُ بَشِيرٍ الْإِمَامُ بَعْدَهُ (۳).

**[ترجمه] رجال کشی: عثمان بن عیسی کلابی نقل کرده،

ص: ۳۰۸

از محمد بن بشیر شنیدم که می گفت: ظاهر انسان همان آدم است، ولی باطن او ازلی است. و باز شنیده که محمد بن بشیر دو خدایی بود. و وقتی هشام بن سالم با او مناظره کرده، به این عقیده اش اقرار نموده و انکار نکرده است. وقتی محمد بن بشیر مرد، به پسرش سمیع بن محمد وصیت کرد که او امام است و هر کس که سمیع بعد از خود به او وصیت کند، تا زمان ظهور موسی بن جعفر، در مسائلی که در رابطه با حقوق امام در اموال مردم بر ایشان واجب گشته و سایر چیزهایی که موجب تقرب به خداوند متعال می شود، امام واجب الاطاعه خواهد بود. پس بر مردم واجب است اموال خود را تا قیام قائم، به اوصیاء محمد بن بشیر بدهند.

و معتقد بودند که علی بن موسی الرضا و هر کس از فرزندان ایشان و یا فرزندان موسی بن جعفر که مدعی امامت شود، بر باطل است و دروغ گوشت و ولادتش پاک نیست. بنابراین آن‌ها را از نسبشان نفی نمودند و به جهت ادعای امامت، آن‌ها را تکفیر کردند و کسانی که به امامت آن‌ها قائل بودند را کافر و خون‌ها و اموالشان را بی حرمت دانستند.

آن‌ها بر این باور بودند که، تنها واجبات خداوند بر آن‌ها، نماز خواندن و خمس دادن و روزه گرفتن در ماه رمضان است و وجوب زکات و حج و سایر واجبات را منکر شدند و گفتند: تمام محارم و همه زنان و پسر بچه‌ها حلال هستند و در این مورد به این آیه دلیل آوردند: «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا» - شوری / ۵۰ - {یا آن‌ها را پسر[ان] و دختر[انی] توام با یکدیگر می گرداند}. و معتقد به تناسخ شدند.

در نظر آن‌ها، امامان یکی یکی، فقط از نسلی به نسل دیگر منتقل می شوند. - در یکی از نسخه‌ها: از بدنی به بدن دیگر منقلب جابجا می شوند، و در الفرق و المقالات: از بدنی به بدن دیگر منتقل می شوند. -

و بین آن‌ها در هر چه مالک هستند، از قبیل مال و خراج و چیزهای دیگر، برابری واجب است. هر کس وصیت کند که مالش را در راه خدا خرج کنند، آن مال متعلق به سمیع بن محمد و اوصیای بعد از اوست. آن‌ها از نظر تفویض، عقیده غالیان واقفی را دارند که ایشان نیز معتقد به حلال بودن هستند و بر این باورند که همه کسانی که به محمد منسوبند، به منزله خانه و ظرف هستند. - در مصدر به جای عبارت "بیوت و ظروف"، عبارت "ثبوت و ظروف" آمده است. - و محمد پروردگار

کسی است که به او منتسب است. - در مصدر: محمد پروردگاریست که در هر که به او منتسب است حلول کرده است. - او نمی‌زاید و زاییده نشده، و در این حجاب‌ها پنهان است. همچنین، این فرقه به همراه مخمسه و علیاویه - در یکی از نسخه... ها: علبائیه. قبلاً گذشت که شاید صحیحش علبائیه باشد -

و طرفداران ابوالخطاب معتقدند که، هر کس مدعی شود که از آل محمد است، در مورد نسبش باطل گفته، بر خدا افترا زده و دروغ‌گوست.

و آن‌ها کسانی‌اند که خداوند متعال در باره آن‌ها فرموده که آن‌ها یهود و نصاری هستند، در این آیه: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ» - مائده / ۱۸ - {و یهودان و ترسایان گفتند ما پسران خدا و دوستان او هستیم بگو پس چرا شما را به [کیفر] گناهانتان عذاب می‌کند دهنه] بلکه شما [هم] بشرید از جمله کسانی که آفریده است}. محمد در مذهب ابوالخطاب و علی در مذهب علیاویه، از جمله کسانی که آفریده است، هستند. این دو دسته به دروغ این نسبت و نژاد را ادعا کرده‌اند؛ چون محمد و علی نزد آن‌ها پروردگاران هستند که نه می‌زایند و نه زائیده شده‌اند. - در مصدر: نه می‌زایند و نه زاییده شدند و نه استیلا می‌کنند. - خداوند بسیار بزرگتر و بلندمرتبه‌تر از آنی است که آن‌ها وصف می‌کنند و می‌گویند.

سبب کشته شدن محمد بن بشیر - که خدا لعنتش کند - این بود؛ او دارای علم شعبده‌بازی و کارهای غیر عادی بود و برای واقفی‌ها تظاهر می‌کرد که در علی بن موسی الرضا علیه السلام توقف کرده است. و درباره حضرت موسی بن جعفر معتقد به ربوبیت بود و در مورد خود نیز ادعای پیامبری داشت. او یک وسیله مجسمه‌مانندی داشت که خود آن را طراحی کرده بود و آن را به صورت انسانی شبیه موسی بن جعفر علیه السلام، در آورده بود. طرحی را بر روی پارچه ای ابریشمی کشیده بود و موادی روی آن ریخته بود و حقه‌هایی در آن به کار برده بود که، شبیه قیافه یک انسان می‌نمود و آن را زیر یک پوشش قرار می‌داد. وقتی می‌خواست شعبده کند، در درون آن می‌دمید و مجسمه بر می‌خاست.

به پیروان خود می‌گفت: ابالحسن موسی بن جعفر، پیش من است؛ اگر دوست دارید او را ببینید و بشناسید و بدانید که من پیامبرم، بیایید تا او را به شما نشان دهم. آن‌ها را داخل خانه می‌کرد و در حالی که مجسمه پارچه ای را در خودش پنهان کرده بود،

به آن‌ها می‌گفت: آیا در خانه کسی می‌بینید؟ یا می‌گفت: آیا غیر از من و خودتان در خانه کسی می‌بینید؟ می‌گفتند: نه کسی در خانه نیست. بعد می‌گفت: حالا بروید بیرون! آن‌ها از خانه خارج می‌شدند و خودش پشت پرده می‌رفت و پرده را بین خود و آن‌ها می‌انداخت، بعد آن مجسمه پارچه ای را جلو می‌آورد و پرده را بالا می‌زد و آن‌ها شخصی را که شبیه حضرت موسی بن جعفر بود مشاهده می‌کردند، بی آن‌که بتوانند انکاری کنند. و خودش نزدیک مجسمه می‌ایستاد و با

شعبده چنان وانمود می کرد، که گویی مشغول صحبت و نجوا با آن مجسمه است و چنان نزدیک می شد، مثل این که آن دو با هم رازهایی می گویند. بعد با چشمک زدن به آن‌ها دستور می داد دور شوند، آن‌ها فاصله می گرفتند. در این موقع پرده را می انداخت و آن‌ها دیگر چیزی نمی دیدند.

او دارای وسایل عجیبی از انواع شعبده بود که کسی مانند آن را ندیده بود و با آن وسایل همه را فریب می داد و هلاک می کرد. مدتی با همین وضع سپری کرد تا بالأخره جریانش به یکی از خلفا، که گمان می کنم هارون یا یکی از خلفای بعد از او بود، رسید که او مرد زندق است. دستور داد او را بگیرند و تصمیم گرفت گردنش را بزند؛ او به خلیفه گفت: ای امیرالمؤمنین! مرا نکش! برایت چیزی می سازم که مورد رغبت پادشاهان باشد، و خلیفه او را آزاد کرد.

اولین چیزی که برای خلیفه ساخت، آبیاری دلوی بود؛ دلوها را در یک خط قرار داد و آویزان نمود و بین لوح‌هایی جیوه‌ای قرار داد، دلوها پر از آب می شد و بر اثر آن لوح‌ها خم می شد، جیوه از آن لوح‌ها بر می گشت و دلوها نیز بر اثر برگشت جیوه بر می گشتند و به صورت خودکار آب از آن‌ها می ریخت و باغ را آبیاری می کرد. خلیفه در شگفت شد. چیزهای دیگری هم ساخت که شبیه بهشت خدا باشد. خلیفه او را احترام نمود و مقامی در دربار به او داد.

یک روز، یکی از لوح‌های جیوه شکست و جیوه آن بیرون ریخت و چرخ از کار افتاد. خلیفه در کار او مشکوک شد. در ضمن متوجه شد که او تمام دستورات شرع را تعطیل کرده و همه چیز را حلال می داند. حضرت صادق و موسی بن جعفر علیهما السلام نیز، او را نفرین کرده بودند و از خدا تقاضا کرده بودند که او را مبتلا به حرارت آهن کند. خداوند نیز او را، بعد از این که شکنجه‌های مختلف به او دادند، گرفتار حرارت آهن نمود.

ص: ۳۱۱

ابوعمر و گفته است: محمد بن عیسی عیبی، این حکایت را نقل کرده و مقداری از آن را نیز، از یونس بن عبدالرحمن روایت کرده است. هاشم بن ابی‌هاشم، بعضی از آن شعبده‌بازیه‌های او را آموخته بود؛ به همین جهت پس از او، مردم را به مذهب او دعوت می کرد. - رجال کشی: ۲۹۷ - ۲۹۹ -

***[ترجمه]

«۷۶»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُلُوبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ

ص: ۳۰۸

۱- فی نسخه من المصدر: اکثر منه.

۲- رجال الکشی: ۲۵۷.

٣- رجال الكشّبي: ٢٩٧.

٤- رواه سعد بن عبد الله في كتاب المقالات و الفرق: ٩١ و ٩٢، الى قوله: و هم أيضا قالوا بالحلال. و فيه: الظاهر من الإنسان ارضى و الباطن ازلى و رواه النوبختي ايضا في فرق الشيعة: ٨٣.

عَبِيدٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكَلْبَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ الظَّاهِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ آدَمُ وَالْبَاطِنُ أَزَلِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِالْأَشْتَيْنِ وَإِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ نَاطَرَهُ عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ وَ لَمْ يُنْكِرْهُ وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَمَّا مَاتَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْإِمَامُ وَمَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ سَمِيعٌ فَهُوَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ عَلَى الْأُمَّةِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَظُهُورِهِ فِيمَا يَلْزَمُ النَّاسَ مِنْ حُقُوقِهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَالْفَرَضُ عَلَيْهِمْ أَدَاؤُهُ إِلَى أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ وَ زَعَمُوا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ كُلَّ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ مِنْ وُلْدِهِ وَ وُلْدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُبْطِلُونَ كَاذِبُونَ غَيْرُ طَيِّبِ الْوِلَادَةِ فَنفَوْهُمْ عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَ كَفَرُوا بِهِمْ لِادِّعْوَاهُمْ الْإِمَامَةَ وَ كَفَرُوا الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِمْ وَ اسْتَحْلَوْا دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةُ الصَّلَاةِ (١) وَ الْخُمْسُ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَنْكَرُوا الزَّكَاةَ وَ الْحَجَّ وَ سَائِرَ الْفَرَائِضِ وَ قَالُوا بِإِبْخَاتِ الْمَحَارِمِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْغُلَمِيَانِ وَ اعْتَلُّوا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا (٢) وَ قَالُوا بِالتَّنَاسُخِ وَ الْأَيْمَةِ عِنْدَهُمْ وَ أَحَدًا وَ أَحَدًا إِنَّمَا هُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَرْنٍ (٣) وَ الْمَوَاسِيءُ بَيْنَهُمْ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ مَا مَلَكَوهُ مِنْ مَالٍ أَوْ خَرَجٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (٤) وَ كُلُّ مَا أَوْصَى بِهِ رَجُلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لِسَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْصِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ مَذَاهِبُهُمْ فِي التَّفْوِيضِ مَذَاهِبُ الْغُلَاهِ مِنَ الْوَاقِفَةِ وَ هُمْ أَيْضًا قَالُوا بِالْحَلَالِ وَ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَهُمْ بَيُّوتٌ وَ طُرُوفٌ (٥) وَ أَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ رَبُّ

ص: ٣٠٩

١- هكذا في المصدر و في نسخه من الكتاب، و في أخرى: الصلوات.

٢- الشورى: ٥٠.

٣- في نسخه: منقلبون من بدن الى بدن و في الفرق و المقالات: منتقلون من بدن الى بدن.

٤- في المقالات: في كل ما كوله مال و فرج و غيره.

٥- في المصدر: فهم ثبوت و طروق.

مِنْ اِنْتَسَبَ اِلَيْهِ (١) وَ اَنَّهُ لَعَمَّ يَلِدُ وَ لَمْ يُولَدْ وَ اَنَّهُ مُحْتَجِبٌ فِي هَذِهِ الْحُجُبِ وَ زَعَمَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ وَ الْمُخَمَّسَةُ وَ الْعَلِيَّاءُ وَ (٢) وَ اَصْحَابُ اَبِي الْخَطَّابِ اَنْ كُلٌّ مِنْ اِنْتَسَبَ اِلَى اَنَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُبْطَلٌ فِي نَسَبِهِ (٣) مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ كَاذِبٌ وَ اَنَّهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ اِنَّهُمْ يَهُودٌ وَ نَصَارَى فِي قَوْلِهِ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى نَحْنُ اَبْنَاءُ اللَّهِ وَ اَحْبَاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ (٤) مُحَمَّدٌ فِي مِذْهَبِ الْخَطَّابِيَّةِ وَ عَلِيٌّ فِي مِذْهَبِ الْعَلِيَّاءِ فَهُمْ مِمَّنْ خَلَقَ هَذِينَ (هَذَانِ) كَاذِبِينَ (٥) (كَادِبُونَ) فِيمَا ادَّعَوْا مِنَ النَّسَبِ اِذْ كَانَ مُحَمَّدٌ عِنْدَهُمْ وَ عَلِيٌّ هُوَ رَبُّ لَا يَلِدُ وَ لَا يُولَدُ اللَّهُ جَلَّ وَ تَعَالَى (٦) عَمَّا يَصِفُونَ وَ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ كَانَ سَبَبَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ اَنَّهُ كَانَ مَعَهُ شِعْبَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ كَانَ يُظْهِرُ لِلْوَاقِفِ اَنَّهُ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ كَانَ يَقُولُ فِي مُوسَى بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ يَدَّعِي فِي نَفْسِهِ (٧) اَنَّهُ نَبِيٌّ وَ كَانَتْ عِنْدَهُ صُورَةٌ قَدْ عَمَلَهَا وَ اَقَامَهَا شَخْصًا كَاَنَّهُ صُورَةُ اَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ثِيَابِ حَرِيرٍ قَدْ طَلَّاهَا بِالْأَدْوِيَّةِ وَ عَالَجَهَا بِحَيْلٍ عَمَلَهَا فِيهَا حَتَّى صَارَتْ شَبِيهَا بِصُورِهِ اِنْسَانٍ (٨) وَ كَانَ يَطْوِيهَا فَاِذَا ارَادَ الشُّعْبَةَ نَفَخَ فِيهَا فَاَقَامَهَا فَكَانَ يَقُولُ لِاصْحَابِهِ اِنَّ اَبَا الْحَسَنِ عِنْدِي فَاِنْ اَحْبَبْتُمْ اَنْ تَرَوْهُ وَ تَعْلَمُوهُ وَ اَنْنِي نَبِيٌّ (٩) فَهَلُمُّوا اَعْرِضْهُ عَلَيْكُمْ فَكَانَ يُدْخِلُهُمُ الْبَيْتَ وَ الصُّورَةَ مَطْوِيَّةً مَعَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ

ص: ٣١٠

١- في المصدر: و ان محمدا هو رب حل في كل من انتسب إليه.

٢- في نسخه: (العليائية) و قد عرفت قبلا ان الصحيح لعل (العليائية).

٣- في المصدر: في نسبه.

٤- المائدة: ١٨.

٥- في المصدر: هذان كاذبان فيما ادعوا اذ كان.

٦- في المصدر: و لا يولد و لا يستولد تعالی الله.

٧- في المصدر: لنفسه.

٨- في المصدر: شبه صورته انسان.

٩- في المصدر: و تعلمون اني نبي.

هَبْلُ تَرُونَ فِي الْعَيْتِ مُقِيمًا أَوْ تَرُونَ فِيهِ غَيْرَكُمْ وَ غَيْرِي فَيَقُولُونَ لَمَا وَ لَيْسَ فِي الْعَيْتِ أَحَدٌ فَيَقُولُ فَاخْرُجُوا فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْعَيْتِ
فِيَصِيرُ هَيَّوً وَرَاءَ السُّتْرِ وَ يُسِيلُ السُّتْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُقَدِّمُ تِلْكَ الصُّورَةَ ثُمَّ يَرْفَعُ السُّتْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى صُورِهِ قَائِمَةً وَ
شَخْصًا كَأَنَّهُ شَخْصٌ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَ يَقِفُ هُوَ مِنْهُ بِالْقُرْبِ فَيُرِيهِمْ مِنْ طَرِيقِ الشُّعْبِ أَنَّهُ يُكَلِّمُهُ وَ
يُنَاجِيهِ وَ يَدْنُو مِنْهُ كَأَنَّهُ يُسَارُّهُ (١) ثُمَّ يَعْمِزُهُمْ أَنْ يَنْتَحُوا فَيَتَنَحَّوْنَ وَ يُسِيلُ السُّتْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَلَا يَرُونَ شَيْئًا وَ كَانَتْ مَعَهُ أَشْيَاءٌ عَجِيبَةٌ
مِنْ صُنُوفِ الشُّعْبِ إِذْ مَا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا فَهَلَكُوا بِهَا فَكَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ مُدَّةً حَتَّى رُفِعَ خَبْرُهُ إِلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ أَحْسَبُهُ هَارُونَ أَوْ غَيْرَهُ
مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ (٢) فَأَخَذَهُ وَ أَرَادَ ضَرْبَ عُنُقِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَبْقِنِي فَإِنِّي أَتَّخِذُ لَكَ شَيْئًا (٣)
تَزْعَبُ الْمُلُوكُ فِيهَا فَأَطْلَقَهُ فَكَانَ أَوَّلَ مَا أَتَّخَذَ لَهُ الدَّوَالِي فَإِنَّهُ عَمَدَ إِلَى الدَّوَالِي فَسَوَّاهَا وَ عَلَّقَهَا وَ جَعَلَهَا الزَّبْيَقَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَلْوَابِ
فَكَانَتْ الدَّوَالِي تَمْتَلِي مِنَ الْمَاءِ فَتَمِيلُ الْمَلُوحَ وَ يَنْقَلِبُ الزَّبْيَقُ مِنْ تِلْكَ الْأَلْوَابِ فَتَشْبَعُ (٤) الدَّوَالِي لِهَذَا فَكَانَتْ تَعْمَلُ مِنْ غَيْرِ
مُسْتَعْمَلٍ لَهَا وَ يُصِيبُ (٥) الْمَاءُ فِي الْبُسَيْتَانِ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مَعَ أَشْيَاءٍ عَمَلَهَا يُضَاهِي اللَّهُ بِهَا فِي خَلْقِهِ الْجَنَّةَ فَقَوَّاهُ (٦) وَ جَعَلَ لَهُ
مَرْتَبَةً ثُمَّ إِنَّهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ انْكَسَرَ بَعْضُ تِلْكَ الْأَلْوَابِ فَخَرَجَ مِنْهَا الزَّبْيَقُ فَتَعَطَّلَتْ فَاسْتَرَابَ أَمْرُهُ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِ التَّعْطِيلُ وَ الْإِبَاحَاتُ وَ
قَدْ كَانَ أَبُو عَظِيمٍ اللَّهُ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يُدَيِّقَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ
عُدَّ

ص: ٣١١

- ١- في نسخه: يسأله.
- ٢- في المصدر: انه زنديق.
- ٣- في المصدر: اشياء.
- ٤- في نسخه: فتتسع و في المصدر: فيتسع الدوالي لذلك.
- ٥- في نسخه: و يصب و في المصدر: و تصب.
- ٦- في نسخه من المصدر: فقربه.

بأنواع العذاب قال أبو عمرو حدث بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي رواه له و بعضها عن يونس بن عبد الرحمن و كان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق فصار داعيه (١) إليه من بعده (٢).

به منزله خانه و ظرف هستند" یعنی بین همه کسان که به ایشان انتساب دارند، مانند ائمه و دامادها و فرزندان، و ایشان نسبتی وجود ندارد؛ بلکه محمد پروردگار آنهاست و در آنها حلول کرده است، بنابراین آنها به منزله خانه و ظرفی برای او هستند .

"چون محمد و علی نزد آنها پروردگاری هستند" یعنی محمد نزد خطایه و علی نزد علیاویه.

اگر کسی بگوید: بنابر اصول مذهب عدلیه، ظهور معجزه به دست یک دروغ گو قبیح است؛ چون با همین معجزه است که نبوت و امامت اثبات می شود، چگونه از دست این ملعون این کارهای شگفت سر زده است؟ آیا این، راضی شدن خداوند به چیز قبیح برای بندگان نیست؟ با دو دلیل جواب می دهیم: اول این که: این کارها معجزه نیست که خرق عادت کند، این کارها شعبده است که بسیار اتفاق می افتد افراد نادان و مردمان فرومایه این کارها را می کنند. هر کس فریب این کارها را بخورد، به جهت کوتاهی در تأمل و کمی دقت است و یا هدف های باطلی که باعث گرویدن به چنین دعوت هایی می شود. دوم این که: ظهور معجزه بر دستان دروغ گو در صورتی قبیح است که امر ممکن را ادعا کند که عقل آن را محال نداند. اما این شخص، مدعی خدا بودن انسان است که خود موجودی مخلوق و مرکب و محتاج است و این از چیزهایی است که تمام عقل ها آن را محال می دانند. بنابراین در این کار به هیچ وجه رضایت خداوند به چیز قبیح برای بندگان نیست.

**[ترجمه]

توضیح

قوله فهم بیوت و ظروف ای کل من انتسب إليه من الأئمة من صهره و أولاده فليس بينهم و بينه نسب بل هو رب لهم لكن حل فيهم فهم بمنزله البيت و الظروف له قوله إذ كان محمد عندهم أي عند الخطایه و علی ای عند العلیاویه و إسبال الستر إرخاؤه و إرساله.

فإن قيل أليس ظهور المعجزه علی يد الكاذب علی أصول أهل العدل قبيحا و به يثبتون النبوه و الإمامه فكيف جرى علی يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبه أ و ليس هذا إغراء علی القبيح قلت نجيب عنه بوجهين الأول أن هذه لم تكن معجزه خارقه للعاده بل كانت شعبده يكثر ظهورها من جهال الخلق و أدانيهم و من افتنن بهذا فإنما هو لتقصير في التأمل و التصفح أو لأغراض باطله دعتة إلى ذلك.

و الثاني أن ظهور المعجزه إنما يقبح علی يد الكاذب إذ ادعى أمرا ممكنا لا يحكم العقل باستحاله و هذا كان يدعى ألوهيه بشر محدث مؤلف محتاج و هذا مما يحكم جميع العقول باستحاله فليس في هذا إغراء علی القبيح بوجه.

**[ترجمه] رجال کشی: علی بن حدید مدائنی از کسی که او از حضرت موسی بن جعفر سؤال کرده بود، نقل کرده، به ایشان

عرض کردم: من شنیده ام که محمد بن بشیر می گوید: که شما آن موسی بن جعفری که امام است و حجت ما در آنچه که بین ما و خداوند متعال است، نیستید. ایشان سه مرتبه فرمودند: خدا او را لعنت کند!

ص: ۳۱۲

خداوند او را دچار حرارت آهن نماید! خداوند او را به بدترین صورت بکشد!

عرض کردم: فدایتان شوم، اگر من این حرف را از او بشنوم، آیا برای من ریختن خونش، مانند ریختن خون کسی که به رسول الله صلی الله علیه و آله یا امام ناسزا گوید، جایز است؟ فرمودند: آری به خدا قسم، حلال است، به خدا قسم خونش، برای تو و هر کس که این سخن را از او بشنود، حلال است. عرض کردم: مگر این سخن او، ناسزای به شما نیست؟ فرمودند: این ناسزا به خدا و رسول خدا و پدران من و من است؛ کدام ناسزایی است که کمتر از این باشد و کدام سخنی است که بالاتر از این حرف باشد؟

گفتم: اگر نسبت به این که ممکن است ضرر او به بی گناهی برسد، بی تفاوت باشم و این کار را نکنم و او را نکشم، چه گناهی به گردن من است؟ فرمودند: گناهش، چندین برابر به گردن تو است، بی آن که از گناهش چیزی کم شود. مگر نمی... دانی که برجسته ترین شهید در روز قیامت، از جهت درجه، کسی است که خدا و رسولش صلی الله علیه و آله را پنهانی یاری کند و از خدا و رسولش صلی الله علیه و آله دفاع کند. - همان: ۲۹۹ و ۳۰۰ -

**[ترجمه]

«۷۷»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْمَعِيِّ (۳) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزْرَةَ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ يَسْأَلُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ (۴) مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ إِنَّكَ لَسْتَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الَّذِي أَنْتَ إِمَامُنَا وَحُجَّتُنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَقَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثَلَاثًا أَذَاقَهُ

ص: ۳۱۲

۱- الصحيح كما في المصدر: داعيه إليه.

۲- رجال الکشي: ۲۹۷-۲۹۹.

۳- في نسخه: السبيعي و الصحيح ما في المتن.

۴- في المصدر: اما سمعت.

اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ قَتَلَهُ اللَّهُ أَخْبَثَ مَا يَكُونُ مِنْ قَتْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَوْ لَيْسَ حَلَالٌ لِي دَمُهُ مُبَاحٌ كَمَا أُبِيحُ دَمُ السَّابِّ (١) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِلْأَيَّامِ فَقَالَ نَعَمْ حِلٌّ وَاللَّهِ حِلٌّ وَاللَّهُ دَمُهُ وَإِبَاحَهُ لَكَ (٢) وَ لِمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ بِسَابِّ (٣) لَكَ فَقَالَ هَذَا سَابُّ اللَّهِ وَ سَابُّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ سَابُّ (٤) لِآبَائِي وَ سَابُّ (٥) وَ أَيُّ سَبِّ لَيْسَ يَقْضِي عَنْ هَذَا وَ لَا يُفَوِّقُهُ هَذَا الْقَوْلُ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ إِذَا أَنَا لَمْ أَخْفَ أَنِّي أُعْزَمُ (٦) بِذَلِكَ بَرِيئاً ثُمَّ لَمْ أَفْعَلْ وَ لَمْ أَقْتُلْهُ مَا عَلَيَّ مِنَ الْوِزْرِ فَقَالَ يَكُونُ عَلَيْكَ وَزْرُهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ (٧) مِنْ وَزْرِهِ شَيْءٌ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ رَدَّ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨).

\\=lt;meta info"\\\"كدام ناسزایی است که کمتر از این باشد"\\\" یعنی کدام ناسزایی است که در رکات و زشتی کمتر از این باشد.

\\\"ضرر او به بی گناهی برسد"\\\" در بعضی از نسخه‌ها به جای \"\\\"أني أعزم\"\\\"، \"\\\"أني أعمر\"\\\" آمده که معنایش این است که بلایش به بی گناهی برسد. و در بعضی دیگر \"\\\"أني أعم\"\\\" است که نزدیک به همین معنای اخیر است.

ص: ۳۱۳

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام ليس يقصر عن هذا المراد بالقصور القصور في الركاه و القبح قوله أني أعزم أي أصير سببا لتهمة بريء أو ضرره قال في القاموس غمز بالرجل سعى به شرا و فيه مغمز أي مطعن أو مطمع و المغموز المتهم و في بعض النسخ بالراء المهملة أي يصير فعلى سببا لأن يشمل البلاء بريئا من قولهم غمره بالماء أي غطاه و في بعضها أعم من العموم بمعنى الشمول و هو قريب من الثاني.

ص: ۳۱۳

۱- في نسخه: السباب.

۲- في المصدر: نعم بلى و الله حل دمه و أباحه لك.

۳- في نسخه: بسباب.

۴- في نسخه: سباب و كذا في جميع المواضع.

۵- في المصدر: و ساب لي.

۶- في نسخه: اني أعمّ و في المصدر: أ رأيت إذا اتاني لم اخف ان اعزم.

۷- في المصدر: ينتقص.

۸- رجال الكشي: ۲۹۹ و ۳۰۰.

***[ترجمه]رجال کشی: بطائنی نقل کرده، از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که فرمودند: خدا محمد بن بشیر را لعنت کند و به او حرارت آهن بچشانند! او بر من تهمت زده است، خداوند از او بیزار باشد! من نیز به پیش خداوند از او بیزاری می جویم. خدایا به پیش تو، از ادعایی که ابن بشیر درباره من نموده، بیزاری می جویم! خدایا مرا از او راحت کن!

سپس فرمودند: ای علی! هر کس که جرأت کند عمداً بر ما دروغ ببندد، خداوند به او حرارت آهن را می چشانند. بنان بر علی بن الحسین علیه السلام دروغ بست، و خداوند به او حرارت آهن را چشانند. و مغیره بن سعید بر حضرت باقر علیه السلام دروغ بست، و خداوند به او حرارت آهن را چشانند. و ابوالخطاب بر پدرم دروغ بست، و خداوند به او حرارت آهن را چشانند. و محمد بن بشیر - که خدا لعنتش کند - بر من دروغ می بندد. به پیش گاه خدا از او بیزاری می جویم.

خدایا من از آن چه که محمد بن بشیر درباره من می گوید به پیش تو بیزاری می جویم! خدایا مرا از او راحت کن! خداوند از تو می خواهم که مرا از این پلید نجس، محمد بن بشیر، خلاص کنی! شیطان، در رحم مادر، با پدرش شریک شد. علی بن ابی حمزه نقل کرده است: کسی را ندیدم که بدتر از محمد بن بشیر کشته شود. خدا او را لعنت کند! - همان: ۳۰۰ -

***[ترجمه]

«۷۸»

کش، رجال الکشی بِالسَّنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ وَ أَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُ وَ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا يَدْعِي فِي ابْنِ بَشِيرٍ اللَّهُمَّ أَرِحْنِي مِنْهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ اجْتَرَأَ أَنْ يَتَعَمَّدَ عَلَيْنَا الْكُذْبَ إِلَّا أَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ إِنْ بَنَانًا كَذَبَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ كَذَبَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَإِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلَيَّ أَبِي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا يَدْعِيهِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ اللَّهُمَّ أَرِحْنِي مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْلِصَنِي مِنْ هَذَا الرَّجْسِ النَّجْسِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ (۱) فَقَدْ شَارَكَ الشَّيْطَانُ أَبَاهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قُتِلَ بِأَسْوَأِ قَتْلِهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

***[ترجمه]رجال کشی: محمد بن نصیر از احمد بن محمد بن عیسی نقل کرده که او برای ایشان نوشت - . در یکی از نسخه... ها: به ایشان نوشتم. شاید کاتب همان طور که خواهد آمد، ابراهیم بن شیبه باشد. - :

گروهی هستند که بحث می کنند و احادیثی می خوانند که حرف هایی در آنهاست که دل ها را مشمئز می کند و آن احادیث را به شما و پدرانتان نسبت می دهند. از طرفی، از آن جا که از پدرانتان نقل می نمایند، ما نمی توانیم آنها را رد کنیم و از طرف دیگر، به جهت مطالبی که در آن احادیث است، نمی توانیم آنها را قبول کنیم. زمین را منسوب به گروهی که می گویند از غلامان شما نیستند می کنند. او مردی است به نام علی بن حسکه و شخص دیگری که نامش قاسم یقطینی است.

از جمله سخنانشان این است که درباره آیه: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» - . عنکبوت / ۴۵ - {نماز از کار زشت و ناپسند باز می دارد}، می گویند: حقیقت نماز، یک مرد است نه این که رکوع و سجود باشد. و همین طور حقیقت زکات هم

نه مقداری درهم و یا خارج کردن مال. و بعضی از واجبات و مستحبات و معاصی را هم تأویل کرده‌اند و به همین صورت که ذکر شد در آورده‌اند. اگر صلاح می‌بینید، توضیحی بفرمایید و بر ما منت گذارید که در آن سلامت و نجات دوست‌داران شما، از چنین سخنانی که باعث هلاک می‌شوند باشد. - در مصدر در ادامه این چنین آمده است: کسانی که چنین ادعاهایی دارند، ادعا می‌کنند که از اولیاء هستند و مردم را دعوت به اطاعت خود می‌کنند. شما در مورد قبول حرف‌های ایشان چه می‌فرمایید؟ ایشان مرقوم فرمودند: ... -

ایشان مرقوم فرمودند: این‌ها از دین ما نیست؛ از این‌ها دور باش! - رجال کشی: ۳۲۱ -

***[ترجمه]

«۷۹»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى كَتَبَ إِلَيْهِ (۳) فِي قَوْمٍ يَتَكَلَّمُونَ وَيَقْرَأُونَ أَحَادِيثَ وَيَنْسُبُونَهَا إِلَيْكَ وَإِلَى آبَائِكَ فِيهَا مَا تَشْمِزُّ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَلَا يَجُوزُ لَنَا رَدُّهَا إِذْ كَانُوا يَرُؤُونَهَا عَنْ آبَائِكَ وَلَا قَبُولَهَا لِمَا فِيهَا وَيَنْسُبُونَ الْأَرْضَ إِلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ مَوَالِيكَ وَهُوَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حَسَبَةَ وَآخِرُ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ الْيَقْطِينِيُّ وَمِنْ أَقْوَائِهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (۴) مَعْنَاهَا رَجُلٌ لَا رُكُوعَ وَلَا سُجُودَ وَكَذَلِكَ الزَّكَاهُ مَعْنَاهَا ذَلِكَ

ص: ۳۱۴

۱- فی نسخه: بأسوا من قتل محمد بن بشیر.

۲- رجال الکشی: ۳۰۰.

۳- فی نسخه: قال: کتبت إليه و الکاتب علی ما فی المتن لعله إبراهيم بن شيبه الآتی.

۴- العنکبوت: ۴۵.

الرَّجُلُ لَا عِدَّةَ دِرْهَمٍ وَلَا إِخْرَاجَ مَالٍ وَأَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالْمَعَاصِي تَأْوُلُوهَا وَصَيَّرُوهَا عَلَى الْحَيْدِ الَّذِي ذَكَرْتُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا وَتُثَمِّنَ عَلَيْنَا بِمَا فِيهِ السَّلَامَةُ لِمَوَالِيكَ وَنَجَاتِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تُخْرِجُهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ فَكَتَبَ (۱) عَلَيْهِ السَّلَامَ لَيْسَ هَذَا دِينَنَا فَاعْتَرَلَهُ (۲).

**[ترجمه] نامه برای امام حسن عسکری علیه السلام نوشته شده است.

“\” زمین را منسوب به ... “\” یعنی خلقت و تدبیر یا حجیت زمین را نسبت می دهند. بعید نیست این کلمه در اثر خطای نسخه برداری به این صورت در آمده باشد.

**[ترجمه]

بیان

المکتوب إليه أبو محمد العسکری علیه السلام قوله و ينسبون الأرض أى خلقها أو تدبيرها أو حجيتها و لا- يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر.

**[ترجمه] [رجال کشی: ابراهیم بن شیبہ نقل کرده: به ایشان نوشتیم: فدایتان شوم! گروهی در پیش ما هستند که در مورد شناخت فضایل شما با سخنانی که دل‌ها را مشمئز می کند و موجب دل گرفتگی می شود، جز و بحث می کنند و در مورد سخنانشان، احادیثی روایت می کنند که ما به جهت حرف‌های بزرگی که در آن‌ها وجود دارد، نمی توانیم آن‌ها را قبول کنیم. و نیز نمی توانیم ردشان کنیم و انکارشان نماییم؛ چون آن‌ها را به پدران شما نسبت می دهند. و ما در سخن آن‌ها درمانده ایم؛ چرا که می گویند و تأویل می کنند که در آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» - عنکبوت / ۴۵ - {نماز از کار زشت و ناپسند باز می دارد} و آیه «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» - بقره / ۴۳ - {و نماز را بر پا دارید و زکات را بدهید} معنای نماز، مردی است، نه رکوع و نه سجود. و هم چنین زکات هم، همان مرد است نه چند درهم و نه خارج کردن مال. و بعضی دیگر از واجبات و مستحبات و گناهان مانند این را نیز تأویل می کنند و به صورتی که عرض کردم در می آورند.

اگر صلاح بدانید و بر دوستانتان منت گذارید، توضیحی که، موجب سلامت دین ایشان و نجاتشان از عذاب و هلاک گردد، بفرمایید. این‌هایی که این حرف‌ها را می گویند، مدعی اند که از اولیا هستند

ص: ۳۱۵

و و مردم را به اطاعت خویش دعوت می کنند. علی بن حسکه و قاسم یقطینی از آن جمله‌اند. در مورد قبول سخنان آن‌ها چه می فرمایید؟

ایشان مرقوم فرمودند: این‌ها از دین ما نیست؛ از این‌ها دور باش!

نصر بن صباح گفته است: علی بن حسکه جواز - . در مصدر: علی بن حسکه حوار - ، استاد قاسم شعرانی یقطینی بوده که از

کش، رجال الکشی وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِيَّابِيِّ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْ عِنْدَنَا قَوْمًا يَخْتَلِفُونَ فِي مَعْرِفَةِ فَضْلِكُمْ بِأَقَاوِيلَ مُخْتَلِفَةٍ تَشْمَرُّ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَتَضِيقُ لَهَا الصُّدُورُ وَيَزُودُونَ فِي ذَلِكَ الْأَخْبَارِ لَمَّا يَجُوزُ لَنَا الْإِفْرَازُ بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ الْعَظِيمِ وَ لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَ لَا الْجُحُودُ لَهَا إِذْ نَسَبَتْ إِلَيَّ آبَائِكَ فَنَحْنُ وَقُوفٌ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَيَتَأَوَّلُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (۳) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (۴) أَنَّ الصَّلَاةَ مَغْنَاهَا رَجُلٌ لَا رُكُوعَ وَ لَا سِيْجُودَ وَ كَذَلِكَ الزَّكَاةُ مَغْنَاهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ لَا عَدَدَ دَرَاهِمٍ وَ لَا إِخْرَاجِ مَالٍ وَ أَشْيَاءٍ تُشْبِهُهَا مِنَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ الْمَعَاصِي تَأَوَّلُوهَا وَ صَيَّرُوهَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْتُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمَنَّ عَلَى مَوَالِيكَ بِمَا فِيهِ سِيَئَاتِهِمْ وَ نَجَاتِهِمْ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْعَطَبِ وَ الْهَلَاكِ وَ الَّذِينَ ادَّعَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ وَ دَعَوْا

ص: ۳۱۵

۱- فی المصدر: و صيروها على هذا الحد الذي ذكرت لك فان رأيت ان تبين لنا و ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الاقاويل التي تصيرهم الى المعطب و الهلاك و الذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا انهم اولياء و ادعوا الى طاعتهم منهم على بن حنبل و القاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم فكتب.

۲- رجال الكشي: ۳۲۱.

۳- العنكبوت: ۴۵.

۴- البقرة: ۴۳.

إِلَى طَاعَتِهِمْ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ حَسَنٍ وَ الْقَاسِمُ الْيَقِطِينِيُّ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَبُولِ مِنْهُمْ جَمِيعاً فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ هَذَا دِينَنَا فَاعْتَرَلَهُ قَالَ نَصِيرُ
بْنُ الصَّبَّاحِ عَلِيُّ بْنُ حَسَنَةَ الْجَوَّازُ (۱) كَانَ أَسْتَادَ الْقَاسِمِ الشَّعْرَانِيِّ الْيَقِطِينِيِّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ مَلْعُونٌ (۲).

**[ترجمه]رجال کشی: محمد بن عیسی نقل کرده، امام هادی علیه السلام بدون درخواست قبلی نامه ای برایم نوشتند که: خدا قاسم یقطینی و علی بن حسکه قمی را لعنت کند! شیطان برای قاسم مجسم می شد و به او این حرف های مزخرف و فریبنده را وحی می کرد. - همان: ۳۲۱ و ۳۲۲ -

**[ترجمه]

«۸۱»

کش، رجال الکشی سَعْدُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ لَعْنَةَ اللَّهِ الْقَاسِمِ الْيَقِطِينِيِّ وَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيَّ بَنَ حَسَكَةَ الْقُمِّيِّ إِنَّ شَيْطَانًا تَرَاءَى لِلْقَاسِمِ فَيُوحِي إِلَيْهِ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (۳).

**[ترجمه]رجال کشی: سهل بن زیاد آدمی نقل کرده، یکی از اصحاب به امام هادی علیه السلام نوشت: فدایتان شوم! علی بن حسکه مدعی است که از اولیای شما است و شما خداوند اول و قدیم هستید و او باب و پیامبر شماست و شما خود به او دستور داده اید که مردم را به این چیزها دعوت کند.

و می گوید که نماز و زکات و حج و روزه، تمامشان همان معرفت شما و معرفت کسانی است که مانند ابن حسکه، دارای مقام بابت - در یکی از نسخه ها: نیابت - و نبوت باشند. و اگر کسی دارای چنین معرفتی باشد، مؤمن کامل است و عبادت کردن - در یکی از نسخه ها به جای استعباد (عبادت کردن)، استعداد آمده است. - با نماز و زکات و حج و روزه، از او ساقط می شود. او معنای تمام دستورات دینی را همین طور که عرض کردم تأویل می نماید، و گروهی از مردم هم به او گرویده اند اگر صلاح می دانید، با نوشتن جواب این نامه بر ما منت گذارید تا موجب نجات آن ها از هلاکت شود.

امام علیه السلام نوشت: علی بن حسکه - که لعنت خدا بر او باد - دروغ می گوید. همین برایت کافی باشد که، من او را از دوست داران خود نمی دانم. خدا او را لعنت کند! او را چه می شود؟ به خدا قسم، خداوند محمد و پیامبران پیش از او را جز بر حنیفیت و نماز و زکات و حج و روزه و ولایت مبعوث نکرد. و هرگز محمد صلی الله علیه و آله به چیزی جز خداوند یکتای بی شریک دعوت نکرده است.

ص: ۳۱۶

همچنین ما اوصیاء از فرزندان او، همه بنده ی خدا هستیم و برایش شریکی نمی دانیم، اگر او را اطاعت کنیم، به ما رحم می کند و اگر معصیتش کنیم، ما را عذاب می کند. ما در برابر خدا حجتی نداریم، بلکه خداوند بر ما همه مخلوقات حجت دارد. من از چیزهایی که او می گوید به پیش گاه خدا بیزار می جویم، و این سخنان را در پیش گاه خدا نفی می کنم. از آن ها فاصله بگیرید! خدا آن ها را لعنت کند و به تنگنا وادارد! اگر یکی از آن ها را در خلوت یافتی، سرش را با سنگ بشکن. - رجال

كش، رجال الكشى الحسين بن الحسن بن بُندار القمى عن سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ حَسَكَةَ يَدْعِي أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَ أَنَّكَ أَنْتَ الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ وَ أَنَّهُ بَابُكَ وَ نَبِيِّكَ أَمْرَتُهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى ذِمَّتِكَ وَ يَزْعُمَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الْحَجَّ وَ الصَّوْمَ كُلُّ ذَلِكَ مَعْرِفَتُكَ وَ مَعْرِفَةُ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِ ابْنِ حَسَكَةَ فِيمَا يَدْعِي مِنَ الْبَابِيَّةِ (٤) وَ التَّبَوُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ سَقَطَ عَنْهُ الْإِسْتِعْبَادُ (٥) بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ وَ ذَكَرَ جَمِيعَ شَرَائِعِ الدِّينِ أَنْ مَعْنَى ذَلِكَ كُلِّهِ مَا ثَبَتَ (٦) لَكَ وَ مَا إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَى مَوَالِيكَ بِجَوَابِ فِي ذَلِكَ تُنَجِّهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ قَالَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ ابْنُ حَسَكَةَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ بِحَسَبِكَ (٧) أَنِّي لَمَّا أَعْرِفُهُ فِي مَوَالِيٍّ مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا بِالْحَنِيفِيَّةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الصِّيَامِ وَ الْوَلَايَةِ وَ مَا دَعَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

ص: ٣١٦

١- فى المصدر: الحوار.

٢- رجال الكشى: ٣٢١ و ٣٢٢.

٣- رجال الكشى: ٣٢١ و ٣٢٢.

٤- فى نسخه: من النيابة.

٥- فى نسخه: الاستعداد.

٦- لعله على صيغه المتكلم و فى نسخه: ما يثبت لك.

٧- فى المصدر: يحسبك.

وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِهِ عَبِيدُ اللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا إِنْ أَطَعْنَا رَحْمَنَا وَإِنْ عَصَيْنَا عَذَابَنَا مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ بَلِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ يَقُولُ ذَلِكَ وَانْتَفَى إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَاهْجُرُوهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَالْجِنَّةُ مِنْهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرِيقِ وَإِنْ وَجَدْتُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ خُلُوءًا فَاشْدُخْ رَأْسَهُ بِالصَّخْرَةِ (۱).

بر ملا کردن است، و یا کنایه از این است که خدا با کشتن آنها مجال را از آنها بگیرد.

**[ترجمه]

بیان

الإلجاء إلى أضيَقِ الطريقِ كناية عن إتمام الحجة عليهم أو تشهيرهم و تكذيبهم أو انتهاز الفرصه بهم لقتلهم و الشدخ كسر الشىء الأجوف.

**[ترجمه] رجال کشی: نصر بن صباح نقل کرده است: موسی سواق، پیروانی از علیاویه داشت که، درباره محمد صلی الله علیه و آله نسبت هایی می دادند و علی بن حسکه جواز - در مصدر: حواری -

قمی، استاد قاسم شعرانی یقطینی است و ابن بابا و محمد بن موسی شریعی، هر دو از شاگردان علی بن حسکه بودند که همگی ملعون بودند. خدا لعنتشان کند! فضل بن شاذان در یکی از کتاب های خود نوشته است: علی بن حسکه و فارس بن حاتم قزوینی از دروغ گویان مشهور هستند. - رجال کشی: ۳۲۳ و ۳۲۴ -

می گویم: سپس، کشی روایاتی را در لعن فارس نقل کرده و گفته: امام هادی علیه السلام به جنید امر کردند که او را بکشد و جنید نیز او را کشت و به کشتن چند نفر دیگر از غالیان، مانند ابوسمهری و ابن ابی الزرقاء، تشویق نمود. - همان: ۳۲۴ - ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۸۳»

كش، رجال الكشي قال نصير بن الصباح موسى السواق له اصحاب علياوية يعنون في السيد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و علي بن الحسكة الجواز (۲) القمي كان اسياد القاسم الشعراني اليقطيني و ابن بابا و محمد بن موسى الشريعي كانوا من تلامذه علي بن حسكة ملعونون لعنهم الله و ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه ان من الكذابين المشهورين علي بن حسكة و فارس بن حاتم القزويني (۳).

أقول: ثم روى الكشي روایات فی لعن فارس و أن أبا الحسن العسكري علیه السلام أمر جنیدا بقتله فقتله و حرض علی قتل جماعه أخرى من الغلاة كأبي السمهری و ابن ابی الزرقاء (۴).

**[ترجمه] رجال کشی: ابامحمد فضل بن شاذان، در یکی از کتاب‌های خود می‌نویسد: از دروغ‌گویان مشهور، ابن بابای قمی است.

سعد گفته است: عیب‌دی برایم نقل کرده، حضرت هادی علیه السلام، بی آن‌که من درخواست کرده باشم، نامه ای با این مضمون برایم نوشتند: من به پیش‌گاه خداوند، از فهری - منظور، محمد بن نصیر فهری نمیری است. -

و حسن بن محمد بن بابای قمی بیزاری می‌جویم و از هر دو بیزارم. من، تو و تمام دوستان خود را از آن دو بر حذر می‌دارم

ص: ۳۱۷

و هر دو را لعنت می‌کنم، لعنت خدا بر آن دو باد! با نام ما، نان مردم را می‌خورند و فتنه‌انگیز و مودی هستند، خدا آزارشان دهد و در فتنه بر زمینشان بکوبد!

ابن بابا مدعی است که من او را به پیامبری برانگیخته‌ام و او باب است، وای بر او! خدا لعنتش کند! شیطان او را تسخیر کرده و فریبش داده است. و هر کس ادعای او را بپذیرد، خدا لعنتش کند! ای محمد! اگر توانستی که سر او را با سنگی بشکنی، این کار را بکن! او مرا آزار داده، خدا در دنیا و آخرت آزارش دهد!

ابوعمر و گفته است: گروهی معتقد به نبوت محمد بن نصیر فهری نمیری شدند، زیرا او ادعا کرد که پیامبر رسول است. - در یکی از نسخه‌ها: که پیامبر رسول الله است، ولی مصدر موافق متن است. ظاهراً کشی این را از سعد بن عبدالله اخذ کرده است، زیرا در المقالات و الفرق: ۹۹ و ۱۰۰ همین مطلب آمده است، در آن نیز، که پیامبر رسول است، آمده است. - و امام هادی علیه السلام او را به رسالت برانگیخته است. قائل به تناسخ و و غلو در مورد ابوالحسن علیه السلام و ربوبیت ایشان بود، تمام محارم را حلال می‌دانست و ازدواج با مردان را، که از عقب با هم همبستر شوند، حلال می‌شمرد. - در مقالات در این قسمت این جملات را هم دارد: و مدعی بود که این از باب تواضع و تسلیم و فروتنی مفعول به است و از فاعل است. - می... گفت: این کار هم از فاعل و هم از مفعول، یکی از شهوات و طبیات است. خداوند هیچ‌یک از طبیات و شهوات را حرام نکرده است.

محمد بن موسی بن حسن بن فرات نیز او را تقویت می‌کرد و کمکی برای او بود. او نقل کرده، یکی از افراد، محمد بن نصیر را آشکارا دیده که پسری بالای پشت اوست، آن فرد او را سرزنش کرده و محمد بن نصیر در جواب به او گفته است: این نوعی لذت است و نوعی تواضع برای خداست، و یک نوع ترک تکبر است. مردم در مورد او، پس از مرگش، چند فرقه شدند. - رجال کشی: ۳۲۳ -

**[ترجمه]

كش، رجال الكشي ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي (٥).

قال سيعد حدثنني العبيدني قال: كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداءً منه أبرأ إلى الله من الفهري (٤) و الحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما فإني محذرك

ص: ٣١٧

١- رجال الكشي: ٣٢٢ و ٣٢٣ فيه: فاخذش رأسه بالحجر.

٢- في المصدر: الحواري.

٣- رجال الكشي: ٣٢٣ و ٣٢٤.

٤- راجع رجال الكشي: ٣٢٤-٣٢٨ وفيه: ابن الزرقاء.

٥- رجال الكشي: ٣٢٣.

٦- أي محمد بن نصير الفهري النميري.

وَ جَمِيعَ مَوَالِيَّ وَ إِنِّي أَلْعَنُهُمَا عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ مُسَيِّئَاتِكَلَيْنِ يَا كَلَانَ بِنَا النَّاسَ فَتَانَيْنِ مُؤَذِّبَيْنِ آذَاهُمَا اللَّهُ وَ أَرْكَسِيَهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا يَزْعُمُ ابْنُ بَابِي أَنِّي بَعَثْتُهُ نَبِيًّا وَ أَنَّهُ بَابٌ وَ يَلُهُ (۱) لَعْنَةُ اللَّهِ سَيِّخِرَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ فَأَعْوَاهُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَشْدَخَ (۲) رَأْسَهُ بِحَجَرٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي آذَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو فَقَالَتْ فِرْقَةُ بَنِي مَحْمَدٍ بِنِصَيْرِ الْفَهْرِيِّ النَّمِيرِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيُّ رَسُولٍ (۳) وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسِيكَرِيَّ أَرْسَلَهُ وَ كَانَ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَ الْغُلُوِّ فِي أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ يَقُولُ بِإِبَاحَةِ الْمَحَارِمِ وَ يُحَلِّلُ نِكَاحَ الرِّجَالِ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي أَذْبَارِهِمْ (۴) وَ يَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْفَاعِلِ وَ الْمَفْعُولِ بِهِ أَحَدُ الشَّهَوَاتِ وَ الطَّيِّبَاتِ إِنْ اللَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ يُقَوِّى أَسْبَابَهُ وَ يَعْضُدُهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ (۵) رَأَى بَعْضَ النَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ نَصِيرِ عَيْنَانَ وَ غُلَامًا لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ أَنَّهُ عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ هَذَا مِنَ اللَّذَاتِ وَ هُوَ مِنَ التَّوَاضِعِ لِلَّهِ وَ تَزَكِ التَّجْبِيرِ وَ افْتَرَقَ النَّاسُ فِيهِ بَعْدَهُ فِرْقًا (۶).

**[ترجمه] رجال کشی: علی بن مهزیار نقل کرده،

ص: ۳۱۸

از حضرت امام جواد علیه السلام، در مجلسی که سخن از ابوالخطاب به میان آمده بود، شنیدم که فرمودند: خدا ابوالخطاب را لعنت کند! و یاران او را لعنت کند! و کسانی در لعنت او شک دارند را لعنت کند! و کسانی که در او متوقفند و شک دارند را لعنت کند!

سپس فرمودند: این ابوالغمرو و جعفر بن واقد و هاشم بن ابی هاشم، با نام ما از مردم سوء استفاده می کنند این ها مردم را به همان چیزهایی که ابوالخطاب به آنها دعوت می کرد، دعوت می کنند. خدا او را لعنت کند و این ها را هم به همراه او لعنت کند و هر کس که این چیزها را از این ها می پذیرد را هم، لعنت کند! ای علی! مبادا بر کسی که این خدا لعنت کرده ها را، لعنت می کند، سخت بگیری، خدا هم آنها را لعنت کرده است. سپس فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس اکراه داشته باشد که - در مصدر به جای یأجم که به معنای اکراه است، واژه تأثم و در تنقیح المقال، تأخم آمده است.

کسی که خدا او را لعنت کرده را، لعنت کند، لعنت خدا بر چنین کسی باد. - رجال کشی: ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۸۵»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوِيهِ وَ الْحَسَنِ بْنُ بَنِي الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارِ الْقُمِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ

ص: ۳۱۸

- ١- في المصدر: عليه لعنه الله.
- ٢- في المصدر: ان تخذش رأسه بالحجر.
- ٣- في نسخه: رسول الله و المصدر موافق للمتن و الظاهر ان الكشّي اخذ ذلك عن سعد بن عبد الله حيث يوجد ذلك في المقالات و الفرق: ٩٩ و ١٠٠ و فيه ايضا: نبي رسول.
- ٤- زاد في المقالات: و يزعم ان ذلك من التواضع و الاخبات و التذلل للمفعول به و انه من الفاعل.
- ٥- في المقالات: اخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان انه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته بذلك.
- ٦- رجال الكشّي: ٣٢٣.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) يَقُولُ وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَبُو الْخَطَّابِ لَعْنَهُ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ لَعْنَهُ أَصْحَابُهُ وَ لَعْنَهُ الشَّاكِينِ فِي لَعْنِهِ وَ لَعْنَهُ مَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ وَ شَكَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَبُو الْعَمْرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ وَاقِدٍ وَ هَاشِمُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ اسْتَأْكَلُوا بَنِي النَّاسِ فَصَارُوا دُعَاءَ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ أَبُو الْخَطَّابِ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ لَعْنَهُمْ مَعَهُ وَ لَعْنَهُ مَنْ قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ لَا تَتَحَرَّجَنَّ (٢) مِنْ لَعْنِهِمْ لَعْنَهُمْ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ لَعْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ يَأْجِمَ (٣) أَنْ يَلْعَنَ مَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (٤).

**[ترجمه] آنچه کضربه کرهه.

**[ترجمه]

بیان

آنچه کضربه کرهه.

**[ترجمه] رجال کشی: یونس روایت کرده، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: ای یونس! می بینی این محمد بن فرات چه دروغ هایی بر من می بندد؟ عرض کردم: خدا او را از رحمتش دور کند و مرگش دهد و بدبختش نماید! فرمودند: خدا این کارها را با او کرده است، خدا حرارت آهن را به او بچشانند! همان طور که به کسانی که قبل از او بر ما دروغ می بستند نیز چشانند، ای یونس! این حرف را گفتم تا اصحاب مرا از او بر حذر بدارند و مردم را وادار به لعن و بیزاری از او کنی، که خداوند از او بیزار است.

**[ترجمه]

«۸۶»

کش، رجال الکشی الحسین بن الحسن القمی عن سعد بن العبدی عن یونس قال قال أبو الحسن الرضا علیه السلام یا یونس أ ما ترى إلى محمد بن فرات و ما یکذب علی فقلت أبعده الله و أسحقه و أشقاه فقال قد فعل الله ذلك به أذاقه الله حرَّ الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا یا یونس إنما قلت ذلك لتحدّر عنه أصحابی و تأمرهم بلعنه و البراءة منه فإن الله بری منه.

**[ترجمه] جعفر بن عیسی و علی بن اسماعیل میثمی از حضرت رضا علیه السلام روایت کرده که فرمودند: محمد بن فرات مرا آزار داده، خداوند او را بیازارد و حرارت آهن را به او بچشانند! مرا همان طور آزرده که، ابوالخطاب حضرت جعفر بن محمد علیهما السلام را آزرده، هیچ یک از خطایبها، مانند محمد بن فرات بر ما دروغ نبسته است. به خدا قسم هر کس بر ما دروغ ببندد، خدا حرارت آهن را به او می چشانند.

محمد بن عیسی گفته است: آن دو، یعنی جعفر بن عیسی و علی بن اسماعیل میثمی، و غیر آن دو به من خبر دادند که، محمد بن فرات مدت کمی زنده بود

و ابراهیم بن شکله او را به بدترین وجه کشت. محمد بن فرات مدعی بود که او باب است و همچنین پیامبر است. قاسم یقطینی و علی بن حسکه قمی نیز همین ادعا را داشتند. خداوند آن دو را لعنت کند! - همان: ۳۴۳ -

***[ترجمه]

«۸۷»

قَالَ سَعْدٌ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْعُبَيْدِيِّ (۵) عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عَيْسَى وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: آذَانِي مُحَمَّدٌ بَيْنَ الْفُرَاتِ آذَاهُ اللَّهُ وَ آذَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ آذَانِي لَعَنَهُ اللَّهُ أَذَى مَا آذَى أَبُو الْخَطَّابِ جَعْفَرَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ وَ مَا كَذَبَ عَلَيْنَا خَطَابِيٌّ مِثْلَ مَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَ اللَّهُ مَا أَحَدٌ (۶) يَكْذِبُ إِلَيْنَا إِلَّا وَ يُدِيقُهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ.

قال محمد بن عيسى فأخبراني و غيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى

۱- في المصدر: ابا جعفر الثاني عليه السلام.

۲- في نسخه: لا تضيقن.

۳- في المصدر: من تأثم و في تنقيح المقال: من تأخم.

۴- رجال الكشي: ۳۲۸.

۵- في المصدر: ابن العبيدي.

۶- في المصدر: و الله ما من احد.

قتله إبراهيم بن شکله (۱) اُخْبِثَ قَتْلَهُ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاتٍ يَدْعِي أَنَّهُ بَابٌ وَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ كَانَ الْقَاسِمُ الْيَقْطِينِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ حَسَكَةَ الْقَمِيُّ كَذَلِكَ يَدْعِيَانِ لِعَنَمَا اللَّهِ (۲).

**[ترجمه] رجال کشی: نصر بن صباح گفته است: حسن بن علی بن ابی عثمان معروف به سجاده، روزی به من گفت: به نظر تو، بین محمد بن ابی زینب - او همان محمد بن مقلاص ابی زینب الاسدی الکوفی الاجدع معروف به ابوالخطاب است که سردسته خطایه بود. سعد بن عبدالله در المقالات و الفرق و نوبختی در فرق الشیعه، اعتقادات و انشعابات خطایه را ذکر کرده... اند. - و محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلی الله علیه و آله، کدام یک بهترند؟

به او گفتم: خودت بگو! گفت: محمد بن ابی زینب؛ مگر نه این است که خداوند در چند جای قرآن محمد بن عبدالله را مورد سرزنش قرار داده و محمد بن ابی زینب را سرزنش نکرده است؟ خداوند به محمد بن عبدالله فرمود: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» - اسراء / ۷۴ - «و اگر تو را استوار نمی داشتیم قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی»، «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» - زمر / ۶۵ - «اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه خواهد شد» و نیز آیات دیگر، ولی محمد بن ابی زینب را به هیچ یک از این چیزها سرزنش نکرده است.

ابوعمر و می گوید: لعنت خدا و لعنت تمام لعنت کنندگان و لعنت همه ملائکه و همه مردم بر سجاده باد! او از پیروان علیائیه بود که نسبت های ناروا به رسول الله صلی الله علیه و آله می دادند و آنها را از اسلام بهره ای نیست. - رجال کشی: ۳۵۲ و ۳۵۳ -

**[ترجمه]

«۸۸»

کش، رجال الکشی قَالَ نَصِيرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ لِي السَّجَّادَةُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ يَوْمًا مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ (۳) وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ قُلْ أَنْتَ فَقَالَ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ أَلَّا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَاتَبَ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَوَاضِعَ وَ لَمْ يُعَاتِبْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (۴) الْمَايَةَ وَ فِي غَيْرِهِمَا وَ لَمْ يُعَاتِبْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ بِشَيْءٍ مِنْ أَشْبَاهِ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى السَّجَّادَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَلَقَدْ كَانَ مِنَ الْعَلِيَّائِيَّةِ (۵) الَّذِينَ يَقْعُونَ (۶) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (۷).

**[ترجمه] اختصاص: در دعا وارد شده که «اللهم لا تجعلنا من الذين تقدموا فمروا و لا من الذين تاخروا فمحقوا، و اجعلنا من النمرقة الاوسط»، خدایا ما را از کسانی که پیش روی کردند و از دین خارج شدند قرار مده! و نه از کسانی که عقب افتادند و هلاک شدند! ما را از گروه میانه رو قرار ده!

**[ترجمه]

ختص، الإختصاص في الدعاء اللهم لا تجعلنا من الذين تقدموا فمروا و لا من الذين تأخروا فمحقوا و اجعلنا من التمرقة الأوسط.

**[ترجمه] کافی: مالک بن عطیه

ص: ۳۲۰

از یکی از اصحاب حضرت صادق علیه السلام نقل کرده، روزی ایشان با عصبانیت از خانه خارج شدند و فرمودند: من چند لحظه پیش برای کاری از خانه خارج شدم؛ یکی از سیاه‌های مدینه جلو من آمد و این جمله را به من پراند: لبیک یا جعفر بن محمد، لبیک. از همان راه که آمده بودم، و در حالی که از گفته او ترسان و لرزان بودم، به منزل برگشتم. همان دم در مسجد خانه‌ام به سجده افتادم و در مقابل پروردگار صورت به خاک مالیدم و کمال خواری را در مقابلش اظهار نمودم و از این نسبتی که به من داد بیزاری جستم.

اگر عیسی بن مریم از آن‌چه خداوند در موردش گفته بود تجاوز می‌کرد، چنان کر می‌شد که دیگر هیچ وقت چیزی نمی‌شنید و چنان کور می‌شد که دیگر هیچ وقت چیزی نمی‌دید و چنان لال می‌گشت که دیگر هرگز نمی‌توانست سخنی بگوید. خدا ابوالخطاب را لعنت کند و او را با آهن بکشد. - روضه کافی: ۲۲۵ و ۲۲۶ -

**[ترجمه]

کا، الکافی العبد عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بغض

ص: ۳۲۰

۱- فی تنقیح المقال: هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أمه شكه.

۲- رجال الكشي: ۳۴۳.

۳- هو محمد بن مقلص ابی زینب الأسدی الکوفی الاجدع أبو الخطاب المعروف رأس الفرقة الخطابية و قد ذکر سعد بن عبد الله فی کتاب المقالات و الفرق و النوبختی فی فرق الشیعه مقالاتهم و فرقهم.

۴- الإسراء: ۷۳ و الزمر: ۶۵.

۵- فی نسخه: (العلیائیه) و فی آخری: العلیاویه.

۶- فی المصدر: یقفون.

۷- رجال الكشي: ۳۵۲ و ۳۵۳.

أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ آفِئَةً فِي حَاجِهِ فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانَ الْمِيدِينَةِ فَهَتَفَ بِي لَيْتِيكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَيْتِيكَ فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَيَّ (١) يَدِي إِلَى مَنْزِلِي خَائِفًا ذَعِرًا مِمَّا قَالَ حَتَّى سَجَدْتُ فِي مَسْجِدِي لِرَبِّي وَعَفَرْتُ لَهُ وَجْهِي وَذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِي وَبَرَّيْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِي وَ لَوْ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا (٢) قَالَ اللَّهُ فِيهِ إِذَا لَصِمَ صِيَمًا لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ عَمِيَ عَمَى لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ خَرَسَ خَرَسًا لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ قَتَلَهُ بِالْحَدِيدِ (٣).

**[ترجمه] رجال کشی: عنبسه بن مصعب نقل کرده، حضرت صادق علیه السلام به من فرمودند: از ابوالخطاب چه شنیدی؟ عرض کردم: شنیدم که می گفت: شما دست بر سینه ی او گذاشته اید و به او فرموده اید: به خاطر بسپار و فراموش نکن! و می گفت: شما علم غیب دارید و به او فرموده اید: تو صندوقچه علم مایی و محل اسرار ما و امین بر مرده و زنده ما هستی.

حضرت فرمودند: نه به خدا قسم، بدن من جز دستش، به هیچ جای بدن او نرسیده است. اما این که گفته که من علم غیب دارم؛ به آن خدایی که جز او معبودی نیست، من غیب نمی دانم، خدا در مورد امواتم مرا پاداش ندهد و برکتی در زندگانم به من ندهد، اگر من چنین چیزی به او گفته باشم.

راوی می گوید: دختر کی سیاه پوست، در جلو امام راه می رفت، حضرت فرمودند: من نسبت به مادر این دختر یا خود این دختر،

ص: ۳۲۱

به اندازه یک خط قلم - . در مصدر: به جای "كُضِبَ الْقَلَمُ" ، "لَحِظَ الْقَلَمُ" آمده است. - ، اقدام کرده بودم که این دختر آمد، اگر من علم غیب می داشتم، او نمی آمد. بوستانی را با عبدالله بن حسن تقسیم کرده ایم؛ قسمت هموار و نهر آب به او رسید و به من قسمت کوهستانی اش رسید. - . در مصدر این گونه است: و به من قسمت شنزار و رمل آن رسید، اگر غیب می دانستم، قسمت هموار و نهر آب به من می رسید و رمل و شنزارش به او می رسید. - اما این که من گفته ام: او گنجینه علم ما و محل اسرار ما و امین بر زنده و مرده ماست، خدا مرا پاداشی در گذشتگانم و خیر و برکتی در زندگانم ندهد، اگر من هرگز ذره ای از این حرف ها را به او زده باشم. - . رجال کشی : ۱۸۸ و ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۹۱»

کش، رجال الکشی أَخْبَرَنَا بَنُ عَلِيٍّ السُّلُوِيُّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ صَيْفُوَانَ عَنْ عَبْسَةَ بِنِ مُضَيْبِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ شَيْءٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى صَدْرِهِ وَقُلْتَ لَهُ عَهْ (٤) وَ لَا تَنْسَ وَ إِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ (٥) وَ إِنَّكَ قُلْتَ لَهُ عَيْبُهُ (٦) عَلِمْنَا وَ مَوْضِعَ سِرِّنَا أَمِينٌ عَلَيَّ أَحْيَانًا وَ أَمْوَاتِنَا قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا مَسَّ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي جَسَدُهُ إِلَّا يَدُهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي قُلْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَعْلَمُ (٧) فَلَا آجْرَنِي اللَّهُ فِي أَمْوَاتِي وَ لَا بَارَكَ لِي فِي أَحْيَائِي إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ قَالَ وَ قَدَامَهُ جُؤَيْرِيَّةُ سُودَاءُ تَدْرُجُ (٨) قَالَ لَقَدْ كَانَ مِنِّي إِلَى أُمَّ هَذِهِ أَوْ

- ١- رجوع عوده على بدئه اى رجوع فى الطريق الذى جاء منه.
- ٢- أى جاوز عما قال الله فيه.
- ٣- روضه الكافى: ٢٢٥ و ٢٢٦.
- ٤- عه: كلمه زجر للحبس قال الفيروز آبادى: عهعه بالابل: زجرها بعه عه لتحتبس.
- ٥- فى نسخه: الغيوب.
- ٦- العيبه: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.
- ٧- فى المصدر: ما أعلم الغيب.
- ٨- درج الصبى: مشى درج الرجل: رقى فى الدرج. درج القوم: انقرضوا و ماتوا.

إِلَى هَذِهِ كَخَطِّهِ (١) الْقَلَمِ فَأَتَتْنِي هَيْدِهِ فَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا كَانَتْ تَأْتِينِي وَ لَقَدْ قَاسَيْمَتْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حَائِطًا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَأَصَابَهُ السَّهْلُ وَ الشَّرْبُ (٢) وَ أَصَابَنِي الْجَبَلُ (٣) وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي قُلْتُ هُوَ عَيْبُهُ عَلِمْنَا وَ مَوْضِعُ سِرِّرِنَا أَمِينٌ عَلَى أَحْيَائِنَا وَ أَمْوَاتِنَا فَلَا آجِرَنِي اللَّهُ فِي أَمْوَاتِي وَ لَا بَارَكَ لِي فِي أَحْيَائِي (٤) إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ شَيْئًا مِنْ هَذَا قَطُّ (٥).

"\\="lt;meta info خدا در مورد امواتم مرا پاداش ندهد...\\=" لا- آجرنی الله، از ثلاثی مجرد بودن و بر وزن نصر، یا از باب افعال است، چنانچه در نهاییه و اساس به این مطلب تصریح شده است. یعنی خداوند ثواب‌هایی که در مصیبت رفتگانم به ارباب مصیبت آن‌ها وعده داده است، به من ندهد که این خود از بزرگترین زیان‌ها و حرمان‌هاست. \\=" و برکتی در زندگانم به من ندهد" یعنی از پیروان و فرزندان و خانواده‌ام که زنده هستند، برکتی به من ندهد. در بعضی از نسخه‌ها به جای "\\="زندگانم"، "\\="زندگیم" است که همان اولی ترجیح دارد.

"\\="به اندازه یک خط قلم"\\=" یعنی من در مادر این دختر به اندازه یک خط قلم، اقدام کرده بودم که این دختر آمد. یا فرمودند: به این دختر، به اندازه یک خط قلم، اقدام کرده بودم که مادرش آمد. راوی، اول جمله را با تردید گفته و آخر جمله را به ظهور کلام واگذار کرده و به صورت دو شق بیان نکرده است.

و احتمال دارد معنا این باشد: بین من و مادر این دختر، فاصله به اندازه یک خط که با قلم کشیده شود بود، و هنگامی که در این حد به او نزدیک شده بودم، او آمد و بین من و مادرش قرار گرفت.

ص: ۳۲۲

و این که به اندازه یک خط قلم، کنایه از نزدیکی کردن در بستر باشد، بعید است. و ممکن است مراد این باشد که، بین من و او به اندازه یک خطی که با قلم کشیده شود، فاصله بود و من به دنبال او بودم تا او را تأدیب کنم، یا کاری دیگر با او داشتم که خودش آمد.

در بعضی از نسخه‌ها، به جای "\\="كخطه القلم"، "\\="لحظ القلم" آمده است، که یعنی به او گفته بودم که قلمم را که گم کرده بودم را بیابد، که آن را برایم آورد. در بعضی دیگر، "\\="بخط القلم" و در بعضی دیگر "\\="بخطب القلم" آمده است و این تردیدها به جهت نوع نوشتن نسخه برداران است. و محتمل است که به جای "\\="فأتتني"، در هر دو جا، "\\="فاتتني" باشد، به این معنا: من قصد داشتم او را بزنم یا تهدیدش کنم که او را پیدا نکردم و قصد من فوت شد. و باز ممکن است که این گونه تأویل شود که: او را پیدا نکردم تا این که خودش آمد.

و این معنا، با آن چه در کافی روایت شده، تأیید می‌شود؛ که امام علیه السلام فرمودند: تعجب است از گروهی که فکر می‌کنند ما غیب می‌دانیم! جز خدا، هیچ کس غیب نمی‌داند، من قصد تأدیب و زدن کنیزم را داشتم، چون او از من گریخته بود، و نمی‌دانستم که او در اتاق‌های خانه است. - اصول کافی ۱: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

قوله لا- آجرني الله على بناء المجرد من باب نصر أو بناء الإفعال كما صرح بهما في النهاية و الأساس أى لا أعطاني في مصيبيه أمواتي المثوبات التي وعدّها أربابها فإنه من أعظم الخسران و الحرمان و لا بارك لي في أحيائي أى لم يعطني بركه فيمن هو حي من أتباعي و أولادي و عشيرتي و في بعض النسخ في حياتي و الأول أظهر.

قوله عليه السلام كخطه القلم أى كان منى إلى أم هذه الجارية مسح قليله بقدر خط القلم بإرادته المقاربه فأتنتى هذه الجارية فحال إتيانها بينى و بين ما أريد لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني.

و الراوى شك في أنه عليه السلام قال كان منى إلى أم هذه الجارية كخطه القلم فأتنتى هذه أو قال إلى هذه الجارية كخطه القلم فأتنتى أمها فلذا ردد في أول الكلام و أحال في آخر الكلام أحد الشقين على الظهور و اكتفى بذكر أحدهما.

و يحتمل أن يكون المعنى كان بينى و بين أم هذه الجارية المسافه بقدر ما يخط بالقلم فلما قربت منها بهذا الحد أتنتى و حالت بينى و بينها و التقريب كما مر

ص: ٣٢٢

-
- ١- فى المصدر: لحظه القلم.
 - ٢- الشرب بالكسر: مورد الشرب.
 - ٣- زاد فى المصدر: و اصابنى الجبل فلو كنت اعلم الغيب لاصابنى السهل و الشرب و اصابه لجبل قلت: الجبل: الرمل المستطيل، و لعله مصحف.
 - ٤- فى نسخه من الكتاب و المصدر: حياتي.
 - ٥- رجال الكشّى: ١٨٨ و ١٨٩.

و كون خطه القلم كناية عن المقاربه بعيد و يمكن أن يكون المراد كانت بيني و بينها مسافه قليله بقدر ما يخط بالقلم و كنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتى أتتني بنفسها.

و في بعض النسخ لحظ القلم باللام و الحاء المهمله و الظاء المعجمه أي كان مني إليها أمر بأن تلحظ القلم الذي فات مني فأتتني به و في بعضها بخط القلم و في بعضها بخبط القلم أي التردد في الكلام بسبب خط النساخ فيحتمل أن يكون فاتتني في الموضوعين أي كان مني إليها شيء من الضرب و التهديد للتأديب ففاتتني و لم أطلع على مكانها و على هذه النسخه أيضا يمكن تأويله بهذا المعنى أي فاتتني ثم أتتني بنفسها.

و يؤيده ما رواه في الكافي أنه عليه السلام قال يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانه فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي (١).

و لا يخفى أن قوله هذه ثانياً يزيد تكلف بعض التوجيهات.

**[ترجمه] رجال كشي: طياره غالي در بعضی از نوشته های خود از مفضل نقل کرده كه: به همراه اباسماعيل، یعنی ابوالخطاب، هفتاد پیامبر کشته شدند كه همه آنها دیدند و در حالی كه پیامبر بودند در آن کشته شدند. - در مصدر این طور است: و پیامبر ما هم در آن کشته شد. -

و مفضل گفته است: حضرت صادق علیه السلام پیش ما آمد و ما دوازده نفر بودیم، ایشان شروع کردند به یکایک ما سلام دادن و هر یک از ما را به نام پیامبری نامیدند؛ به یکی فرمودند: السلام عليك يا نوح، به دیگری السلام عليك يا ابراهيم و آخرین سلامی كه فرمودند: السلام عليك يا يونس بود. سپس فرمودند: هیچ تخايري بين پیامبران نیست. - رجال كشي: ۲۰۸ -

ص: ۳۲۳

**[ترجمه]

«۹۲»

كش، رجال الكشي ذكرت الطياره الغاليه في بعض كتبها عن المفضل أنه قال: لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطاب سبعون نبياً كلهم رأى و هلك (٢) نبياً فيه (٣) و إن المفضل قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و نحن اثنا عشر رجلاً قال فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجلٍ منّا و يسلم على رجلٍ منّا باسم نبي و قال لبعضنا السلام عليك يا نوح و قال لبعضنا السلام عليك يا إبراهيم - و كان آخر من سلم عليه قال السلام عليك يا يونس ثم قال لا تخاير بين الأنبياء (٤).

ص: ۳۲۳

٢- فى نسله: هلل و يشافهه.

٣- فى المصدر: نبتنا فىه.

٤- رجال الكشّى: ٢٠٨.

تبيين: قولهم كلهم رأى النسخ هنا مختلفه ففى بعضها قد رأى و هلك نبيا فيه أى كلهم رأى الله و هلك مع النبوه فى سبيل الله أو فى إعانه أبى الخطاب و فى بعضها و هلك و يشافهه و هو أظهر و فى بعضها و هلك و يشافهه أى قال لا إله إلا الله و هو يشافه الله تعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا و على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيته.

و صحح السيد الداماد هكذا و هلك نبوته ثم قال قال علامه الزمخشري فى الفائق النبواه و النبوه الارتفاع و الشرف و كلهم كلا إفراديا بالرفع على الابتداء أى كل واحد منهم رأى و هلك على صيغه المعلوم أى رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء و الربوبيه و نفسه فى الدرجه الرفيعه من النبواه و النبوه و جرى على لسانه كلمه التهليل تدهشا و تحيرا و استعظاما و تعجبا أو على صيغه المجهول أى إذا رأى قيل لا إله إلا الله تعجبا من نبوته و استعظاما إذ كل من يرى شيئا عظيما يتعجب منه و يقول لا إله إلا الله.

قَالَ ابْنُ الْمَائِثِرِ فِي النَّهَائِيَةِ وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ، فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ عِبَادَةٌ.

قيل معناه أن عليا عليه السلام كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أى أتقى (1) لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكان رؤيته تحملهم على كلمه التوحيد.

قوله لا تخاير أى لا تفاضل و لعلمهم لعنهم الله إنما وضعوا هذه التتمه لئلا يتفضل بعضهم على بعض.

همه آن ها دیدند... یعنی همه آن ها خدا را دیدند و در حال پیامبری، در راه خدا یا در راه کمک به ابوالخطاب کشته شدند. در بعضی از نسخه ها به جای "و هلك نبيا فيه"، "و هلك و يشافهه" آمده که معنایش این است: کشته شدند و در برابر خدا ایستادند. این معنا درست تر است. و در بعضی دیگر، "هَلَّل و يشافهه" آمده که معنایش این است: در حالی که در برابر خدا ایستاده بودند، لا اله الا الله گفتند. خداوند بسیار بلندمرتبه تر از آن است که آن ها می گویند. و در همه این احتمالات ممکن است همه ضمیرها به حضرت صادق علیه السلام برگردد؛ چون آن ها معتقد به الوهیت ایشان بودند.

سید داماد این گونه تصحیح کرده است: نبوت و نبوت به معنای رفعت مقام و شرافت است؛ و همه آن ها، یعنی هر کدام از آن ها، و معنا این است: هر کدام از آن ها معبود خویش را، در جایگاه کبرياء و ربوبیت مشاهده کردند و خویش را در درجه بالایی از نبوت و نبوت دیدند و بر زبانشان از شگفتی و تحیر و تعجب، لا إله إلا الله جاری کردند یا جاری شد، زیرا هر کس که چیزی با عظمت که موجب شگفتی است را ببیند، لا إله إلا الله می گوید.

ابن اثیر در نهاییه و جامع الاصول می نویسد: در حدیث عمران بن حصین آمده که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: نگاه کردن به صورت علی، عبادت است. بعضی گفته اند معنایش این است که وقتی علی علیه السلام به میان مردم می رفت، مردم می گفتند: لا إله إلا الله، این جوان چقدر با شرافت است! لا إله إلا الله، این جوان چقدر با کرامت، یعنی چقدر با تقواست! لا إله إلا الله، این جوان چقدر با شجاعت است! بنابراین، نگاهشان باعث جاری شدن کلمه توحید بر زبانشان می شد. - نهاییه ۴:

«هیچ تخایری بین پیامبران نیست» یعنی هیچ یک بر دیگری برتری ندارند؛ شاید آن ملعونین این را ساخته بودند تا یکی از آنها بر دیگری برتری نداشته باشد.

**[ترجمه]

«۹۲»

کش، رجال الکشی طاهر بن عیسی عن جعفر بن محمد عن الشجاعی عن الحمادی رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التناسخ قال فمن نسخ الأول (۲).

ص: ۳۲۴

۱- فی النهایه ۴: ۱۶۴: ما اتقی.

۲- رجال الکشی: ۱۸۸.

**[ترجمه]رجال کشی: حمادی در روایتی که سند آن را به حضرت صادق علیه السلام رسانده، نقل کرده است: از ایشان در مورد تناسخ سؤال شد. ایشان فرمودند: پس چه کسی اولی را نسخ کرده است؟ - رجال کشی: ۱۸۸ -

ص: ۳۲۴

**[ترجمه]

بیان

قال السيد الداماد قدس الله روحه إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية و الأصول البرهانية تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب لو قيل بأزليه النفس المدبره للأجساد المختلفه المتعاقبه على التناقل و التناسخ و بلا تناهى تلك الأجساد المتناسخه بالعدد من جهه الأزل كما هو المشهور من مذهب المذاهبين إليه و البراهين الناهضه على استحاله اللانهايه العدديه بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع فى الوجود قائمه هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعنى الدهر و إن لم يتصحح الترتب التعاقبى بحسب ظرف السيلان و التدريج و الفوت و اللحق أعنى الزمان.

و قد استبان ذلك فى الأفق المبين و الصراط المستقيم و تقويم الإيمان و قبسات حق اليقين و غيرها من كتبنا و صحفنا فإذن لا محيص لسلسله الأجساد المترتبه من مبدأ معين هو الجسد الأول فى جهه الأزل يستحق باستعداده المزاجى أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير و التصرف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه.

و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولانى بخصوصيه مزاجه الجسمانى و استحقاقه الاستعدادى يكون مستحقاً لجوهر مجرد بخصوصه يدره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليثبت انتهى و قد مر بعض القول فيه فى كتاب التوحيد.

**[ترجمه]سید داماد قدس الله روحه می گوید: این اشاره ایست به برهان ابطال تناسخ بر اساس قوانین حکمت و اصول برهانی. برهان به این قرار است: دلیل تناسخ هنگامی کامل خواهد بود که بگوییم: بنابر آنچه که قائلین به این نظریه هم قبول دارند، روح یگانه‌ای که یکی پس از دیگری و همین‌طور تا بی نهایت، از بدنی به بدن دیگر منتقل می‌شود و نسخ می‌شود، دارای ازلیت است. و براهین ثابت می‌کنند که بی نهایت عددی محال است حتی با فرض ترتب و هم‌زمانی وجودی. ما می‌گوییم همان براهین در این جا هم، در متن واقع زمانی، که از آن به دهر و روزگار تعبیر می‌شود، جاری‌اند. حتی اگر در این جا، ترتب و یکی پس از دیگری بودن را به حسب جریان تدریجی فوت و لحوق، یعنی زمان، نپذیریم.

از سویی دیگر، این مطلب، در افق مبین و صراط مستقیم و تقویم ایمان و قبسات حق‌الیقین و سایر کتاب‌ها و نوشته‌جات ما، بیان شده است. بنابراین، این زنجیره بدن‌های یکی پس از دیگری، ناچار باید یک بدن اول مشخصی در ازل خود داشته باشند که آن بدن با قابلیت‌های مزاجی خود، استحقاق پذیرش روحی مجرد، که او را تدبیر کند و در آن تصرف نماید را دارا باشد و آن قابلیت‌ها منشأ جود و کرم خداوند فیاض، با نهادن روح در آن شود.

وقتی این مطلب معلوم شد، می‌گوییم واضح است که هر بدنی با خصوصیات جسمانی و قابلیت‌های مزاجی خود، مستحق

روحي غير از روح بدن ديگر است، تا آن را تدبير و تصرفي به خصوص خود کند، بنا بر اين آن روح بايد در همان بدن بماند. تمام.

مقداری از این مطالب در کتاب توحيد گذشت.

**[ترجمه]

«۹۴»

کش، رجال الکشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي وَكَانَ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَمَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُ إِلَيْهِمْ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ شَيْئًا فَرِحْتُهُمْ (۱) فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَضْرَعَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفُلَانٌ

ص: ۳۲۵

۱- فی نسخه: منهم شیء رحمتهم.

ذُو حَيْظٍ مِّنْ وَرَعٍ وَفُلَانٌ يَّجْتَنِدُ فِي عِيَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَرِيدَةٌ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَلِلرَّئِاسَاتِ إِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَ الرَّجَالُ فَإِنَّ الرَّجَالَ لِلرَّجَالِ مَهْلِكَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمِذْهَبُ يَأْتِي فِي كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي صُورَةِ نَبِيِّ وَلَا وَصِيَّ نَبِيِّ وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَقَدْ تَرَأَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَّغْنِي (١) أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ (٢) فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَ أَشْحَقَّهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

ص: ٣٢٦

١- في المصدر: فقد بلغني وفيه: و اسخطهم.

٢- ذكر سعد بن عبد الله في كتاب المقالات و الفرق، ٨١ و النوبختي في فرق الشيعة ٦٩ و ٧٠ كيفية قتلهم لعنهم الله و هي هكذا: و كانت الخطاييه الرؤساء منهم قتلوا مع أبي الخطاب و كانوا قد لزموا المسجد بالكوفة و اظهروا التعبد و لزم كل رجل منهم أسطوانه و كانوا يدعون الناس الى امرهم سرا فبلغ خبرهم عيسى بن موسى و كان عاملا لابي جعفر المنصور على الكوفة و بلغه انهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوه ابي الخطاب و انهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموا للعباده فبعث اليهم رجلا- من أصحابه في خيل و رجاله ليأخذهم و يأتيه بهم فامتنعوا عليه و حاربوه و كانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا و لم يفلت منهم أحد الا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد فيهم فلما جن الليل خرج من بينهم فتخلص و هو أبو سلمه سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجه. و ذكر بعد ذلك انه قد تاب و رجع و كان ممن يروى الحديث و كانت بينهم حرب شديده بالقصب و الحجاره و السكاكين كانت مع بعضهم و جعلوا القصب مكان الرماح و قد كان أبو الخطاب قال لهم: قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح و سائر السلاح و رماحهم و سيوفهم و سلاحهم لا يضركم و لا يعمل فيكم و لا يحتك في ابدانكم فجعل يقدمهم عشره عشره للمحاربه فلما قتل منهم نحو ثلاثين رجلا صاحوا إليه: يا سيدنا ما ترى ما يحل بنا من هولاء القوم؟ و لا ترى قصبنا لا يعمل فيهم و لا يؤثر و قد يكسر كله؟ و قد عمل فينا و قتل من برىء منا فقال لهم يا قوم قد بليتكم و امتحتتم و اذن في قتلكم و شهادتكم فقاتلوا على دينكم و احسابكم و لا تعطوا بايديكم فتذلو، مع انكم لا تتخلصون من القتل فموتوا كراما اعزاء و اصبروا فقد وعد الله الصابرين اجرا عظيما و أنتم الصابرون. فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم و اسر ابو الخطاب فاتي به عيسى بن موسى فامر بقتله فضربت عنقه في دارالرزق على شاطئ الفرات و امر بصلبه و صلب اصحابه فصلبوا ثم امر بعد مده باحراقهم فاحرقوا و بعث برؤوسهم إلى المنصور فامر بها فصلبت على مدينه بغداد ثلاثه ايام ثم احرقت.

**[ترجمه]رجال کشی: علی بن عقبه از پدر خود نقل کرده، به محضر امام صادق علیه السلام رسیدم، سلام کردم و نشستم. ایشان فرمودند: در همین جا که نشسته ای، ابوالخطاب به همراه هفتاد نفر نشسته بودند که همه آنها به جهت ابوالخطاب مصیبت می بینند. دلم برای آنها سوخت و به آنها گفتم: آیا می خواهید فضائل مسلمان را برایتان توضیح دهم؟ همه آنها گفتند: بله فدایتان شویم! گفتم: یکی از فضائل مسلمان این است که در موردش بگویند: فلانی قاری کتاب خداوند عز و جل است

ص: ۳۲۵

و فلانی پرهیزکار است و فلانی در عبادت پروردگارش کوشاست. اینها فضائل مسلمان است. شما را چه به ریاست طلبی ها؟ همه مسلمانان، یک سر هستند، از فرقه سازی پرهیزید که فرقه ها خود موجب هلاکت یکدیگرند. من از پدرم علیه السلام شنیدم که می فرمودند: شیطانی به نام مذهب وجود دارد که می تواند به هر صورتی جز به صورت پیامبر و یا وصی پیامبر درآید. من می دانم آن شیطان برای رهبر شما مجسم شده است، از او پرهیزید!

به من خبر رسیده است که آن هفتاد نفر با ابوالخطاب کشته شدند - سعد بن عبدالله در المقالان و الفرق: ۸۱ و نوبختی در فرق الشیعه: ۶۹ و ۷۰ کیفیت کشته شدن آن ملعونین را چنین نوشته اند: سران خطابی به همراه خود ابوالخطاب کشته شدند؛ آنها در مسجد کوفه جای داشتند و در آن جا اظهار عبادت می کردند، هر کدام ستونی از مسجد را گرفته بودند و پنهانی مردم را به عقاید ابوالخطاب دعوت می کردند. عیسی بن موسی که فرماندار منصور دوانیقی در کوفه بود، از عقاید آنها که همه چیز را حلال می دانند و مردم را دعوت به نبوت ابی الخطاب می کنند، مطلع شد و به او خبر رسید که آنها در مسجد کوفه اجتماع کرده اند و به ستون های مسجد چسبیده اند و چنین وانمود می کنند که مشغول عبادت هستند. فرماندهی را با گروهی سوار و پیاده فرستاد تا آنها را گرفته و بیاورند. آنها از آمدن امتناع ورزیدند و به جنگ پرداختند. هفتاد نفر بودند، همه را کشتند، جز یک نفر که چندین جراحت برداشته بود و بین کشته شدگان قرار داشت و همه فکر کردند که مرده است، کسی زنده نبود. تاریکی شب که فرا رسید، از میان کشته شدگان خارج شد. آن مرد ابوسلمه سالم بن مکرّم جمال بود که ابو... خدیجه لقب داشت. او بعدها گفت که توبه کرده و برگشته است و از کسانی بود که حدیث نقل می کرد. جنگ سختی بین آنها و سپاه در گرفت؛ اسلحه آنها مقداری نی بود که سر نیزه نداشت و مقداری سنگ و کارد. ابوالخطاب به آنها گفته بود: جنگ کنید! همین چوب های شما مانند نیزه بر جان آنها اثر می کند، اسلحه آنها و نیزه ها و شمشیرهایشان به شما زیانی نمی رساند و در شما اثر نمی کند و به بدن های شما نفوذ نخواهد کرد. ابوالخطاب یاران خود را ده نفر ده نفر برای جنگ پیش می فرستاد، قریب سی نفر که کشته شدند، فریاد برآوردند: ای آقای ما! آیا نمی بینید که این سربازان چه بر سر ما می آورند؟ نمی بینید که چوب های ما به بدن آنها اثری

ندارد و همه چوب ها می شکنند؟ اما سلاح آنها در ما مؤثر است و گروهی از ما را کشته است. ابوالخطاب به آنها گفت: خدا شما را گرفتار آزمایش نموده و امتحان خود را داده اید، اینک اجازه شهادت به شما داده شد. اینک در راه دین خود بیکار کنید! مبادا تسلیم شوید که ذلیل خواهید شد، اگر تسلیم شوید، هرگز از چنگ ایشان نجات نخواهید یافت، پس با

شخصیت و عظمت کشته شوید. خداوند به صابران پاداش بزرگی را وعده داده است، صابران شما هستید. جنگ کردند تا همه کشته شدند و ابوالخطاب اسیر شد. او را پیش عیسی بن موسی آوردند، دستور داد گردن او را بزنند، او را در محلی بنام دارالرزق، کنار فرات، گردن زدند. دستور داد پیکر او و یارانش را به دار آویزند. پس از مدتی امر کرد پیکر آن‌ها را آتش بزنند، بدنشان را آتش زدند و سرهایشان را برای منصور فرستاد. سرها را سه روز در شهر بغداد به دار آویختند و بعد آتش زدند. - ،

خداوند آن‌ها را از رحمت خود دور کند و عذابشان کند! کسی بر خداوند هلاک نمی‌شود،

ص: ۳۲۶

مگر آن‌ها که هالک‌اند. - . رجال کشی : ۱۸۹ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام كلهم إليه يتألم كذا في أكثر النسخ على صيغته التفعّل من الألم و في بعض النسخ ينالهم و الظاهر أن فيه سقطا و تحريفا و قال السيد الداماد رحمه الله أي كلهم مسلمون إليه ينالهم منهم شيء بالنون من النيل أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبه و في نسخه يتألم بالمثلثه على المفاعله من التلمه و منهم للتعديه أو بمعنى فيهم أو من زائده للدعاء و المعنى يتألمهم شيء و يوقع فيهم ثلمه قوله فلا أحسب أصغرهم أي لم أظن أحدا أنه أصغرهم إلا أجب بهذا الجواب و في بعض النسخ فلا أحسب إلا أصغرهم.

قال: قوله عليه السلام إنما المسلمون رأس واحد أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلا رئيس واحد و يمكن أن يقدر المضاف أي ذو رأس واحد و في بعض النسخ إنما للمسلمين رأس واحد أي إنما لهم جميعا رئيس واحد و مطاع واحد.

قوله عليه السلام لا يهلك أي لا يرد على الله هالكا إلا من هو هالك بحسب شقاوته و سوء طينته و في الصحيحه فالهالك منا من هلك عليه و قد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفه (۲).

ص: ۳۲۷

۱- رجال الكشي: ۱۸۹.

۲- ذكر الكشي في رجاله روايات كثيره في ذم الغلاه و كفرهم ذكر بعضها المصنف و ترك باقيها.

meta info=" همه آن‌ها به جهت ابوالخطاب مصیبت می‌بینند" در بیشتر نسخه‌ها همین‌طور ذکر شده است. در یکی از نسخه‌ها، به جای "یتألم"، "ینالهم" آمده است که ظاهراً در آن افتادگی وجود دارد. سید داماد گفته است: یعنی به جهت کار خودشان مصیبت می‌بینند. و در نسخه ای دیگر، یتالم آمده است که از ثلمه است و معنایش این می‌شود: ابوالخطاب در آن‌ها مصیبت می‌اندازد.

"همه مسلمانان، یک سر هستند" یعنی همه آن‌ها به مثابه یک سر هستند و بیشتر از یک رئیس هم نباید داشته باشند. ممکن است مضاف حذف شده باشد و معنا در اصل این‌طور بوده باشد: همه آن‌ها دارای یک سر هستند. در بعضی نسخه‌ها، آمده است: همه مسلمانان یک سر دارند که یعنی یک رئیس دارند و باید از یک نفر اطاعت کنند.

"کسی بر خداوند هلاک نمی‌شود، مگر آن‌ها که هالک‌اند" یعنی کسی با حال هلاکت به محضر خداوند وارد نمی‌شود مگر آن‌هایی که به خاطر شقاوت و بد ذاتیشان هلاک شده‌اند.

ص: ۳۲۷

***[ترجمه]

فصل فی بیان التفویض و معانیه

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ماجیلوئیہ عن علی عن أبیه عن یاسر الخادم قال: قلت للرضا علیه السلام ما تقول فی التفویض فقال إن الله تبارک و تعالی فوض الی نبيه صلی الله علیه و آله أمر دینه فقال ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا (۱) فأما الخلق و الرزق فلما تم قال علیه السلام إن الله عز و جل خالق کُلِّ شیءٍ و هو یقول عز و جل الذی (۲) خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا یُشْرَکُونَ (۳).

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا: یاسر خادم نقل کرده، به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: نظر شما در مورد تفویض چیست؟ ایشان فرمودند: خداوند متعال، کار دین خود را به پیامبرش واگذار نمود و فرمود: «ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» - حشر / ۷ - (و آن‌چه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بپذیرید و از آن‌چه شما را بازداشت، بازایستید) اما آفرینش و روزی در اختیار پیامبر نیست.

سپس فرمودند: خداوند عز و جل آفریننده همه چیز است و می‌فرماید: «الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا یُشْرَکُونَ» - روم / ۴۰ - (همان کسی است که شما را آفرید، سپس به شما روزی بخشید آن‌گاه شما را می‌میراند و پس از آن زنده می‌گرداند، آیا در میان شریکان شما کسی هست که کاری از این [قبیل] کند؟ منزّه است او و برتر است از آن‌چه [با وی] شریک می‌گرداند). - عیون أخبار الرضا : ۳۲۶ -

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنِ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغُلَاةِ وَالْمَفْوضَةِ فَقَالَ الْغُلَاةُ كُفَّارٌ وَالْمَفْوضَةُ مُشْرِكُونَ مِنْ جَالِسِيَهُمْ أَوْ خَالِطِهِمْ أَوْ وَكَلَّهِمْ أَوْ شَارَبَهُمْ أَوْ وَاصَلَهُمْ أَوْ زَوَّجَهُمْ أَوْ تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ (۴) أَوْ أَمَنَهُمْ أَوْ اتَّمَنَّهُمْ عَلَى أَمَانِهِ أَوْ صَدَّقَ حَدِيثَهُمْ وَ أَوْ أَعَانَهُمْ بِسَطْرِ كَلِمَةٍ خَرَجَ مِنْ وَلايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَلايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۵).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: ابوهاشم جعفری نقل کرده، از حضرت رضا علیه السلام در مورد غالیان و مفوضه سؤال کردم، ایشان فرمودند: غالیان کافرند و مفوضه مشرکند، هر کس با آنها بنشیند و یا رفت آمد کند، یا به همراه آنها چیزی بخورد و بیاشامد، یا با آنها بیوندد و یا به آنها دختر بدهد و یا از آنها دختر بگیرد، یا امانتی به آنها بسپرد و یا امانتی از آنها بگیرد، و یا تصدیق گفتارشان را بنماید و یا حتی با یک کلمه آنها را کمک کند، از ولایت خداوند عز و جل و ولایت رسول الله صلی الله علیه و آله و ولایت ما اهل بیت خارج شده است. - همان -

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الشَّامِيِّ (۶) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَرَوْ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَوَى لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِضَ (بُل)

۱- الحشر: ۷.

۲- فی المصدر: الله الذی.

۳- عیون أخبار الرضا: ۳۲۶ و الآیه فی الروم: ۴۰.

۴- فی المصدر: او تزوج منهم.

۵- عیون الأخبار: ۳۲۶.

۶- فی المصدر: زید بن عمیر بن معاویه الشامی و فی نسخه: یزید بن عمیر عن معاویه الشامی.

أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ (١) فَمَا مَعْنَاهُ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ أفعالَنَا ثُمَّ يَعِدُّنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرُّزْقِ إِلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ وَالْقَائِلُ بِالتَّفْوِيضِ مُشْرِكٌ الْخَبَرُ (٢).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: یزید بن عمیر بن معاویه شامی نقل کرده، در مرو به محضر امام علی بن موسی الرضا علیه السلام رسیدم و به ایشان عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! برای ما از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده اند که ایشان فرموده اند: نه جبر است و نه تفویض،

ص: ۳۲۸

بلکه چیزی بین آن دو است. معنای این جمله چیست؟

فرمودند: هر کس گمان کند که خداوند عز و جل کارهای ما را انجام می دهد، و بعد هم ما را به خاطر همان کارها عذاب می کند، معتقد به جبر شده است، و هر کس معتقد شود که خداوند عز و جل کار آفرینش و روزی را به ائمه علیهم السلام واگذاشته است، معتقد به تفویض شده است. کسی که معتقد به جبر است کافر و کسی که معتقد به تفویض است مشرک است. تا آخر روایت... - همان: ۷۰ -

***[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَالُ الْقُمِّيُّ قَالَ: اختلفَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَخْلُقُوا وَيَرْزُقُوا فَقَالَ قَوْمٌ هَذَا مُحَالٌ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ آخَرُونَ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْدَرُ الْأَئِمَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَفَوْضَ إِلَيْهِمْ فَخَلَقُوا وَرَزَقُوا وَتَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ تَنَازُعًا شَدِيدًا فَقَالَ قَائِلٌ مَا بِالْكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ فَتَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ لِيُوضِحَ لَكُمْ الْحَقَّ فِيهِ فَإِنَّهُ الطَّرِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ فَرُضِيَتْ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي جَعْفَرٍ وَسَلِمَتْ وَأَجَابَتْ إِلَى قَوْلِهِ فَكَتَبُوا الْمَسْأَلَةَ وَانْفَعَدُوا إِلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَوْقِيعٌ نَسِيخَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَقَسَمَ الْأَرْزَاقَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا حَالٌ فِي جِسْمٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَأَمَّا الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ وَيَسْأَلُهُ (يَسْأَلُونَهُ) فَيَرْزُقُ إِيحَابًا لِمَسْأَلَتِهِمْ وَإِعْظَامًا لِحَقِّهِمْ (٣).

***[ترجمه] احتجاج: ابوالحسن علی بن احمد دلال قمی نقل کرده است: گروهی از شیعیان در این مسأله اختلاف داشتند که، آیا خداوند عز و جل، خلق کردن و روزی دادن را به ائمه علیهم السلام واگذار کرده یا نه؟ گروهی می گفتند: این محال است و چیز محال از خدا سر نمی زند؛ زیرا اجسام را جز خدا کس دیگری نمی تواند بیافریند. و گروه دیگری می گفتند: خداوند این قدرت را به ائمه داده و به ایشان واگذار کرده است. آن ها می آفرینند و روزی می دهند. و نزاع شدیدی در این مورد بین آن ها در گرفت.

یکی گفت: چرا به ابی جعفر محمد بن عثمان، رجوع نمی کنید تا از او بپرسید و حق را برایتان توضیح دهد؟ او واسطه بین ما و حضرت صاحب الزمان است. همه راضی شدند و در مورد سخن و جواب او اظهار تسلیم کردند و مسأله را نوشتند و برایش فرستادند. از او توقیعی با این مضمون رسید: خداوند است که اجسام را خلق کرده و ارزاق را تقسیم نموده است؛ زیرا او جسم نیست و در جسم هم حلول نکرده است. هیچ همتایی ندارد و شنوا و بیناست. اما ائمه علیهم السلام؛ آنها از خدای تعالی می... خواهند و خداوند می آفریند و از خدای تعالی می خواهند و خداوند رزق می دهد؛ زیرا دعای آنها مستجاب و حق آنها در نزد خدا بس بزرگ است. - . احتجاج : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات الحسن بن علی بن عبید الله (۴) عن عیسی بن هشام عن عبید الصمد بن بشیر عن عبید الله بن سلیمان عن ابی عبید الله علیه السلام قال: سأله رجل عن الإمام (۵) فوض الله إليه كَمَا فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ (۶) عَنْ

ص: ۳۲۹

۱- فی المصدر: بل امر بین الامرین.

۲- عیون أخبار الرضا: ۷۰.

۳- الاحتجاج: ۲۶۴.

۴- عبد الله بن سلیمان مجهول.

۵- فی المصدر: قال: سألته عن الامام.

۶- فی المصدر و الکافی: و ذلك ان رجلا سأله.

مَسْأَلَهُ فَأَجَابَ فِيهَا (١) وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ آخَرَ عَنِ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرَ عَنْهَا فَأَجَابَهُ (٢) بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ (٣) ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ (٤) أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هَكَذَا فِي (٥) قِرَاءَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ (٦) قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُمْ الْمَائِمَةُ وَ إِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُقِيمٍ (٧) لَمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا أَيْدَاءً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ لُونَهُ وَ إِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ لِأَنَّ اللَّهَ (٨) يَقُولُ وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ

ص: ٣٣٠

١- في المصدر: (فاجابه منها) و في الكافي: فاجابه فيها.

٢- في البصائر: ثم سأله آخر من تلك المسألة فاجابه و في الكافي: ثم سأله آخر فاجابه.

٣- المعلوم من مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم أجمعين ان كل موضوع لا- يكون له الا- حكم واحد من الله تعالى، نعم ربما يعرف الامام ان السائل ليس من مقلديه و متابعيه فيجيبه بما يوافق مذهبه و لا يجيبه بما هو حكم الله في نظره، و في اخبارنا من هذا الضرب كثيره يعدها أصحابنا من التقيه و في صحه عدها من التقيه نظر و ربما يكون لهم مانع من بيان حكم الله الواقعي فيفتون و يجيبون عن مسئله بما يفتى به بعض معاصريه من الفقهاء العامه فهذا الحديث اما من الضرب الأول و اما أن موضوع المسائل كان متعدداً باطلاق او شرط، و بيالى انى رأيت فى حديث ان الامام بين موضوع كل مسأله و عله اختلاف حكمه.

٤- فى البصائر المطبوع: فامسك و الآيه فى سوره ص: ٣٩ و هى هكذا: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٥- فى المصدر و الكافي: و هكذا هى.

٦- لعله اعجاز الى ما ذكرنا من الوجه الأول فى توجيه الحديث.

٧- الحجر: ٧٥ و ٧٦.

٨- فى المصدرين: ان الله يقول.

وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (۱) فَهَمَّ الْعُلَمَاءُ وَ لَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً مِّنَ الْأَلْسِنِ (۲) إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ فَلِدَّلِكَ يُجِيبُهُم بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ بِهِ (۳).

کا، الکافی أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى عن الحسن بن على الكوفى عن عيسى عن عبد الله بن سليمان عنه عليه السلام مثله (۴)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن سليمان نقل کرده، مردی از حضرت صادق علیه السلام سؤال نمود آیا خداوند به امام، به اندازه ای که امور را به سلیمان واگذار کرده بود، واگذار کرده است؟ ایشان فرمودند: آری.

دلیلش آن بود که، شخصی از امام علیه السلام مسأله ای پرسید و ایشان جوابش را دادند،

ص: ۳۲۹

بعد شخص دیگری همان مسأله را سؤال نمود و ایشان جوابی غیر از جواب اول دادند، سپس شخص دیگری همان مسأله را پرسید و ایشان پاسخی غیر از آن دو جواب قبلی به او دادند. - چیزی که در مذهب ائمه ما صلوات الله عليهم اجمعین مشخص است این است که: هر موضوعی، فقط یک حکم از طرف خداوند متعال دارد. بله، گاهی امام می داند که سائل از مقلدین و پیروان ایشان نیست و جوابی به او می دهد که موافق مذهب خودش باشد و جوابی که به نظر خودش حکم خدا در آن موضوع است را نمی گوید. این گونه جواب دادن ها در روایات ما فراوان است و اصحاب ما آن ها را از باب تقیه می دانند. البته در این که همه این روایات را بر تقیه حمل کنیم جای تأمل است. گاهی نیز مانعی در بیان حکم واقعی خدا بوده و ائمه عليهم السلام مطابق با نظر یکی از فقهای معاصر جواب می دادند. حالا این روایت، یا از نوع اول است و یا موضوع مسائلی که سائلین از آن سؤال کرده اند، بسته به اطلاق و شرط یکی نبوده است. در خاطر هست که در حدیثی دیدم، امام موضوع هر مسأله و علت اختلاف حکم را توضیح داده اند. -

سپس فرمودند: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ». - این آیه در سوره ص / ۳۹ و به این صورت است: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» {گفتیم} این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار. در بصائر الدرجات که چاپ شده هم «أَمْسِكْ» آمده است. -

در قرائت حضرت علی علیه السلام چنین است .

عرض کردم: خداوند خیرتان بدهد! آیا امام علیه السلام، آن ها را می شناختند که این گونه به هر کدام جواب دادند؟ ایشان فرمودند: سبحان الله، آیا این سخن خداوند متعال را در کتابش نشنیده ای که: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ» - حجر / ۷۵ - {به یقین در این [کیفر] برای هوشیاران عبرت هاست}؟ منظور ائمه هستند «وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ» - همان / ۷۶ - {و [آثار] آن [شهر هنوز] بر سر راهی [دایر] برجاست} که هرگز از آن خارج نمی شود.

سپس فرمودند: آری، امام هر گاه شخصی را ببیند، او را می شناسد و رنگش را می داند و اگر صدایش را از پشت دیواری

بشود، او را می‌شناسد و می‌داند که چگونه است؛ زیرا خداوند می‌فرماید: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ

ص: ۳۳۰

وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ» - روم / ۲۲ - {و از نشانه های [قدرت] او آفرینش آسمان‌ها و زمین و اختلاف زبان‌های شما و رنگ‌های شماس، قطعا در این [امر نیز] برای دانشوران نشانه‌هایی است}. دانشوران آن‌ها هستند و هیچ صدایی از زبان‌ها نمی‌شنوند، مگر این که می‌دانند صاحب صدا اهل نجات است یا اهل هلاک. و به همین جهت هر کدام را طوری جواب می‌دهند. - بصائر الدرجات: ۱۱۴ -

کافی نیز، مانند همین را با طریقی دیگر، از عبدالله بن سلیمان نقل کرده است. - اصول کافی ۱: ۴۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و ذلك أنه كلام الراوى و تقديره ذلك السؤال لأنه سأله و كونه كلامه عليه السلام و إرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جدا أو أعطى هذه القراءة غير مذكوره فى الشواذ و كأنه عليها (۵) المن بمعنى القطع أو النقص و عرف لونه أى عرف أن لونه أى لون و يدل على أى شىء من الصفات و الأخلاق.

أو المراد باللون النوع و على تأويله المراد بقوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ أن فى الألسن و الألوان المختلفه لآيات و علامات للعلماء الذين هم العالمون حقيقه و هم الأئمه عليهم السلام يستدلون بها على إيمان الخلق و نفاقهم و سائر صفاتهم و هذا من غرائب علومهم و شؤونهم صلوات الله عليهم.

"\\=lt;meta info" دليلش آن بود كه...\\\" از زبان راوى است و يعنى، اين سؤال دليلش آن بود كه... و اين كه اين قسمت از زبان امام عليه السلام باشد، خيلى بعيد است .

"\\ در قرائت حضرت على عليه السلام چنين است\\\" اين قرائت، جزء قرائت شاذ ذكر نشده است، بنا بر اين قرائت، گويا معنای \\\"المن\\\" در «فَأَمْنٌ»، قطع يا نقص می‌باشد.

"\\ رنگش را می‌داند\\\" يعنى می‌داند كه از کدام رنگ است، كه دلالت بر تمامی صفات و اخلاق دارد.

يا اين كه منظور از رنگ، نوع است. بنا بر تأويل امام عليه السلام مراد از «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ» - روم / ۲۲ - {قطعا در اين [امر نیز] برای دانشوران نشانه‌هایی است} اين است كه در زبان‌ها و رنگ‌های مختلف، نشانه‌ها و علامت‌هایی برای علمای حقيقی، كه همان ائمه عليهم السلام باشند، وجود دارد كه با آن نشانه‌ها ايمان و اخلاق و نفاق و ساير صفات افراد را در می‌يابند و اين از علوم و شؤون عجيب ایشان صلوات الله عليهم است.

ير، بصائر الدرجات ابنُ يزيدَ عنِ ابنِ أبي عميرٍ عنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الحميدِ عنِ أبي أسامةَ عنِ أبي جعفرٍ عليه السلامَ قالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا عَبْدًا فَأَدَبَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٦)

ص: ٣٣١

١- الروم: ٢٢.

٢- فى البصائر: و ليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق و فى الكافى: فليس يسمع شيئاً من الامر ينطق به.

٣- بصائر الدرجات ١١٤.

٤- أصول الكافى ١: ٤٣٨.

٥- أى على تلك القراءه.

٦- بصائر الدرجات: ١١١.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ابواسامه از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: خداوند محمد را عبد آفرید و او را تربیت کرد تا چهل ساله شد، آن گاه به او وحی کرد و اشیاء را به او واگذار نمود و فرمود: «ما آتاکم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بپذیرید و از آنچه شما را باز داشت، بازایستید} - بصائر الدرجات : ۱۱۱ -

ص: ۳۳۱

***[ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱)

***[ترجمه]بصائر الدرجات: زراره نقل کرده، از حضرت باقر و حضرت صادق علیهما السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند امور مردم را به پیامبرش وا گذاشت تا ببیند اطاعتشان چگونه است. سپس این آیه را قرائت نمودند: «ما آتاکم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بپذیرید و از آنچه شما را باز داشت، بازایستید} - بصائر الدرجات : ۱۱۱ -

***[ترجمه]

بیان

قوله كيف طاعتهم أي للرسول صلى الله عليه وآله أو الله تعالى أو الأعم منهما.

***[ترجمه]قوله كيف طاعتهم أي للرسول صلى الله عليه وآله أو الله تعالى أو الأعم منهما.

***[ترجمه]

«۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَصَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دِيَةَ الْعَيْنِ وَ دِيَةَ النَّفْسِ وَ دِيَةَ الْأَنْفِ وَ حَرَّمَ النَّبِيذَ وَ كُلَّ مُسِيكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَوَضَعَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ لِيَعْلَمَ مَنْ يَطِعُ (يُطِيعُ) الرَّسُولَ (۲) وَ يَعَصِيهِ (۳).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: زراره روایت کرده حضرت باقر علیه السلام فرمودند: رسول الله صلى الله عليه وآله، ديه چشم و

دیه جان و دیه بینی را وضع کردند و شراب و هر نوع مسکری را حرام نمودند. مردی عرض کرد: یعنی این‌ها را رسول الله صلی الله علیه و آله بی آن که وحیی در موردش رسیده باشد و از پیش خود وضع کرده‌اند؟ فرمودند: آری، تا معلوم شود چه کسی مطیع پیامبر، و چه کسی مخالف اوست. - همان : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ رَسُولَهُ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا (۴).

یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن حسن میثمی از پدر خود و او از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده، شنیدم که ایشان می فرمودند: خداوند پیامبرش را تربیت نمود تا به اندازه‌ای که می‌خواست قوی شود، سپس امور را به او واگذار نمود و فرمود: «ما آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {آن‌چه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیرید و از آن‌چه شما را باز داشت، بازایستید}. و هر چه خداوند به پیامبرش واگذار کرده بود، به ما نیز واگذار کرده است. - بصائر الدرجات : ۱۱۳ -

بصائر الدرجات، مانند همین را با طریقی دیگر نقل کرده است. - همان : ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَامِتٍ عَنْ أُدَيْمِ بْنِ الْحُرِّ قَالَ قَالَ أُدَيْمٌ سَأَلَهُ مُوسَى بْنُ أَشِيْمٍ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَخَبَّرَهُ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ بَعَيْنِهَا فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَهُ قَالَ ابْنُ أَشِيْمٍ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كُنْتُ كَأَدَّ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ وَقُلْتُ تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالسَّامِ لَا يُحْطَى فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ الْوَاوِ وَ شَبَّهَهَا وَ جِئْتُ إِلَى مَنْ يُحْطَى هَذَا الْخَطَاءَ كُلَّهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ بَعَيْنِهَا (۶) فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا

ص: ۳۳۲

٢- فى نسله: ممن يعصيه.

٣- بصائر الدرجات: ١١٢ فيه: و من يعصيه.

٤- بصائر الدرجات: ١١٣.

٥- بصائر الدرجات: ١١٣.

٦- فى المصدر: اذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآيه بعينها.

أَخْبَرَنِي وَ الَّذِي سَأَلَهُ بَعِيدِي فَتَجَلَّى عَنِّي وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ تَعَمَّدُ مِنْهُ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي (١) بِشَيْءٍ ءِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو عَبيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَشِيمِ لِمَ تَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا فَحَدَّثَنِي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَشِيمِ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) وَ فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٣) فَمَا فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ فَقَدْ فَوَّضَ إِلَيْنَا يَا ابْنَ أَشِيمِ فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٤) وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا أَ تَدْرِي مَا الْحَرْجُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِيَدِهِ وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ الشَّيْءَ (٥) الْمُضْمَتُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ ءِ وَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ ءِ (٦).

ختص، الإختصاص اليقطيني عن النضر مثله (٧)

- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله (٨)

- ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله (٩)

ص: ٣٣٣

١- في نسخة: في نفسي و في المصدر: بشي ء في نفسي.

٢- ص: ٣٩.

٣- الحشر: ٧.

٤- في المصدر: للايمان و هو من تصحيف الطابع و الآيه في الانعام: ١٢٥ و فيه: فمن يرد الله.

٥- في نسخة: كالشيء ء.

٦- بصائر الدرجات: ١١٣ و ١١٤.

٧- الإختصاص: ٣٣٠ و ٣٣١ راجعه فيه اختلاف لفظي.

٨- بصائر الدرجات: ١١٣ فيه: موسى بن اشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل و فيه اختصار راجعه.

٩- بصائر الدرجات: ١١٣، الإختصاص: ٣٢٩ و ٣٣٠ راجعهما ففيهما اختصار.

*[ترجمه] بصائر الدرجات: ادیم بن حر گفته است: موسی بن اشیم از حضرت صادق علیه السلام در مورد آیه‌ای از قرآن سؤال نمود و امام علیه السلام جوابش را دادند. چیزی نگذشت که شخص دیگری وارد شد و از همان آیه از ایشان سؤال نمود و ایشان به او جوابی بر خلاف جواب اولی داد. ابن اشیم می‌گوید: من از آن قضیه آن‌چنان متأسف شدم که گویی قلبم را با چاقو پاره پاره می‌کنند، به خود گفتم: ابوقتاده را، که در یک حرف مثل او یا نظیر آن اشتباه نمی‌کند رها کردی و آمده‌ای پیش کسی که چنین اشتباهات بزرگی می‌کند.

در همان گیرودار شخص دیگری آمد و باز از همان آیه، سؤال کرد و ایشان جوابی، غیر از آنچه به من و سائل بعد از من گفته بودند، به او دادند.

ص: ۳۳۲

فهمیدم که ایشان تعمد دارند. در ذهن خود خیالی کردم، امام صادق علیه السلام متوجه من شدند و فرمودند: ای ابن اشیم! مبادا در ذهن خود، چنین و چنان خیال کنی! و هر آنچه بر دلم خطور کرده بود را بیان نمودند.

سپس فرمودند: ای ابن اشیم! خداوند به سلیمان بن داود چیزهایی را واگذار نمود و به او فرمود: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - ص / ۳۹ - {گفتیم} این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار. و به پیامبر نیز واگذار کرد و فرمود: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیری و از آنچه شما را بازداشت، بازایستید} و هر چه به پیامبرش واگذار کرده، به ما نیز واگذار کرده است.

ای ابن اشیم! هر کسی که خدا بخواهد او را هدایت کند، سینه‌اش برای اسلام - در مصدر به جای اسلام ایمان آمده است که اشتباه چایی است. -

فراخ می‌سازد و هر کسی که بخواهد گمراه کند، سینه‌اش را تنگ و حرج می‌سازد. - اشاره به آیه ۱۲۵ سور انعام است: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا» {پس کسی را که خدا بخواهد هدایت نماید دلش را به پذیرش اسلام می‌گشاید و هر که را بخواهد گمراه کند دلش را سخت تنگ می‌گرداند}. - آیا می‌دانی حرج چیست؟ عرض کردم: نه، مشت خودشان را با فشار بستند و فرمودند: این که مشت را محکم بگیرد؛ نه چیزی وارد آن شود و نه چیزی از آن خارج گردد. - بصائر الدرجات: ۱۱۳ و ۱۱۴ -

اختصاص نیز، مانند همین را از طریق یقطینی از نصر، نقل کرده است. - اختصاص: ۳۳۰ و ۳۳۱ -

بصائر الدرجات، مانند این را از طریق بکار بن ابی‌بکر نیز از موسی بن اشیم نقل کرده است. - بصائر الدرجات: ۱۱۳ -

اختصاص و بصائر الدرجات، از عبدالله بن سنان نیز، مانند این روایت را از موسی بن اشیم آورده‌اند. - اختصاص: ۳۲۹ و ۳۳۰، بصائر الدرجات: ۱۱۳ -

ص: ۳۳۳

یر، بصائر الدرجات فی نوادر مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَيَّ الرَّسُولِ (۱) وَ إِلَيَّ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ (۲) الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ (۳).

ختص، الإختصاص ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: در نوادر محمد بن سنان آمده است که: حضرت صادق علیه السلام فرمودند: نه به خدا قسم، هرگز خداوند امور را به کسی جز رسولش - در یکی از نسخه‌ها و بصائر الدرجات، رسول الله آمده است. - و ائمه علیهم السلام واگذار ننموده است و فرموده است: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» - . نساء / ۱۰۵ - {ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم به [موجب] آنچه خدا به تو آموخته داوری کنی}. این درباره اوصیاء نیز جاری است. - . بصائر الدرجات : ۱۱۴ -

اختصاص نیز، مانند همین را از عبدالله بن سنان نقل کرده است. - . اختصاص : ۳۳۱ -

ذهب اکثر المفسرین إلى أن المراد بقوله تعالى بما أَرَاكَ اللَّهُ بما عرفك الله و أوحى به إليك و منهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام و لا يخفى ضعفه و ظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإراءه بالإلهام و ما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه كما سيأتي.

**[ترجمه] بیشتر مفسرین می گویند که «بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» یعنی به سبب آنچه که خداوند به تو آموخته و آن را به تو وحی کرده است. بعضی معتقدند که این آیه بر این دلالت می کند که، پیامبر علیه السلام می تواند اجتهاد نماید. و ضعف این سخن پوشیده نیست. ظاهر این روایت این است که امام علیه السلام لفظ إراءه موجود در آیه را به الهام و آن احکامی که در دل آنان القا می شود تفسیر کرده‌اند، تا دلالت بر یکی از معانی تفویض کرده باشد. چنانچه به زودی خواهد آمد .

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ

أَيَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ أَحَلَّنَا لَهُ شَيْئًا أَصَبَ أَبَهُ مِنْ أَعْمَالِ الظَّالِمِينَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الأَيْمَةَ مِنَّا مُفَوَّضٌ إِلَيْهِمْ فَمَا أَحَلَّوْا فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمُوا فَهُوَ حَرَامٌ (٥).

ختص، الإختصاص الطيالسي عن ابن عميره مثله (٤).

**[ترجمه]اختصاص، بصائر الدرجات: ابن عميره ثمالي نقل کرده: از حضرت باقر عليه السلام شنیدم که می فرمودند: اگر ما، چیزی که محصول کار ظالمان است، را بر کسی حلال کنیم، آن چیز برای او حلال خواهد بود؛ زیرا امر به ائمه واگذار شده است. آن چه را حلال نمایند حلال و آن چه را حرام نمایند حرام است. - اختصاص : ٣٣٠ ، بصائر الدرجات : ١١٣ -

اختصاص نیز مانند این روایت را با طریقی دیگر از ابن عمیره نقل کرده است. - اختصاص : ٣٣٠ -

**[ترجمه]

«١٣»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أدب نبيه على محبته فقال إنك لعلى خلق عظيم ثم فوض إليه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله (٧)

ص: ٣٣٤

١- فی نسخه: رسول الله و هو الموجود فی البصائر.

٢- فی المصدر: الكتاب بالحق و هو الصحيح.

٣- بصائر الدرجات: ١١٤.

٤- الاختصاص: ٣٣١ فيه: عبد الله بن مسكان.

٥- بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٣٠.

٦- بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٣٠.

٧- تقدم الايعاز الى مواضع الآيات.

قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَ ائْتَمَنَهُ فَسَيَلْمُكُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ وَ اللَّهُ لَحَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَضِيءُوا إِذَا صَمْتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِي خِلَافٍ أَمْرًا (۱).

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ ائْتَمَنَهُ (۲).

ختص، الاختصاص ابْنُ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّخَوِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَإِنَّ أَمْرَنَا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابی اسحاق نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: خداوند پیامبرش را به محبت خویش تربیت نمود و فرمود: «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - . قلم / ۴ - {و راستی که تو را خویی والاست} سپس امر را به او واگذار کرد و فرمود: «ما آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - . حشر / ۷ - {آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیریید و از آنچه شما را بازداشت، بازایستید} و فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت خدا را فرمان برده}

ص: ۳۳۴

سپس فرمودند: پیامبر خدا به علی علیه السلام تفویض کرد و به او امانت داد؛ شما قبول کردید و مردم منکر شدند. به خدا قسم همین برای شما کافی است که در جایی که ما سخن می گوئیم، شما هم بگوئید و در جایی که ما سکوت کنیم، شما نیز سکوت کنید. ما واسطه بین شما و خدا هستیم، خداوند برای هیچ کسی در مخالفت با ما خیری قرار نداده است. - بصائر الدرجات: ۱۱۳ -

بصائر الدرجات نیز این روایت را با طریقی دیگر از ابی اسحاق، تا "\\ و به او امانت داد" نقل کرده است. - همان -

اختصاص نیز همین روایت را از ابی اسحاق نحوی نقل کرده است و در آخر آن این جمله را هم دارد که "\\ امر ما امر خداوند عزَّ و جلَّ است" - . اختصاص: ۳۳۰ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام على محبته أى على ما أحب و أراد من التأديب أو حال عن الفاعل أى حال كونه تعالى ثابتا على محبته أو عن المفعول أى حال كونه صلى الله عليه و آله ثابتا على محبته تعالى و يحتمل أن يكون على تعليبه أى لوجه تعالى له أو لوجه له تعالى أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له و الأول أظهر الوجوه.

lt;meta info" "\\ به محبت خویش تربیت نمود" یعنی همان طور که دوست داشت و می خواست، تربیت نمود. و

ممکن است معنای تعلیلی داشته باشد؛ یعنی چون او را دوست می‌داشت، تربیتش نمود، یا چون می‌دانست پیامبر او را و او نیز پیامبر را دوست خواهد داشت، او را تربیت نمود. معنای اول، ظهور بیشتری دارد.

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زَكَرِيَّا الرَّحِجِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيمَا وُلِّيَ بِمَنْزِلِهِ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۴)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجال مثله (۵).

ص: ۳۳۵

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۳.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۳ فيه: عن ابی إسحاق النحوی قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام.

۳- الاختصاص: ۳۳۰ فيه: عن ابی إسحاق النحوی قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام و فيه نقص من قوله: و الله الى قوله: صمتنا.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۳ و الآیه فی ص: ۱۳۹.

۵- کنز الفوائد: ۲۶۴ و فيه: قال له سبحانه.

*[ترجمه] بصائر الدرجات: زکریای زجاجی نقل کرده، از حضرت باقر علیه السّلام شنیدم که می فرمودند: علی بن ابی طالب در اختیاراتی که به او داده شده بود به منزله سلیمان بن داود بود. خداوند متعال فرمود: «فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - ص / ۳۹ - {گفتیم} این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار}. - بصائر الدرجات: ۱۱۳ -

کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره نیز، مانند همین روایت را از طریق حجال نقل کرده است. - کنز الفوائد: ۲۳۶ -

ص: ۳۳۵

*[ترجمه]

«۱۵»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ رُفَيْدِ مَوْلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتَ الْقَائِمَ أُعْطِيَ رَجُلًا مِائَةَ أَلْفٍ وَ أُعْطِيَ آخَرَ دِرْهَمًا فَلَا يَكْبُرُ (۱) فِي صَدْرِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ (۲).

*[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: رفید مولی ابن هبیره روایت کرده، حضرت صادق علیه السّلام فرمودند: وقتی دیدی قائم، به کسی صد هزار درهم و به دیگری یک درهم داد، بر تو سخت نیاید؛ - در اختصاص این طور است: به کسی صد هزار درهم و به تو یک درهم داد، بر تو سخت نیاید. -

زیرا امر به او واگذار شده است. - بصائر الدرجات: ۱۱۳، اختصاص: ۳۳۱ و ۳۳۲ -

*[ترجمه]

«۱۶»

غط، الغيبة للشيخ الطوسي جَعْفَرُ بْنُ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي نُعَيْمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوَّضَةِ وَ الْمُقَصَّرَةِ كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَامِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَ قَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابِ بِياضٍ (۳) نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ (۴) مِنَ الثِّيَابِ وَ يَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُؤَاسَاةِ الْإِخْوَانِ وَ يَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّمًا يَا كَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَيْهِ (۵) فَإِذَا مَسَحَ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَكُمْ فَسَلِمْتُ وَ جَلَسْتُ إِلَى بَابِ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرْخِي فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِنَفْسِي كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سَنِينَ أَوْ مِثْلَهَا فَقَالَ لِي يَا كَامِلُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ فَاقْشَعِرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ جِئْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ بِيَابِهِ تَسْأَلُهُ هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِكَ وَ قَالَ بِمَقَالَتِكَ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهُ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهُ يَقِلُّ دَاخِلَهَا وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّيَّةُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ

-
- ١- فى الاختصاص: قد أعطى رجلا مائه الف درهم و اعطاك درهما فلا يكبرن.
 - ٢- بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٣١ و ٣٣٢.
 - ٣- فى نسخه: بيض.
 - ٤- نعم كشرف: لان ملبسه.
 - ٥- فى المصدر: عن ذراعيه اقول: اى كشفه. و المسح بالكسر: كساء من شعر.

لَا يَدْرُونَ مَا حَقَّهُ وَفَضْلُهُ ثُمَّ سَبَّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِّي سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ وَجِئْتُ تَسْأَلُهُ عَنِ الْمَفْوضِ كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَهُ لِمَسْتَبِيهِ اللَّهُ فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا وَاللَّهُ يَقُولُ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (۱) ثُمَّ رَجَعَ السُّرُّ إِلَى حِيَالَتِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَبَسِّمًا فَقَالَ يَا كَامِلُ مَا جُلُوسُكَ قَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِي فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعَايِنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فَلَقِيتُ كَامِلًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي بِهِ (۲).

خط، الغيبة للشيخ الطوسي أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عبد الله (۳) عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله (۴).

**[ترجمه] غیبت طوسی: محمد بن احمد انصاری نقل کرده، گروهی از مفوضه و مقصره، کامل ابن ابراهیم مدنی را به محضر امام حسن عسکری علیه السلام روانه کردند؛ کامل می گوید: من با خود گفتم: از ایشان می پرسم که: مگر نه این است که فقط کسانی که، معرفشان چون من و عقیده اشان مانند عقیده من باشد، داخل بهشت می شوند؟

وقتی به محضر امام حسن عسکری علیه السلام رسیدم، دیدم که لباس سفید و لطیف بر تن دارند. در دلم گفتم: ولی خدا و حجت الله، خودش لباسی چنین نرم می پوشد و به ما دستور می دهد با برادرانتان مواسات کنید و ما را از پوشیدن چنین لباسی نهی می کند!

امام علیه السلام، در حالی که آستینشان را بالا زده بود و دیدم که لباسی پشمین، خشن و سیاه در زیر پوشیده اند، با لبخند به من فرمودند: ای کامل! این لباس خشن برای خداست و این لباس نرم برای شما. من سلام کردم و جلو دربی که پرده ای بر آن آویخته بود نشستم، ناگهان بادی وزید و پرده بالا رفت؛ پسرکی را دیدم که چون پاره ای ماه بود و در حدود چهار سال سن داشت، به من فرمودند: ای کامل بن ابراهیم! از این خطاب تنم به لرزه افتاد و به زبانم الهام شد که بگویم: لیبک ای آقای من. فرمودند: آمده ای پیش ولی و حجت و باب خدا تا از او سؤال کنی که آیا جز آن کس که معرفتش چون تو است و عقیده تو را دارد، وارد بهشت می شود؟ عرض کردم: آری به خدا قسم. فرمودند: در این صورت بهشتیان کم خواهند بود. به خدا قسم گروهی که مشهور به حقیه هستند نیز، وارد بهشت می شوند.

عرض کردم: آن ها چه کسانی اند؟ فرمود: گروهی هستند که با این که حقیقت فضایل علی علیه السلام را نمی دانند به جهت محبتی که به او دارند، به حق او سوگند می خورند.

ص: ۳۳۶

سپس ایشان صلوات الله علیه اندکی سکوت کردند و بعد فرمودند: تو آمده ای که در مورد عقیده مفوضه سؤال کنی؛ آن ها دروغ می گویند، بلکه دل های ما ظرف های مشیت خداست، وقتی او بخواهد، ما نیز خواهیم خواست، خداوند می فرماید: «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» - انسان / ۳۰ - {و تا خدا نخواهد [شما] نخواهید خواست}. در این موقع پرده به حالت قبلی اش برگشت و دیگر نتوانستم آن طرف پرده را ببینم.

امام حسن عسکری علیه السلام نگاهی به من کردند و با تبسم فرمودند: ای کامل! دیگر برای چه نشسته ای؟ امام و حجت پس

از من حاجت و تقاضای تو را جواب داد. من برخاستم و خارج شدم و دیگر آن آقازاده را ندیدم. ابونعیم گفته است: من کامل را دیدم و در مورد این حدیث از او سؤال کردم، به همین صورت حدیث را برایم نقل کرد. - غیبت طوسی: ۱۵۹ و ۱۶۰ -

غیبت طوسی این روایت را به طریق دیگری نیز، از ابونعیم نقل کرده است. - همان -

***[ترجمه]

«۱۷»

شی، تفسیر العیاشی عن جابر الجعفی قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله ليس لك من الأمر شيء (۵) قال بلى والله إن له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً و ليس حيث ذهب و لكنى أخبرك أن الله تبارك و تعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن يظهر ولاية على عليه السلام فكر في عداوة قومه له و معرفته بهم و ذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان أول من آمين برسول الله صلى الله عليه و آله و بمن أرسله و كان أنصير الناس لله و لرسوله و أقتلهم لعدوهم و أشددهم بغضاً لمن خالفهما و فضل علمه الذي لم يساوه أحد و مناقبه التي لا تحصى شرفاً فلما فكر النبي صلى الله عليه و آله في عداوة قومه له في هذِهِ الخصال و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنه ليس له من هذِهِ الأمر شيء (۵) إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علينا وصية و ولي الأمر بعينه فهذا عنى الله و كيف لا يكون له من الأمر شيء (۵) و قد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال و ما حرم فهو حرام قوله ما

ص: ۳۳۷

۱- الدهر: ۳۰.

۲- غيبة الطوسی: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۳- فی المصدر: عن علی بن عبد الله بن عائذ الرازی.

۴- غيبة الطوسی: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۵- آل عمران: ۱۲۸.

آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر جعفی نقل کرده، آیه: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - آل عمران / ۱۲۸ - {هیچ‌یک از این کارها در اختیار تو نیست} را در محضر امام باقر علیه السّلام قرائت کردم، ایشان فرمودند: بلی، به خدا قسم از امر، مقداری و مقداری و مقداری در اختیار اوست و آن‌طور که تو فکر می‌کنی نیست. ولی برایت بگویم که وقتی خداوند متعال، به پیامبرش صلی الله علیه و آله دستور داد که ولایت علی علیه السّلام را آشکار کند، پیامبر به جهت دشمنی خویشاوندان خود با او و شناختی که از آن‌ها داشت در اندیشه فرو رفت. و این به جهت آن بود که خداوند علی را به سبب ولایت، در تمام صفات بر آن‌ها برتری بخشیده بود؛ او اولین کسی بود که به رسول الله صلی الله علیه و آله و سایر فرستادگان خدا ایمان آورد، بیشتر از همه مردم خدا و پیامبرش را نصرت می‌نمود و از همه بیشتر با دشمنان خدا و پیامبر پیکار داشت و از همه بیشتر با مخالفان خدا و پیامبر کینه داشت و در زیادی علم هیچ کس با او مساوی نبود و سایر مناقبی که از جهت شرافت، در شمارش نمی‌آید.

وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در فکر فرو رفت که آن‌ها به جهت این صفات با او دشمنی می‌کنند و بر او رشک می‌برند دل‌تنگ شد. خداوند به او اطلاع داد که این امر در اختیار او نیست و در دست خداست که علی وصی و ولی امر بعد از او شود. منظور از آیه هم همین است. چگونه ممکن است او اختیاری نداشته باشد با این که خداوند به او تفویض نموده که هر چه را که حلال کند حلال و هر چه را که حرام کند حرام باشد؛ با این آیه:

ص: ۳۳۷

«ما آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {آن‌چه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بپذیرید و از آن‌چه شما را بازداشت، بازایستید}. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۷ -

***[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لبيته صلى الله عليه وآله ليس لك من الأمر شيء فسره لي قال فقال أبو جعفر عليه السلام لشيء قاله الله و لشيء أراد الله يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس و كان عند الله خِلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معني ذلك قال نعم عني بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله ليس لك من الأمر شيء يا محمد في علي الأمر (إلي) في علي و في غيره (۲) ألم أتلكم عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون إلى قوله و ليعلمن (۳) قال فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر نقل کرده: به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: این سخن خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله که «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - آل عمران / ۱۲۸ - {هیچ‌یک از این کارها در اختیار تو نیست} را برای من تفسیر بفرماید. امام باقر علیه السلام فرمودند: این مربوط به چیزی است که خدا آن را گفت و چیزی که خدا آن را اراده کرد؛ ای

جابر! رسول الله صلى الله عليه و آله خيلي علاقه داشت كه على عليه السلام، بعد از ايشان پيشواى بر مردم باشد، ولى نزد خداوند چيزى خلاف آن چه رسول الله صلى الله عليه و آله اراده کرده بود، وجود داشت.

عرض كردم: پس معنى اين چيست؟ فرمود: بله، منظور از اين سخن خداوند به رسولش صلى الله عليه و آله اين است كه: اى محمّد! در مورد على كه آيا امر به او برسد يا به ديگرى برسد، تو اختيارى ندارى، مگر اين آيه قرآن را بر تو نازل نكرده ام كه: «الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * [تا مى رسد به آن جا كه] وَ لِيَعْلَمَنَّ» - . عنكبوت / ۱ - ۳ - { الف لام ميم * آيا مردم پنداشتند كه تا گفتند ايمان آورديم رها مى شوند و مورد آزمایش قرار نمى گيرند * و به يقين كسانى را كه پيش از اينان بودند آزموديم تا خدا معلوم دارد}. فرمودند: رسول الله صلى الله عليه و آله كار را به خدا سپرد. - . تفسير عياشى ۱ : ۱۹۷ -

**[ترجمه]

بيان

قوله عليه السلام لشيء قاله الله أى إنما قال ليس لك من الأمر شيء فى أمر قاله الله و أراد الله ليس للنبي صلى الله عليه و آله أن يغيره ثم بين أن الآية نزلت فى إمامه على عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم و لما خاف النبي صلى الله عليه و آله مخالفه الأمة آخر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية و يدل عليه الخبر السابق و إن كان بعيدا عن سياق هذا الخبر فإن ظاهره أنه صلى الله عليه و آله أراد أن لا يغلب على على عليه السلام بعده أحد و يتمكن من الخلافة و كان فى علم الله تعالى و مصلحته أن يفتن الأمة به و يدعهم إلى اختيارهم ليميز المؤمن من المنافق فأنزل الله تعالى عليه ليس لك من أمر على عليه السلام شيء فإنى أعلم بالمصلحة و لا تنافى بينهما.

و يمكن حمل كل خبر على ظاهره و حاصلهما أن المراد نفي اختيار النبي صلى الله عليه و آله فيما حتم الله و أوحى إليه فلا ينافى تفويض الأمر إليه فى بعض الأشياء.

ص: ۳۳۸

۱- تفسير العياشى ۱ : ۱۹۷.

۲- فى المصدر: الامر الى فى على و فى غيره ألم اتل (انزل خ).

۳- العنكبوت: ۱ - ۳.

۴- تفسير العياشى ۱ : ۱۹۷.

meta info="\\\" مربوط به چیزی است که خدا آن را گفت" یعنی خداوند فرمود: تو در چیزی که خدا گفته است و آن را اراده کرده است، اختیاردار نیستی و پیامبر صلی الله علیه و آله، حق تغییر آن را ندارد. سپس توضیح دادند که این آیه در مورد امامت علی علیه السلام نازل شده است که اراده حتمی خداوند بر آن تعلق گرفته است. و وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله، از خوف مخالفت امت، ابلاغ این موضوع را به تأخیر انداخت، خداوند این آیه را بر او نازل کرد. و روایت قبلی هم، با این که از سیاق این روایت به دور است، می تواند دلالت بر همین مطلب داشته باشد؛ چرا که ظاهر روایت قبلی این است که پیامبر صلی الله علیه و آله، می خواست که بعد از او، هیچ کس بر علی علیه السلام غالب نشود و ایشان بتوانند خلافت را عهده دار شوند. ولی در علم و مصلحت خداوند این گونه رقم خورده بود که امت با این قضیه آزمایش شوند، و واگذاشته شوند تا خود انتخاب کنند و به این وسیله مؤمن از منافق بازشناخته شود. بنابراین خداوند متعال این آیه را نازل فرمود تا به پیامبرش بگوید در مورد علی علیه السلام، کار در اختیار تو نیست و من خود مصلحت را بهتر می دانم. و بین این دو روایت تنافی نخواهد بود.

و نیز ممکن است هر کدام را بر ظاهر خودش حمل کنیم که حاصل هر دو این می شود که منظور، نفی اختیار پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد اراده حتمی خدا و چیزی که به او وحی کرده می باشد. بنابراین منافات ندارد که بعضی امور دیگر به ایشان تفویض شود

ص: ۳۳۸

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْجُرْمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: جرمی از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده، ایشان این آیه را این چنین خواندند: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» . این آیه در سوره آل عمران / ۱۲۸ و به این صورت است: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» { هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا [خدا] بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند زیرا آنان ستمکارند } . . . تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۷ و ۱۹۸ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن الآیه هکذا نزلت و یحتمل أن یکون الغرض بیان المقصود منها و علی الوجهین المعنی أنه تعالی أوحى إليه أن لیس لك فی قبول توبتهم و عذابهم اختیار فإنهما منوطان بمشیه الله تعالی و مصلحته فلا ینافی اختیاره فی سائر الأمور.

***[ترجمه] ظاهر روایت این است که آیه، این گونه نازل شده است. و احتمال دارد که غرض امام علیه السلام بیان منظور آیه باشد. بنا بر هر دو احتمال معنایش این است که خداوند متعال به پیامبرش وحی کرد: تو در پذیرفتن توبه آن‌ها یا در عذاب کردنشان اختیاری نداری؛ زیرا این دو منوط به خواست و مصلحت خداوند است. بنابراین با اختیار داشتن پیامبر در سایر امور منافاتی پیدا نمی‌کند.

***[ترجمه]

«۲۰»

کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ نُبُوتِي وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ فَالْتَسَعِيدُ مَنْ سِعِدَ بِنَا وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرِّمُونَ لِحَرَامِهِ (۲).

***[ترجمه] کشف الغمه: مناقب خوارزمی از جابر نقل کرده، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: وقتی خداوند آسمان‌ها و زمین را آفرید، آن‌ها را خواند و آن‌ها هم جواب دادند. سپس نبوت من و ولایت علی را بر آن‌ها عرضه داشت و آن‌ها نیز پذیرفتند. سپس مخلوقات را آفرید و امر دین را به ما واگذار کرد؛ پس خوش اقبال کسی است که به وسیله ما خوش بخت شود و شقی کسی است که به وسیله ما شقاوت یافته است. ماییم که حلال خدا را حلال و حرام او را حرام می‌کنیم. - کشف الغمه : ۸۵ -

***[ترجمه]

«۲۱»

مِنْ كِتَابِ رِيَاضِ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ فَرْدًا مُتَفَرِّدًا فِي الْوَحِيدَاتِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى عَلَيْهَا طَاعَتَهُمْ وَجَعَلَ فِيهِمْ مَا شَاءَ وَفَوَّضَ أَمْرَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِمْ فِي الْحُكْمِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْإِرْشَادِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْخَلْقِ لِأَنَّهُمْ الْوَلَاءُ فَلَهُمُ الْأَمْرُ وَالْوَلَايَةُ وَالْهُدَايَةُ فَهُمْ أَبُوؤُهُ وَنُؤَابُهُ وَحُجَابُهُ يُحَلِّلُونَ مَا شَاءَ وَيُحَرِّمُونَ مَا شَاءَ وَلَمَّا يَفْعَلُونَ إِلَّا مَا شَاءَ عِبَادًا مُكْرَمُونَ لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَهَيْدَةُ الدِّيَانَةِ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا غَرِقَ فِي بَحْرِ الْإِفْرَاطِ وَمِنْ نَقَصِهِمْ عَنْ هَيْدَةِ الْمَرَاتِبِ الَّتِي رَبَّبَهُمُ اللَّهُ فِيهَا زَهَقَ فِي بَرِّ التَّفْرِيطِ وَلَمْ يُؤَفِّ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّهَا مِنْ مَخْزُونِ الْعِلْمِ وَ مَكْنُونِهِ (۳).

***[ترجمه] ریاض الجنان: فضل بن محمود فارسی با اسناد خود از محمد بن سنان نقل کرده، در محضر امام باقر علیه السلام بودم که سخن از اختلاف شیعه شد، ایشان فرمودند: خداوند پیوسته در یکتایی خود یکی و بی همتا بود، سپس محمد و علی و فاطمه علیهم السلام را آفرید، آن‌ها به اندازه هزار دهر درنگ کردند. آن‌گاه موجودات را آفرید و ایشان را گواه بر آفرینش

موجودات قرار داد و اطاعت از آن‌ها را بر موجودات لازم کرد و آنچه خواست در ایشان قرار داد و امر موجودات را، از نظر حکم و تصرف و ارشاد و امر و نهی در خلق، به ایشان واگذار کرد؛ چون آن‌ها فرمانروا بودند و ولایت و امر و هدایت در اختیار آن‌ها بود. ایشان ابواب و نواب و نگهبانان آستانه خدا هستند، هر چه را بخواهند حلال می‌کنند و هر چه را که بخواهند حرام، و جز آن‌چه خدا خواسته انجام نمی‌دهند. بندگانی گرامی که هرگز چیزی را جلوتر از خدا نمی‌گویند و همواره به فرمانش عمل می‌کنند.

این آن دیانتی است که هر کس از آن جلو بزند، در دریای زیاده روی غرق می‌شود و هر کس آن‌ها را از این مرتبه‌هایی که خدا به ایشان عنایت کرده پایین تر بداند، در بیابان تفریط هلاک می‌شود. و حق واجب آل محمد بر مؤمنان، که همانا معرفت آن‌ها باشد، هرگز ادا نشده است. سپس حضرت فرمودند: ای محمد! این مطلب را دریاب که از علم مخزون و مکتوم است.

***[ترجمه]

«۲۲»

ختص، (۴) الإختصاص الطَّيَالِسِيُّ وَابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ

ص: ۳۳۹

۱- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۲- کشف الغمّه: ۸۵.

۳- ریاض الجنان: مخطوط لیست عندی نسخه.

۴- فی نسخه: (ختص یر) و لم نجد الحدیث فی البصائر.

مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرَصَ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ فَذَلِكَ الَّذِي عَنِ اللَّهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَكَيْفَ لَمَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا أَحَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ حَرَامٌ (۱).

** [ترجمه] اختصاص - . در یکی از نسخه‌ها: اختصاص، بصائر الدرجات است، ولی ما این روایت را در بصائر الدرجات نیافتیم. - :

ص: ۳۳۹

جابر بن یزید نقل کرده، این آیه از قرآن را «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - . آل عمران / ۱۲۸ - هیچ‌یک از این کارها در اختیار تو نیست} برای حضرت باقر علیه السلام تلاوت کردم. ایشان فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله به شدت دوست داشتند که علی، بعد از او ولی امر باشد و این منظور خداوند از آیه: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» است. چگونه می‌شود که هیچ‌کاری در اختیار ایشان نباشد، در حالی که خداوند امور را به ایشان واگذارده و فرموده است: هر چه پیامبر صلی الله علیه و آله حلال نماید، حلال است و هر چه پیامبر صلی الله علیه و آله حرام نماید، حرام. - اختصاص: ۳۲۲ -

** [ترجمه]

«۲۳»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ يَحُدُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكَرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ كَمَنْ شَرِبَ الْمُسْكَرَ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لَمَا تَشْتَعِظُ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَدَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْتِدَبَ فَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرَّمَ الْمُسْكَرَ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ مِنَ الصَّلَاةِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْعَمَ الْحَيَّةَ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ ثُمَّ قَالَ حَرْفٌ وَ مَا حَرْفٌ مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (۲).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن سنان نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: امیرالمؤمنین علیه السلام با شراب‌خوار چه می‌کردند؟ فرمودند: حدّ بر او جاری می‌کردند. عرض کردم: اگر باز هم شراب می‌خورد چه؟ فرمودند: باز حدّ بر او جاری می‌نمودند. عرض کردم: اگر باز هم شراب می‌خورد؟ فرمودند: تا سه بار حدّ بر او جاری می‌کردند، اگر باز شراب‌خواری می‌کرد او را به قتل می‌رساندند. عرض کردم: با شراب مسکر چه می‌کردند؟ فرمودند: با او مانند شراب‌خوار عمل می‌کردند. عرض کردم: یعنی کسی که شراب بخورد، مانند کسی است که شرب مسکر نماید؟ فرمودند: هر دو یکسانند.

پذیرش این مطلب برای من سخت آمد. فرمودند: برایت سخت نیاید! وقتی خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را تربیت نمود

و او نیز مؤدب به آداب خداوند شد، امور را به ایشان واگذار کرد. خداوند مکه را حرم قرار داد و رسول الله صلی الله علیه و آله نیز، مدینه را هم حرم قرار داد و خداوند هم این حکم ایشان را نافذ نمود. خدا شراب را حرام نمود و رسول الله صلی الله علیه و آله نیز، مسکر را حرام کرد و خداوند همه این حکم‌های ایشان را نافذ کرد. خداوند ارث را برای فرزندان قرار داد و رسول الله صلی الله علیه و آله، جد را هم از ارث بهره مند کرد و خدا همه این احکام او را نافذ دانست و سپس سخنی فرمود و چه سخنی: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت خدا را فرمان برده}. - . بصائر الدرجات : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی الحسین بن یزید محمد بن علی عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ وَمَنْ

ص: ۳۴۰

۱- الاختصاص: ۳۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۲ و الآيه في النساء: ۸۰.

لَزِمَهَا لِحَقِّ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ (١).

**[ترجمه] کافی: محمد بن سنان نقل کرده، در محضر امام جواد علیه السلام بودم که سخن از اختلاف شیعه شد. ایشان فرمودند: ای محمد! خداوند متعال پیوسته در یکتایی خود یکی بود تا این که، محمد و علی و فاطمه را آفرید و آن‌ها به اندازه هزار دهر درنگ کردند. سپس همه موجودات را آفرید و ایشان را بر آفرینش موجودات گواه گرفت و و اطاعت از ایشان را بر موجودات جاری کرد و امور موجودات را به ایشان واگذار نمود؛ آن‌ها هر چه خواستند حلال کردند و هر چه خواستند حرام نمودند و چیزی جز آن‌چه خداوند متعال می‌خواست، نخواستند. سپس حضرت فرمودند: ای محمد! این همان دیانتی است که هر کس از آن پیش افتد، مارق گردد و هر کس از آن عقب بماند دینش را باطل کرده،

ص: ۳۴۰

و هر که با آن باشد، می‌رسد. این را دریاب ای محمد! - . اصول کافی ۱ : ۴۴۰ و ۴۴۱ -

**[ترجمه]

تبیین

اختلاف شیعه ای فی معرفه الأئمه علیهم السلام و أحوالهم و صفاتهم أو فی اعتقادهم بعدد الأئمه فإن الواقیه و الفطحیه و الناووسیه و بعض الزیدیه ایضا من الشیعه و المحق منهم الإمامیه و الأول أنسب بالجواب.

متفردا بوحدانیتہ ای بگونه واحدا لا شیء معه فهو مبالغه فی التفرد أو الباء للملابسه أو السببیه ای کان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جمیع الجهات و لا یكون كذلك إلا الواجب بالذات فلا بد من قدمه و حدوث ما سواه و الدهر الزمان الطویل و یطلق علی ألف سنه.

فأشهدهم خلقها ای خلقها بحضرتهم و بعلمهم و هم كانوا مطلعین علی أطوار الخلق و أسراره فلذا صاروا مستحقین للإمامه لعلمهم الكامل بالشرائع و الأحكام و علل الخلق و أسرار الغیوب و أئمه الإمامیه کلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه یبطل مذهبهم فیستقیم الجواب علی الوجه الثانی ایضا.

و لا ینافی هذا قوله تعالی ما أشهدتھم خلق السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بل یؤیده فإن الضمیر فی ما أشهدتھم راجع إلی الشیطان و ذریتہ أو إلی المشرکین بدلیل قوله تعالی سابقا أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي و قوله بعد ذلك وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْمِلِينَ عَضُدًا (٢) فلا ینافی إشهاد الہادین للخلق.

قال الطبرسی رحمه الله: قیل معنی الآیه أنکم اتبعتم الشیاطین كما یتبع من یتبع عنده علم لا ینال إلا من جهته و أنا ما اطلعتهم علی خلق السماوات و الأرض و لا علی خلق أنفسهم و لم أعطهم العلم بأنه کیف یخلق الأشياء فمن این یتبعونهم انتهى. (٣) و أجرى طاعتهم علیها ای أوجب و أزم علی جمیع الأشياء طاعتهم حتی

- ١- أصول الكافي ١: ٤٤٠ و ٤٤١.
- ٢- الكهف: ٥١ و ٥٢.
- ٣- مجمع البيان ٦: ٤٧٦ و فيه: تتبعونهم.

الجمادات من السماويات و الأرضيات كشق القمر و إقبال الشجر و تسبيح الحصى و أمثالها مما لا يحصى و فوض أمرها إليهم من التحليل و التحريم و العطاء و المنع و إن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتي تحقيقه.

و قيل ما شاءوا هو ما علموا أن الله أحله كقوله تعالى **يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** مع أنه لا يفعل إلا الأصلح كما قال و لن يشاءوا إلى آخره و الديانة الاعتقاد المتعلق بأصول الدين من تقدمها أي تجاوزها بالغلو مرق أي خرج من الإسلام و من تخلف عنها أي قصر و لم يعتقدها محق على المعلوم أي أبطل دينه أو على المجهول أي بطل و من لزمها و اعتقد بها لحق أي بالأئمة أو أدرك الحق خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك.

meta info = "سخن از اختلاف شيعه شد" منظور اختلاف شيعه در معرفت ائمه عليهم السلام و احوال و صفات ایشان است. یا منظور، اختلافشان در تعداد امامان است؛ زیرا واقفیه و ناووسیه و بعضی از فرقه‌های زیدیه، از شیعیان محسوب می‌شوند که در میان همه فقط شيعه دوازده امامی بر حق است. احتمال اول در مقایسه با جواب امام علیه اسلام، مناسب‌تر به نظر می‌رسد.

"در یکتایی خود یکی بود" یعنی یکی بود و هیچ چیزی غیر از او وجود نداشت. بر طبق این معنا، این جمله مبالغه در یگانگی است. یا این که بآء موجود در "متفرداً بوحدانیتته" به معنای ملابست یا سببیت بدانیم که در این صورت معنای جمله این می‌شود: از جهت قدیم بودن، او یکتاست؛ زیرا او از جمیع جهات یگانه است و جز واجب‌الوجود بالذات، هیچ کس این گونه نیست، پس باید او قدم داشته باشد و سایر موجودات حادث باشند.

"دهر" زمان طولانی را گویند، گاهی به هر هزار سال یک دهر می‌گویند.

"ایشان را بر آفرینش موجودات گواه گرفت" یعنی موجودات را در حضور ایشان آفرید و ایشان بر انواع و اسرار خلقت مطلع بودند، و به همین جهت مستحق امامت گشتند؛ زیرا آن‌ها به دستورات شریعت و احکام و علت‌های آفرینش و اسرار غیوب، علم کامل داشتند. و باقی امامان دوازده‌گانه نیز، همین اوصاف را دارند. و امامان سایر فرقه‌های شيعه این طور نیستند، به همین جهت مذهب آن‌ها باطل است. بنابر معنای دومی که در مورد "اختلاف شيعه" بیان شد، باز هم این جواب مناسب خواهد بود.

این سخن امام علیه السلام با آیه: «مَا أَشْهَدُتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» - . كهف / ۵۱ - {من}

آنان را در آفرینش آسمانها و زمین به شهادت نطلبیدم، منافاتی که ندارد، بلکه تأییدش هم می‌کند؛ زیرا ضمیر در «أَشْهَدُتُّهُمْ» به شیطان و ذریه او و یا به مشرکین برمی‌گردد؛ چون قبل از این آیه، خداوند می‌فرماید: «أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي» - . همان / ۵۰ - {آیا [با این حال] او و نسلش را به جای من دوستان خود می‌گیرید} و بعدش می‌فرماید: «وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» - . همان / ۵۱ - {و من آن نیستم که گمراه‌گران را همکار خود بگیرم} بنابراین با گواه گرفتن امامان هدایت‌گر منافاتی ندارد.

طبرسی رحمه الله می نویسد: بعضی گفته اند معنای این آیه این است که شما مانند کسی که علمش تنها از ناحیه خودش است، شیاطین را پیروی کردید، در حالی که من [خداوند] شیاطین را بر آفرینش آسمانها و زمین و آفرینش خودشان مطلع نکردم و به آنها علم چگونگی خلق اشیاء را ندادم؛ پس چه طور از آنها پیروی می کنید؟ تمام. - مجمع البیان ۶: ۴۷۶ -

\\ اطاعت از ایشان را بر موجودات جاری کرد \\\" یعنی اطاعت ایشان را بر همه موجودات، حتی

ص: ۳۴۱

جمادات آسمانی و زمینی هم واجب و لازم نمود؛ مانند شکافتن ماه، جلو آمدن درخت، تسمیح گفتن سنگ ریزه ها و امثال فراوان آن.

\\ امور موجودات را به ایشان واگذار نمود \\\" یعنی حلال کردنها و حرام کردنها و عطا کردن و منع کردن، که ظاهرش واگذاری تدبیر موجودات به ایشان را هم در بر می گیرد. \\\" و آنها هر چه خواستند حلال کردند \\\" ظاهرش این است که احکام هم به ایشان واگذار شده است که به زودی در مورد آن بحث خواهیم کرد.

بعضی گفته اند \\\" و آنها هر چه خواستند \\\" منظور چیزهایی است که می دانستند خدا آنها را حلال می کند. این تعبیر شبیه این سخن خداوند: «يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» - ابراهیم / ۲۷ - {خدا هر چه بخواهد انجام می دهد} است، با این که خداوند کار اصلح را انجام می دهد .

\\ دیانت \\\" اعتقادی است که متعلق به اصول دین باشد. \\\" هر کس از آن پیش افتد \\\" یعنی با غلو از آن عبور کند. \\\" مارق گشته است \\\" یعنی از اسلام خارج شده است. \\\" هر کس از آن عقب بیفتد \\\" یعنی کوتاهی کند و به آن عقیده ای نداشته باشد. \\\" هر که با آن باشد، می رسد \\\" یعنی به ائمه می رسد و حق را درک می کند. \\\" دریاب \\\" یعنی این دیانت را برای خود حفظ کن!

* [ترجمه]

«۲۵»

عد، العقائد اعتقادنا فی العلامه و المفوضه انهم كفار بالله جل جلاله و انهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و القدریه و الحروریه و من جمیع اهل البدع و الأهواء المضله و انه ما صغر الله جل جلاله تصغیرهم شیء و قال (۱) جل جلاله ما كان لبشر ان یؤتیه الله الكتاب و الحکم و النبوه ثم یقول للناس کونوا عباداً لی من دون الله و لکن کونوا ربائین بما کنتم تعلمون الكتاب و بما کنتم تدرسون و لا یأمرکم ان تتخذوا الملائکه و النبیین ارباباً یا أمرکم بالکفر بعید إذ انتم مسیلمون (۲) و قال الله عز و حیلا - تغلوا فی دینکم و لا - تقولوا علی الله إلا الحق (۳) و اعتقادنا فی النبئی و الائمه علیهم السلام ان بعضهم قتلوا بالسیف و بعضهم بالسّم و ان ذلك جرى علیهم علی الحقیقه و انه ما شبه أمرهم (۴) لا كما یزعمه من یتجاوز الحد

١- في المصدر: كما قال.

٢- آل عمران: ٧٩.

٣- النساء: ١٧٠.

٤- في المصدر: وانه ما شبه على الناس امرهم.

فِيهِمْ مِنَ النَّاسِ يَلُ شَاهِدُوا قَتْلَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالصَّحِّهِ لَمَا عَلَى الْخِيَالِ وَالْحَيْلُولَةِ (١) وَ لَمَا عَلَى الشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ شُبُّهُوا أَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَلَيْسَ مِنْ دِينِنَا فِي شَيْءٍ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ قَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَائِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ (٢) فَمَنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَمْ يُقْتَلُوا فَقَدْ كَذَّبَهُمْ وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَرَ بِهِ وَ خَرَجَ بِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ (٣) مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّةِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا لَنَا مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقِّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا فِينَا مَا لَمْ نُقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا اللَّهُمَّ لَكَ الْخَلْقُ وَ مِنْكَ الرِّزْقُ وَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَالِقُنَا وَ خَالِقُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ آبَائِنَا الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ لَا تَلِيقُ الرُّبُوبِيَّةُ إِلَّا بِكَ وَ لَمْ تَصْلِحْ إِلَّا إِلَهِيَّةُ إِلَّا لَكَ فَالْعَنِ النَّصَارَى الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَتَكَ وَ الْعَنِ الْمُضَاهِينِ لِقَوْلِهِمْ مَنْ بَرَّبْتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُكَ وَ أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ لَمَا نَمَلِكُكَ لِأَنْفُسِنَا نَفْعًا وَ لَمْ نَضُرَّكَ وَ لَمْ نَمُوتْ وَ حَيَاءً وَ لَا نُشُورًا اللَّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّا أَرْبَابٌ فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَيْنَا الْخَلْقُ وَ عَلَيْنَا الرِّزْقُ (٤) فَنَحْنُ بَرَاءٌ مِنْهُ كِبْرَاءَهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى اللَّهُمَّ إِنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى مَا يَزْعُمُونَ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا يَدْعُونَ وَ لَا تَدْعُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنْهُمْ دِيَارًا (٥) إِنَّكَ إِذَا تَذَرْتَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا.

وَ رُوِيَ عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّبٍ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ فَقَالَ وَ مَا التَّفْوِيضُ قُلْتُ (٦) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا

ص: ٣٤٣

١- في المصدر: لا على الحسبان و الحيلولة.

٢- في المصدر: انهم مقتولون.

٣- في المصدر: اللهم اني ابرأ إليك.

٤- في نسخه: و الينا الرزق.

٥- في المصدر: ما يزعمون رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا.

٦- في المصدر: فقلت: يقول.

وَعَلِيًّا صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَفَوَّضَ إِلَيْهِمَا فَخَلَقَا وَرَزَقَا وَآمَاتَا وَ أَحْيَا (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا انْصَرَفَتْ إِلَيْهِ فَاتْلُ عَلَيْهِ (۲) هَذِهِ الْمَائِيَّةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الرَّعِيدِ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (۳) فَانْصَرَفَتْ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ فَكَأَنِّي أَلْقَمْتُهُ حَجْرًا (۴) أَوْ قَالَ فَكَأَنَّمَا خَرِسَ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵) وَقَدْ فَوَّضَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَامَةُ الْمُفَوَّضِ وَ الْعَلَاءِ وَ أَصْنَافِهِمْ نَسَبَتُهُمْ مَشَائِخَ قُمْ وَ عَلَمَاءَهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّقْصِيرِ وَ عَلَامَةُ الْحَلَّاجِيَّةِ مِنَ الْعَلَاءِ دَعْوَى التَّجَلِّيِ بِالْعِيَادَةِ مَعَ تَرْكِهِمُ الصَّلَاةِ (۶) وَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ وَ دَعْوَى الْمَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْعُظْمَى وَ دَعْوَى انْطِبَاحِ الْحَقِّ لَهُمْ وَ أَنَّ الْوَلِيَّ إِذَا خُلِصَ وَ عَرَفَ مَذْهَبَهُمْ فَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مِنْ عَلَامَتِهِمْ دَعْوَى عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ وَ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْهُ إِلَّا الدَّعْلَ وَ تَنْفِيْقَ الشَّيْبِ وَ الرَّصَاصِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (۷).

***[ترجمه] عقاید: اعتقاد ما در باره غالیان و مفوضه این است که: آن‌ها کافر به خدا هستند و از یهود و نصاری و مجوس و قدریها و حروریه و تمام بدعت گذاران و هواپرستان گمراه کننده بدترند و هیچ کس به اندازه آن‌ها خدا را کوچک نشمرده است. خداوند جل جلاله فرمود: «ما كان ليشير أن يؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول: للناس كونوا عباداً لی من دون الله و لكن كونوا ربّائین بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون * و لا یأمرکم أن تتخذوا الملائکة و النبیین ارباباً یا أمرکم بالکفر بعید إذ أنتم مسلمون» - آل عمران / ۷۹ و ۸۰ - {هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد، سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید بلکه [باید بگوید] به سبب آنکه کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید علمای دین باشید * و [نیز] شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید. آیا پس از آن که سر به فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شما را به کفر وامی دارد؟ و فرمود: «لا تغلوا فی دینکم و لا تقولوا علی الله إلا الحق» - نساء / ۱۷۱ - {ای اهل کتاب در دین خود غلو مکنید و در باره خدا جز [سخن] درست مگویید}.

و اعتقاد ما در باره پیامبر و ائمه علیهم السّلام این است که: بعضی از ایشان با شمشیر و بعضی دیگر با زهر کشته شده‌اند و این جریان‌ها واقعاً برای آن‌ها روی داده است، نه این که، چنانچه برخی که ایشان را از حد می گذرانند می گویند، این گونه به نظر آمده باشد.

ص: ۳۴۲

بلکه همگان شاهد کشته شدن آن‌ها به صورت حقیقی و واقعی، و نه به صورت خیال و حیلولة و با شک و شبهه، بودند. و هر کس معتقد باشد که کشته شدن آن‌ها، چه همگی و چه یکی از ایشان، به نظر مردم آمده است و آن‌ها واقعاً کشته نشده‌اند، از دین ما نیست و ما از آن‌ها بیزاریم. علاوه بر این، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه علیهم السّلام خودشان خبر داده‌اند که آن‌ها کشته خواهند شد. بنابراین هر کس بگوید: آن‌ها کشته نشده‌اند، آن‌ها را تکذیب نموده و هر که آن‌ها را تکذیب کند، خدای عزّ و جلّ را تکذیب کرده و به او کافر شده و از اسلام خارج گشته است و هر که جز اسلام دین دیگری را بپذیرد، از او قبول نخواهد شد و در آخرت از زیان کاران است.

حضرت رضا علیه السّلام در دعای خود می فرمودند:

بارخدایا! من بیزارم از این که نیرو و قوتی از پیش خود داشته باشم؛ نیرو و قدرتی نیست مگر به سبب تو. بارخدایا! من به تو پناه می‌برم و به پیش‌گاه تو از کسانی که درباره ما چیزی که ما حقیقتاً آن را نداریم مدعی می‌شوند، بیزاری می‌جویم. بارخدایا! من به پیش‌گاه تو بیزاری می‌جویم از کسانی که درباره ما چیزی بگویند که ما خود نیز آن را درباره خود نمی‌گوییم.

بارخدایا! آفرینش در اختیار تو و روزی از جانب توست، تنها تو را می‌پرستیم و تنها از تو یاری می‌طلبیم. بارخدایا! تو آفریننده ما و آفریننده پدران اولین و پدران آخرین ما هستی، بارخدایا! ربوبیت جز تو را نمی‌سزد و الوهیت را کسی جز تو صلاحیت ندارد. من لعنت می‌کنم بر نصرانیان که عظمت تو را کوچک کردند، و لعنت می‌کنم همه کسانی را که، شبیه به سخن آن‌ها بگویند.

بارخدایا! ما بندگان تو و فرزندان بندگان هستیم؛ برای خود اختیار سود و زیان و مرگ و زندگی و نشری نداریم. بارخدایا! هر کس معتقد شود که ما بروردگاران هستیم، ما از او بیزاریم و هر که معتقد باشد که آفرینش به دست ما و روزی بر گردن ماست، از آن‌ها بیزاریم همان‌طور که عیسی بن مریم از نصاری بیزار بود. بارخدایا! ما آن‌ها را به چنین اعتقادی و انداشته ایم، ما را به خاطر چیزی که آن‌ها می‌گویند مواخذه نکن! و از آن‌چه که آن‌ها ادعا می‌کنند، ما را ببخش! و نگذار یک نفر از آن‌ها بر روی زمین بماند! اگر آن‌ها را رها کنی، بندگان را گمراه می‌کنند و جز فاجر و کافر نخواهند زایید.

از زراره روایت شده که، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: یکی از اولاد عبدالله بن سبا قائل به تفویض است. فرمودند: تفویض چیست؟ عرض کردم: این که خداوند تبارک و تعالی، محمد و علی صلوات الله علیهما را آفرید

ص: ۳۴۳

و به آن‌ها واگذاشت تا بیافرینند و روزی دهند و بمیرانند و زنده گردانند. امام علیه السلام فرمودند: دشمن خدا دروغ می‌گوید، هر وقت پیش او رفتی، این آیه سوره رعد را برایش بخوان: «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» - رعد / ۱۷ - {یا برای خدا شریکانی پنداشته اند که مانند آفرینش او آفریده اند و در نتیجه [این دو] آفرینش بر آنان مشتبه شده است، بگو خدا آفریننده هر چیزی است و اوست یگانه قهار} من پیش او رفتم و این آیه را خواندم - در مصدر: آنچه امام صادق علیه السلام فرموده بود را به او گفتم، تو گویی دهانش را با سنگ بست -

،

تو گویی دهانش را با سنگ بستم. یا گفت: تو گویی لال شد.

خداوند عز و جل امر دینش را به پیامبرش صلی الله علیه و آله واگذار نمود و فرمود: «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» - حشر / ۷ - {آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیرید و از آنچه شما را بازداشت بازایستید} ایشان نیز این مقام را به ائمه علیهم السلام واگذار کرده است.

علامت مفوضه و غالیان و فرقه‌های آن‌ها این است که، مشایخ و دانشمندان قم را به تقصیر متهم می‌کنند. علامت غالیان

حلاجی این است که، با این که نماز و تمام واجبات را ترک کرده اند، مدعی تجلی از طریق عبادت هستند و ادعای معرفت به اسماء عظمای خدا را دارند و می گویند خدا در آن ها حلول می کند و مدعی اند که وقتی ولی، به مرتبه خلوص برسد و عارف به مذهب آن ها شود، از انبیاء علیهم السلام هم بالاتر است. از دیگر علامت های آن ها، ادعای داشتن علم کیمیا است، با این که جز دغل بازی و ظاهرسازی و اشتباه اندازی، کار دیگری برای مسلمانان ندارند. - اعتقادات صدوق : ۱۰۹ - ۱۱۱ -

**[ترجمه]

أقول

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام الغلو في اللغه هو تجاوز الحد و الخروج عن القصد قال الله تعالى يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (۸) الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح و حذر من الخروج عن القصد في القول و جعل ما ادعته النصارى (۹) غلوا لتعديده

ص: ۳۴۴

۱- و في المصدر: ثم فوض الامر اليهما فخلقا و رزقا و أحيا و أماتا.

۲- في المصدر: إذا رجعت إليه فاقراً.

۳- الرعد: ۱۶.

۴- في المصدر: فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمته حجرا.

۵- الحشر: ۷.

۶- في المصدر: مع تدنيهم بترك الصلاة.

۷- اعتقادات الصدوق، ۱۰۹ - ۱۱۱.

۸- النساء: ۱۷۰.

۹- في المصدر: ما ادعته النصارى فيه.

الحد على ما بيناه و الغلاه من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمه من ذريته عليه السلام إلى الإلهيه (١) و النبوه و وصفوهم من الفضل فى الدين و الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد و خرجوا عن القصد و هم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل و التحريق بالنار و قضت الأئمه عليهم السلام عليهم بالإكفار و الخروج عن الإسلام.

و المفوضه صنف من الغلاه و قولهم الذى فارقوا به من سواهم من الغلاه اعترافهم بحدوث الأئمه و خلقهم و نفى القدم عنهم و إضافه الخلق و الرزق مع ذلك إليهم و دعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصه و أنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال.

و الحلاجيه ضرب من أصحاب التصوف و هم أصحاب الإباحه و القول بالحلول و كان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف و هم قوم ملحده و زنادقه يموهون بمظاهره كل فرقه بدينهم و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزردشت المعجزات و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البيئات و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس.

و أما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبه هؤلاء القوم إلى التقصير علامه على غلو الناس إذ فى جملة المشار إليهم بالشيخوخيه و العلم من كان مقصرا و إنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر الناس.

و قد سمعنا حكاية ظاهره عن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا فى التقصير و هى ما حكى عنه أنه قال أول درجه فى الغلو نفى السهو (٢)

ص: ٣٤٥

١- فى المصدر: الى الالوهيه.

٢- المعروف منه جواز الاسهاء من الله تعالى لمصلحه لا السهو الذى يكون من الشيطان و سيشير إليه المصنّف.

عن النبي صلى الله عليه وآله و الإمام عليه السلام فإن صحت هذه الحكاياه عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين و مشيختهم.

و قد وجدنا جماعه و ردت إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين ينزلون الأئمه عليهم السلام عن مراتبهم و يزعمون أنهم كانوا لا- يعرفون كثيرا من الأحكام الدينيه حتى ينكت في قلوبهم و رأينا من يقول إنهم كانوا يلجئون في حكم الشريعه إلى الرأي و الظنون و يدعون مع ذلك أنهم من العلماء و هذا هو التقصير الذي لا شبهه فيه.

و يكفى في علامه الغلو نفى القائل به عن الأئمه عليهم السلام سمات الحدوث و حكمه لهم بالإلهيه و القدم إذ قالوا بما يقتضى ذلك من خلق أعيان الأجسام و اختراع الجواهر و ما ليس بمقدور العباد من الأعراض و لا نحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم و تحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تتمه في (١) الغلو على كل حال. (٢)

**[ترجمه] شيخ مفيد در شرح اين كلام گفته است: غلو در لغت به معنای تجاوز از حدّ و خروج از میانه روی است. خداوند متعال می فرماید: «يا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ» - نساء / ١٧١ - {رای اهل کتاب در دین خود غلو مکنید و در باره خدا جز [سخن] درست مگویید} که از گذراندن حد در مورد مسیح نهی نموده و از خروج از میانه روی در کلام بر حذر داشته است و ادعای نصرانیان را غلو قرار داده؛

ص: ٣٤٤

چون همان طور که بیان کردیم این مصداق از حد گذراندن است. غالبان از متظاهرين به اسلام اند و کسانی هستند که امیرالمؤمنین و ائمه از نژاد او را، به خدایی و پیامبری نسبت می دهند و آنها را با فضایی وصف می کنند که از حد تجاوز می کند و از میانه روی خارج است. آنها گمراه و کافرند. امیرالمؤمنین علیه السلام درباره آنها حکم به کشتن و در آتش سوزاندن نمود و ائمه عليهم السلام نیز آنها را تکفیر نموده اند و خارج از اسلام دانسته اند.

مفوضه، گروهی از غالبان هستند که فرقیان با غالبان دیگر این است که اینها ائمه را حادث و مخلوق می دانند و قدیم بودن ایشان را نفی می کنند، ولی با این حال، آفرینش و روزی دادن را به آنها منسوب می کنند و مدعی اند که، خدا فقط آنها را آفریده است، و بعد آفرینش عالم و آنچه در آن است و تمام کارها را به ایشان واگذار کرده است.

و حلاجیه، گروهی از صوفیان هستند که همه چیز را حلال می دانند و قائل به حلول می باشند. در میان آنها، فقط حلاج مدعی تشیع بوده است، گرچه ظاهر کارش همان تصوف است. اینها مردمانی ملحد و زندقه اند که دین خود را از تمام ادیان بهتر می دانند و برای حلاج چیزهای باطلی را ادعا می کنند و در این مسأله، شبیه مجوسیان هستند که مدعی معجزه برای زردشت اند و مانند نصرانیان که برای رهبان و کشیشان خود ادعای آیات و بینات می نمایند. و مجوسیان و نصرانیان بیشتر از آنها به عبادت و اعمال عبادی معتقدند و اینها از دستورات دینی و عمل به آن فاصله بیشتری از مجوس و نصاری دارند.

اما تصریح به این که هر کس مشایخ و علمای قم را به کوتاهی نسبت دهد غالی است، باید گفت این نسبت موجب غالی بودن نمی شود؛ چون در میان کسانی که جزء مشایخ و علمای قم شمرده شده اند، افرادی که مقصّر باشند نیز وجود دارند. باید گفت حکم غلو برای کسانی است که دانشمندان بر حق را مقصّر می دانند، چه اهل قم باشند یا اهل جای دیگر دنیا یا از سایر

مردم باشند.

ما از ابوجعفر محمد بن حسن بن ولید، حکایتی شنیده ایم که نمی‌توانیم تقصیر را از آن دفع کنیم. طوری که نقل کرده اند، او گفته است: اول درجه غلو این است که، سهو کردن - . آنچه که معروف است جواز اسهائ از ناحیه خدا به سبب مصلحتی که در آن است می‌باشد، نه سهوی که از جانب شیطان باشد. چنانچه مصنف به زودی به آن اشاره خواهد کرد. -

ص: ۳۴۵

را از پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام را منتفی بدانیم. اگر این جریان صحیح باشد، او مقصر است، با این که او از علماء و مشایخ قم است.

گروهی از قم پیش خود ما آمده‌اند که اعتقادشان در باره ائمه، حتماً موجب تقصیر است و ائمه علیهم السلام را از مرتبه‌ای که دارند پایین می‌آورند و مدعی هستند که ایشان بسیاری از احکام دینی را نمی‌دانسته اند، مگر این که به دل آن‌ها القا می‌شد. بعضی را دیده‌ایم که می‌گویند: ائمه در بیان احکام شرعی، ناچار به رأی شخصی و ظنون پناه می‌برده‌اند و با این وضع، خود را از علماء هم می‌دانند. این یک تقصیر واقعی است و شکی در آن وجود ندارد.

در نشانه غلو همین کافی است که شخص غالی، مرتبه مخلوق بودن را از ائمه علیهم السلام نفی می‌کند و در مورد ایشان حکم به خدایی و قدم می‌کند. چون معتقد به چیزهایی است که این قدم و خدایی را موجب می‌شود؛ مانند آفرینش اجسام و به وجود آوردن جهان و چیزهای دیگری که برای بندگان مقدر نیست. به هر حال، ما لازم نیست تنها با آن نشانه که ابو جعفر رحمه الله علیه برای شناسائی غالیان ذکر کرده است، از وضع آن‌ها تحقیق نماییم و حکم به غالی بودنشان کنیم. -
تصحیح الاعتقاد: ۶۳ - ۶۶ -

**[ترجمه]

تذیل

اعلم أن الغلو في النبي و الأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية أو في الخلق و الرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحى أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام إنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات و لا تكليف معها بترك المعاصي.

و القول بكل منها إلحاد و كفر و خروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية و الآيات و الأخبار السالفه و غيرها و قد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرءوا منهم و حكموا بكفرهم و أمروا بقتلهم و إن قرع سمعك شىء من الأخبار الموهمة لشىء من ذلك فهي إما مؤوله أو هي من مفتريات الغلاة.

١- فى المصدر: سمه من الغلو.

٢- تصحيح الاعتقاد: ٦٣-٦٦.

و لكن أفرط بعض المتكلمين و المحدثين فى الغلو لقصورهم عن معرفه الأئمه عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شئونهم فقدحوا فى كثير من الرواه الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفى السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان و ما يكون و غير ذلك

مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي أَحْبَارِ كَثِيرِهِ لَأ تَقُولُوا فِينَا رَبًّا وَ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا.

وَ وَرَدَ أَنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ وَرَدَ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ.

و غير ذلك مما مر و سيأتى.

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم و معجزاتهم و معالى أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضروره الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمه أو بالأخبار المتواتره كما مر فى باب التسليم و غيره.

و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفى عنهم عليهم السلام و بعضها مثبت لهم فالأول التفويض فى الخلق و الرزق و التريه و الإمامته و الإحياء فإن قوما قالوا إن الله تعالى خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يمتون و يحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين.

أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقه و هذا كفر صريح دلت على استحالته الأدله العقلية و النقلية و لا يستريب عاقل فى كفر من قال به.

و ثانيهما أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حيه و غير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم و ألهمهم ما يصلح فى نظام العالم ثم خلق كل شىء مقارنا لإرادتهم و مشيتهم.

و هذا و إن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفه تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك فى الأخبار المعبره فيما نعلم

و ما ورد من الأخبار الداله على ذلك كخطبه البيان و أمثالها فلم يوجد إلا فى كتب الغلاه و أشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم عله غائيه لإيجاد جميع المكونات و أنه تعالى جعلهم مطاعين فى الأرضين و السماوات و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شىء حتى الجمادات و أنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم و لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و أما ما ورد من الأخبار فى نزول الملائكه و الروح لكل أمر إليهم و أنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخلتهم فى ذلك و لا- الاستشاره بهم بل لَهُ الْخَلْقُ وَ الْمَأْمُرُ تعالى شأنه و ليس ذلك إلا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعه مقامهم.

الثانى التفويض فى أمر الدين و هذا أيضا يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبى و الأئمه عليهم السلام عموما أن يحلوا ما شاءوا و يحرموا ما شاءوا من غير وحي و إلهام أو يغيروا ما أوحى إليهم بأرائهم و هذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبى صلى الله عليه و آله كان ينتظر الوحي أيا ما كثيره لجواب سائل و لا يجيبه من عنده و قد قال تعالى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (١)

و ثانيهما أنه تعالى لما أكمل نبيه صلى الله عليه و آله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق و الصواب و لا يحل به ما يخالف مشيته تعالى فى كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة فى الصلاه و تعيين النوافل فى الصلاه و الصوم و طعمه الجسد و غير ذلك مما مضى و سيأتى إظهارا لشرفه و كرامته عنده و لم يكن أصل التعيين إلا بالوحي و لم يكن الاختيار إلا بإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه و آله بالوحي و لا فساد فى ذلك عقلا و قد دلت النصوص المستفيضه عليه مما تقدم فى هذا الباب و فى أبواب فضائل نبينا صلى الله عليه و آله من المجلد السادس.

و لعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال فى الفقيه و قد

ص: ٣٤٨

١- النجم: ٤.

فوض الله عز و جل إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه و لم يفوض إليه تعدى حدوده و أيضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض فى كتبه و لم يتعرض لتأويلها.

الثالث تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم و تأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا و كرهوا و فيما علموا جهة المصلحة فيه و ما يعلموا و هذا حق لقوله تعالى ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا (١) و غير ذلك من الآيات و الأخبار

وَ عَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَحْنُ الْمُحَلَّلُونَ حَلَالَهُ وَ الْمُحَرَّمُونَ حَرَامَهُ أَى بَيَانُهُمَا عَلَيْنَا وَ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ الرَّجُوعُ فِيهِمَا إِلَيْنَا وَ بِهَذَا الْوَجْهِ وَرَدَ خَبْرُ أَبِي إِسْحَاقَ وَ الْمِيثَمِيِّ.

الرابع تفويض بيان العلوم و الأحكام بما رأوا (٢) المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقيه فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام و بعضهم بالتقيه و يبينون تفسير الآيات و تأويلها و بيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل و لهم أن يبينوا و لهم أن يسكتوا

كَمَا وَرَدَ فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ وَ لَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ.

كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد فى خبر ابن أشيم و غيره و هو أحد معانى خبر محمد بن سنان فى تأويل قوله تعالى لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ (٣) و لعل تخصيصه بالنبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام بل كانوا مكلفين بعدم التقيه فى بعض الموارد و إن أصابهم الضرر و التفويض بهذا المعنى أيضا ثابت حق بالأخبار المستفيضه.

الخامس الاختيار فى أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم و بما يلهمهم الله من الواقع و مخ الحق فى كل واقعه و هذا أظهر محامل خبر ابن سنان و عليه أيضا دلت الأخبار.

ص: ٣٤٩

١- تقدم الايعاز الى محلها فى اول الباب.

٢- فى نسخه: بما أرادوا و رأوا.

٣- تقدم الايعاز الى محلها فى اول الباب.

السادس التفويض في العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها و جعل لهم الأنفال و الخمس و الصفايا و غيرها فلهم أن يعطوا ما شاءوا و يمنعوا ما شاءوا كما مر في خبر الثمالي و سيأتي في مواضعه و إذا أحطت خيرا بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه و عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا و لما يحط بمعانيه.

**[ترجمه] باید توجه داشت که غلو در مورد پیامبر و ائمه عليهم السلام به این است که، قائل به خدایی آنها یا شریک بودنشان با خدا در معبود بودن شویم، یا مدعی شراکت آنها در آفرینش و رزق با خدا گردیم، و یا مدعی شویم که خدا در آنها حلول نموده یا با ایشان متحد شده است، و یا بگوییم آنها، بدون وحی و الهام از جانب خدا، علم غیب دارند، یا این که ائمه، پیامبرند، یا قائل به تناسخ روح بعضی از آنها در بعضی دیگر شویم و یا این که بگوییم معرفت ائمه ما را از تمام واجبات بی نیاز می کند و با داشتن معرفت آنها، دیگر مکلف به ترک گناهان نیستیم.

اعتقاد به هر یک از این مطالب کفر و الحاد و خروج از دین است؛ چنانچه دلایل عقلی و آیات قرآنی و روایاتی که از نظر گذشت شاهد بر این است. و متوجه شدید که ائمه عليهم السلام از چنین اشخاصی بیزار نیستند و حکم به کفر و امر به قتل آنها نموده اند. اگر خبری را که اشاره به چنین مطالبی داشته باشد شنیدید، یا باید آن را تأویل نمود و یا باید گفت که خود غالیان آن خبر را ساخته اند.

ص: ۳۴۶

ولی بعضی از متکلمین و محدثین، به جهت قصوری که در معرفت ائمه عليهم السلام داشته اند و عجزی که از درک احوال غریب و شئون عجیب ایشان داشته اند، در تفسیر غلو افراط کرده اند، و به همین جهت اعتبار بسیاری از روایان موثق را، به دلیل این که بعضی از معجزات شگفت انگیز ائمه را نقل نموده اند، مخدوش دانسته اند، تا جایی که بعضی گفته اند: از مصادیق غلو این است که سهو را از ائمه منتفی بدانند، یا بگویند ائمه هر چه در گذشته روی داده و در آینده اتفاق می افتد و چیزهای دیگری از این قبیل را می دانند. با این که اخبار زیادی وارد شده که \\\"در باره ما معتقد به ربوبیت نشوید، بعد از آن هر چه می خواهید بگویید که باز هم به نهایت فضل ما نخواهید رسید.\\\" و خبر دیگری که فرموده اند: \\\"امر ما مشکل و بس دشوار است، تاب آن را ندارد مگر ملکی مقرب یا پیامبری مرسل و یا بنده ای که خداوند دلش را برای ایمان آزموده باشد.\\\" و در خبر دیگری است: \\\"اگر ابوذر بداند در قلب سلمان چه چیز است، هر آینه او را خواهد کشت.\\\" و غیر از این قبلاً ذکر شده و ذکر خواهد شد.

مؤمن متدین، نباید روایاتی که در فضل و منقبت و معجزات آنها رسیده را، فوراً رد کند، مگر چیزهایی که بر خلاف ضروریات دین یا برهانهای قاطع

یا آیات محکمات یا اخبار متواتر باشد. چنانچه در باب تسلیم توضیح آن گذشت.

اما تفویض دارای چند معنی است که بعضی از آنها از ائمه عليهم السلام منتفی است و بعضی از آنها برای ایشان ثابت است. نوع اول: تفویض در آفرینش و رزق و تربیت و میراندن و زنده کردن است؛ گروهی می گویند: که خداوند متعال، ائمه را خلق

کرده و امر آفرینش را در اختیار آنها قرار داده است؛ آنها می آفرینند و روزی می دهند و می میرانند و زنده می کنند. چنین کلامی دو وجه دارد:

یکی این که گفته شود: آنها، همه این کارها را با قدرت و اراده خود انجام می دهند و فاعل حقیقی خود ایشان هستند، که این کفر صریح است و دلایل عقلی و نقلی چنین چیزی را محال می دانند و برای هیچ عاقلی در کفر کسی که چنین می گوید شکی نیست.

دومی این که: این کارها را خداوند، در همان زمان که آنها اراده می کنند، انجام می دهد؛ مانند شکافتن ماه و زنده کردن مردگان و اژدها نمودن عصا و سایر معجزات. تمام اینها با قدرت خدا، ولی در همان زمانی که آنها اراده می کنند، حاصل می شود تا معلوم شود ایشان در ادعای خود راست گو هستند. عقل از پذیرفتن این مطلب سر باز نمی زند که بگوییم خداوند آنها را آفریده و کامل نموده و آنچه به صلاح نظام عالم است را به آنها الهام کرده و سپس هر چیزی را مقارن با اراده و خواست آنها آفریده است.

گر چه عقل امتناعی از پذیرش چنین معنایی برای تفویض نسبت به ائمه ندارد، ولی اخبار گذشته این کلام را، مگر در مورد معجزات، ظاهراً و بلکه صریحاً منع می کنند. علاوه بر این که معتقد شدن به چنین چیزی، از روی علم نیست؛ زیرا تا آنجا که ما می دانیم در روایات معتبر چیزی در این باره نرسیده است.

ص: ۳۴۷

و روایاتی از قبیل خطبه بیان و امثال آن، که دال بر این مطلب است، فقط در کتب غالیان و افراد شبیه به آنها یافت می شود. مضاف بر این که محتمل است مقصود این باشد که، ائمه علیهم السّلام علت غایی آفرینش همه موجودات باشند و خداوند آنها را در تمام آسمان و زمین پیروی شده قرار داده و همه موجودات، حتی جمادات، به اذن خدا مطیع آنها آیند و اگر آنها چیزی را بخواهند، خداوند خواسته آنها را رد نمی کند، ولی ایشان نیز، جز آنچه خدا می خواهد را نخواهند خواست.

اما اخباری که با این مضامین وارد شده که، ملائکه و روح برای هر کاری پیش آنها نازل می شوند و این که هر فرشته ای که از آسمان برای کاری نازل شود، اول خدمت آنها می رسد، این مطالب نه از آن جهت است که ایشان در خلق و آفرینش دخالتی دارند و یا این که ملائکه برای مشورت پیش ایشان می آیند؛ بلکه آفرینش و اداره جهان در اختیار خداوند متعال است و این فقط برای بزرگداشت و اکرام و نشان دادن مقام والای آنها است.

معنای دوم، تفویض در امر دین است که این نیز دو احتمال دارد:

یکی این که، خداوند متعال به پیامبر و ائمه علیهم السلام اختیار عام داده باشد تا بدون این که وحی و الهامی در کار باشد، هر چه را بخواهند حلال کنند و هر چه را بخواهند حرام نمایند، یا این که آنچه به آنها وحی شده را، با رأی و نظر خودشان تغییر دهند، که این معنا نیز باطل است و هیچ عاقلی چنین چیزی نمی گوید؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله، برای جواب سؤال یک شخص گاهی تا چند روز، منتظر وحی می ماندند و از نزد خود به او جواب نمی دادند، خداوند متعال می فرماید: «وَمَا

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ - . نجم / ۳ و ۴ - ﴿وَأَزْوَاجٌ مِّنْ دُونِهَا لَا يَسْمَعْنَ لَكَ شَيْئًا إِنَّ صَوْتَكَ يَسْمَعُهُ الْوَهَّابُ﴾^۱ می شود نیست {

و دومی این که، چون خداوند متعال پیامبرش صلی الله علیه و آله را کامل نموده، طوری که چیزی را اختیار نمی کند مگر موافق حق و درست باشد. و در هر باب که تعیین بعضی از چیزها را، از قبیل اضافه نمودن رکعات نماز و تعیین نمازها و روزه... های مستحب و ارث بردن جد و سایر چیزهایی که گذشت و خواهد آمد را، به جهت آشکار نمودن شرافت او و کرامتی که نزد او دارد، به او واگذار کرده است، بر خاطرشان چیزی که مخالف خواست خدا باشد خطور نمی کند. و اصل تعیین فقط با وحی بوده و اختیار ایشان تنها از طریق الهام بوده است و بعد آن چه که ایشان صلی الله علیه و آله اختیار می کردند، با وحی تأکید می شده است. و این معنی برای تفویض از نظر عقلی اشکالی ندارد و اخبار فراوانی که در همین باب و بخش های فضیلت های پیامبر ما صلی الله علیه و آله، از جلد ششم، ذکر کردیم بر این معنا دلالت دارد.

و شاید صدوق، رحمه الله علیه، نیز معنی اول را نفی کرده است؛ زیرا در کتاب فقیه می نویسد:

ص: ۳۴۸

خداوند امر دین خود را به پیامبرش صلی الله علیه و آله واگذارده و تجاوز از حدودش را به او واگذار نکرده است. او خود نیز مقدار زیادی از روایات تفویض را، بدون این که آن ها را تأویل کند، در کتب خود نقل کرده است.

معنای سوم، تفویض امور خلق از قبیل سیاست و تأدیب و تکمیل و تعلیم آن ها و امر کردن آن ها به اطاعت از ایشان در همه مسائلی که دوست دارند و دوست ندارند و در آن چه جهت مصلحتش را می دانند. و این معنی صحیح است به دلیل این آیه: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - . حشر / ۷ - {آن چه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بپذیرید و از آن چه شما را بازداشت، بازایستید} و آیات و اخبار دیگر. بر همین معنا حمل می شود این فرمایش آن ها که: ما حلال کنندگان حلال او، و حرام کنندگان حرام اویم، یعنی بیان حلال و حرام به عهده ماست و مردم باید در مورد حلال و حرام به ما مراجعه نمایند و روایت ابواسحاق و میثمی نیز بر همین وجه وارد شده است.

معنای چهارم، تفویض بیان علوم و احکام به آن صورتی که خود مصلحت می دانند؛ خواه به جهت تفاوت سطح درک مردم و خواه به جهت تقیه. به این صورت که، برای بعضی از مردم احکام واقعی را بیان می کنند و بعضی دیگر را از روی تقیه جواب می دهند، و تفسیر آیات و تأویل آن ها و معارف را به نسبت سطح درک سؤال کننده بیان می کنند. آن ها حق دارند بیان کنند و نیز حق دارند که سکوت کنند. چنانچه در اخبار زیادی وارد شده است که فرموده اند: شما باید سؤال کنید، ولی جواب بر ما لازم نیست. و تمام این ها وابسته به مصلحت های زمانی است که خداوند به آن ها نشان می دهد، چنانچه در روایت ابن اشیم و دیگر روایات وارد شده است.

و این می تواند یکی از معانی روایت محمد بن سنان باشد که در تأویل آیه: «لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» - . نساء / ۱۰۵ - {تا میان مردم به [موجب] آن چه خدا به تو آموخته دآوری کنی} وارد شده بود. و شاید تخصیص این مقام به پیامبر صلی الله

علیه و آله و ائمه علیهم السلام به این جهت است که برای سایر انبیاء و اوصیاء چنین اختیار وسیعی فراهم نبوده است بلکه آنها در بعضی از موارد، حتی اگر زیانی به آنها می‌رسید، مکلف به عدم تقیه بودند این معنای تفویض نیز، بر اساس روایات فراوان ثابت و درست است.

معنای پنجم، آنها در این که، به ظاهر شریعت یا به علم خود و یا به الهامی که از طرف خدا در مورد واقع امر و مغز حقیقت یک چیز به ایشان می‌شود حکم کنند مختارند. که این آشکارترین توجیه برای خبر ابن سنان است و روایات نیز بر همین معنا دلالت دارد.

ص: ۳۴۹

معنای ششم، تفویض در عطا و بخشش؛ خداوند متعال زمین و آنچه در زمین است را برای آنها آفریده و غنائم و خمس و صفایا و غیر آن را برای ایشان قرار داده است. که می‌توانند هر چه خواستند ببخشند و هر چه که نخواستند ندهند، چنانچه در روایت ثمالی گذشت و در جای خود نیز خواهد آمد. اگر در مورد معنای تفویض که توضیح دادیم، احاطه پیدا کنید، فهمیدن روایاتی که در این باره رسیده برای شما ساده می‌شود و خواهید دانست سخن کسانی که به طور کلی تفویض را نفی کرده اند ضعیف است و آنها به همه معنای تفویض احاطه نداشته اند.

***[ترجمه]

باب ۱۱ نفی السهو عنهم علیهم السلام

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِي الْكُوفَةِ (۱) قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي صِلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (۲).

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا: هروی نقل کرده، به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! در کوفه - در مصدر: در دل کوفه - گروهی هستند که معتقدند پیامبر صلی الله علیه و آله سهوی در نمازشان واقع نمی‌شود. ایشان فرمودند: دروغ گفته اند، خدا لعنتشان کند! تنها کسی که سهو نمی‌کند، خدایست که جز او معبودی نیست. - عیون الأخبار : ۳۲۶ -

***[ترجمه]

«۲»

سر، السرائر ائني محبوب عن حماد عن ربي عن الفضيل قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال وينفلت من ذلك أحد ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي (٣).

**[ترجمه] سرائر: فضيل نقل کرده، به حضرت صادق عليه السلام مسأله سهو را عرض کردم، ایشان فرمودند: مگر می شود کسی از سهو ایمن باشد؟ من گاهی خادم را پشت سرم می نشانم تا تعداد رکعات نمازم را به خاطر بسپارد. - سرائر: ۴۸۲ -

**[ترجمه]

«۲»

یب، تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدة قط فقال لا ولا يسجد هما فقيه (٤).

**[ترجمه] تهذيب: زراره نقل کرده، از حضرت باقر عليه السلام پرسیدم: آیا رسول الله صلی الله علیه و آله، هیچ گاه دو سجده سهو انجام داده است؟ فرمودند: نه، و فقیه هم به سجده سهو مبتلا نمی شود. - تهذيب ۱: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قد مضى القول فى المجلد السادس فى عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان و جملة القول فيه أن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء و الأئمة صلوات الله

ص: ۳۵۰

۱- فى المصدر: فى سواد الكوفه.

۲- عيون الأخبار. ۳۲۶ و فيه: هو الذى لا إله إلا هو.

۳- السرائر: ۴۸۲.

۴- التهذيب ۱: ۲۳۶.

عليهم من الذنوب الصغيره و الكبيره عمدا و خطأ و نسيانا قبل النبوه و الإمامه و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى و لم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذى يكون من الشيطان فى غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام و قالوا إن خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفى النسب.

و أما السهو فى غير ما يتعلق بالواجبات و المحرمات كالمباحات و المكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا تحقق الإجماع على عدم صدوره عنهم و استدلوا أيضا بكونه سببا لنفور الخلق منهم و عدم الاعتداد بأفعالهم و أقوالهم و هو ينافى اللطف و بالآيات و الأخبار الداله على أنهم عليهم السلام لا يقولون و لا يفعلون شيئا إلا بوحي من الله تعالى و يدل أيضا عليه عموم ما دل على وجوب التأسى بهم فى جميع أقوالهم و أفعالهم و لزوم متابعتهم.

و يدل عليه الأخبار الداله على أنهم مؤيدون بروح القدس و أنه لا يلهو و لا يسهو و لا يلعب و

قد مر فى صفات الإمام عن الرضا عليه السلام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطأ و الزلل و العثار.

و سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ التُّعْمَانِيِّ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْإِمَامَ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَا يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا وَ لَمَّا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَشِيهُوَ وَ لَا يَنْسِي وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْكَامِ عَنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَنْسِي.

و غيرها من الأخبار الداله بفحوايها على تنزههم عنه و بالجمله المسأله فى غايه الإشكال لدلاله كثير من الأخبار و الآيات على صدور السهو عنهم عليهم السلام و إطباق الأصحاب إلا- من شذ منهم على عدم الجواز مع شهادته بعض الآيات و الأخبار و الدلائل الكلاميه عليه و قد بسطنا القول فى ذلك فى المجلد السادس فإذا أردت الاطلاع عليه فارجع إليه.

*[ترجمه] در جلد ششم گذشت که ائمه علیهم السلام از سهو و نسیان معصومند و خلاصه آنچه در آن جا گفتیم به این شرح است: علمای امامیه اتفاق دارند که انبیاء و ائمه صلوات الله علیهم

ص: ۳۵۰

از گناهان صغیره و کبیره، چه عمداً یا از روی خطا یا به جهت فراموشی، قبل از نبوت و امامت و بعد از آن، بلکه از هنگام ولادت تا زمانی که به لقاء خدا می‌رسند، عصمت دارند. در این مورد هیچ مخالفی نیست مگر صدوق و استادش ابن ولید قدس الله روحهما، که آن دو، سهوی که از جانب خدا ناشی شود و نه سهوی که از جانب شیطان باشد را در غیر مسائل مربوط به تبلیغ و بیان احکام ممکن دانسته‌اند. دانشمندان می‌گویند: خروج این دو نفر، خللی به اجماع وارد نمی‌کند، چون هر دوی آنها نسبی شناخته شده دارند.

اما سهو در غیر واجبات و محرمات مانند مباحات و مکروهات؛ ظاهر کلام بیشتر علما این است که، متفقاً در این موارد نیز سهو بر ایشان عارض نمی‌شود و این گونه استدلال کرده‌اند که، چنین سهوی موجب دلسرد شدن مردم و اهمیت ندادن آنها نسبت به افعال و اقوال آنها می‌شود و این با لطف منافات دارد و با آیات و روایاتی که دلالت می‌کند آنها بدون وحی از جانب خدای متعال هیچ سخن و یا کاری نمی‌کنند، مخالف است. همچنین با روایاتی که دلالت دارد بر این که پیروی از آنها در تمام اقوال و رفتار واجب و متابعت از ایشان لازم است، سازگار نیست.

شاهد دیگری بر این مطلب، روایاتی است که دلالت دارد بر این که آنها مؤید به روح القدس هستند که از او (روح القدس) لهو و سهو و بازی سر نمی‌زنند. در صفات امام از حضرت رضا علیه السلام روایتی ذکر شد که ایشان فرمودند: امام معصوم و موفق و مورد تقویت پروردگار است که از خطا و تزلزل و لغزش ایمن است.

در کتاب القرآن از تفسیر نعمانی نقل خواهیم کرد که او با اسناد خود از اسماعیل ابن جابر و او از حضرت صادق علیه السلام و ایشان از امیرالمؤمنین صلوات الله علیه روایت کردند که ایشان در بیان صفات امام فرمودند: از جمله صفات امام این است که باید نشان دهد که از همه گناهان چه صغیره و چه کبیره معصوم است و در فتوی لغزش ندارد و در جواب خطا نمی‌کند و سهو و نسیان و بازی در امور دنیا از او سر نمی‌زند.

حدیث ادامه دارد تا آن جا که حضرت فرموده‌اند: مردم از این که احکام را از اهلش، یعنی کسانی که خداوند اطاعت ایشان را واجب نموده و لغزش و خطا و نسیان در ایشان راه ندارد، بگیرند منحرف شدند.

و روایات دیگری که از مفهوم آنها معلوم می‌شود ایشان از سهو به دور هستند. خلاصه این که، این مسأله بسیار مشکل است؛ زیرا از طرفی، روایات و آیات زیادی دلالت بر صدور سهو از ائمه علیهم السلام دارد، و از سوی دیگر علماء و اصحاب، جز تعداد کمی از آنها، متفقند که جایز نیست سهو و نسیان و خطا از آنها صادر شود. علاوه بر این که بعضی از آیات و روایات و نیز براهین کلامی، شاهد بر جواز سهو و نسیان و خطا است. ما این مطلب را در جلد ششم کاملاً شرح داده ایم، اگر

می‌خواهید اطلاع پیدا کنید، مراجعه نمایید ص: ۳۵۱

باب ١٢ أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم في الفضل سواء

الأخبار

«١»

ما، الأما لى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَرَامِينِيِّ عَنْ سَهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاثْبَدَانِي فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ مَا جَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُؤْخَذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ يُنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِرَسُولِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْعَائِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَيْءٍ كَالْعَائِبِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صِدْقٍ أَوْ كَبِيرٍ عَلَى حَدِّ الشُّرْكِ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هَلَكَ كَمَا جَرَى حُكْمُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمْ (١) أَرْكَانَ الْأَرْضِ وَ هُمُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ (٢) وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ لَقَدْ أَقْرَأَ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ بِمِثْلِ مَا أَقْرَأُوا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَقَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ حَمُولَةِ مُحَمَّدٍ وَ هُوَ (٣) حَمُولَةُ الرَّبِّ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُدْعَى فَيْكَسِي فَيَسْتَنْطِقُ فَيَنْطِقُ وَ أَدْعَى فَأُكْسَى وَ أُسْتَنْطِقُ فَانْطِقُ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي عَلَّمْتُ الْبَلَايَا وَ الْقَضَايَا وَ فَضَّلَ الْخِطَابَ (٤).

ص: ٣٥٢

١- فى المصدر: جعلهم الله.

٢- فى نسخه من المصدر: وانا الصادق الأكبر.

٣- فى المصدر: و هى.

٤- أما لى ابن الشيخ: ١٢٨ و ١٢٩.

***[ترجمه] آمالی طوسی: سعید اعرج نقل کرده، من و سلیمان بن خالد به محضر حضرت صادق علیه السلام رسیدیم، ایشان شروع به سخن نموده و فرمودند: ای سلیمان! آنچه از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام رسیده را باید انجام داد و آنچه نهی کرده را باید خودداری نمود، فضیلت و مقام ایشان همان فضیلت و مقام رسول الله صلی الله علیه و آله است و رسول خدا بر تمام مخلوقات خدا برتری دارد. کسی که در چیزی عیب امیرالمؤمنین نماید، مانند کسی است که عیب بر خدا و رسول الله صلی الله علیه و آله بگیرد و کسی که علی علیه السلام را در چیز کوچک یا بزرگی رد کند، در حد شرک به خداست.

امیرالمؤمنین علیه السلام باب اللّهی است که فقط از آن در باید به سوی خدا رفت و راه خداست که هر که جز این راه را پیش بگیرد، هلاک می شود. همچنین است حکم سائر امامان پس از او، یکی بعد از دیگری، علیهم السّلام. خداوند آن‌ها را پایه... های زمین قرار داد و آن‌ها حجت بالغه او بر مردمان روی زمین و زیر آسمان هستند.

آیا می دانی که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: من از جانب خدا تقسیم کننده بین بهشت و جهنم هستم و من فاروق اکبرم - در یکی از نسخه های مصدر: من صادق اکبرم - و من صاحب عصا و میسم هستم. تمام فرشتگان و روح، هر آنچه را که برای محمّد صلی الله علیه و آله و سلم اقرار نموده اند، برای من هم اقرار کردند. و بر دوش من نیز حموله ای که بر دوش محمّد صلی الله علیه و آله و سلم گذاشته بودند را گذاشته اند، که همان محموله پروردگار می باشد. محمد صلی الله علیه و آله را خواهند خواست و بر او لباس می پوشانند و از او می خواهند سخن بگویند و او نیز شروع به سخن می نماید. مرا نیز می... خواهند و بر من لباس می پوشانند و از من می خواهند که سخن بگویم و شروع به سخن می کنم. به من امتیازاتی بخشیده اند که به هیچ کس قبل از من نداده اند؛ علم بلایا و قضایا را می دانم و دارای علم فصل الخطاب هستم. - امالی ابن الشیخ: ۱۲۸ و ۱۲۹ -

ص: ۳۵۲

***[ترجمه]

بیان

قوله الفاروق الأكبر أى الفارق بین الحق و الباطل و قیل لأنه أول من أظهر الإسلام بمکه ففرق بین الإیمان و الکفر و أما صاحب العصا و المیسم فسیأتی أنه علیه السلام الدابه الذی ذکره الله فى القرآن یظهر قبل قیام الساعه معه عصا موسى و خاتم سلیمان یسم بها وجوه المؤمنین و الکافرین لیتمیروا.

قوله علیه السلام و قد حملت أى حملنى الله من العلم و الإیمان و الکمالات أو تکلیف هدايه الخلق و تبلیغ الرسالات و تحمل المشاق مثل ما حمل محمدا صلی الله علیه و آله و فى بعض النسخ و لقد حملت على مثل حمولته فیمكن أن یقرأ حملت على صیغه المجهول المتکلم و على التخیف و الحمولة بفتح الحاء فإنها بمعنى ما یحمل علیه الناس من الدواب أى حملنى الله تعالى على مثل ما حملة علیه من الأمور التى توجب الوصول إلى أقصى منازل الکرامه من الخلفه و الإمامه.

فشبهه علیه السلام ما حملة الله علیه من رئاسه الخلق و هدايتهم و ولايتهم بدابه یرکب علیها لأنه یبلغ بحاملها إلى أقصى غایات

السبق في ميدان (1) الكرامه و يمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب و على بتشديد الياء و الحموله بضم الحاء و هي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر في النسخه الأولى.

قوله عليه السلام و يستنطق أي للشفاعه و الشهاده قوله و فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل و يطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصه و بيانهم في كل أمر حسب ما يقتضيه المقام و أحوال السائلين المختلفين في الأفهام.

"\\"فاروق اكبر\\" يعني فارق بين حق و باطل. و گفته‌اند: چون ایشان اولین نفری بودند که اسلام را در مکه آشکار نمودند، به این وسیله بین ایمان و کفر فرق نهادند.

"\\"صاحب عصا و میسم\\" در آینده خواهد آمد که ایشان آن موجودی‌اند که در قرآن ذکر شده که قبل از برپاشدن قیامت، به همراه عصای موسی و انگشتر سلیمان ظاهر می‌شوند و صورت مؤمنان و کافران را نشانه‌گذاری می‌کنند تا از هم دیگر باز شناخته شوند.

"\\"بر دوش من نیز گذاشته‌اند\\" یعنی خداوند همان علم و ایمان و کمالات و وظیفه هدایت کردن خلق و رساندن رسالت‌ها و تحمل سختی‌هایی که بر دوش محمد صلی الله علیه و آله قرار داده بود را بر دوش من نیز قرار داده است.

"\\"حموله\\" به فتح حاء، در لغت به معنای باری است که آن را از روی جانوران بر دوش انسان قرار می‌دهند، و معنای جمله این است که، خداوند تمام اموری که موجب رسیدن به بالاترین مراتب کرامت می‌شود، یعنی خلافت و امامت را، که بر دوش پیامبر گذاشته بود بر دوش من هم گذاشته است. حضرت، بار ریاست خلق و هدایت و ولایت آن‌ها را به چهارپایی تشبیه کرده که بر آن بار می‌گذارند، زیرا آن بار، حامل آن را تا دورترین مقاصد میادین مسابقات کرامات می‌رساند.

"\\"از او می‌خواهند سخن بگویند\\" یعنی برای شفاعت کردن و شهادت دادن.

"\\"فصل الخطاب\\" یعنی سخنی که بین حق و باطل فاصله می‌اندازد. این اصطلاح معمولاً در مورد حکم و بیان ایشان در وقایع مخصوص، به حسب مقتضیات مسأله و بنا بر حالات مختلف سؤال کنندگان از جهت سطح درک، به کار برده می‌شود.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ب، قرب الإسناد ابن عیسی عن البرزنجی عن الرضا أنه عليه السلام كتب إليه قال أبو جعفر عليه السلام لا يشتكلم عبد الأيمان حتى يعرف أنه يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم في الحجبه و الطاعه و الحلال و الحرام سواء و لمحمد صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلها الخبر (۲).

***[ترجمه] قرب الاسناد: برزنجی نقل کرده، حضرت رضا علیه السلام نامه ای با این مضمون برایش نوشته است: حضرت باقر علیه السلام فرمودند: ایمان بنده کامل نمی‌شود مگر این که بداند برای آخرین امام نیز، هر آن چه که برای اولین امام از جهت

حجت بودن و وجوب اطاعت و از جهت حلال و حرام جریان داشته، به طور مساوی جریان دارد. اما محمد صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام دارای فضیلت مخصوص به خود هستند تا آخر روایت... - . قرب الإسناد: ۱۵۲ و ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۳»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَّاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْخُلَوَانِيِّ

ص: ۳۵۳

۱- فی نسخه: فی مضماری الکرامه.

۲- قرب الإسناد: ۱۵۲ و ۱۵۳ فی: ولأمر المؤمنین.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضَّلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ أَخِذَ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ وَجَزَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ الَّذِي جَزَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرِهِ أَوْ كَبِيرِهِ عَلَى حَدِّ الشُّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَبَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدِهِ وَجَزَى فِي الْأَثَمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَعُمَدَ الْإِسْلَامِ وَرَابِطَهُ عَلَى سَبِيلِ هُدَاةٍ وَلَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَلَا يَصِلُ خَارِجٌ مِنْ هُدَى (١) إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ وَأَمْنَاءَ اللَّهِ عَلَى مَا أَهْبَطَ (٢) مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ وَالحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي جَرَى لِأَوْلِيهِمْ وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ قِسْمِي (٣) وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ السَّتَّ (٤) عِلْمَ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ

ص: ٣٥٤

- ١- في نسخة: من الهدى.
- ٢- في المصدر: لانهم امناء الله على ما هبط.
- ٣- في المصدر: قسمن.
- ٤- نقل في هامش النسخة المخطوطة عن المصنّف هذا: يمكن أن يكون المنيا والبلايا واحدا، والأنساب ثالثة، وفصل الخطاب الرابعه و صاحب الكرات و دوله الدول الخامسه و صاحب العصا و الدابّه السادسه و يحتمل وجوه آخر لكن لا بد من ضم بعضها الى بعض لثلا يكون زائدا: و الله يعلم و القائل.

وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكُرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ وَالِدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابوصامت حلوانی

ص: ۳۵۳

از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: امیرالمؤمنین فضیلت داده شده‌اند به این که هر چه بگویند، باید انجام شود و آنچه نهی کنند، باید کنار گذاشته شود. و همان‌طور که رسول الله صلی الله علیه و آله اطاعت می‌شد، باید بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله اطاعت شوند و آن که برتر است، محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. کسی که در مقابل ایشان است مثل کسی است که در مقابل خدا و رسولش است و کسی که بر ایشان اظهار فضل کند، مانند کسی است که بر خدا و رسولش اظهار فضل کرده است. هر کسی او را در چیزی، خواه کوچک یا بزرگ، رد کند در حد شرک به خدا است. رسول الله صلی الله علیه و آله، باب خداست، که جز از آن باب نتوان رفت و راه به سوی خداست، که هر که از آن راه برود به خدا می‌رسد، امیرالمؤمنین علیه السلام نیز بعد از ایشان چنین‌اند و همه ائمه یکی پس از دیگری همین‌طورند.

خداوند آن‌ها را پایه‌های زمین قرار داده تا زمین اهلش را ثابت نگاه دارد و ستون‌های اسلام و رابط آن به راه هدایت هستند. و هیچ کس، مگر با هدایت آن‌ها، هدایت نمی‌شود و هیچ گم‌کرده راهی گمراه نمی‌شود مگر این که درباره حق آن‌ها کوتاهی کرده باشد. و آن‌ها بر آنچه از علم و عذر و نذر فرود آمده است امین خدا هستند و حجت بالغه بر مردم زمین‌اند. آنچه از جانب خدا برای اولین آن‌ها وجود دارد، برای آخرینشان نیز جاری است و کسی بدون کمک خداوند به هیچ‌یک از این مقامات نمی‌رسد.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: من قسمت‌کننده بهشت و جهنم هستم؛ داخل آن نمی‌شود مگر بر یکی از دو قسمت من. من فاروق اکبرم. برای کسانی که بعد از من می‌باشند، امام هستم و از جانب کسی که قبل از من بوده است، مأمورم. هیچ کس را بر من فضیلت و برتری نیست مگر محمد صلی الله علیه و آله. من و او در یک راه هستیم، جز این که او با اسم خود خوانده شده است. به من شش چیز عطا کرده‌اند. - در حاشیه نسخه خطی از مصنف نقل شده که: ممکن است منایا و بلایا یکی باشند، انساب سومی باشد، فصل الخطاب چهارمی، صاحب کرات و دوله الدول پنجمی و صاحب العصا و الدابّه ششمی باشد. احتمالات دیگری هم وجود دارد، ولی به هر حال باید بعضی را به بعض دیگر ضمیمه کنیم تا زائد نباشد. خدا و قائل کلام بهتر می‌دانند. - : علم منایا و بلایا و وصایا و علم انساب و فصل الخطاب

ص: ۳۵۴

و من صاحب کرات و دولت‌هایم، من صاحب عصا و میسم هستم، من آن جنبنده ای هستم که با مردم سخن می‌گوید.

**[ترجمه]

روى فى الكافى عن أحمد بن مهران عن محمد بن على و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام مثله بأدنى تغيير (٢)

- و روى أيضا عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن على بن حسان مثله. (٣)

قوله عليه السلام فضل على بناء المجهول أى فضله الله على الخلق أو على بناء المصدر فقوله ما جاء خبره أى هذا فضله قوله و رابطة أى يشدون الإسلام على سبيل هداه لئلا يخرجهم المبتدعون عن سبيله الحق و لا يضيعوه و الرابط أيضا يكون بمعنى الزاهد و الراهب و الحكيم و الشديد و الملازم و لكل منها وجه مناسبه.

قوله عليه السلام لعلى سبيل واحد أى أنا شريكه فى جميع الكمالات و لا- فرق بينى و بينه إلا- أنه مسمى باسم غير اسمى و يحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوه أو المعنى أنه دعاه الله فى القرآن باسمه و لم يدعى و الأول أظهر. (٤)

قوله عليه السلام و الوصايا أى وصايا الأنبياء و الأوصياء و الأنساب أى نسب كل أحد و صحته و فساده قوله عليه السلام و إنى لصاحب الكرات أى الحملات فى الحروب كما قال صلى الله عليه و آله فيه كرات غير فرار.

و الرجعات

كَمَا رُوِيَ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَهُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ وَ بَعْدَهُ.

و قيل إنه عرض عليه الخلق كرات فى الميثاق و الذر فى الرحم و عند الولاده و عند الموت و فى القبر و عند البعث و عند الحساب و عند الصراط و غيرها و الأوسط أظهر.

و أما دوله الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدوله كل ذى دوله

ص: ٣٥٥

١- بصائر الدرجات: ٥٤.

٢- أصول الكافى ١: ١٩٦-١٩٨ راجعه.

٣- أصول الكافى ١: ١٩٦-١٩٨ راجعه.

٤- بل الثانى اظهر، و المعنى انى فى جميع الكمالات غير النبوه مثله.

أو أنه صاحب الغلبه في الحروب و غيرها فإن الدوله بمعنی الغلبه أو المعنی أن دوله كل ذی دوله من الأنبياء و الأوصياء كان بسبب ولايته و الاستضاءه من نوره أو كان غلبتهم على الأعدای و نجاتهم من المهالك بالتوسل به و قد نطقت الأخبار بكل منها كما ستقف عليها و ستأتی أمثال تلك الأخبار في أبواب تاریخ أمير المؤمنین عليه السلام مع شرحها لا سيما في باب ما بین عليه السلام من مناقبه.

**[ترجمه] در کافی همین روایت با اندکی تغییر به واسطه مفضل از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - اصول کافی ۱ : ۱۹۶ - ۱۹۸ -

کافی همچنین این روایت را از طریق علی بن حسان نیز نقل کرده است. - همان ۱ : ۱۹۶ - ۱۹۸ -

"\امیر المؤمنین فضیلت داده شده اند"\ این معنا بنابر آن است که "\فضل" فعل مجهول باشد. ممکن است "\فضل" مصدر باشد که جمله بعدی خبرش است، به این صورت که: فضیلت امیر المؤمنین این است که، هر چه بگوید...

"\رابط آن به راه هدایت هستند"\ یعنی اسلام را بر راه هدایتش نگاه می دارند تا بدعت گذاران آن را از راه حق خارج نکنند و آن را تباه نسازند. "\رابط" همچنین به معنای زاهد و راهب و حکیم و شدید و ملازم نیز می تواند باشد که هر کدام از این ها می توانند در این جا مناسبت داشته باشند.

"\من و او در یک راه هستیم"\ یعنی من در همه کمالات با ایشان شریکم و بین من و ایشان فرقی نیست جز این که اسم ایشان با اسم من فرق می کند. و احتمال دارد منظور از اسم صفت نبوت باشد، یا معنایش این باشد که، خداوند ایشان را در قرآن با اسم خوانده است و مرا با اسم نخوانده است. ولی معنای اول ظهور بیشتری دارد. - بلکه معنای دوم ظهور بیشتری دارد و مقصود این است که من در همه کمالات غیر از نبوت مانند ایشان هستم. -

"\وصایا" یعنی وصایای انبیاء و اوصیاء و "\انساب" یعنی نسب هر شخص و درستی و نادرستی آن. "\صاحب کزات" یعنی کسی که در جنگ ها حمله می کرد، چنانچه پیامبر صلی الله علیه و آله درباره ایشان فرمودند: "\کزار غیر فرار" حمله کننده ای که فرار نمی کند. و یا "\کزات" به معنای رجعات است، همان طور که روایت شده است ایشان قبل از قیام قائم علیه السلام و در زمان قیام ایشان و بعد از قیام ایشان، رجعت خواهند داشت. و گفته شده: خلقت به "\کزات" یعنی چندین مرتبه بر ایشان عرضه شده است؛ در میثاق و ذر و در رحم و هنگام ولادت و هنگام مرگ و زمان برانگیخته شدن و هنگام حساب و پیش صراط و غیر آن. معنای دوم ظهور بیشتری دارد.

"\دولت دولت ها"\ محتمل است مراد از آن علم ایشان به دولت هر دولت مدار باشد،

ص: ۳۵۵

یا مراد این باشد که ایشان در جنگ ها و دیگر چیزها، غالب هستند، چرا که دولت به معنای غلبه است. یا معنایش این باشد که، دولت همه انبیاء و اوصیایی که به حکومت رسیدند، به سبب ولایت ایشان و روشن شدن از نور ایشان است یا پیروز شدن

آن‌ها بر دشمنانشان و نجات یافتنشان از مهلکه‌ها به جهت توسل به ایشان بوده است. و در مورد هر کدام از این احتمالات روایاتی وارد شده است که خواهیم آورد. و این دسته روایات را در بخش‌های تاریخ امیرالمؤمنین علیه السلام، مخصوصاً در بخش مناقب ایشان، به همراه شرحشان خواهیم آورد.

**[ترجمه]

«۴»

ک، إكمال الدين ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن حيدرة الحسين صلوات الله عليهم قال: دخلت أنا وأخي على حيدرة رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس أخى الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال بابي أنتما من إمامين سيبتين اختاركما الله مني ومن أيكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تأسعهم قائمهم وكلهم (۱) في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى (۲).

**[ترجمه] إكمال الدين: ثمالی از حضرت باقر علیه السلام و ایشان از پدرشان و ایشان از جدشان، امام حسین صلوات الله عليهم روایت می‌کنند که فرمودند: من و برادرم به محضر جدم رسول الله صلى الله عليه وآله رسیدیم؛ مرا روی یک زانو و برادرم را بر زانوی دیگرشان نشانند، بعد هر دوی ما را بوسیدند و فرمودند: پدرم فدای شما دو امام و نوه باد! خداوند شما دو را از نژاد من و پدر و مادرتان انتخاب کرده است، و از نژاد تو ای حسین نه امام انتخاب نموده که نهی آنها قائم ایشان است. همه آنها در فضل و مقام در نزد خداوند متعال مساویند. - اكمال الدين : ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء (۳) قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين والذرية الأوصياء ألحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الجاه (۴) التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي وحجته واحدة وطاعتهم واحدة (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالرحمن بن كثير روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: «الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» - . طور / ۲۱ - {کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند، فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد و چیزی از کار[ها]شان را نمی‌کاهیم} و فرمودند: منظور از «الَّذِينَ آمَنُوا» پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین است و «ذریه»، ائمه اوصیاء اند. «أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» و ذریه ایشان، نسبت به آن‌چه محمد صلی الله علیه و آله و سلم در مورد علی علیه السلام آوردند، چیزی کم ندارند و حجت بودن همه آن... ها یکسان و اطاعت ایشان هم یکسان است. - بصائر الدرجات : ۱۴۱ -

بيان

أله يألته نقصه ثم المشهور بين المفسرين أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم فى الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجه آبائهم ألقوا بها تكرمه لأبائهم و قيل المراد بهم الأولاد الصغار الذين جرى عليهم حكم

ص: ٣٥٦

-
- ١- فى المصدر: و كلكم.
 - ٢- اكمال الدين: ١٥٧.
 - ٣- الطور: ٢١.
 - ٤- فى نسخه: (الحجه) و هو الظاهر.
 - ٥- بصائر الدرجات: ١٤١.

الإيمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنة

وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ لَمْ يَنْقُصِ الْأَبَاءُ مِنَ الثَّوَابِ بِسَبَبِ لُحُوقِ الْأَبْنَاءِ.

و على التأويل الذى فى الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين فى الإيمان أى النبى و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهم ذريتهم فى كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فى وجوب الطاعة و ما نقصنا الذريه من الحجه التى أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامه الحجه على وجوب الطاعة و هو من عمل الله أو عمل النبى الذى هو من الآباء.

و الحاصل أن الإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول و الضمير فى أَلْتَنَاهُمْ راجع إلى الْأَوْلَادِ وَ فِي عَمَلِهِمْ إِلَى الْأَبَاءِ.

***[ترجمه]ألته يألته، يعنى كم كرد. مشهور بين مفسرين اين است كه مؤمىنى كه فرزندان آنها به جهت ايمان آوردنشان پيرو آنها شدند، ولى به جهت قصور عمل به درجه پدران خود نرسيدند، به سبب اكرام پدرانشان، به آنها ملحق مى شوند. بعضى گفته اند: منظور از ذريه، كودكان هستند كه آنها نيز، به سبب ايمان پدرانشان، حكم مؤمنان را دارند

ص: ۳۵۶

و خداوند در قيامت، فرزندان را به پدرانشان در بهشت ملحق مى كند. از حضرت صادق عليه السلام نيز، همين معنا روايت شده است. و معنى «وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» يعنى به جهت ملحق شدن فرزندان به آنها، از ثواب پدرانشان چيزى كاسته نمى شود.

و بنابر تأويلى كه در روايت حاضر آمده، معنا اين است كه: مؤمىنى كامل در ايمان، يعنى پيامبر و اميرالمؤمنين صلوات الله عليهما، كه ذريه آنها در ايمان كامل از آنها پيروى كردند، ما ذريه آنها را در لزوم اطاعت به آنها ملحق مى كنيم و در زمينه حجتى كه براى لزوم اطاعت از پدران اقامه كرديم، چيزى از ذريه كم نمى كنيم. پس مراد از «عمل»، اقامه حجت بر لزوم اطاعت است كه عمل خدا يا عمل پيامبر است كه از پدران است.

و حاصل اين كه اضافه در «عَمَلِهِمْ» يا اضافه به فاعل است و يا اضافه به مفعول، و ضمير «أَلْتَنَاهُمْ» به فرزندان و ضمير «عَمَلِهِمْ» به پدران بر مى گردد.

***[ترجمه]

﴿۶﴾

ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ الْخَارِثِ النَّضْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ نَحْنُ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ نَجْرِي مَجْرَى وَاحِدٍ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا (۱).

ختص، الإختصاص عن الحارث مثله (۲).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: حارث نضری نقل کرده که، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله و ما، در امر و نهی و حلال و حرام به مثابه یکدیگر هستیم، اما رسول الله و علی دارای فضیلت مخصوص به خود هستند. - همان -

اختصاص نیز مانند همین را از حارث نقل کرده است. - اختصاص : ۲۶۷ -

** [ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ دَاوُدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَطَايَا عَلِيٌّ قَدْرٌ مَا تُؤْمَرُ (۳).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن جعفر از حضرت ابوالحسن علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: ما در علم و شجاعت مساوی هستیم و در عطا کردن ها به مقداری که به ما دستور داده اند. - بصائر الدرجات : ۱۴۱ -

** [ترجمه]

بیان

قوله و فی العطایا ای عطاء العلم أو المال أو الأعم و الأول أظهر ای إنما نعطي علی حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

** [ترجمه] عطا کردن ها یعنی عطای علم یا مال یا اعم از آن. معنای اول ظهور بیشتری دارد، یعنی ما به حسب مصالحی که خدا به ما امر می کند علم خود را عطا می کنیم.

** [ترجمه]

«۸»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ بَرِيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا مُحَمَّدٍ كُلُّنَا نَجْرِي فِي الطَّاعَةِ وَالْأَمْرِ مَجْرَى وَاحِدٍ وَبَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ (۴).

ص: ۳۵۷

٢- الاختصاص: ٢٦٧.

٣- بصائر الدرجات: ١٤١.

٤- بصائر الدرجات: ١٤١.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابابصیر روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: ای ابامحمد! همه ما در اطاعت و امر در یک مجرای هستیم و بعضی از ما نسبت به بعض دیگر علم بیشتری دارند. - همان -

ص: ۳۵۷

**[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازى عن النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْنَا الْأَتَمُّ بَعْضُهُمْ أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ وَ عَلِمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَاحِدٌ (۱).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (۲) -
ختص، الإختصاص عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله (۳)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ایوب بن حر از حضرت صادق علیه السلام یا از کسی که او از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده، نقل می کند: به ایشان عرض کردیم: آیا بعضی از امامان اعلم از بعضی دیگرند؟ فرمودند: آری، ولی علم آنها به حلال و حرام و تفسیر قرآن به یک اندازه است. - همان -

بصائر الدرجات این روایت را از حسین بن زیاد نیز نقل کرده است. - همان -

اختصاص نیز، مانند همین روایت را از حسن بن زیاد نقل کرده است. - اختصاص: ۲۶۶ و ۲۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول (۴) فی وقت إمامته بسبب ما يتجدد له من العلم و إن أفيض إلى روح الأول أيضا لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه و يحتمل أن يكون ذلك للتقيه من غلاه الشيعة.

**[ترجمه] شاید مراد این است که امام دوم، در زمان امامتش به سبب تجدید علمی که برای او می شود، اعلم از امام پیش از خود است؛ اگر چه این علم جدید، چنانچه بعدا توضیح داده خواهد شد، به روح امام قبلی نیز افزوده می شود تا آخرین امام اعلم از اولین امام نباشد. ممکن است این خبر را حمل بر تقیه از غالیان شیعه کنیم .

**[ترجمه]

جا، المجالس للمفيد أَبُو غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ وَ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوْلُنَا دَلِيلٌ عَلَيَّ آخِرْنَا وَ آخِرُنَا مُصَدِّقٌ لِأَوْلَانَا وَ السُّنَّةُ فِينَا سِوَاءَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَكَمَ بِحُكْمٍ أَجْرَاهُ (۵).

ختص، الإختصاص ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبه عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام مثله (۶)

- ختص، الإختصاص أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد و محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله (۷)

** [ترجمه] مجالس مفيد: عبدالاعلی بن اعین نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: اولین ما دلیل برای آخرین ماست و آخرین ما تصدیق کننده اولین ما، سنت در همه ما یکی است. خداوند متعال هر گاه حکمی کند، آن را اجرا می نماید.

اختصاص مانند این روایت را، از ثعلبه و او نیز از یکی از اصحاب که از امام صادق یا امام باقر علیهما السلام نقل کرده اند، آورده است. - همان: ۲۶۷ -

اختصاص از عبدالاعلی نیز مانند همین را روایت کرده است. - همان -

** [ترجمه]

بیان

أى لما حکم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خاليا من الحجج لا بد

ص: ۳۵۸

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۳- الاختصاص: ۲۶۶ و ۲۶۸.

۴- الظاهر ان البعض الذى يكون اعلم من غيره هو رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و يدل عليه الخبر الآتى تحت رقم: ۱۶ و ما بعده.

۵- فى الاختصاص و فى نسخه من الكتاب: إذا حکم حکما.

۶- الاختصاص: ۲۶۷.

آن یخلاق فی کل زمان من یكون مثل من تقدمه فی العلم و الکمال و وجوب الطاعة.

**[ترجمه] یعنی چون خداوند حکم کرده که هیچ زمانی خالی از حجت نباشد، ناچار

ص: ۳۵۸

باید در هر زمان کسی را بیافریند که از نظر علم و کمال و وجوب اطاعت، مانند پیشوایان قبل باشد.

**[ترجمه]

«۱۱»

ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ جَرَى لِلْأئِمَّةِ الْهُدَاهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتُهُ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى (۱).

**[ترجمه] اختصاص: مفضل نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: امیرالمؤمنین باب الله بود؛ که فقط از آن درب می شد به سوی خدا رفت و راهی به سوی خدا بود که هر که از غیر آن راه رفت، هلاک گردید. و همچنین است در مورد ائمه هدی، یکی پس از دیگری. خداوند آن ها را ارکان زمین قرار داده تا اهلش را تکان ندهد و آن ها حجت بالغه او هستند بر هر آن کس که روی زمین است و زیر آسمان. - همان: ۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

المید الحرکه یقال ماد یمید میدا ای تحرک و زاغ ای جعلهم أركان الأرض کراهه أن تمید الأرض مع أهلها فتحسف بهم و تغرقهم كما قال تعالى وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (۲) و لا یبعد أن یكون إشارة إلى تأویل الآیه أيضا فقد قيل فيها ذلك فإنه قد يستعار الجبال للعلماء و الحلماء لرزانتهم و ثباتهم و رفعه شأنهم و التجاء الناس إليهم.

المید الحرکه = "المید" به معنای حرکت است و می گویند: ماد یمید میدا، یعنی حرکت کرد. یعنی خداوند آن ها را پایه های زمین قرار داده تا زمین با اهلش حرکت نکند و اهلش را در خود فرو نبرد و غرق نکند. چنانچه خداوند متعال فرمود: «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» - نحل / ۱۵ - {و

در زمین کوه هایی استوار افکند تا شما را نجانباند}. و بعید نیست که این جمله روایت اشاره به تأویل این آیه هم باشد؛ چه این که همین مطلب نیز در تأویل این آیه گفته شده است. گاهی کوه ها، به جهت ایستادگی و ثباتشان و نیز بلندی و پناه بردن مردم به آن ها، استعاره برای علما و صاحبان حلم قرار می گیرند.

«۱۲»

ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّنَا نَجْرِي فِي الطَّاعَةِ وَالْأَمْرِ مَجْرَى وَاحِدٍ وَ بَعْضُنَا أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ (۳).

** [ترجمه] اختصاص: بزطی روایت کرده، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: ما همه از جهت اطاعت و امر در یک مجرا هستیم و بعضی از ما اعلم از بعضی دیگرند. - اختصاص : ۲۲ -

** [ترجمه]

«۱۳»

ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا بَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ بِمَنْ بَعْدَهُ لِيَكُونَ عِلْمُ آخِرِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَوْلِهِمْ وَ لَا يَكُونُ آخِرُهُمْ أَعْلَمَ مِنْ أَوْلِهِمْ (۴).

** [ترجمه] اختصاص: یونس از شخصی دیگر روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمودند: هر چه از جانب خدا خارج شود ابتدا به رسول الله می رسد، سپس به امیرالمؤمنین و سپس به امامان بعدی تا علم آخرین آنها از جانب اولیشان باشد و آخری اعلم از اولی نباشد. - همان : ۲۶۷ -

** [ترجمه]

«۱۴»

ختص، الإختصاص عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ (۵) عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۵۹

۱- الإختصاص: ۲۱.

۲- النحل: ۱۵.

۳- الإختصاص: ۲۲.

۴- الإختصاص: ۲۶۷.

۵- فی المصدر: علی بن الحسین.

أَنَا وَ أَبُو الْمَغْرَاءِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ اجْتَذَبَهُ وَ أَجْلَسَهُ إِلَيَّ جَنْبِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَغْرَاءِ أَوْ قَالَ لِي أَبُو الْمَغْرَاءِ إِنَّ هَذَا الْإِسْمَ مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يُسَلِّمُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّبَّاحِ (١) إِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ لِآخِرِنَا مَا لِأَوْلَانَا (٢).

**[ترجمه] اختصاص: اباصباح مولى آل سام نقل کرده، من و ابوالمغرا در محضر حضرت صادق علیه السلام بودیم

ص: ۳۵۹

که مردی دهاتی وارد شد و عرض کرد: السّلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمه الله و برکاته. حضرت صادق علیه السلام فرمودند: علیک السّلام و رحمه الله و برکاته. سپس او را به طرف خویش کشیدند و کنار خویش نشانند.

من به ابوالمغرا گفتم، یا او به من گفت: فکر نمی‌کنم کسی این گونه بر غیر از امیرالمؤمنین علی صلوات الله علیه سلام دهد. حضرت صادق علیه السّلام فرمودند: ای ابالصباح! هیچ بنده ای حقیقت ایمان را نخواهد چشید مگر این که بداند هر چه برای اولین ما است، برای آخرین ما نیز هست. - همان: ۲۶۷ و ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ختص، الإختصاص عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَثْمَةُ يَتَفَاضَلُونَ قَالَ أَمَّا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَعَلِمْتَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ وَ هُمْ يَتَفَاضَلُونَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ (٣).

**[ترجمه] اختصاص: مالک بن عطیه نقل کرده، به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: آیا ائمه بر یکدیگر برتری دارند؟ فرمودند: اما در حلال و حرام، علم همه یکی است، ولی در غیر از این، بعضی بر بعضی دیگر برتری دارند. - همان: ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ختص، الإختصاص عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْحَلْبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَشِيءُ تَكْمِلُ عَبْدُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ يَجْرِي لِآخِرِنَا مَا يَجْرِي لِأَوْلَانَا وَ هُمْ فِي الطَّاعَةِ وَ الْحُجَّةِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ سَوَاءٌ وَ لِمُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُهُمَا (٤).

**[ترجمه] اختصاص: احمد بن عمر حلبی از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمودند: ایمان بنده کامل نمی‌شود مگر این که بداند که هر چه برای اول ما جاریست، برای آخرین ما نیز جاری است. ائمه در اطاعت و حجت و حلال و

حرام برابرند و محمد و امیرالمؤمنین علیهما السلام فضیلتی مخصوص به خود دارند. - همان -

**[ترجمه]

«۱۷»

أَقُولُ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ بَعْدِي أَوْلُنَا كَأَخْرَانَا وَآخِرُنَا كَأَوْلُنَا (۵).

**[ترجمه] می گویم: ابوالحسن محمد بن احمد بن علی بن حسن بن شاذان در کتاب مناقب با اسناد خود از حبه عرنی و او از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: من سید اولین و آخرینم و تو ای علی، بهترین خلایق بعد از منی. اولین ما مانند آخرین ماست و آخرین ما مانند اولین ما. - ایضاح دفائن النواصب : ۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ غَيْرِي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَإِنْ

ص: ۳۶۰

۱- فی نسخه: یا با صباح.

۲- بصائر الدرجات: ۲۶۷ و ۲۶۸.

۳- بصائر الدرجات: ۲۶۸.

۴- الاختصاص: ۲۶۸.

۵- ایضاح دفائن النواصب: ۲.

فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَإِنَّ عَلِيًّا خَتَنِي (۱) وَ لَوْ وَجَدْتُ لِفَاطِمَةَ خَيْرًا مِنْ عَلِيٍّ لَمْ أَزُوجْهَا مِنْهُ (۲).

**[ترجمه] ابن عباس نقل کرده، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: علی بن ابی طالب، غیر از من، بهترین خلق خداست و حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشتند و پدرشان بهتر از آنها است

ص: ۳۶۰

و فاطمه بهترین زنان جهان است، و علی داماد من است و اگر بهتر از علی برای فاطمه می یافتیم، فاطمه را به ازدواج او در نمی آوردم. - همان -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، مِنْ كِتَابِ الْمَزَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَائِرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ بْنِ وَهْبِ الْقَصْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَاتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَتَيْتُكَ وَ لَمْ أَزُرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَسَّ مَا صَنَعْتَ لَوْ لَا أَنَّكَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَلَا تَزُورُ مَنْ يَزُورُهُ اللَّهُ (۳) مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ يَزُورُهُ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عَلِمْتُ ذَلِكَ قَالَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ وَ لَهُ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ وَ عَلَيٌّ قَدْرُ أَعْمَالِهِمْ فَضَّلُوا (۴).

**[ترجمه] حسن بن سلیمان در کتاب محتضر، از کتاب مزار محمد بن علی حائری به اسناد خودش از یونس بن وهب قصری نقل کرده، وارد مدینه شدم و به محضر امام صادق علیه السلام رسیدم؛ عرض کردم: فدایتان شوم! خدمت شما آمدم، ولی امیرالمؤمنین علیه السلام را زیارت نکردم. فرمودند: کاری بدی کردی، اگر نه این بود که تو از شیعیان مایی، به تو نگاه نمی کردم، چرا کسی را که خدا به همراه ملائکه او را زیارت می کنند - شاید مراد از زیارت خدا، توجه و عنایت خداوند متعال به مرقد ایشان و محفوف کردن آن با رحمت هایش باشد. - و مؤمنین به زیارتش می روند را زیارت نکردی؟

گفتم: فدایتان شوم، این را نمی دانستم، فرمودند: بدان که امیرالمؤمنین در نزد خدا، از همه ائمه افضل است و ثواب اعمال همه امامان به او می رسد و هر کدام به مقدار اعمالشان برتری دارند. - المحتضر: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ رَوَى الْكَرَّاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ الْجَعَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي مَرْزَبَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اللَّهُ رَبِّي لَا إِمَارَةَ لِي مَعَهُ وَ أَنَا رَسُولُ رَبِّي لَا إِمَارَةَ مَعِي وَ عَلِيٌّ وَلِيُّ مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهُ وَ لَا إِمَارَةَ مَعَهُ (۵).

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: عطا از ابن عباس نقل کرده که رسول الله صلى الله عليه و آله فرمودند: خداوند پروردگار من است، با وجود او من مقام رهبری ندارم و من رسول پروردگارم که به همراه من رهبری نیست و علی ولی همه کسانی است که من ولی اویم و رهبری به همراه او نیست. - کنز الفوائد: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

قَالَ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ بَعْدِي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَ أَمِيرُهَا وَ إِنَّهُ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا مَنْ

ص: ۳۶۱

۱- الختن: زوج الابنه.

۲- إيضاح دفائن النواصب: ۲.

۳- لعل المراد من زياره الله توجهه تعالى ببقعته و عنايته بها و حفها برحماته.

۴- المحتضر: ۸۹.

۵- کنز الفوائد: ۱۵۴.

اقتدى به بعدي اهتدى و من اهتدى بغيره ضل و عوى إنى أنا النبي المصطفى ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى نزل به الروح الممجى عن الذى له ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى (١) و قال رحمه الله فيما عدا من عقائد الشيعة الإمامية و يجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام و أنه لما يجوز أن يسمى بأمير المؤمنين أحد سواه و أن بقيه الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم - الأئمة و الخلفاء و الأوصياء و الحجج و أنهم كانوا فى الحقيقة أمراء المؤمنين فإنهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل (٢) على الاستحقاق وإنما منعوا من لفظه ستمه لأمير المؤمنين عليه السلام (٣) و أن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثم الحسين و أفضل الباقيين بعد الحسين إمام الزمان المهدي صلى الله عليه و آله ثم بقيه الأئمة من بعده على ما جاء به الأثر و ثبت فى النظر و أنه لما يتيم الأيمان إلا بموالاه أولياء الله و معاداه أعدائه و أن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلدون فى النار و إن أظهروا الإسلام فمن عرف الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام (٤) تولاهم و تبرأ من أعدائهم فهو مؤمن و من أنكرهم أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل و لا اجتهاد و لا تقبل له طاعة و لا تصح له حسنة و أن يعتقد أن المؤمنين الذين مضوا من الدنيا و هم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنة بغير حساب و أن جميع الكفار و المشركين و من لم تصح له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب و إنما يحاسب من خلط عملاً صالحاً و آخر سيئاً و هم العارفون العصاة (٥).

ص: ٣٦٢

١- كنز الفوائد: ٢٠٨.

٢- فى المصدر: حاصل لهم.

٣- فى المصدر: حشمه لأمير المؤمنين عليه السلام.

٤- فى المصدر: و الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام.

٥- كنز الكراچكى: ١١٢-١١٤ فيه زيادات كانه اختصره المصنف.

أقول: قد تكلمنا في كل ذلك في محالها.

**[ترجمه] كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره: ابن عباس روایت کرده، رسول الله صلى الله عليه و آله فرمودند: آسمان سایه نیافکنده و زمین در بر نگرفته کسی را که پس از من از علی بن ابی طالب افضل باشد؛ او امام امت من و امیر آنهاست، و او وصی من و جانشین من بر امت است،

ص: ۳۶۱

هر که پس از من به او اقتدا کند، هدایت یافته و هر که از دیگری هدایت گیرد، گمراه و فریب خورده است. من پیامبر برگزیده ام و از روی هوا، سخن از فضل علی نمی گویم، این وحی خدا است که روح الامین از جانب خدایی که مالک هر چه در آسمان ها و زمین و بین آن دو و زیر آسمان است، آورده است. - همان: ۲۰۸ -

صدوق رحمه الله علیه، در چیزهایی که از عقاید شیعه امامی شمرده، گفته است: واجب است اعتقاد به این که با فضیلت ترین ائمه، امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام است و جایز نیست هیچ کس را جز او به نام امیرالمؤمنین نامید و به بقیه امامان صلوات الله علیهم، ائمه و خلفا و اوصیاء و حجج گفته می شوند. آنها نیز در حقیقت، امیران مؤمنین هستند و به خاطر معنای این کلمه نیست که از خواندنشان به این اسم جلوگیری کرده اند؛ چون تمام ائمه استحقاق این معنی را دارند، فقط به این جهت از نامیدنشان به این لفظ منع کرده اند تا این نام علامتی برای امیرالمؤمنین علیه السلام باشد. - تا این نام حشمتی برای امیرالمؤمنین علیهم السلام باشد. -

پس از امیرالمؤمنین علیه السلام، افضل ائمه فرزندش حسن است و سپس حسین پس از حسین از میان سایر ائمه بعد از حسین، افضل آنها امام زمان، مهدی صلی الله علیه و آله است و سپس بقیه ائمه بعد از او هستند چنانچه روایات حاکی از این است و دلیل نظری نیز شاهد بر همین است. و ایمان تکمیل نمی شود مگر با دوستی اولیاء خدا و دشمنی با دشمنان خدا.

دشمنان ائمه علیهم السلام، گر چه اظهار اسلام نمایند، کافرند و جاودانه در آتش. هر کسی خدا و رسولش و ائمه علیهم السلام - در مصدر: ائمه دوازده گانه علیهم السلام - را بشناسد، آنها را دوست بدارد و از دشمنانشان بیزار شود، مؤمن است و هر که آنها را انکار نماید یا در آنها شک کند، یا یکی از ایشان را منکر شود و یا شک در او بکند، یا دشمنان آنها یا یکی از دشمنان ایشان را دوست بدارد، گمراه است و هلاک شده است، بلکه کافر است، عمل و کوشش او پذیرفته نمی شود و اطاعت او مقبول نیست و حسنات و کارهای نیکش ناصحیح است. و باید معتقد بود که مؤمنینی که بدون گناه از دنیا رفته اند، روز قیامت بدون حساب رهسپار بهشت می شوند و تمام کفار و مشرکین و مؤمنینی که اصول دین آنها صحیح نیست، روز قیامت بدون حساب رهسپار جهنم می شوند. و فقط کسانی محاسبه می شوند که عمل صالح را با عمل بد مخلوط کرده باشد و آنها کسانی هستند که می دانند و گناه می کنند. - کنز الفوائد: ۱۱۲ - ۱۱۴. گویا مصنف حدیث را با اختصار نقل کرده است. -

ص: ۳۶۲

می‌گوییم: ما همه این مسائل را در جای خود گفتیم.

**[ترجمه]

«۲۲»

و رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفِيدِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ مِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ اخْتَارَ مِنَ النَّاسِ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ وَ اخْتَارَنِي مِنَ الرُّسُلِ وَ اخْتَارَ مِنِّي عَلِيًّا وَ اخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ اخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ يَمْنَعُونَ عَنِ التَّنَزِيلِ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَ انْتِخَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوَلَ الْجَاهِلِينَ (۱) تَاسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ ظَاهِرُهُمْ قَائِمُهُمْ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ (۲).

**[ترجمه] حسن بن سلیمان در کتاب محتضر از کتاب حسن بن کبش از مفید، از ابابصیر، از حضرت صادق علیه السلام ایشان از پدرانشان نقل می‌کنند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند از بین روزها، جمعه را انتخاب کرد و از بین ماه‌ها، ماه رمضان را و از بین شب‌ها، شب قدر را و از بین مردم، انبیاء و رسل را و از بین رسل، مرا انتخاب نمود و از من، علی را برگزید و از علی، حسن و حسین و از حسین، اوصیاء را که از قرآن دفاع می‌کنند تا غالیان تحریف نکنند - . در مصدر: تا گمراهان تحریف نکنند - و مبطلین به نفع خود معنا نمایند و جاهلان تأویل نکنند، نهی آنها باطن و ظاهر ایشان است و قائم آنهاست و او از همه آنها برتر است. - . المحتضر: ۱۵۹ و ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْهُ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَمْ الْحُسَيْنُ فَقَالَ إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ بِفَضْلِ آخِرِنَا وَ فَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ بِفَضْلِ أَوْلَانَا وَ كُلُّ لَهْ فَضْلٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَسَّعَ عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُكَ إِلَّا مَرْتَادًا (۳) فَقَالَ نَحْنُ مِنْ شَجَرِهِ طَيْبِهِ بَرَأْنَا اللَّهُ مِنْ طِينِهِ وَاحِدَهُ فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ وَ عَلِمْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَمْنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ الدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ وَ الْحُجَّابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ أَزِيدُكَ يَا زَيْدُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ خَلَقْنَا وَاحِدًا وَ عَلِمْنَا وَاحِدًا وَ فَضَلُّنَا وَاحِدًا وَ كُنَّا وَاحِدًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ آخِرُنِي (۴) بَعْدَ تِكْمٍ فَقَالَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا أَوْلَانَا مُحَمَّدٌ وَ أَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَ آخِرُنَا مُحَمَّدٌ (۵).

ص: ۳۶۳

۱- فی المصدر: تحریف الضالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین.

۲- المحتضر: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۳- مرتادا: طالبا ای طالبا لمعرفةکم و الاطلاع لفضائلکم.

٤- فى المصدر: قلت فاخبرنى بعدتكم فقال: اثنا عشر.

٥- المحتضر: ١٥٩ و ١٦٠.

***[ترجمه]باز از همان کتاب، از زید شحام نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: کدام یک افضلند؛ حسن یا حسین؟ فرمودند: فضیلت اولین ما به فضیلت آخرین ما ملحق می شود و فضیلت آخرین ما به فضیلت اولین ما ملحق می شود و هر کدام را فضلی مخصوص به خود است. عرض کردم: فدایتان شوم! جواب من را بیشتر توضیح بفرمایید، به خدا قسم من چون جویای فضل و منقبت شما هستم سؤال می کنم. فرمودند: ما از شجره طیبه هستیم، خدا ما را از یک طینت به وجود آورد، فضل ما از خدا و علم ما از پیش اوست، ما امین خدا بر خلقش و دعوت کنندگان به دین او و واسطه های بین خدا و مردم هستیم.

ای زید! باز هم بگویم؟ عرض کردم: آری. فرمودند: خلقت ما یکی و علم ما یکی و فضل ما یکی است و همه در نزد خداوند متعال یکسانیم. عرض کردم: بفرمائید چند نفر هستید؟ فرمودند: ما دوازده نفریم، در ابتدای خلقتمان نیز در اطراف عرش پروردگاران عزّ و جلّ همین طور بودیم، اولین ما محمّد، وسطی ما نیز محمّد و آخرین ما نیز محمّد است. - همان : ۱۵۹ و ۱۶۰ -

ص: ۳۶۳

***[ترجمه]

باب ۱۳ غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم في جميع ذلك

الآيات

الكهف: «قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» (۶۷-۷۰) إلى آخر القصة.

***[ترجمه]«قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا» * وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» . - كهف / ۶۷ - ۷۰ -

{گفت تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی * و چگونه می توانی بر چیزی که به شناخت آن احاطه نداری صبر کنی * گفت ان شاء الله مرا شکیا خواهی یافت و در هیچ کاری تو را نافرمانی نخواهم کرد * گفت اگر مرا پیروی می کنی پس از چیزی سؤال مکن تا [خود] از آن با تو سخن آغاز کنم}

***[ترجمه]

تفسير

أقول: في هذه القصة تنبيه لمن عقل و تفكر للتسليم في كل ما روى من أقوال أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم مما لا يوافق عقول عامه الخلق و تأباه أفهامهم و عدم المبادره إلى ردها و إنكارها و قد مر في باب التسليم و فضل المسلمين ما فيه كفايه

لمن له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

**[ترجمه] در این داستان توجه و تنبیهی برای هر عاقل و متفکری است تا در برابر چیزهایی که از اقوال و افعال اهل بیت علیهم السلام روایت شده ولی موافق عقل مردم عامی نیست و نمی توانند آن را با فکر خود بپذیرند، تسلیم شود و فوراً آن را رد نکند و انکار ننماید. در بخش تسلیم و فضیلت تسلیم شده گان، به مقداری که برای هر صاحب دل و حق نیوشی که خودش به گواهی ایستاده کافی باشد، گفته شد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

خص، منتخب البصائر سَعْدُ عَنِ ابْنِ عِيْسَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَكُمْ مِنْ مِمَّا يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَ لَمْ تَعْلَمُوهُ وَ لَمْ تَعْلَمُوهُ فَلَمَّا تَجَحَّدُوهُ وَ رُدُّوهُ إِلَيْنَا وَ مَا جَاءَكُمْ عَنَّا مِمَّا لَمَّا يُجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي الْمَخْلُوقِينَ فَاجْحَدُوهُ وَ لَا تَرُدُّوهُ إِلَيْنَا (۱).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات: مفضل روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: اگر از ما چیزی به شما رسید که ممکن است از مخلوقات سر بزند ولی شما به آن علم ندارید و آن را نمی فهمید، انکارش نکنید آن را به خودمان بازگردانید. و اما اگر چیزی از ما به شما رسید که برای مخلوقات امکان ندارد، انکارش کنید و به ما بازنگردانید. - مختصر بصائر الدرجات : ۹۱ و ۹۲ -

**[ترجمه]

«۲»

خص، منتخب البصائر سَعْدُ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ (۲) وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ فَلْيَقُلْ الْقَوْلَ مِنِّْي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَوْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِيمَا أَسْرُوا وَ فِيمَا أَعْلَنُوا وَ فِيمَا بَلَّغْنِي وَ فِيمَا لَمْ يَبْلُغْنِي (۳).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات: یحیی بن زکریا نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمودند: هر که خشنود می شود که ایمانش کامل شود، بگوید: سخن من در تمام چیزها، سخن آل محمد علیهم السلام است؛ چه در مورد چیزهایی که پنهان کرده اند و چه چیزهایی که آشکار نموده اند و چه به من رسیده باشد و چه به من نرسیده باشد. - همان -

- ۹۳ -

**[ترجمه]

خص، منتخب البصائر سَعْدُ عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَغَيْرِهِمَا عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ

ص: ٣٦٤

١- مختصر بصائر الدرجات: ٩١ و ٩٢.

٢- في المصدر: ايوب بن نوح عن جميل بن دراج.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

هشام بن سالم عن ابن طريف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه قال لا حجة عليه إنما الحجة على من سمع منا حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به و كفر فأما النسيان فهو موضوع عنكم (١).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات: ابن طريف نقل کرده،

ص: ۳۶۴

به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: در مورد کسی که از شما چیزی فراگیرد و بعد فراموش کند، چه می فرمایید؟ فرمودند: ایرادی بر او نیست، ایراد بر کسی است که از ما چیزی بشنود و انکارش کند، یا چیزی از ما به او برسد و به آن ایمان نیاورد و کافر گردد. اما فراموشی، (تبعاتش) از شما برداشته شده است. - همان: ۹۳ و ۹۴ -

**[ترجمه]

«۴»

خص، منتخب البصائر سيعد عن ابن أبي الخطاب و الخشاب و اليقطيني جميعاً عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرمي عن الحجاج الخيري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إننا نكون في الموضوع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض القول قولهم فيشق ذلك على بعضنا فقال كأنك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أو به من رد إلينا فقد سلم (٢).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات: حجاج خيبری نقل کرده، به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: ما در جایی هستیم، حدیثی عجیب و بزرگی از شما نقل می شود، بعضی به بعضی دیگر می گویند: این سخن، سخن آنهاست. ولی بر بعضی گران می آید. فرمودند: تو خود گویا مایلی امام باشی و به تو اقتدا کنند، یا از آن بعض دیگر اقتدا کنند، هر کس به ما برگرداند، در امان است. - همان -

**[ترجمه]

«۵»

خص، منتخب البصائر سيعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا (٣) قال هم الأئمة و يجرى فيمن استقام من شيعتنا و سلم لأمرنا و كنتم حديثنا عند عدونا (٤) تستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة و قد و الله مضي أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا و سلموا لأمرنا و كنتموا حديثنا و لم يذيعوه عند عدونا و لم يشكوا فيه كما شككم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة (٥).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات: ابابصير نقل کرده، حضرت صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا» - فصلت / ۳۰ - {در حقیقت کسانی که گفتند پروردگار ما خداست،

سپس ایستادگی کردند، فرشتگان بر آنان فرود می آیند [و می گویند] هان بیم مدارید و غمین مباشید { فرمودند: آن‌ها ائمه علیهم السّلام هستند. این سخن در مورد آن دسته از شیعیان ما که استوارند و تسلیم فرمان مایند و حدیث ما را از دشمنان ما مکتوم می‌دارند نیز جاری است، ملائکه از جانب خدا با مژده بهشت به استقبال آن‌ها می‌آیند. به خدا قسم گروهی بودند که در گذشته که مثل شما در دین استقامت ورزیدند و تسلیم امر ما بودند و حدیث ما را کتمان کردند و آن را افشا نمودند و در آن شک نکردند با این که شما شک کردید، ملائکه با مژده بهشت از سوی خدا به استقبال آن‌ها رفتند. - مختصر بصائر الدرجات : ۹۶ -

**[ترجمه]

«۶»

خص، منتخب البصائر بالاشیاء عن ابن محبوب عن جميل بن دراج (۶) عن الحداء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن أحب أضيحابي إلي أفقهم وأورعهم (۷) وأكتمهم لحيديتنا وإن أسوأهم عندي حالاً وأفقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا

ص: ۳۶۵

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳ و ۹۴.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳ و ۹۴.

۳- فصلت: ۳۰.

۴- فی المصدر: عن عدونا.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۹۶.

۶- فی المصدر: جميل بن صالح.

۷- فی المصدر: و أودعهم.

و يُرَوَى عَنَّا فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ قَلْبُهُ وَ اشْمَأَزَّ مِنْهُ جَعِدَهُ وَ أَكْفَرَ مَنْ دَانَ بِهِ وَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدٌ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً مِنْ دِينِنَا (۱).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات: حذاء نقل کرده، از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که می فرمودند: محبوبترین اصحاب نزد من کسی است که فقیه تر و باورع تر - در مصدر: و امانت دارتر - و در مورد احادیث ما کتوم تر باشد، و بدترین و مبعوض ترین آن ها نزد من کسی است که هر گاه حدیثی بشنود که به ما نسبت داده شده

ص: ۳۶۵

و قلبش تحمل آن را نداشته باشد و ناراحت شود، آن را انکار کند و کسی که آن را پذیرفته را کافر بداند، در حالی که او نمی داند؛ شاید حدیث از ما باشد و مستند به ماست. با همین کارش از دین ما خارج می شود. - مختصر بصائر الدرجات:

- ۹۸

**[ترجمه]

﴿۷﴾

خص، منتخب البصائر یج، الخرائج و الجرائح عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوَازِيِّ (۲)
عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ عَظِيمٌ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمَنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تَلْتَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَزَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا اشْمَأَزَّتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِالْحَدِيثِ أَوْ بِشَيْءٍ لَمَّا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا وَ الْإِنْكَارُ لِفَضَائِلِهِمْ هُوَ الْكُفْرُ (۳).

**[ترجمه] مختصر بصائر الدرجات، خرائج: جابر روایت کرده، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: حدیث آل محمد صلی الله علیه و آله بزرگ، مشکل و بس دشوار است، که جز فرشته مقرب یا نبی مرسل یا بنده ای که خدا دل او را برای ایمان آزموده باشد، به آن ایمان نمی آورد. پس هر چه از احادیث آل محمد صلی الله علیه و آله بر شما وارد شد و دلتان آن را پذیرفت و آن را فهمیدید قبول کنید، اما آن چه دلتان را خوش نیامد و آن را انکار می ... کردید، به خدا و رسول و عالم آل محمد صلی الله علیه و آله و علیهم بر گردانید. همانا هلاک شده کسی است که اگر کسی برایش حدیثی نقل کند و او تاب تحمل آن را نداشته باشد، بگوید: به خدا این طور نیست، به خدا این طور نیست. انکار فضائل آن ها کفر است. - مختصر بصائر الدرجات: ۱۰۶ و ۱۰۷، الخرائج و الجرائح: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات ابنُ عيسى عن ابنِ أبي نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَسْوَدَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ تُرًّا مِثْلَ تُرِّ الْبِنَاءِ فَإِذَا أَمَرْنَا فِي الْأَرْضِ بِأَمْرٍ حَدَبْنَا ذَلِكَ التُّرَّ فَأَقْبَلَتْ الْأَرْضُ (٤) بِقَلْبِهَا وَاسْوَأَقَهَا وَدُورَهَا حَتَّى تُنْفَذَ (٥) فِيهَا مَا تُؤْمَرُ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (٦).

يج، الخرائج و الجرائح عن الأسود مثله

ص: ٣٦٦

- ١- مختصر بصائر الدرجات: ٩٨.
- ٢- في مختصر البصائر: الحويزى و فى الخرائج: الخوزى. و الأخير هو الصحيح.
- ٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٠٦ و ١٠٧. الخرائج و الجرائح: ٢٤٧.
- ٤- فى الاختصاص: فاقبلت الأرض الينا.
- ٥- فى الاختصاص: حتى ننفذ.
- ٦- بصائر الدرجات: ١٢٠ و ١٢١، الاختصاص: ٣٢٣ و ٣٢٤ فيه: مثل هذه.

***[ترجمه]اختصاص، بصائرالدرجات: اسود بن سعید نقل کرده، حضرت باقر علیه السّلام به من فرمودند: ای اسود بن سعید! بین من و بین هر زمینی یک رشته ای مانند رشته نخ بناها وجود دارد؛ زمانی که دستوری در مورد زمینی داشته باشم آن رشته نخ را می کشم، آن زمین با چاه ها و بازارها و خانه هایش جلو می آید تا آن چه ما به دستور خداوند به آن زمین امر می کنیم، اجرا شود. - . اختصاص : ۳۲۳ و ۳۲۴ ، بصائرالدرجات : ۱۲۰ و ۱۲۱ -

خراج نیز، مانند همین را از اسود نقل کرده است.

ص: ۳۶۶

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس التری بالضم الخیط یقدر به البناء و قال القلیب البئر أو العادیة القدیمة منها و یؤنث و الجمع أقلبه و قلب و قلب.

***[ترجمه]فی القاموس التری بالضم الخیط یقدر به البناء و قال القلیب البئر أو العادیة القدیمة منها و یؤنث و الجمع أقلبه و قلب و قلب.

***[ترجمه]

«۹»

ختص، الإختصاص یر، بصائرالدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَيْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَدِيدِ الْمَلِكِ الْقُمِّيِّ عَنْ إِدْرِيسَ (۱) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ عَشْرَةَ (۲).

***[ترجمه]اختصاص، بصائرالدرجات: ادريس نقل کرده، از حضرت صادق عليه السلام شنیدم که می فرمودند: از ما اهل بیت کسانی هستند که دنیا در نزد آنها مانند این است؛ و با دست خود دایره ای را ترسیم کردند. - . اختصاص : ۳۲۶ ، بصائرالدرجات : ۱۲۱ -

***[ترجمه]

بیان

عقد العشره بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معا كحلقة مدوره أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذا الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء أو في علمه بما فيها و أحاطته بها.

***[ترجمه]با دست خود دایره ای را تشکیل داد؛ به این صورت که سر انگشت سبابه را بر مفصل یکی از بندهای انگشت

شست قرار دادند، تا این دو انگشت به کمک هم مانند حلقه‌ای گرد در آیند. یعنی دنیا در نزد امام مانند این حلقه است در این که می‌تواند به اذن خداوند متعال در آن هر تصرفی را که می‌خواهد بنماید. و یا منظور این است که، دنیا در نزد امام مانند این حلقه است از این جهت که به هر چه در آن است علم دارد و به آن احاطه کامل دارد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات علی بنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَدِيٍّ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ (۳) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعِيَ صِيحْفَةٌ أَوْ قِرْطَاسٌ فِيهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الدُّنْيَا مُثَلَّتْ (۴) لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِي مِثْلِ فَلَقَهُ الْجُوزَةَ فَقَالَ يَا حَمَزَةُ ذَا وَاللَّهِ حَقٌّ فَاَنْقُلُوهُ إِلَيَّ أَدِيمٌ (۵).

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: عبد الله جعفی نقل کرده، به محضر حضرت رضا علیه السلام رسیدم و به دست خود کتاب چه یا ورقی کاغذ داشتم که در آن نوشته بود: از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که: دنیا نزد امام به مانند قطعه... ای از گردوست. ایشان فرمودند: ای حمزه! به خدا قسم این حقیقت دارد، این حدیث را روی پوست دباغی شده بنویسید. - اختصاص: ۲۱۷، بصائر الدرجات: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

الفلقه بالكسر القطعه و الأديم الجلد المدبوغ.

**[ترجمه] الفلقه بالكسر القطعه و الأديم الجلد المدبوغ.

**[ترجمه]

«۱۱»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الدُّنْيَا تَمَثَّلُ لِلْإِمَامِ فِي مِثْلِ فَلَقَهُ

ص: ۳۶۷

۱- فی الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال: حدثني أخي إدريس بن عبد الله.

٢- بصائر الدرجات: ١٢١، الاختصاص: ٣٢٦.

٣- فى نسه: حمزه بن عبد الله الجعفرى و فى نسه من الاختصاص: حمزه بن عبد الله الجعفرى.

٤- فى نسه: تمثل و يوجد ذلك فى الاختصاص.

٥- بصائر الدرجات: ١٢١، الاختصاص: ٢١٧.

الْجُوزِ فَمَا يَغْرِضُ (۱) لَشَيْءٍ مِنْهَا وَإِنَّهُ لَيَتَنَاوَلُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا كَمَا يَتَنَاوَلُ أَحَدُكُمْ مِنْ فَوْقِ مَائِدَتِهِ مَا يَشَاءُ فَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِنْهَا شَيْءٌ (۲).

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: سماعه بن مهران روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: دنیا برای امام مانند قطعه‌ای گردوست؛

ص: ۳۶۷

چیزی از دنیا از امام پوشیده نمی‌ماند و او طوری از اطراف بر دنیا تسلط دارد، که یکی از شما بر سر سفره‌اش نشسته و هر چه بخواهد بر می‌دارد. پس هیچ چیز از اختیار او خارج نیست. - همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبْتُ فِي ظَهْرِ قِرْطَاسٍ أَنَّ الدُّنْيَا مُمَثَّلَةٌ لِلْإِمَامِ كَفَلَقَهُ الْجُوزُ فَدَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ أَصْحَابَنَا رَوَوْا حَدِيثًا مَا أَنْكَرْتُهُ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ قَالَ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ طَوَاهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ حَقٌّ فَحَوَّلَهُ فِي أَدِيمِ (۳).

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: حمزه بن عبدالله جعفری نقل کرده، بر روی کاغذی نوشتم: دنیا برای امام چون قطعه‌ای گردوست. و آن را به حضرت ابوالحسن علیه السلام دادم و گفتم: فدایتان شوم! اصحاب ما حدیثی نقل می‌کنند که من منکرش نیستم، ولی دوست دارم آن را از خود شما بشنوم. ایشان نگاهی بر کاغذ انداختند و سپس آن را پیچیدند، طوری که من گمان کردم این درخواست من بر ایشان سخت آمد. سپس فرمودند: حقیقت دارد، آن را روی پوست دباغی شده بنویسید. - همان -

**[ترجمه]

«۱۳»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَمَانِيُّ أَفِيكُمْ عُلَمَاءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِكُمْ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ يَرِي فِي لَيْلِهِ وَاحِدَهُ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ يَزُجُرُ الطَّيْرَ وَيَقْفُو الْأَثَارَ فَقَالَ لَهُ فَعَالِمُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ إِنَّهُ يَسِيرُ فِي صَبَاحِ وَاحِدٍ مَسِيرَةَ سَنَةٍ كَالشَّمْسِ إِذَا أَمْرَتْ إِنَّهَا (۴) الْيَوْمَ غَيْرَ مَأْمُورِهِ وَ لَكِنْ إِذَا أَمْرَتْ تَقَطُّعُ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا وَ اثْنِي عَشَرَ قَمْرًا وَ اثْنِي

عَشَرَ مَشْرِقًا وَ اثْنَيْ عَشَرَ مَغْرِبًا وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرًّا وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْرًا وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالَمًا قَالَ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي الْيَمَانِيَّ فَمَا دَرَى مَا يَقُولُ وَ كَفَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: ابان بن تغلب نقل کرده، در محضر امام صادق علیه السّلام بودم که مردی از علمای یمن وارد شد؛ امام علیه السّلام به او فرمودند: ای مرد یمانی! آیا در میان شما دانشمندانی هم وجود دارند؟ آن مرد عرض کرد: آری. امام فرمودند: علم دانشمندان شما تا کجا می‌رسد؟ عرض کرد: او در یک شب، به قدر دو ماه راه طی می‌کند و فال پرنده می‌گیرد و نتایجش را می‌گوید. امام فرمودند: پس عالم مدینه، از دانشمندان شما داناتر است. مرد پرسید: علم عالم شما در مدینه تا کجا می‌رسد؟ فرمودند: اگر امر کنی، او در یک صبح دم به اندازه یک سال مسیر خورشید راه می‌رود. او امروز امری ندارد، ولی اگر امر کنی، او به اندازه مسیر دوازده خورشید و دوازده ماه و دوازده مشرق و دوازده مغرب و دوازده بیابان و دوازده دریا و دوازده عالم را می‌پیماید. دیگر چیزی در دستان یمانی نماند و نمی‌دانست چه بگوید. و امام علیه السلام دیگر ادامه ندادند. - اختصاص: ۳۱۸ و ۳۱۹، بصائر الدرجات: ۱۱۸ و ۱۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس زجر الطائر تفأل به و تطیر فنهرة و الزجر العیافه

ص: ۳۶۸

۱- فی البصائر: فما تعرض و فی الاختصاص: فلا یعزب عنه منها شیء.

۲- الاختصاص: ۲۱۷، بصائر الدرجات: ۲۱۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۱ الاختصاص: ۲۱۷ فیه: (ابی الحسن الرضا) و فیه: (ابی الحسن الرضا) و فیه: احب.

۴- فی نسخه: (فانها) یوجد هو فی الاختصاص.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۸ و ۱۱۹، الاختصاص: ۳۱۸ و ۳۱۹.

و التكهن و فى النهايه الزجر للطير هو التيمن و التشؤم و التفؤل لطيرانها كالسائح و البارح و هو نوع من الكهان و العيافه.

**[ترجمه] فى القاموس زجر الطائر تفأل به و تطير فنهروه و الزجر العيافه

ص: ۳۶۸

و التكهن و فى النهايه الزجر للطير هو التيمن و التشؤم و التفؤل لطيرانها كالسائح و البارح و هو نوع من الكهان و العيافه.

**[ترجمه]

«۱۴»

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا أَهْلِ الْيَمَنِ عِنْدَكُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ قَالَ يَسِيرٌ فِي لَيْلِهِ مَسِيرَهُ شَهْرَيْنِ (۱) يَزُجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْمَأْتَرَ فَقَالَ أَبُو عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَمَا (۲) بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ قَالَ يَسِيرٌ فِي سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ مَسِيرَهُ الشَّمْسِ سَنَةً حَتَّى يَقْطَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ (۳) عَالِمًا (عَالِمٍ) مِثْلَ عَالِمِكُمْ هَذَا مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَ لَا إِلَيْسَ قَالَ فَيَعْرِفُونَكُمْ قَالَ نَعَمْ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ إِلَّا وَلاَيْتَنَا وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا (۴).

**[ترجمه] [اختصاص، بصائر الدرجات: ابان بن تغلب نقل کرده، در محضر امام صادق عليه السلام بودم که مردی از اهالی یمن وارد شد؛ حضرت به او فرمودند: ای برادر یمنی! آیا پیش شما دانشمندی هم وجود دارد؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمودند: علم عالم شما تا کجا می‌رسد؟ عرض کرد: در یک شب مسیر دو ماه را می‌رود و با پرندۀ فال می‌گیرد و نتیجۀ اش را می‌گوید. امام علیه السلام فرمودند: عالم مدینه از عالم شما، عالم‌تر است. عرض کرد: علم عالم مدینه تا کجا می‌رسد؟ حضرت فرمودند: در یک ساعت از روز، مسیر یک سال خورشید را می‌پیماید تا این که دوازده هزار دنیای - در اختصاص، دوازده دنیا آمده است. می‌گویم: شاید به قرینه حدیث قبلی همین صحیح باشد. - به اندازه دنیای شما را می‌پیماید. نمی‌دانند که خدا آدم را آفرید و نیز ابلیس را. عرض کرد: به شما یاد داده‌اند؟ فرمودند: آری، چیزی جز ولایت ما و بیزاری از دشمنان ما بر آنها واجب نشده است. - اختصاص: ۳۱۹، بصائر الدرجات: ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِّنَّا صَلَّى الْعَتَمَةَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَتَى قَوْمَ مُوسَى فِي شَيْءٍ تَشَاجَرَ بَيْنَهُمْ وَ عَادَ مِنْ لَيْلَتِهِ وَ صَلَّى الْعُدَاةَ بِالْمَدِينَةِ (۵).

**[ترجمه]اختصاص، بصائر الدرجات: داود بن فرقد روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: مردی از ما نماز شب را در مدینه خواند و پیش قوم موسی رفت تا اختلافی که بین آنها بود را رفع کند. همان شب برگشت و نماز صبح را در مدینه خواند. - اختصاص: ۳۱۵، بصائر الدرجات: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ختص، الاختصاص یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزِّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فَالْتَمَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ أَلَيْكَ حِمَارٌ فَيَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي لَيْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ لَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ لَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ فَيَأْتِي الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فِي لَيْلِهِ (۶).

ص: ۳۶۹

۱- فی الاختصاص: أ عندكم وفيه: فما يبلغ وفيه: شهر.

۲- فی الاختصاص: فما يبلغ.

۳- فی الاختصاص: (اثنی عشر عالما) أقول: لعله اصح بقرينه حديثه المتقدم.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۹، الاختصاص: ۳۱۹ فيه: ما افترض الله.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۷، الاختصاص: ۳۱۵ فيه: فی امر فتشاجروا فيه فيما بينهم.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۷، الاختصاص: ۳۱۹ فيه: أ ما لك حمار تركبه.

***[ترجمه]اختصاص، بصائر الدرجات: جابر نقل کرده، در محضر امام باقر علیه السلام نشسته بودم رو به من نمودند و فرمودند: ای جابر! آیا الاغی داری که بین مشرق و مغرب را در یک شب طی کند؟ عرض کردم: نه فدایتان شوم! فرمودند: من مردی در مدینه می‌شناسم که الاغی دارد که سوار آن می‌شود و در یک شب از مشرق و مغرب می‌گذرد. - اختصاص: ۳۱۹، بصائر الدرجات: ۱۱۷ -

ص: ۳۶۹

***[ترجمه]

«۱۷»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ لَتَطْوِي لَهُمُ الْأَرْضُ وَيَعْلَمُونَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِهِمْ (۱).

***[ترجمه]اختصاص، بصائر الدرجات: ابابصیر روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: زمین برای اوصیاء در هم پیچیده می‌شود، و ایشان از آنچه در نزد اصحابشان است باخبرند. - اختصاص: ۳۱۶ و ۳۱۷، بصائر الدرجات: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ (۲) يَقُولُ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَخَذَ قَبْلَ أَنْطَاقِ (۳) الْأَرْضِ إِلَى الْفَيْتَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۴) لِمَشَاجِرِهِ كَأَنَّهُ بَيْنَهُمْ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَ رَجَعَ (۵).

***[ترجمه]اختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن مسلم نقل کرده، شنیدم که می‌فرمودند: من مردی از اهل مدینه را می‌شناسم که قبل از أنطاق زمین - در مصدر: قبل از انطباق زمین - به گروهی می‌رسد که خداوند در کتابش فرموده است: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» - اعراف / ۱۵۹ - «و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می‌کنند و به حق داوری می‌نمایند»، مشاجره‌ای بین آنها در گرفته که بین آنها را صلح می‌دهد و باز می‌گردد.

***[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام قبل أنطاق الأرض كأنه جمع النطاق و المراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض بالمنطقة و قد عبر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقه الخضراء و في بعض النسخ قبل انطباق الأرض أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية

عن طيها و الأول أظهر.

lt;meta info" قبل از انطاق زمين" گویا انطاق جمع نطاق است و مراد از آن کوه‌هایی است که مانند کمر بند زمین را احاطه کرده‌اند. در بعضی از اخبار از کوه قاف، تعبیر به نطاقه خضراء شده است. و در بعضی از نسخه‌ها "قبل از انطاق زمين" آمده است که یعنی از جهت انطاق بعضی از قسمت‌های زمین بر بعضی دیگر و کنایه از طی کردن زمین است. اولی ظهور بیشتری دارد.

***[ترجمه]

«۱۹»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن البرقی عن بعض اصحابنا عن یونس بن یعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً منّا أتى قوم موسى في شئٍ كان بينهم فأصلح بينهم فمرّ برجلٍ معقولٍ عليه ثيابٌ مسوحٌ معه عشره مؤكّلين به يسّـتقبلون به في الشتاء الشمال ويصيّبون عليه الماء البارد ويستقبل به في الحرّ عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلما مات من العشره واحد أضاف أهل القرية إليه (۶) آخر فالناس يموتون والعشره لا ينقصون فقال (۷) ما أمرك قال إن كنت عالماً فما أعرفك بي

ص: ۳۷۰

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۷، الإختصاص: ۳۱۶ و ۳۱۷.

۲- في الإختصاص: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

۳- في المصدر: قبل انطاق الأرض.

۴- الأعراف: ۱۵۹.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۷ و ۱۱۸، الإختصاص: ۳۱۶.

۶- في الإختصاص: اليهم.

۷- في الإختصاص: فقال له.

قَالَ عَلَاءٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ يَزُورُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ وَ يَزُورُونَ أَنَّهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (۲).

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: یونس بن یعقوب روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: مردی از ما نزد قوم موسی رفت و در چیزی که در آن اختلاف داشتند، بینشان صلح داد. از کنار مردی گذشت که او را بسته بودند و بر رویش پلاسی پشمین بود و ده نگهبان به همراهش بودند؛ در زمستان او را به سمت شمال می بردند و بر او آب سرد می ریختند، و در گرما او را در برابر خورشید می بردند و به هر طرف که خورشید حرکت می کرد، او را حرکت می دادند و در اطرافش آتش می افروختند. و هر وقت یکی از این نگهبانان می مرد، اهالی روستا شخص دیگری را جانشین می کردند. مردم روستا می مردند، ولی این ده نفر کم نمی شدند. به او گفت: چه کاری کردی؟ گفت: اگر عالم باشی، تو خود بهتر از من می دانی.

ص: ۳۷۰

علا گفته است که محمد بن مسلم گفت: می گویند آن مرد معذب پسر آدم (قایل) و آن دیگری اباجعفر علیه السلام - در سایر نسخه ها هم همین طور است. شاید اشتباهی رخ داده و کلمه علیه السلام به دست نسخه نویسان اضافه شده باشد و منظور از اباجعفر خلیفه عباسی باشد. حاصل این که محمد بن مسلم مرد معذب را به قایل و مردی که او را دیده را به امام باقر علیه السلام تفسیر کرده است. این احتمال با حدیث سدیر که در بصائر آمده و مصنف در این جا نیاورده تأیید می شود؛ زیرا در آخر آن حدیث آمده است: او همان پسر آدم قاتل بوده و محمد بن مسلم گفته است: آن مرد محمد بن علی بوده است. - می باشد. - اختصاص: ۳۱۷، بصائر الدرجات: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَيْدِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ لَيْثَ الْمُرَادِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ كُنْتَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَرَقِيْفِهِ بَابِهِ إِذْ مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَنْ عَالِمُ أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ عَنِ الْكَهْنَةِ وَ السَّحْرَةِ وَ أَشْبَاهِهِمْ فَلَمَّا قَامَ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكَ عَنْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ يَجِيءُ فِي لَيْلِهِ وَ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهَا لَيْلَهُ فَأَتَاهَا فَإِذَا رَجُلٌ مَعْقُولٌ بِرَجُلٍ وَ إِذَا عَشْرَةٌ مُوَكَّلُونَ بِهِ أَمَا فِي الْبُرْدِ فَيَرْتَشُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ يَرُوْحُونَهُ وَ أَمَا فِي الصَّيْفِ فَيَضَعُونَ عَلَى رَأْسِهِ الزَّيْتِ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ فَقَالَ لِلْعَشْرَةِ مَا أَنْتُمْ وَ مَا هَذَا فَقَالُوا لَا نَدْرِي إِلَّا أَنَا مُوَكَّلُونَ بِهِ فَإِذَا مَيَاتٍ مِنَّا وَاحِدٌ خَلْفَهُ آخِرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَنْتَ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا فَقَدْ عَرَفْتَنِي وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا فَلَسْتُ أُخْبِرُكَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ فُرَاتِكُمْ فَقُلْتُ فُرَاتِنَا فُرَاتُ الْكُوفَةِ قَالَ نَعَمْ فُرَاتِكُمْ فُرَاتُ الْكُوفَةِ وَ لَوْ لَا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَشْهَرَكَ دَقَقْتُ عَلَيْكَ بَابَكَ فَسَكَتَ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابن مسکان نقل کرده، پیش سدیر رفته و گفتم: لیث مرادی از شما حدیثی نقل می کرد. گفت:

چه حدیثی؟ گفتم: برایم نقل کرده که تو با حضرت باقر علیه السلام در جلو خانه ایشان بوده ای که مردی از اهالی یمن از آن جا رد می‌شود، حضرت باقر علیه السلام در مورد عالم یمن از او پرسیده و او شروع کرده به صحبت کردن از کاهنان و ساحران و اشباه آن‌ها کرده است. همین که مرد عرب از جای برخاسته، حضرت باقر علیه السلام به او فرموده: از عالم مدینه برایت بگویم؛ او می‌تواند در یک شب تا جایگاه طلوع خورشید برود و برگردد. شبی به آن‌جا رفت و ناگاه مردی دید که پاهایش را بسته اند و ده نفر نگهبان به همراه اوست، در سرما بر او آب سرد می‌پاشند و بادش می‌زنند و در تابستان بر روی سرش روغن می‌ریزند و او را در برابر خورشید قرار می‌دهند. به آن ده نفر گفت: شما که هستید و این شخص کیست؟ گفتند: ما فقط می‌دانیم که ما را نگهبان او کرده‌اند، اگر یکی از ما بمیرد، کس دیگری جایگزین او می‌شود. به آن مرد گفت: تو کیستی؟ جواب داد: اگر خودت عالم باشی، مرا می‌شناسی و اگر عالم نباشی، چیزی به تو نمی‌گویم. همین که از رود فرات شما رد شد، گفتم: همین فرات کوفه را می‌فرماید؟ فرمودند: آری، اگر نبود این که نمی‌خواهم مشهور شوی، در مقابل خانه ات می‌ایستادم و درب خانه ات را می‌زدم. دیگر چیزی نگفت. - بصائر الدرجات: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

یر، بصائر الدرجات عَبدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ

ص: ۳۷۱

۱- هكذا في النسخه و لعل فيه وهم و قوله: عليه السلام من زياده النساخ و المراد بأبي جعفر هو الخليفة العباسي، و الضمير يرجع الى الرجل المعذب، و يمكن ان يرجع الى الرجل الذي اتى قوم موسى و الحاصل ان محمد بن مسلم فسر الرجل المعذب بقايل و الرجل الرائي بابي جعفر عليه السلام. و يؤيد الاحتمال الأخير حديث سدير في البصائر و لم يروه المصنف حيث قال في آخره، و يقال: إنه ابن آدم القاتل و قال محمد بن مسلم: و كان الرجل محمد بن علي.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۸، الاختصاص: ۳۱۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۸.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ لَوْ أُوذِنَ لَنَا لَأَخْبَرْنَا بِفَضْلِنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ الْعِلْمُ مِنْهُ قَالَ فَقَالَ لِي الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن جعفر نقل کرده،

ص: ۳۷۱

از امام موسی بن جعفر شنیده که می فرمودند: اگر به ما اجازه می دادند، از فضیلت خودمان خبر می دادیم. علی بن جعفر عرض کرده: آیا علم هم جزء آن است؟ فرمودند: علم ساده تر از آن است. - همان: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۲۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ لَوْ قَامَ عَلَيَّ شَاطِئُ الْبَحْرِ لَنَدَبَ (۲) بِدَوَابِّ الْبَحْرِ وَبِأُمَّهَاتِهَا وَعَمَّاتِهَا وَخَالَاتِهَا (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابابصیر روایت کرده، حضرت باقر علیه السلام فرمودند: من مردی را می شناسم که اگر کنار دریا بایستد، جنبندگان دریا را به همراه مادرها و عمه ها و خاله هایشان صدا می زند. - همان: ۱۵۱ و ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۳»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَرِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ النَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْمَأْتَمَةِ مَوْرِدًا لِإِرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (۴)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام هادی علیه السلام نقل شده که فرمودند: خداوند دل های ائمه را محل اراده خود قرار داده است؛ اگر خدا چیزی را بخواهد آن ها خواهند خواست. و این است معنی آیه: «ما تشاؤون إلا أن يشاء الله» - انسان / ۳۰ ، تکویر / ۲۹ - {و تا خدا نخواهد [شما] نخواهید خواست} . - بصائر الدرجات: ۱۵۱ و ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

مل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ الْمَأْصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْأَرَجِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَحَشٍ (٥) فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا (٦) فَقَالَ لِي يَا ابْنَ بَكْرٍ أَتَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمْدُ وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَفِيهِ قَتْلَةُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَوْدَعَهُمْ (٧) فِيهِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغَسَّالِينَ وَالصَّادِئِ وَالْحَمِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَى (٨) وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ أَثَامٍ (٩)

ص: ٣٧٢

- ١- بصائر الدرجات: ١٥٠.
- ٢- في نسخه: لنادى.
- ٣- بصائر الدرجات: ١٥١ و ١٥٢.
- ٤- بصائر الدرجات: ١٥١ و ١٥٢.
- ٥- في الكامل: موحش.
- ٦- في الاختصاص: جبلا او حش منه.
- ٧- في نسخه: استودعوه يوجد ذلك في الاختصاص.
- ٨- في الكامل: الجوى و في الاختصاص: الآن و ما يخرج من جهنم.
- ٩- الاختصاص خال عن و ما يخرج من ااثام و الكامل عن و ما يخرج .

وَمَا يَخْرُجُ مِنْ طِينِهِ الْخَبَالِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لُطَى وَ مِنْ الْحُطَمَةِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ سِقَرٍ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَمِيمِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَٰوِيَةِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ وَ فِي نَسِيخِهِ أُخْرَى وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لُطَى وَ مَا مَرَزَتْ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي (١) فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَتِغِيَانِ إِلَيَّ (٢) وَ إِنِّي لَمَأْنُظِرٌ إِلَى قَتْلِهِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا هُوَ لَاءِ (٣) إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسْسَيْتُمَا لَمْ تَزَحْمُونَا إِذْ وُلَيْتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَ ثَبْتُمْ عَلَيَّ حَقًّا وَ اسْتَبَدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَزْحَمُكُمَا ذَوْقًا وَ بَالًا مَا قَدَّمْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَشَدُّهُمَا تَضَرُّعًا وَ اسْتِكَانَةً الثَّانِي فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَتَسَلَّى عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي (٤) وَ رُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ وَ هُوَ جَبَلُ الْكَمِيدِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِذَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ قَالَ أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ عَرَّجَ عَلَيْنَا نَكَلْمَكَ فَإِنَّا نَتُوبُ وَ أَسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِحًا يَضْرُخُ بِي أَجْبُهُمَا وَ قُلْتُ لَهُمَا (٥) اخْسُوا فِيهَا وَ لَا تَكَلِّمُونِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَنْ مَعَهُمْ قَالَ كُلُّ فِرْعَوْنَ عَتَا عَلَى اللَّهِ وَ حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْوُ بُولَسَ الَّذِي عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ (٦) يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَ نَحْوُ نَسِيطُورَ الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُمْ هُمْ ثَلَاثَةٌ وَ نَحْوُ فِرْعَوْنَ مُوسَى الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ نَحْوُ نُفْرُودَ الَّذِي قَالَ فَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ قَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَ قَاتِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلَ فَاطِمَةَ وَ مُحَسِّنٍ وَ قَاتِلَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا مُعَاوِيَةَ وَ عُمَرَ (٧) فَمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخُلَاصِ وَ مَعَهُمْ كُلُّ مَنْ

ص: ٣٧٣

- ١- في الاختصاص: قط في مسيري.
- ٢- في الاختصاص: يستغيطان بي و يتضرعان الي.
- ٣- في الكامل: (انما هؤلاء) و في الاختصاص: ان هؤلاء انما فعلوا بنا ما فعلوا لما.
- ٤- في نسخه: ما يعرض في قلبي و هو الموجود في الاختصاص.
- ٥- في نسخه: لا تكلمهم و قل لهم يوجد هذا في الاختصاص.
- ٦- في الاختصاص: ان عزيز ابن الله.
- ٧- في نسخه: و عمرو بن العاص و هو الموجود في الاختصاص، و في الكامل: وعمرو.

نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَةَ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ مَالِهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ (١) تَسْمَعُ ذَا كَلِّهِ وَ لَا تَفْرُغُ قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ إِنْ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ إِنْأَا مُصَفَّوْنَ (٢) مُصِطَفَوْنَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ نَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ (٣) وَ إِنْ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا وَ تَقَلُّبُ (٤) عَلَيَّ فُرْشَتَنَا وَ تَشْهَدُ (٥) وَ تَحْضُرُ مَوَاتَانَا وَ تَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَ تُصَلِّيَ مَعَنَا وَ تَدْعُو لَنَا وَ تُلْقِي عَلَيْنَا أَجْنِحَتَهُمْ وَ تَتَقَلَّبُ عَلَيَّ أَجْنِحَتِهَا صَبِيَانَا وَ تَمْنَعُ الدَّوَابَّ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا وَ تَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ (٦) مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ فِي زَمَانِهِ وَ تَسْقِينَا مِنْ مِيَاءِ كُلِّ أَرْضٍ نَجِدُ ذَلِكَ فِي آيَاتِنَا وَ مَا مِنْ يَوْمٍ وَ لَا سَاعَةٍ وَ لَا وَقْتٍ صَمَاءٍ إِلَّا وَ هِيَ تُبْهِنُ لَهَا وَ مَا مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَ أَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا وَ مَا يَحْدُثُ فِيهَا وَ أَخْبَارُ الْجِنِّ وَ أَخْبَارُ أَهْلِ الْهَوَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَا مَلَكَ (٧) يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَ يَقُومُ غَيْرُهُ إِلَّا أُتِينَا بِخَبْرِهِ (٨) وَ كَيْفَ سِيرَتُهُ فِي الدِّينِ قَبْلَهُ وَ مَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سِتِّهِ أَرْضِينَ إِلَّا إِلَى السَّابِعِ إِلَّا وَ نَحْنُ نُؤْتِي بِخَبْرِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مُنْتَهَى (٩) هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَى الْأَرْضِ السَّادِسَةِ (١٠) وَ فِيهَا جَهَنَّمُ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَّتِهِ عَلَيْهِ (١١) حَفْظُهُ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ قَطْرِ الْمَطَرِ

ص: ٣٧٤

- ١- من هنا الى قوله: فقلت له قد سقط عن الاختصاص.
- ٢- في الكامل: انا مطيعون.
- ٣- في المصدر: ما يسمعون الناس.
- ٤- في المصدر: و تتقلب.
- ٥- في الكامل: و تشهد طعامنا.
- ٦- في الكامل: مما في الارضين.
- ٧- في الكامل: و ما من ملك.
- ٨- في الكامل: الا اتانا خبره.
- ٩- في نسخه: اين منتهى و في الكامل: فاين و في الاختصاص: الى اين.
- ١٠- في نسخه من الكامل: السابعه.
- ١١- في الاختصاص: و هو على واد من اوديتها عليها ملائكه.

وَعَدِدَ مَا فِي الْبِحَارِ وَعَدِدِ الشَّرَى قَدْ وَكَل (١) كُلَّ مَلِكٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا يُلْقُونَ الْأَخْيَارَ قَالُوا لَمَّا إِنَّمَا يُلْقَى ذَاكَ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ وَإِنَّا لَنَحْمِلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى الْحُكْمِ فِيهِ فَنَحْكُمُ فِيهِ فَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ حُكْمَنَا جَبَرْتَهُ الْمَمَائِكُ عَلَى قَوْلِنَا وَآمَرَتِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ نَاحِيَتَهُ أَنْ يُقْسِرُوهُ فَإِنْ كَانَ (٢) مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَالْكَفْرِ أَوْثَقْتَهُ وَعَدَبْتَهُ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى مَا حَكَمْنَا بِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ يَرَى الْإِمَامُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّهً عَلَى مَا بَيْنَ قَطْرَيْهِمَا وَهُوَ لَمَّا يَرَاهُمْ وَلَمَّا يَحْكُمُ فِيهِمْ وَكَيْفَ تَكُونُ حُجَّهً عَلَى قَوْمٍ غُيِّبَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يَكُونُ مُؤَدِّيًا عَنِ اللَّهِ وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ لَمْ يَرَاهُمْ وَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّهً عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ رَبِّهِ فِيهِمْ وَاللَّهُ يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (٣) يَعْنِي بِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ يَقُومُ مَقَامَهُ (٤) وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ وَالْأَخْذُ بِحُقُوقِ النَّاسِ وَالْقِيَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْمُنْصِفُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يَنْفُذُ قَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ سَيُنزِلُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ (٥) فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْأَفَاقِ غَيْرُنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْأَفَاقِ وَقَالَ مَا نُزِّلَهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا (٦) فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا وَاللَّهُ إِنْ بَنَى هَيْأَتَهُمْ وَفَرِيشًا لَتَعْرِفُ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ وَلَكِنَّ الْحَسَدَ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَكَ إِبْلِيسُ وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَنَا (٧) إِذَا

ص: ٣٧٥

١- في الاختصاص: وقد وكل الله.

٢- في الكامل: ان يقروه على قولنا و ان كان.

٣- سبا: ٢٨.

٤- في الكامل: يقوم مقام النبي صلى الله عليه و آله من بعده.

٥- فصلت: ٥٣.

٦- الزخرف: ٤٨.

٧- في الكامل: ليأتونا.

اضْطَرُّوا وَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَنا فَنُوضِّحُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَضَلَّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ وَ يَقِيلُ مَقَالَاتِهِمْ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ لَوْ نَبَشَّ كَانُوا يَجِدُونَ فِي قَبْرِهِ شَيْئًا قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ الْحُسَيْنُ مَعَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْيُونَ كَمَا يَحْيَا وَ يُزْزِقُونَ كَمَا يُزْزِقُ فَلَوْ نَبَشَّ فِي أَيَّامِهِ لَوَجِدَ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يَنْظُرُ إِلَى مُعَسِّكَرِهِ وَ يَنْظُرُ (١) إِلَى الْعَرْشِ مِثِّي يُؤَمِّرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَ إِنَّهُ لَعَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُورِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ بِدَرَجَاتِهِمْ وَ بِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بَوْلَعِدِهِ وَ مَا فِي رَحْلِهِ وَ إِنَّهُ لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ وَ يَسْأَلُ آيَاءَهُ (٢) الْإِسْتِغْفَارَ لَهُ وَ يَقُولُ لَوْ تَعَلَّمْتُ أَيُّهَا الْبَاكِي مَا أَعَدْتُ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا جَزَعْتَ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بُكَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ وَ فِي الْحَاثِرِ (٣) وَ يَنْقَلِبُ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ (٤).

ختص، الإختصاص ابنُ عيسى وَ ابنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْأَرْجَانِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ (٥)

**[ترجمه] کامل الزیاره: عبدالله بن بکر ارجانی نقل کرده که: در راه مدینه به مکه همراه امام صادق علیه السلام بودم؛ در منزلی که عسفان نام داشت فرود آمدیم، سپس از کنار کوه وحشتناک و سیاهی که در طرف چپ راه بود عبور کردیم، عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! چه کوه وحشتناکی است! من تا به حال چنین چیزیدر راه ندیده بودم. - در اختصاص: کوهی وحشتناک تر از این ندیده بودم. -

فرمودند: ای ابن بکر! آیا می دانی این کوه کدام کوه است؟ عرض کردم: خیر، فرمودند: این کوهی است که نامش کمد است. این کوه در دره‌ای از دره‌های جهنم قرار دارد و در آن قاتلان پدرم حسین علیه السلام جای دارند، آن‌ها در این کوه جای داده شده‌اند، از زیرشان آب‌های جهنم جاریست؛ غسلین و صدید و حمیم و هر چه از چاه حوی - در کامل الزیاره: جوی -

بیرون می آید و هر چه از فلق بیرون می آید و هر چه از ائام بیرون می آید و هر چه از گل فاسد بیرون می آید

ص: ۳۷۲

و هر چه از جهنم بیرون می آید و هر چه از لظی و از حطمه خارج می شود و هر چه از سقر و از حمیم و هاویه و سعیر خارج می شود.

در نسخه دیگری است: آن‌چه از جهنم بیرون می آید و از لظی خارج می شود.

در هر سفری که گذرم به این کوه می افتد و می ایستم، می بینم که آن دو استغاثه می کنند و از من کمک می خواهند. - در اختصاص: و برایم گریه و زاری می کنند - ، و من به قاتلان پدرم نگاه می کنم و به آن دو می گویم این‌ها کاری را کردند که شما بنیان گذاری کردید. وقتی امور را به دست گرفتید، به ما رحم نکردید و ما را کشتید و از ما دریغ کردید. بر حق ما یورش بردید و همه کارها را فقط با نظر خودتان پیش بردید. خدا رحم نکند به کسی که به شما رحم می کند! وبال کارتان که از پیش کرده‌اید را بچشید! خدا بر بندگان ستم نمی کند. و دومی بیشتر ناله و زاری دارد. گاهی من می ایستم و آن دو را

تماشا می‌کنم، تا کمی ناراحتی خود را تسلی بخشم. گاهی مقداری از کوهی که آن دو در آن هستند را بالا می‌روم؛ همان کوه کمند. عرض کردم: فدایتان شوم! وقتی از کوه بالا می‌روید چه می‌شنوید؟ فرمودند: صدای آن دو را می‌شنوم که فریاد می‌زنند: تا پیش ما بالا بیا تا با تو صحبت کنیم، ما توبه کرده ایم. و فریادی از کوه می‌شنوم که می‌گوید: به آن دو جواب بده و بگو: ساکت باشید و حرف نزنید. عرض کردم: فدایتان شوم! چه کسانی همراه آن دو هستند؟ فرمودند: هر فرعونی که بر خدا طغیان نموده و خداوند داستان‌ش را نقل کرده است، و هر کسی که به بندگان کفر آموخته است. عرض کردم: آن‌ها چه کسانی‌اند؟ فرمودند: مانند پولس که به یهود آموخت: دست خدا بسته است، - در اختصاص: مانند پولس که به یهود آموخت: عزیز پسر خداست. -

و چون نسطور که به نصرانیان آموخت: مسیح پسر خداست و به آن‌ها گفت: سه خدا وجود دارد، و چون فرعون زمان موسی که گفت: من پروردگار بزرگ شمایم، و مانند نمرود که گفت: بر اهل زمین غالب شدم و هر کس در آسمان بود را کشتم، و قاتل امیر المؤمنین و قاتل فاطمه و محسن و قاتل حسن و حسین علیهم السلام. اما معاویه و عمر - در یکی از نسخه‌ها و در اختصاص، با جای عمر، عمرو بن العاص است. در کامل الزیاره، عمرو آمده است. - امیدی به خلاص شدن ندارند.

ص: ۳۷۳

و هر کس که با ما دشمنی پیشه کرده و با زبان و دست و مال خود به دشمنان ما یاری داده نیز همراه آن‌هاست. عرض کردم: فدایتان شوم! شما همه این‌ها را می‌شنوی و نمی‌ترسی؟ فرمودند: ای پسر بکر! دل‌های ما مثل دل‌های مردم نیست؛ ما پاک - در کامل الزیاره: ما مطیع و برگزیده هستیم. -

و برگزیده هستیم، چیزهایی را می‌بینیم که مردم نمی‌بینند، و چیزهایی را می‌شنویم که آن‌ها نمی‌شنوند. - در مصدر: چیزهایی را می‌شنویم که مردم می‌شنوند - ،

ملائکه بر بساط ما نازل می‌شوند و بر روی فرش‌های ما می‌نشینند و حاضر می‌شوند. - در کامل الزیاره: بر غذای ما حاضر می‌شوند. - ، به محضر مردگان ما می‌رسند، اخبار و پیش‌آمدهایی که هنوز اتفاق نیفتاده را برای ما می‌آورند، با ما نماز می‌خوانند، برای ما دعا می‌کنند، بال‌های خود را بر ما قرار می‌دهند و فرزندانمان بر روی بال‌های آن‌ها حرکت می‌کنند، از این که جنبندگان به ما برسند جلوگیری می‌کنند، هر نوع گیاه در زمین - در کامل الزیاره: در زمین‌ها را - را در فصل خودش برای ما می‌آورند، از آب هر زمینی ما را سیراب می‌کنند و ما آن آب‌ها را در ظرف‌هایمان می‌یابیم. هر روز و هر ساعت و در هر وقت نماز ما را آگاه می‌کنند و هر شبی که می‌آید، اخبار تمام زمین و آنچه در حال روی دادن در آن است، پیش ماست، و نیز اخبار جنیان و اخبار ملائکه اهل هوا. هر پادشاهی که در زمین می‌میرد و دیگری جانشین او می‌شود، خبرش را و چگونگی رفتار او با گذشتگان‌ش را برای ما می‌آورند، و خبر هر یک از شش زمین تا زمین هفتم برای ما آورده می‌شود.

عرض کردم: فدایتان شوم! انتهای این کوه کجا است؟ فرمودند: تا زمین ششم - در یکی از نسخه‌های کامل الزیاره: تا زمین هفتم -

و در آنجا جهنم قرار دارد. بر یکی از دره‌های آن نگهبانانی است که تعدادشان بیشتر از ستاره‌های آسمان و قطره‌های باران

ص: ۳۷۴

و آنچه در دریاها و آنچه در آسمان‌هاست می‌باشد، و هر ملکی مأمور به کاری است - در اختصاص: و هر ملکی به کاری گماشته شده است - و بر آن کار ایستاده و کنار نمی‌رود.

عرض کردم: فدایتان شوم! آیا به همه شماها خبرها را می‌رسانند؟ فرمودند: نه، فقط به آن که امام است، ما بر چیزهایی قدرت داریم که مردم قدرت حکومت در آن را ندارند و ما در آن حکم می‌رانیم و هر کس حکومت ما را نپذیرد، ملائکه او را بر سخن ما مجبور می‌کنند و دستور می‌دهم به کسانی که نگهبان ناحیه او هستند، او را به اقرار وادارند. اگر از جنیان مخالف و کافر باشد، او را به بند می‌کشند و آن قدر عذاب می‌کنند تا حکم ما را بپذیرد.

عرض کردم: فدایتان شوم! آیا امام هر چه که بین مشرق و مغرب است را می‌بیند؟ فرمودند: اگر آن‌ها را نبیند و در میانشان حکم نکنند، چگونه می‌تواند حجت بر هر چه بین مشرق و مغرب است باشد؟ و چگونه می‌تواند بر مردمی که از دیده او پنهانند و نه او بر آن‌ها و نه آن‌ها بر او قدرت دارند، حجت باشد؟ چگونه سفیر از جانب خدا و شاهد و گواه بر خلق باشد، با این که آن‌ها را نمی‌بیند؟ و چگونه حجت بر آن‌هاست، با این که از نظر آن‌ها پنهان است و بین آن‌ها و او در این که فرمان پروردگار را در میان آن‌ها بر پادارد، فاصله است؟ در حالی که خداوند می‌فرماید: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ» - سبا / ۲۸ - {و ما تو را جز برای تمام مردم نفرستادیم}، منظور تمام مردم زمین هستند. و حجت پس از ایشان - در کامل الزیاره: پس از پیامبر صلی الله علیه و آله - جانشین او خواهد بود و هم او راهنما در اختلافات امت است و مؤدب حقوق مردم است و امر خدا را به پا می‌دارد و داد یکی را از دیگری می‌ستاند. اگر به همراه آن‌ها نباشد، چه کسی امر خدا را میان آن‌ها اجرا کند؟ در حالی که خداوند می‌فرماید: «سَيُتْرِكُهُمُ الْآفَاقُ فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ» - فصلت / ۵۳ - {به زودی نشانه‌های خود را در افق‌ها [ی گوناگون] و در دل‌هایشان بدیشان خواهیم نمود}، کدام نشانه‌ای در آفاق جز ما هست که خدا به اهل زمین نشان دهد؟ و فرمود: «ما تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا» - زخرف / ۴۸ - {و [ما] نشانه‌ای به ایشان نمی‌نمودیم مگر این که آن از نظیر [و مشابه] آن بزرگتر بود}، کدام آیه بزرگتر از ما است؟

به خدا قسم بنی‌هاشم و قریش می‌دانند خدا چه چیزهایی به ما عطا کرده است، ولی حسد، همان‌طور که شیطان را هلاک کرد، موجب هلاک آن‌ها شد.

ص: ۳۷۵

آن‌ها وقتی مجبور شوند و بر خود بترسند، پیش ما می‌آیند و از ما می‌پرسند و ما نیز برایشان توضیح می‌دهیم و خودشان می‌گویند: ما گواهی می‌دهیم شما اهل علم هستید و بعد بیرون می‌روند و می‌گویند: ما گمراه‌تر از کسانی که پیرو ایشان هستند و سخن آن‌ها را می‌پذیرند، ندیدیم.

عرض کردم: فدایتان شوم! به من بگویید اگر مرقد حسین را بشکافند، آیا در قبر چیزی می‌یابند؟ فرمودند: ای پسر بکر! چه

سؤال‌های بزرگی می‌کنی؟ حسین با پدر و مادر و برادرش حسن، در منزل رسول الله صلی الله علیه و آله و مانند ایشان زنده‌اند و مثل ایشان روزی داده می‌شوند. اگر مرقد ایشان در آن ایام نبش می‌شد، پیدا می‌شد، ولی امروز او نزد پروردگارش زنده است و محل سپاهش را نگاه می‌کند و به عرش می‌نگرد که چه وقت دستور حمل آن را به او می‌دهند، او در طرف راست عرش قرار دارد و می‌گوید: خدایا به وعده‌ای که به من دادی، وفا نما! او به زوار خود نگاه می‌کند و او به نام پدر و درجات و منزلتی که زوارش نزد خدا دارند بهتر وارد است، تا شما به نام فرزند و آنچه در خانه تان وجود دارد. او کسی که بر او گریه می‌کند را می‌بیند و از روی مهربانیش برای او استغفار می‌کند و از پدران خود - در یکی از نسخه‌ها و کامل الزیاره: از پدر خود -

نیز می‌خواهد که برای او استغفار کنند. و می‌فرماید: ای گریه کننده! اگر بدانی خداوند چه برای تو فراهم کرده، شادمانیت از گریه ات بیشتر می‌شود. و هر کدام از ملائکه آسمان و ملائکه حرم حسین که صدای گریه او را بشنوند، از روی ترحم، برایش استغفار می‌کنند و برمی‌گردند در حال که گناهی ندارد. - کامل الزیاره: ۳۲۶ و ۳۲۹ -

اختصاص نیز مانند همین را با طریقی دیگر تا " و بر آن کار ایستاده و کنار نمی‌رود. نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۲۵»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْعَشْكَرِ (۶) فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلًا مَحْبُوسًا أَتَى (۷) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ مَكْبُولًا وَقَالُوا إِنَّهُ تَبَأَ فَأَتَيْتُ الْبَابَ وَنَادَيْتُ (۸) الْبُؤَابِينَ

ص: ۳۷۶

- ۱- فی الکامل: یرزق و ینظر.
- ۲- فی نسخه: اباه و هو الموجود فی الکامل.
- ۳- فی نسخه: و فی الحیر.
- ۴- کامل الزیاره: ۳۲۶ و ۳۲۹.
- ۵- الاختصاص: ۳۴۳ و ۳۴۵: فیہ: ابن عیسی عن أبیه.
- ۶- آی سرمن رأی.
- ۷- فی الکامل: اتی به.
- ۸- فی نسخه: و داریت.

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا (١) رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ وَ عَقْلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا فَصَّتْكَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ بِالشَّامِ أُعْبِدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ نُصِبَ فِيهِ رَأْسُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَوْضِعٍ عَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى الْمِحْرَابِ أَذْكَرُ اللَّهَ إِذَا نَظَرْتُ شَخْصًا بَيْنَ يَدَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ (٢) فَقَالَ لِي قُمْ فَقُمْتُ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ قُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ فَصَلَّى لِي وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا وَإِذَا نَحْنُ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْتُ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا وَإِذَا نَحْنُ بِمَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فَطُفْتُ مَعَهُ فَخَرَجَ (٣) وَ مَشَى بِي قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا بِمَوْضِعٍ عَنِّي الَّذِي كُنْتُ أُعْبِدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ وَ غَابَ الشَّخْصُ (٤) عَنْ عَيْنِي فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا رَأَيْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي (٥) الْعِيَامِ الْمُقْبِلِ رَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ فَاسْتَبَشَرْتُ بِهِ وَ دَعَانِي فَأَجَبْتُهُ وَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتِي بِالشَّامِ قُلْتُ سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُ مَنْ كَانَ يَصْطَبِرُ إِلَيَّ بِخَبْرِهِ فَرَقِيَ (٦) ذَلِكَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ فَأَخَذَنِي وَ كَبَلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ وَ حَبَسَنِي (٧) كَمَا تَرَى وَ ادَّعَى عَلِيَّ الْمُحَرَّالَ فَقُلْتُ أَرْفَعُ عَنْكَ الْقِصَّةَ إِلَيْهِ (٨) قَالَ ارْزُقْ فَكَتَبْتُ عَنْهُ قِصَّةً شَرَحْتُ (٩)

ص: ٣٧٧

- ١- في الخرائج: فاذا هو رجل.
- ٢- في الخرائج: بين يدي عليه المهابة فاطلت نظري إليه.
- ٣- في الخرائج: ثم خرج و خرجت معه.
- ٤- في الخرائج: و غاب الرجل.
- ٥- في الخرائج: فلما كان العام المقبل.
- ٦- أي رفع.
- ٧- في الخرائج: و حبسني.
- ٨- في الخرائج: ارفع عنك القصة الي محمد بن عبد الملك الزيات.
- ٩- في الخرائج: و شرحت و قصه مصحف قصته.

أَمْرُهُ فِيهَا وَرَفَعْتُهَا إِلَى الزِّيَّاتِ (١) فَوَقَعَ فِي ظَهْرِهَا قُلُوبَ لَلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلِهِ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِي (٢) قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَرَقَّقَتْ لَهُ وَانْصَرَفْتُ مَحْزُونًا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ (٣) بَاكَرْتُ الْحَبْسَ لِأَعْلَمَهُ بِالْحَالِ وَ أَمْرُهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَزَائِ فَوَجَدْتُ الْجُنْدَ وَالْحُرَّاسَ (٤) وَصَاحِبَ السَّجَنِ وَخَلَقًا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُهْرَعُونَ فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ وَ عَنِ الْحَالِ (٥) فَقِيلَ إِنَّ الْمُحْمُولَ مِنَ الشَّامِ الْمُتَّبَعِي فَقَدَ الْبَارِحَةَ مِنَ الْحَبْسِ فَلَا يُدْرَى خَسِيفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ اخْتَطَفَتْهُ الطَّيْرُ وَكَانَ هَذَا الْمُرْسَلُ (٦) أَعْنَى عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ زَيْدِيًّا فَقَالَ بِالْإِمَامَةِ وَحَسَنَ اعْتِقَادُهُ (٧).

ختص، الإختصاص محمد بن حسان مثله (٨).

***[ترجمه]خرائج: علی بن خالد نقل کرده، من در عسکر - یعنی سامراء - بودم که شنیدم مردی از اهالی شام در آنجا زندانی است و او را با زنجیر بسته اند و می گفتند: ادعای نبوت کرده است. به مقابل درب زندان آمدم و دربانها را صدا زدم - در یکی از نسخه‌ها: با دربانها مدارا کردم -

ص: ۳۷۶

و خود را به آن مرد رساندم، دیدم مردی فهمیده و عاقل است، پرسیدم: جریان تو چیست؟ گفت: ای بنده خدا! من در شام بودم؛ در محلی که معروف است که سر حسین علیه السلام آنجا است. یک شب که در محراب آنجا مشغول ذکر خدا بودم، ناگهان شخصی را در برابر خود دیدم که به من گفت: برخیز! برخاستم و مرا چند قدم برد، ناگهان دیدم در مسجد کوفه هستم، گفت: این مسجد را می شناسی. گفتم: آری، این مسجد کوفه است. او نماز خواند، من هم به همراه او نماز خواندم. بعد خارج شد، من هم خارج شدم، باز چند قدمی مرا برد، ناگهان دیدم در مسجد رسول صلی الله علیه و آله هستم. بر رسول صلی الله علیه و آله سلام داد و من هم سلام دادم، نماز خواند و من هم نماز خواندم، او خارج شد من هم بیرون آمدم. چند قدمی مرا برد، که ناگاه دیدم در مکه هستم. او شروع به طواف کرد و من هم طواف کردم. خارج شد و چند قدمی مرا با خود برد، ای بنده خدا! ناگهان دیدم در همان محلی هستم که در شام عبادت می کردم. آن شخص از نظرم غایب شد از آنچه دیدم در شگفت شدم. سال بعد همان شخص را دیدم، خوشحال شدم مرا صدا زد و جواب دادم و همان کارهای سال قبل را انجام داد، وقتی در شام خواست از من جدا شود، او را قسم دادم به کسی که چنین قدرتی در اختیارش نهاده، که بگوید کیست؟ فرمودند: من محمّد بن علی بن موسی بن جعفر هستم. این جریان را برای کسانی که می دیدم نقل می کردم، تا این خبر به گوش محمّد بن عبدالملک زیات رسید. از پی من فرستاد مرا در زنجیر کرد و به عراق فرستاد و چنان که می بینی زندانی شدم، او ادعای چیز محال را علیه من نموده است.

گفتم: می خواهی جریانت را به او برسانم؟ - در خرائج: می خواهی جریانت را به محمد بن عبدالملک زیات برسانم؟ - گفت: برسان. از طرف او ماجرا را نوشتم

ص: ۳۷۷

و آن را به زیات رساندم. او در جواب، در پشت نامه، نوشت: به آن کس که تو را یک شبه به کوفه و مدینه و مکه برده است

بگو که از زندان من خارجت کند. علی بن خالد گفت: از این جریان غمگین شدم و دلم به حالش سوخت و با اندوه برگشتم. صبح زود به طرف زندان رفتم تا جواب را برایش نقل کنم و بگویم صبر کند و دلگیر نباشد، دیدم سربازان و سپاهیان و زندانبان ها و گروه زیادی از مردم حیرت زده اند. پرسیدم: چه خبر است؟ گفتند: آن مرد شامی که ادعای پیامبری کرده بود، دیشب گم شده و معلوم نیست به زمین فرو رفته یا پرندگان او را به آسمان برده اند.

این شخص که نامه را فرستاد، یعنی علی بن خالد، مذهب زیدیه داشت که بعد قائل به امامت شد - . در خرائج: قائل به امامت شد و به خاطر چیزی که دیده بود، اعتقادش تصحیح شد. -

و اعتقادش تصحیح شد. - الخرائج والجرائح: ۲۰۸ -

اختصاص نیز مانند همین را از طریق محمد بن حسان نقل کرده است. - اختصاص: ۳۲۰ و ۳۲۱ -

***[ترجمه]

«۲۶»

یح، الخرائج و الجرائح أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْشَابُورِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَمَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى (۹) الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَسٌ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِفَضْلِكُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ (۱۰) فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَحْتَمِلُونَهُ وَلَا تُطِيقُونَهُ قَالُوا

ص: ۳۷۸

- ۱- فی الخرائج: و دفعتها إليه.
- ۲- فی الخرائج: عن حبسى هذا.
- ۳- فی الخرائج: فلما كان من الغد.
- ۴- فی الخرائج: و أصحاب الحرس.
- ۵- فی الخرائج: ما الحال.
- ۶- فی الخرائج: هذا الرجل.
- ۷- الخرائج و الجرائح: ۲۰۸ فيه: بالامامه لما رأى ذلك و حسن اعتقاده.
- ۸- الاختصاص: ۳۲۰ و ۳۲۱ و فيه اختلافات كثيرة.
- ۹- فی المصدر: جاء الى الحسين عليه السلام.
- ۱۰- فی المصدر: جعله الله.

بَلَى نَحْتَمِلُ (۱) قَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلْيَتَّبِعْ أَثْنَانِ وَ أَحَدًا فَإِنْ اِخْتَمَلَهُ حَيْدَتْكُمْ فَتَنَحَى أَثْنَانٍ وَ حَيْدَتْ وَ أَحَدًا فَقَامَ طَائِرُ الْعَقْلِ وَ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ (۲) وَ كَلَّمَهُ صَاحِبَاهُ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمَا شَيْئًا وَ انْصَرَفُوا (۳).

***[ترجمه]خرائج: عبد الرحمن بن كثير روايت کرده، حضرت صادق عليه السلام فرمودند: عده‌ای به محضر امام حسين عليه السلام رسیده و عرض کردند: برای ما از فضلی که خداوند برای شما قرار داده بگوئید. ایشان فرمودند: شما نمی‌توانید تحمل کنید، طاقتش را ندارید.

ص: ۳۷۸

عرض کردند: می‌توانیم تحمل کنیم. فرمودند: اگر درست می‌گوئید، دو نفرتان کنار بروید تا با یکی از شما صحبت کنم، اگر او تحملش را داشت، برای شما نیز خواهم گفت. دو نفرشان کنار رفتند و ایشان با یک نفر صحبت کرد. آن مرد، هوش از سر پریده، برخاست در حالی که چهره‌اش بهت زده بود، آن دو نفر که همراهش بودند با او صحبت کردند و او نتوانست چیزی به آن دو بگوید. همگی باز گشتند. - الخرائج والجرائح: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

«۲۷»

بيح، الخرائج و الجرائح بهذا الإسناد قال: أتى رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال حدثني بفضلِكُم الذي جعل الله (۴) لكم فقال إنك لن تطيق حملهُ قال بلى حديثي يا ابن رسول الله إني أحتمله فحديثه فحديثي فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى أبيض رأس الرجل و لحيته و أنسى الحديث فقال الحسين عليه السلام أذكرته رحمه الله حيث أنسى الحديث (۵).

***[ترجمه]خرائج: با همین سند نقل شده، مردی به محضر امام حسين عليه السلام آمد و عرض کرد: برای من از فضلی که خدا برای شما قرار داده بگوئید. ایشان فرمودند: تو طاقتش را نداری. آن مرد عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! شما بفرمائید، من تحملش را دارم. ایشان شروع به سخن کردند و وقتی کلامشان تمام شد، موهای سر و ریش‌های آن مرد سفید شدند و حدیث را فراموش کرد. امام حسين عليه السلام فرمودند: خدا او را مشمول رحمت خودش قرار داد، که حدیث را فراموش کرد. - همان: ۲۴۷ و ۲۴۸ -

***[ترجمه]

«۲۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففرع إلى عليّ عليه السلام أصحابه فقعد عليّ عليه السلام على تلعه و قال كأنكم قد هالكُم و حرّك شفّته و ضرب الأرض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت ثم قال أنا الرجل الذي قال الله تعالى إذا زلزلت الأرض (۶) آيات فأننا الإنسان الذي أقول لها ما لك يومئذ تحدث أخبارها إياي تحدث (۷).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: در زمان ابوبکر زلزله ای اتفاق افتاد؛ اصحاب علی علیه السلام به ایشان پناه بردند. علی علیه السلام روی تپه ای نشستند و فرمودند: گویا هول شده‌اید، و لبان خویش را حرکت داده دست خود را به زمین زدند و فرمودند: تو را چه شده است؟ آرام باش! زمین آرام شد. سپس فرمودند: من همان مردی هستم که خداوند متعال می فرماید: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» - زلزال / ۱ - { آن گاه که زمین به لرزش [شدید] خود لرزانیده شود } و ادامه آیات. من انسانی هستم که به زمین می گویم: ترا چه شده است؟ «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» - همان / ۴ - { آن روز است که [زمین] خبرهای خود را باز گوید }، خبرهایش را به من می گوید. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱ -

***[ترجمه]

«۲۹»

و فِي خَيْرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابَتْنِي وَ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِتِلْكَ (۸).

***[ترجمه] او در روایت دیگری است که فرمودند: اگر این همان زلزله ای باشد که خداوند آن را در قرآن ذکر کرده است، حتماً جواب مرا خواهد داد. ولی آن نیست. - همان -

***[ترجمه]

«۳۰»

و فِي رِوَايَةٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۷۹

۱- فی المصدر: بلی نحتمله.

۲- فی نسخه: و مر علی وجهه و ذهب و هو الموجود فی المصدر.

۳- الخرائج و الجرائح: ۲۴۷ فیه: فلم یرد علیهما جوابا.

۴- فی المصدر: جعله الله و فیه لا تطیق.

۵- الخرائج و الجرائح: ۲۴۷ و ۲۴۸ فیه: فحدثه الحسين و فیه: نسی.

۶- الزلزله: ۱.

۷- مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۸- مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱.

ضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَتَحَرَّكَتْ فَقَالَ اسْكِنِي فَلَمْ يَأْنِ لَكَ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (۱).

**[ترجمه] در روایت سعید بن مسیب و عبایه بن ربیع آمده است که: حضرت علی علیه السلام،

ص: ۳۷۹

با پا به زمین زدند و زمین حرکت کرد، سپس فرمودند: آرام باش! هنوز زمان تو نرسیده است و بعد این آیه را خواندند: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» - زلزال / ۴ - {آن روز است که [زمین] خبرهای خود را باز گوید}. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۵۱

**[ترجمه]

بیان

التلعه بالفتح المرتفع من الأرض فلم يأن لك أي ليس هذا وقت زلزلك العظمى التي أخبر الله عنك فإنها في القيامة.

**[ترجمه] التلعه بالفتح المرتفع من الأرض فلم يأن لك أي ليس هذا وقت زلزلك العظمى التي أخبر الله عنك فإنها في القيامة.

**[ترجمه]

«۳۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب شكا أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئاً فنظر إلى علي عليه السلام في سبطه وهو يقول هلم ننصيرف و غص طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن آصف أورد تحتاً (۲) من مسافه شهرين بمقدار طرفه عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله (۳).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوهريره پيش حضرت علي عليه السلام، شكوه دل تنگي فرزندانش را نمود؛ حضرت به او فرمودند: چشمانت را ببند! همين كه باز كرد خود را ميان خانه خویش در مدينهديد. اندكى آنجا نشست و به علي عليه السلام در بام خانه نگاه كرد كه مي فرمودند: بيا برگرديم! چشم خود را بست و ناگهان خود را در كوفه يافت. ابوهريره در شگفت شد، اميرالمؤمنين عليه السلام فرمودند: آصف، تخت ملكه سبا را كه دو ماه براي آوردنش زمان نياز بود، در يك چشم به هم زدني پيش سليمان آورد، من كه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله هستم. - همان -

**[ترجمه]

التخت بهذا المعنى عجمی و الذی فی اللغة وعاء یصان فیہ الثیاب.

**[ترجمه] التخت بهذا المعنى عجمی و الذی فی اللغة وعاء یصان فیہ الثیاب.

**[ترجمه]

«۳۲»

ختص، الإختصاص عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مَنَّا أَتَى قَوْمَ مُوسَى فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَرَجَعَ (۴).

**[ترجمه] اختصاص: یونس بن یعقوب روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: مردی از ما به نزد قوم موسی رفت و بین آنها صلح داد و بازگشت. - اختصاص: ۳۱۶ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ختص، الإختصاص ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَا جَابِرُ أَلَيْسَ لَكَ حِمَارٌ يَسِيرُ بِكَ فَيَبْلُغُ بِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَنَّى لِي هَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَتَبْلُغَنَّ الْأَسْبَابَ وَ اللَّهُ لَتَرْكَبَنَّ السَّحَابَ (۵).

**[ترجمه] اختصاص: جابر بن یزید نقل کرده، حضرت باقر علیه السلام به من فرمودند: ای جابر! آیا تو الاغی داری که بتواند تو را در عرض یک روز، از مشرق به مغرب ببرد؟ عرض کردم: ای اباجعفر، فدایتان شوم! من از کجا چنین چیزی داشته باشم؟ ایشان فرمودند: امیرالمؤمنین علیه السلام. آیا سخن رسول الله صلی الله علیه و آله را در باره علی علیه السلام نشنیده‌ای که: به خدا قسم، به اسباب دست می‌یازی و به خدا قسم، سوار بر ابرها خواهی شد. - همان: ۳۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ختص، الإختصاص ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ حَفْصِ الْأَبْيَضِ التَّمَّارِ

١- مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥١.

٢- أي عرشا.

٣- مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥١.

٤- الاختصاص: ٣١٦.

٥- الاختصاص: ٣١٧.

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ قَتْلِ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَصَلِبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِي يَا حَفْصُ إِنِّي أَمَرْتُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ بِأَمْرٍ فَخَالَفَنِي فَأَبْتَلِي بِالْحَدِيدِ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا مُعَلَّى كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ وَعِيَالَكَ فَقَالَ أَجَلٌ فَقُلْتُ أَذُنٌ مَنِي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّحَتْ وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَاكَ فَقَالَ أَرَانِي فِي بَيْتِي هَيْدِهِ زَوْجَتِي وَهُؤُلَاءِ وُلْدِي فَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَمَلَّأَ مِنْهُمْ وَاسْتَبْرَأْتُ مِنْهُ حَتَّى نَالَ مَا يَنَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أَذُنٌ مَنِي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّحَتْ وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَاكَ فَقَالَ أَرَانِي مَعَكَ فِي الْمَدِينَةِ وَهَذَا بَيْتُكَ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنْ لَنَا حَيْدِثًا مِنْ حِفْظِهِ عَلَيْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ يَا مُعَلَّى لَا تَكُونُوا أَسْرَاءَ فِي أَيْدِي النَّاسِ بِحَيْدِثِنَا إِنْ شَاءُوا مِنْكُمْ وَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوكُمْ يَا مُعَلَّى إِنْ مِنْ كَتَمِ الصَّعْبِ مِنْ حَيْدِثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّةَ فِي النَّاسِ وَمَنْ أَدَاعَ الصَّعْبِ مِنْ حَيْدِثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْضَهُ (١) السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ بِحَبْلِ (٢) يَا مُعَلَّى وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِدَّ (٣).

*[ترجمه] اختصاص: حفص ایض تمار نقل کرده،

ص: ۳۸۰

در آن ایام که معلی بن خنیس رحمه الله، را کشته بودند و به دار آویخته بودند، به محضر امام صادق علیه السلام رسیدم. ایشان به من فرمودند: ای حفص! من به معلی بن خنیس دستوری دادم، مخالفت کرد و از این رو گرفتار آهن شد. یک روز او را غمگین و ناراحت دیدم؛ گفتم: ای معلی چه شده است؟ گویا به بیاد خانواده و زندگی و عیالت افتاده ای؟ گفتم: آری. گفتم: نزدیک من بیا! نزدیک من شد، دستی به صورتش کشیدم، گفتم: خودت را در کجا می بینی؟ گفتم: در خانه خودم، این همسر من است و اینها فرزندان منند. او را ترک کردم تا سیر آنها را ببیند و من خود را پنهان نمودم تا با همسر خود نیز آمیزش نمود. بعد به او گفتم: نزدیک من بیا! نزدیک من شد، دستی به صورتش کشیدم، گفتم: خودت را در کجا می بینی؟ گفتم: با شما در مدینه هستم و این خانه شماست. به او گفتم: ما حدیثی داریم که هر کس آن را برای ما حفظ کند، خدا دین و دنیايش را بر او حفظ می کند. ای معلی! مبادا خود را به جهت حدیث ما در دست مردم اسیر کنید و کارتان به جایی برسد که اگر خواستند بر شما منت گذارند و اگر خواستند شما را بکشند. ای معلی! هر کس حدیث مشکل ما را پنهان دارد، خداوند نوری در بین دو چشمانش قرار می دهد و به او در میان مردم عزت می دهد، و هر کس حدیث مشکل ما را افشا کند، نخواهد مرد مگر این که گرفتار اسلحه می شود، یا مبتلا خبل می میرد. - . خبل به معنای از کار افتادن و فلج اعضای بدن و قطع دست و پا و فساد عقل است. در مصدر به جای، "مبتلا به خبل می میرد"، "زندانی می شود" آمده است. - ای معلی! تو را خواهند کشت، آماده باش! - . اختصاص: ۳۲۱. صفار هم مانند این روایت را با اسناد خودش در بصائر الدرجات: ۱۱۹ نقل کرده است. -

*[ترجمه]

«۳۵»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الحسین بن علی بن بقیح عن ابن جبلة عن ابن سینان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أ تحب أن تراه فقلت له نعم قال

فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى نَهْرٍ يَجْرِي مِنْ جَانِبِهِ هَذَا مَاءٌ أَيْضُ مِنَ الثَّلْجِ وَمِنْ جَانِبِهِ هَذَا لَبَنٌ أَيْضُ (٤) مِنَ الثَّلْجِ وَفِي وَسْطِهِ خَمْرٌ أَحْسَنُ

ص: ٣٨١

- ١- عضه: امسكه باسنانه و يقال بالفارسيه: كزيد.
- ٢- الخبل: فساد الأعضاء و الفالج و قطع الأيدي و الارجل و فساد العقل و في المصدر: (او يموت كبلا) و كبله: قيده. حبسه.
- ٣- الاختصاص: ٣٢١. و رواه الصفار في البصائر و ١١٩ بإسناده عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الابيض التمار.
- ٤- في البصائر: فنظرت الى نهر يجرى لا- يدرك حافتيه الا- الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيره فكنت انا و هو وقوفا فنظرت الى نهر يجرى جانبه ماء ابيض.

مِنَ الْيَاقُوتِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ تِلْكَ الْخَمْرِ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ مَجْرَاهُ فَقَالَ هَذِهِ الْعُيُونُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي (١) كِتَابِهِ أَنَّهَا فِي الْجَنَّةِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ وَعَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ وَعَيْنٌ مِنْ خَمْرٍ يَجْرِي فِي هَذَا النَّهْرِ وَرَأَيْتُ حَافَاتِهِ (٢) عَلَيْهَا شَجَرٌ فِيهِنَّ جَوَارٍ مُعَلَّقَاتٍ بَرءُوسِهِنَّ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ (٣) مِنْهُنَّ وَبِأَيْدِيهِنَّ آيَةٌ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا لَيْسَتْ مِنْ آيَةِ الدُّنْيَا فَدَنَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا لِتَسْقِيَهُ فَنظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ مَالَتْ لِتَعْرِفَ مِنَ النَّهْرِ فَمَالَتْ الشَّجَرَةَ مَعَهَا فَاعْتَرَفْتُ ثُمَّ نَاوَلْتُهُ فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاوَلَهَا وَ أَوْمَأَ إِلَيْهَا فَمَالَتْ لِتَعْرِفَ فَمَالَتْ الشَّجَرَةَ مَعَهَا فَاعْتَرَفْتُ ثُمَّ نَاوَلْتُهُ فَنَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَرَابًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْهُ وَ لَمَّا أَلْعَدَّ وَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ وَ نَظَرْتُ فِي الْكَأْسِ فَإِذَا فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَلْوَانٍ مِنَ الشَّرَابِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ هَكَذَا فَقَالَ هَذَا مِنْ أَقَلِّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِشِيعَتِنَا إِنْ الْمُؤْمِنِ إِذَا تُوفِّي صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهْرِ وَ رَعَتْ فِي رِيَاضِهِ وَ شَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ وَ إِنْ عَمِدُونَا إِذَا تُوفِّي صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرهوت فَأُخْلِدَتْ فِي عَذَابِهِ وَ أُطِعِمَتْ مِنْ زُقُومِهِ وَ سُقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي (٤).

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: ابن سنان نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام در مورد حوض پرسیدم؛ فرمودند: حوضی است که در راه بصری به صنعاء قرار دارد، دوست داری آن را ببینی؟ به ایشان عرض کردم: آری. دست مرا گرفتند و به پشت مدینه بردند، سپس با پای شان به زمین زدند، نهری دیدم که از این طرفش آبی سفیدتر از یخ - در بصائر الدرجات این گونه است: نهری دیدم که کناره آن غیر از مکانی که من در آن ایستاده بودم غیر قابل دسترس بود، شبیه جزیره ای بود که من و ایشان در آن ایستاده بودیم در یک طرفش آبی سفیدتر از یخ... -

و از طرف دیگرش شیری سفیدتر از برف جاریست و در وسط آن شرابی زیباتر از یاقوت.

ص: ۳۸۱

چیزی زیباتر از این شراب بین شیر و آب ندیده بودم، عرض کردم: فدایتان شوم! این نهر از کجا خارج می شود و به کجا می رود؟

فرمودند: اینها چشمه هایی هستند که خداوند در قرآن از آنها یاد کرده است، این چشمه ها در بهشت هستند؛ چشمه ای از آب و چشمه ای از شیر و چشمه ای از شراب که در این نهر جاری می شوند، اطراف آن نهر درختانی دیدم که در آنها حوریانی از سر آویزان بودند، زیباتر از آنها ندیده بودم، و در دستانشان ظرف هایی بود که شبیه ظرف های دنیا نبود، امام علیه السلام نزدیک یکی از آنها رفت و اشاره ای به او کرد تا سیرایش کند، من او را دیدم که خم شد تا ظرفش را در نهر کند، درخت هم با او خم شد. مقداری از نهر برداشت و به ایشان داد، آشامیدند. بعد امام ظرف را به او سپردند و اشاره ای کردند. خم شد تا ظرفش را در نهر کند، درخت نیز با او خم شد. ظرف را به دست امام داد و ایشان به من دادند، آشامیدم، چیزی از آن گواراتر و لذیذتر نیاشامیده بودم. بوی مشک می داد، داخل ظرف را نگاه کردم، دیدم در آن سه رنگ آشامیدنی است، عرض کردم: فدایتان شوم! هرگز چیزی مانند امروز ندیده ام، خیال نمی کردم که جریان این چنین باشد، فرمودند: این کمترین چیزی است که خدا برای شیعیان ما آماده کرده است. وقتی مؤمن از دنیا برود، روحش کنار این نهر می آید و در باغ هایش گردش می کند و از این نهر می آشامد. و وقتی دشمن ما می میرد، روحش به وادی برهوت می رود و مخلد در عذاب آن جا می شود و از زقومش می خورد و از حمیمش می آشامد. از این وادی به خدا پناه برید! - اختصاص: ۳۲۱ و ۳۲۲،

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَيَّاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُذَامَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَازَمِنِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُدَيْدِ الْمِدَائِنِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَال: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الطِّفْلِ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ مَا مِنْ طِفْلٍ إِلَّا وَ هُوَ يَرَى الْإِمَامَ وَ يُنَاجِيهِ فَبَكَوْهُ لِعَيْبِهِ الْإِمَامُ عَنْهُ وَ ضَحِكُهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ لِسَانَهُ أُغْلِقَ ذَلِكَ الْبَابُ عَنْهُ وَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالنِّسْيَانِ (٥).

ص: ٣٨٢

- ١- في البصائر: انهار في الجنه.
- ٢- في البصائر: حافتيه عليهما شجر فيهن حور.
- ٣- في البصائر: ما رأيت آنيه أحسن منها.
- ٤- الاختصاص: ٣٢١ و ٣٢٢، بصائر الدرجات: ١١٩ و ١٢٠.
- ٥- علل الشرائع: ١٩٥.

***[ترجمه] علل الشرائع: مفضل نقل کرده، از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم: چرا کودک بی آن که تعجب کند، می خندد و بی آن که دردی بکشد، گریه می کند؟ فرمودند: ای مفضل! هر کودکی امام را می بیند و با او حرف می زند؛ گریه اش برای این است که امام پیش او نیست و خنده اش وقتی است که امام می آید. تا زمانی که زبان به سخن گفتن باز کند این درب بر او بسته می شود و بر قلبش فراموشی زده می شود.

ص: ۳۸۲

***[ترجمه]

«۳۷»

كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسَيْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ وَصِرْتُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَعْلَمُ وَ لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْ فِيكَ فَقُلْتُ ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ التَّفْتُ فَالتَّفْتُ فإِذَا بِعَلِيِّ وَاقِفٍ مَعِيَ وَ قَدْ خَرِقَتْ حُجُبُ السَّمَاوَاتِ وَ عَلِيُّ وَاقِفٌ رَافِعٌ رَأْسَهُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِدًا (۱).

***[ترجمه] محتضر از کتاب نوادر الحکمه نقل کرده، عمار یاسر روایت کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: شبی که مرا به آسمان بردند، وقتی به جایی رسیدم که فاصله یک زه کمان یا کمتر داشت، خداوند عز و جل به من وحی کرد: ای محمد! محبوب ترین خلق من، پیش تو کیست؟ گفتم: پروردگارا! تو خود بهتر میدانی. خداوند عز و جل فرمود: من داناترم، ولی می خواهم از زبان تو بشنوم. گفتم: پسر عمویم علی بن ابی طالب. خداوند عز و جل به من وحی کرد: نگاه کن! نگاه کردم، ناگاه علی را دیدم که با من ایستاده است، با این که من پرده های آسمان ها را دریده بودم، علی ایستاده بود و سرش را بلند کرده بود و به آن چه خداوند می گفت گوش می داد، در پیش گاه خداوند متعال به سجده افتادم. - محتضر: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

«۳۸»

مِنْ كِتَابِ اللَّبَاتِ (اللُّبَابِ) (۲) لِأَبْنِ الشَّرِيفِ الْوَاسِطِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى مَيْمَنِ النَّمَارِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَى أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ وَيْحَكَ يَا مَيْمَنُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا صَغْبًا شَدِيدًا قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَغْبٌ مُسْتَضَيِّعٌ لِمَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَمَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرَتِي (۳) فَاتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضَيَّقْتُ بِهِ ذُرْعًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ يَا مَيْمَنُ أَوْ كُلِّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۴) فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ ائْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ

قُلْتُ وَإِنَّ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَالْآخَرَى أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ فِي خَلْقِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ وَذَلِكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَقَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ

ص: ٣٨٣

١- المحتضر: ١٠٧.

٢- فى نسخه: الليات.

٣- أى حالا دون ان استقر أو ألبث.

٤- البقره: ٣٠.

وَ أَمَّا النَّبِيُّونَ (۱) فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِيَدِي فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ اخْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَبِثْتُمْ وَأَبِثْتُمْ وَأَبِثْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا اخْتَمَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ فَحَدِّثُوا عَنْ فَضْلِنَا وَ لِمَا حَرَجَ وَ عَنْ عَظِيمِ أَمْرِنَا وَ لَا إِثْمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرُنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (۲).

**[ترجمه] کتاب لبات - . در یکی از نسخه‌ها: لبات - ابن شریفه واسطی از میثم تمار نقل کرده که او گفته است: من در بازار بودم که اصبع بن نباته آمد؛ گفت: وای بر تو ای میثم! از امیرالمؤمنین علیه السلام سخن مشکل و سختی شنیدم. پرسیدم چه سختی؟ گفت: شنیدم که می فرمود: حدیث اهل بیت مشکل و بسیار دشوار است؛ تاب تحملش را ندارد مگر ملک مقرب یا نبی مرسل یا بنده ی مؤمنی که خدا دلش را برای ایمان آزموده باشد. من بی درنگ برخاستم و خود را به علی علیه السلام رساندم و گفتم: یا امیرالمؤمنین! اصبع حدیثی از شما برایم نقل کرد که دلم تنگ شد. فرمودند: چه حدیثی؟ برایشان گفتم. ایشان لبخندی زده و سپس فرمودند: بنشین ای میثم! مگر هر علمی را هر عالمی می تواند تحمل کند؟ خداوند متعال به ملائکه فرمود: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» - . بقره / ۳۰ - {من

در زمین جانشینی خواهم گماشت. [فرشتگان] گفتند آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد و خون‌ها بریزد؟ و حال آن که ما با ستایش تو [تو را] تنزیه می کنیم و به تقدیست می پردازیم. فرمود من چیزی می دانم که شما نمی دانید { آیا فکر می کنی ملائکه تحمل علم را داشتند؟ گفتم: این مهم تر از آن است. فرمودند: دیگر این که، خداوند بر موسی بن عمران تورات را نازل کرد. او پنداشت که کسی دانایتر از خودش نیست، خداوند به او اطلاع داد که در میان خلق دانایتر از او هم هست. و این کار برای آن بود که خدا بیم آن داشت که موسی مبتلا به عجب شود. از خدا خواست که او را به آن عالم راهنمایی کند، خداوند بین او و خضر ملاقاتی بوجود آورد، خضر کشتی را سوراخ کرد، موسی این کار را تاب نیاورد، و بچه را کشت و تحمل نمود و دیوار را تعمیر کرد و تحمل نکرد.

ص: ۳۸۳

و اما پیامبران: پیامبر ما صلی الله علیه و آله روز غدیر خم دست مرا گرفت و فرمود: خداوندا! هر که من مولای اویم، علی مولای اوست. آیا به نظر تو جز آن دسته که خداوند حفظشان کرد، کسی آن را تحمل کرد؟ مژده باد شما را! و باز مژده باد! خداوند به شما امتیازی بخشیده که به ملائکه و پیامبران و مرسلین نبخشیده است. در چیزی که در مورد دستور رسول الله صلی الله علیه و آله و علمش تحملش نمودید. از فضل ما سخن بگویید که اشکالی ندارد و امر عظیم ما را بازگو کنید که گناهی نیست. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: ما پیامبران مأموریم که با مردم به مقدار فهم و عقلشان سخن بگوییم. - . محتضر: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

لعل المراد بآخر الخبر أن كل ما روئتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأننا نكلم الناس على قدر عقولهم أو المعنى أنا كلفنا بذلك و لم تكلفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم و هو بعيد.

**[ترجمه] شاید منظور قسمت آخر روایت این است که هر چه در فضل ما بگوئید کم تر از درجه ماست؛ زیرا ما با مردم به اندازه عقلشان صحبت می کنیم. یا معنی این باشد که، ما مأموریم با مردم چنان صحبت کنیم، اما شما که چنین دستوری ندارید، پس در فضل ما هر چه می خواهید، بگوئید. ولی این معنی بعید است.

**[ترجمه]

«۳۹»

و رُوِيَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ لِابْنِ الْبَطْرِيقِ، رَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا نُقَاسُ بِالنَّاسِ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ عَلِيُّ أَوْ لَيْسَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۳)

**[ترجمه] در کتاب خصائص ابن بطریق از حارث نقل شده که علی علیه السلام فرمودند: ما اهل بیت را نمی توان با مردم قیاس کرد؛ مردی برخاست و پیش عبدالله بن عباس رفت و این جریان را به او گفت. او جواب داد: علی راست می گوید، مگر نه این بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با مردم قیاس نمی شد؟ سپس ابن عباس گفت: این آیه در باره علی علیه السلام نازل شد: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» - . بینه / ۷ - {در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آنانند که بهترین آفریدگانند}.

**[ترجمه]

«۴۰»

و مِنْ كِتَابِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ، عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُبْتَدِئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وُلَاهُ أَمْرُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْوَدَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ تَرًّا مِثْلَ تَرِّ الْبُنَاءِ فَإِذَا أَمَرْنَا فِي أَمْرِنَا جَذَبْنَا ذَلِكَ التَّرَّ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْنَا الْأَرْضُ بِقُلُوبِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ دُورِهَا حَتَّى نُنْفِذَ (۴) فِيهَا مَا نُؤَمِّرُ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (۵).

ص: ۳۸۴

۱- فی نسخه: و اما غیر النبیین.

۲- المحتضر: ۱۱۱.

۳- البینه: ۷.

٤- فى نسله: هل ننفذ.

٥- المللضر: ١٢٧ و ١٢٨.

***[ترجمه]در کتاب منهج التحقيق، از یزنی، از محمد بن حرمان، از اسود بن سعید نقل شده که در محضر امام باقر علیه السلام بودم، ایشان بدون این که من سؤال کنم، فرمودند: ما حجت خداییم، ما باب خداییم، ما زبان خداییم، ما وجه خداییم، ما چشم خداییم، و ما ولی امر خدا در بین بندگانش هستیم. سپس فرمودند: ای اسود بن سعید! بین ما و هر زمینی نخ میماند نخ بنا وجود دارد که وقتی مأمور به کاری می شویم آن نخ را می کشیم و آن زمین با قلب و بازارها و خانه هایش پیش ما می آید، تا ما آن امر خدا را در آن جاری کنیم. - . محضر: ۱۲۷ و ۱۲۸ -

ص: ۳۸۴

***[ترجمه]

«۴۱»

وَمِنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أُذِنَ لَنَا أَنْ نُعَلِّمَ النَّاسَ حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنَرَلْتَنَا مِنْهُ لَمَا اخْتَمَلْتُمْ فَقَالَ لَهُ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ الْإِمَامَ وَكَرَّ (۱) لِإِرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَشَاءُ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ (۲).

***[ترجمه]مفضل روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند: اگر به ما اجازه دهند که مردم را از حال خود نزد خدا و مقام خویش در نزد او آگاه کنیم، تاب تحمل آن را ندارید. پرسید: منظورتان علم و دانشتان است؟ فرمودند: نه، علم کمتر از این است، امام آشیانه اراده خدای عز و جل است، امام جز کسی که خدا او را می خواهد، نخواهد خواست. - همان: ۱۲۸ -

***[ترجمه]

«۴۲»

وَمِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ، يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ إِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْإِمَامِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلَّا هَكَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَاحَتِهِ يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا وَ دَاخِلَهَا وَ خَارِجَهَا وَ رَطْبَهَا وَ يَابِسَهَا.

***[ترجمه]اسحاق قمی روایت کرده، حضرت صادق علیه السلام به حرمان بن اعین فرمودند: ای حرمان! دنیا و آسمانها و زمینها در نزد امام مانند این است، و به کف دست خود اشاره کردند، که ظاهر و باطن و داخل و خارج و تر و خشک دنیا را می داند.

***[ترجمه]

بیان

إن الدنيا إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو إلا زائده.

**[ترجمه] إن الدنيا إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو إلا زائده.

**[ترجمه]

«۴۳»

المُحْتَضِرُ، مِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ مَسْأَلَةٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ سَلْ يَا مُفَضَّلُ قَالَ مَا مُتَّهَى عِلْمُ الْعَالِمِ قَالَ قَدْ سَأَلْتُ جَبِيئِمًا وَ لَقَدْ سَأَلْتُ عَظِيمًا مَا السَّمَاءُ الدُّنْيَا فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَّا كَحَلْقِهِ دَرَجٌ مُلْقَاهُ فِي أَرْضٍ فَلَاهُ وَ كَذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ عِنْدَ سَمَاءٍ أُخْرَى وَ كَذَا السَّمَاءُ السَّابِعَةُ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ لَا الظُّلْمَةُ عِنْدَ النُّورِ وَ لَمَّا ذَكَرْتُ كُلَّهُ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا الْأَرْضِ بَيْنَ بَعْضَةٍ هَا فِي بَعْضٍ وَ لَا مِثْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي عِلْمِ الْعَالِمِ يَعْنِي الْإِمَامَ مِثْلَ مُدِّ مِنْ خَزْدَلٍ دَقَّقْتُهُ دَقًّا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ وَ رَغَا (۳) أَخَذَتْ مِنْهُ لَغَقَةً (۴) بِأَصْبِعِكَ وَ لَا عِلْمُ الْعَالِمِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مِثْلَ مُدِّ مِنْ خَزْدَلٍ دَقَّقْتُهُ دَقًّا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ وَ رَغَا انْتَهَزَتْ مِنْهُ بِرَأْسِ إِبْرِهِ نَهْرَةٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْفِيكَ مِنْ هَذِهِ الْبَيَانِ بِأَقْلِهِ وَ أَنْتَ بِأَخْبَارِ الْأُمُورِ تُصِيبُ (۵).

**[ترجمه] محتضر از کتاب نوادر الحکمه، از ابابصیر نقل کرده، در محضر امام صادق علیه السلام بودم که مفضل بن عمر وارد شد، عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! مسأله ای دارم. فرمودند: پیرس ای مفضل! عرض کرد: نهایت علم عالم چقدر است؟ فرمودند: سؤال بزرگی کردی، سؤال عظیمی کردی، آسمان دنیا در مقابل آسمان دوم همانند یک حلقه از حلقه‌های زره است که در یک بیابان افتاده باشد. همین نسبت هست برای هر آسمانی نسبت به آسمان بعدیش، باز همین نسبت هست برای آسمان هفتم نسبت به ظلمت و ظلمت نسبت به نور و تمام این‌ها نسبت به هواء و زمین‌ها که بعضی در مقابل بعضی دیگر نسبتی دارند، اگر همین مقدار هم به آن‌ها اضافه شود، تمام این‌ها در مقابل علم عالم، یعنی امام، به مقداری نیست که، ده سیر خردل را نرم بکوبی و بعد در آب بریزی تا مخلوط شود و کف کند و بعد با انگشت از آن مقداری برداری. و علم امام در مقابل علم خدای تعالی به این مقدار هم نیست که، ده سیر خردل را نرم بکوبی و با آب مخلوط کنی تا کف کند بعد سر سوزنی سریع به آن بزنی و برداری. سپس فرمودند: از این توضیحی که دادم، کمترین مقدار ممکن را باید در نظر بگیری. وقتی این مطلب را بفهمی، حال و شأن ائمه علیهم السلام را در مورد اخباری که از آنها به تو می‌رسد خواهی دانست.

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۳۸۵

٣- رغا اللبن: صار له رغوہ: و الرغوہ: الزبد.

٤- الملقه: ما تأخذہ فی الملقه أو باصبعك. و الملقه. آله يلحق او يتناول بها الطعام و غيره.

٥- انتهزت كانه من الانتهاز و الاخذ بسرعه، و انت باخبار الأمور تصيب ای إذا عرفت ذلك تصيب بما تخير من أحوالهم و شؤونهم عليهم السلام. منه رحمه الله عليه.

عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ وَ اللَّهُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ أَحَدًا ذَلِكَ الْجِمْلَ غَيْرَنَا وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَمَرْنَا اللَّهَ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ مَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا وَ لَا أَهْلًا وَ لَا حَمَالَةً يَحْمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِتَذَلِّكَ أَقْوَامًا خُلِقُوا مِنْ طِينِهِ خَلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ مِنْ نُورِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ صَيَّرَهُمْ بِفَضْلِ صَنِيعِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَيَّرَ مِنْهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَ ائْتَمَلُوا ذَلِكَ وَ بَلَّغْهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَ ائْتَمَلُوهُ وَ بَلَّغْهُمْ ذِكْرَنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَيْنَا مَعْرِفَتَنَا وَ حَيْدِثْنَا فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ وَ لَا وَاللَّهِ مَا ائْتَمَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَوْمًا لِيَجَهَنَّمَ وَ النَّارِ فَأَمَرْنَا أَنْ نَبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ فَاشْمَازُوا مِنْ ذَلِكَ وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَبُوا بِهِ وَ قَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ (١) لِسَانَهُمْ يَبْغِضُ الْحَقَّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ لِيُكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنِ أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عِبَدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ فَأَمَرْنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ الْكُتْمِ إِنْ مِنْهُمْ فَاسْتَكْتَمُوا مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ اسْتَرَوْا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ وَ الْكُتْمِ إِنْ مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُ إِنْ هَؤُلَاءِ لَشَرٌّ ذَمَّةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانًا وَ مَمَاتَهُمْ مَمَاتِنًا وَ لَا تَسْلُطْ عَلَيْهِمْ عِدْوًا لَكَ فَتَفْجَعْنَا بِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ فَجَعْنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ (٢).

*[ترجمه] حسن بن کبش در کتابش به اسناد خود از ابابصیر نقل کرده، حضرت صادق علیه السلام فرمودند:

ص: ۳۸۵

ای ابامحمد! سِری از اسرار خدا و علمی از علم خدا در پیش ماست که ملک مقرب و نبی مرسل و مؤمنی که خداوند قلبش را برای ایمان آزموده نیز، تاب آن را ندارند. به خدا قسم، خدا کسی جز ما را مکلف به حمل آن ننموده و کسی جز ما را متعبد به آن نکرده است. و پیش ما سِری از اسرار خدا و علمی از علم خداست که خداوند دستور تبلیغ آن را به ما داده است و ما از جانب خدا، آن چه را که دستور رساندنش را داده بود، رساندیم، ولی محل و موضع و اهل و حاملی نیافتیم که آن را بردارد، تا این که خداوند گروه‌هایی برای آن آفرید که از سرشتی که محمد صلی الله علیه و آله و ذریه اش را از آن آفریده و از نوری که محمد و خاندانش را از آن آفریده، آفریده شدند و آن‌ها را به رحمتی که محمد صلی الله علیه و آله را به آن آراسته، آراسته نمود. آن چه که خداوند عَزَّ وَ جَلَّ دستور تبلیغش را داده بود، به آن‌ها رساندیم و پذیرفتند و تاب آوردند، و به آن سِرِّ را از جانب ما به آن‌ها رساند آن را پذیرفتند و تاب آوردند و ذکر ما را به ایشان رساند و دل‌های آن‌ها متمایل به معرفت و حدیث ما شد. اگر سرشت آن‌ها چنین نبود این طور نبودند نه به خدا قسم، تاب نمی آوردند. سپس فرمودند: خداوند گروهی را برای جهنم و آتش آفرید و به ما دستور داد، همان طور که به گروه قبلی رساندیم، به آن‌ها نیز برسانیم، ولی این‌ها از آن مشمئز و بیزار شدند و به خودمان برگرداندند و تاب نیاوردند و تکذیب کردند؛ گفتند: ساحر و دروغ گو است. خدا هم بر دل‌های آن‌ها مهر زد و آن‌ها را به فراموشی واداشت. بعد زبانشان را به مقداری از حق باز گذاشت، آن‌ها به زبان می آوردند، ولی در دل منکرند. تا بدین وسیله از اولیای خدا و اهل طاعتش محافظت شود. اگر چنین نبود، خدا در زمین پرستش نمی شد. ما دستور داریم از آن‌ها منع کنیم و این مطلب را پوشیده بداریم. شما نیز از کسانی که خدا دستور کتمان از آنها را داده کتمان کنید و از کسانی که خدا دستور به پوشاندن از آنها داده پوشیده بدارید و کتمان کنید.

سپس دست خود را بلند نمودند و گریه کردند و فرمودند: خدایا دوستان ما گروهی اندکند، زندگی آنها را زندگی ما و مرگشان را مرگ ما قرار ده و دشمن خود را بر آنها چیره مکن که گرفتار اندوه و مصیبت آنها شویم؛ که اگر ما را به مصیبت و اندوه آنها مبتلا کنی، در زمین پرستش نخواهی شد. - . محتضر: ۱۵۴ و ۱۵۵ -

در اینجا جزء سوم از جلد هفتم کتاب «بحار الأنوار فی جمل احوال الأئمه الكرام علیهم الصلاه و السلام» که بر حسب جزء... بندی ما جزء بیست و پنجم می شود، تمام می شود. ما تلاش خود را در تصحیح آن و تطبیق آن با نسخه مصححه فاضل دانشمند و محترم، عبدالرحیم ربانی انجام دادیم. والله ولی التوفیق.

شعبان المعظم ۱۳۸۸ ، محمد باقر بهبودی

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المحقق

بسمه تعالی إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار فی جمل أحوال الأئمه الكرام علیهم الصلاه و السلام، و هو الجزء الخامس و العشرون حسب تجزئتنا، فقد بذلنا الجهد فی تصحيحه و تطبیقه على النسخه المصححه بعنايه الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الرباني المحترم، و الله ولی التوفیق.

شعبان المعظم ۱۳۸۸ - محمد باقر البهودی

ص: ۳۸۶

۱- فی نسخه: ثم انطق الله.

۲- المحتضر: ۱۵۴ و ۱۵۵.

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين و اللعنه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح هذا المجلد - و هو المجلد الخامس و العشرون حسب تجزئتنا - و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادر و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصره لا غنى عنها، و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و مصادر نسختين من الكتاب: أحدهما النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، و ثانيها نسخته مخطوطه تفضل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين الأورى الشهير بالمحدث.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعليقه كتباً أو عزنا إليها فى المجلدات السابقه، و الحمد لله أولاً و آخراً.

شعبان المعظم: ١٣٨٨

عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه

فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب

أبواب خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم

عناوين الأبواب / رقم الصفحة

«١»

باب بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد ٣٦- ١

«٢»

باب أحوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم فى الرحم و عند الولادة و بركات ولادتهم صلوات الله عليهم و فيه بعض غرائب علومهم و شؤونهم ٣٦- ٤٧

«٣»

باب الأرواح التى فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه فى ليله القدر و بيان نزول السوره فيهم عليهم السلام ٩٩- ٤٧

«٤»

باب أحوالهم عليهم السلام فى السن ١٠٣- ١٠٠

أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغى أن ينسب إليه و ما لا ينبغى

«١»

باب أن الأئمه من قريش و أنه لم سمي الإمام إماما ١٠٤

«٢»

باب أنه لا يكون إمامان فى زمان واحد إلا و أحدهما صامت ١١٠- ١٠٥

«٣»

باب عقاب من ادعى الإمامه بغير حق أو رفع رايه جور أو أطاع إماما جائرا ١١٥- ١١٠

ص: ٣٨٨

«٤»

باب جامع فى صفات الإمام و شرائط الإمامه ١٧٥-١١٥

«٥»

باب آخر فى دلالة الإمامه و ما يفرق به بين دعوى المحقّ و المبطل و فيه قصه حبابه الواليه و بعض الغرائب ١٩٠-١٧٥

«٦»

باب عصمتهم و لزوم عصمه الإمام عليه السلام ٢١١-١٩١

«٧»

باب معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين ٢٤٦-٢١٢

«٨»

باب آخر فى أن كل نسب و سب منقطع إلا نسب ١٤ رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه ٢٤٩-٢٤٦

«٩»

باب أن الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام و أن الإمامه بعده فى الأعقاب و لا تكون فى أخوين ٢٤١-٢٤٩

«١٠»

باب نفى الغلو فى النبى و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم، و بيان معانى التفويض و ما لا ينبغى أن ينسب إليهم منها و ما ينبغى

٣٢٧-٢٤١

فصل فى بيان التفويض و معانيه ٣٥٠-٣٢٨

«١١»

باب نفى السهو عنهم عليهم السلام ٣٥١-٣٥٠

«١٢»

باب أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم فى الفضل سواء ٤٦٤-٣٥٢

باب غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم في جميع ذلك ٣٨٦-٣٦٤

ص: ٣٨٩

**[ترجمه]ص: ۳۸۸

ص: ۳۸۹

ص: ۳۹۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

